

کتابخانه

مجموعه دست‌نویس‌های ایرانی
دوره چهارم

۱

مجموعه مصنفات
شیخ اشراق

« شهاب الدین یحییٰ نسیمی سروردی »
جلد یکم

مشتمل بر الهیات کتاب التوهمات
و کتاب المقادیم و کتاب المشرق والمغرب

بتصحیح و مستند
هنری کریم

انجمن اسلامی حکمت و فلسفه ایران

کتابخانه

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

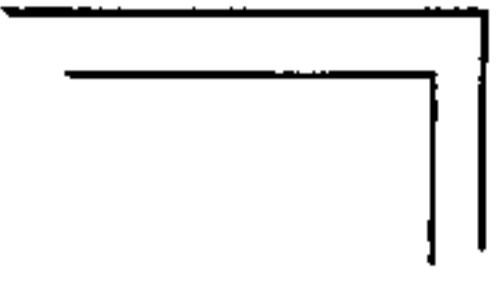
پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com



Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

گنجینه نوشته‌های ایرانی

۱

مجموعه مصنفات شیخ اشراق

« شهاب الدین یحیی سهروردی »

جلد یکم

مستقل



الهیات کتاب التلویحات
و کتاب المقامات و کتاب المشرع و المطارحات

بتصحیح و متن

بمشرقی کریمین

انجمن فلسفه ایران

۲۵۳۵

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

129878

انتشارات

فلسفه ایران

انجمن

شماره ۱۱

آذرماه ۲۰۲۰

۱۳۹۶ هجری قمری

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

كتاب

التلوينات اللوحية والعرشية

(العلم الثالث)

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
تباركت ربنا خالق النور ومبدأ الوجود ارزقنا شوق لقايتك والصعود الى جناب
كبرياتك واجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات فالفارقات العايدات اليك ، 3
إنك ولي الأيد وصاحب الطول العظيم المجيد

هذا هو الشروع في علم ما بعد الطبيعة من التلوينات اللوحية والعرشية
لم التفت فيها الى المشهور من مذاهب المشائين بل أنقح فيها ما استطعت وأذكر 6
لب قواعد المعلم الاوّل وعلى الله توكلّى إنه القاسم على كلّ نفس ومنه بدؤ
كلّ بادٍ واليه اوبة كلّ آيب ، وفيه اطوار تقسيم وضوابط وخمس موارد
و المرصاد الأخير ويتقدّم على الكلّ مقدّمة 9

مقدّمة

(١) انه لا تلامه الامور منها ما لا يتعلّق باعمالنا كالسما والارض ومنها ما يتعلّق
بها نسّمى العلم المتعلّق بالاول الحكمة النظرية وبالثاني الحكمة العملية ، وينقسم 12

1 ربنا آتنا ... وفي الآخرة حسنة RS : KCN - KCN || 4 المجيد KCN : المجد RS ||
5 والمرشية : يريد بالتلوين اللوحى ما استفاده من الواح الاوائل وهم صفهم ودفاترهم
وبالمرشى ما استفاده من العقل كيف كان اما اصل البرهان او تصرف فيه Nz || 6 من
مذاهب المشائين N : KCN - KCN || بل انقح KCRSN : واهذب + N || 8 باد : كذا
في الاصول يعنى بادىء || 9 ويتقدم KC : ونقدم RS || 10 مقدّمة KCN : RS - ||
1 كان KRSN : كانت C

الثانى الى حكمة خُلقيّة ومنزليّة ومدنيّة ، باعتبار انّ الانسان يحتاج الى معرفة الفضائل ليقتضيها والردايل ليجتنب عنها فاحتاج الى الاول ، وباعتبار معرفة 3 مصالح منزله الى الثانى ليعلم تدبيره وكيفية النظام اللايق به والواجب من المشاركة بين اهله ، وباعتبار ان يعرف ما ينبغى من المشاركة مع الناس واهل المعمورة واستبقاء النوع الى الثالث ، والحكمة النظرية لها اقسام ، فإتعلق بامور 6 غير مادّية اصلا كالواجب الحقّ والعقول ونحوها واقسام الوجود المطلق التى وان خالط شىء منها المادّة لكن لا على سبيل الافتقار اليها لطبيعتها يسمّى العلم الأعلى وموضوعه اعمّ الاشياء وهو الوجود المطلق ويبحث عن اعراضه الذاتية 9 واقسامه ، فنه العلم الكلى اى الذى فيه تقاسيم الوجود ومنه الالهي ، وما يتعلق بامور متعلّقة بالمادّة لكن الوهم يجرّدها ولا يحتاج في فرضها موجوداً الى مادّة خاصّة مستعدّة سميت الحكمة الوسطى وموضوعها الكمّ ، فمن حيز 12 اتّصل الهندسة ونحوها ، ومن المنفصل الحساب وما يليه والذى يتعلّق بالمادّة غير متجرّد اصلاً بل مفتقر الى موادّ خاصّة واستعداداتٍ وتغيّراتٍ سُمي العلم الطبيعي وموضوعه جسم العالم من حيث انّ فيه مبدأ حركةٍ وسكونٍ وتغيّرين 15 ولا يخرج الامور عن القسمين وكلّ من ثلاثته ، واما تقاسيمه فنذكرها في تلويحات ثلاثة

2 لينجنب عنها KCR : ليجتنبها S || الاول RS : الاولى KC || 4 KCR : سبيل ||
 7 لكن RS : ولكن KC || 9 اى KCR : — S || 10 لكن KRS : ولكن C ||
 12 والذى KCS : وما R || 13 متجرّد KCR : مجرد S || مواد KCR : امور S ||
 سمي KCR : يسمى S || 14 ان CRS : — K || 15 من ثلاثته C : من ثلثته K من ثلثة
 RSN || فنذكرها KRS : فنسندكرها C || 16 ثلاثة CS : ثلثة KR

التلويح الاول

في قول جمليّ واشارات الى المقولات

- (٢) اعلم ان الوجود والشيئية من حيث مفهومهما لا جنس ولا فصل لهما 3
 فلا حد ولا لازم اظهر منهما فلا رسم ، والتعريف بانه الذي ينقسم الى فاعلٍ
 ومنفعلٍ او قديمٍ وحادثٍ او ما يصح ان يُخبر عنه وايراد لفظه ما والذي
 ومن وهو ونحوها في تعريف شرحه لا حاصل له ، فان الاربعة الاولى يدخل 6
 في حدتها الوجود ولا تُعرفُ الا به مع اعتبار افادة واستفادة او سبق عدمٍ
 او لا سبقه فيكون من الاغاليط التي بينت لك ، وهذه الالفاظ كلها من اسماء
 الوجود اما مرادفة له او اخص واخذ الشيء في حد نفسه اغلوطه عرفتها فتصوره 9
 بديهى فطرى لا حاجة له الى شرح ، والشيئية تُحمّل على الاشياء غير متأصلة
 ولا شيء مطلقاً بل هي تابعة للمتخصّصات من الماهيات في التعقل . ولا واسطة
 بين الوجود والعدم ، واخذ بعض الناس محمولاتٍ على الحقايق كاللونية على 12
 انواعها على انها غير موجودة ولا معدومة وسماها احوالا فغلط من الكلّيات التي
 هي غير معدومة عن الازهان ولا موجودة في الاعيان ، فيقال لهم اذا كان

2 اشارات RS : اشارة KCN || 5 او ما يصح ... عنه Rts : - KC || 6 في
 تعريف شرحه KCRts : في التعريف R || الاولى KCR : الاول S || 7 واستفادة
 KCR : او استفادة S || 8 التي بينت RS : الذي بين KC || من اسماء RS : اسماء KC ||
 9 اما CRS : فاما K || 10 بديهى فطرى RS : فطرى KC || 11 في التعقل CRS :
 في العقل K

السواد معدومًا فلونيته معدومة فإنه اذا لم يكن السواد موجودًا فلا تحقق لونيته
 فاذا وُجد السواد فلونيته إن بقيت على العدم فللموجود صفة معدومة يوصف
 3 بها هذا محال ، وإن حصلت فوُجدت ، وقالوا انّ الوجود من هذا القبيل
 والاشياء تمتاز بالاحوال ، والعجب انّ في الوجود اّما ما به الاشتراك او ما به
 الافتراق وكلّ عنده غير موجود ولا معدوم فليس في الوجود موجود ، واذا
 6 علمت انّ صفة الشيء اّما ان تكون حاصلة له فهي موجودة والحصول هو
 الوجود او لم تحصل فهي معدومة ولا مشاخة في الاسماء فما سمّوه ثابتًا هو ما
 سمّيناه موجودًا وما سمّوه نفيًا هو العدم

9 وزعم ايضا انّ المعدوم الممكن شيء والمنفيّ هو المحال والممكن ثابت قبل
 الوجود ، يقال له الماهية المعدومة ليست بموجودة فوجودها منفيّ مسلوب وهو
 ممكن فهو مبطل كلامهم ، ثمّ انّ ثبت الوجود المعدوم للماهية كما هو مذهبه
 12 في الممكن وما ثبت لشيء من الصفات يوصف به فالوجود يوصف به المعدوم هذا
 محال ، ثمّ الذي اشير اليه بهذا ان كان قبل الوجود ثابتًا وهو هذا فيكون قبل
 الوجود موجودًا أو لم يكن هذا فهذا لم يكن قبل الوجود ممكنًا بلى قد ينعدم
 15 عن الاعيان الموجود في الازهان وبالعكس

مقسّم انّ الموجود اّما ان يكون في المحلّ او لا يكون ، وبالصيغة الاولى
 نعى انه يكون في شيء شايعًا فيه لا بجزء منه ويسمى هو حالاً وما فيه محله ، وقد

3 هذا KCS : فهذا R || 4 او ما KCS : واما ما R || 5 واد KRS : واد C ||
 12 لشيء KCR : لشيء S || 13 ان KRS : أ C || 14 بلى KC : بلى RS || 15 عن
 الاعيان KCR : على الاعيان S || 16 مقسم KCSN : تقسيم R || 17 في شيء KRS :
 في الشيء C= ويسمى R : يسمى Cت فسمى KCS || محله KCS : محلاً R

- وقع الاحتراز من كون الانسان في الخطب والوتد في الحايط ولجزئي في الكلّي
والشيء في الزمان والمكان بالقيد الاول، وعن كون الجزء في الكلّ بالقيد الثاني،
والذي هو في المحلّ: منه ما يستغنى المحلّ عنه في قوامه فيتقوم هو دونه ومنه 3
ما لا يستغنى، و الاول يسمّى عَرَضًا ومحلّه موضوعًا بالاضافة اليه والثاني صورةً
ومحلّه هيولى وان كان الهيولى قد تقال على محلّ بالنسبة الى الصورة الغير
الحاصلة بعدُ وبالنسبة الى الحاصلة يسمّى موضوعًا فيكون واقعًا بالاشتراك على 6
هذا وعلى اعتبار الاضافة الى العرض، والعرض لا يغيّر جواب ما هو والصورة
مغيّرة، واعتبر بثوب اسود ابيض وماء صار هواءً وعدم تغيّر الجواب
في الاول وتغيّره في الثاني. فالعرض هو الموجود في الموضوع والجوهر 9
هو الموجود لا في موضوع سواء استغنى عن المحل اصلا او حلّ ولم يستغن المحلّ
عنه كالصور، واقسام الجوهر اربعة: جسمٌ وجزءاه الهيولى والصورة والخارج
عن هذه الاقسام الثلاثة المفارقات ولم يخرج عن هذه الاقسام من انه إما جسم 12
او احد جزئيه او غيرها

(٣) فصل و من خاصيّة الجوهر انه ليس له ضدّ على اصطلاح الحكماء

- فانّ الضدّ عبارة عندهم عن ذاتين متعاقبتين على موضوع واحد وبينهما غاية 15
الخصلاف والبعد و الجوهر لا موضوع له وان غيّر لفظ الموضوع بالمحلّ فبعض

3 فيتقوم هو CRS: فيتقوم K || 4 والاول KCS : فالاول R || 5 على محل KCR :
على محله S || 7 وعلى اعتبار KCR : و باعتبار S || 8 بثوب KaCR : ثبوت KS ||
ابيض KCR : صار ابيض S || 10 سواء CRS : سواء ان K || 11 كالصور KC : كالصورة
RS || الجوهر KS: الجواهر CR || وجزءاه RS : اجزاؤه KC || 12 هذه C :—KRS ||
المفارقات KCR: المفارق S || 14 انه ليس RS : ان ليس KCN || 16 والبعد RS :—KC

الجواهر كالصور لها ضدّ ، ومن خاصيّة الجوهر أنّ بعضه يُقصد بالاشارة
بجزئيات الاجسام ولا توجد هذه لغيره ، وأنّ بعضه يقبل الضدين لتغيره في
3 نفسه ، وقيد بهذا ليخرج عنه تغير الظن الكاذب صادقاً فانه لتغير الامر في
نفسه لا لذاته

وكلّ موجود في الموضوع إما ان يُتصوّر ثباته او لا يتصوّر اصلاً وهذا
6 هو الحركة كانت في الكيف او في الكمّ او الوضع او المكان وقد سبق تعريفه ،
وما يُتصوّر ثباته فإما ان تُعقل ماهيته دون القياس الى غيرها او لا تعقل الآ
بالقياس الى غيرها وهذه هي الاضافة كلابوة والبنوة لا الاب والابن فان لكلّ
9 منهما وجوداً جوهرياً ثم ربما تلحقه الاضافة بعد حين كالأب وان كان يسمّى
المضاف الغير البسيط والمعلوم والعلم فان المعلوم ماهية ذاته تحقق دون الاضافة
ولكن لا من حيث كونها معلوماً والاوّل هو المضاف الحقيقي البسيط

12 سؤال العلة قيل انها لا بدّ وان تكون قبل المعلول وهذا محال اذ العلة لا
يُعقل مفهومها الا مع المعلول واذ لا معلول لا علية

جواب هوية ما تحمل عليه العلية تتقدم على هوية ما تحمل عليه المعلولة لا من
15 حيث العلية والمعلولة وهذان معاً والمتضايقان متعاكسان واذا اشتبه عليك ما
يتعاكس اليه احد المتضايقين فارجع الى حدّ الاضافة و انظر الى آتها بوضع

1 كالصور KC : كالصورة RS || 2 ولا توجد هذه KC : ولا يوجد هذا RSN ||
3 ليخرج KCR : النخرج S || تغير الظن KCR : تغير الظن S || 8 لا الاب KCR :
لاب S || 9 وجوداً جوهرياً KRS : وجود جوهرى C || 13 لا علية KC : لا علة RS ||
14 على هوية ما حمل عليه المعلولة S : على ما حمل عليه المعلول R على هوية المعلولة KC ||
16 يتعاكس CRS : يتعاكس K

ماذا تصير موضوعة و برفع ماذا ترتفع فتعرف قسيمه المتعاكس عليه
وتلحق هذه جميع المقولات بحسب مساواة او أشدية او مشابهة ونحو هذه ،
والذي يتصور ثباته معقولاً دون اضافة فاما ان يحصل تصوّره دون اعتبار 3
أن يُوجب التجزى و عدم التجزى ونسبة وترتيباً في نفسه ومحله او يحصل
تصوّره موجبا لذاته هذه الاشياء وهذا هو الكم وهو ما لذاته يقبل التجزى
و اللاتجزى والتناهي واللاتناهي والمساواة واللامساواة و تلحق هذه بالجسم 6
بتوسطه

سؤال عرفت الكم بهذه ولا تُعرف الآبه؟ جواب ليس هذا حداً حقيقياً
ولا رسماً كما ينبغي وليس كل ذاتي يخطر بالبال مفصلاً كما دريت وان أخطر 9
جملة ، فالعامة عرفوا الجسم و أخذوا فيه جملة جزءيه الهولى والصورة وفي
التفصيل احتاج الى الحجّة وان كان ذلك يحصل بتنبيه ايضاً ، والجسم اشهر من
جزءيه المفضلين الا اجمالاً بل ربما كان الانسانية اظهر من النفس وان اخذت 12
في تعقلها البتة في الذهن مجملأ ، فهذه وان كانت تقوم بالكتمية فهي اشهر من
اخطارها مفصلة مستقلة ، فجعلت كشرح اسم في تقسيم لا حداً ولا رسماً
كيف والعوالى من المقولات لاجنس لها ولا فصل لها فلا حد لها فهي ظاهرة 15

2 ونحو هذه KCSN : ونحو ذلك R || 4 وترتيباً KSN : وترتيب CR ||

6 واللاتجزى KCS : وعدم التجزى R || والامساواة CRtS : والتفاوت KR ||

9 اخطر KCS : اخطرت R || 10 جملة KCS : — R || 11 احتاج KCR :

يحتاج S || 12 الا اجمالاً RSNz : لا اجمالاً KC || 13 فهي RS : هي KC || 14 كشرح

KRS : كشرح C || ولا رسماً KRS : او رسماً C || 15 ولا فصل R : فلا فصل KCS ||

فهي KRS : وهي C

- وُقِسِمَ الى كميّة متّصلة وهي التي يوجد لاجزائها حدّ مشترك تتلاقى عنده ،
 وقُسمت الى غير قارّة الذات كمقدار الحركة التي تتصل اجزاؤها بالآن وقارّتها،
 3 وقسم الى مجرد طول مأخوذ في العقل وجدّه يسمّى خطّا ومع العرّض يسمّى
 سطحاً ومع العمق يسمّى جسماً تعليمياً ، وهذه الابعاد اعراض كما ستعرف ، وُظنّ
 انّ المكان من انواع الكميّة المتّصل ومن حدّه السطح والباقي من المضاف فلا
 6 استحقاق للنوعية له ، والى كميّة منفصلة وهي التي لا يوجد لاجزائها ذلك كالعدد ،
 وليس القول نوعاً منه بل امرٌ يلحقه ذلك ، والخفّة والثقل اللذان هما عبارتان
 عن قوة محرّكة للشئ الى الوسط او عنه ظنّ أنّهما من الكميّة وليس كذا
 9 وما ظنّ انه مساواة أخذ من تقاوم شيئين في جذب عمود الميزان واذا اشتدّ
 الجذب لشدة الثقل سُمي تفاوتاً ، وفي الحقيقة المساواة هو انطباق طرفي كلّ من
 شيئين على طرفي الآخر مع انطباقهما وما ليس كذا فلا مساواة فيه ، وقسم الكميّة
 12 ايضاً الى ذي وضع وغيره وهو ما لاجزائه اتّصال مع ثبات يمكن ان يقال ان
 كلّ واحد منهما من الآخر و خرج منه من انواع المتّصل الزمان داخلاً فيها
 لا وضع له الذي ليس كذا ، والكميّات لا ضدّها اذ ثلثة المتّصلات تجتمع
 15 والزمان لا يتعاقبها على موضوعها فانّ موضوعه الحركة والمنفصلات كلّ نوع اقلّ
 موجود في الاكثر فلا مضادة ، والزوج والفرد ليسا بضدين بل الفرد هو العدم
 المقابل للزوج فليس بذات وأخذت الذات في حدّ الضدين ثمّ الفرد يتقوم بجزءه

3 مأخوذ CRS : مأخوذاً K || يسمّى خطّاً RS : ويسمّى حدّاً KC 4 : عن جدي
 RS : جسماً - KC || وُظنّ CRN : فظنّ KS || 6 : ممتدّة KORN : ممتدّة S ||
 11 كذا KCS : كذا K || 12 ثبات KaCRS : الثبات K || 13 : KCS : R ||
 16 موجود KCRS : موجوداً Ka || الدم KCS : العدد R || 17 : RS : KC

- كما قال الشيخ المبرز < ابن سينا > وعنى انّ العدميات في مفهومها تتقوم بالوجوديات ، والمتصلات لا تضادّ المنفصلات للاجتماع و اما من غيرها فلا مضادة ، وما يؤخذ اضدادًا في الكم كالانحناء والاستقامة في الخطوط والاقليّة 3 والاكثرية في المنفصل والاصغرية والاكبرية في قسيمه فالاولان كيفيات في كميات وهذه ليس بينها غاية الخلاف وتختلف بالاضافات اما لا نكر انّ المقدار الاكبر و سمي ج في نفسه و الاصغر وهو ب المتصلين المتعاقبين على مادة 6 واحدة بالتخلخل والتكاثف لا يجتمعان حتى لو حذف غاية الخلاف كانا ضدّين ، والذي يُعقل غير متعلّق لنفسه بهذه الاشياء من قبول التجزّي ونحوه هي الكيفية وهي هيئة قارّة لا يحوج تصوّرها الى امر خارج عنها وموضوعها ولا 9 اعتبار ما ليس بواجب فيها من التجزئة والترتيب ونحوها ، فنه كالات واستعدادات و الاولى محسوسة و غير محسوسة ، و اولاهما منها الثابت كحمرّة الورد و ملوحة ماء البحر و تسمى كيفيات انفعالية و منها الغير الثابت كحمرّة الخجل وتسمى 12 انفعالات ، وثانيهما منه الثابت كعلم العليم و حلم الحليم و تسمى ملكات ولا يشترط في الملكة الوجود بالفعل بل القدرة على الاحضار متى شاء من غير تفكّر ، و منه ما لا يثبت كمرض المصحاح و سمي حالًا ، و الاستعدادات منها 15 ما للمحسوسات وما لغيرها ، ومنها ما للامتناع كالصلابة المتأبّية عن قبول الانفصال

2 بالوجوديات KRS : بالوجودات C || 3 اضدادًا KRSN : اضداد C ||

4 قسيمه KCR : قسيمه S قسمته N || 8 متعلق KCRSN : متعلق C || ونحوه KCRS : وغيره N || 11 منها CRS : منه K || 12 وتسمى KCR : - S || 13 كعلم العليم RS : كعلم KC || 15-16 منها ما للمحسوسات KaCSNz : منها ما على المحسوسات K منها المحسوسات ومنها ما للمحسوسات R

و المصحاحية لا الصحة ويسمى قوة طبيعية وما للقبول كاللين و المراضية
 ويسمى لا قوة طبيعية ، ومن الكيف ما يختص بالكم كاستقامة الخط ، ولما
 3 كان المحمول عليه الوجود اما موجودا لا في موضوع وهو الجوهر واما موجودا
 فيه اما غير قار الذات كالحركة او قارها الذي لا يعقل الا مع الغير وهو المضاف ،
 والقار الغير الاضافي اما ان يوجب لذاته التجزى والنسبة وهي الكمية او لا يوجب
 6 لذاته ذاتك وهو الكيف ، فأنحصرت الامهات من المقولات في خمسة

سؤال وما يُدريك لعل احد الاقسام ينقسم ايضا :

جواب القسمة حاصرة بالنفي والاثبات وما ينقسم يقع اقسامه تحته ، و اما
 9 باقى ما أخذ من المقولات كالأين و عرّف بأنه عبارة عن كون الجوهر فى المكان
 ومتى الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى الزمان وخص اسم السؤالين بجوابيهما
 و الملك و الجدة الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى محيط بكلمة او بعضه منتقل
 12 بنقله كالتقمص والتختم والوضع وهو هيئة تحصل من نسبة اجزاء الجسم
 بعضها الى بعض نسبة مختلفة بالجهات و أن يفعل وهو تأثير الجوهر فى غيره تأثيرا
 غير قار و أن يفعل وهو تأثير الجوهر عن غيره غير قار تأثره وفى الحقيقة متى
 15 واين و الملك والوضع لا يعقل الا و أن يعقل الاضافة قبليها فانه اذا كان الجسم
 فى المكان ولم يحصل له هيئة الا الاضافة اليه وهى اضافة خاصة وكونه فيه ليس
 وجودا له بل وجود اضافة فاذا كانت الاضافة ذاتية للكل و كل ذاتى عام له

3 عليه KaCRSN : علة K || 6 ذلك : كذا فى الاسماء || 12 ومه KCS : هو R ||
 14 تأثر KCR : تأثير S || تأثره KC : تأثيره RS || 15 ورس KC : والابن RS ||
 16 ولم KCR : لم S || 17 كانت R : كان KCS

جنسٌ او جزءٌ جنسٍ ، فالإضافة تعم هذه الاشياء فليست بأجناس عامة ، والفعل و الانفعال حركة تضاف تارة الى الفاعل واخرى الى القابل فنفس الاضافة ما

استحقت المقولية

3

سؤال خالفت المعلم الاول > ارسطاطاليس < و الجمهور ؟

جواب اما المقولات فليست ماخوذة عن المعلم بل عن شخص فيثاغورى يقال

له ارخوطس و ليس له برهان على الحصر في العشرة و البرهان هو الذى نتبع

سؤال ما تعرضت لدخول الأشد و الاضعف في كل من المقولات ؟

جواب لكثرة المغالطات فيه فترى شخصا يقول لا اشد في الكم ثم يعترف

بان خطأ اطول من خطٍ أو اعظم وتعلم ان الطول والعظم ليسا بمقدارين زايدين

على الخط بل اخذ الخط على انه عبارة عن الطول فحسب ثم يقول انه ليس

اشد خطية لان هذا اللفظ لا يطلق بل اشد طولاً ويطلق ان مقدار هذا

الخط اكبر و سلم انه نفس المقدار ويعتمد على ان حد الخطية يعتمها، وكذلك

يعتم حد البياض الأشد فيه والاضعف

سؤال للاشدية حد تقف عنده ؟

جواب فمن يسلم قد وقد ويسلم ان العدد لا يشتد لانه لا يقال كذا اشد

2 واخرى KCS : وتارة R || 4 العلم الاول RS : المعلم KC || 6 في العشرة

CRS : K- || 7 في كل KCSN : في كل واحد R || 8 فترى شخصا KCR : فيرى

شخص S || 12 اكبر KS : اكثر C اكبر R || 15 فن يسلم KCRN : فن نسلم S ||

قد وقد : معناه ان الوقوف عند حد قد يسلم والذى يسلم ذلك يقول ان الاشدية قد

تقف عند حد وذلك بحسب الواقع في الخارج وقد لا تقف بحسب لامر الذهني Nz

عدديّة ثمّ يقول عدد كذا اكثر من عدد كذا والكثرة والعدد واحد ويعتمد كثيراً على اطلاق اللفاظ ، ويأخذ الحيواتية في حدها الحسّاسية 3 و المتحرّكية ثمّ الذي له حاستان و تحريك ضعيف لا بدّ وان يساوى ذا الحواس التامة والتحرّيكات القويّة و المبدأ الاقوى في ذلك وليس كذا ، ويأخذ الجوهر انه لا شدة فيه و يسلم كثيراً انّ المفارقات المستغنية عن المحلّ اصلاً اتمّ قواماً 6 و تجوهرًا من الصور المنطبعة مع انّ الحكماء المتقدمين قاطبةً على انّ جواهر هذا العالم كظلالٍ للعالم الاعلى كيف ساواها في الجوهرية ؛ وفي الاكثر يقتصر على مجازي الاطلاقات فلست أحبّ هذا

9 سؤال الاولوية والاشدّية تقال فيما بين ضدّين ؟

جواب الوجود الواجبيّ و العليّ اتمّ من الوجود المعلوليّ و اشدّ اذ لا أعنى بالشدّة القدرة على الممانعة ونحوها بل انه اتمّ واكمل ، ولا تعاقب لهما على موضوع واحد ولا ضدّية ولا سلوك 12

اجاب < المصنف > باننا لا نسلم ان الكيفيات تنهي في الشدة الى ما لا يمكن الزيادة عليه في نفس الامر وان كان الذي في الوجود منه متناهياً عند حدّ ليس في الوجود ما هو زايد منه وكذا الطول والكثرة من غير فرق وعلى تقدير تسليمنا ان من الزيادة في نفس الماهية ما تقف عند حدّ فلا يلزم من ذلك ان انكم لا يقبل الاشدّاد والنقص مع قبول الكيف ايها لان المفهوم من الشدة على التقسيم المقدم ذكره يكون منقسماً حينئذ الى قسمين الى ما يقف الشدة فيه عند حدّ كالكيفيات والى ما لا يقف فيه عنده كالكم وبهذا يظهر معنى قول < المصنف > Ka

1 والكثرة CRS : اذ الكثرة K || 2 كثيراً KCR : كثير S || 6 ونحوه KCR : ونحو هذا S || 7 للعالم KC : العالم RS || 8 فست أحبّ KCR : فست اوجب S || 10 والعلی KCR : والعلی S || اتمّ من KCS : اشدّ من R || و اشدّ KCS : وانم R || اعنى KCS : نعنى R || 11 لهما KCR : ههنا S || 12 واحد KCR : S- || ولا KCR : فلا S || ولا سلوك : فاذا قد صدق الاشد والاصف على

- (٤) ضابط وما وراء الجواهر من هذه الاعداد العوالى أعراض وتبدل هي او من نوعها او من جنسها على محلٍ والحقيقة كما هي غير متغيرة فيها جواب ما هو، ورايت الشمعة يتغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع الاعراض 3 عرض فالجسم التعليمى عرض والمقدار عرفت عرضيته بالتخلخل والتكاثف
- (٥) رمز عرشى الجرم العيى لا يتقوم بمقدار ما وامتداد ما كلى فانه لا يكون الا فى الذهن فكيف يتقوم العيى؟ ولا يتصور ان يقال فى الجرم 6 امتداد حاصل هو جوهر و آخر هو عرض لان الامتداد طبيعة واحدة ومفهوم واحد لا يختلف فيه جواب ما هو فلا يكون منه جوهر وعرض، ثم ان الامتداد الجوهرى موجود فى كل جسم وجزءه وما فى الكل اكثر مما 9 فى الجزء، وكذا اذا تخلخل الجسم ان بقى الامتداد الجوهرى كما كان وهو مقدار لا شك فليس فى كل الجرم المتخلخل الزايد مقداره الصورة الجرمية وهو محال وان زاد فحصل منه شىء آخر وهو كم بذاته فاذن المقدار 12 واحد فى الجسم وهو عرض، وللجسم جزء ثابت جوهرى هو الهولى و آخر عرض متجدد به اعداد الاجسام مع بقاء الحقايق النوعية فليس الجسم

ماهيتين ليس احدهما ضدا للاخرى ولا سلوك من احدهما الى الاخرى Ka

- 1 من هذه الاعداد العوالى : لم يقل من هذه الاجناس العوالى كما هو المشهور لانها عنده ليست باجناس اذ لم يثبت جنسيتها Ka || 2 من جنسها KRS : جنسها C ||
- 5 الجرم KCR : الجرمى S || لا يتقوم KCR : S - || 7 هو عرض RS : عرض KC ||
- لان RS : فان KC || 8 فلا RS : لا KC || 10 فى الجزء KRS : للجزء C || ان بقى KCR : بقى S || 11 الجرم KCR : الجزء S || مقداره KRS : المقدار C || الصورة KCR : S - || 13 وللجسم KCR : والجسم S || جوهرى KC : جوهر RS || هو الهولى KCS : وهو الهولى R

محض الجوهر، ولما برهن على ان لا هيولى دون مقدار فيكون مقدار ما يلزمها على سبيل البدل كالوحدة والكثرة وليس من شرط ما لا يتحقق الشيء 3
دونه ان يقوم وجوده واعتبر بزوايا المثلث، فليس الامتداد صورة جوهرية كما ظن الجمهور وان سميت صورة فلا بأس، والعدد ايضا قد يختلف في ماء فيتحد و يتكرر وحقيقته محفوظة و الحد واحد والعدد له خواص و مراتب 6
وانى يكون للعدم ذلك؟ فبطل كلام من زعم انها امور معدومة، وليست الخمسة جزءا مقوماً لحقيقة العشرة لانا نعقلها شيئا واحداً دون النظر اليها
سؤال العدد ضد الواحد فكيف يتقوم به لانه اذا تكثر شيء بطلت وحدته؟
9 جواب بطلت وحدة كانت قبل التكرر وحصلت آحاد مقومة والعشرة حقيقة نوعية واحدة ليست عشرة لنفسها بل هي كثرة و عشرة لغيرها

و الاضافة بين عرضيتها

12 سؤال قيل انها ليست بشيء؟

جواب لو كانت الابوة نفس مفهوم الشيخ الموصوف بها لكان اثباتاً دائماً وليس كذا ولو كانت سلبية او عدمية كان سلبها او عدمها عن محالها وجودياً فيه 15
والتالى باطل

وهذا طريق في اثبات وجود باقى العوالى، فالعيار في عرضيتها ثباتها او شيء منها او زوالها وانحفاظ المجموع، والشكل او اللون لو كان له قوام

1 فيكون KC : يكون RS || 4-5 في ماء فيجهد KCN : في ماء فيجهد RS || 8 بطل
KC : بطل RS || 9 بطلت KCR : بطل S || 13 لسان RS : كان KC || 17 في الماء
CRS : واللون KN || قوام KCRN : تقوم S

ان لم يكن مشاراً اليه فليس هو ، وان اشير اليه من جميع الجهات فله الابعاد
 وشارك بها جميع الاجسام وفارقها في السوادية فهي في الجسم وفُرضت دونه ،
 وان اشير اليها لا من جميع الجهات فهي في مستقلّ بالجهة وهو الجسم وكانت 3
 مجردة هذا محال ، ومن هذا يُعلم ان الصور لا تنتقل وكذا الاعراض لانها
 لدى المفارقة تستقل بالحركة والجهات فلها ابعاد ثلاثة اذ ستّة الجهات مستدعية لثلاثة
 الابعاد فهي مع الجسمية وقد فرضت مفارقة لها فهو ممتنع وايضاً ان مفارقة 6
 محل غير ان حلولها في آخر وبين الآنين زمان قامت فيه بنفسها

(6) ضابط وما قام بنفسه محال ان ينطبع في غيره اذ لا بدّ في الحلول من
 ان يكون شايعاً فيه ملاقياً للكل بالكل وما قام مستقلاً بالابعاد لا يتداخل ، 9
 هذا لك قانون فاحفظه

(7) فصل واذا ثبت الشكل الكروي ثبتت الدائرة لان الكرة اذا قطعت بنصفين
 حصلت الدائرة ، وايضا اذا فرض جسم ممتد مستقيم يلزم احد طرفيه نقطة والآخر 12
 يتحرك مستمراً على سطح الى ان يعود الى نقطة فارقها حصلت من حركته دائرة ،
 وموجب التضريس من القايلين بالجزء يلزمه ان محلّ الثلمة ان كان ينسد بصحاح
 الجواهر فسدت بها فتساوت الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط وان كان 15
 بأقل من جوهر فانقسم الجزء الذي هو مبنى الخيال ، واذا ثبتت الدائرة والخطوط
 ثبت متساوي الاضلاع من المثلث و يجوز دور أحد ضلعي القائمة على الزاوية

1 مشارا KuR : مشار CS || 2 جميع الاجسام RS : الاجسام KC || في السوادية KC :
 للسوادية R بالسوادية S || 3 وهو RS : هو KC || 4 الصور KCSN : الصورة R ||
 6 الجسمية KRS : الجسم C || وقد فرضت RtS : ووضعت KCR || 7 في آخر KCS :
 في الاخر R || 9 بالابعاد : CRS فبالابعاد K || 11 فصل CRSN : - K || 13 الى نقطة
 RSNz : نقطة KC || 14 من KC : عند RS || 17 القائمة CRSNz : القاعد K

فيرسم مخروط ، والوجود والعرضية دريت انهما غير ذاتين للماهيات والوجود يقع بالتشكيك على الواجب اولى واوّل ثم على الجوهر ثم على القارّ الذات 3 والغير الاضافي منه اتم ، ومن الكمّ ما لا يتقدم على جميع الكيف اذ من الكيفيات علوم ، والحقيقة اعتبار ذهني فيقال على المقول عليه بعد الوجود وان كان مفهومه معقولا قبلهما

6 (٨) فائمه راثارة واذا فهمت ان الاربعة لها مفهوم وهو من الكمّ المنفصل فصورتها في المدرك منك ، ان كان جسماً ممتداً بامتداده فالكمّ المنفصل صورته تكون طابقت المتصل هذا محال ، فمدركها غير جرمي وليكن هذا لك من البراهين المرشّية على وجود النفس 9

التلويح الثاني

في الكلّي والجزئي والنهاية والالانهاية

والاعتبارات العينية والذهنية

(٩) والرهورد ينقسم الى الكلّي والجزئي وقد عرفتهما وليست الانسانية الكلّية معني واحداً عامّاً موجوداً بعينه في الجزئيات فان هذا الانسان غير ذلك

2 بالتشكيك RSNz : بالتشكيك KC || اولى واوّل KCS : اول واوّل R || انقار CSN : قار R || 4 فيقال RS : يقال KAC يكون K || 5 قبلهما C : قبلهما KRS الحقيقة من حيث هي حقيقة لا من حيث خصوص القرسية او الخيرية معقولة عن ذلك الخصوصيات بعد الوجود وقبل الوجود تسمى مهبوما ومهبوم الخصه صيات القولة عندها الحقيقة معقول قبل الحقيقة والوجود Nz || 6 واذا فهمت R : واذا علمت KC : واذا علمت S || 7 جسماً KRS : جسم C فمحل تلك الصورة . . . لا جابر ان يكون جسماً او جسمانيا Ka || ممتدا RS : ممتده KC || 13 والوجود S : الوجود R : والوجود KC || وليست الانسانية الكلية KCS : وايس الانسان الكلّي R || 14 داك RS : ذلك KC Nz

- الانسان ، فلو كان في كلّ واحد شيء منها وكان اذا بطل بطل جزؤها فما بقيت انسانية وليس كذا بل في كلّ شخص انسانية تامة ما ضره عدم الآخرين وفي الذهن ما لم يضره عدمه ايضا فللكلّ انسانيّة تخصّه ، والكلّي انما هو 3 في الذهن وهو ما أخذ من الصورة من جزئيّ طابقته وغيره كشمعة اذا اخذت رشمًا من شيء لم تختلف بورود اشباهه فعنى اشتراكها فيها مطابقتها لها ، والعموم والخصوص والكلّيّة والجزئيّة عرفت أنّها عوارض للماهيّة من حيث 6 مفهومها وهي سالحة من حيث هي لملء كلّ وقسيمه عليها ، والكلّيّ تكثّره في الاعيان لا بد وأن يكون فيما يقع بالتواطؤ بشيء زايد فانّ اربعة من الماء والظير اختلف عدداهما بهما وهذه الاربعة غير تلك فلو كان كونها هذه بمطلق 9 الاربعية لكانت هي هذه وليس فأولات المحلّ من الماهيات تغايرها باختلاف حواملها او بالزمان إن اتحد المحلّ كسوادين حصل في محلّ واحد ولكنّ احدها بعد بطلان الآخر ومن هذا تعلم انّ لا حصول لمثلي صورة وعرض 12 في محلّ واحد لعدم المميّز بالحامل والزمان

سؤال يكون احدهما حاصلًا في زمان جـ والآخر في زمان بـ فاجتمعا ؟

- 1 شيء : KCS : جزء R || منها CRS : منها K || 2 ما ضره KCRS : ما ضرها KaNz || 3 عدمه KCRS : عدم شخص من اسخاص الانسانية الخارجة KaNz || 4 اذا RS : — KC || 5 رشمًا KuC : رشمًا RSNz || اشباهه : وقد مثل ذلك بشمعة حصل فيها نقش من طابع فاذا اورد على تلك الشمعة اشباه ذلك الطابع لم يكن الحاصل في الشمعة الا نقش الحاصل اولا Ka || 6 انها RS : انها KC || 8 بشيء زايد CSN : لشيء زايد K بشيء هو زايد R || 9 اختلف R : اختلفت KCS || بطلق KCN : لمطلق RS || 11 او بالزمان KCN : وبالزمان R او الزمان S || ان KCS : وان R || 12 ومن هذا KCS : وبمثل هذا R || 13 واحد RSN : — KC || المميّز CRSNz : التميّز K

جواب اضافات الازمنة لا تُميّز الحاصل بعدها لأنها اذا بطلت بطلت الاضافة

اليها وان بطل الشيء مع زمانه فلا يجتمع مع ما بعده

3 فاذا كان الزمان تما يمتاز به المثلان فلا يتصور اعادة ما انعدم لان الكائن

في الزمان الثاني غير ما كان في الزمان الاول فكل واحد منهما يتشخص بزمانه ،

فان قيل يعاد الاول باعادة زمانه قيل ان الزمان ان اعيد فيكون الزمان قد وُجد

6 في زمانين قبل وبعد فيلزم للزمان زمان الى غير النهاية وهو محال

(١٠) فصل والفصل علمت انه لا يقوم حقيقة الجنس بل وجود مخصّصه ،

و النوع البسيط ما ليس فيه جملان جعل لجنسه وجعل آخر لفصله ، والغير

9 البسيط ما يغير فصله جواب ما هو ولكن لجنسه وفصله جملان كصورة

الحيوانية فان جعلها ووجودها ليس جعل جسميتها في الاعيان بل تسبق الجسمية

في الاعيان والحيوانية غير باقية ، والامور الزائدة على الماهية اذا لم تقتضها

12 الماهية لذاتها فلحوقها بها لعل فكل عرضي يعال اما بالماهية كالزوايا الثالث للمثلث

فانها لو امكنت نسبتها اليه لانفرض دونها ويستحيل ذلك ولو وجبت بغيره

لامكنت بالنسبة اليه وقد بطل وهي حادثة فممكنة فلترجح والموجب نفس

15 الماهية ، واما ان يعال بخارج الماهية اذ لو وجب بذاته ما انضاف الى غيره

1 بطلت الاضافة RS : بطل الاضافة KC || 2 وان بطل RS : الا و

يبطل KC || 4 غير ما كان KCS : غير الكائن R || فكل KRS : وكل C ||

6 فيلزم KCS : فيكون R || 7 علمت KRSN : قد علمت C || 10 تسبق KCS :

تسبق R || 12 فكل RSN : وكل KC || التلك RSN : اثنتا KC || 13 ذلك RS : -

KC || 14 وقد بطل KCRSN : وقد بطل امكانها بالنسبة اليه فبطل وجوبها بغيره Ka ||

فمكنة KCN : وممكنة RS

عرضيًا له واذا لم يترجح بنفس الماهية فتعين بغيرها لا تك ستعلم ان الممكن
بد له من مرجح

- (١١) ضابط فيما يجب فيه النهاية وما لا يجب وهو طور تقسيم آخر 3
ينفعنا في امر سيأتي، كل عدد آحاده موجودة معًا وله ترتيب وضعي او طبيعي
يجب فيه النهاية اما الترتيب الوضعي فكما للاجسام وسبق برهانه، واما الطبيعي
فكالعلل والمعلولات والصفات والموصوفات الموجودة المترتبة معًا فانا اذا وجدنا 6
سلسلة موجودة غير متناهية من هذين لنا ان نحذف في العقل من بين اى
عددين اتفق عددًا متناهيًا ونوصل على الترتيب فناخذ السلسلة معه تارة
وليكن ج و دونه اخرى وليكن ب فاما ان يكون في مقابلة كل واحد واحد من 9
اعداد ج واحد واحد من اعداد ب وهو محال اذ زاد عليه ج بالعدد المحذوف
فلا بد من التفاوت وليس في وسط الترتيب للتوصيل وكل تفاوت لاعداد
غير واقع في وسط فهو في جانب فاستمرت سلسلة ج و ب انتهت دونها وزاد 12
عليها ج بالقدر المتناهي وما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه، ويستعمل ايضا
ههنا البرهان العرشي من ان بين كل واحد واحد من الاعداد اما ان لا يتناهي
فينحصر بين حاصرين مترتبين فيمتنع، اويتناهي فلا يبقى واحد فيه على الترتيب 15

1 واذا K : واذا C فاذا RS || ستعلم KRS : تعلم C || 5 فكما KCS : كما R ||
6 وجدنا KCRtS : اخذنا R || 8 ونوصل KCRS : ويوصل بينهما لئلا يقع ثلثة Nz ||
9 وليكن KCS : فليكن R || اخرى CRS : اخر K || 10 اعداد KCRtS :
احاد R || بالعدد CR : بالقدر KS || 11 وليس Nz : وليست KCRS || للتوصيل
KRS : للتوصل C للوصل Nz || وكل CRS : وكذا K || لاعداد CRS : K- ||
12 غير واقع RS : غير واقعه KC || فهو RS : فهي KC || 15 مترتبين KCRS :
قريبين K+

الآ وبينه وبين آتى واحداً كان من الترتيب متناهٍ فالكل متناهٍ والفاقد لأحد الشرطين من الوجود معاً والترتيب ليس لهذا البرهان اليه سبيل ولا يجب فيه النهاية كالنفوس البشرية الموجودة معاً دون الترتيب أو الحركات التي بخلافها

(١٢) فصل ولما انساق الكلام الى ههنا فنعمل ميزاناً في الاعتبار الذهنية

والعينية فإن من الامور ما يزيد على الماهية ذهنًا وعينًا ومنها ما يزيد ذهنًا فقط

6 القسطاس الاول : أخذنا في الوجود العيني امتداداً طويلاً معيناً ثلاثة اذرع

مثلاً سميناه وكل ما ساواه ج على انه اسم لكل ما مقداره كذا وامتداداً دونه

وسميناه وما ساواه ب فجيم أخذنا صورته الكمية في الذهن الواقعة بالتواطؤ على

9 جزئياته وباء كذلك وأخذنا في الذهن الامتداد المطلق المقول على الجيم والباء

وغيرها فطابق الامتداد المطلق جزئيات ج وجزئيات ب العينية وطابق ج

جزئياته وب جزئياته فاقول جزئيات ج في الاعيان ليس فيها جهتان طابقها

12 الامتداد بجهة والجيمية بالآخرى بل هو امتداد واحد في الاعيان مثلاً ثلاثة اذرع

وطابق الامتدادية لذاته والجيمية ايضاً وليس شيء منه طابق الامتدادية غير

ما طابق الجيمية في الاعيان

15 سؤال فيه امتدادية وزايد :

جواب ان كان في الاعيان فالزايد ايضاً امتداد فليت شعري كم الأصل وكم الزايد

1 الآ وبينه KC : الآ بينه RS || متناهٍ فاسك Nz : متناهياً فاسك KCRS

2 الشرطين KCS : شرطين R || 3 او KuC : و RS || 5 والعينية RS : KCN

6 اخذنا KCRSN : فرضنا R || ثلثه CRSNz : ثلث K || 8 هذا KRS :

اخذ ما C || 9 جزئياته : CRS : جزئياتها K : واخذنا KRS : واحد ما C ||

الامتداد KCS : الامتداد R || 11 جزئياته : CRS : جزئياتها K || 12 والجيمية KCS :

والجيم R || بالآخرى KC : بالآخرى RS || ثلثه CRS : ثلث K

- والكلام عايد اليهما ، واما في الذهن فليس مفهوم الجيمية والامتدادية واحداً
والا فالامتداد قيل على باء فكان كذا الجيم وليس كذا بل كل جزئي من الجيم
امتداد واحد وجيم واحد وشخص واحد وكذا باء ، فتعين ههنا ضابطان : 3
احدها انه لا يلزم من التغير الذهني التغير العيني ، والثاني ان الجيم والباء ليس
الامتياز بينهما بما وراء الامتداد بل بكمال ونقص في نفسيهما فكل كلي واقع
بالتشكيك لا يلزم ان يكون الامتياز بين شخصياته في الوجود بما وراء الماهية 6
كبعدين طويل وقصير ذكرناهما من حيث هما كذلك ليس الطول وراء البعدية
امتاز به عن غيره وكذا الاشد بياضاً والانقص بلي يجوز ان يكون ثم مميزات
اخرى ولكن حكمت بعدم اللزوم عند التفاوت 9
- (١٣) فإبنة لا يجوز ان يقال الوجود في الاعيان زايد على الماهية لاننا
عقلناها دونه فان الوجود ايضا كوجود العنقاء فهمناه من حيث هو كذا ولم
نعلم انه موجود في الاعيان فيحتاج الوجود الى وجود آخر فيتسلسل مترتباً 12
موجوداً معاً الى غير النهاية وعرفت استحالته

سؤال الوجود وكونه موجوداً واحداً فما لغيره منه فله في ذاته ؟

- جواب فهمناه مضافاً الى الجنّ مثلاً كما سبق ولم نعلم انه حصل فوجود 15

1 واحداً RS : واحد KC || 2 فالامتداد KCS : فالامتدادية R || 6 بالتشكيك KRS :
بالتشكيك C || 7 ذكرناها RS : وذكرناها KC || الطول KCR : الطول S ||
8 امتاز به R : به امتاز S به KC - || وكذا KRS : وكذلك C || ثم KCS : ثم R ||
10 يقال KCSN : يكون R || زايد KCSN : زايد R || 11 عقلناها KCR : عقلنا S ||
فان CRS : لان K || 12 مترتباً KCR : مرتباً S || 14 واحد KRS : واحداً C ||
15 الجن KRS : الجزء C العنقا Rt || حصل KCRtS : كان R || 1-15 فوجود الوجود
غيره KC : موجوداً لوجود غيره RS

129872

- الوجود غيره كما قيل في اصل الماهية ولو كان موجودًا لكونه وجودًا
فكان لماهيته كذا فلا يتصور ان ينعدم ثم اذا زاد وجود الوجود عليه
3 متسلسلاً لا يحصل الوجود للشيء الا وان يوجد الفاعل وجود وجوده
وهكذا صاعداً فلا يحدث حادث في زمان الا ويحدث قبله فيه ما لا يتناهى
والتوقف على ما لا يتناهى مترتباً غير حاصل بعد لن يحصل ابداً، ثم اذا كان
6 الوجود في الاعيان صفةً للماهية فهي قابلة اما ان تكون موجودة بعده فحصل
مستقلاً دونها فلا قابلية ولا صفتية او قبله فهي قبل الوجود موجودة او معه
فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود فلها وجود آخر واقسام التالى كلها
9 باطلة فالمقدم باطل، واذا اخذ الموجودات شيئاً واحداً او ان لا موجود
الا واحد هو جيم فليس ثم اضافة الى امر آخر حتى يقال انه كائن في الاعيان
او في الخارج عن الذهن بل ماهية كما هي، والوحدة ايضا ليست في الاعيان
12 وراء الماهية المقولة عليها فانها ان كانت فهي موجود واحد من جملة الموجودات
ثانيه الموصوف به فانه كما يقال ذات و ذوات كثيرة يقال واحد و آحاد
كثيرة فعاد الكلام الى وحدة الوحدة مترتباً متسلسلاً معاً

15 سؤال وجود الوحدة و وحدتها هي :

جواب فوحدة الوجود هو حتى لا يذهب اصلاً فاذا قلنا وجود كذا غير
ماهيته فانما نعى بحسب التفصيل الذهني و انما قلنا شيء كذا وجوده عن ماهيته

1 ولو KC : فلو RS || 3 متسلسلاً KCRN : متسلسلاً S || الوجود لشيء KCR :
للوجود S || 5 لن KaC : ان KRS || 9 او ان لا KC : وان لا S الا R ||
13 واحد CRS : واحدة K || 16 فاذا RS : واذا KC || 17 ماهية CRS : ماهية K ||
نعني KCR : يعنى به S || وانما K : واذا CRS

اي لا يتصور في مفهومه ان يفصله الذهن الى وجودٍ وشيءٍ آخر ، ولو لم تكن الصعوبة في هذا الا ان الوجود اذا اضيف الى الماهية فاضافته موجودة ولو جودها اضافة مستمرا هكذا الى غير النهاية لكنى

3

(١٤) فريته والذاتيات في بسائط الانواع كاللونية في السواد التي لا يجوز

بحسبها ان يقال جعل اللون فجعل سوادا كما لا يجوز ان يقال جعل سوادا فجعل

لونا مخالفة لذاتيات الغير البسائط الجائز فيها ان يقال جعل جسما مثالا فجعل

حيوانا لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود الذاتى الآخر فان اللوتية لو كان

لها وجود غير وجود ما به خصوص السواد وليست بمستدعية له لماهيتها والا

لازمها فلنا ان نستبقى لوتية السواد مع زواله بخصوصه مُقرنين بها خصوص

بياض كاستبقائنا الهيولى مع زوال صورة نبدلها واذ لاجعلان فلا وجودان

فهى شىء واحد ، ولو كان للجنس وجود غير ما للفصل عيننا لكانت الجوهرية

المقولة على الهيولى والصورة لها وجود فى الهيولى فلها فصل آخر موجود ثم

فصلها جوهر آخر ايضا اذ لا يقوّم الجوهر غير الجوهر ثم ما زاد به الفصل

على الجوهرية له وجود آخر فى الاعيان فلا بد له من جوهرية هكذا متسلسلا

مترتبا مع انه يحصل فى الهيولى تركيب قابل وصورى

15

سؤال يلزمك مثل هذا التسلسل فى الازهان ؟

جواب خطرات الازهان لا يجب فيها النهاية

4 فى السواد KCN : والسواد RS || 6 لذاتيات KCS : لذاتيات R ||
 7-8 الذاتى الآخر . . . غير وجود KaCRSN : - K ||
 11 فى KR : فهو CS || لكنت R : لكان KCS || 12 فى الهيولى KRS : فى الهيولى
 الجوهرية CNz || فلها RS : ولها KC || 13 جوهر اخر R : اخر -KCS || غير CRS : الا K

سؤال خالفت المعلم الأول > ارسطاطاليس <؟

جواب هذا بعينه موافقته اذ بهذا فرق بين الجنس والمادة اي بالجعلين ،
3 والسواد بكليته محسوس وكذا البياض وليس في ذات احدهما ما يطابق شيئاً
من الآخر في الحسن اصلاً بل في العقل بخلاف ما بين جسم وجسم مثلاً حيوانى
ونباتى

6 (١٥) قربة اخرى والامكان والوجوب ليسا بزايدين في الاعيان
على الماهية والا الامكان ان زاد فله وجود فان كان واجباً من غير نسبة فلا
يوصف به غيره وان وجب بنسبته الى الماهية فهو معلول ممكن وله امكان
وكل ممكن امكانه قبل وجوده اذ يقال امكن فوجد لا وجد فامكن فاذا كان
امكانه قبله فليس هو ويعود الكلام اليه كما سبق وكذا الكلام في الوجوب
وووجوب وجوده مستمراً بل هي امور ذهنية والاعتبارات الذهنية لا حد لها
12 دون الحقايق العينية المترتبة ، فمن جملة المغالطات أخذ الاعتبارات العقلية
ذوات في الاعيان تبنى عليها امور

سؤال فكيف طابق المختلفات الغير المتطابقة شيء واحداً؟

15 جواب كما سبق في القسطاس الاول وليس من شرط المثال المطابقة
من جميع الوجوه العقلية

8 بنسبته CRS : بنسبه K || 10 اليه KCRS : فيه R || 11 وجوده KRS :
وجوبه C || 13 ذوات RS : ذوات KC || 14 وكيف KCSN : كيف R ||
15 المثال KCR : S -

سؤال خالفت المعلم الأول > ارسطاطاليس < في الامكان اذ يحكم ان كل حادث يتقدمه امكان وموضوع؟

- 3 جواب ليس ذاك هذا الامكان بل امكان لا يوجد للازليات وسياتيك
(١٦) مخلص القسطاس كل ما رايت تكرر انواعه متسلسلاً مترادفاً
فطريق التفصي ما قلت فافهم وقش كل كلام حتى لا يقع الامر ذهنيًا
6 مأخوذاً ذاتاً عينية فتفضي الى باطل، واطببت لعظم حاجة مست فيما بعد
وكثرة الخبط فيه

- ضابط: كل نوع لم يمتنع التكثر فيه لم يقف فيه النهاية على حد وكل
9 ما يفرض موجوداً وان سلب النهاية عنه يبقى من العدد ما لم يقع بعد

التلويح الثالث

في بقايا تقاسيم الوجود

- (١٧) الطور الاول من التقسيم انه ينقسم الى واحد وكثير والحقيقي
12 من الواحد اربعة: الاول والاحق بالوحدة ما لا ينقسم في الكم والحد
لا بالقوة ولا بالفعل كذات الباري عز جاره، والثاني ما لا ينقسم في الكم
اصلاً قوةً وفعلاً وان تصور انقسامه الى اجزاء الحد ذهنًا كالعقول والنفوس،
15

1 يحكم RS: حكم KC || 3 ذاك هذا الامكان KC: هذا الامكان ذاك RS ||
4 تكرر KRS: يكون تكرر C || انواعه RS: نوعه KCNz || 6 لعظم RS:
لعظم KC || 8 لم يقف R: لا يقف KS لا وقف C || 11 تقاسيم KN: تقسيم CRS ||
13 والاحق CSNz: واللاحق R ولاحق K || لا CRS: لم K || 14 عز جاره KCS:
تعالى R || 15 الحد KCRtS: الماهية R

والثالث الواحد بالاتصال كالواحد من الخط والماء وهو قابل للقسمة بالقوة
 واجزاؤه تشابه وتشاركه في الحد، والرابع الواحد بالاجتماع كالانسان الواحد
 3 من نفس وبدن مركب من جلد وعظام ونحوها، والواحد الغير الحقيقي
 هو بحسب شركة اما في المحمول فالاتحاد في النوع يسمى مشاكلة وفي الجنس
 يسمى مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة والاتفاق في الوضع
 6 مطابقة وفي الاضافة يسمى واحداً بالنسبة كما يقال نسبة النفس الى البدن
 كنسبة السلطان الى المدينة، واما في الموضوع كقولهم الحلو والابيض واحد
 اي هما محمولاً شيء واحد كالسكر مثلاً، ومن لواحق الواحد الهو هو وهو
 9 ان يكون ذات واحدة لها اعتباران يشار اليها ان صاحب هذا الاعتبار بعينه
 ذو ذلك كقولهم هذا القايم هو الطويل، والاحق بالوحدة الحقيقية مما
 ذكرناه المتقدم فالتقدم، ومن الواحد تام لا امكان لزيادة فيه وهو هو كخط
 12 الدائرة، ومنه ناقص وهو ما يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم والتام احق بها،
 ومن لواحق الكثرة التغاير والتقابل

(١٨) طور أمر في التقسيم، والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء

15 واحد في زمان واحد من جهة واحدة وذلك على أنحاء: الاول تقابل الايجاب
 والسلب لا في القضية وحدها بل في مثل قولك فرس ولا فرس، والثاني
 تقابل المتضايين كالأبوة والبنوة والمضاف الحقيقي هو الاضافة لا ما حملت

1 للقسمه : CRS الفسمة K || 2 تشابه KRS : متشابهة C 3 والواحد CRSN :
 فالواحد K || 5 يسمى R : - KCS || وفي (في الموضعين) RS : في - KC || 8 م CRS :
 هو K || 10 الطويل KRS : هذا الطويل C || 11 ذكرناه KCS : ذكرناه R وهو
 هو KCNz : وهو RS || 16 ولا فرس KCS : - R || 17 هو CRS : م K ||
 حملت CS : حمل KRNz

- عليه ، والثالث تقابل الضدين وعرفتهما كالسواد والبياض ، والرابع تقابل الملكة والعدم والملكة على المشهور هي القدرة للشيء على ما من شأنه ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم هو انتفاء هذه القدرة مع 3 بطلان التهيؤ في الوقت الذي من شأنه ان يكون فيه كالعلمي لا كما للجرو قبل فتح البصر ، والعدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقية هو انتفاء امر عمّا فيه امكان وجوده او في بعض ذاتياته كالعلمي والظلمة وانتشار الشعر بداء الشعب 6 الذي هو بعد الملكة والمرودية التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في حق الشخص الاعمي وانتفاء اللحية للمرأة الممكنة لنوعها كل هذه عدميات . وليس هذا عدماً بحتاً لانه يشترط فيه الامكان و يكذب على المعدوم لهذا ، 9 ومن التقابل ما بين الواحد والكثير وليساً بضدين لتقوم الكثير بالواحد وليس تقابلهما بالسلب والايجاب والعدم والملكة لانهما وجوديان وليساً بمتضايين اذ الوحدة قد تكون دون اضافة كثيرة ومن ذلك تقابل الصور 12 كالمائية والهوائية ، فعدم الخلو والجمع خاصية الاول لا بد من صدق احد طرفيه وكذب الآخر ، والباقيات تكذب على المعدوم ومنها ما يكذب على غير المعدوم ، وخاصية الثاني التلازم وخاصية الثالث الواسطة وجواز الانقلاب 15 اليها من الجانبين ولا يوجد لغيره ، والفرق بين الضدين والعدم والملكة

2 الملكة والعدم CRS : الملكة K || والملكة CRS : K- || على المشهور KCS :
 في المشهور R || هي RS : هو KC || للشيء KCR : على الشيء S || 3 هو K : - CRS ||
 4 فيه KCS : له فيه R || لا كما للجرو KCS : لا كالجرو R || 6 كالعلمي RS : فالعلمي KC ||
 8 الممكنة : الممكن KCRS كلاكه الذي لا يبصر فانه وان لم يكن له امكان الابصار
 بحسب شخصه فيكون له امكان الابصار بحسب نوعه المقوم لشخصه Nz || 10 وايضا RS :
 فليسا KC || 12 كثرة RNz : كثرة KS كثير C

ان لكل من الضدين وجوداً وله علة وجودية والعدم لا ذات له ولا يحتاج في تصوّره الى غير لا كونه الملكة في الموضوع وعلة العدمي كالمسكون 3 عدم علة الملكة كالحركة

- (١٩) طور أخر وينقسم الوجود الى متقدّم ومتأخّر ، فمن المتقدّم ما بالزمان كما لموسى على عيسى ، وما بالشرف كما لابى بكر الصديق على عمر ، 6 وما بالطبع كتقدّم الجزء على الكلّ مثل ما للواحد على الاثنين وبالجملة تقدّم ما يمتنع بعده الشيء ولا يجب بوجوده وحده ، والتقدّم بالرتبة فنه رتبىّ وضعىّ وهو ما بحسب المكان كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب 9 ويتقدّم عليه المأموم بالنسبة الى الآتى من الباب ، وطبيعىّ كتربّب العموم كما اذا ابتدأت من الجوهر هابطاً الى الانسان وجدت التقدّم للاعمّ فالاعمّ واذا ابتدأت من الانسان رجع التقدّم الى الاخصّ فما يليه ، وكلّ ترتيب يتقدّم متأخّره بحسب الإبتداء من الجوانب ، والتقدّم بالذات وهو تقدّم العلة الكاملة على معلولها فنقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم وما تحرك فما تحرك ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك الاصبع وما تحرك 12 فما تحرك ، واقسام التأخر توارزها ، وكذلك المعية ولا يجتمع التقدّم والتأخر باعتبار واحد في شيء واحد ويجوز بالاعتبارين

(٢٠) طور أخر وينقسم الوجود الى علة ومعلول ، فالعلة على العلة

5 الصديق R : - KCS || 6 تقدم KCR : التقدّم S : 7 وحده KCRN :
وجوده RS || 8 وهو ما CRS : وما هو K : 9 ضمى RS : ضمى KC :
10 التقدّم للاعمّ RS : المقدم للاعمّ KC || 11 الى الاخصّ KCS : للاخصّ R :
16 ويجوز RS : فيجوز KC || بالاعتبارين KCS : باعتبارين R || 17 فالعلة KC : واحة RS

- مفهومها هي الشيء الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر وبالجملة ما يجب بوجوده وعدمه وجود شيء آخر وعدمه ، والمعلول ما يكون وجوده من شيء آخر ويصير ضروري الوجود والعدم لوجوده وعدمه ، وقد يقال العلة 3 بازاء ما له مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعدمه ولا يجب بوجوده، وهذه اربعة : فاعليته وهي ما به وجود الشيء كالتجار للكرسي وقد تكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد تكون بالفعل كما هو بعده كانت كليته كملقة او جزئية 6 كالمشار اليه، منه عامته كما قيل الصانع علة للكرسي او خاصة، وقد تكون هذه اى الفاعلية قريبة كالعفونة للحمى وقد تكون بعيدة كالاختقان مع الامتلاء ، والاخرى مادّية وهي التي عنها الشيء كالخشب للكرسي ، والصورته وهي 9 التي يلزم منها وجود الشيء كصورة الكرسي فانها اذا وجدت يلزم ان يكون الكرسي موجودا لا بها بل بها وبغيرها ، والغائية وهي التي لأجلها الشيء كحاجة الاستواء عليه وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية لماهيتها ومعلولة في الوجود 12 لها لا في علتها، وهي تخرج الى الفعل بعد الشيء وفي الحقيقة العلة الغائية ما هي متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عينيا ، والعلة قد تكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد تكون بالعرض على جهتين احدها ان تكون العلة بالذات غير ما وضع 15 كالكتاب للعلاج وانما بحسب كونه طبيبا ، والاخرى ان يكون المعلول غير ما وضع ككون السقمونيا مبرداً فانه ليس بالذات كذا بل لانه يستفرغ الصفراء ، والعلة القريبة للجسم المادة والصورة ، والفاعل المطلق للشيء ما هو 18

3 لوجوده KC: بوجوده RS || 5 وهي KCS: وهو R || 12 للعلة KRS: العلة C ||

13 وهي KuC: وهي التي RS

علّة لجميع اجزائه وان كان يجوز ان يكون علّة للمجموع لانه علّة بعض الاجزاء، وبالمعنى الاول لا يجوز ان يكون للشيء الجزئيّ علتان فانه ان لم يكن لاحدها مدخل في وجوب الشيء ووجوده فليس بعلة له وان كان له مدخل فهو جزء العلة الكاملة والشيء الكلّيّ يجوز ان يكون له علتان كالحرارة الكلّيّة التي عرفت عللها والامكان للماهيات الجوهرية والعرضية

6 (٢١) طور أمر وينقسم الوجود الى ما هو بالفعل والى ما هو بالقوة فالاول ما هو حاصل والثاني ما هو غير حاصل ولكن له استعداد الحصول وان كان القوة قد تقال على المعنى الذي به يتهيأ الفاعل للفعل واذ ذاك ليس لعموم جوهرية او جسمية فليمعنى زايد وعلى المعنى الذي به يتهيأ الشيء للانفعال واذ لم يكن لامر عام فشيء يخصه وان كان القوة قد تقال لمعنى في شيء يأبى عن التغير والانفعال. والقوة الثانية غير الاولى فانها تجتمع مع الفعل ولا كذلك الاولى

12 (٢٢) طور أمر وينقسم الوجود الى واجب وممكن والممكن هو الذي ليس بضروري الوجود والعدم وهو ليس بعدمى فانه يجتمع مع الوجود والماهيات فلا يكون عدمها وسلبها وليس عدم الواجب فيكون الممتنع ايضا عدمه فلشيء عدمان وذلك محال بل اعتبار عقلي وجودي والممتنع سلبيهما،

1 للمجموع RS : للجميع KC || 3 له KCS : R - || 6 الوجود N : الوجود
KCRS || 7 فالاول KCS : والاول R || 8 وان KRS : فان C || 9 فمعنى KaCRS :
فالمعنى K || به يتهيأ CSN : يتهيأ به KR || الشيء KRSN : لشيء C || 10 واد KCR :
اذا S || 13 الوجود KaCRN : الوجود KS || والممكن CRS : فالممكن K ||
16 فلشيء CRS : ويكون لشيء K || محال R : ممتنع KCS || بل KCR : S ||
سلبيهما KRSN : سلبيها C

والممكن بشرط حضور العلة الكاملة يجب وجوده وبشرط عدمها يمتنع وعند قطع النظر عن الشرطين يمكن في نفسه ، ومن خاصية الممكن صدق قسيميه عليه بشرايط وليس لغيره من الجهات هذا ، والممكن لا يصير موجوداً من نفسه 3 اذ لو ترجح وجوده على عدمه لذاته فهو واجبٌ وعدمه على وجوده فمتنع بل وجوده لوجود علته وعدمه لعدمها ، والواجب بذاته لا يجب بغيره فانه ان بقي وجوده عند فرض عدم الغير فلا تعلق أو لا يبقى فهو ممكن بذاته 6 لا واجب ، ولا بد من اعتبار الوجوب أولاً حتى يوجد الشيء فانه ان وجد ثم وجب فقد وجد دون الترجيح ولا بد من الترجيح فالترجح بالعلة فان ما فرض علته اذا كان نسبة الممكن اليها الامكان كما في نفسه لا يوجد به 9

(٢٣) فصل و زوال المانع كسقوط القايمه ايضا له مدخل في علة الهوى

للسقف

سؤال كانت مانعة والعلة الطبع ؟ 12

جواب لو كان يجب بالطبع وحده دون سقوط المانع لوجد واذا لم يجب الا مع الزوال فهو جزء العلة اذ المعلول اذا لم يقع بما فرض علة فليس بعلة لان النسبة اليه بعد امكانيته

15

سؤال واجبة به لولا المانع ؟

1 يمنع CRSN : ممتنع K || 2 عن KCSN : الى R || يمكن KCS : ممكن R ||
 5 علته RS : علة KC || وعدمه CRS : وعدمها K || 6 وجوبه CRS : وجوده K ||
 8 الترجيح KCR : الترجيح S || 9 علته RS : علة KCN || 10 فصل CRSN : - K ||
 القايمه RN_i : القايمه CRS || علة الهوى KCRN_z : عليه الهوى S || 13 سقوط المانع RS :
 السقوط للمانع KC || 14 بما KCR : بما S || 15 بعلة RS : علة KC

جواب صحيح اى به مع عدم المانع يجب و ذلك ما نقول

سؤال العدم كيف يقال انه علة؟

- 3 جواب اما العدم وحده لا يجوز ان يكون علة كاملة ولا علة مفيضة للوجود وهذه اعلى العلل بل شىء ما باعتبار العدم يجب به آخر فاذا اخذ المجموع لا يكون عدما بحثا ، اما العدم البحت لا يجوز ان يكون معلولا آلا بالعرض
- 6 فان الامر الوجودى اذا اثر فى العدم فيكون اثر فى لا شىء وكل اثر فى لا شىء ليس بشىء فلا علية فليس العدم مقدورا ولا معلولا

المورد الاول

9 فى واجب الوجود وما يليق بجلاله و كيفية فعله

و فيه خمس تلويحات

التلويح الاول : فى ذاته

- 12 (٢٤) وما لاه كل واحد من الممكنات محتاجا الى العلة فجميعها محتاج لانه معلول الآحاد الممكنة فيفتقر الى علة خارجة عنه وهي غير ممكنة والا كانت من الجملة فهي اذن واجبة الوجود ، وايضا السلسلة المترتبة من علل ومعلولات
- 15 متناهية فتنهى الى ما لا يمكن فيجب اذ لا وجه للامتناع ، ونتمهد على طريق

1 به مع KCRt : انه مع S انه بعد R || 3 اما KCS : R- || 4 به KRS : فيه C ||
 6 فيكون اثر KCR : فيكون اثرا S || 12 محتاجا CRS : محتاجا K || 14 فى ذن KCS :
 فاذن هي R || المترتبة KRS : المترتبة C || 15 لا يمكن CRS : يمكن K

- آخر فنقول المجموع معلول الآحاد فعلته الكاملة ان كان كل واحد فيكون
 علة لنفسه ولعله او الجملة فهي والمجموع واحد او بعض كيف اتفق والبعض
 معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراءها الخارج 3
 عن السلسلة الامكانية وهو واجب الوجود، وكنا نسلك في غير هذا الكتاب
 اقتداءً ببعض الكبار > ابي على ابن سينا < مسلماً وهو ان الواجب الوجود
 لا يجوز ان يكون وجوده غير ماهيته فان الماهية يجوز ان تكون علة لبعض 6
 صفاتها كالثلاث لزواياها ولا يجوز ان تكون علة لوجود نفسها فتكون قبل الوجود
 موجودة ولا يكون الوجود الذي هو صفة الماهية واجباً اذ كل عرضي بين
 انه ممكن فكل ما وجوده غير ماهيته ممكن، نقد: وهذا اقناعي فان لقايل 9
 ان يقول على هذا الطريق الوجود المحمول على الماهيات عرضي وكل عرضي
 يتأخر وجوده عن وجود الماهية وكذا الصفة فالماهية قبل الوجود يجب
 ان تكون موجودة هذا محال والقسطاس أثبت ان الوجود في الاعيان لا يزيد 12
 على الموجود فانهدم الاساسان

- (٢٥) واقول بطريق عرضي ان الذي فصل ذهن وجوده عن ماهيته
 فماهيته ان امتنع وجودها لعينه لا يصير شيء منها موجوداً واذا صار شيء 15
 منها موجوداً فالكلية له جزئيات اخرى معقولة لا تمتنع لماهيتها الا لمانع بل
 ممكنة الى غير النهاية وقد علمت ان كل ما وقع من جزئيات كلية بقي الامكان

2 والبعض KCS : فالبعض R || 5 ابي على ابن سينا KaNz || الواجب الوجود Ku :
 الواجب وجوده CS واجب الوجود R || 8 الماهية RS : لماهية KC || 9 نقد KCSN :
 أقول R || 12 لا يزيد KCR : ليس بزايد S || 15-16 واذا صار شيء منها موجوداً
 KCS : - R || 17 النهاية KRS : نهاية C

بَعْدُ فَاذَا كَانَ هَذَا الْوَاقِعُ وَاجِبَ الْوُجُودِ وَلَهُ مَاهِيَةٌ وَرَاءَ الْوُجُودِ فَهِيَ إِذَا
أُحْدِتْ كَلِمَتُهُ امْكُنْ وَجُودُ جَزْئِيٍّ آخِرَ لَهَا لِدَاتِهَا إِذَا لَوْ امْتَنَعَ الْوُجُودُ لِلْمَاهِيَةِ
3 لَكَانَ الْمَفْرُوضُ وَاجِبًا مَمْتَنَعًا بِاعْتِبَارِ مَاهِيَّتِهِ هَذَا مَحَالٌ ، غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنْ يَمْتَنَعَ
بِسَبَبِ غَيْرِ نَفْسِ الْمَاهِيَةِ فَيَكُونُ مُمْكِنًا فِي نَفْسِهِ

سؤال او يكون واجبًا؟

6 جواب جزئيات الماهية الكلية وراء ما وقع ممكنات كما سبق فليست
واجبة فاذا كان شيء من ماهيتها ممكنًا فصار الواجب ايضا باعتبار ماهيته ممكنًا
وهذا محال فاذا كان في الوجود واجب فليس له ماهية وراء الوجود بحيث
9 يُفصلها الذهن الى امرين فهو الوجود الصّرف البحت الذي لا يشوبه شيء اصلاً
من خصوص وعموم ، وما سواه لمعة عنه او لمعة عن لمعة لا يمتاز الا بكماله
ولانه كلة الوجود وكل الوجود

12 سؤال فالوجود كليّ فله جزئيات ممكنة وأتمّه على ما سبق؟

جواب صرف الوجود الذي لا اتمّ منه كل ما فرضته فاذا نظرت فهو هو
اذ لا مئز في صرف شيء والمخالط منه ليس هو الواجب المذكور اذ الذي
15 فصله الذهن الى وجود وماهيته ليس مما لا يقبل العرضي ويمنع الشركة كيف
ويقع بالضرورة تحت مقولة من المقولات ؛ وهذه عرشيّات الهامية فواجب
الوجود لا يتكدر اصلاً وليس في الوجود واجبان

1 فاذا CRS : وان K || 3 ممنعاً KRS : ممنع C || 4 غير نفس الماهية KCR : غير
ماهية R || 8 واجب KRS : واجباً C || 12 كل KCRS : كلة كل N || فله KCSN :
وله R || 13 كل ما KCS : كما R || 15 مما KCS : ما R || 16 وهذه KC :
فهذه RS || عرشيّات الهامية KCR : الهامات عرشيّة RS

(٢٦) طريقه عرشي لو كان في الوجود واجبان لم يمكن الاشتراك بينهما من جميع الوجوه اذ لا بد من تميز ولا الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بد من الشركة في وجوب الوجود فلا بد من اشتراك وافتراق فيلزم امكان 3 المقسم والمقسم وقد فرضنا واجبين هذا محال ، وواجب الوجود لا جزء له من طريق آخر فانه يصير معلولاً فيمكن

(٢٧) قال المصنوعه واجب الوجود ان كان نوعه يقتضى ان يكون هو 6 فلا يكون من نوعه واجب آخر وان لم يكن فتخصص نوعه به لعله فلم يجب فنوعه هو فحسب ، واذ لا جزء فلا جنس ولا فصل فكل جسم منقسم بالكم واجزاء الحد وكليته ينقسم الى انواع واشخاص وليس واجب الوجود كذا 9 فالجسم والقيام به ممكن فيحتاج الى واجب قبله

سؤال واجب الوجود يشارك الاشياء في الوجود فلا بد وان يفارقها بشيء فيتربك ويصير معلولاً ؟ 12

جواب الامتياز قد سبق انه بما وراء الماهية يجب فيما يقع بالتواطؤ وفي الكلي الواقع بالتشكيك يصح الامتياز بالكمال في نفس الشيء وقد علمك القسطاس السابق 15

سؤال الوجود المطلق ان اقتضى ان يكون واجباً فليكن كل موجود كذا وان لم يقتض فالوجوب ممكن فواجب الوجود وجوبه ممكن؟

3-2 اذ لا بد من الشركة KCS : فلا بد من الشركة R || 8 فكل RS : وكل KC ||
 9 ينقسم KCSN : منقسم R || 10 فالجسم RSN : والجسم KC || 11 يشارك KuS :
 شارك CN يشاركه R || 14 بالتشكيك RS : بالتشكك KC || بصح CRS : يجب K

جواب اما ان الواجب بذاته من اقسام الوجود ضروريٌ ساعدتني عليه
 واما ان مفهومه لا يقتضي الضرورة اذ هو واقعٌ على الحادث والممكن ايضا
 3 بئذٍ وساعدت فقولك في المقدمة وان لم يقتض الوجود ان يكون واجباً
 فوجوبه ممكن غير صحيح اذ الوجوب لا يمكن الا ان يُعنى به الامكان العام
 او المحتمل فلا يضره ان يمكن فلا ينتج نقيض مقصودنا، واذا تأملت القسطاس
 6 السابق لا ترى لهذا اتجاهًا اذ للماهية الذهنية المطلقة اعتبارات غير ما للماهية
 العينية الواقعة وهو واحد ولا تزيد وحدته عليه وقد علمك القسطاس،
 واندفع بالقسطاس ايضا ما يُظن من ان الوجوب يزيد عليه مع ان الوجوب
 9 ليس الا كمال الوجود الغير المحتاج الى علةٍ فحسب، وواجب الوجود لا يشارك
 الاشياء في معنى جنسيٍ فلا يحتاج الى فصل

سؤال هو موجود لا في موضوع فيقع تحت مقولة الجوهر:

12 جواب ليس هذا حدًا للجوهر ولا رسماً حقيقياً ومع ذلك لا نعني
 الموجود لا في موضوع بالفعل حتى ان من علم ان الجسيم جوهر علم بالضرورة
 انه موجود ونسبة الجوهرية اليه غير معلولة بخلاف الوجود بالفعل بل معناه
 15 ان له ماهيةً اذا وجدت تكون لا في موضوع والوجود البحث ليس كذا، ثم
 الوجود اذا لم يكن جنسًا كما سبق فبإضافة امرٍ سلبيٍّ ما استحق الجنسية،
 واذا لا جنس له ولا فصل له فلا حد له واذا لا واجب غيره فلا ند له ولما كان

1 عليه KCS : R || 5 مقصودنا KCRtS : مطاوبنا R || 6 لا ترى CRSN :
 لم تر K || لهذا اتجاهًا KCSN : اتجاهًا لهذا R || 6-7 للماهية العينية RS : لعينية KC ||
 9 وواجب RSN : واجب KC || 11 الجوهر KRS : الخ امر C || 13 حتى ان RS : حتى
 KC || الجسيم KCR : الجسم S || 15 والوجود KCSNz : والوجود KaR || 16 ك RS : KC R ||
 17 واذا لا جنس له ولا فصل له C : واذا لا جنس له ولا فصل KRN واذا لا جنس لا فصل له S

- بريًّا عن الموضوع فلا ضدَّ له على ما سبق وكلُّ معلوله فلا ضدَّ له الذي فُتر
 في اطلاق العامة بالمساوي في القوة الممانع ، ولا بعد له فلا جهة ولا اشارة اليه
 3 ألا باشارة عقلية وهو الوجود البحت فلا ذات في نفسه موجودٌ إلا هو واذ
 كلَّ هويّة شرُّ من نوره فلا هو على الاطلاق إلا هو ، ولما امتنع فيه القسمة
 على الاعتبار فهو الواحد المطلق ، وهو الحق لانَّ حقيقة كلِّ شيءٍ
 6 خصوصية وجوده الثابت له فلا أحقَّ بالحقيقة ممّن نفسُ وجوده خصوصيّة
 والحق قد يقال بازاء ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقًا فلا أحقَّ بان يكون
 حقًا ممّن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقًا بل وبأنه لذاته موجود بل ولأنه هو
 الوجود البحت ، وهو الخير المحض باعتبار أنه يتشوّقه كلَّ شيءٍ ومنه وجوده
 9 وباعتبار أنه نافع والشرّ عديمٌ كما ستعرف والامكان شرُّ اذ ليس فيه استحقاقُ
 وجودٍ وأخذ عديمًا لهذا المعنى فالخير المطلق هو الوجود المطلق وهو تامّ
 لم يفصل من نوعه ما يكون ذاتًا اخرى
 12

(٢٨) وطريقه أفر من البرهان على واجب الوجود هو ان الهيولى غير
 واجبة ولا الصورة والا استغنى كلُّ عن صاحبه ولا يجوز ان يكون شيئان كلُّ
 15 يجب به وجود الآخر فيكون عدّة لنفسه وعلته وذلك محال فجموعهما وهو

1 فلا ضد له على ما سبق KCS : على ما سبق فلا ضد له R || وكل CRS : فكل K ||
 2 ولا اشارة RS : فلا اشارة KC || 3 فلا ذات في نفسه موجود الا هو KuCNz :
 فلا ذات في نفسه موجودة الا هو RS فلا هو في نفسه الا هو N || 6 نفس وجوده
 خصوصية KCtSN : نفس وجوده خصوصيته CR || 8 لذاته KCS : بذاته R || موجود KRS :
 موجودا C || بل ولانه CRS : ولا بانه K || 9-10 انه يتشوّقه ... وباعتبار KCR : S- ||
 10 ستعرف KRS : ستعرفه C || 12 يفصل CRS : يفصله K || 14 والا استغنى KuS :
 والا لا استغنى R ولا استغنى C || 15 فجموعهما KCS : فجموعها R

الجسم ممكن ومحتاج الى واجب غير جرمي وآلا عاد الكلام اليه ، والاجسام واجبة التناهي ولا يتركب ذلك الواجب عن امرين وآلا لكان حاله حال الجسم ، وايضاً لما عرفت ان الحركات ليست بطبيعية للجسم فلها محرك غير متحرك وغير متغير فإن امكن انتهى الى واجب ، والطريق الاول اشرف فينظر الى الوجود فيشهد بالواجب فنعرف الواجب وبه غيره

6 (٢٩) طريق آخر واذ يتر الله لنا برهان حصر المقولات فيما ذكرنا فواجب الوجود لا يقع تحت مقولة اذ ما من مقولة آلا وشوهد من جزئياتها حادث او مفتقر الى تميز او محل فيكون ممكناً فيمكن جنسه المختص في طبيعة جنسه 9 الامكان اذ ما يجب لماهيته لا يمكن بسبب جميع المقولات ممكنة مفتقرة الى واجب لا يقع تحتها فيكون وجوداً بحتاً غير متكرر فيحوج التكرر الى تمييز مؤذن بالامكان

التلويح الثاني

12

في كلام جملي في صفاته

(٣٠) انه من المفعول قسمين : ذات كالمها بنفسها و ذات فرض ان جميع

15 ما للاولى بنفسها فلها مع الضمات ، و صريح العقل حاكم بان الاولى اتم اعم

1 اليه KCS : فيه R || 2 لكان R : كان CS كات K || 4 فان KR : وان CS || واجب KRS : واجب الوجود C || 5 فنعرف KRS : ونعرف C || 10 التكرر KCSN : R - || 14 قسمين KNi : قسمان CRS || 15 الضمات KCNi : الضمات RS || و صريح العقل حاكم RSNz : صريح العقل حاكماً KC

افتقارها في كمالها الى زايدٍ، فالمتجرّدة عن الصفات اذا كان لها في نفسها من الكمالات ما للمحفوظة بها بل اكثر فهي اكمل

- 3 ضابط : كل ذات فعلت و قبلت فالفعل بجهة والقبول باخرى لوجهين : الاول
ان الفعل للفاعل قد يكون في غيره والقبول للقابل لا يكون في غيره ، والثاني ان
القابلية لا تقتضي الا التهيؤ والاستعداد والفاعلية مقتضية للوجوب فالقاضي
للامكان غير جهة تقتضي الوجوب ، والوجوب مبطل للقوة التي اقتضاها القابلية
ولا يبطل شيء بذاته ما اقتضاه لذاته فهما جهتان ، ولو كانتا جهة واحدة
لقبل كل ما فعل بنفسه وفعل كل ما قبل بنفسه وهاتان الجهتان يعود الكلام
اليهما حتى ينتهي الى جهتين في حقيقة الذات ان كان ما استفادتهما من غيرها
9 (٣١) مخلص واجب الوجود لا يجوز ان يكون له صفة واجبة لما علمت
ان لا واجبان في الوجود ولا شيان كل هو الوجود البحت ، وايضا بالضرورة
12 قامت الصفات بالذات فان قامت ايضا بها فليس ولا واحد منهما بواجب ، او قامت
الصفات وحدها بها وكل ما قام بغيره لو لم يكن هو لم يكن فوجوده بغيره فيمكن
لذاته فالصفات ممكنة ، وليس مرجحها الذات فتقبل الذات الوجدانية وتفعل
بجهة هذا محال ولا غير الواجب اذ لا واجب غيره ولا ينفع ايضا عن معلوله
15

3 بجهة KRSN : C- || الاول KCSN : R آ || 4 والثاني KCSN : ب R ||
7 ما KaCRSN : مع K || ولو KCR : فلو S || 8 لقبل KCS : فقبل R || وفعل . . .
بنفسه KCR : S- || وهاتان RSN : وهذان KC || 9 استفادتهما KuCR :
استفاد بهما S || 12 بواجب KRS : بواجب الوجود C || 14 لذاته KC : بذاته RS ||
وليس KCS : فليس R || الوجدانية KCS : الذاتية R || 15 بجهة KRS : بجهة
واحدة C

وهو بين مع انه يكون فعلاً وانفعل عن الفعل فاشتمل على جهتين تعالى الواحد الحقّ عنهما ، فمن الامتهات العوالى العرضية لا يجوز عليه الا الاضافة
 3 كالمبدئية والعلية اذ يتغير ما على يمينك او في محاذاتك دون تغيرك فلا يحتاج الى قبول وتغير في نفس الشيء ، وما سواها من العوالى يلزم منها شيء من المحالات التي ذكرت ، فله تعالى صفات اضافية لا صفات يلزمها الاضافة
 6 فتكون في نفسها كيفية او نحوها ويلزم ما قلنا ، وله صفات سلبية كالقدوسية والفرديّة والاحدية وهي سلوب لعوارض وقسمة لا تحل بوحدانيته عزّة سلطانه

9 (٣٢) ضابط جامع كل شيء حكم العقل انه كمال لذات ما من حيث هي ذات وموجود من غير اعتبار خصوص تجسم و تركيب وعارض ما وتكثر ويمكن بالامكان العاقى فيمكن بالامكان العام على واجب الوجود فيجب لانه
 12 كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يوجب تكثراً فلا يمتنع ، والوجود البحث الواجبى اولى بكل كمال غير متكرر وهو المعطى لكل كمال ويمتنع ان يعطى الكمال القاصر عنه فيصير المستفيد اشرف من امفيد هذا محال ، و اذا كان العلم
 15 والحياة وغيرها كذا فتجب له والممكن العام على واجب الوجود يجب له اذ لا يمكن بالامكان الخاصى شيء عليه فيوجب فيه جهة امكانية فيتكبر وهذا تعرفه فيما بعد اخرناه لغرض

1 يكون KCR : قد يكون S || 4 سواها KCS : عداما R || 5 ذكرت CS :
 ذكر KR || 6 فكون CRS : نكون K || 10 تجسم KC : جسم R تجسم S || ترك
 KCS : تركيب R || 16 الخاصى KuRS : الخاص C

التلويح الثالث في الفعل والابداع

- (٣٣) ظن العامة انّ الفعل هو ان يكون وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن ، 3
وكثير منهم قال انّ الباري فرض عدمه لا يخل بوجود العالم اذ الموجود
بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجد ما وجد ومثلوا بالبناء الباقي بعد البناء ،
قلنا ان ننظر فيما اذا كان وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن فانه سلم 6
مفعوليته ، فزى ما له مدخل في المفهوم وما زاد وأورد فصار اخص من المفعول
او وجب فحذف فصار اعم كتقييد الارادة او بالطبع فنقول اما ان هذه لا
مدخل لها فلاّ التقييد بها لا يناقض مفهوم الفعل ولا يوجب التكرير 9
كقولك فعلّ بالطبع : لو كان مشروطاً فيه الارادة لناقض أو بالطبع لتكرّر ،
وأما انّ التقييد بسبق العدم لا وجه له فلاّ العدم للحادث لا ينسب الى
الفاعل بل نسبة الحادث اليه من حيث افادة الوجود حتى لو وجد بذاته بعد 12
العدم لم يكن فعلاً فاذن التعلق بالفاعل من حيث تعلق وجوده الممكن به ،
ومفهوم الوجوب بالغير لذاته لا يمنع الدوام واللا دوام وتعلم ان الصفة الدائمة
للشيء الغير الدائمة لغيره حملها عليه اولى منه ولم يلحق الثاني الا وقد لحق 15
الاول دون العكس ، فاذا كان شيان : واجب بغيره دائماً وواجب به

4 فرض عدمه KRtS : لو فرض عدمه KaCR || 7 فزى C : ونرى RS فيرى K ||
8 لا RS : فلا KC || 9 يناقض KuCS : يناق R || التكرير KuC : التكرّر RS ||
10 لو KuC ولو RS || لناقض KuCS : لناقض R || 11 للحادث KCR : الحادث S ||
لا KCR : ولا S || 14 الوجوب KuCRtS : الوجود RN || 15 اولى منه : يريد ان حملها
على ما هي دائمة له اولى من حملها على ما ليس بدائمة له Ka

وقتا ما فلم ياحق الوجوب بالثاني الا وقد كان لاحقاً بالاول فيصح ان يقال للدايم انه واجب بغيره وقتا ما ولم يمكن ان يقال للحدث انه واجب 3 به دائما ، فالاول هو احق بالنسبة الى الفاعل والمفعولية وان لم يسم مفعولاً اصطلاحاً فلا مشاحة فيه فليخترع له اسم اعلى وهو الابداع ، ثم الممكن لا يصير واجبا من ذاته فترجّحه ما دام موجودا ووجوبه بغيره 6 اذ لو انتفى الفاعل وبقي لذاته صار واجبا في نفسه مرجحاً

سؤال الوجود في الزمان الاول رجح بقاءه في الزمان الثاني ؟

جواب المرجح لا بد وان يبقى لدى الترجيح اذ المعدوم لا يرجح 9 والاضافة الى الزمان باطلة بطلانه فكيف يرجح؟ واما مثال البناء والبناء فليعلم ان الشيء قد يكون له علة وجود وعلة ثبات كالصنم مثلا فان علة وجوده الفاعل وعلة ثباته بيوسة العنصر الحافظ لشكله ، وقد يكون عليهما 12 واحدة كلقالب المشكل للماء المبق للشكل ببقائه معه فاذا عدت علة الوجود لم تبق علة الثبات فلا تصور للوجود

التلويح الرابع

في ترتيب المعلول على العلة

15

والاشارة الى كيفية العلل التي وجب فيها النهاية وما لم تجب

(٣٤) اعلم ان وجود المعلول متعلق بالعلة من حيث هي على الجهات التي

1 الا وقد RS : الا و KC || فصيح KRS : فصيح C || 2 لدايم KCS : للدايم R || 3 الفاعل CRS : الفاعلية K || 4 اسم KuCN : اسم RS || 7 رجح KCRS : مرجح N || 10 فليعلم KCR : فليعلم S || 11 بيوسة KuCSN : R - || 12 واحدة K : واحد C واحدا RS || 13 لم تبق RS : ان لم تبق KC || فلا تصور للوجود KuC : فلا يتصور الثبات RS || 17 متعلق RS : يتعلق KC | هو KCR : هو S

- صارت بها علة من وجود ما ينبغي وارتفاع ما لا ينبغي كالحاجة الى معاون كالنشر الى مثله او وقت او مادة او زوال مانع او وجود آلة او ارادة او داع كحاجتك في ارادة الاكل الى الجوع وكل ما يصير به امرٌ كما علة لغيره بالفعل فله مدخل ، فاذا وجد الجميع لم يتأخر عنه المعلول ، واذا انتفى المعلول فاما لانتفاء علة بجميع اجزاها او لانتفاء جهة هي بها علة فاذا استمر عدم العلة على الطريقتين دائما تسرمد عدم المعلول واذا تسرمد وجودها بالفعل تسرمد المعلول ، والابداع هو ان يكون وجود شيء عن شيء غير متوقف على غيره اصلا كادته ووقت وشرط ما وهو غير التكوين المنسوب الى المادة والاحداث المنسوب الى وقت واعلى منهما ، فكل مسبوق بعدم غير مبدع لحاجته الى حضور امرٍ ما مما ذكر

(٣٥) واعلم ان الممكن المتأخر عن العلة الكاملة بالذات انما وجوبه بغيره

- بعد امكانه لذاته عقلا ، اذ لو وجب بذاته او امتنع فلا تعلق له بالغير ، والممكن لا يستحق الوجود ، لست اقول يستحق عدم ليمتنع ، فلا استحقاق وجوده باعتبار الامكان قبل استحقاق الوجود بغيره فلا كونه يتقدم عقلا على كونه ، وهو الحدث الذاتى المتحقق فى كل وقت فى دايم الوجود بغيره ايضا اذ من ذاته لا يستحق الوجود و من غيره يستحق « فكل شيء هالك الا وجهه » (٢٨/٨٨) اى جهة الوجوب به ، فاذا حدث شيء فلا محالة ترجح وجوده ولا بد وان يكون

2 كالنشر RS : كما لنشر KC || 4 لم KaCRSN : لا K || 6 الطريقتين KCRS :
الطرفين N || 9 فكل RS : وكل KC || 10 ذكر KRS : ذكرنا C || 11 بغيره
KCRN : لغيره S || 12 لذاته KCSN : بذاته R || له RS : - KC || 14 عقلا
KRS : - C || 15 الحدث KuCN : الحدوث RS || دايم الوجود KCS : الدايم الوجود R ||
16 فكل RS : وكل KC || 17 فلا محالة RSN : لا محالة KC || ولا بد KuC : فلا بد RS

- المرجح او جهةً ما لها مدخل في الترجيح حدث اذ لو دام الترجيح لدام الترجيح والوجود، ثم يعود الكلام الى الحادث المترجح غير منقطع، إما ان يتسلسل 3
 علل حادثة واقعة معاً وقد بطل بالبرهان والضابط او يتسلسل علل متعاقبة ويتعين هذا ولا ينقطع اذ يعود هذا الكلام في اول حادث فكل حادث فلحدوثه اسباب متسلسلة عديمة النهاية متعاقبة لا تجتمع اصلاً، والحادث من غير الحركات الغير 6
 الواقعة دفعة ان لم يبق فآن وجوده غير آن عدمه وبين الآنين زمان فله ثبات فلا بد من علة ثبات ولا تتسلسل اذ هي معاً فينتهي الى الواجب، ثم من الظاهر ان في الوجود اشياء ثابتة من الممكنات ومجموع الممكنات ثبتت او بطلت لها 9
 علة ثبات، فبدأ الوجود والثبات للجملة من حيث هي جملة هو الواجب وجوده سؤال الحادث اذا حصل وله علة ثبات فنسبته اليها ليست دائمة والا لدامت ولكنها حادثة فللنسبة علة حدوث وثبات ثم يعود الكلام الى نسبة 12
 النسبة في نسبتها الى علة الثبات فيتسلسل العلل الثابتة الى غير النهاية؟ جواب فلولا وجود شيء ثباته على سبيل الحدوث متجدد الاتصال وهي الحركة الدائمة المقربة والمبعدة للعلل للزم السؤال شديداً، فحركة من حيث 15
 عدم ثبات آحادها توجب حدوث حوادث ومن حيث ثبات نوعها قد لا تنافي

1 في الترجيح KSN : في الترجيح R || 2 الترجيح KIRS : الترجيح KC
 6 الآنين KCSN : آنين R || 7 ولا تتسلسل : وعلل الثبات بجملة الآنين
 الشيء مع زوال مشبه كما مر ولا يتسلسل تلك العلل الى غير النهاية بسات من العلة في سبق
 في ضابط اتنامي والاتنامي Ka || 11 لدامت KCSN : دامت R 12 ويتسلسل RS :
 يتسلسل C وتلسل K || الثابتة KCR : الثابتة S 14 لدامت KCSN : الدائمة R
 15 قد لا تنافي KCNz : قد لا يتنافى RS

- الحادث بل باستمرار مدّة تُثبت نسبة الحادث الى علته الموجدة والمثبتة حتى يأتي عددٌ من نوعها يوجب قطع النسبة فينعدم الحادث فأثبتت النسبة بثبات مدة واوجبت الحدوث والبطلان لتجدد اعداد المدّة ، فانظر الى حركة اوجبت 3 النهار لطلوع الشمس مدّة وبقاءها فوق الارض جملة تثبت بصنفها مثلاً متجدداً اعدادها الى أن قربت من الغروب فبطل النهار فضروري وجود حركة دائمة لا تنصرم وقد علمت انها الدورية ومى نفسانية 6

- (36) واعلم ان المباشر للحركة لا يجوز ان يكون عقلاً محضاً اي مجرداً عن المادة بالكلية اذ لا بد له من تحيّل حدود جزئية فان الحركة من ج الى ب غير الحركة من ب الى د والرأى الكلى لا تنبعث منه الارادة الجزئية اذ ليس 9 تخصّصه لنفسه يجزئى اولى من غيره والعقل رأيه الكلى متساوى النسبة الى النقط فلا يلزم تعيين نقطة منه ، ورعاية الاوضاع لا بد لها من قوّة تحيّل في جسم فلا يمكن للمجرد عن المادة ذلك بل المباشر للحركة نفس 12

- سؤال الحركات معلولة للارادات الجزئية والارادات الحادثة لا بد وان يكون لها علل من نوع فوقها فيثبت طبقات من الانواع علل ومعلولات لا تنهاى معاً؟ جواب لولا أن النفس المحركة لهذه لها ارادة كلية تستند اليها الارادات 15 الجزئية للزم هذا الا ان لها ارادة دائمة كلية بازاء حركة دائمة توجب

4 تثبت بصنفها KuCNz : ثبت نصفها RS || 5 ضرورى KCRtS : فصار الى R ||
6 وتد علمت . . . نفسانية KaCRSN : - K || 9 من ب الى د KCSNz : من ب الى ج R || 11-12 في جسم . . . بل المباشر KCR : - S || 12 فلا يمكن KCN : فلا يكون R || 14 لها . . . طبقات KCR : - S || لا تنهاى معاً KCS : معاً لا تنهاى R || 15 الحركة KCR : المجردة S || 16 هذا KCS : ذلك R

ارادات جزئية فكل نقطة نفرض وصول المتحرك اليها من ضرورة الارادة الكلية لمطلوب كلياً ثابت يتخصّص ارادة جزئية بالتجريك عنها الى اخرى ،
 3 فالوصول الى كل نقطة مع الارادة الكلية علة لها جزء ثابت وهو الارادة الكلية ومتجدد وهو وصول النقطة للحركة منها الى غيرها وهذه الحركة علة الوصول من نقطة الى نقطة اخرى فلا زالت الحركات علة الوصول الى
 6 النقط والوصول مع الارادة الكلية موجباً للارادة الجزئية ولا تحتاج الارادة الى نفس حركة احتاجت تلك الحركة اليها حتى يلزم الدور بل الى عدد آخر من نوعها فلا دور ممتنعاً

9 سؤال الحركة ان كانت علة لحدوث شيء لا تكون قبل وجودها ولا مع وجودها اذ لا بد وان تحصل ثم تصير علة وبعد الحصول لا بقاء للحركة زماناً فلا علية ؟

12 جواب بعد وجودها بالذات ومع وجودها بالزمان كما يتوهم من حركة الشعاع مع حركة الشمس او حصوله شيئاً فشيئاً لحركتها كما يحس حقيقة واذ قد علمت من طريق آخر ان القليلات لا انصرام لها ولا اول منها فن طريقين
 15 ثبت دوام الحوادث سلسلة متعاقبة

(37) فصل قيل ان كل حادث قبل حدوثه ممكن وليس امكانه نفس العدم

1-2 فكل نقطة... ارادة جزئية KCR : S - || 5 من نقطة RS : KC
 الى نقطة اخرى KCS : الى اخرى R || 6 موجباً KC : موجبة RS 7 عدد KC :
 اعداد RS || 9 لحدوث KCSN : لوجود R || لا تكون : يعني لا تكون علة بالفعل ||
 13 لحركتها KC : بحركتها RS || 15 سلسلة KCRS : متسلسلة K || 16 نفس KCR :
 ايس S

فقد يكون العدم مع امتناع الوجود ، وليس قدرة القادر عليه اذ يقال هو غير مقدور لانه غير ممكن قولاً صحيحاً ولو كان المعنى واحداً لكان تعليل الشيء بنفسه ، واذا كان متحققاً امكان الحادث قبله وليس امراً يقوم بنفسه اذ لو كان 3 كذا لما اُوصِفَ به غيره وما اضيف اليه فلا بدّ له من موضوع فكلّ حادث يتقدّمه مادّة وامكان

(٣٨) تفصيل قول المعلم الاول ارسطاطاليس انّ كلّ حادث يسبقه قوة 6 وجود وموضوع لا يعنى به الامكان الحقيقيّ لما سبق في القسطاس اذ الامكان ان كان حادثاً عاد الكلام اليه وهكذا ان كان دايم الوجود اذ لا بدّ له من ان يمكن على ما سبق ويسبقه امكانه اذ لا يجب بالغير ما لا يمكن اوّلاً وينجز 9 الكلام الى سلسلة موجودة اجزاؤها معاً ممتعة بل الامكان اعتبار ذهنيّ
سؤال هو ممكن في الاعيان ؟

جواب اى هو محكوم عليه ذهنًا انه ممكن في الالذهان او محكوم عليه ذهنًا 12 انه ممكن في الاعيان ، والحكم الذهنيّ على الشيء قد يكون على انه في الذهن وعلى انه في العين ومطلقاً ومن المحمول ذهنيّ فحسبُ ومنه ذهنيّ يطابق المعنى ، والامكانُ ونحوه من قبيل الاول ، ثم الامكان ينضاف بالضرورة ولا 15 اضافة الى المدوم

سؤال اى انه اذا عَقِلَ ينضاف الامكان اليه ؟

2 قولاً KCR : فعلاً S || 6 المعلم الاول ارسطاطاليس Ka : المعلم KCRS
المعلم الاول N || 8 دايم KRSN : - C || 9 ويسبقه KCSN : - R || وينجز KCRN : ويجرى S || 12 او K : و CRS || 14 فحسب CRS : فقط فحسب K ||
ومنه KCS : و R || 15 بالضرورة KuCN : بالضرورة الى المدوم RS

جواب ما عُقل من الصورة نفسها لا يقع وما يقع فهو غيرها، ثم ان كان
الامكان لكل واحد واحد من جزئى نوع فكيف امتازت في العدم حتى
3 يمتاز امكان كل واحد؟ وائى عدد يفرض امكانه موجوداً يبقى على الامكان
المعقول وراه

سؤال هو امكان النوع؟

6 جواب النوع الكلى ممتنع الوقوع وايضا يلزم ان يكون الشخصى نفسه
غير ممكن قبل الوقوع

سؤال نقل عن المعلم انه يجوز ان يكون للامكان امكان الى غير النهاية؟

9 جواب يبين هذا كلامى اذ من قواعده أخذ ان العدد المترتب الموجود
معاً يجب فيه النهاية، فلا يعنى به ذلك وعلمت ان للذهن تمكن الحكم الى
غير النهاية

12 سؤال فما يعنى بالامكان ههنا؟

جواب الامكان القريب وهو الاستعداد التام الذى يستدعى وجود الشيء
بته اذ الفاعل اذا لم يتغير فالحادث حدوثه انما يكون لاستعداد المادة كما
15 سيأتى بعد

سؤال انما اراد به الامكان الحقيقى لتعليه بأن يقال الشيء غير مقدور

لانه غير ممكن ولا شك يراد به الحقيقى؟

1 لا يقع : يريد انه لا يقع في الخارج لاستحالة نفاه من الذهن الى الخارج
فيمتنع وجوده عيناً فلا يكون ممكناً Ka || ان KCS : اذا R || 6 الشخصى KuCS :
الشخص R || 10 وعلمت KuCN : وقد علمت RS || 15 سيأتى KCR : يأتى S

جواب البرهان صدنا عن ذلك والتأثير فيما لم يستعد أيضاً غير مقدور
كإيجاد الحياة في مادة الحجر فيجوز التعليل على هذا الطريق أيضاً، والاستعداد
من الكيف ونحوه اذ لا نغنى به إلا مزاجاً أو حالاً يستدعى وجوده وجود 3
شيء بعده فيقال ذلك استعداد هذا ههنا

سؤال والاستعدادات أيضاً تترتب الى غير النهاية ؟

جواب الاستعدادات القريبة لا تبقى مجتمعة الى غير النهاية فلا يضّر والحوادث 6
متصلة كما سبق

التلويح الخامس

9 في كيفية ابداع الواحد من جميع الوجوه

(٣٩) وان الواجب لم يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن والواحد لا يصدر عنه
الواحد فانه ان صدر عنه شيئان جيم وباء فاقضاء الجيمية ليس نفس اقتضاء
البائية فيكون هي هي ، فلا بدّ من جهتين في ذاته للاقتضائين المختلفين ، وايضا 12
اقتضاء الجيم يحتمل عليه لا اقتضاء الباء بالايجاب المعدول وان كان المحمول اعمّ
فيكون بجهة واحدة اقتضى باء وما اقتضاها هذا محال ، فلا بدّ لفاعل شيئين
من حيثيتين ثم ان كانتا من لوازمه عاد الكلام اليهما حتى ينتهي الى حيثيتين في 15

3 لانغنى به الا مزاجاً او حالاً CRS : لا يعنى به الا مزاج و حال KCtN ||
5 والاستعدادات ... تترتب KCS : والاستعداد يترتب RN || 6 فلا يضّر : اى لا
يقدر ترتيب الاستعدادات الى غير انهاية Ka || 10 لم يصدر CRSN : لا يصدر K ||
يصدر عنه CR : يصدر منه KCtS || 11 واحد KRS : واحداً C || 13 اعم :
اذ كل ما هو اقتضاء جيم فهو غير اقتضاء باء وليس كل ما هو غير اقتضاء باء فهو اقتضاء
جيم Ka || 14 اقتضاها R : اقتضاء KCS || لفاعل شيئين KC : في فاعل شيئين RS ||
15 حيثيتين KCS : جهتين R || ثم RS : - KC || كانتا RS : كانتا KC

ذاته فيتركب فبدأ الأثنين بلا واسطة منقسم فواجب الوجود لا يصدر عنه
الواحد

- 3 (٤٠) دعامة عرشية اذا كان الممكن منه الاختس والاشرف ووجد الاختس
فيدل على ان الاشرف وُجد اولاً لانه اذا اقتضى واجب الوجود الاختس فلا
جهة اخرى فيه تقتضى الاشرف ، والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال ،
6 فاذا افترض الممكن الاشرف فيستدعى ان يقتضيه جهة تُعقل اشرف من واجب
الوجود وهو محال ، والشيطان احدهما يقتضى الاشرف لذاته دون اعتبار شرط
آخر والثاني الاختس فلا شك ان الاول اتم ، وقد وُجد الاجسام والماديات
9 والماهية المجردة عن المادة غير ممتعة والا ما امكن النفس فما وُجدت والمتجرد
بالكلية اشرف منها فيجب لما قلنا

- فايدة : عليك بها فان لها عمقا عظيماً واستعملها في بقاء النفس فانه غير
12 ممتنع وهو الاشرف ، والافلاك تحرك لأمر علوي لا لما تحتها ويجب الاشرف
والسعادة والخير ممكن فوق الشقاوة والشر فيجب . فاذا تبين امكان ما انت
بسبيله وشرفه فيكون قد وجب ، ثم علمت ان النفوس كثيرة وواجب الوجود
15 واحد والجسم لا يوجد ولا بعضها بعضا اذ لا اولوية في طبيعة نوع ان يوحد
بعض اشخاصه المتساوية بعضاً من العكس فهي اذن من مجرد كما ذكرناه

(٤١) فصل والامكان الاشرف طريقته انما تطرد في امور تاحظ نفس

- 1 فواجب RS : وواجب KC || 3 دعامة عرشية : انما عنوانه بالدعامة بكثرة
مايتنى عليه من المسائل Ka || 5 تقتضى KRS : فقتضى C || 9 والتجرد KCS :
والهجرد R || 11 عمقا عظيماً KRSN : عمق عظيم C || 12 ويجب KRS : وتحت C ||
13 فاذا KR : واذا CS || 16 المتساوية RSN : المساوية KC || فهي CS : فهو KR ||
من مجرد KCS : مجرد R || مما KCR : ما S || ذكرناه KC : ذكرنا RS ||

ماهيتها ولا يوجب عدمها امرٌ آخر بخلاف ما يقع تحت الحركات والامزجة
والاسباب المختلفة فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار امرٍ اتفقي، ومثل هذا لا
يوجد في ماهيات معقولة هي فوق الحركات والاتفاقات فإن ماهياتها ان امكنت 3
من حيث هي هي لا يمنعها خارجيات دونها، واذا لم يجتمع الامكان الاشرف مع
الاختس فيجب الاشرف ويمتنع الاختس بما قلنا والا ينهى فرضه الى جهة اشرف
من واجب الوجود 6

(٤٢) فصل وواجب الوجود لا يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن، فانه ان
كان المرجح هو نفسه او على ما اخذ من صفاته وهو دائم فيجب دوام الترجيح
ودوام وجود المعلول، وان لم يفعل ثم فعل فلا بد من حدوث ما ينبئ في فعله 9
او عدم ما لا ينبئ ويعود الكلام اليه ولا يقف، فواجب الوجود لا تسنح له
ارادة، وحال كل ما يتجدد حال ما لأجله التجدد في استدعاء مرجح حادث،
وليس قبل جميع الوجود وقت يتوقف عليه الفعل ولا يمتاز في العدم البحت 12
حال يكون الأولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان يحصل عنه، فلو حصل
منه شيء بعد ان لم يكن لتغير ذاته ولتسلسل الحوادث فيها الى غير نهاية
وهو محال ففعله دائم 15

سؤال يلزم ان يكون الحوادث غير متناهية وذلك محال لان كل واحد

5 والا KC : ولا RS || 7 فصل CRSN : - K || 8 الترجع KaCRN :
الترجيع KS || 11 مراجع CRSN : ترجع Ku || 12 وليس KCSN : فليس R ||
جميع الوجود KaCN : جميع الموجود R جميع الموحودات S الجميع KCtRt ||
13 بالشيء ان يحصل KCSN : بالشيء ان يصدر R || ان يحصل عنه : اي ليست
الاولوية حاصلة في واجب الوجود بالنسبة الى ذاته ولا بالنسبة الى الحادث Nz ||
14 لتسلسل KCtR : تسلسل CS || نهاية KaCtS : النهاية KCR

مسبوق بالعدم فيكون الكلّ مسبوقاً بالعدم ، وايضا كلّ واحد دخل في الوجود
فيكون الكلّ قد دخل فأنحصر في الوجود هذا محال

3 جواب هذا هو الحكم على الكلّ بما على كلّ واحدٍ وذلك لا يجوز فان كلّ
ممكن غير الحركة جازئٌ وقوعه دفعةً ولا كذلك الجميع وكلّ واحد من الضدين
ممكن في محلّ والكلّ معاً غير ممكن مع انّ المعدوم لا كلّ له

6 سؤال كلّ واحد يلزم ان يتوقف على ما لا يتناهى وهذا محال

جواب التوقف انما يقال في اشياء ما حصلت بعدُ : يكون شيء منها بعد
شيء ، وما فرضته في المستقبل متوقفاً على غيره فيه وجدت بينك وبينها
9 حوادث متناهية وهكذا دائماً ، وان غنيت بهذا التوقف ان الواحد لا يوجد
الا بعد ما لا يتناهى فذلك نفس محلّ النزاع

سؤال كلّ آنٍ حاضر فهو آخر ما مضى فهو نهايته ؟

12 جواب الكلام في بدايته فالأبدُ ايضاً يؤخذ الآن مبدأه ولا نهاية له من
الجانب الآخر

سؤال نأخذ جميع الحركات الماضية ونجمعها ونزيد عليها من المستقبل سنة
15 فمعها اكثر من المأخوذ دونها فيتناهى الناقص ، وما زاد على المتناهى بمتناهٍ فهو
متناهٍ

جواب فرض الحركات المتعاقبة معاً محال ولم يلزم النهاية لاستحالة الجـ

18 فكيف يفرض الممتنع ليمتنع بوجوده ما امكن لعدمه الواجب ؟

1 بالعدم RS : العدم KC || مسبوقاً بالعدم RSNz : مسبوق اعدم KC ||
5 محل KCS : المحل R || المعدوم KCN : العدم RS || 6 وهذا KC :
وهو RS || 9 وهكذا KCS : فهكذا R || 10 محل KRS : - C || 11 فهو
RSN : هو KC || 12 فالأبد KCS : والابد R || يوجد KR : يوجد CS ||
12-13 من الجانب KCS : في الجانب R || 14 من المستقبل KCN : في المستقبل RS

سؤال فيما ذكرتم اثبات المساواة بين الباري والخلق لانه كما يلزم من رفع العلة رفع المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة ؟

جواب ليس هذا اللزوم وذاك على وتيرة واحدة فان المثلث يُوجِب 3 بارتفاعه في نفسه ارتفاع الزوايا دون العكس بل ويلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون المثلث قد ارتفع او لا لزوما استدلاليا ، وهكذا في جميع العلل الكاملة والمعلولات 6

سؤال كل واحد من النفوس الناطقة حادث في وقت اذ يتعلق حدوثها بحدوث البدن فالكل من المفارقات منها يكون حادثا اذ هو معلول الآحاد ؟

جواب بلى كل آحاد لها مجموع متناه او غير متناه فيحدوث كل جزء 9 آخر يحدث مجموع آخر ، ذلك المجموع من حيث هو هو لم يكن قبله ، وكل وقت يحصل من مفارقات النفوس شيء يحدث باعتباره مجموع آخر اذ المجموع الذي اخذ فيه الشيء غير المجموع الذي لم يؤخذ فيه ذلك الشيء ، فكل وقت 12 لها مجموع آخر حادث بل وحال مجموع الموجودات قديما ماخوذاً مع حادثها ايضا كذا فلا يدل هذا في النفوس على نهايتها ولا على سبق العدم على نوعها هذا اقوى خيالات المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده 15

1 لانه KCS : فانه R || 3-4 يوجب بارتفاعه KRS : يوجب ارتفاعه C || 4 الزوايا CRS : الزاوية K || بل RS : بلى KC || 5 لزوما استدلاليا CRS : لزوما ما استدلاليا K || 9 غير متناه KaCRS : غيره K || 11 اذ KRS : اذا C || 12 غير المجموع الذي R : غير الذي KCS || 13 حال مجموع KCS : حال جميع R || ماخوذاً CRS : ماخوذ K || 15 هذا KSN : هذه CR || المعطلة : والتعطيل هو وجود العلة الواجبة لذاتها دون معلولها في هذه الحالة معطلة عن الصنع والابداع وهو جائز عند المتكلمين غير جائز عند الحكماء والعالم عند الحكماء وان لم يكن محدثا زمانيا فهو محدث ذاتي وليس بين الشرايع الالهية الحقمة وبين الحكمة خلاف على الحقيقة ولا يصير الانسان حكما فيلسوفا حتى يتيقن هذه المسئلة . . . Nz || جوده KuCR : وجوده SN

المورد الثاني

في المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

وفيه ثلث تلويحات

3

التلويح الاول

في الغنى

6 (٤٣) الغنى المطلق هو الذي لا يتعلق بغيره ذاته ولا حال لذاته هي

كمال له والفقير ما يتوقف منه على غيره ما ذكرنا، والملك الحق هو الذي ليس ذاته لشيء وله ذات كل شيء، والغنى المطلق لا يستغنى عنه شيء اذ لو

9 استغنى عنه شيء فكان فقره الى الغنى اولى له وعند الاستغناء انتفى ما هو

الاولى عن الغنى فهو عديم كمال فافتقر فلو كان في الوجود غنى لا يستغنى عنه

غيره وهذا تنبيه على وحدانية الواجب وجوده

12 (٤٤) فصل والوجود افادة ما ينبغي لا لعوض، فلمعطى لما لا ينبغي ليس

بجواد او لما ينبغي طالباً لعوض كان عيناً او مدحاً او ثناءً او اظهاراً قدرة وفضيلة

او تخلصاً عن قبيح فكل هذا عوض وهو بما افاد اشترى شيئاً فعامل لا جواد،

5 : ومن كان الاولى به فعل تام فاذا لم يفعل لا يحصل الاولى به فهو عادة الكمال

2 جميع KSN : مجموع CR || 6 الغنى KS : وانفى CR || 9 انتفى KaCRS :
 انشا K || 10 فلو كان في الوجود KCRS : اذا كان وجوداً Nz || 11 الواجب وجوده
 KS : واجب الوجود CR || 12 فصل CRSN : سؤال K || 13 عيناً KRN : غنيا CS ||
 14 تخلصاً KN : تخلس CRS || 15 فعل ما CRS : فعلا ما K || به فهو KCS : له
 فهو R

المطلق لافتقاره في كمال الى غيره وكل مرید ومختار لا بد وان يختار احد طرفي
النقيض اذ لو استوى الطرفان بالنسبة اليه فالنسبة امكانية لا تقع والشئ اذا
كان خيراً في نفسه مثلاً ما لم يكن احب واولى بالاضافة الى المختار لا يختاره ، 3
فالوجود البحت الواجب لا كمال خارج عنه فكل ما يتحقق كلاً فبتحققه
يتحقق وهو الحق الذي وراء كل كامل لا يفقر الى شئ والعالي لا غرض له
في السافل 6

سؤال يجوز ان يخصص الارادة احد الطرفين لا لغرض بل لان من
خاصيتها ترجيح احد المثلين ؟

جواب لو اختارت الآخر ايضاً حصلت خاصيتها فالنسبة امكانية والمرجح 9
الارادى داير معه السؤال ، وان كان من خاصية الارادة المطلقة تعين هذا
الطرف مثلاً بعينه فكان كل ارادة يجب فيها ذلك وليس كذا فلا بد لكل
ارادة من داعٍ مرجح 12

التلويح الثاني

في التحريكات السميّة

(٤٥) واذ هي ارادة فلو كان غرضها شيئاً واقعاً ما طلبته بالحركة او 15
مطلوباً جزئياً دفعياً لوقفت ان نالت او قنطت ان كان تما لا ينال ، فلها مطلب
كلى فتلزمها ارادة كلية موجبة لعلم كلى دال على نفس ناطقة مبطله لوجود

2 استوى CRS : اشترى K || 4 فكل RS : وكل KC || يتحقق RN :
تحقق KCS || فبتحققه RS : فبتحققه KCN فبتحققه Ct || 5 يتحقق RN : تحقق
KC ، - S || 7 يخص KCRN : يخص S || 12 داع KRS : داعى C || 15 ما طلبته :
فطلبه بالحركة هو تحصيل للحاصل وهو محال Ka || 16 ينال KuC : يناله RS ||
17 كلية KRS : - C || لوجود KaRS : لوجود KC

- من جردها فيها ، وعلمت ، ايضاً ان الارادات الجزئية مضبوطة بارادة كلية
 فيما سلف ، ومن طريق آخر : مطلبها بالارادة اما امر حيواني او عقلي والمطلب
 3 الحيواني جلب نافع حيواني او دفع ضار واذ ليست تتحرك ولا تتكون
 وتفسد فلا نمو لها ولا مضاد لها مزاحماً لمكانها فلا جلب ولا انتقام فلا شهوة
 ولا غضب فهو اذن امر كلي عقلي موجب لنفس ناطقة ، وليس غرضها
 6 مظهرًا من الثناء والمدح فان الحركات عرفت انها واجبة الدوام فتبتنى على امر
 واجب الدوام وليس المظنون كذا ، وايضا هو الامكان الاشرف وهذا العالم
 احقر بالنسبة الى اجرامها الشريفة من ان تتحرك لاجله ، والحدس الصحيح
 9 يحكم بهذا دون حاجة الى برهان ، فحركتها لمعشوق اما لتنال ذاته او لتشبه
 بصفة دفعية فكان على ما سبق من الوقفة او تشبه تجددى وهو متعين فالمتشبه
 به ليس بجرم فلكي والا كانت الحركات متفقة وليست ، وظن ان الاختلاف
 12 لعدم مطاوعة الطبيعة ولا يستقيم فان الاوضاع للجرم الكروي متساوية من حيث
 اقتضاء الطبيعة والميل المستدير ، وليس المتشبه به نفس فلكي والا تشابهت
 التحريكات ولا شيء واحد والا اتفقت ، فالمتشبه به ذوات عقلية هي بالفعل
 15 من جميع الوجوه فتشبهت بها النفوس حتى لا يبقى شيء فيها بالقوة ، والنفس اذا
 كانت في امر تتبعها هيئات بدنية كالمناجى مع نفسه بامور عقلية يتحرك شيء
 من اعضاءه بحسب ما يتفكر فيه ، وجرم الفلك فيه جميع الاشياء بالفعل لا

1 الارادات RSN : الارادة KC || 2 فيما KRS : على ما C || 3 نافع حيواني
 KRS : نافع C || 5 غرضها KRN : غرضاً C غرضها غرضاً S || 8 لاجله R :
 لاجلها S .. || 10 فكان CRS : وكان K || من الوقفة KRS : في الوقفة C ||
 فالمتشبه RS : والمتشبه KC || 14 الحركات CRS : الحركات K || هي KCS :
 وهي R

- الاضاع اذ لو دامت على واحد لدامت الباقيات على القوة العدمية ، ولا يمكنها الجمع معاً بين الكل والقاصر عن استبقاء ذات يسعى في استبقاء نوعها فاخرجت الى الفعل بما امكنها من التعاقب الراشح للخير تبعاً على السافل متأصلاً في قصدها 3
- التشبهه بالعالي الدائم في تدويم نوع ما لم تدم ذاته بل تجدد ، وظن ان المتشبهه به واحد ولكن جمعت الافلاك بين مطلبها ونفع السافل عند استواء الجهات كالشخص الخير المختار لطريق ساواه غيره لنفع شخص محتاج ولم يعلم انه 6
- لو صح هذا لصح ان يقال ساوى الحركة السكون فاخترتها لنفع السافل ، فلما لم يطلب بالاصل لتعالها عليه لم يطلب بتخصيص الجهة مع انه يجوز ان يكون لكل واحد معشوق خاص وللجميع معشوق واحد وهو الاول فتشابهت 9
- الحركات في دوريتها لمطلب متشابه واختلفت في الجهات لاختلاف معشوقات خاصة ، ونسبة كل عقل معشوق الى نفس فلكية كنسبة العقل الفعّال الى نفوسنا ، والمعلول لا ينال الروح من محض الوجود الحق الا بتوسط عتته ، وما 12
- ينال الافلاك من اللذة الوافرة والانوار اللامعة من الافق الاعلى كثيراً مما يقع للمكاشفين من اهل المواجيد وقد حكاهما الحكيمان العظيمان المعلم <ارسطاطاليس> والالهى افلاطون عن نفسيهما وكذا من قبلهما وبعض الاسلاميين ايضا 15
- من الصوفية ، فالعقول بعدد الحركات ، وقد اخذ المتأخرون بعدد كليات الافلاك وكان على رأى المعلم الاول بعدد حركات الكرات كلها كلية وجزئية ، وهو

1 الاوضاع CRS: ا ن ع K || 3 تبعاً KCR: نفعاً S || متاصلاً CRS: متأصل KCt ||
 6 المختار RS: المختار KC || الطريق KCS: بطريق R || شخص RS: - KC ||
 7 ساوى CRS: ساوا K || فاخترتها KCR: فاخترها S || 8 فلما ... عليه: فلما لم
 يجز ان تطلب الافلاك نفع ما تحتها باصل حركتها لتعالها على ما تحتها لم يجز ان تطلب ذلك
 بتخصيص جهة حركتها Ka || بتخصيص KCS: بتخصيص R || 9 لكل واحد RS:
 لكل C || واحد ... وللجميع CRS: - K || معشوق واحد KRS: معشوقا خاصا
 واحداً C || 14 العظيمان KCRS: ما + S || 16 الحركات KuCSN: الافلاك R

الامكان الاشراف وكانت اكثر من خمسين اذ كل كرة نوع كما ستعرف فلها حركة تخالف حركة غيرها وهي مباينة الذات عن غيرها فتستحق نفساً 3 وحينئذ لا بد لها من عقل، وقد لوحننا الى شيء من هذا في كتاب قوانين الحقايق المسمى بالمشارع والمطارحات

(٤٦) فصل وكل قوة في جسم هي متناهية اي يجب ان يتناهي فعلها ،

6 واعلم ان اقوى الراميين يتفاوت بشدة او مدة او عدة وان استوى مع الآخر في امرين فيتفاوت بالآخر ، فالقوة في الجسم اللازم انقسامها لانقسام حاملها :

اذا فرض ان جزءها يحرك كل الحامل مثلاً وكلها كلة معاً او ان القوتين

9 في شيئين متساويين بحركتهما في مسافة عن مبدأ محدود واستويا في شدة

وعدة فلا بد من تفاوت والاقوى الجزء على ما قوى عليه الكل هذا محال ،

والتفاوت اذا لم يقع في الوسط فانما يقع في الطرف فينقطع تحريكات الجزء

12 متناهية وتزيد عليها تحريكات الكل على نسبتها ، وما زاد على المتناهي بما يناسبه

فهو متناهٍ وهذا يخص بما انطبع من القوى

(٤٧) طريق آخر عرشي وهو يعم جميع النفوس : ان القوة الغير المتناهية لو

15 حرّكت جسماً بكل قوتها مسافة وحرّكته اخرى متناهية فلزمانيهما

1 فلها RS : ولها KC || 6 بشدة KCR : لشدة S || 7 فيدوت CRS : يتفاوت K || لانقسام KCS : بانقسام R || 8 القوتين KaCRS : الموقين K || 9 عن KaCRS : غير K || في شدة R : بشدة C شدة KS : 12 سببها KuR نسبتها CS || وما CRS : فا K || 13 وهذا RS : هذا KC || يخص CRS : يخص K || 14 طريق اخر عرشي KR : طريق عرشي SN نكتة عرشية C || 15 وحركته KCSN : وحركتها R || فلزمانيهما KaCRNz : فلزمانيهما KS

- بالضرورة نسبة وكذا لسرعة حركتهما وبطءها، فنسبة تأثير الغير المتناهي اثره الى تأثير المتناهي اثره نسبة متناهي التأثير الى متناهيه هذا محال، وقد ذكر من طريق آخر وهو ان نفرض قوة تحرك جسمًا عن مبدأ مفروض حركات 3 لا تنهى ويحرك بمثل تلك القوة اصغر منه واقل ميلاً عن ذلك المبدأ مساوياً مع تحريكات الاول شدة وعدة فتفاوت المدّة بالضرورة والآ استوت القدرة على قليل التمانع وكثيره هذا محال، فكان التفاوت في الاخير على 6 ما سبق

- سؤال للمنازع ان يقول القوة غير متناهية والممانعة الجرمية تفاوتها لدن قوة غير متناهية وجودها وعدمها سواء 9

جواب صحيح ما قلت والحجة من كيس المتأخرين

سؤال اما قيل ان النفس التي لنا غير متناهية القوة؟

- جواب لا تطول فان البرهان هو المعتمد واذا انهي قوى النفوس الفلكية 12 التي هي اقوى منا فكيف حال قوانا وهي ايضا ناطقة؟ انما قيل في الاقناعات ان انفسنا تقدر على التعقل الغير المتناهي واذا علمت ان لها ذلك من العقل الفعال

1 وكذا لسرعة KRS : وكذلك بسرعة C || 2 محال CRS : خلف K ||
 5 بالضرورة KCS : ضرورة R || 9 وجودها وعدمها KCRSN : وجوده وعدمه Ka ||
 12 واذا CRS : فاذا K || قوى KRS : - C || 13 وهي ايضا ناطقة : يشير بذلك الى النفوس الفلكية فان الذين كانوا قبل الرئيس ابي علي ابن سينا اثبتوا للفلك نفساً ولم يتعرضوا لاثبات انها ناطقة... Ka ان جماعة الحكماء المشائين يزعمون ان النفوس الفلكية غير مجردة ولا ناطقة بل هي منطبعة في اجرامها والشيخ الرئيس كانه هو اول من تنبه لتجردها وعلى ما ذكره في الا اشارات مرموزاً وصريحاً والشيخ الالهي يبالغ في ان نفوسها ناطقة... Nz فلو انها غير ناطقة بل منطبعة يجاز ان يكون نفوسنا الناطقة اقوى منها... فنبه على ان نفس الفلك ناطقة ايضا كنفوسنا ليلزم من تنهى قوى نفس الفلك تنهى قوى انفسنا من طريق الاولى Ka || 14 واذا RS : فاذا KC

فهي القابلة والقبول للآثار الغير المتناهية والتأثير على سبيل التوسط يتصور
 في الجسم وقواه وإنما الممتنع هو التأثير الاستقلالي ، ثم لو كان لانفسنا القوة
 3 الغير المتناهية ما منعها مادة القوى الهيولانية عن عالمها وما انحصرت تأثيرها في
 بدن واحد وما انحبست في علاقة الاجرام ، فاذا كانت الحركات غير متناهية
 والمباشر للحركة متناه فلا بد وان يكون المبدأ العقلي لا يزال يفيض منه الانوار
 6 والتشريفات على النفس الفلكية ممددا لها بالقوة الغير المتناهية والنور والشوق
 والعشق الغير المتناهي فيضه منه عليها

نكتة عرشية : هو ان واجب الوجود لا يتصور من طريق آخر ان يحرك
 9 جسما مباشرة فان الجسم ما من حركة فيه الا ويتصور اسرع منها عن قوة
 اشد فاذا حركة الواجب وجوده بكل قوته فتقع حركة لا يتصور اسرع منها
 وهو محال مع انه ذات لم تتغير فلم يكن علة لامر واجب التغير

التلويح الثالث

12

في ترتيب الوجود

(٤٨) والجسم مركب من الهولي والصورة وجعل كل غير جعل الآخر ،
 15 فلا بد له من فاعل فيه اثنيّة وليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه
 الجسم فاول صادر منه تعالى جوهر عقلي سماه بعض الحكماء عقل الكل
 والعنصر الاوّل وهو اعظم ما يمكن واشرفه ، واعلم ان الجسم لا يصدر عنه
 18 الجسم فان الحاوي لو كان علة للمحوى فع وجوبه امكان المحوى ان وجوبه

2 وانما RS : انما KC || 9 مادة RS : KC || 9 فيه KCSN : R -
 اسرع KCSN : فيه اسرع R || 10 فاذا KCS : فان R || لا يتصور اسرع منها CRS :
 ولا ... منها K لا تصور لاسرع منها Ct || 11 ذات KuCS : علة R || 14 من الهولي
 والصورة KuRN : من هولي وصورة CS || 16 على KCSN : R - عقل
 الكل KuCNz : العقل الكل RS

بعد وجوبه ووجوده فيكون مع وجوده امكان كون المحوى المقارنُ لامكان لا كونه فيقارنه امكان الخلاء وقيل انه ممتنع بذاته هذا محال ، ولا يمكن ان يوجد المحوى الحاوى الذى هو اشرف منه واعظم فالجسم شيء لا يوجد شيئاً 3
سؤال اذا وضعت ان الحاوى والغير الجسم الذى هو علة المحوى المتقدم عليه معاً وما مع القبل قبل فيلزم من تقدم الحاوى عليه الخلاء

جواب ما مع القبل بالزمان ونحوه قبل ، اما ما مع القبل بالذات ليس قبلاً 6
بالذات كما ان ما مع العلة ليس بعلة وليس هذا التقدم الا بالعلية

سؤال الحاوى والمحوى كلاهما ممكنان فيمكن خلوهما مكانيهما فيلزم الخلاء ؟

جواب اما العدم فليس بخلاء وانما يفرض الخلاء اذا وجد المحيط لا حشو له اذ الخلاء ابعاد ، والنفس ايضا ليست بعلة للجسم فانها ان اوجدت بغير توسط جسمها فليست بنفس بل هي عقل وكيف يوجد الجوهر يحتبس عن التجرد المحض لعلاقة عرضية ؟ وبتوسط الجسم يلزم ما قلنا من امكان الخلاء 12

(٤٩) طريقه آخر الهيولى لا فعل لها فيلزم في ذاتها جهتا قبول وفعل ، والصور

دون الهيولى لا تفعل بل تختص آثارها بما لها معها علاقة وضعية فلا بد من

توسط الهيولى والجسم اذا لم يوجد اصلاً فلا علاقة وضعية بين الصورة وبينه 15
ولا وساطة للهيولى ولا نسبة الى ما ليس بل الاجسام تُعد ، والجسم والنفس يجوز

2-1 امكان كون . . . فيقارنه CRSNz : - K امكان وجود المحوى المقارن

لامكان عدمه ومع امكان عدمه مع وجود الحاوى امكان الخلاء Ka || 3 شيء RS : -

KuC || 4 اذا CSN : واذا KR || والغير الجسم KCRSN : والعقل KaNz ||

6 اما ما مع RNz : اما مع KCS || 7-6 ليس قبلاً بالذات KCRNz : - S ||

10 اذا KRS : اذا C || 11 وكيف يوجد الجوهر KCS : وموجد الجوهر كيف R ||

12 لعلاقة KCR : بعلاقة S || 13 آخر KCSN : - R وهذه طريقة اخرى للحكام

المشائين Nz || والصور KCRS : وانصورة N || 15 وبينه KRS : والجسم C ||

16 وساطة KR : واسطة CS || بل KCN : بلى RS

- ان يكونا علةً لعرضٍ ما فإنّ اللازم للماهية امرٌ ما ، فاذا امتنع رفعه في الوهم
فليس بعلةٍ خارجةٍ وآلا يمكن فارتفع وهما ، فاذا جاز ان تكون علةً لعرضٍ ما
3 فيثبت جواز العلية بلى الامور التي هي كالمقدار وما ذكره تما لا يترجّح بالجسمية
ولا يستوى فيها لها عللٌ من خارج كالعقول ، وقال المحصلون ان جزئيات نوع
واحد لو يوحد بعضها بعضا لعدم الاولوية بحسب الماهية فلعقول ليست من نوع
6 واحد ، وايضا لو اتفقت انواعها لاتفقت آثارها من الافلاك فإن النوع الواحد
لا يلزمه المختلفات المتقابلة والافلاك ما اختلفت امكنتها وحركاتها الا وهي مختلفة
الطبايع وكلها بالنسبة الى العالم العنصري طبيعة خامسة ، وايضا لو كانت الافلاك
9 من نوع واحد وامكن الانقسام على النوع فيمكن على الشخص فتتخرق وليس كذا ،
ولو انها من نوع واحد لاتصل بعضها ببعض وليس كذا ، وايضا لو كانت
العقول والافلاك من نوع واحد لكان الامتياز بالعوارض وقبل الاتفاقات
12 والحركات لا اولوية للحق بعض بعضا اذ الطبيعة النوعية يستوى استحقاق
اشخاصها بحسبها لما يمكن من العوارض

(50) فصل واذا لا يصدر من الحق الاول الا واحد فان استمرت السلسلة

- 15 في اقتضاء الواحد فلا ينتهي الى الجسم ابدأ ولا يوجد ولكنه قد وجد فلا بد
من وقوع كثرة في واحد ، وايضا لا تصدر الافلاك كلها عن عقل واحد
اخير اذ علمت ان لكل معشوقاً آخر فليس الا ان المعلول الاول له امكان من

2 ان تكون : يريد انه كما جاز عليه ماهية الجسم لعرض فيها لازم لها كوجود زوايا
الثلاث بمجموع اضلاعه ... Ka فكذلك يجوز ان نحصل من بعض الاجسام اذا وجد
قابلا اثر يجب وجوده بالجسم واتقابل جيما Nz || لعرض ما KCS : لعرض R || 3 بلى
KRS : بل C || ذكره RS : ذكر KuC || 10 بعضها CRS : بعض K || 11 والافلاك
CRS : او الافلاك K || واحد KCS : R - || 12 اذ KRS : اذا C || 17 الا
S - : KCR

- نفسه ووجوب بالاول وتعقل الاعتبارين وذاته ، قالوا فلتعقله لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يقتضى امرًا اشرف وهو عقل آخر ، ولتعقله لامكانه من نفسه امرًا آخر هو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان احسن الجهات فيناسب 3 المادة وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرك له بالشوق اليه ، ثم من الثاني بالتثليث ايضا عقل وفلك الثوابت ونفسه ومن الثالث عقل وفلك زحل ونفسه وهكذا الى ان يتم الافلاك التسعة ، والعقل العاشر باعتبار تعقل مكانه يحصل 6 منه الهيولى المشتركة التي للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها وباعتبار نسبة الوجوب الى المبدأ نفوسنا الناطقة وانما ذلك بمعاونة الاجرام السماوية المناسبة باشتراك كلهما في حركة دورية لاشتراك العناصر في مادة واحدة الموجبة بذلك 9 الاشتراك في الحركة استعداد عود هذه الى شيء واحد وبافتراق حركاتها افتراق انواع الصور ، وهذا العاشر لكثرة المعاونات والموجبات للاستعدادات المختلفة يكثر فيضه ، والفاعل بجهة واحدة يجوز ان يفعل مختلفات لاختلاف القوابل 12 واعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة اللون ، والعقل لا يتغير اصلاً اذ يتسلسل تغيره الى ان ينتهي الى تغير واجب الوجود لانه ليس في عالم الحركات بل يحصل منه ما لم يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد بالحركات السماوية 15

سؤال فلم لا يصدر عن واجب الوجود كذا ؟

- جواب اما ما يفرض عند اقتضاء جميع الوجود لا امكان لفرض حركة واستعداد مادة فلا يصدر عنه الا واحد ويكون ازيلًا وآلا يوجب التغير اذ ليس 18

1 قالوا : وانما حكى انهم < المشائين > قالوا ذلك ولم ينسبه الى نفسه لان فيه عدة احكام غير مجزوم بصحتها ... Ka || 2 الحق KCS : الواجب R || ولتعقله RS : وتعقله KC || 7 تعقل ماهيته KCS : تعقله لماهيته R || 15 بل يحصل منه ... السماوية KCRS : فالعقل لا يمكن ان يحصل منه ما لم يكن حاصلًا الا لاجل القوابل المختلفة الاستعداد وليس اختلاف الاستعدادات فيها الا بسبب الحركات السماوية Ka || 18 اذ ليس KuC : وليس RS

تأ يتغير حينئذ إلا الفاعل ، وبعد هذا الترتيب ان حصل عنه شيء آخر في المواد فينقسم فعله الى ما من شأنه ان يكون في المادة والى ما من شأنه ان لا يكون وهو المعلول الاوّل فيتكثّر تعالى عن ذلك ، ثمّ اذا اثر في المادة ومعلولاته من العقول افادت وجود العقول والنفوس والاجرام الفلكية فصار معلول معلوله اشرف من معلوله بلا واسطة هذا محال

6 سؤال كيف فعل العقل بتوسط الامكان وقلت الامكان لا يزيد في الاعيان على ذات الممكن ؛ وايضا لو حصل منه للامكان شيء فكان كلّ ممكن كذا حتى الاجسام ؛ ثمّ الامكان عدميّ كيف يفعل بتوسطه ؟

9 جواب اهملت في السؤالين الاولين قولنا ان العقل بتوسط ما يعقل من امكانه يفعل شيئاً والامكان في التعقل زايد واذا فعل شيء لخصوصيته بتوسط امر شيئاً لا يلزم ان يشاركه عديم تلك الخصوصية فيه، والتعقل للامكان ليس بعدميّ والعدميّ قد يقال لما يدخل في مفهومه العدم كالسكون وعلى ما لا يتصور بقاؤه كالحركة والصفة وجودية موضوعها باعتبارها يوجب لا استحقاق وجوده كالامكان وعلى ما ليس له الآ جهة القبول والقوة ولا يخرج الى الفعل الا بامور زائدة عليه من الصور وغيرها كالهولي ويقرب هذا الاعتبار مما قبله فليس هذا العدميّ هو المعدوم فهنا اعتبارات لا تحل بما نحن فيه

1 ان حصل عنه KCS : ان صدر منه R || 6 لا يزيد في الاعيان KCSNz :
 في الاعيان لا يزيد R || 10 لخصوصيته CR : لخصوصية KCt لخصوصية KaN بخصوصية S ||
 10-11 بتوسط امر KCSN : وبتوسط شيء R || 13 والصفة وجودية KCN : وكل صفة غير
 وجودية R وكل صفة لا وجودية S ومراده يكون الصفة التي هي كالامكان وجودية
 انها وجودية في الذهن دون الخارج Ka فراده بوجودها انما هو في الذهن دون
 العين Nz || 14 الى الفعل RSN : بانفعل KC || 15 مما KCRN : بما S || فليس RS :
 وليس KC || 16 فهنا RS : فهنا KC

(٥١) فصل واذا تثنى الوجود فقد انفتح باب التكثر ولو لم يكن الا ذاتها

اذ يجوز ان يحصل من الافراد غير ما يحصل من مجموعهما وكذا في النزول

(٥٢) فصل ولا تحصل الهيولى بعد ان لم تكن اذ لا بد للحادث من 3

استعداد قابل اذ سبق ان الفاعل لا يتغير وهو الامكان الذي اشار اليه

المعلم الاول بانه يتقدم على الحادث لا غير كما سبق فالهيولى لا قابل لها فلا

تحصل حادثه ، ويحصل عن هذا العقل الاخير المواليد كلها وصور العناصر 6

والمواليد والنفوس الارضية والنفس الناطقة وعند الناطقة وقف ترتيب العقلية ،

وابتداء الوجود من الاشرف فالاشرف : فالعقل ثم النفس للفلك والاجرام

السموية ثم الهيولى المشتركة وهي الاخس ، ثم عاد من الاخس فالاخس الى 9

الاشرف فالاشرف من الاعتدال المزاجي والنفس النباتية ثم النفس الحيوانية ثم

النفس الناطقة ومنها القوة الهيولانية وهلم الى العقل المستفاد والنفس القدسية ،

وكان النفس باعتبار جهتي وجوبها وامكانها حصل لها وجه الى القدس و آخر 12

الى الحس : الاشرف للاشرف والاخس للاخس

1 فقد انفتح باب التكثر : يريد ان وجود الواجب لذاته ومعلوله الاول كافيان في فتح باب تكثر الموجودات المتكافية الوجود وغير المتكافية الوجود من غير حاجة الى كثرة اعتبارات في العقل الاول بل لو لم يكن الا ذاتها فقط دون هذه الاعتبارات لجاز مع ذلك صدور هذه الكثرة عنهما ... Ka الشيخ لا يرتضى الطريق المذكور من الاعتبارات العقلية الثلاثة في كيفية تكثر الموجودات على ما اشار الى ذلك في المطارحات وحكمة الاشراق ... Nz || 4 اذ KCR : اذا S || 5 بانه CrRS : فانه KC || كما KR : CS || 6 عن هذا العقل الاخير : لا شك انه ذكر ذلك اتساعاً للشهرة لا مع الجزم ... Ka والشيخ لم يحكم على سبيل القطع ان العالم السفلي جميع ما فيه صادر من العقل الاخير لجواز ان يصدر عن بعض العقول المتوسطة او عن جملة من العقول التي هي ارباب الاصنام ... Nz || المواليد KC : المواد RS || 8 فالاشرف CRS : - K || 10 النفس الحيوانية RS : النفس - KC || 12 وكان KCSN : فكان R

سؤال المعلول الاول ليس فيه الا جهتا تعقل وجوب وامكان ، والجرم الفلكي له هيولى وصورة جرمية واخرى نوعية وفلك الثوابت فيه من الكواكب 3 ما فيه ولكل خصوصية غير ما للآخر فلا يفي بها الجهات الثلاثة والكرات الكثيرة في كل فلك لكل طبيعة وحركة غير ما للآخر

جواب صحيح ان هذه الثلاثة لا تفي بهذه الا ان الحكماء المتأخرين لما يتنوا 6 امكان التكثر اخذوا على اقل ما يمكن وهو عشرة غير جازمين بامتناع اكثر منها ولم يفضلوا كثيراً بناء على مكنة التفصيل لمن له قريحة ، وقالوا يجوز ان يكون للعقل ذاتيات حقيقية لنوعيته البسيطة ليس لكل واحد منها جعل غير ما 9 للآخر كاللهيولى والصورة فيوجب تكثرًا في ذات مبدعه تعالى وتقدس وتعقلها مفصلة وان كانت في الاعيان شيئاً واحداً كما اعطاك القسطاس الاول ضابطه ، ولهذا قال مبرز المتأخرين : ولانه معلول فلا مانع عن ان يتقوم بمختلفات فيما 12 يعقل من التفصيل لواحد واحد يوجب اشياء اخرى

سؤال فيجوز ان يوجد الكل من غير واسطة ؟

جواب لكل فلك معشوق كما عرفت ولا يعشوق ما لا تعلق له معه بالعلية 15 فلا بد من الترتيب والحق ما اشار اليه المعلم الاول من كثرتها ، وكان عند

11 مبرز المتأخرين: اشار بمبرز المتأخرين الى الرئيس ابى على بن سينا والذى حكاه عنه ذكره في كتاب الاشارات مختصراً وفي كتاب الشفاء مبسوطاً Ka قال الشيخ المبرز ابو على بن سينا ... فلا مانع ... ان يتقوم بالمختلفات الكثيرة في العقل دون الخارج كما عرفت في السواد ... وقوله فيما يعقل ... معناه ان العقل وان كان في ذاته واحداً ... فهو بواسطة تعقله لواحد واحد من المختلفات المتقومة بها ماهيته في العقل دون الخارج ... يجب ان يصدر عنه اشياء غير ما يصدر عن الذات بدون النظر الى تلك القومات المختلفة Nz || 15 ما اشار اليه المعلم الاول : يريد بذلك ان المعلم الاول اشار الى ان لكل واحد من الافلاك الجزئية كافلاك التداوير والحواجز المركز نفساً وعقلاً يخصه وعلى هذا فلا يكون المقول محصورة في عشرة [على ما يقولونه المتأخرون Ka [Nz

كثير من المتقدمين لكل نوع من الانواع الجرمية مثال وصورة قائمة لا في مادة هي جوهر عقلي يطابق المعنى المعقول من الحقيقة ، وربما احتجوا بالامكان الاشرف وقالوا هذه الانواع اصنامها وهي رشم منها وظلالها والحقايق الاصلية 3 هي تلك ، وهذه مثل افلاطون وبانفاقهم للعقول كثرة وافرة

(53) فصل ولا يلزم من قولنا ان كل اختلاف فهو عن اختلاف ان يكون عن كل اختلاف اختلاف حتى يذهب الفيض الى غير النهاية ولا عكس للموجب 6 الكلّي موجبا كلياً ، وكان الحكماء اخذوا العالم حيواناً واحداً سقوا جسمه جسم الكل له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول وسموا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل ، واكثرهم خص 9 العالم بالسما غير ملتفت الى الكاين الفاسد ، وربما عنوا بكل كل من الثلاثة الجرم الاعلى ونفسه وعقله

12

المورد الثالث

في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية

والقضاء والقدر والسعادة

15

وفيه فصول

(54) الفصل الاول في الادراك والتجرد ان بعض الناس ظن ان ادراك المدرك شيئاً هو ان يصير هو هو وآخرون ظنوا ان ادراك النفس هو اتحادها بالعقل الفعال وقد علمت فيما سبق ان شيئين لا يصيران شيئاً واحداً الا بامتزاج 18 واتصال او تركيب مجموعي وذلك من خاصية الاجسام ، ثم اذا قلنا صار ج ب

3 اصنامها KCNz : اصنامها CtRS || 4 تلك RS : - KC || 7 موجبا كليا R : كليا

KCS || 18 بامتزاج KCRN : بالامتزاج S || 19 واتصال KCtR : او اتصال CS

- أبقى جـ وحصل بـ فتعددا او بطل جـ او لم يحصل بـ فلا اتحاد وغلطهم
 مما يقال ان الماء صار هواءً وإنما ذلك يعنى به ان مادة الماء صارت هواءً اى
 3 خلعت صورة المائيّة ولبست صورة الهوائيّة وهى مشتركة والنفس ليس فيها
 ذلك، ثمّ اذا عقل النفس جـ أهى كما كانت قبلها فلا اتحاد ولا حصول او بطلت
 وحدث غيرها فلا اتحاد او يغير حال لها وذلك ليس ببعيد وليس باتحاد بل
 6 هو كسائر التغيرات، ثمّ ان الاتصال بالعقل الفعّال صحيح والاتحاد به يوجب
 اما تجزئة او الاحاطة بجميع العلوم عند العلم بشيء واحد وبتنفساده، وهذا
 الكلام نقله افضل المتأخرين < ابو على ابن سينا > عن فرفوروس وشنع عليه
 9 كثيراً على وجه لا يليق بفضلهما مع انه فى «المبدأ والمعاد» وبعض الكتب غيره
 ادعى اتحاد النفس بالصورة المعقولة صريحاً ثم علم بطلانه فى الاخير فى الاول
 ان قلده فذلك اقبح وان اقتضى نظره ذلك فليشنع على نفسه ايضا
 12 واعلم ان النفس يجوز ان تعلم الجزئيات على وجه كلى مثل معرفتها لزيد
 بانه الطويل الاسود ابن شخص كذا على جهة لا تكون تلك الكليات مجتمعة
 فى غيره ولكن مع ذلك مجموع تلك الكليات نفس مفهومه لا يمنع وقوع الشركة
 15 فيه وان فرض امتناع الشركة فيكون لمانع غير المفهوم، هذا ليكن عندك ضابطاً

4 جـ KCR : S - || 5 فلا اتحاد KCRt : ولا حصول RS - ||
 6 ثم ان RtS : ان - KCR || 8 افضل المتأخرين : زاد الله روحه العزيز
 قدسا بل زاده بمطالعة انواره انسا + R || فرفوروس : هو صاحب ايساغوجى وهو
 بعد العلم الاول والرئيس نقل عنه ذلك فى كتاب الاشارات Ka || وشنع KRSNz :
 ويشنع C || 9 بفضلهما KC : بفضله RS || الكتب KCSN : كتب R || غيره
 KCRN : S - : ولم اقف فى غير المبدأ والمعاد من كتب الرئيس على هذه الدعوى
 وتقريرها وينمكن ان المصنف قد وقف من كتبه على ما اقف عليه ووجد ذلك فيه Ka ||
 11 فذلك KC : فذاك RS || 12-13 لزيد بانه KCS : بزيد انه R لزيد انه N || 13 على
 جهة KCR : على وجه SN || 15 امتناع الشركة KuCN : فيه RS + || ليكن CRSN :
 ليكون K

- (٥٥) مطية ومنام وكنتُ زماناً شديد الاشتغال كثير الفكر والرياضة وكان يصعب عليّ مسألة العلم وما ذكر في الكتب لم يتنقح لي فوقعت ليلة من الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا أنا بلذة غاشية وبرقة لامعة ونور شمعي مع تمثّل شبح انساني فرأيتُه فاذا هو غياث النفوس وإمام الحكمة المعلم الاول على هيئة اعجبتي وأُبّهة ادهشتني فتلقاني بالترحيب والتسليم حتى زالت دهشتي وتبدلت بالانس وحشتي فشكوتُ اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال لي ارجع الى نفسك فتتحلّ لك ، قفلي وكيف ؟ فقال انك مدرك لنفسك فادراكك لذاتك بذاتك او غيرها فيكون لك اذن قوّة اخرى او ذات تدرك ذاتك والكلام عايد فظاهر استحاله ، واذا ادركتَ ذاتك بذاتك أ باعتبار أثر لذاتك في ذاتك؟ 9 فقلتُ بلى، قال فان لم يطابق الأثر ذاتك فليس صورتها فما ادركتها، فقلتُ فالأثر صورة ذاتي، قال صورتك لنفسٍ مطلقةٍ او متخصصةٍ بصفات أخرى، فاخترتُ الثاني، فقال كل صورة في النفس هي كليّة وان تركبت ايضاً من كليات كثيرة 12 فهي لا تمنع الشركة لنفسها وان فرض منعها تلك فلما منع آخر وأنت مدرك ذاتك وهي مانعة للشركة بذاتها فليس هذا الادراك بالصورة، فقلتُ ادرك مفهوم أنا، فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا لا يمنع وقوع الشركة فيه وقد علمتَ 15 ان الجزئي من حيث انه جزئي لا غير كليّ وهذا وأنا ونحن وهو لها معانٍ

1 وكنت KCRN : كنت S || 2 لي KRSN : C- || 3 في شبه نوم CN : في سنة نوم KRS اي اني كنت فيما بين النوم واليقظة وهو عالم المثال Nz || 5 هيئة KCRN - S: || 7 وكيف KCR : وكيف ذلك S || فقال KC : قال RS || 10 فقلت CRS : قلت K || فان KCR : وان S || 13 وان KC : فان RS || فلما منع KCtRS : لما منع C || وانت KC : فانت RS || 14 وهي CRS : فمى KCt || فقلت KRS : قلت C || 15 فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا CRS : فقال مفهوم من حيث أنا K || 16 معان RS : معاني KC

معقولة كلية من حيث مفهوماتها المجردة دون اشارة جزئية فقلت فكيف
اذن؟ قال فلما لم يكن علمك بذاتك بقوة غير ذاتك فانك تعلم انك انت المدرك
3 لذاتك لا غير ولا باثر مطابق ولا باثر غير مطابق فذاتك هي العقل والعقل
والمعقول

فقلت زدني ا قال ا لست تدرك بدنك الذي تتصرف فيه ادراكا مستمرًا
6 لا تغيب عنه؟ فقلت بلى قال ا لحصول صورة شخصية في ذاتك وقد
عرفت استحالته؟ قلت لا بل على اخذ صفات كلية، قال وانت تحرك بدنك
الخاص وتعرفه بدنا خاصا جزئيا وما اخذت من الصورة نفسها لا يمنع وقوع
9 الشركة فيها فليس ادراكك لها ادراكا لبدنك الذي لا يتصور ان يكون مفهومه
لغيره ثم ا ما قرأت في كتبنا ان النفس تفكر باستخدام المفكرة وهي تفصل
وتركب الجزئيات وترب الحدود الوسطى؟ والمتخيلة لا سبيل لها الى الكلّيات
12 لانها جرمية فان لم يكن للنفس اطلاع على الجزئيات فكيف تركب مقدماتها؟
وكيف تنزع الكلّيات من الجزئيات؟ وفي اى شيء تستعمل المفكرة؟ وكيف
تأخذ من الخيال وماذا يفيدها تفصيل المتخيلة؟ وكيف تستعد بالفكر للعلم
15 بالنتيجة؟ ثم المتخيلة جرمية كيف تدرك نفسها والصورة المأخوذة عنها في
النفس كلية؟ وانت تعلم متخيلتك ووهمك الشخصيتين الموجودتين ودرت ان
الوهم ينكرها

18 قلت فأرشدني جزاك الله عن زمرة العلم خيرا! قال واذا دريت انها تدرك

1 المجردة KCtRS : التجردة C || فكيف CtRS : وكيف K كيف C ||
5 قال KC : فقال RS || 6 لحصول KCtRS : بحصول C || 9 فيها KCS :
فيه R || 10 في كتبنا KS : من كتبنا CR || 13 تنزع CRS : تنزع K || 15 كيف
KCR : فكيف S || 16 الشخصيتين الموجودتين RS : الشخصيتان الموجودتان KC ||
18 زمرة العلم KCRS : زمرة اهل العلم Rt

لا بأثر مطابق ولا بصورة فاعلم ان التعقل هو حضور الشيء للذات المجردة
 عن المادة وان شئت قلت عدم غيبته عنها وهذا اتم لانه يتم ادراك الشيء
 لذاته ولغيره اذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب عنها اما النفس فهي مجردة 3
 غير غايبة عن ذاتها فبقدر تجردها ادركت ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها
 استحضار عينه كالسما والارض ونحوهما فاستحضرت صورته اما الجزيات ففي
 قوئى حاضرة لها واما الكليات ففي ذاتها اذ من المدركات كلية لا تنطبع في 6
 اجرام ، والمدرك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصور وان قيل
 للخارج انه مدرك فذلك بقصد ثانٍ ، وذاتها غير غيب عن ذاتها ولا بدنها
 جملةً ما ولا قوئى مدركة لبدنها جملةً ما وكما ان الخيال غير غيب عنها فكذلك 9
 الصورة الخيالية فتدركها النفس لحضورها لا لتمثيلها في ذات النفس ، ولو كان
 تجردها اكثر لكان الادراك لذاتها اكثر واشد ، ولو كان تسلطها على البدن
 اشد كان حضور قواها واجزائها لها اشد 12

ثم قال لى اعلم ان العلم كمال للوجود من حيث مفهومه ولا يوجب
 تكثراً فيجب للواجب وجوده ، وأشار الى ما ضبطناه في الضابط الجامع
 من قبل ، فواجب الوجود ذاته مجردة عن المادة وهو الوجود البحت والاشياء 15
 حاضرة له على اضافة مبدئية تسلطية لان الكل لازم ذاته فلا تغيب عنه
 ذاته ولا لازم ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمه مع التجرد عن المادة

1 مطابق RSN: مطابق KC || حضور الشيء: العلم بتحقيق الحضور R (حاشية) ||
 3 ولغيره RS: وغيره KC || اذ KRS: اذا C || 4 اذا KCR: اذا S ||
 8 بقصد KC: لقصد RS || 10 لحضورها KC: بحضورها RS || 11 اكثر KCS:
 R — || لذاتها KRS: لذاتها بذاتها C || 14 في الضابط الجامع: اى في آخر التلويح
 الاول من المورد الاول في واجب الوجود R (حاشية) || 16 حاضرة KC: الحاضرة RS ||
 17 ولوازمه KaRS: او لوازمه C ولوازمها K

- هو ادراكه كما قرّناه في النفس ، ورجع الحاصل في العلم كنه الى
 عدم غيبة الشيء عن المجرد عن المادة صورة كانت او غيرها ، والاضافة جائزة
 3 في حقّه وكذلك السلوب ولا تخلّ بوحدايته ، وتكثر اسمايه لهذه السلوب
 والاضافات ولا يعزب عن علمه اذن « مثقال ذرة في السموات ولا في الارض »
 (٣/٣٤) ولو كان لنا على غير بدننا سلطنة كما على بدننا لأدركناه كادراك البدن
 6 على ما سبق من غير حاجة الى صورة ، فتبين من هذا انه بكل شيء محيط وادرك
 اعداد الوجود وذلك هو نفس الحضور له والتسلط من غير صورة ومثال ، ثم
 قال لي كفاك في العلم هذا وارشدني الى امور فرّقت بعضها في هذا الكتاب
 9 فقلت له ما معنى الاتصال والاتحاد للنفوس بعضها مع بعض وبالعقل الفعّال ؟
 قال اما ما دمتم في عالمكم هذا فانتم محجوبون واذا فارقتموه كاملين فلكم
 الاتحاد والاتصال ، فقلت كتنا نكر على طوائف من اخوان التجريد والحكماء
 12 في اطلاق الاتصال فانه لا يكون الا في الاجرام ، فقال اعلم انك في ذهنك تعقل
 اتصالا مطلقا بين جسمين معقولين مجردين وتدرک اعضاء حيوان واحد معقولة
 مع اتصال ، فقلت بلى ، فقال هل في ذهنك طرف معين وامتداد مشخص ؟ قلت
 15 لا ، قال انما هو اتصال عقلي فالنفوس ايضا تجذب بينها في العالم العلوي اتصالا
 عقليا لا جرميا واتحادا عقليا ستعرفه بعد المفارقة ، ثم اخذ يثنى على استاذه

2 غيبة KCR : غيبته S || 4 ولا في الارض RS : والارض KC || 6 الى RS .
 — KC || وادرك KC : بادراك RS || 8 الى KCS : في R || 9 وبالعقل KCN :
 ومع العقل RS || 10 فانتم KR : فانكم C ، — S || واذا KCR : فاذا S || 11 اخوان
 التجريد : يريد كبار مشايخ الامم وسلاكها وهؤلاء كلهم مع الحكماء يطلقون على
 النفوس الناطقة الكاملة انها اتصلت بالعقل وبالعادة الاولى مع ان الاتصال في اللغة لا
 يكون الا بين الاجرام Nz || 12 فقال اعلم RS : فقال عليه السلم KC ||
 15 تجذب RS : — KC

افلاطون الالهي ثناءً تحيرت فيه فقلت وهل وصل من فلاسفة الاسلام اليه احد؟ فقال لا ولا الى جزء من الف جزء من ربته، ثم كنت اعدت جماعة اعرفهم فما التفت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطامي وابي محمد سهل ابن عبد الله التستري وامثالهما فكأنه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء حقاً، ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري الاتصالي الشهودي وما اشتغلوا بعلايق الهيولى فلهم «الزلفي وحسن مآب» (38/24 و 39) فتجرّكوا عما تحركنا ونطقوا بما نطقنا، ثم فارقتي وخلفني ابكي على فراقه فوا لهفي على تلك الحالة

(56) فصل ومن قال ان ما يُعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها 9 فيُعقل لان ذاته مجردة كصورته فلا يمتنع ان ترسم صورة ما ادركه فيه ولا يمتنع ان يعقلها، ثم قال واجب الوجود يُعقل فيُعقل لان غير الممتنع يجب في حقه. - بناء على هذا يجوز ان يكون سها لانه بناء على ان المعقول ذاته الخارجية 12 يجوز ان يحصل فيه صورة مجردة فيعقلها واعترف بان مقارنة الصورة محال على واجب الوجود، وفيه ايضا اخذ مثال الشيء مكانه فانه قال جاز على صورته مقارنة ذات عقلية فيجوز عليه لان الاستعداد للماهية المطلقة، ولقائل 15

1 فلاسفة الاسلام : كالفارابي وابي علي بن سينا وغيرها وعدم التفاته اليهم فقلته سلوكهم وكثرة بحوثهم التي لا تتم الا بالرياضات والتجرد ولم يكن لهم ذلك واما ابو يزيد البسطامي وسهل التستري والحسين ابن منصور الحلاج و ابو الحسن الجرجاني وذو النون المصري واشباههم وان كانوا قليلي البحث والنظر في الحكمة النظرية فلهم اليد البيضاء في الحكمة الكشفية Nz || 2 لا KCR : S - || 4 وامثالهما RS : وامثالهم KC || 5 الاتصالي KC : والاتصال RS || 7 بما RS : بما KC || 8 الحالة KCS : السانحة R الحال Rt || 12 سها KC : سهي R يسها S يسهي N || المعقول KCRS : المجرّد + Rt || الخارجية KRS : الخارجية C || 16 صورته KCRS : ماهيته Rt

ان يقول عليه جاز على صورته الانطباع في جوهر فيجوز عليه لان الاستعداد
 لمطلق الماهية ولا يحكم على الشيء بحكم مثاله ، ولا نطوّل اذ لا يليق بالمتنصّرات،
 3 ويجب ان يكون احاطة الحق الاول بالاشياء ليس امراً متغيراً بزمان ، واعلم ان
 علومنا بالزمانيات متغيرة فان احدنا اذا علم مثلاً ان فلاناً سيحيى حين هذا
 حق يكذب الحكم بانه جاء فاذا جاء وحكم بانه سيحيى كما كان فجهل ، فلا بد من
 6 التغير وواجب الوجود متره عن هذه التغيرات وليست الزمانيات المتغيرة المادية
 باشخاصها لازمة حاضرة لواجب الوجود فانه مجرد عن المادّة بالكلية ، وفي الجملة كلّ
 علم غير موجب للزيادة والتغير والتمثل فيه الذي يكفيه مجرد الحضور واجب له
 9 تعالى كيف كان وغيره لا يجوز عليه ، واذا كان مبدءاً للوجود كله ومدركاً للوجود
 كله فهو حي لان الحي هو الدراك الفعّال فاذا لم يزد علمه على ذاته فكذلك
 حياته واذا لم يلزمه حاجة الى تحريك آلات فلا افتقار له الى قوة محرّكة كما لنا
 12 فلا يحتاج الى قدرة زائدة على ذاته ، وهذا النظام الموجود في العالم لا يصدر عن
 جزاف ، ففي المادى العلوية العقلية تمثّل صورته اذ يمكن على العقول التصوّر
 والتمثّل ، فعلم المبادئ بكيفية نظام الكل وما يجب ان يكون عليه هو العناية
 15 وفي الاول لا تزيد على ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمها وفي العقول يجوز
 ان تكون نفساً زائداً معللاً بالتجرّد عن المادّة وعدم الحجاب بينها وبين لوازمها
 ومبادئها وامكان الانتقاش ، ونقوش العقول ايضا حاضرة له تعالى وكذا نقوش

2 لا يليق KCS : لا يحسن R || 4 احدنا KCR : اخذنا S || 6 وايست
 KCS : وليس R || 7 باشخاصها KCS : اشخاصها R || 9-10 ومدركا للوجود كله R :
 ومدركا له N ومدركا KS ومدرك C || 11 حياته KS : حيوته CR || لم يلزمه حاجة
 KCR : لم يكن به خاصة S || 12 الوجود CR : للوجود KS || لا CRS : فلا K ||
 عن CRS : على K || 13 صورته KaNz : صورتها KC صورلها S صورها R || 16 نقشا
 KaCRNz : نفسا KS || 17 العقول CRS : العقل K || تعالى KCS : وتقدس + R ||

نفوس الافلاك بالنسبة الى ما فوقها فكل سافل نسبة حضور نقشه الى ما فوقه
 كما عرفت من حضور الصور الخيالية للنفس فافهم وعمم الاحاطة الالهية
 كذا، ولو عدلت الى غير هذ الطريقة في العلم لكثرت الحق تكثيراً، واعلم³
 ان الذي هو الوجود المحض وماهيته وجوده الذي لا اتم منه لا يعرفه كما هو الآ
 هو « وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَسَىٰ اَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » (١٠٩/٢٠-١١٠)
 فسبحانه سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار⁶

(٥٧) فصل لو نظرت الى آثار رحمة الله في هذا العالم لقضيت العجب من

ان الرحمة الالهية لما كان غير جاز ان تقف على حدٍ يُبقى وراءها الامكان
 الغير المتناهي وجدت الهولي ذات قوة القبول الى غير النهاية كما للمبادئ قوة⁹
 الفعل الى غير النهاية، وكان لا بدّ ايضا لتجدد الفيض من تجدد امر ما فوجدت
 الاشخاص الفلكية دائرة لاغراض علوية يتبعها استعداد غير متناه ينضم الى
 فاعل غير متناه وقابل كذلك فيفتح باب نزول البركات ورشح الخير الدائم في¹²
 الآزال والآباد، ويحصل الفيض على كل قابل بحسب استعداده اذ المبدأ الواهب
 لا تغير فيه، ولو كان للنملة استعداد قبول نفس اشرف كما للانسان لحصل فيها
 من فيض العقل الفيّاض، ثمّ لما كان اشرف ما يتعلّق بالهولي النفس الناطقة¹⁵
 وكان غير جاز خروج جميع الممكن منها دفعة دون الابدان ولا مع الابدان
 فبحسب الادوار والاكوار والاستعدادات تحصل نفوس من فيض واهبها قرناً
 بعد قرن راجعة الى ربّها اذا كملت، ثمّ نظرت الى كيفية وضع الارض¹⁸

1 نقشه KCR : نفسه S || 3 لكثرت KCR : لكثرة S || 9 الهولي RS :
 هولي KC || 10 وكان KRS : فكان C || 11 الاشخاص الفلكية RS : اشخاص
 فلكية KC || 12 فيفتح KCS : فتح R || 13 الآزال KNz : الازل CRS ||
 14 للنملة KCR : للنمل S || 16 وكان KRS : فكان C || جميع KRS : - C

- في الوسط اذ لو قربت من الاثير لاحتقرت سريعاً ، ولو جاور الفلك غير النار
من العناصر لسخنه الفلك فصار ناراً انضم اليها تسخين النار لتحللت جميع
3 العناصر ، ولما كانت الحيوانات اولات التحريك والادراك محتاجة الى عناية
العنصر اليابس وغلبته اذ به تحفظ الصور المدركة واشكال الاعضاء وغيره
فوجدت عنده غير محيط بها الماء لحاجتها الى استنشاق الهواء ووضع تحت النار
6 ما يناسبها في الحر والبرد عند الارض ما يناسبها في البرد وكان الماء ايضا له مع الهواء
مناسبة ميعان فجاوره بحيث لا يبطل العدل ، ثم لو كانت الافلاك كلها نورية
لاحترقت بالشعاع ما دونها ، ولو كانت عرّية عن النور لبقى آل هاوية الهوى
9 في ظلمة لا أوحش منها ، ولو كان انوارها ثابتة دون تحرك لأثرت بافراط
وتفريط واحترقت مادامت في مقابله ولم يلحق اثرها غيره ، ولو كان لها
حركة واحدة للزمت دائرة غير واصل اثر الشعاع الى نواحيها فحصلت الحركة
12 السريعة تابعة لحركة المحيط على الكل ولكل فلك هو حامل جرم نورى
حركة أخرى بطيئة يميل بها الى النواحي جنوباً وشمالاً ، وغير ذلك من عجائب
السموات والارض فسبحان الواهب النافع ينبوع الوجود ومبدأ الخير الدائم .
15 انظر كيف نسبة بدنك الى عالم العناصر وكيف نسبة العنصرية الى جرم
الكل وكيف نسبة جرم الكل الى نفس الكل وكيف نسبة نفس الكل الى
العقول وكيف نسبتها الى العقل المسمى بالعنصر الاعلى وهو العرش العظيم
18 المجيد ولا نسبة له الى جناب الكبرياء فانطوت العناصر في الاجرام السماوية

2 فصار KC : وصار RS || انضم CRS : وانضم K 4 وغيره KR : و - CS
5 ووضع KCR : وضع S || 6 له RS : لها KC || 7 جواره RS : جواره K
جواره به C || لو كانت KCS : لو كان R || 8 لاحترقت CS : لاحترقت KR : آل CUNz :
الى KC - ، RS || 9 دون KCS : من غير R || تحريك K : تحريك CRS
11 للزمت RS : للزمت C لازمه K || اثر الشعاع KRS : اثر الشعاع C || حصلت
RS : جعلت K جعل C || 12 المحيط RS : محيط KC || 14 الوجود KCS : الوجود R ||
18 في الاجرام KCRS : في قهر الاجرام Nz

وهي في قهر النفوس وهي في قهر العقول وهي في حيز قهر المعلول الاوّل والله
 من ورايهم محيطٌ « وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ » (١٨/٦ و ٦١) « وَسِعَ
 كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » (٢٥٦/٢) تلاشي الكلّ في جبروته فسبحانك 3
 اللهم وبحمدك أشهدُ انّ كلّ معبود من دون عرشك الى قرار الارضين باطل
 ماخلا وجهك الكريم لا أنت الا أنت ، طهرنا بعزتك عن رجس الهيولى وهب
 لنا من لدنك رحمةً اليك الرغبت ومنك الرهبت وانت اله العالمين 6

(٥٨) فصل واعلم انّ الشرّ لا ذات له بل هو عدم ذات او عدم كالّ ما ،
 وما يوجد من الموجودات شرّاً فانما هو شرّ لتسببه لعدم كالّ شيء اذ لو
 فرض موجودٌ لا يخلّ بذات شيء ولا كالّ وهيئةٍ حُسنٍ واعتدالٍ له فوجوده لا
 يضّره ولا يكون ايضاً شرّاً لنفسه فلا يكون شرّاً ، واعلم انّ من الممكنات ما لا
 شرّ فيها اصلاً بل هي خير وهي امور تامّة لا يعوزها ما ينبغي لها اصلاً ولا يخالطها
 ما لا ينبغي ، ومنها امور فيها خير كثير ويلزمها شرّ قليل ، وفي القسمة شرّ 12
 مطلقاً او كثير شرّ مع قليل خير ، فوجب من الخير المحض الواجب القسم
 الاوّل على ما علمت من حال الامكان الاشرف ، وكذا القسم الثاني لانّ
 في ترك الخير الكثير لشرّ قليل شرّاً كثيراً ، ويمتنع الباقيان ، فالقسم الاوّل 15
 كالعقول ونحوها والثاني مثل خلق النار النافعة نفعاً بالغاً ولكن قد يلزمها
 بحسب اتفاقات حرق شيء بملاقاتها له فتعدّ شرّاً ، وكذلك حيوانات وجودها
 خير الا انها بحسب المصادمات قد تتأدى الى ضررٍ ما ، وكذا نوع الانسان 18

2 وسع : CR : ويسع KS || 3 تلاشي KR : فتلاش C بلاشي S || فسبحانك
 KCS : سبحانك R || 4 الارضين KCS : الارض R || 5 لا انت الا انت
 CNI : لا اله الا انت KRS || 8 هو شر RS : هو KC || كال KCR : - S ||
 9 موجود CtR : موجوداً KCS || 10 من CtRS : - KC || 13 مطلقاً KRS :
 مطلق C || 15 شرّاً كثيراً KRS : شر كثير C || الباقيان KCR : الباقيات S ||
 18 وكذا KRS : وكذلك C

المستعدّ للفضائل قد يعتريه لاتفاقات اعتقاد سوء وجهه وارتكاب خطيئة ،
ولكن هذه الشرور في اشخاص اقل من اشخاص السالمين واوقات اقل من اوقات
3 السلامة ، والشر داخل في القدر مرضى به بالعرض ومنبعه الامكان والعدم

سؤال لِمَ ما أُوجِد هذا القسم على وجه لا يلزمه هذا ؟

جواب فيكون غير نفسه فيرجع الى القسم الاول الذي قد وُجد ما امكن
6 منه فكأنك قلت لِمَ ما جعلت النار غير النار والماء غير نفسه ؟

سؤال لِمَ قلت ان الخير غالب واكثر الناس الغالب عليهم مضاد كالاتهم ؟

جواب كما ان حال الابدان على اقسام : بالغ في كالاتها ومتوسط وهو الاكثر

9 على مراتب ونازل شديد النزول وهو اقل من المتوسط فضلاً عن مجموع

القسمين فكذلك في احوال الآخرة

سؤال ان كان الكل بالقضاء والقدر فليَم يعاقب ؟

جواب العقاب للنفس على خطيئتها ليس لمنتقم من خارج بل هي حاملة
12 عذابها معها فساقها الاتفاقات القدرية الى اقرار شهوات وارتكاب جهالات

ففارقت متلطخة ردّها اليها اعمالها فتأذت بما معها كالمتم بمرضه لهمة سابقة سابقة
اليه ، والكل بالقدر الذي هو تفصيل القضاء الاول الوجداني

15

(٥٩) فصل اعلم ان النفس باقية بعد البدن لبقاء علتها الفايضة لوجودها

لانها لو بطلت كان بطلانها اماً لذاتها او لحصول ما لعدمه مدخل في بقائها او

18 لبطلان ما لوجوده مدخل في وجودها ، والاوّل باطل اذ لا يقتضى الشيء عدم

1 لاتفاقات KuCS : في الاتفاقات R || اعتقاد KCS : اعتقادات R ||

4 ما اوجد KC : ما اوجد N لم يوجد RS || 11 ان CRS : اذا K || 13 فساقها RS :

فساقها KC || 14 بما KRS : لا C || بمرضه CRS : لمرضه K || 18 والاوّل KRS : فالاول C

- نفسه وآلا ما وُجد ، وليس لها صدّ ولا مستدعى ضدّ ولا مانع مزاحم لتجرّدها عن المحلّ والمكان ، وليس لها شرط فانه ان كان جوهرًا مبانيًا غير مفيض الوجود لا يلزم من عدمه عدمها وان كان عرضًا في غيره فهو اولى 3 وان كان عرضًا فيها فاعراضها ليست آلا امورًا ادراكية وافعالًا وانفعالاتٍ متعلّقة بالبدن وليس شيء منها شرطها ، اذ الاولى بالشرطيّة لبقاياها كالاتها فكانت عديمة الكمال لا تبقى مع البدن ايضا ، اذ لا يتصوّر اصلاً استمرار وجود شيء 6 دون شرطه ، وليس كذا وليس شيء منها مبطلًا لها وآلا كان الجدير بابطالها الانفعالاتُ عن البدن والجهلُ ، فكان كلّ نفس شريرة لا تثبت مع وجود هذه كيف كانت اصلاً وليس كذلك 9

سؤال شيء من هذه مبطل ولكن عند قطع العلاقة ؟

- جواب آما العلاقة فاضافة آما تابعة لوجود النفس ، واضعف الاعراض الاضافة فانّ تغييرها لا يوجب تغييرًا في الشيء فانقطاعها لا يبطل النفس ، 12 والباقيات ان كانت مبطلّة لذاتها فما اختلف تأثيرها بعلاقة وعدمها

- حجة اخرى هي ان النفس بالفعل موجودة ولها بالفعل ان تبقى وكلّ ما يبطل فلا بدّ له من قوة للفناء مقارنة لقوة الثبات ، والنفس وحدائيّة وهي من حيث 15 هي بالفعل فلا يكون في الشيء الواحد البقاء والفناء بالفعل وقوتا الثبات والفناء ، والاعراض والصور لها ذلك في محلّها والنفس لا حامل لها ، وان أخذ

1 ما وجد KCS : لم يوجد R || 2 جوهرًا مبانيًا KRS : جوهر مباني C ||
3-2 غير مفيض KRS : غير مقتض C ليس بعلة فاعلية KaNz || 3 عرضا KRS :
عرض C || 4 افعلا RS : افعال KC || 6 شيء RS : الشيء KC || 11 تابعة
KCR : بالغة S || 16 والفناء CRS : K -

في النفس امرئاً كالصورة فنعمد الكلام الى المجرد عن المادة الذي هو الاصل
فلا بدّ وأن تبقى

- 3 سؤال أ لستم قلم استعداد وجود النفس في المادة فكذلك استعداد عدمها؟
جواب استعداد البدن هو لأن يكون له كمال هو جوهر مابين الذات ولا
يكون كلاً له حتى يكون في نفسه موجوداً، ثم اذا بطل للبدن استعداد ان
6 يكون هذا الجوهر كلاً له فلا يلزم من لا كونه كلاً له ان لا يكون في نفسه
بخلاف ما كان عند كونه كلاً له اذ كان يستدعى كونه كلاً له كونه في نفسه ،
فحصل الاستعداد حتى لو كان الجوهر المابين يلزم من لا كونه لشيء لا كونه في
9 نفسه لبطل النفس بطلان استعداد البدن لان تكون هي كاله ، والشيء ما لم يجب
عدمه لا ينعدم فافهم هذا

(٦٠) فصل الهبة في امتناع التناخ ان البدن اذا حصل له مزاج استحق

- 12 به من الواهب نفساً فاذا قارنته النفس المستنسخة فيحصل حيوان واحد نفسان
ولا يعلم الانسان لبدنه الا نفساً واحدة لا غير

- سؤال الخصم ليس يسلم ان بدن الانسان يفيض اليه من الواهب شيء بل
15 قال ان نفوس النبات انتقلت الى الحيوانات ومن الحيوانات الى الانسان بعد
انتقالها في انواع من النبات والحيوانات ثم ما يتخلص فيصعد الى رتبة الانسان
جواب ان استعداد النبات بمزاجه لنفسه فالاولى ان يستعد الانسان بمزاجه
18 الاكل الاتم

1 فنعمد RS : فيعمد KCc فعمل C || الكلام R : بالكلام KCS || 4 جوهر
مابين KCS : جوهر هو مابين R || 5 كلاً له CRS : كاله K ولا يكون ذلك الجوهر
المابين الذات كلاً للبدن الا اذا كان في نفسه موجوداً Ka || 7 اذ KCR : اذا S ||
8 لشيء لا كونه KCR : - S || 12 به KRS : له C || قارنته R : قارنته KCS ||
17 بمزاجه KCS : لمزاجه R (في الموضعين)

سؤال مثل هذه الاولويات في عالم الاتفاقات غير مسموعة فان ههنا امورا
 قدرية غايبة ، ولو اجتمع الناس على ان يستخرجوا ان المغناطيس لأي مزاج
 استعد للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم العثور ، وليس لقايل ان يقول اذا استعد
 المغناطيس لجذب الحديد بمزاج فزاج الانسان اكل فينبغي ان يجذبه فان
 الامور خفية

ثم اقول بلى ان المزاج الاشرف يستدعي النفس الاشرف وهي التي
 جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية ، والنفوس انما كان احتياجها
 الى القوالب لاجل انها بالقوة فالنفوس الانسانية الجاهلة الشقية هي انفس
 مما كانت في اول فطرتها ولها الملكات الردية فهي اشد انجذابا الى
 الاجرام مما كانت ، ثم الفاسق الشرير الجاهل اذا قلت شواغله في منام
 او لخلل كما للمرورين يطلع على امور غيبية لاتصاله بذلك العالم فكيف
 جوزتم مفارقة الاشقياء عن البدن وليس بينها وبين النفوس الفلكية حجاب فتصل
 بها وتتلذذ فان الشقاوة؟ وان قلم منعها الهيئات الردية فلم ما منعها عن المنامات
 او الامور الغيبية عند خلل؟ فلا محالة ينبغي ان تنتقل نفوس الاشقياء على حسب
 اخلاقها وملكتها وعلاقتها مع الاجرام الى شيء من الحيوانات المعذبة ، ثم
 الحيوانات ليس لها عضو الا وينقص ويحلل ولو يسيرا يسيرا ، واذا لم يثبت
 فيها شيء دون تحلل اذ الحرارة والهواء المحيط وغيرها من الاسباب مخففة
 محللة فليس لنا ان نقول ان القرس لا يزال ينقص نفسه الحيوانية فينقص

1 موراً KRS : امور C || 6 ثم اقول : لما دفع الحجة على منع التناسخ حكاية
 عن القايلين به اخذ بعد ذلك في ذكر الحجج التي احتجوا بها على اثباته وهي ثمان حجج Ka ||
 10 الشرير KCR : الشديد S || 11 لخلل RS : بخلل KC || يطلع CRS : فيطلع K ||
 13 وان KCR : فان S || 15 اخلاقها KCR : اختلافها S || وعلاقتها CRS : وعلاقتها K ||
 المعذبة CRS : المعذبة K || 16 واذا KCtS : واذا CR || 18 فليس KR : وليس CS ||
 فينقص KCS : فينقص R

- فرسيته ، ثم ما نرى من الحيوانات من عجائب الافعال تشهد ان لها نفوساً غير منطبعة ينبغي ان ترتقى الى كمال فان العناية لا توجب افعال نوع عن كماله فترتقى الى الانسانية ، وكانت الحكماء كلهم من القدماء يرون هذا الرأى 3 واليه اشارة الانبياء وكقول القايل الحق سبحانه وتعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٥٩/٤) وقوله « لقد خلقنا الانسان 6 في احسن تقويم ثم ردناه اسفل سافلين » (٩٥/٤-٥) وقوله « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اثم امثالكم ما قرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يُحْشَرُونَ » (٣٨/٦) وقوله « رَبَّنَا اٰمَنَّا اٰثْنَيْنِ وَاٰحْيَيْتَنَا 9 اٰثْنَيْنِ فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ اِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ؟ » (١١/٤٠) وقوله « رَبَّنَا اٰخْرَجْنَا مِنْهَا فَاِنْ عُدْنَا فَاِنَّا ظَالِمُونَ » (١٠٩/٢٣) ، والمسيح وغيره من الانبياء عليهم السلام يقرب من التصريح فيما نحن فيه ، والذي يقال لا يجب ان 12 يطابق عدد الكائنات عدد الفاسدات ولا وقت الفساد بالكون غير صحيح ، فان من الامور الفلكيه المستمرة ما ينحني علينا اثرها ولعله وجب بقانون مضبوط في العناية وما اطلعت عليه ، واما العدد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل الى 15 الانسان ولا عن جميع النبات ، ثم فيما بينها رتب كثيرة ومدة بقاء مختلف ولا ينضبط لنا ، ولولا كثرة نفوس راجعة في ازمته طويلة لكان التطابق ممتنعاً مع انه يجوز ان يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيض جديد 18 مقصورة الاستعداد على ما ينقطع تصرفه عن الهياكل الانسانية منتقلاً بتصرفه

1 نرى R : ترى C يرى KS || 2 كمال KRS : الكمال C || 10-11 والمسبح وغيره من الانبياء عم يقرب من التصريح RSN : والمسبح وغيره من هذه الاشياء يقرب التصريح KC انا نجد الانبياء عم قد اشاروا في التناسخ في الكتب المنزلة عليهم Ka

- اليها اذا كانت علاقته مع الاجرام باقية دون السعداء الذين قيل فيهم «لا يموتون فيها الا الموتة الاولى» (قابل ٥٦/٤٤)، وبهذا يستمر التعذب بالجهل المركب وغيره فان المفارقة بالكلية ليس معها تخيل، والجهل المركب لا بد فيه من 3 تصورات وتصديقات على خلاف ما ينبغي حاضرة فلا متخيلة متخصصة بصورة صورة ولا اتفاقات متجددة كما في السرمد فلا تعذب لها بالجهل المركب، غاية ما في الباب ان يبقى ملكات، فاذا لم يبق مدد ادراكى ولا شوق الى ما لا تصور 6 له بوجه ولا مخصص ولا قوة نزوعية فلا تألم بالشوق ايضاً الى اشياء كثيرة، وقد ارتفعت المشوشات الحسية فكان لها ما لمن وقفت قواه فقال اللذات العلى ومن انصف من نفسه وجد تصديقاً بهذا، وكذا من نظر الى عجائب في الحيوانات 9 كتكبير الاسد ورياسته وكقوة بعضهم المعجزة للانسان: أ كان بنفس المزاج والانسان اتم مزاجاً، او بضخامة البدن الممانع ثقله لجهات التحريك الغير المطرد وقد لا يزيد على الانسان بيده وليس كذا، او بنفسه المنطبعة التي 12 زادت على المجردة بقوتها وهو محال، وما ترى من رياسة النحل وسماع الابل المنسى له جميع مهماته يشهد بهذا، واحتراز الفرس مثلاً عن البئر او الذئب: أ كان لبئر او ذئب هو في الخيال معين كما قيل فما كان يحترز عما يخالفه 15 في المقدار واللون والشكل والوضع وليس كذا، او عن امر كلى يستدعى نفساً مجردة فلا انطباع فتستدعى من العناية سعادة اما الترقى الى الانسان او

1 كانت CR : كان KS || 2-1 لا يموتون فيها الا الموتة الاولى KuCRS لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (٥٦/٤٤) Nz || 2 يستمر CRSN : يتم K || 5 السرمد : الذى هو نسبة الامور الثابتة الى الامور الثابتة Ka || 6 تصور KC : يتصور RS || 9 في الحيوانات KRS : فى - C || 10 أ كان KCR : لكن S || 11 الغير KCS : للغير R || 12 على الانسان CRS : على هذا الانسان K || 14 الفرس KaRS : العرش K النفس C || 15 لبئر KaCRS : كبيراً K || هو RS : هى KC

بلدة من عقل بعد المفارقة ، والذوق السليم يتفطن لهذه الاشياء ، ولعل هذه
 من احدى عشر مسألة كتّمها المعلم الاول لمصلحة ، وليس هذا ما اصطلح
 3 عليه بالتناسخ فانهم القايلون بان النفوس جرمية دائمة الانتقال في الحيوانات ،
 وايضا لا مانع عن ان يكون من الحيوانات والنبات الغير الثابتة زمانا طويلا ما
 ليس لها مثل هذه النفوس ، ففي الادوار والازمنة الطويلة بعد اللبث احقبا
 6 نجو نفر من الاشقياء عن هذه العمد الممددة من هذه جهّم التي قيل لها
 « هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ » (٢٩/٥٠) ، وعلى حسب الاخلاق
 والملكات تخصّص بالانواع

9 الجواب اما الاولويات فكما قلت الآن لكل مزاج كالا واذا استدعى
 المزاج الاخس من الواهب فالأكل اولى ، واما ثبات شيء في الحيوان فمشهور ان
 بعض الاعضاء تبقى الى حلول الاجل ، واما العدد فكم من عدد من
 12 الحيوانات لا يعيش اسبوعا ومنها ما لا يبقى سنة ؛ وكذا النبات فكيف ينطبق
 العدد لها على عدد ما يبقى سنين وهو اقل منها عددا ؟ وليس نقل البعض
 اولى من بعض ، واما غرائب ادراكات الحيوانات وتحريكاتها فبمعاونة قوى
 15 فلكية وإلهامات ، واما حال الابل فالتلذذ بالمدرّكات الحسية ليس ببعيد عن قوة
 جرمية ، واما المكتوم وغير المكتوم فالاعتماد على البرهان فيهما ، واما ان يكون
 استدعاء النبات بمزاجه نفسا من الواهب وفيصا جديدا لخصوصيته كما ذكر من

1 هذه KC : هذا RS || 2 عشر KCR : عشرة S || 4 طويلا ما CRS .
 طويلا K || 6 عن هذه العمد : من العظام والاعضاء كما جاء في التزويل « انما هذه مؤسدة »
 اى طبقة « في عمد ممددة » (٩-٨/١٠٤) ومده جهّم ... Nz || 7 وتقول : فئات
 KCRSNz || 8 بالانواع KRS : الانواع C || 9 الاولويات KaCRS : الاولويات K ||
 كالا KRS : كال C || 10 فمشهور RSN : مشهور KC || 13 نقل KCRN : هل S ||
 14 فبمعاونه KCR : فتعاونه S || 15 فالملذذ RS : والملذذ KC || 17 مزاجه KCN :
 مزاجه RS || لخصوصيته RSN : لخصوصية KC

قوة المغناطيس دون الانسان فتلك الخصوصية ليست الا بالمزاج على حسب احواله واعتدالاته ، فكما ان ما يستدعى المغناطيس من الخاصية لا يصلح لغيره وما زاد عليه بالاعتدال زاد بنوع آخر من الكمال عليه فكذلك النبات وعُجْم 3 الحيوانات والانسان زاد عليها بالاعتدال فيزيد عليها بقبول فيض مستقل من الواهب دون تبعيتها ، واما الرموز النبوية فلها محامل ، وسيأتي تمة هذا الكلام من بعد وليس هذا الكتاب محل التطويل 6

(٦١) فصل اعلم ان اللذات الحسية الظاهرة تغلبها اللذات الحيوانية الباطنة حتى من محب الشطرنج وغيره من اللعب قد يختاره على طيبات المطاعم ، والانسان يلتذ بمحافضة حشمته على وجه يختار ترك كثير من اللذات على 9 تركها ، ولا يخص نحو هذا بالانسان بل وعُجْم الحيوانات كذلك حتى ان المرضة تختار ما ولدتها على نفسها ، فاذا كانت هذه هكذا فكيف اللذات العقلية ! والعوام غافلون عن ان لذات الملائكة وتنعمها بشهود جلال الله اعظم من 12 لذات البهائم التي شاركتنا في وقاع وغذاء ، واللذة هي ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بقولك : ولا شاغل ولا مضاد ، والالم ادراك ما وصل من آفة المدرك وشره اليه 15 من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بما سبق ، ولكل من قواك المدركة كمال وشر وكذا لذة و ألم باعتبارها ، واللذة متعلقة بوصول لكمال خيري وادراكه من حيث هو كذلك ، ويظن ان من الكمالات ما لا يلتذ به عند 18 الوصول مثل الصحة وليس كذا فاتا شرطنا وصولا وادراكا والمحسوسات

2 يستدعى CR : استدعى KS || 4-3 زاد بنوع اخر ... زاد عليها بالاعتدال KCR : - S || 5-6 تمة هذا الكلام RSN : تمة الكلام K همة الكلام C || 8 الباطنة KCR : الباطنة S || 9 حشمته KCR : جسمة S || 10 كذلك KRS : كذا C || 12 والعوام غافلون: من هذا الموضع الى الفصل ٧٤ - C (سقطت من النسخة اوراق) || 17 وكذا RS : فكذا K

عند الاستقرار قد لا تُدرك على أن المريض عند الأوبة الى صحته عاجلاً يلتذ عظيمًا ، واللذيد قد يصل دون اللذة كما للمريض المبغض للطعام ، وأما ذلك ³ لانه ليس بكمال في حالته تلك او لعدم الشعور من حيث هو كذا ولانه يُشترط في الشعور السلامة حتى لا يكون كليل المعدة المبغض للطعام والفراغ حتى لا يكون كالممتلئ شديداً اذا لم يلتذ بما يحضره من الطعام ، والسبب المؤلم قد ⁶ يصل ولا يحصل الألم لعدم الشعور اما بناءً على عدم السلامة كمن سقطت قواه عند الموت او على مانع كالحذر والسكر ، فاذا استوت القوة عظم الألم ومن لم يوث ذوقاً قد لا يشاق الى الكمال كالعين الغافل عن لذة الجماع وانتفاء ⁹ شوقه ليس لعدم لذات الوقاع بل لانتفاء ذوقه ، ومن لم يكن له مقاساة قد لا يبلغ في الاحتراز كالمقصر في الحمية لغفلة عن ألم الامراض

واعلم ان الذي هو عند الشهوة خير وكال هو مثل تكيف العضو الذي ¹² له قوة الذوق بكيفية الحلاوة كانت مأخوذة عن مادة او لم تكن ، وكذلك للمس والشم وغيرها ، وكال قوة الغضب تكيف النفس بالغلبة او شعور بأذى عدو او انتقام فلكل قوة على حسب كالهها لذة ، وكال الجوهر ¹⁵ المدرك أن يصير عالماً عقلياً ينتقش بجميع الوجود من لدن مسبب الاسباب الحق الاوّل آتياً على العقول والنفوس والاجرام فما تحتمها على النظام الذي له والمعاد ادراكاً مع ملكة حقيقية ، والعقل لا يقاس لذته الى اللذات ¹⁸ البهيمية التي سلفت الاشارة اليها لانها اشرف المشاعر وادراكها اقوى منها

1 الاستقرار KRtS : الاستمرار R || 3 ليس KR - : S || 4 للطعام KuR : للطعام الحلو S || 7 قواه KRtS : قوته R || 8 الكمال R : كال KS تحصيل الكمال Nz || 9 لذات K : لذادة RS || 10 عن أم الامراض : هذا كله انما ذكره في الامور الحسية لتطبق ذلك في الامور العقلية النفسانية Nz || 11 واعلم .. خير وكال KS : واعلم ان الذي عند الشهوة هو خير وكال R || 12 مادة KR : المادة S || 14 بأذى RS : تأذى K || فلكل RS : فلكل K || 18 لانها : يعني لان القوة العقلية (Ka)

- لا تقتصر على السطوح والظواهر كالحواس بل هي مستظهرة البواطن ، وألزم :
 فانها لا تنفسد بخلاف الحواس ، واكثر اذ مدرّكاتها لا تنهاى بخلاف ما للحواس ،
 3 واشرف : فان مدرّكاتها الحق الاوّل وما يليه من الذوات القدسية فنسبة
 لذاتها الى لذات ساير القوى نسبة المدرك والمدرك والادراك الى المدرك
 والمدرك والادراك ، والحسيات ادراكها مشوب والعقل هو المدرك الخالص
 الصافي ، ولا يكذب اصلاً والاعتقادات السيئة انما هي لغبة وهم ونحوه ، 6
 واما كمال النفس من جهة علاقة المادة فان يحصل لها الهيئة الاستعلائية على
 البدن ولا تفعل عن قواه ويحصل لها العدالة وهي عفة وشجاعة وحكمة ،
 9 وهي ملكة توسط القوة الشهوانية والفضيية واستعمال القوة العملية فيما
 يدبر به الحيوية وما لا يدبر ، وكالها بالجملة التشبه بالمبادئ بحسب الطاقة حتى
 تجرد عن المادة من جميع الوجوه منتقشة بهيئة الوجود ، واذا لم تشتق النفس
 الى كمالها او لم تتلذذ فان ذلك لعوايق بدنية ، وهنّه الهيئات والملكات الرديّة 12
 اذا تمكنت بعد المفارقة كانت النفس بعدها ككونها قبلها الا انها زال عنها
 مانع الالم فتألم وليست منطبعة بل لها علاقة شوقية اذا لم يحصل لها ملكة
 الاتصال بالعقل الفعال ، وقد حيل بينها وبين ما تشهى فتألم بجهلها المركب ، 15
 والجهل المركب هو عدم العلم بالحق مع اعتقاد نقيضه «ومن كان في هذه
 اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضلّ سبيلاً» (٧٤/١٧) ، فبقى مقهورة
 مخذولة ما لها من شفيع ولا حيم في نار روحانية اشدّ من نار جسمانية ، 18

2 فانها KR : لانها S || اذ RS : - K || 5 مشوب KaRS : شوب K ||

9 توسط القوة RS : توسط قوة K || 11 تشتق KRN : سبق S || 12 تتلذذ

RSN : تلذذ K || 15 وقد حيل ... تشهى : قابل ٥٣/٣٤ || 18 نار جسمانية KS :

النار الجسمانية RN

والجهد المركب هو الذي لا يُرجى فيه النجاة بل يتأبد، وما كان بسبب
عوارض فيزول ولا يدوم

3 سؤال فارقت النفس عالم الاتفاقات والالم لا ينعدم بذاته فكيف تتخلص؟

جواب ان في عالم النفوس تجددات وان لم تكن الا بتلاحق نفوس
مفارقة لكفى في التجدد، فكل نفس طاهرة تتصل بنوعها تتلذذ بالمفارقات
6 وتلذذت هي ايضا بها فتعاضت الانوار من كل على الآخر، والانفس الخبيثة
المتلذذة تتألم بالاتصال كما دخلت امّة لعنت أختها، (٣٦/٧)

والبله والصلحاء والزهاد لكل سعادة بحسبه، واما ما يقال انه يكون
9 في الهواء جرم مركب من بخار ودخان موضوعا لتخيلات بعض نفوس
البله لتحصل لهم سعادة وهمية وكذلك لبعض الاشقياء شقاوة وهمية لا أصل
له، اذا ما هو في الهواء لا يبقى فيه اعتدال، وان قرب من النار فتُحمله بسرعة
12 الى جوهرها، وان كان دونه في الهواء فاما ان يتحلل بحر او يتكاثف فينزل
يبرد، وليس فيه جرم محيط يغلب عليه اليبس ليحفظه عن التبدد ويمنع غيره
عن مزارجته ويتعين فيه محل التخيل متشكلاً به ولا بد من جوهر يابس يحفظ
15 فيه الصور ورطب لتقبل، واما ما قاله بعض العلماء من كون جرم سماوي
موضوعا لتخيلات طوائف من السعداء والاشقياء لانهم لم يتصور لهم العالم
العقلي ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام وهم بعد على القوة التي باعتبارها

3 لا ينعدم KRN : لا - S || 4 بتلاحق RS : تلاحق KN || 9 و دنان

RSN : او دخان K || نفوس KN : النفوس RS || 10 شقاوة RS : شقاوة K ||

11 قرب KR : قرب S || 12 جوهرها RS : جوهره K || دونه KRS : دون

ذلك Ka دون النار Nz || بحر KR : بحر S || 14 يحفظ R : ليحفظ KN

ليحفظ S || 15 بعض العلماء : يريد اما ابا نصر الفارابي او ابا علي بن سينا Nz ||

16 لانهم لا يتصور لهم KRS : لعدم تصورهم Nz

احتاجت النفس الى علاقة البدن فكلامٌ حسنٌ ، اما السعداء فيتخيلون
 مُشلاً وصوراً عجيباً أتيقة ويتلذذون بها ، وكذا جميع ما يُلتد به عندنا ،
 وتلك الصور اشرف مما في مدركات هذه الاجرام ، اذ لا يشوبها هذه
 الكدورات وأبقى وابدُ عن كلال وملال لقوة فهي الذّ ، ولكن لا ينقطع
 علاقتها بعد وجودها اذ لا فساد في الجرم السماوي

سؤال فالنفوس المفارقة لكلّ طبقة غير متناهية فيلزم سلب النهاية عن
 مواضع التخيل من الاجسام وهذا محال

جواب انما يلزم اذا كان لكل واحد جرمٌ آخر هو محلّ تخيله ، واذا فهمت
 ما سلف في العلم الحضورى لا تستبعد ان يكون لكثير من النفوس جرم
 واحد يشاهد كل منها فيه الصور وليس لها تحريك ذلك الجرم لتبايع باختلاف
 ارادات ، ويجوز ان يكون هذه الاجرام متفاوتة في الشرف وتحصل العلايق معها
 على قدر الدرجات ، ولا يبعد ان يكون اليه الاشارة بقول القايل ان الجنة
 في السماء الرابعة وقد قيل انها جنة «عرضها كعرض السماء والارض» (٢١/٥٧)
 ولهم فيها ما يشتهون وملك كبير ، ولا يبعد ان يكون لهم اطلاع على احوال هذا
 العالم ايضا بمثل ما سنذكر للنفوس الفلكية ، واما الاشقياء فلا يكون علاقتهم مع هذه
 الاجرام الشريفة ذوات النفوس النورانية والقوة تحووجهم الى التخيل الجرمي ،
 فليس بمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرمٌ كرى غير منخرق
 هو نوع نفسه ويكون برزخاً بين العالم الاثيرى والعنصرى موضوعاً لتخيلاتهم
 فيتخيلون به من اعمالهم السيئة مُشلاً من نيران وحيات تلسع وعقارب تلذع وزقوم

1 السعداء : هذه النفوس التي صارت الاجرام السماوية مظاهر لها تتخيلون بها مثلاً
 عجيبة Nz || 2 به RS : بها K || 3 هذه الاجرام : الحسية + Nz || 4 لقوة
 KRS : لشدة قوتها Nz || 9 لا KRt S : لن R || 13 كعرض السماء KSN : كعرض السموات
 RNz قابل ١٢٧/٣ || والارض RSN : K- || 19 وزقوم : قابل ٥٢/٥٦

يشرب وغير ذلك ، وبهذا يندفع ما بقي من شبه اهل التناسخ ، ولست اشك لما اشتغلت به من الرياضات ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن قوة جرمية مذكرة 3 لآحوالهم مستقبلية لملكاتهم وجهالاتهم مخصصة لتصوراتهم نجوا الى الروح الاكبر ، وان نظرت فيه الى قوانين اعطيتكها ستعلم شطراً منه

(٦٢) فصل اشدّ مبهج بذاته هو الحق الاول لانه اشدّ ادراكاً واعظم

- 6 مدرك لاجل مدرك ، له البهاء الاعظم والجلال الارفع ، وهو الخير المحض والنور والجمال ، وكال كل شيء ما يجب ان يكون له ، فما ظنك بشيء وجب له الوجود لذاته ؟ وكل شيء وجوده به وكاله منه وهو نفس ما يجب في الوجود لذاته ، والعشق هو الابتهاج بتصور حضرة ذات تما ، والشوق هو الحركة الى تميم كمال ما عقلي او ظني او غيرها ، وكل مشتاق فقد نال شيئاً وفاته شيء ، فالاول عاشق لذاته فحسب ومعشوق لذاته ولغيره وهو مقدس عن الشوق ، 12 وبعد لذته وادراكه ادراك الجواهر العقلية المبهجة به وبدواتهم من حيث هم مبهجون به ، ولا ينسب اليهم شوق لانهم بالفعل ، وبعدهم النفوس الفلكية المحركة شوقاً وعشقاً ، ووراءها النفوس البشرية منها اولات المعارج من المقرّبين 15 ودونها السعداء من اصحاب اليمين على مراتب ، فكل لذة هي بادراك وحيوة ، فما ظنك بدوات نفسها حيوة وادراك وعلم ؟ ودونها طائفة انتكست وبقيت في كرب الهيولى وغصة وعذاب مغلولة مقيدة بسلاسل علايق الهيولى يلذعها 18 عقارب الهيئات السيئة « خالدين فيها ما دامت السموات والارض »

2 لو KRN : لم S || مذكرة KRtSN : مدركة R || 4 نظرت RSN :

نظر K || فيه K : في هذا الفصل Nz ، - RS || 6 وهو الخير RS : والخير K ||

7 وكال RS : وجمال KN || 9 لذاته : اي الوجود نفس حقيقته R (حاشية) ||

16 حبة RS : حياة K || 17 وغصة وعذاب : قابل ١٣/٧٣ || 18 السيئة Nz : السوء KRS

- (۱۰۹/۱۱) وكانت قد ناداها المنادى الحق فتغافلت وغوت فحل عليها غضب الحق فهوت فهاؤلاء هم الاشقياء سلبت قواهم فصاروا في ظلم الهيولى « صم بكم غمى » (۱۷/۲) ، وقد قيل فيها « ومن اعرض عن ذكرى فان له 3 معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اغمى قال رب لم حشرتى اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » (۱۲۳/۲۰ - ۱۲۶)
- و من اعظم آلامهم « انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (۱۵/۸۳) وقد 6 « ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (۱۴/۸۳) واحاطت بهم خطيئاتهم فهم « في الدرك الاسفل من النار » (۱۴۴/۴) متقاعدون
- ثم السعداء قد فازوا بنعيم الابد والسرور الدائم في حضرة جلال رب العالمين 9 « في مقعد صدق عند ملك مقدر » (۵۵/۵۴) غير مخرجين عن لذاتهم لهم « فيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين » (۷۱/۴۳) جرد عن عوارض الهيولى مرد عن مزاحمة القوى مكحلين بالانوار الشارقة ينظرون الى ربهم بوجوههم المفارقة والنفس 12 حينئذ كلها وجه وعين في جنة بنيت من خضرة زبرجد الحيوه حصاها وحجرها دُرر ويواقيت حية من ارواح طاهرة عيونها ادراك وتعقل وقصورها مراتب ، ولكل درجات مما عملوا انحذفت شواغل الهيولى فارتفعت الحجب فهم في حضرة 15

1 ناداها KRN : ناديا S || المنادى الحق KRS : منادى الحق من الانبياء والحكماء Nz || 2-3 صم بكم عمى KS : صم بكم عمياً R قابل ۹۹/۱۷ || 5 تنسى : فنسيان الايات في تفسير اهل الظاهر هي نسيان آيات القرآن وفي تفسير اهل الباطن نسيان آيات الآفاق والانفس وحجابهم عن الواجب لذاته لعدم تجرد نفوسهم بعد المفارقة Nz || 6 آلامهم KR : ألم S || 7 خطيئاتهم : « احاطت به خطيئته » (۷۵/۲) || 11 تشبهه R : تشبهى KS || 12 مكحلين RS : مكحلين K || والنفس RSN : والانفس K || 13 الحيوه RSN : الحيوه K || 14 حية Ku : حية RS || طاهرة KuR : ظاهرة SN || قصورها مراتب : كل هذا تعريض بتاويل ما ورد في صفات الجنة Ka || 15 مما عملوا : بحسب اعمالهم Nz

رَبِّهِمْ اخوان على سُرر درجات الجلال متقابلين ، لهم السياحة الحقيقية في
 البحر النور والطيران الحقيقي في فضاء الملكوت ، لا يتجدد عليهم حال ولا يغير
 3 ولا يمتسهم فيها نَصَبٌ ولا يمتسهم فيها لغوبٌ في ظل « سدرة المنتهى التي عندها
 جنة الماوى اذ السدرة غاشية لما يغشى » (٥٣/١٤-١٦) وقد رتعت هذه النفوس
 في رياض الافق الاعلى مبهجة برت دعاها الى ذاته فأوى ، وقد انجذب اليه
 6 ذواتٌ آخرون انجذاب ابرة حديد الى عوالم غير متناهية من مغناطيس ، باقية
 متعلقة بجلال اللاهوت فانية عن النظر الى ذواتها ، غرقت في بحر بهايه « والله
 غالبٌ على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » (٢١/١٢)

9 تجل رحمة الله بسيرٍ حيثٍ لتلحق سعادةً لا يفي بذكرها مقالٌ ولا
 يرتقى اليها بالتصور وهمٌ وخيال ، فتبرز الى ربك وترى « السموات مطويات
 بيمينه » (٦٧/٣٩) وبرزوا لله الواحد القهار ، هنالك الولاية لله الحق فسلام
 12 على نفسٍ قربت من مبدأها بقطع علايق الناسوت ، سلام على ذاتٍ هبت عليها رياح
 الملكوت ، وا شوقاً الى السرادق القدسي ! وا أسفاه على العالم العقلي : إلهنا
 وإلاه مبادينا ! يا قيوم يا حي يا كل يا مبدأ الكل يا نور كل نور يا فيض كل
 15 خير وجودٍ ! خلصنا الى مشاهدة عالم ربوبيتك نجنا عن قيد الهيولى أذقنا برد

1 اسباحة KRN : الساحة S || 2 الملكوت : العالم النفساني KaNz
 3 سدرة المنتهى : وهذه السدرة و عالم مجردات هو العقل الاول وى عه بالجسام
 هو الملك الاعلى Nz || 4 يغشى RS : يغشا K || 5 انجذب RSN : انجذبت K ||
 اليه RSNi : ايها K || 9 بسير RS : ناشد K || 12 على ذات KS : على ذوات R ||
 13 السرادق القدسي : هو العقل بلفظ الصوفية المحققين فانهم يعبرون عن العقول بالرادقات
 النورية والمشاهدة هي عندهم شروق الابوار على النفس بحيث تنقطع عنها منازعة الوهم وقد
 خصه بعضهم بما رتسم من الصور الغيبية في الحسن المشترك فيرى ظاهراً محسوساً KaNz ||
 وأسفاه RS : وأسفا K

- عفوك وحلاوة مناجاتك ، يا ربنا ورب كل عقل ونفس ! أرسل على قلوبنا
رياح رحمتك « وأخرجنا عن < هذه > القرية الظالم أهلها ، (٧٧/٤) وأنزل على
ارواحنا لوامع بركاتك وأفض على نفوسنا انوار خيراتك ، يترن لنا العروج الى
3 سماء القدس والاتصال بالروحانيتين ومجاورة المعتكفين في حضرة الجبروت
المطمئنين في غرفات المدينة الروحانية التي هي وراء الورا ، سبحانك ما عرفناك
6 حق معرفتك ، سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا من لا يشغله سمع عن سمع ،
سبحانك انك أنت المتجلى بئورك لعبادك في اطباق السموات والارضين
(٦٣) فصل لكل شيء كال وعشق اليه ولما يتصور له الفقد عشق وشوق :
9 للارادى بحسبه وللطبيعى بحسبه ، والقدر سايق الى احد طرفى النقيض ،
والعناية ملهمة كما قيل «الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» (٥٢/٢٠)
« ونفس وما سويها فالهمها فجوهرها وتقويها » (٨-٧/٩١)
12 (٦٤) فصل لا تحسبن ان السعادة على نوع واحد بل للمقرئين من العلماء
البالغين فى الملكات الشريفة لذات عظيمة ولاصحاب اليمين ايضا لذات دونها سببا على
تقدير وجود المثل التخيلية فلهم وقفة فى العالم الفلكى معها دون الوصول الى
15 رتبة السابقين ، والسابقون اوليك هم المقرّبون (١١-١٠/٥٦) ، وقد يخالط لذات
المتوسطين شوب من لذات المقرئين كما يشير اليه حيث قال تبارك وتعالى فى شراب
الابرار انه « من رحيق مختوم » ومزاجه من تسنيم عينيا يشرب بها المقرّبون «
18 (٢٥/٨٣ ، ٢٧-٢٨) ، وهاؤلاء لهم العروج الى مشاهدة الواحد الحق

7 لعبادك K : RS - || 9 وللطبيعى RSN : والطبيعى K || 10 قيل KR :
قال تعالى S || 11 سويها : سواها KRSN || تقويها S : تقواها KRN || 13 دونها:
دون لذات الكاملين ان قلنا ان نفوسهم تجرد عن المادة بالكلية كما هو الظاهر من مذهب
ارسطاطاليس وان لم نقل تجردها وقلنا بوجود العالم المثالى التخيلى فتصير الاجرام الفلكية
مظاهر لنفوسهم لظهر لهم فيها انواع اللذات الجسمانية من عالم المثال بحسب استعدادهم Nz ||
15 والسابقون . . . : « والسابقون السابقون اولئك المقرّبون » ١٠/٥٦ - ١١

مستفرقين فيه ، والابرار على تقدير وجود المُثل التخيلية يتلذذون باصباغ تخيلية
فلكية وطيور وحوار عين وذهب وفضة وغيرها وهي احسن مما عندنا واشرف

المورد الرابع

3

في النبوات والآيات والمنامات ونحوها

وفيه تلويحات ثلثة

التلويح الاول : في النبوات

6

(٦٥) واعلم ان الشرط الاول في النبوة ان يكون مأمورا من السماء باصلاح
النوع ، وستعرف كيفية هذا الامر ، ومما يتعلق برتبتهم حصول العلوم اكثرها
9 من غير تعلم بشرى ، وقد عرفت مراتب الحدس وامكانه وشدة الاتصال بالعقل
الفقال ، وايضا طاعة هيولى العالم لهم بما ارادوا من الزلازل والحسف
والتحريكات والتسكينات ، وسنشير الى كيفية ذلك ، وايضا لهم الانذار بالمغيبات
12 والامور الجزئية الواقعة اِما في الماضى او في المستقبل ، وسيأتيك بيانه ،
والاول هو العمدة وغيره من الخصال الثلثة قد تجتمع في اخوان التجريد

(٦٦) فصل ولما كان الانسان لم ينحصر نوعه في شخص فاختلفت اعداد

15 وتفرقت احزاب وانعقدت ضياع وبلاذ والواحد لا يقوم بأمر نفسه غير مفتقر
الى معاونة بنى نوعه فاضطر النوع في معاملاتهم ومناحاتهم وجناباتهم الى قانون
متبوع مرجوع اليه ، وعقولهم متعارضة متكافئة ولا يذعن من يدعى كال رأى

1 باصباغ KS : باصناع S || 5 وفيه RSN : وفيها K || 7 واعلم KSN :

اعلم R || النبوة KSN : النبوات R || ان يكون مأمورا : يعنى ان يكون اننى مأمورا (Nz) ||

8 برتبتهم : يعنى برتبة الانبياء (Nz) || 9 الحدس : العمدة القدسية Nz || 12 و المستقبل
KS : فى - R

- لمثله فلا بدّ لهم من شخص هو الشارع المعين لهم منهجاً يسلكونه يُذكّرهم الرحيل
الى ربّهم وينذّرهم بيوم ينادون فيه «من مكان قريب»، (٤٠/٥٠) و«تَشَقُّقُ الارضِ
عَنهم سِرَاعًا» (٤٣/٥٠) ويُذكّرهم ربّهم ويهدى الى الحق والى «صراط مستقيم» 3
(٢٠٩/٢)، ولا بدّ من تخصّصه بآيات دالّة على أنّه من عند ربّهم العالم القادر الغافر
المنتقم ليخضع النوع له، ويفرض عليهم العبادات: منها وجوديةٌ تخصّصهم نفعها كالاذكار
والصلوات فتحرّكهم بالشوق الى الله تعالى، وعدميةٌ تخصّصهم ايضاً وتزكّيهم كالصوم، 6
ووجوديةٌ نافعة لهم ولغيرهم كالقرايين والزكوات والصدقات، وعدميةٌ متعدية
ايضاً كالكدّف عن ايلام النوع والجنس والصمت ونحوها، ويُرغّبهم في اسفار
ينزعجون فيها عن بيوتهم طالين رضى ربّهم تذكرون يوماً «من الاجداث الى 9
ربّهم ينسلون» (٥١/٣٦)، فيزورون الهياكل الالهية ومساكن الانبياء ونحوها،
ويأمرهم بالتعاطف ويشرع لهم عباداتٍ يجتمعون عليها كالجمع، فيكتسبون مع
المثوبة الائتلاف والمصافاة والتودّد، ويكرّر عليهم العبادات للتحكيم والآلا 12
ينسون فيهملون

التلويمح الثانى

- 15 فى سبب افعال خارقة للعادة

(٦٧) انه قد يشاهد من الانبياء والمجردين الى ربّهم اعمال خارقة للعادة

1 فلا بد لهم R: فلا بد فيهم KS || 3 ويهدى KR: ويهديهم S ويهدى الحلق N ||
صراط K: طريق RSN || 4 القادر KSN: القدير R || الغافر KaRSN: الغفار K ||
5 نفعها KRN: نفعها S || 6 فتحرّكهم KS: وتحرّكهم R || 7 الزكوات RSN:
الزكوات K || 9 رضى RSN: رضا K || يوماً KRS: يوماً N || 12 والمصافاة RS:
والمصافات K || والا KuN: لتلايم RS || 13 فيهملون KuRN: فيهلكون S

كحصول طوفانات باستدعائهم وزلازل واستنزال عقوبات واستهلاك أُمَّةٍ فحرت
و «عَتَتْ عن أمر ربها ورساله» (٨/٦٥) واستشفاء المرضى واستسقاء

3 العطشى وغيره وخضوع عجم الحيوانات لهم

فاعلم ان النفس غير منطبعة في البدن وقد خضعها البدن ، وعلمت تأثير

الاهام حتى ان الماشي على عالي حايط شديد الارتفاع قليل العرض لا يزال

6 وهمه يواعده بالسقوط حتى انه ربما يتزلزل من تخوفه وانفعاله عن تصوّره

فينحدر ساقطًا ، والامزجة تتأثر عن الاهام اما باوهام عامية او باوهام

شديدة التأثير في بدء الفطرة او متدرجة بالتعويد والرياضات الى ذلك ، واذا

9 كان كذا فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة الهية تكون بقوتها كأنها نفس

العالم يطيعها العنصر طاعةً بدنها لها ، سيما وقد علمت ان جميع العنصریات

وجميع الاجرام مطيعة للمجردات ، فاذا زادت النفس في التجرد والتشبه

12 بالمبادئ ازدادت قوة ، واذا كان لها التأثير في المزاج والكيفيات التي هي

مبادئ احوال هذا العالم فيكون لها التأثير بكثير من الغرايب ، وعلمت انه

ليس من شرط كل مسخن ان يكون حارًا وكذا نحوه ، وايضًا قد يحركون

15 اجسامًا يعجز عن تحريكها النوع ، ونعلم انا اذا كنا على طرب وهزة نعمل ما

نتقاصر عن عشره حين زالت عتًا ، فما ظنك بنفس طربت باستهزاز علوى

واستضاءات بنور ربها؟ فحركت ما عجز عنه النوع ، وقد اتصلت على «الافق

18 المبين» (٢٣/٨١) «بذي قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم آمين»

(٢١-٢٠/٨١)

2 عتت KS : عتب R || واستشفاء RSN : واستشفي K || 3 العطشى RSN :

المطشا K || 4 فاعلم KR : واعلم S || 5 على KRtN : R - || 7 او RS :

واما K || 10 العام RS : للعام K || جميع العنصریات RS : جميع - K ||

11 فاذا RS : فان K || 15 يعجز RS : عجز K || نعلم K : تعلم RS || 16 عنا KS : R -

(٦٨) فصل وامساكهم عن الطعام مدة يعجز عن شطرها غيرهم ليس
 بعيد لما تعلم ان المريض اذا اشتغلت طبيعته بهضم المواد الردية تبقى المواد
 المحمودة محفوظة فيعيش زماناً دون مدد غذاء من خارج ، ودريت ان الهيئات 3
 النفسانية والبدنية صاعدة ونازلة عادية من كل الى صاحبه ، والنفس اذا
 انجذبت الى جانب انجذبت قواها خلفها حتى ان الخائف تعجز قواه عن افعال
 كانت مؤاتية عند عدم الخوف ، فاذا كان الانجذاب الى عالمها انجذبت خلفها 6
 قوى بدنها فتعطلت الافعال الطبيعية المنسوبة الى النفس النباتية قوقفت الهاضمة
 وغيرها وبقيت المواد محفوظة لم يتحلل منها اكثر مما يتحلل للمرضى ، وقد باتت
 النفس عند ربها فأطعمها وسقاها 9

(٦٩) فصل واذا علمت تأثير النفوس الالهية والاوهام ايضا فن جملتها
 العين والمبدأ فيه هيئة نفسانية معجبة تؤثر في فساد المتعجب عنه بخاصية ،
 والسحر ايضا من تأثير النفوس والاوهام الا انها شريرة تستعمل في الشر ، 12
 ومن موجبات خوارق العادات النيرنجيات وهي الخواص كجذب المغناطيس
 للحديد ، والطلسمات وهي من امزجة ارضية مخصوصة بهيئات وضعية او قوى
 نفوس ارضية مخصوصة باحوال فلكية او انفعالية بينها وبين قوى سماوية 15
 مناسبة توجب آثاراً غريبة ، ويقرب من هذه الاشياء التباخير المقوية للنفس
 المطربة لها بشدة الجملة المثبتة لعزائمهم وغير هذا

1 عن الطعام RSN : على الطعام K || 5 خلفها KaRS : كلها K || 7 فتعطلت
 RS : فعملت K || 8 وبقيت R : وبقى KS || 9 ربه KaRSN : ربه K || وسقاها:
 يشير بذلك الى ان هذا المعنى المذكور في هذا الفصل هو تاويل الكلام المروي في كتب
 الحديث وهو « ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني » Ka || 10 واذا RSN : فاذا K ||
 11 عنه RS : منه K

(٧٠) فصل والمداوم على ما من شأنه ان يكون له قليله ليس بعيد ان يستكثر به منه ، وللأمور اشباهُ يُعينك النظر اليها على ما انت

التلويح الثالث

3

في سبب انذارات

(٧١) وهانذا مقدمة اعلم أنك علمت انّ للافلاك نفوسًا ناطقة ذوات ارادات

- 6 جزئية ، فلها ايضا جهة شبيهة بقوتنا النظرية واخرى بالعملية ، ولها رأى كلى وعلوم كلية حاصلة فيها عن مبادئها وحركات جزئية ، وللكائنات ضوابط معلومة محفوظة ليست بصادرة عن جزاف بل هي على حسب مثل غيبية هي
- 9 ذكر حكيم في لوح اعلى ، والانذارات تدلّ على عالمٍ بجزئيات ، وليست للنفوس البشرية بذاتها والا ما غابت عنها ولا بحسب قواها التي تخصها والا ما تقاعدت عنها وقتًا ما ، وليس الا من امر علوى ليس مما لا يتخيل الامور الجزئية من
- 12 المجردات ، فهي من العالم النفساني من الافلاك فيجب ان يكون لها ضوابط كلية عن مبادئها انه : كلما كان كذا كان كذا ، قوانين اُحصيت في العالم العقلي ، ثم

1 والمداوم : KRNz : والدوام SN || 2 به KS : RN - || على ما انت : على
 نحصيل ما انت طالب له Nz || 6 جهة KR : قوة S || 7 عن مبادئها : تشمل
 هذه المقدمة على بيان امرين احدهما ان صور الكائنات مرتسمة في النباذى العالية قبل
 كونها على وجه كلى وعلى وجه جزئى ، وثانيهما ان للنفس الانسانية ان تدقق بقوتها
 بحسب استعدادها وزوال الحائل بينها وبينها Ka وتقرير ذلك ان النفوس الفلكية المحركة
 لاجرامها عن مبدأ عقلى لها شعور بحركاتها ولوازم حركاتها الحاصلة عنها في عالم الاحياء
 ولها علوم بما فوقها من العالم العقلى وبما تحتها من السفلى Nz || 9 وليست KS : ويس R ||
 11 من امر KS : لامر R || 12 فهى من العالم النفساني : فسبب الاطلاع ليس الا اتصال
 النفس بالنفوس الفلكية العالة بجميع الحوادث الماضية والمستقبلية الحاصلة بسبب الحركات
 العالة بها وبلوازمها الكلية والجزئية ، ولا يجوز ان يكون هذا الالتقاء من الجواهر المجردة
 العقبية التي لا تتخيل الامور الجزئية من الحوادث فهى من العالم النفساني افلكى Nz

اذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتتحيل الوصول الى كل نقطة فلها ان تعلم لازم حركتها باستثناء الشرطيات : لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس ، وكل ضابط كليّ عندها وقوعه في الاعيان واجب التكرار والاستئناف ، والا 3 ان كان لها معلومات مترتبة غير متناهية انها تقع في المستقبل ، فاما ان يكون منها ما لا يقع ابداً فالعلم كاذب او ليس منها ما لا يقع اصلاً فيأتي وقت يقع فيه الكل فليس لا يتناهي ، ثم بعد ذلك يقع ما لا تعلم هي وهو محال مع ان المترتب 6 الغير المتناهي معاً محال ، والغير المنطبع في المادة لو لا احتجابه بها لتلاً في النقوش التي في النفوس العالية اذ لا مبينة بين المجردات الا المادة فلدى الارتفاع يُطالِعها ، ولنفسنا هذا الاستعداد لو لا البدن والى تخفيف عوايقه سبيل ، 9 وقد عرفت صحة منامات والنوم انما هو انجاس الروح عن الظاهر في الباطن

(٧٢) فصل القوى البدنية متسازعة متجاذبة وكلما انجذبت النفس الى

شيء من القوى الشهوانية والغضبية او الحواس الظاهرة او الباطنة اشتغلت 12 عن الباقيات حتى ان المتوغل في فكره تحير حواسه متعظلة عن ادراكها ، والחס المشترك هو الذي كل شيء ينطبع فيه يحس كأنه مشاهد كان الارتسام من سبب خارجي او من داخل كما للمرورين ، اذ لا سبب خارجي هناك 15 والصور التي شاهدها كثيراً ما لا تنسب الى وضع خارجي ، ولو غمضوا اعينهم لم يتغير الادراك ، وما كان كذا لو كان من خارج ، فاذن يكون الحس

1 منتقشة RS : منتقشة K || 6 هي KS : R - || 9 يطالِعها : والضمير يعود الى نقوش نفوس الافلاك التي لانفسنا استعداد الانتقاش بها لو لا الحجاب البدني KaNz || لنفوسنا KR : لنفسنا S || 11 وكما RS : فكما K || 13 ادراكها KS : ادراكها R || 14 مشاهد KRS : مشاهد N || 15 من سبب KS : بسبب R || 16 والصور KR : والصورة S || ولو RS : ولم K

المشترك منتقشاً عن التخيل والتوهم وغيرها كما كانت هي منتقشة عنه على ما
يجرى بين المرايا المتقابلة

3 سؤال فلم لا يدوم كذا؟

جواب الصارف عن انتقاش بنطاسيا عن ذلك شيان : عقليٌ ووهميٌ يشغل

الفاعل الذي هو المتخيلة بأفكار واحوالٍ عن ان يرسم فيه ، وحسّيٌ ظاهر يشغل

6 القابل الذي هو الحس المشترك ، واذا فتر احدُ الحافظين : العقليُّ كما اذا

استولى على الاعضاء الرئيسة مرضٌ فينجذب النفس شديداً الى جهة المرض

والحسّيُّ الظاهر كما في النوم ، ففي الحالتين يتسلط المتخيلة على لوح الحس

9 المشترك فتُنقِشُه بالمثل تنقيشاً فترى الاشياء مشاهدةً ، وكلما كانت النفس اضعف

كان انفعالها عن الجوانب اشدّ ، وكلما كانت النفس اقوى كان ضبطها للجانبين

اشدّ وكان قوتها لحفظ الجميع اوسع ، كما يعهد في الناس من يقرأ ويكتب

12 ويفعل غيرها معاً لشدة قوته ورأينا من ذلك كثيراً مما يعجز عنه الاغلب

(٧٣) فصل والمقتضى لامر نوعي اذا عاقه عايق نوعي ثم يوجد لشخص منه

8 الحالتين R : الحالتين KS || المتخيلة RS : الخيالة K || 9 فتنقشه : فينقشها (.)
KRS وذكر الرئيس ابو علي ابن سينا في الاشارات ان النوم قد يشغل ذات النفس
في الاصل ايضاً بما تنجذب معه الى جانب الطبيعة المستهضة للغذاء . . . وصاحب الكتاب
مع كونه قد قرر مسألة علم الغيب على وفق ما في الاشارات لم يذكر هذا الوجه
لكون ما ذكره كافياً في بيان تسلط التخيلة على لوح الحس المشترك ونقشه
[وانتقشه Nz] بالمثل ومشاهدتها في حالي المرض المذكور وانوم KaNz . وان
في الاشارات « ولوحت فيه القوش المتخيلة مشاهدة » (طبع تهران ٣ ١٢٧) ||
بالمثل : ذكر صاحب الكتاب في حكمة الاشراق . . . ان الحق في تصور الخيال ان
مظهرها التخيل كما ان المرآة مظهرة لصورها من غير ان تكون منطبعة فيها بل هي مثل
معلقة لا في محل ولا في مكان ، والحس المشترك والحال وما يجري مجراها من القوى ليست
الا مظاهر صفالية للصور ، وبهذا تبين ان مراده في اللويحات بانطباع الصور وارتسامها
وانتقاشها هو هذا المعنى لا ما يدل عليه ظاهر هذه الالفاظ Ka || فترى الاشياء مشاهدة :
فراها النفس على سبيل المشاهدة Nz

- تمكن ، فذلك إما لضعف العايق او لقوة في المقتضى فالنفس التي عاقها عن عالمها
قواها اذا تمكنت من الاتصال فاما لقوتها الاصلية كما للانبياء او لقوة مكتسبة
كملكة الابرار والاولياء ، او لضعف العايق بحسب ضرورة ما كما في المنام ، او 3
فطري كما لكثير ممن ضعفت آلاته فطرة ، او كما للمرورين والمصروعين ،
او كسبي كما يستعين بعض المتكهنه بأموار يحصل منها للحس حيرة وللخيال
وقفة ، فيستعد القوة الناطقة لتلقى الامر الغيبي لضعف العايق كما كان 6
بعض الأثر يستعين بحركة سريعة جدا لا يزال يلهث فيها حتى يكاد يتعمرع
فتراءى له امور غيبية ويسمع الحفظة لينوا عليه آراءهم وكان لا يخلو ايضا
من ضعف فطري ، وكاشغال بعض المستنطقين ابصار الصبيان والنساء ذوات 9
الآلات الضعيفة باشياء محيرة للبصر شفاقة تُرعى البصر بخرجتها او تُدهشه
بشيفها كاشغالهم اياهم بتأمل لطح سواد ذى بصيص وباشياء دوارة بسرعة
وباشياء مترقرقة ، وكاستعانة بعض المتكهنه برقص وتصفيق وفيه مع ذلك 12
تطريب ايضا وتدوير الرؤس وغيرها ، وكل هذه موهنة للاحواس مخلة بها ،
وربما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم والتخوين والترهيب بالجن اذا استنطقوا
غيرهم ، والكهنة قد يركبون اصباغا للتفريح وتبخيرات ، وربما يحتاجون 15
ايضا الى امور خفية ، وقد يجتمع السببان ضعف العايق وقوة النفس بتطريب

1 او نقوة Ku : او القوة RS || 3 ضرورة ما K : ضرورة RS || 4 من RS :
من K || فطرة RS : فطرية K في اصل فطرته Nz || او KuNz : RS - ||
6 الغيبي KaRNz : العيني KS || 7 يكاد KS : كاد R || 8 غيبية KaRSNz :
عينية K || ويسمع KS : ويستمع R || 9 وكاشغال RS : وكاشغال K || ابصار KS :
انصار R || الصبيان RS : والصبيان K || 10 شفاقة RS : باشفافها K || 11 ذى
بصيص Ku : ذى بصيص RS هو كاطخ الابهام بالدهن والسواد المتثبت بالقدر حتى نصير
اسود براقا Ka || 12 المتكهنه KS : المتكهنين R || 13 وكل RS : فكل K ||
16 السببان RSN : الشيطان K

كما لكثير من المرتاضين من أولى الكدة ، وهذا حسنٌ وما للكهنة والمرورين نقصٌ واخلال بالقوى وافسادها وتعطيلها وهو غير محمود عند العلماء ،
3 ولرياضات أولى البصيرة امورٌ مكتومة مخزونة فيتوسلون هؤلاء الكل بهذه الاشياء الى الانتقاش بمغيبات ويوكلون الهم على شيء بخصوصه فيتخصص استعدادهم بقبوله وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في امور

6 (٧٤) فصل وقد دريت ان القوة المتخيلة محاكية لهيئات ادراكية ومزاجية

سريعة الانتقال من الشيء الى ضده او شبيهه ، ولتخصص الانتقال اسباب جزئية غابت عن ضبطنا ، وقد ثبت على صورة حيناً اماً لتلذذها بها او

9 لتكرير او لوضوح انتقادها او لكون الشيء مهماً شديداً ، فالسائح

القدس في النوم واليقظة للجميع قد يلعب كبرقة اماً مع لذة خاطفة كما

لكثير من اصحاب الرياضات واخوان التجريد ، وفيهم وفي غيرهم قد يسبح دون

12 لذو بل كما كثر المنامات ، فاذا قلت الشواغل فيقع للنفس خلسة الى جانب

القدس فانتقشت بنقش غيبى فقد ينطوى سريعاً وقد يشرق على الذكر وقد

يتعدى الى الخيال فيتسلط الخيال على لوح الحس المشترك فيرتسم فيه صورة

15 في غاية الحسن والزينة على اكل هيئة وابهاها ثاجيه بالغيب او يرتسم صورة

الامر الغيبى مشاهدة او ينسطر على سبيل كتابة او على طريق ندام هاتفي

4 الهم KR : لهم S || 5 لها مدخل : ما ذكر الوجوه التكميلية لضعف الغيب على الاتصال بالمبادئ العالية وتلقى بعض المغيبات منها ذكر بعد ذلك سبب الذي من اجله يخص اطلاق النفس على مغيب مخصوص دون غيره وفي الاغلب لا ينطبع في النفس مما في تلك المبادئ الا ما يناسب عزمها ويكون مهما لها Ka الا ما يناسب عرضها من المهمات وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في جميع الامور المطلوبة الممكنة الحصول للطالب Nz || 6 محاكية CRSN : محاكاة K || 9 او لتكرير C : او لتكرير RS ، - K

- غائبٍ او على غلبة ظنٍّ بالامر الغيبي فيطلع، وما بقي من الكلام محفوظًا في النوم واليقظة فهو رؤيا صادقة او وحى صريح، وما بطل هو وبقيت محاكياته فهو وحى محتاج الى تأويل او حُلمٌ مفتقر الى تعبير، ويختلف بالمواضع والاشخاص 3 والاوقات والعادات هذه المحاكيات، وما يرى من الجن والنعول والشياطين فهو من اسباب باطنة تخيلية، وليس انتقال المتخلة يختص بالنوم بل قد يشغلك عن مهمتك ناقلة فتحتاج الى رجوع بالقهقري وتحليل بالعكس، وكما ان 6 المدرجات تعدى الى الحس المشترك فلا يبعد ان تنعكس منه تارة اخرى الى الحواس فينعكس الصورة من الحس المشترك الى العين، وربما تنعكس الى الهواء الراكد في العين المبتل برطوبتها وكذا الى ساير الحواس من اللمس 9 والذوق، فقد شاهدنا من هذه الاشياء عجائب، وبالجملة اذا حصل في الحواس استرخاء لا يبعد مثل هذه النقوش، وكلما انقشع عنك غيوم الطبيعة يبدو لك سرٌّ طالما كتمت عنك الحكماء

1-2 بالامر الغيبي ... فهو رؤيا CRS : - K || 4 هذه KCt : وهذه CRS ||
 5 بل قد Ku Nz : بل وقد CRS || 6 ناقلة : في الاصول ناقله وله وجه || 11 انقشع KCSN : انقشعت R || 11-12 يبدو [بيدوا C] لك ... الحكماء KCR : يبدو لك شرطًا لما كتبه عنك الحكماء N يبدو كل سر طال ما كتمت عنك الحكماء S، وهذه الاسرار هي التي كتبتها الحكماء والمتألهون عن العامة الغير المستعدين لكشفها Nz

مرصاد عرشى

وفيه فصول

- 3 (٧٥) لا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا ذَا حِدِّ بِأَنْ تَتَكَبَّرَ عَلَى سِرِّيرِ الطَّبَعِ رَاضِيًا بِرِغْدِ عَيْشَةٍ فِي هَذِهِ الْحَرْبَةِ الْقَدْرَةِ وَتَمُدَّ رِجْلَيْكَ فَتَقُولُ قَدْ أَحْطْتُ مِنَ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ بِشَطْرِهَا، وَلِنَفْسِي عَلَى حَقٍّ، كَيْفَ وَقَدْ فَزْتُ بِقَصَبِ السَّبْقِ
- 6 عَلَى أَقْرَانِي، إِنَّ هَذِهِ خَطْرَةٌ مَا أَفْلَحَ مِنْ دَامَ عَلَيْهَا قَطُّ
- (٧٦) فَصَلِّ كُلَّ هَذِهِ الْعُلُومِ صَفِيرُ صَفِيرٍ يَسْتَيْقِظُكَ عَنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ، وَمَا خُلِقْتَ لِتَنْفَسَ فِي مَهْلِكِكَ، أَنْتَبِهْ يَا مَسْكِينُ، وَأَنْزِعْجُ بِقُوَّةٍ وَأَرْفُضْ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِيكَ، وَاصْعُدْ إِلَى آلِ طَاسِينَ، لَعَلَّكَ تَرَى رَبَّكَ بِالْمُرْصَادِ

1 مرصد عرشى : أما عنون هذا المرصاد بالعرشى دون اللوحى لان اكثر ما فيه من الخطابى الراتبى والكلمات الشايمة لم يستفدها الشيخ من كتاب ولا يعلمه من احد بل هى انشاءه وتأليفه ، فانا قد ذكرنا انه يريد بالعرشى ما حصله بانظاره ورياضته، وباللوحى ما استفاده من الكتب وغيرها Nz المرصاد الطريق وانما عونه بالعرشى لان جمهور ما فيه من الباحث العلمىة والكلمات الخطابىة مما تفرد به المصنف او لم يستفده من كتاب ولا من معلم بشرى فانى استقرت هذا الكتاب الى آخره فما وجدت فيه من الباحث التى عنونها ببذلك ما هو موجود فى غير كتبه واعل مراده من اللفظين المذكورين غير هذا ولا سبيل الى الاطلاع على ذلك الا بالنقل Ka ||

3 لا تحدث نفسك KCRSN : لا ضيع عمرك Nz || ذا جد CRSN : اجد K ||

تتكى KCRS : تكى N || 4 الحربىة KCRS : الجزىة Ni || 5 فزت CRSN : فزت K ||

6 خطرة KCRN : خطرة S || 7 سفير KCSN : سفير قدس R || الغافلين CRSN :

الجاهلين K || 8 وانزعج CRS : وانزعج K || 9 آل طاسين KCtRN : طاسين C ، ويقال ان آل طاسين هم اهل البيت عليهم السلم وكذا آل ياسين وكانه اراد بهم هاهنا كل من وصل الى الكمال الاعلى ، وطاسين هو مبتداً سورة النمل ، ولا أعلم ما الذى قصد بتخصيص هذه السورة بالذكر Ka وآل طاسين هى الجواهر العقلية والنفس المنكية ، والحروف التى هى فى اوائل السور كلها اشارة الى تلك الجواهر المفردة كفراد هذه الحروف ، فاذا تيسر للسالك الصعود الى الجواهر العقلية والاتصال بالنفوس الكاملة من اهل بيت النبوة ان قلنا انهم المرادون بال طاسين سهل عليه مشاهدة الواحد الحق ان دام على ما هو عليه ، فتصدق قوله لعلك ترى ربك بالمرصاد والطريق الذى انت سالكه، وهذا الصعود الى الجواهر العقلية ومشاهدة الواجب لذاته بعين اليقين لا يمكن ان يحصل بالعلم النظرى الذى هو علم اليقين بل لا يحصل الا بالتجرد التام Nz

(٧٧) فصل أَتَسْمَعُ مَنَادِي اللَّهِ تُنَادِيكَ وَتَتَصَامَمُ؟ قُمْ مِنْ مَرَقَدِ طَبِيعَتِكَ

وَاسْتَشْرِقْ، لَعَلَّ نَفْحَةَ مِنْ اللَّهِ تَتَلَقَّاكَ، وَإِذَا عَزَمْتَ فَاصْبِرْ، وَإِذَا شَرَعْتَ

تَمِّمْ، وَإِذَا طَرَحْتَ فَاصْعُدْ، وَإِذَا رَأَيْتَ فَاسْجُدْ، فَلَعَلَّ بَارئِكَ يَنَاجِيكَ 3

(٧٨) فصل جَلَّ بِيَدِنِ غَابَتْ نَفْسُهُ وَاعْتَصَمَ: بِكَلِمَةٍ تُقَدِّسُكَ وَقُلْ لِقَوْمِكَ

خَذُوا حَذْرَكُمْ وَاتَّقُوا، فَقَدْ قَرِبَ الْمَوْعِدُ، فَإِنْ لَمْ تَنْهَوْا فَإِنَّ عَذَابَ اللَّهِ آتٍ

(٧٩) فصل أَمَّا وَالْعَادِيَاتِ لِفَرْطِ شَوْقٍ دَارَتْ عَلَى أَرْجَاءِ الْكُونَ وَنَفُوسٍ 6

قَصَدْنَ بِقُوَّةٍ إِلَى ذُرَى الْعَرْشِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِمِ يَجَارِبُ بَنِي جَنِّ أَوْوَا إِلَى قُلَّةٍ

طَوْدٍ مَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ لَنْ يَعْزُبَ عَنْ سِكَتِهِ إِلَى دَرْبِ الْإِزْلِ وَلَنْ يَصِلَ إِلَى

سَاحِلِ الْعِزَّةِ، وَلَعَلَّ مَوْجًا هَيَّجَهُ، الْعَاصِفَاتُ سِرَاعًا تَحْتَظِفُهُ، فَيَفْرَقُ فِي تِيَارِ 9

الْعَسَقِ، حَيْثُ لَا عَيْنٌ بَاصِرَةٌ تَطْرَفُ، وَلَا قَرِينٌ ذُو وَدِّ يُسَامِرُ، فَهِنَاكَ

يَلَاقِيهِ مَقْتُ السَّلَاطَةِ فِي هَيْبَةٍ لَا مَعْبَرَةَ عَنْهَا لِلْعَابِرِينَ

(٨٠) فصل إِنَّ سَكِينَةَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَنْ تَلْحَقَ، إِلَّا نَفْسًا فَارَقَتْ أَطْلَالَ ذَوِي 12

1 وتتصامم CRSN : فيتصامم K || 3 تم : كذا في الاصول وكان الصواب

« قتمم » || 4 جل KCSN : خذ R ، اي دز وسح بيدنك في البلاد التي لا وطن لك بها Nz ||

غابت KSN : غاب CR || بكلمة تقدسك : الكلمة هي النفس الناطقة . . . ويكون

معنى الكلام انه أمرك بالاعتصام عن الشواغل البدنية والموانع المادية بكلمة كاملة اما

من انفس الانسانية و الفلكية او العقلية تجملها امامك Nz || لقومك : يحتمل

ان يكون اراد بقومك قواك البدنية ويحتمل ان يريد به اصحابك من الناس Ka ||

5 فقد KCSN : لقد R || 6 اما والعاديات : التي اقسام بها هي الافلاك اذ هي التي

تتحرك حول عالم الكون والفساد حركة شوقية Ka || 7 قصدن RS : قصدت KCNz ||

7-8 قلة طود : كانه اراد ببني جن القوى المدركة الباطنة . . . والطود هو الجبل

العظيم فكانه شبه الانسان بالجبل ورأسه الذي هو اعلاه بقلة الجبل والقوى المذكورة

أووا في تلك القلة لان محل هذه القوى الدماغ فكانها اوت اليه Ka || 8 لن CRSN : لم

K || ولن يصل CRSN : وان لم يصل K || 9 ساحل العزة KCRSN : وفي بعض

النسخ ساحة العزة Na || سراعا CRSN : سراعا K || 10 فهناك KCRN : فهناك S ||

11 هيبه KCRN : هيبه S || 12 الله CRSN : الالهين K || ان KCRtS : لا R ||

اطلال : KaCRSN - K

إفكٍ عَمَّوَا، فَأَتَتْ وَرَبَّتْ وَوَقَفَتْ عَلَى رَصَدٍ فَرَأَتْ طَيورًا صَاقَاتٍ حَاضِرَاتٍ
واقفات عند كُوَّةِ الكبرياء، فنادت بـ"نحفي" نداها: يا مُنْجِي الهلكى ويا غياث مَنْ
3 استغاث! انْ ذَاتَا هَبَطْتُ فَاغْتَرَبْتُ وَتَذَكَّرْتُ فَاضْطَرَبْتُ فَسَارَعْتُ فَمُنَعْتُ، فهل
الى وصول مِنْ سَبِيلٍ؟

(٨١) فصل نَادَى مُنَادٍ مِنَ الملائكة حَفَّتْ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ النورِ أَنْ يَأِيهَا

6 التايهون في مهمة البوار، إن ابواب السموات تفتح في صبيحة كل جمعة طلعت
شموس عن مغاربها، فَهَلِّمُوا إِلَى البَابِ الاكْبَرِ وَحَرِّكُوا الذِّكْرَ الْحَكِيمَ وَقُولُوا:
يا آخِذِ النَّوَاصِي! بَدَأَتْ فَتَمَّتْ، خَلَقْتَ فَأَهْدِرِ، قَضَيْتَ فَأَعْفُ، مَلَكْتَ فَأَغْفِرْ،
9 يا واهب الحيوه حَقًّا! بِبَابِكَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ أَتَى مِنْ رَجَسِ الهيولى تَائِبًا،
أفِيرْجِعْ مِنْ رَوْحِكَ خَائِبًا؟ يا مَنْ غَوَّاشِي نوره أضاءت الذوات الداكرات،
وطوالع مَوَاهِبِهِ زَيْنُ الارواحِ السابحات، إن نَفْسًا طَلَبْتِكَ فَلَا تَرُدَّهَا فِي انْقِلابِ
12 الناكسين فارجم وانصر واعصم وأنت خير العاصمين

(٨٢) فصل إن الناشطات عقد الناكسين، والناهضات الى أفق عليين.

1 فأتت ورنت KCR : معناه فجأت وادامت النظر... ولم اجد النسخ منفتحة عليه بل
وجدت في بعضها فانت ورنت من الانين والرنين وفي بعضها فآبت ورنت من الابوب والرنو
وكان الصحف وقع هاهنا لمدم الاطلاع على غرض الكلام Km فانت ورنت NS معناه ان
هذه النفوس المفارقة لاطلال ذوى افك اذا انت من الانين بسبب الاجتهاد والريضة...
كما ان المريض الضعيف القوى من شأنه ذلك، ورنت يحتمل ان يكون من لرنين الذى هو
الصوت المترنم به، ويحتمل ان يكون ورنت من رنا الى الشئ اذا ادام النظر اليه، وعلى كل
واحد من التقديرين يكون هذه النفس ناظرة وانما الى ذلك العالم ترنم بذكره ترنم الماشق
على معشوقه Nr || طورا CRS : طيور K || 2 عند كوة Nz : عندها كوة
KCRS || 5 مناد CRN : منادى KS || النور KCRN : النور S ||
KCS : R || 9 الحيوه KRS : الحيوه C || 10 اضاءت KC : اضاء RS ||
الذوات RSN : ذوات KC || 11 زين KCRNz : اير S || 13 ان الناشطات... والناهضات:
يقال نشطت اذا عقدت وانشطت اذا حلت، والناشطات والناهضات كهما يشير به النفوس
الانسانية سهاها ناشطات باعتبار وناهضات باعتبار آخر Ka والناشطات هي النفوس الكاملة
التي نشطت الى العالم العلوى فحلت عقد قوى البدن واتصلت بمالمها، والناهضات هي النفوس
المستكملة الناهضة عن الملاقى البدنية الى العوالم العلوية التي هي افق عليين Nz

وكل مجتاز على يمّ قطرانٍ ، ان لم يخوضوا على طَرَبٍ مطيرٍ وأهبةٍ تامةٍ
عادلةٍ فيلتقمهم الحوت المظلم ، ولن يشربوا بعده الا سُموماً الاساود ، ولا
يصيبهم نسيم مَهَبِّ العاطرين ولذايذ نعمات الفارقين

3

(٨٣) فصل قام هرمس يُصَلِّي ليلةً عند شمس في هيكل النور ، فلما انشق
عمود الصبح فرأى ارضاً تخسيف بقرى غضب الله عليها فهوى هويًا ، فقال :
يا ابي نحني عن ساحة جيران سوءٍ ، فنودي ان اعتصم بجبل الشعاع واطلع⁶
الى شرفات الكرسي ، فطلع فاذا تحت قدمه ارض وسموات

(٨٤) فصل بَرَقَ بَرَقَ العرّة في سرّ عبدٍ قعد بمعزلٍ عن بني جنسه ،

1 مجتاز KCR : مختار SNz || ان لم CRN : اذا لم K لم S || 2 ولن CRS :
ولم K || 4 عند KCRNi : عيد S || 6 فنودي KCRN : فيودي S || 7 قدمه
KCSN : قدميه R || ارض وسموات : مراده بهرمس النفس الكاملة الشريفة ،
وبالصلوة التوجه الى ذلك العالم ، وليلة عند شمس ليلة حضور مقصود النفس من الرياضة
والسلوك ، وبانشقاق عمود الصبح ظهور النفس عن البدن لورود الانوار الالهية والبارق
القدسية عليها وكما كان عمود الصبح انما يظهر عن افق الارض عندنا فكذا عمود هذا
الصبح اعنى النفس الناطقة بسبب ما وصل اليها من تلك الانوار العقلية عن ارض البدن ،
فيصدق قوله فرأى ارضاً . . . اي رأى هذا السالك اعنى النفس الناطقة الظاهرة عن البدن
عند التجلي الآلهي ارض البدن وقراء التي هي القوى تخسيف بها لكون النفس عند هذا
الكشف وانظهور في حيز الانوار العقلية والذوات العلوية والبدن حينئذ وقواه في حيز العالم
السفلي المغضوب عليه لغاية بعده بالمرتبة عن ذلك الجناب الالهى ، فسادى هذا السالك
المرتفع عن حضيض البدن الى اوج العقل : يا ابي ، اشارة اما الى الواجب لذاته او الى
العقل الذى هو العلة ، نحني عن . . . القوى البدنية والعلايق المادية فنودي ان اعتصم
بجبل الشعاع الذى هو الحكمة النظرية والعملية الموصولتان الى العوالم العلوية ، واطلع الى
شرفات الكرسي التي هي المجردات العقلية ، فاذا تحت قدمه ارض وسموات لارتفاعه حينئذ
عن العوالم الجسمانية الفلكية والعنصرية وقد جرت عادة بعض القدماء بتسمية المجردات
افلاكا لاحاطة الاشد نورا منها بالاضعف كاحاطة السموات بعضها ببعض ولهذا قال افلاطون :
انى رايت عند التجرد افلاكا نورية . . . Nz ، هذا من الرموز المشككة ويحتمل انه اراد
بانشقاق عمود الصبح ظهور انوار المعارف وبالارض البدن او المادة مطلقا وبالقرى النفوس
التملقة بالابدان او القوى الحالة فيها فكانه شبه هذه باهل القرى وعبر بالقرى عن
اهلها . . . وازاد بهويها انحطاطها عن المرتبة التي تستحقها باصل فطرتها . . .

غلق على نفسه باب حواشٍ مدركاتٍ وخواطرٍ وارداتٍ وهمومٍ مهلكاتٍ ،
 يقهر بذكر الله ما دبَّ في ضميره من ديب النمل التي هي مثل الخيال ، وعسى
 3 ينقطع لفقْد المدد بالملال وما خطر بباله من الاقدام على كثيرٍ عددٍ من الافعال ،
 ولا يشتغل بغير ربه ويحسب نفسه كأنها فارقت الاقطار والجهات والازمان
 والاوقات معلقةً مجردةً مفارقةً مخلصَةً زمانًا طويلًا ، فان دامت كذا فسيأتها
 6 برقٌ ثم حرقٌ ثم طمسٌ وهي معلقة عند ذات الذوات بالمرصد الا على

(١٥) فصل ان طائفة الله تألّهت فتعظمت وتقاطعت فتواصلت وجاوزت

1 غلق KCR : وغلق S || واردات RtS : واردات KCR || 6 ذات
 الذوات : يحتمل ان يريد به الواجب لذاته ويحتمل ان يريد به الملول الاول ويحتمل
 ان يريد به العقل الذى هو مبدأ النفوس الانسانية فان لكل واحد من هذه المحامل الثلاثة
 وحها غير بعيد Ka

ويريد بالساحة البدن ويجيران السوء القوى البدنية ويخيل اشماع الوصلة الى اناء العلوى
 وبشرفات الكرسى عالم المجردات ويكون تحت قدميه ارض وسموات ارتفاعه عن عالم
 الاجسام والجسمانيات ارضيا وسماويا ، وقد حكى المصنف في حكمة الاشراق عن
 افلاطون انه رأى عند التجرد افلاكا نورية وذكر انها هي السموات العلى التي يراها بعض
 الناس في قيامتهم « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » (١٥ : ٩) غير السموات ...
 ولعل الارض والسموات التي ذكرها هي من عالم النمل ولهذا ذكرها بنمطه التكبير ،
 ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره في كتاب المطارحات هو انك اذا سمعت في اقوال
 القدماء وجود عالم مقدارى هو غير العقل والنفوس فيه مدن لا يكاد تخصى من جانبها ...
 جالقا وجارضا فلا تبادر بالتكذب فان السالكين يرونه ولهم فيه ما رتب ...
 ومما يدل على ان المدن التي اشار اليها هي من عالم النمل المعالمة التي سبقت الاشارة
 اليها هو انه في مسألة العلم من كتاب المطارحات ايضا في المشرع السابع من العلم اثباتا
 ذكر ان « اجود ما يعتمد الباعث قبل البحث عن حكمة الاشراق الطريقة التي ذكره
 في التلويحات مما جرى بينى وبين الحكماء ... ارسطاطاليس في مقام حديث حسن تكلم
 معي شبهه » ، وقد صرح في التلويحات بان الذى جرى « بينى وبينى » في المسئلة المذكورة
 انما كان في المقام الذى كل ما يرى فيه فهو مثل معقنة كذا ذكر في حكمة الاشراق .
 وبالجملة لحقيقة غرضه من هذا الفصل هو اشد اشكالا على مما تقدم من فصول هذا
 المرصاد Ka

غير ان جبلى بنى الاخياف الى جبلى شرق اصغر وشرق اكبر ، وثمّ باب الابواب ، اى نَسْمَة سَمَت اليه اخذتها عينُ الله واتقدت فيها شعلةُ جذابة فشبّتها ، وهناك انمحق المستغرقون ، لله كلمةٌ هذا شأنها في المترعرعين !

1 الاخياف KCRS : الاختلاف N || الى CRSNz : على K || وشرق اكبر :
 جاز ان يشير به تخليتها للقوى المدركة والحركة واتصالها بعالمى النفوس والعقول ، والفيران جمع فار فهو كالكهف في الجبل وكأُن مراده بها في هذا الموضع بطون الدماغ وغيرها من محال القوى البدنية ، والجبلان المذكوران اولا يحتمل ان يريد باحدهما محل القوى المدركة وبالأخر محل القوى المحركة ، والاخياف المختلفون ومنه يقال الاُنام اخياف ، وأما الجبلان المذكوران ثانيا فقد يجوز ان يريد بجبل الشرق الاصغر عالم النفوس السماوية وبجبل الشرق الاكبر عالم العقول المجردة بالكلية ولا يبعد ان يريد بالاصغر منهما القوة العملية وبالاكبر القوة النظرية Ka ، والجبلان اللذان تجاوزت النفوس اليهما عند تجاوزها جبلى بنى الاختلاف احدهما شرق اصغر وهو عالم النفوس والثانى شرق اكبر وهو عالم العقول فجعل البدن وقواه كالمغرب الذى يغرب فيه النفوس لحفشاء آثارها بسبب العلاقة البدنية وعالم النفوس والعقول مشرقان لان المشرق محل طلوع الانوار الكوكبية والعقول تطلع من الافق الالهى كما تطلع النفوس من الافق العقلى ويجوز ان يكون ظهور النفس عن البدن بعد الرياضة واشراقها وتجليها بحيث يظهر لها عالم النفوس الذى هو كالمشرق لها لظهورها عن افق البدن الذى هو كالمغرب ثم يظهر عالم العقل لها بعد ذلك الذى هو لها كالمشرق لظهورها عن افق عالم النفس الذى هو لها كالمغرب الى عالم العقل المشرق Nz || 1-2 باب الابواب : يحتمل ان يريد به العقل الاخير الذى هو علة نفوسنا ومكملها [على ما صرح بذلك في المقالة الخامسة من القسم الثانى من حكمة الاشراق + Nz] وربما اراد به العقل الاول ، ان جميع العقول ابواب يلجها السالكون الى الله تعالى وهذا العقل هو الذى يسلك من كلها اليه ومنه الى انقيوم نور الانوار Ka ||
 2 اى نسمة : فالنسمة هى النفس وسموها ارتقاءها وتوجهها الى الجنبه العالية Ka || اعين الله :
 هى المجردات Ka الجواهر العقلية Nz || 3 لله كلمة : اى لله در كلمة ونفس يكون ما ذكره حالها وشأنها في النفوس المتزججة من الجانب السفلى الى الجانب العلوى ، ولا يبعد ان يكون هذه الخطابة الحسنة مفيدة لليقين لادى الحدوس الباقية اما بالقطرة او بالاكتساب Nz وكل هذه من الرموز التى يشكل على مقصوده منها واكثر ما ذكرته في شرح الفصول المذكورة من اول المرصاد الى هاهنا انما هو من طريق الحدس والتخمين والاخذ بالمناسبة والاحتمال من غير جزم وقطع ان ذلك هو مراد المصنف وما بقى من انماظ منها لم اشرحها فذلك لعدم اطلاعى على وجه مناسب يمكن حملها عليه ولولا ان تركى شرح باقيها غير موافق لفرض السادة المنتسبين لما كنت شرحت على ان ما ذكرته وان لم يتحقق مراد صاحب الكتاب من بعضه هو غير منك من فوايد

(۱۶) فصل اعلم رحمك الله انه لما انتهى كلامنا الى ههنا وحان وقت

الاقتصار فجدير بنا حسن توصية : لا تضيع عمرك فانك لن تجده بعد فواته ،

3 اصبر صبر الرجال ولا تعود نفسك باخلاق ربات الحجال ، واعلم ان الحكماء

الكبار منذ كانت الحكمة خطابية في الزمان السابق مثل والد الحكماء اب

الآباء هرمس وقبله اغاناذيمون وايضا مثل فيثاغورس وانبذاقلس وعظيم الحكمة

6 افلاطون كانوا اعظم قدرا واجل شأنا من كل مبرز في البرهانيات نعرفه

من الاسلاميين ، ولا يغرتك استرسال هولاء مع فيثاغورس ، فان هولاء القوم

2 تجده KCRN : تجد S || 3 ربات الحجال KCRS : رباب الخلاخل والحجال Nz ||

4 منذ KCSN : مذ R || 5 وقبله KCS : ومن قبله R || 6 نعرفه KCR :

تعرف S || 7 من الاسلاميين : كابي نصر افارابي وابى على ابن سينا وتلاميذه

فن لا سلوك له ولا اجتهاد في العلوم الكشفية بل ليس لهم الا النظر في البراهين

والبحت عن الادلة التي لا طائل تحتها بل ولا تم ايضا بدون سلوك وتجرد ، وقد جرت

عادة ابى على ابن سينا واتباع المشائين ان ينقلوا كلام هاؤلاء الاساطين لا سيما فيثاغورس

ويناقضونه ويسفهون آراءهم ويعظمون امامهم ارسطاطاليس وينصرون كلامه حتى قال

الشيخ في آخر منطق الشفاء عن المعلم الاول انه « لم ينتقل الينا من الاوائل في المنطق

الا امور مجملة وضوابط قليلة ونحن فقد كدنا انفسنا زمانا طويلا في طيب حتى

استخرجناها من اقوة الى الفعل مفصلة ترتيبا وتهريبا » ثم ان اباعى عظمه مد ذلك

وفخمه على وجه يزرى بالاوائل ، ونقل في الشفاء عن فيثاغورس ان العدد مبادئ الوجودات

كلها وان الواحد مبدأ جميع الاعداد وناقضه هناك وسفه رأيه من غير ان يعرف

مقصوده فان مراده بالواحد الواجب لذاته وبالاعداد الجواهر العقلية . . . فهذا وامثاله

هو استرسالهم مع فيثاغورس وغيره Nz

وربما كان مطرفا لبعض المتفكرين فيه الى الوقوف على حقيقة الغرض المقصود منها او من

بعضها ان لم يكن ما اورده في شرحها هو حقيقة ذلك الغرض وكذلك الحال في شرح

خطبة الكتاب وما يجرى مجراها من الالفاظ الموردة في خطابياته الرمزية ، وجميع هذه

الفصول جارية على قانون الخطابة ليس فيها بحث برهاني وغرضه منها الترشح في اعم

والتحذير من غوائل الدنيا والحض على الزهد فيها واتشويق الى اعلى الاعلى . . . ومن

تحقق الاصول السافة من ذوى الحدس الفوى المائلين الى الجناب الاعلى فصرة او اكتسابا

صارت هذه الخطابيات او بعضها في حقه جارية بجرى ابرهانيات النوقمة لليقين ، وهذا

هو فائدة ذكرها للغواص ومجرد الظن والافتناع فهو فائدة ذكرها للغوام Ka

- وان فصلوا ودققوا ما اطلعوا على كثير من خفيات سراير الاتولين سببا الانبياء
 مهم ، والاختلافات انما وقعت في التفاصيل ، واكثر كلام القوم على الرموز
 والتجوزات فليس من الواجب الرد عليهم ، وقد اتفق الكل على ما ينبغي في 3
 الآخرة من علم الواحد الحق وما يليه من العقول والنفوس والمعاد للسعداء ،
 فعليك بالرياضة والانقطاع ! لعلك تنال مما نالوا ، وقد حكى الالهى افلاطون
 عن نفسه فقال ما معناه « اتي ربما خلوتُ بنفسي وخلعتُ بدني جانبا وصرتُ 6
 كأتى مجرد بلا بدن عرى عن الملابس الطبيعية برى عن الهيولى ، فاكون
 داخلا في ذاتي خارجا عن ساير الاشياء فأرى في نفسي من الحسن والبهاء
 والسناء والضياء والمحاسن العجيبة الأنيقة ما ابقى متعجبا فأعلمُ اني جزء 9
 من اجزاء العالم الاعلى الشريف » في كلام طويل ، وحكى المعلم الاول

1 ودققوا CRS : وحققوا K || 2-3 الرموز والتجوزات: ومثال رموز الاقدمين
 وتجوزاتهم ما حكاها المصنف في كتاب المطارحات [في اواخر المشرع السادس من العلم
 الثاني] وهو انه « قد يجرى في كلامهم ان النفس اخطأت وهبطت فرارا من غضب الله
 مع علمهم ان في عالم القدس لا تصور لسنوح خطيئة غاو اقرارا معصية ولا يطرق اليه
 المستحدثات آثار الحركات « وتأول » خطيئتها بحصولها عن مبدأها... ناقصة في جوهرها...
 وهبوطها باعراضها عن المفارق بالعلاقة البدنية... وفرارها من سخط الله لشوقها الى تدبير
 البدن... ليزول عنها النقص » ومن رموزهم ما يحكى [في هذا الموضع بعينه] « عن
 بعض المشرقين ان الظلمة حاصرت النور وحبسته ثم أمدته الملائكة فاستظهر على اهرمن
 الذي هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه امهلها الى اجل مضروب وان الظلمة حصلت عن
 النور لفكرة ردية « وتاويله ان « اصل هذا الحديث كان عن النفس فانها جوهر نوراني
 كما برهن عليه الفهلويون والظلمة هي القوى البدنية والحصار والحبس تسلط القوى عليها
 وجذبها النفس الى العالم السفلى ، ومدد الملائكة مصادفة توفيق القدر باعداد النفس لاشراق
 علوى وخروج الى الفعل ، والامهال الى اجل مضروب بقاء القوى الى الموت ، والفكرة
 الردية ميل النفس الى الامور المادية « Ka || 5 بالرياضة CRS: بالرياضات KCt ||
 6 بنفسى KCRS : بنفسى كثيرا Nz || 7 مجرد KCRS : جوهر مجرد Nz ||
 عرى عن الملابس الطبيعية KRS : عرى عن ملابس الطبيعة C ، - Nz || برى عن
 الهيولى KCRS : - Nz || 10 في كلام طويل : قابل F. Dieterici,

Die sogenannte Theologie des Aristoteles, Leipzig, 1882, S. 8—9

عن نفسه هذه الانوار العظيمة ، وقد اتفق كلهم على ان من قدر على خلع جسده ورفض حواشيه سعد الى العالم الاعلى ، واتفقوا على ان هرمس سعد 3 بنفسه الى العالم الاعلى وغيره من اصحاب المعارج ، ولا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن والترقى ، فلا يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة المخبطين الماديين ، فان الامر اعظم مما قالوا ، وطرائق هؤلاء 6 منها خفية لشرفها وعظمتها ومنها ظاهرة

(٨٧) فصل الصوفية والمجردون من الاسلاميين سلكوا طرائق اهل الحكمة ووصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان «ومن لم يجعل الله له نورا 9 فما له من نور» (٤٠/٢٤)

(٨٨) فصل وكانوا قد يشغلون اليريدين بالذكر الدائم وترك الاحساس والحركات والقعود في الزاوية وقطع كل خاطر يجر الى هذا العالم ، وهكذا 12 الى ان تحصل لهم الامور ، ومن الطرائق العبادة الدائمة مع قراءة الوحي الالهي والمواظبة على الصلوات في جنح الليل والناس نيام ، والصوم واحسنه ما يؤخر فيه الافطار الى السحر لتقع العبادة في الليل على الجوع ، وقراءة 15 آيات في الليل مهيجة لرقة وشوق ، وينفعهم الافكار اللطيفة والتخيلات المناسبة للامر القدسي ليتلطف سرهم وهذا له مدخل عظيم ، وكذا الغلبة اللطيفة والنعمة الرخيمة والوعظ عن قايل زكي ، فقول ما يتدنى عليهم انوار

1 وقد اتفق KCSNz: فقد اتفقوا R || 4 ما لم CRS : ما لا K : هؤلاء KCRrS : هذه R فلا يلين للماقل الحكيم ان يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة Nz 5 وطرائق هؤلاء : وطرائق هؤلاء الحكماء في الحكمة والسلوك Nz || 10 وكانوا قد KRSN : وقد كانوا C || يشغلون CRNz : يشغلون KS || 16-17 اغنية الناطقة KuCRS : هي المتعدلة وقد ذكر في حكمة الاشراق ان من قدر على تحريك قوت عزة ومحبة تحكيم نفسه على الاشياء بحسب كل قوة فيها يناسبها لا غير ، وذكر في المناظرات انه «ان كان الغالب على جوهر النفس الامر القهري فيقع انشروق على وجه يطلب فيه حصة الامور

- خاطفة لذينة سَمَّوها الطوالع واللوايح ، وهي كلعنة بارقٍ سريعة الانطواء ، ثمَّ
 يُعنون في الرياضة الى ان يكثر عليهم ورودها لملكة متمكنة ، وقد يخرج
 عن اختيارهم هجومها ، ثمَّ بعد ذلك يثبت الخاطف وعند ثباته يسمَّى السكينة ، 3
 وعند التوغل في الرياضة تصير ملكة ، ثمَّ بعد ذلك يحصل لهم قوَّة عروج
 الى الجناب الاعلى ، وما دام النفس مبهجةً باللذات من حيث هي اللذات فهي
 بعدُ غير واصله ، واذا غابت عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها فذلك الذي 6
 سَمَّوه الفناء ، واذا فنت عن الشعور فهي باقية بقاء الحق تعالى ، وقد سبقت
 اشارة الى الاتحاد ، وثمَّ مقام آخر في الفناء وهو الفناء في الجلسة وهو اقرب
 الحالات الى الموت ، وربما سمَّاه بعض الصوفية مقام الخلة وشار اليه افلاطون ، 9
 وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور

-
- 1 سموها KCt : وسموها CRS || الطوالع CRSN : الطوالح K ||
 2 لملكة متمكنة CRNz : لملكة متمنة K الملكة متمكنة S || 4 التوغل CRSN :
 التواغل K || عروج KRSN : العروج C || 6 واذا KCSN : فاذا R ||
 7 واذا KCSN : فاذا R || فنت عن الشعور : كال الفناء فناؤه عن الفناء Nz ||
 8 اشارة KCR : الاشارة S || وهو الفناء CtRS : هو الفناء KC وفي الفناء N ||
 9 سماه KCRN : سموه S || بعض الصوفية : يعني ابا طالب المكي في « قوت القلوب » ،
 راجع طبعة القاهرة ١٣٥١ ، الجزء الثالث ص ١١٢ || 10 وهذا KRSN : وهذا
 الفناء C || يجتمع مع التحريك البدني : فان مفهوم كلامه ان الفناء فناء ان ، احدهما
 يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية وثانيهما الذي لا يجتمع
 معه كما ذكرناه ووصفناه وهو آخر المقامات Nz

القهرية من السمايات وارباب طلسماتها فيكون المعنى الذي تسميه القهلوية «خره» مما يأتي في
 الشهب النورانية اثره في القهر فيصير صاحبه شجاعاً... وان اعتدل وكثر فيه حصة
 هيئات النور بواسطة السيد النير الاعظم فيكون ملكاً معظماً.. وهذا وحده يسمى
 كيان خره ، ولعله اشارة بالغلبة هاهنا الى ما ذكره في الكتابين المذكورين ، ولا
 يبعد ان يكون لفظ الغلبة غلطا وقع من النساخ فاني اجد مناسبتها للرياضات المذكورة في
 هذا الموضع بعيدة Ka وكذا يتفهم العبارة اللطيفة وهي البليغة المعتدلة في الكم
 والكيف Nz

- (١٩) فصل قال صاحب التوحيد في مقام التجريد : ما انطق برهانكم يا اهل الحكمة واوضح بيانكم ! لقد كشفتم الغطاء عما صار القلوب فيه
- 3 صرعى ، وأيتيم على جميع ما يحتاج الى معرفته في حال البدؤ والرجعى ، فسقيًا لنفوس هذه آثارها وعقول من الحق شعارها ودثارها والى الله سيرها ومطارها، لقد اظهرتم بأين الحجّة اعظم الحجّة وساعدتكم نفوس جميع اهل
- 6 الحقيقة ، ألا ان هاهنا حرفًا واحدًا وهو انى تجردت بذاتى ونظرت فيها فوجدتها أتيّة ووجودًا ، وضمّ اليها انها لا فى موضوع - الذى هو كرسم للجوهريّة - واضافات الى الجرم - التى هى رسم للنفسية - أما الاضافات فصادفتها
- 9 خارجة عنها وأما انها لا فى موضوع أمر سلبى ، والجوهريّة إن كان لها معنى آخر لست أحصلها وأحصل ذاتى وأنا غير غائب عنها ، وليس لها فصل فانى اعرفها بنفس عدم غيبتي عنها ، ولو كان لها فصل او خصوصية وراء
- 12 الوجود لأدركتها حين أدركتها اذ لا اقرب منى الى ، ولست أرى فى ذاتى عند التفصيل ألا وجودًا وادراكًا لحسب امتياز عن غيره بعوارض والادراك على ما سبق فلم يبق ألا الوجود ، ثم الادراك إن أخذ له مفهوم
- 15 محصل غير ما قيل فهو ادراك لشيء وهى لا تتقوم بادراك نفسها - اذ هو بعد

1 صاحب التوحيد : يريد باتوحيد هذا الموضوع ما هو على مصطلح اصفوية وهو افراد النفس عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه تنطوى ملاحظة المبادئ والترتيب فى العظمة الفيومية وهو مقام عظيم وفيه مراتب وكلامه فى هذا الفصل . . . يدرج على سنة مباحث هى من اشرف ما فى هذا الكتاب . . . Ka || انطق KCRNz : انطبق S || 3 البدؤ والرجعى : المبدأ والمعاد Nz || 4 سيرها KCR : مصيرها SNz || 5 لقد KCSNz : فقد R || 6 حرفًا واحدًا KRN : حرف واحد CS || 7-9 الذى هو كرسم . . . واما انها لا فى موضوع CRS : - K || 8 الجرم CR : الجرمى S التى CS : الذى R || للنفسية RS : النفسية C || 9 ان كان KRS : لو كان C || 11 عدم KR : عدمى S بعدم Ct || 12 ولست KCR : وليست S || 12-13 فى ذاتى CRS : ذاتى K || 13 الا وجودا وادراك RS : الا وجود وادراك KC || 15 لشيء KCR : بشيء Ct كسى S || وهى (اى وذاتى) KCS : وهو R ، ادراك الاشياء سواء كان بالاستعداد او بالفعل خارجى ، والشيثية ونحوها من الاوصاف الاعتبارية ، وكذا ادراكها لذاتها اذ اخذ زايدا مضافا الى الذات . . . لا نجدها ضرورية فى ادراك انائية انفس فالحياة هى ماهيتها Ka

- نفسها - ، ولا بادراك غيرها - اذ لا يلازمها والاستعداد للادراك عرضي - ، وكل من ادرك ذاته على مفهوم أنا وما يوجد عند التفصيل والنظر الآ وجود مُدرك نفسه فهو هو ، ومفهوم أنا من حيث مفهوم أنا على ما يعم الواجب وغيره أنه 3 شيء ادرك ذاته ، فلو كان لي حقيقة غير هذا فكان مفهوم أنا عرضياً لها فأكون أنا أدرك العرضي لعدم غيبي عنه وغبت عن ذاتي وهو محال ، فحكمت بأن ماهيتي نفس الوجود وليس لماهيتي في العقل تفصيل الى امرين 6 إلا امورٍ سلبية - جعل لها اسماء وجودية - واضافات

سؤال لك فصل مجهول ؟

- جواب اذا ادركت مفهوم «أنا» فما زاد عليه من المجهول فهو بالنسبة الى 9 «هو» فيكون خارجاً عني

قيل لي : فاذن ينبغي ان يجب وجودك وليس كذا

- قلت : الوجود الواجبي هو الوجود المحض الذي لا آتم منه ، ووجودي 12 ناقص وهو منه كالنور الشعاعي من النور الشمسي ، ولما وجد التفاوت والكمال والنقص كما اشرتم اليه في البعدين السابقين لا يحتاج الى تميز فصلي ، وامكان هذه نقص وجودها ووجوبه كمال وجوده الذي لا اكمل منه 15

قيل : لا اشد ولا اضعف فيما يقوم بنفسه

قلت : هذا تحكم قد انخس باؤه فيما اسلفتم من القواعد

1 والاستعداد للادراك R : واستعداد الادراك KCS || 2 ادرك KCR : ادراك S || وما KCR : واما S || 5 وغبت CRS : وغيبي K || 6 امرين CRS : الامرين K || 9 من المجهول KCRSNz : من المجهول Ka || 14-19 التفاوت والكمال والنقص KCR : تفاوت الكمال والنقص CrS التفاوت بين الشين اذا كان بالكمال والنقص Nz || 15 هذه CRS : هذا K || اكل KCS : ام R

سؤال إن كان الوجود من حيث هو كذا واجباً فكان الكلّ كذا؟
جواب اندفع بالتامّ والناقص. هذا الكلام وأتما يقع هذا موقعه في المتواطئة
3 ثمّ إن هذا يلزمكم ايضاً في الوجود الواجبيّ والممكن. اذ من حيث مفهومه لم
يختلف

وإذا كان ذاتي على هذه البساطة فالعقول أولى
6 وأتما عدم الأولوية في إيجاد بعض نوع لبعضه فأنما يستقرّ عند استواء
رتبة الوجود والمساواة في الكمال والنقص، وآلا عند التفاوت كما في النور التامّ
والناقص لا يصحّ

9 وأتما ما قيل إن اختلاف آثار العقول لاختلاف أنواعها فمدفوعٌ لأنّه لما
جاز ان يصدر عن ذات واحدة باعتبار اشياء جاز عن نوع واحد
باعتبارات مراتب الوجود وعوارض اخرى، فإنّ العقل الثاني له رتبة من
12 الوجود وكأل غير ما للثالث كيف والثالثية والرابعة نفسها مراتب للوجود
ولوازم مختلفة يجوز ان تختلف الآثار والحركات باعتبارها للافلاك، والى هذا

1 ان KCR : اذا S || واجباً R : واجب KCS || 3 يلزمكم ايضاً KCS :
ايضاً يلزمكم R || من حيث KCRS : من حيث ان N || 5 فالعقول اولى : وتحقيق
ذلك ان العقول علل النفوس على ما علمت وهي اقرب في مرتبة المعلولية الى الواجب لذاته
فان العقل هو اول صادر عنه لما مر واذا كانت النفوس انواراً مجردة فعملها لا بد وان
تكون انواراً مجردة اذ العلة لا بد وان تكون اشرف من المعلول واغوى . . . وقد عرفت
ان كل نور مجرد فهو مدرك لذاته وان مدركته تلك هي ماهيته ولا معنى للوجود الجرد
الوجود الذي لا يكون وجوداً لغيره بل لذاته . . . Ka || 6 بعض نوع KRS :
النوع C || بعضه : المسئلة الرابعة > من هذا الفصل < في ان العقول الجردة كلها
نوع واحد لا تختلف بالحقايق خلافاً للمعلم الاول وسائر اتباعه من المشائين فان كل واحد
منها عند هؤلاء نوع واحد منحصر في شخصه كالافلاك وحجتهم على ذلك انها لو كانت
من نوع واحد لم يكن عليه بعضها بعض اولى من لعكس Nz || 7 والمتساواة KRS :
والتساواة C || والا KCR : الا S || 10 باعتبارات : باعتبارات مختلفة اشياء كثيرة Nz ||
11 وكال KCRS : وكال ما Rr || 13 والحركات RS : وحركات KC

اشار المتقدمون الى انّ الاعداد هي مبادئ الوجود، ثمّ انّ العدد على اختلاف
مراتبه حصل من الآحاد ولا واحد متشابه وللمراتب خواصّ عجيبة، وكلّ
العجب في نسب اعداد ومراتب فكذا رتبة اعداد العقول ونسبها، وباعتبار³
ذلك اثرها وبمراتبه اظلال ومثّل في الاجرام، وتعلم انّ الافلاك تؤثر لمقابلات
ومناسبات فهي متشبهة في هذه ايضاً بما بين العقول من النسبة العقلية وكما انّ
الصُور الفلكية كالعقرب والجبار مثلاً انما هي كواكب كلٌّ منها جسمٌ نورى⁶
مستقلّ في ذاته الا انها لما بينها من النسبة الوضعية صارت صور الانواع، فالعقول
ايضاً يجوز ان تكون بينها مناسبات عقلية صارت المناسبة الوضعية للكواكب
وبغيرها من الانواع ظلالها⁹

وهذا من التوحيد و اشار اليه المتقدمون، وفي كلام المعلم ما معناه هذا، وما
يخالفه فانما هو من تصرفات المتأخرين والمعول على البرهان

- (٩٠) فصل والمقام عندهم هو الملكة الثابتة على امرٍ من هذه الامور¹²
والحال عندهم هو ان يكون شيء ما بالفعل من جزئيات هذه الاشياء سريع الزوال
وهو بعينه من الحال المذكور في باب الكيف ولهذا قيل: ألف حال لا يحصل
منها مقام واحد، والاعتماد على المقامات والملكات لا على الاحوال، فظنّ¹⁵

1 مبادئ الوجود : هو مما يتقل عن فيثاغورس المتأله Ka || 3 ومراتب CRNz :
مراتبه KCt مراتب S || فكذا KCS: فكذى R فهكذى Nz || 4 بمراتبه KCt :
لمراتبه CRS || اظلال R : ظلال KCS || لمقابلات KCSNz : بمقابلات R ||
5 متشبهة CRS : متشابهة K || 7 فالعقول CR : والعقول KS || 8 المناسبة KCRS :
المناسبات Ct || 10 المعلم KCRS : ويوجد في كلام المعلم الاول ما معناه هذا Nz ||
11 هو KCRN : هي S || 12 الثابتة KCRS : التامة N || على امرٍ من هذه
الامور CRSN : على امرٍ من الامور K || 13 عندهم هو KR : هو عندهم CSN ||
14 ولهذا CtRS : فلهذا KC || 15 فظن KCR : وظن S

– وفقك الله – بالعلماء خيراً وكن كثير الدعاء في امر آخرتك فان الدعاء نسبه
الى استجلاب المطالب كنسبة الفكر الى استدعاء المطلوب العلمى ، فكل
3 مُعِدُّ لِمَا يَنَاسِبُهُ ، والدعاء كما قال افلاطون يُحَرِّكُ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ ، واصبر
وتوكل واشكر وأرض بالقضاء وحاسب نفسك في كل عشيّة وصبيحةً وليكن
يومك خيراً من امسك ولو بقليلٍ وآلا فأنت من الخاسرين ، رُوِّحْ سِرِّكَ
6 بترك ما ثقلت عليك تبعاته ، اذكر موتك وقدمك على الله في كل يوم مراراً ،
احفظِ النَّامُوسَ لِيَحْفَظَكَ وَلَا تَوَخَّرْ إِلَى غَدٍ شُغِلَ يَوْمَكَ فَانَّ كُلَّ يَوْمٍ
آتٍ بِمِشَاغِلِهِ وَلَعَلَّكَ لَنْ تَلْحَقَهُ ، واقطع بحسب طاقتك محبة ما سوى ربك وكل
9 خاطر رَدِّي يَحْرِكُ إِلَى الْجَنِبَةِ السَّافِلَةِ فَاقْطَعُهُ أَوْلاً لِئَلَّا يَقْوَى فَيَقْطَعَكَ ، وحصل
لنفسك الملكات الفاضلة التامة ، وعليك بالصدق فلا تلتظحن نفسك بملكة
الكذب فيفسد مناماتك والهواماتك وتعتاد بالانتقاش بغير الحق ، ولا تظلمن
12 احداً فينتقم عنك قَيمُ الْعَالَمِ ، ولا تؤذين نعمةً فانَّ عناية القَيمِ كما نالتك برحمته
نالها ، فَكِرْ مَرَارًا ثُمَّ قُلْ فَاِنْ كُنْتَ بِنَطْقِكَ صَائِرًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُوشِكُ أَنْ تَصِيرَ

1 في امر آخرتك : قد ينقل عن افلاطون الاسمى النهى عن الدعاء في امر الدنيا
وامر بسؤال الامور الاخروية العالية Nz || الدعاء نسبه CR : الدعاء نسبه KS الدعاء
نسبه Ct للدعاء نسبة Ct (حاشية) || 3 يحرك الذكر الحكيم : يحرك للذكر الحكيم
المحكم من العالم الفلكي Nz || 5 خيراً CRSN : خير K || 6 تبعاته : ما ثقلت عليك
ببقائه من الامور الدنيوية Nz || قدمك KRS : قد موك C || 7 ليحفظك : وقد حذر
افلاطون في نواميسه عن مخالفة النواميس واربابها حتى < قال > سقراط لاصحابه لما
امروه بالفرار من ناموس اهل زمانه الذى اوجب قتله « كيف اهرب من الحكم
الناموس ؟ » Nz || تؤخر CR : تأخر K يؤخر N || 8 لن تلحقه KCR : ان
يلحقه S || واقطع CRSN : واقطع K || 9 الجنبه KCR : S – || KCRS :
كيا Rت || 10 فلا KRS : ولا C || تلظحن CRS : تطبن K || 11 وتعتاد
CRN : تعاد K تمداد S || بغير الحق : وقد قال الحكيم فيثاغورس « اياك والكذب
فانه مفسد للنفس فلا تلتفظ به ولا تضمره في نفسك » Nz || 12 عنك KCtS : منك CR ||
برحمته CRSN : رحمته K || 13 بنطقك : الصاب في العلوم ووعظك المرشد الى العالم
العلوى Nz || فيوشك CRSNz : فتوسل K

- بالصمت ملكاً من المقرّبين ، احفظ جانب الله في كل امر وليكن لك مع الله معاملةً لا يطلع عليها بنو نوعك ، واعلم ان عيوناً من الملكوت ناظرة اليك . فعظم حرمات الله استحياءً فان اعين ربك لا تنام ، احترز عن اليمين وان كنت صادقاً ، كن برّاً بوالديك اذا حقت كلمة العذاب على قوم فسقوا والقيم عليهم غضبان ولم يبق الى حد استنزال عذاب الله الا قليلاً ، فلا تكون بصغيرتك متمم الكبار فحينئذ يمسك من الخذلان ما مس القرون الخالية ، كن ذا عزيمة .
- فان عزائم الرجال تُحرك الاسباب ، اتق دعوة العجايز واليتامى فان القيم قد لا يسامح بكسر على كبير ، صل لربك والليل داج واذكر الله كثيراً ، وكل ما حرّكك الى امر من الامور العالية ان تتبعته وقدشت كتابي هذا وجدت فيه ما يعينك على الوصول الى كماله ، ولقد اودعت في هذا الكتاب ما لا حاجة معه الى غيره في هذا الفن ، وفرقت ما ينبغي ان يفرق في مواضعه وما ليس ههنا برهانه او جزم الحكم به لا يضرك جهله ، واشتمل على رموز
- ان فهمتها وغرايب ونوادير ومن العلم على قواعد منقحة ليس فيها هرج ومرج ، ولو حدثت الدعاوى لادعيت فيه اموراً جليلاً ، وان نتهتك على

1 ملكا CtRtNz - KCRS || وليكن KCR : فليكن S || لك KCR : كل S ||

3 لا تنام : واذا علم العبد ان عيون الملائكة التي لا يحجبها شيء ناظرة اليه فيجب

عليه تعظيم حرمات الله . . . فان اعين الله من الملائكة لا تنام Nz || عن اليمين : وقد

نهى الحكيم فيثاغورس على سبيل التشديد عن اليمين الصادقة بالله تعالى لما ظنك

بالكاذبة ! Nz || كنت CRS : كان K || 4 بوالديك KCRN : بوالدتك S وذلك

ان الانسان له ابوان روحانيان هما العقل والنفس وبرهما هو تحصيل الكمال الحقيقي وابوان

جسمانيان هما سبب وجوده ونشوه واصلاح حاله Nz || فسقوا : قابل ١٧/١٧ ||

5 حد RS : احد KC || قليلاً KCRS : قليل Ct || بصغيرتك KCR : بصغيرتك SN ||

6 يمسك RNz : يمسمك CS تسلّم K || الخالية KRSN : C - || 8 واذكر KCtRS :

واذكروا C || كثيراً CR - : KS || 9 العالية CRSN : العلمية K ||

10 ولقد KCS : وقد R || اودعت CRSN : ادعيت K || 12 ههنا RS : ههنا KC ||

قدرة تُحِلُّ بأمرٍ اعرفه ولا تقلدنى وغيرى فالمعيار هو البرهان ، وكفاك
 من العلم التعليمى طرفاً فعليك بالعلم التجردى الاتصالى الشهودى لتصير من الحكماء ،
 3 ولا تبذلن العلم واسراره الا لأهله واتق شر من احسنت اليه من اللثام فلقد
 اصابتني منهم شدايد ، وأذكرني في صالح دعايك وفقنا الله وآياك ورحمنا وآوانا
 انه سيدنا ومولانا ولواهب العقل حمد غير متناه

تم كتاب التلوينات اللوحية والعرشية

6

1 تحل بامر : ولو حمدت الدعاوى لادعيت فيه دعاوى جليلة واظهرت محاسنه وفضايله
 لكن الاولى ترك ذلك فان في التنبيه على شرف الشيء وفضيلته سكون وجوده عن
 الطلب والفحص وفي اهل ذلك شدة النشاط [النشاط ؟] والطلب والفحص عن
 الاسرار واللطايف المودوعة في ذلك فان الانسان حريص على ما منع ومن شأنه ان يبعد
 عمن يقرب ويقرب ممن يبعد عنه ثم انه أمر بترك التقليد له وغيره واتباع سبيل البرهان
 الصادق Nz || فالمعيار CRS : والمعار K || 2 التعليمى KCRSN : التعليمى Ct ||
 الشهودى Rt : KCRS- || لتصير KCRS : لتصير Ct || 3 الا لأهله : وقد المسيح
 عم « لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير » اى لا تلقوا كلمات الحكمة التى هي درر وجواهر
 الى العوام ولرعاع الذين غلبت عليهم القوى الشهوانية والغضبية الوجودتان في الخنازير Nz ||
 4 اصابتني R : اصابتني KCS || في صالح دعايك : اللهم انى أسألك يا حى يا قيوم يا ذا الجلال
 والاكرام ان ترفع درجات هذا الشيخ [محى السهروردى] و علمك اعقلى وان ترسل
 على نفسه من الانوار الالهية والاشعة القدسية ما يقرب بها اليك ويدنو من الملايكة المقربين
 بين يديك انك سميع الدعاء قريب من النداء وان تشركنا في صالح دعايه وتجملنا مستجيبين
 لندايه ومنخرطين في سلكه وان تنور بصارنا بانوار معرفتك وتنقد في اسرارنا سرا من
 لطايف حكمتك انك بالوجود الاعم على الخلايق منان وبالرحمة الشاملة على شكل حنانه
 6 تم . . . والعرشية : تاليف الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى . . . تم . . .
 والعرشية بحمد الله تعالى وحسن توفيقه R تم اللوحيات اللوحية والعرشية بعون الله وحسن
 توفيقه والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين S وهذا آخر شرح اللوحيات . . . وقع الفراغ
 من تصنيف هذا الكتاب في اوائل سنة سبع وستين ستمائة هجرية Ka وهذا آخر ما تيسرنا
 من شرح كتاب التلوينات . . . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى اله وسلم تسليما
 كثيرا الى يوم الدين Nz

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

كتاب المقاومة
(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين . هذا مختصر يجرى من كتابي الموسوم
 بالتلويحات مجرى اللواحق ، وفيه اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه تما كان الأؤلون
 يرسلونه إرسالاً ولم يتيسر إرادته في التلويحات لشدة إيجازها فلم يكن يلايها 3
 ما يحتاج الى اقلِ بسطٍ ، والايجاز في مواقع تدارك السهو في العظيات
 لا يفيدُ ، فأوردناه ههنا مضموماً اليه نكتاً مشهورةً ، وسميته المقاومات مستعيناً
 بالله ومتوكلاً عليه

6

1 وبه استعين R : بعونك يا لطيف S || 3 لشدة R : بشدة S || 4 في
 العظيات S : في العظيمين R في العلمين Rt || 5 فأوردناه R : فأوردنا S ||
 6 عليه R : - S

في العلم الثالث

(١) اعلم ان الزاعم ان الشيئية اعم من الوجود - معللاً بان المعقول الذي لا وجود له خارج الذهن شيء وليس بوجود - كانه غفل عن المعقول المذكور : كما انه شيء في التعقل هو موجود فيه وكما انه في الاعيان غير موجود فليس بشيء فيها

6 سؤال الشيئية اعتبارية ؟

جواب الاعتبارات تضاف تارة الى الازهان وتارة الى الاعيان ، كقولك : ان كل جيم ممتنع في الاعيان ، ثم سنبتن حال الوجود وان لا فارق بينهما فيما يرجع الى كونهما اعتباريين

(٢) واعلم ان من اعترف بصحة قولنا « شيء كذا ممكن الوجود » او « وجوده من الفاعل » بخلاف ما يقال « انه ممكن الشيئية » - فقد التزم اختلاف الاعتبار - ليس له دعوى الترادف

واعلم ان الحاكم بشيئية غير موجود في الاعيان وانه ثابت لامكانه اخطأ ويُعيّن شخص ، فيقال له : هذا لما كان غير موجود هل كان ثابتاً « هذا » او لم يكن ؟ فان لم يكن ثابتاً هذا فالممكن غيره . وان كان ثابتاً هذا فهو في العدم مشاراً اليه . - فان قال « المصحح للاشارة وجوده او وجود صفاته » فيقال : الصفات كانت ثابتة له لامكانها له ، والوجودات للصفات والماهية ايضاً ثابتة لما قلنا ، وليس

1 في العلم الثالث : والحمد لو اهب العقل + R || 9 له R : نه S 4 وكما S : كما R || 7 الاعتبارات R : الاعتبارات S || 8 كل جيم S : جيم R || 11 - 12 اختلاف الاعتبار S : بخلاف الاعتبار R || 13 غير موجود S : غير الموجود R || وانه R : فانه S || ثابت S : ثابت فيها R || 14 هذا لما كان ... ثابتاً R : - S || 16 للاشارة R : الاشارة S

- للوجود وجود آخر يفيد الفاعل وآلا لتسلسل، والثبات حاصل بنفس الامكان
فلا حاجة الى الفاعل في وجود الماهية والصفات لثباته لها ولعدم حاجته الى
وجود آخر، فلم يبق له مصحح للاشارة حالة العدم الآ وقد تحقق فيشار 3
اليه، وليس كذا، ثم فيه التعطيل اذ لم يبق الحاجة الى الفاعل
ثم يُبنى على هذا امتناع ما ليس بوجود ولا معدوم في الاعيان، فانه ان
قال بشيئة المعدوم: فالشيء - اذا كان معدوماً والوجود عنده ايضاً تماماً لا 6
يوصف بوجود ولا عدم والثبات له لنفس امكانه - فلا يفيد الفاعل شيئاً،
والصفات كلها وجوداتها ايضاً ثابتة، فهذا السواد المشار اليه يجب ان يوجد
قبل وجوده وهو محال . - وان لم يكن من القايلين بهذه الطريقة: فالسواد اذا 9
كان معدوماً فهو منفي، ولا يُثبت للمنفي في الاعيان وصف، فيجب ان يكون
صفاته كلها حالة عدمه منفية حتى الامكان فانه من جملة الصفات ولا يُثبت
للمنفي صفة اصلاً، فاذا انتفى الامكان فهي غير ممكنة ولا واجبة فهي ممتنعة 12
أعني الماهية والصفات: أما لا امكان فلا تفتاء الامكان وأما لا وجوب فلعدمها،
وايضاً: كل منتفٍ معدومٌ فهي معدومة ايضاً
واذا وجد السواد: فان بقيت اللونية - التي هي عنده حال غير موجود 15
ولا معدوم - منفية ومعدومة فليست «غير موجودة» ولا معدومة، بل بقي
الحال معدوماً، وكذلك الامكان والوجود، فان كل هذه عنده من احوال لا
توصف بالوجود ولا بالعدم، فيكون الموجود عديم الامكان وعديم الوجود 18

1 للوجود R: الموجود S || 3 يبق R: يبق S || 6 والوجود R: فالوجود S ||

6-7 لا يوصف R: لا يوجد S || 11 عدمه R: عدمية S || من جملة R: في جملة S ||

12 فهي غير ممكنة R: غير - S || 13 لا امكان R: لا امكان S || واما لا وجوب R:

واللاوجوب S || 15 واذا R: فاذا S || التي هي R: التي S || 16 بقى R: بقى S ||

17 من احوال R: من احوال S

وهو محال . - وإن 'وجدت' فكانت معدومة ثم صارت موجودة فليست
 « لا موجودة ولا معدومة » . - وإن ثبتت بعد عدمها : فإما أن تبقى معدومة
 3 كما كانت أو ينافي الثبوتُ العدمَ ، فإن بقيت معدومة كما كانت فليست « لا معدومة »
 وهي عنده لا معدومة ! وإن نافي الثباتُ العدمَ فالعدم ليس بشيء فتعني أن
 يكون سلبًا ، فتقابلهُ للوجود ليس بتضادٍ ولا تضاييفٍ ولا العدمِ والمملكةِ
 6 - فانه لم يُعْتَبَر في هذا العدم الامكانُ - وفي الجملة هو سلبٌ فيكون هو
 اللاوجود ، فلا يُصَوَّر الواسطة بينهما ، وايضًا يلزم أن لا يكون الثباتُ
 اعمُّ من الوجود والآل يلزم من صدقِ ااعم صدقِ الاخص لمنافاة العدم
 9 والثباتِ على أن هذا الغلط لفظيٌّ : اذا حذِفَ لفظُ العدم وأوردَ اللاوجودُ
 سقط النزاعُ

وان منع كون المنفى معدومًا جبريًا على سفسطته : فاذا وجد السواد إن
 12 بقيت اللوئية منفية كما كانت وهي لا محالة ممتنعة الوجود وكلّ صفةٍ منفيةٍ
 ممتنعة الوجود لا يصح حملها عليه - بل وإن لم تكن ممتنعة لأن الحمل أثباتٌ وأثباتُ
 المنفى كاذبٌ - فيكون سوادًا وليس يكون وهو محال ، ونسبة اللوئية اليه والى
 15 الجوهر والرايحة والبارثي سواء إذا لم تُثبِت لهذه وهي ممتنعة الوجود لها
 وهذا باطل . - وأما أن تُثبِت الآن وكانت غير ممكنة الثبات لأن الامكان لا
 يُثبِت للمنفى فيثبت ما لا يمكن ثبائه وهو محال . - وإن كان للامكان ثباتٌ

2 وإن ثبتت S : وإن ثبت R || تبقى R : تبقى S || 5 سلبا S : سلبا R ||
 فتقابلهُ R : مقابلة S || 8 لمنافاة R : لمنافات S || 11 المنفى R : - S || على سفسطته R :
 على سفسطة S || 12-13 منفية ممتنعة الوجود R : منفية الوجود S || 17 فيثبت R :
 ويثبت S || وإن كان S : وإن R

والثبات امكانٌ فيذهب السلسلة المترتبة الثابتة الى غير النهاية وهو محال كما سبق ،
تقررُ ما في التلويحات هذا

- (٣) واعلم ان الحق قد يُعنى به نفس الموجود في الاعيان ، وقد يُعنى به 3
الموجود الدائم ، وقد يُعنى به ما يجب وجوده بذاته ، وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به حال القول او الاعتقاد من حيث
مطابقتها للامر في نفسه ، وللحق محامل اخرى ذكرناها في المطارحات 6
(٤) واعلم ان المعدوم ممتنع الاعداد لان الواقع تشخصه اذا فرض عودُه
فاما ان يكون هو هو باعتبار الماهية المطلقة ، مثلاً لكونه سواداً فيكون كل
سوادٍ هو وهو محال ، او باعتبار المحل فيكون كل سواد وقع في ذلك المحل 9
هو ، فلا يمكن في محلٍ كان فيه حرارةٌ وجود حرارةٍ غيرها ابداً ، فيمكن
على مُشارك جنسه الاقرب ما امكن عليه وامتنع على مُشارك نوعه - وهو
الكون في ذلك المحل بعده - وليس كذا ، او باعتبار بقاء الاشارة الى هويته 12
حالة العدم فيكون المعدوم موجوداً وهو محال

- سؤال امكن كونه في الزمان الاول فيمكن في الزمان الثاني ، ولو امتنع
عوده - لذاته او للازم - فكان ممتنعاً اولاً ، او لعارض - فيجوز زواله 15
جواب هو يمكن البقاء لذاته في كثير من الازمنة

سؤال ليس الكلام في البقاء بل في العود

- 1 كما S : لما R || 2 تقرر ما S : تقرر R || 3 قد يعنى R : قد يعنى S ||
4 ما يجب وجوده S : ما يجب R || 6 مطابقتها للامر R : يطابقها الامر S || وللحق
محامل اخرى R : والحق محامل اخر S || ذكرناها في المطارحات R : - S ||
7 الاعداد R : اعداته S || تشخصه R : مشخصه S || 8 سوادا R : سواد S ||
8- 9 كل سواد هو R : كل سودا هو هو S || 9 وقع S : واقعا R ||
11 مشارك S : مشاركه R (في الموضعين) || 12 بعده R : هذه S || 15 او للازم R :
او للازم S || اولاً R : - S

جواب الامتناع لعدم معنى العود ههنا لا لوجود السواد ، فالغائب شخصه ، والحاصل الثاني مُشاركه لا شخصه ، ومحالٌ صيرورة غير شخصه 3 شخصه ، وأما جواز زوال العارض كيف ما كان ففاسدٌ ، اعتبر بحدوث زيد أوّل ما حدث في زمان جَ فانه لا يزول عنه هذا ولا يمكن بته صدق سلبه على وجه

6 (5) في الجوهر والعرض اصطلاح المشاؤون بالجوهر على « الموجود لا في الموضوع » ، ومن قبلهم على « الموجود لا في محل » ، فالأولون : ما ليس له محل مستغن عنه يستونه الجوهر سواء لم يكن له محل او كان محله غير مستغن عنه ، والأولون يعتبرون بالقوام الغير المفتقر الى المحل ، والجوهر لفظ اصطلاحى ولا منازعة في الاصطلاحات ، غير ان الاقدمين يقولون لهم : اختلف اعتبار « الكون لا في الموضوع » في الصورة والجوهر « القايم لا في محل » ، فان الصورة كونها « لا في الموضوع » لافتقار المحل اليها ، وكون القايم « لا في محل » ليس لافتقار المحل اليه ، بل لا محل له وهو جوهر ! وان لم يفتقر اليه جوهر فيكون الضابط « الكون لا في موضوع » ، اما 15 سلب المحل او سلب المحل المستغنى لا لسلب المحل بل لسلب الاستغناء ، فاختلف الاعتبار . - وهذا امره قريب ولفظة « في » مشتركة على مثل كون الشيء في الزمان والمكان والحصب ، ففي اذا اضيف به الشيء الى محل

1 معنى R : S - || 2 مشاركة R و S : مشار اليه R . صيرورة R : ضرورة S || 3 شخصه R : S - || بحدوث R : حدوث S || 4 ج R : S - || 8 مستغن : مستغنى RS || الجوهر R : جوهر S || 8-9 غير مستغن : غير مستغنى RS || 9 الى المحل R و S : الى R || 10 لهم R : S - || 12-13 فان الصورة كونها . . . وكون القايم لا في محل S : R - || 13 ليس لافتقار . . . بل لا محل R : S -

- يَعْنَى بِهِ «مُجَامَعَةٌ بِالْكَلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَمَكٌ لَا يُجَامَعُ» ، فَالْحَالُ
 هُوَ الْمُجَامَعُ بِالْكَلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ سَمَكٌ وَلَا قُصِدَ بِإِشَارَةٍ ،
 وَالْمَحَلُّ مَا جَامَعَهُ شَيْءٌ هَذَا حَالُهُ ، وَإِيضًا الْحَالُ يُفِيدُ هَيْئَةً وَوَصْفًا لِمَحَلِّهِ 3
 دُونَ الْعَكْسِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَضَعَ قَوْلُنَا «هُوَ الْمَوْجُودُ فِي شَيْءٍ» جِنْسًا
 وَيُجْعَلَ الْبَاقِي فَصْلَهُ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ مُشْتَرَكٌ لَا عَامٌّ لَهُ فَضْلًا عَنِ الْجِنْسِيَّةِ ، وَمَا
 يُذَكَّرُ بَعْدَهُ يَكُونُ مَعْنَى «فِي» هَهُنَا ، فَيَكُونُ تَكْرِيرًا لِلشَّيْءِ فِي التَّعْرِيفِ 6
 وَقَوْمٌ مِنْ شِيعَةِ الْمَسَائِينِ جَوَّزُوا كَوْنَ شَيْءٍ وَاحِدٍ جَوْهَرًا وَعَرْضًا فَقَالُوا :
 السَّوَادُ عَرَضٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجِسْمِ وَجَوْهَرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَجْمُوعِ مِنْهُ وَمِنْ مَحَلِّهِ ،
 فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَحَلِّهِ فَهُوَ «مَوْجُودٌ فِي مَوْضُوعٍ» لِاسْتِغْنَاءِ الْمَحَلِّ عَنْهُ فَهُوَ 9
 مَوْجُودٌ > فِيهِ < «لَا كَجُزءٍ مِنْهُ» فَهُوَ عَرَضٌ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَجْمُوعِ فَهُوَ
 مَوْجُودٌ فِيهِ «لَيْسَ لَا كَجُزءٍ مِنْهُ» فَهُوَ جَوْهَرٌ
 وَنَلَخْصُ فَنَقُولُ : إِنْ عَرَفْتُمْ الْجَوْهَرَ «بِالْمَوْجُودِ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَا كَجُزءٍ مِنْهُ» 12
 فَالْعَقْلُ أَوْ جُمْلَةُ الْعَالَمِ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ «لَا كَجُزءٍ وَلَا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ
 جُزءٍ» بَلْ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي شَيْءٍ أَصْلًا ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَهُمَا جَوْهَرٌ . -
 وَإِنْ عَنِيتُمْ بِهِ «غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ لَا كَجُزءٍ مِنْهُ» - لِيُعْتَمَدَ مَا لَيْسَ 15
 بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ أَصْلًا كَالْعَقْلِ - : فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّيْءِ «لَا يَكُونُ فِيهِ
 عَلَى أَنَّهُ لَا كَجُزءٍ مِنْهُ» . وَمَا يَكُونُ فِي الشَّيْءِ «وَلَيْسَ لَا كَجُزءٍ» بَلْ «كَجُزءٍ لَهُ» :
 فَإِنَّ الْجُزءَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ جُزءُهُ «لَا عَلَى أَنَّهُ جُزءُهُ» بَلْ 18

1 يعنى به S : يعنى R || مع غيره S : - R || 2 الجامع S : الجامع R ||
 3 ما جامعه R : اما جامعه S || يفيد R : يفيد S ||
 5 فصله R : فصلاً S || له : لها RS || 6 يكون R : فيكون S || 7 شيء R :
 الشيء S || 8 الى الجسم R : الى الجوهر S || 9-10 فهو موجود فيه... الى المجموع S : -R ||
 12 ليس S : - R || 13-14 لا كجزء... موجودا في شيء S : - R ||
 15 به R : - S || فيه لا كجزء منه R : لا كجزء فيه S

« هو جزؤه » ، فالعددية للاربعة والوحدة للاثنين والعفة للعدالة كذا ، فانها غير موجودة فيها « لا بجزء منها » بل « بجزء منها » ، فاجزاء الاعراض ايضاً 3 . جواهر على هذا الاصطلاح ، فان لم يلتزموا بكون اجزاء الاعراض جواهر فقد التزموا بفساد اصطلاحهم ، وان التزموا فلا يلزمهم هذا الطريق ويكون العرض عندهم « الموجود في شيء لا بجزء منه » ويخرج عنه القائم لا في محل أصلاً والذاتي ، فان اراد مرید الفسخ عليهم فيلزمهم السواد بالنسبة الى السماء ، فانه « غير موجود فيه بحيث يكون لا بجزء منه ولا بحيث يكون بجزء منه » فبالنسبة اليه يكون جوهراً وهو فسد ، ثم لفظه « في » مشتركة 9 على اضافة الجزئية والمحلية ، والصابر على البحث التأم اصطلاح القدماء . . . وقسم المشاؤون الجواهر الى اويل كالأشخاص والى ثوان كالانواع والى ثوانث كالأجناس

12 (٦) قالوا : والأشخاص أولى بالجوهريّة ثم الأنواع ، فان الأجناس بعد عن الوجود من الأنواع والأشخاص موجودة ، قالوا : لان الجوهريّة باعتبار الموجودية لا في موضوع . والموجودية في الاعين للأشخاص وسبق التسمية 15 ايها ، وقد قاومناهم في المطارحات ، وما يذكّر ههنا ان الوجود عندهم عرض والجوهر جنس

1 والعفة للعدالة كذا : R : كذا او العفة للعدالة : S : 2 بل بجزء منها : R : 3 فان R : وان S || يكون R : كون S || 4 وان التزموا : R : فقد التزموا : S : 6 اصلاً : S - : R || فان R : وان S || 7 الى السماء : R : الى السماء : S : غير موجود : R : غير الموجود S || 8 فبالنسبة R : فالتسمية S : و S : R : 9 فانه R : ايضاً في S || 10 ثوان : ثوان RS || 12 قالوا : ان المشاؤون : 14 الموجودية R : الموجود S : 14-15 التسمية ايها S : التسمية ايها R ، والاشبه بالاصواب « وسبق التسمية ايها » 15 وما يذكّر ... عرض S : لان ذكره ههنا وما ذكره (٦) ان الوجود عندهم عرض R

(٧) وقالوا : الجنس لا يمكن فيه التقدم والتأخر ، فكانوا قالوا : يتقدم

<الشخص> بالوجود لا في الجوهرية اذ هو أولى بالوجود! ثم لا الوجود

العيبي : فان المعاني الكلية كالجنس والنوع لا وجود لها في الاعيان ، وان 3

أريدت الطبيعة بحيث يصح وقوعها لا مع النوعية فلا يصح ان يقال ان

الشخص أولى منها ، فان الشخص ان أخذ باعتبار اعراضه فلا مدخل لها في

الجوهرية ، وان أخذ بحسب الواقع من الماهية فهي الطبيعة نفسها ، فتقدم 6

على نفسها بالجوهرية وهو محال

وعلى بعضهم كون الجزئي أولى بالجوهرية بان الكلي لا يعقل الا بالقياس

الى الجزئي ، وأما الجزئي بالمعنى الغير المضاف - وهو باعتبار منع الشركة - فان 9

الكلام فيه يعقل دون الاضافة ، وهذا فاسد : فان الكلام ليس في الكلي

والجزئي من حيث الكلية والجزئية فانهما اعتباريان ، بل الطبايع التي يعرض لها

ذلك هي التي توصف بالجوهرية ويقع عليها البحث ، والطبيعة التي يعرض لها 12

الكلي يعقل دون الجزئية

ومن المشهور ان كلي الجوهر جوهر ، وإن عني به ما لا يمنع الشركة - وهو

في الذهن - فليس بجوهر ، فانه وان كان صورة للجوهر الا ان هذه الصورة 15

في محل هو العاقل لها وهو مستغن عنها لزوالها عنه ووجوده قبلها وبعدها

خليا عن بدلها

4 اريدت S : اريد R || 5 فان الشخص S : R - || 7-8 وهو

محال وعلى . . . بالجوهرية S : R - || 8 الا S : R - || 12 ويقع R : وقع S || -

13 دون الجزئية R : دون الجزئي S || 15 للجوهر R : الجوهر S || 16 مستغن :

مستغنى RS || ووجوده : ووجودهما RS || 17 خليا عن بدلها R : S -

(٨) قالوا: انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانه موجود لا في موضوع اى انّ ماهيته اذا وُجدت تكون لا في موضوع ، والمغناطيس في الجيب وان لم يجذب الحديد الاّ انه بحيث اذا أُخرج يجذبه ، فكذلك المعقول هو بحيث اذا كان واقعاً عيناً كان لا في موضوع ، وهو غلط بحسب تضييع الاعتبارات وأخذ الكلّي مكان الجزئيّ ، فالمغناطيس لا مانع لشخصه نفسه عن الخروج عن الجيب 6 والجذب بالفعل والصورة الذهنية محال انتقالها من محلّها وحصولها بالفعل عيناً سؤال يقع ما هي مثال له

جواب فيكون هو الموجود لا في موضوع ، فكما لا يلزم من كون الخارجيّ 9 لا في محلّ اصلاً كون ما هو مثال له لا في محلّ اصلاً - فانه مثال لما ليس في محلّ اصلاً ومثال لما انه ليس في محلّ اصلاً لا انه ليس في محلّ اصلاً وليس من شرط المثال المطابقة من جميع الوجوه - فلا يلزم من جوهرية الشيء 12 جوهرية مثاله ، وصور الخيال ونحوها فيها مثال الطول والعرض والعمق وليست في ذاتها اجساماً ذوات ابعاد وجواهر ، وبهذا يُعلم وهن قولهم « الخارجيّ اذا كان جوهرًا لذاته فيلزم ما يشاركه في الحقيقة - اى الجوهرية - 15 فيلزم جوهرية الذهنيّ ، فانه يفسخ : اولاً بالاستغناء عن المحلّ ، وثانياً انّ صورة الانسانية ذهناً ليست هي الانسان بل مثال الانسان ولا يمكن عليها دوران الشكل والاحياز بل مثال ذلك ، وكذا التغدّي والنوّ ، هذا اذا وقع

3 اخرج R : خرج S || 5-6 فالمغناطيس ... الذهنية محال R : - S ||
 8 هو R : - S || لا في موضوع S : لا في الموضوع R || 9-10 مثال لما ليس في محل اصلا R : - S || 10 ومثال لما انه ليس R : ومثال لما ليس S || لا انه S : الا انه R || في محل اصلا S : في محل R || 12 ونحوها R : - S || مثال الطول والعرض والعمق R : امثال طول وعرض وعمق S || 13 اجساما R : اجسام S

الاعتراف بانطباع الصور كما التزموا به - ووراء ذلك انحاء في الاشراف - وكلامنا في المعترفين بالانطباع - وقد رُدَّ على من قال « ان الهيولى والصورة ليستا بجوهريين لانهما مبدأ الجوهر الذى هو الجسم » بان الجوهريية باعتبار الموجود لا فى موضوع 3 وقد تشارك فيه الجسم وجزءاه فبطل قوله المبني على وهم ضعيف

(٩) واعلم ان الموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته - كالأول فانه

موجود لذاته اذ ليس وجوده لغيره كالسواد وموجود بذاته لا بسبب - ، والى 6 موجود لذاته غير موجود بذاته - كالجوهر فانه موجود لذاته فانه ليس موجوداً لغيره ولكن ليس موجوداً بذاته لحاجته الى السبب - ، والى موجود لا لذاته ولا بذاته - كالعرض الاوّل لحاجته الى السبب الثانى لان وجوده للجوهر - . ومن 9 خاصية الجوهر انه يقبل الضدين لتغيره فى نفسه لا كتبدل الظن الصادق الى الكاذب اى انه يتغير باعتبار صفاته المتقررة فيه لا بمجرد الاعتبارات الخارجيّة

(١٠) واعلم ان الاجناس العالية لا جنس فوقها فلا فصل لها فلا حد، 12

وتعريفهم الكم «بانه هيئة تقبل لذاته التجزى والتفاوت والمساواة والتناهى» ليس بحد - فان المساواة هى اتفاق فى الكمية وكذا نحوها - بل تعريف ما ، ويجوز تعريف مفهوم اسم جزء واحد بالكل اذا كان اسم الكل اشهر ، 15 وان كان من عقل الكل عقل الجزء الا انه ليس من شرط من عقل شيئاً ان يكون عرّف جميع اساميه او عرّف اسماً له بل قد يعقل ما لا اسم له او ما

1 به R : - S || 2 فى المعترفين R : على المعترفين S || 3 الموجود R :
 الوجود S || 4 تشارك R : تشاركت S || 5-6 وبذاته ... موجود لذاته R : - S ||
 6 كالسواد : كسواد R ، - S || 6-8 وموجود بذاته ... فانه ليس موجوداً
 لغيره R : - S || 9-10 ومن خاصية : من خاصية R وخاصية S || 11 الاعتبارات S :
 اعتبارات R || الخارجيّة R : الخارجيّة S || 13 بانه هيئة R : - S || 14 بحد R : بجزء S ||
 1-17 ما عرف له اسماً R : ما عرف له اسم S

عَرَفَ له اسماً اصلاً ، ولا كَرُّ مَن عَرَفَ جملةً في ماهية من الاجزاء فَصَلَ
بالفعل

3 وقد اوردوا على انفسهم اشكالاً وهو انكم قلتم : المادة هي التي باعتبارها
التجزى والوصل والفصل ، وقد اثبتتم ههنا ان الكم بذاته يقبل التجزى
واللاتجزى . - اجابوا عنه بان التجزى بمعنى القطع والانفصال بالفعل لا يقبله
6 الا المادة ، واما التجزى بمعنى ثان : ان يتوهم في امرٍ شيء غير شيء ،
فهو من خاصية الكم

وايضا قالوا : يجوز ان يكون للمادة لقبول الفعل والتجزى الكم ،
9 ثم يقبل الكم الفصل والتفكك بتوسط المادة وان كان هو المصحح ، ويجوز ان
يقبل المصحح بالذات امراً افاده لغيره بالعرض ، وعلى هذا بحث تبديل
لفظة القبول في الرسم بما هو في معنى الاقتضاء

12 (11) واعلم ان التجزى اذا اريد به فرض شيء غير شيء فلا تجزى
بهذا الاعتبار - الذي هو سلب التجزى بهذا الاعتبار - ينفي لكم بثبوت وان
أخذ اللاتجزى بالفعل فليس من خواص الكم لان كثيراً مما ليس بكم
15 لا تجزى ، وليس بلازم فان كثيراً من الكميات لا تجزى لنفس ، ثم يختلف
بالايجاب والسلب معنى التجزى المستعمل في التعريف في الكتب ، وينبغي ان لا
يورد اللاتجاهي ايضاً فانه سلب النهاية ، وما لا كمية له يوصف ايضاً بالانهاية ،
18 وهو كل ما لا نهاية له ، اذ لا يخرج شيء عن النفي والاثبات

سؤال هو عدمي ؟

1 جملة R : حكمه S || من الاجزاء S : الاجزاء R 6 ثان : ثاني R الثاني S ||
9 بتوسط R : بسبب S || 11 لفظة S : مط R 13 يباي الكمية R :
في الكم S || 15 من الكميات R : من الكتاب S || 16 بالايجاب R : في الايجاب S ||
18 شيء R : الشيء S

- جواب العدم المقابل يجب ان يكون فيه ما يدل على سلب وامكان ،
واللانهاية دلت على السلب وليس فيها ما يدل على الامكان وكذلك اللامساواة
3 وظن ان القول نوع من الكتم المنفصل من نظر الى عدم حتم مشترك
يتلاقى عنده الاجزاء ، وبمجرد هذا لا يصير الشيء كتما منفصلا ، فان النفوس
الناطقه كذا وكثير من الاشياء ، بل ينبغي ان يكون كتما بذاته ثم لا يتلاقى
6 اجزاؤه ، فهذه الاشياء يعرض لها الكتم وليس كل ما يعرض له الكتم نفس
الكتم ، والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلا الكتم ليسا الاتصال الذي فرضوه
مصححا لابعاد ثلثة - فانه جوهر على ما وضعوه - ولا الاتصال الذي هو اتحاد
9 نهايتي الجسمين الذي يبطله الانفصال - فانهما من عوارض الكتم - ، وهذان فصلان
للكتم وجوديان تحتها انواع محصلة وان عرّف احدهما بسلب
وما يفرض ان السبعة التامة فيها الثلثان على واحد هو الحد المشترك:
12 فاسد ، فانه ان فرض واسطة بين آحاد مصطفة يلزم لها طرفان ، فتكون اشياء
هي سطوح متقدرة وفي الجملة مقادير متصلة عرض لها الكتم وليست هي نفس
الكتم ، فالعدد من حيث هو عدد لا ترتيب وضعي ولا واسطة فيه
15 والظان ان الواحد عدد لانه مبدأ للعدد اخطأ فلا يلزم ان يكون مبدأ
للشيء مشاركا له في الماهية ، اعتبر بالحيوان فانه ما شارك الانسان في الانسانية ،
وبالجسم فانه ما شارك الماء في المائية ، ثم معنى الكمية مفقود في الواحد ولا

1 المقابل : اى المقابل للملكة || 2 والانهاية S : الانهاية R || وليس R : ليس S ||
3 وظن R : فظن S || 6 لها الكتم وليس كل ما يعرض R : S- || 7 فصلا R : S- ||
ليس RS : ليس R : S- || 8 على ما وضعوه R : S- || ولا الاتصال R : والاتصال S ||
9 الجسمين R : الجسمين S || الذي R : اللذين S || 10 للكتم R : الكتم S || 13 الكتم R : S- ||
وليست R : وليس S || 14 من حيث هو عدد S : من حيث عدد R || واسطة R :
وسط S || 15 لعدد R : العدد S || 16 للشيء R : الشيء S || 17 ما شارك R : ان شارك S

يُعَدُّ الواحدُ ومجازاتُ العُرْفِ لا اعتبار لها ، واذا بُيِّنَ معنى العدد فلا يجمع الواحدَ وما سواه من الكمّيات جامعٌ معنويٌّ. وقالوا : النقطة مقدار لكونها مبدأً ،
3 وهو خطأٌ لأنها عدميّة

وُظِنَ أنّ الزوج والفرد ايضاً نوعان من العدد ، وهو خطأٌ فإنها كيفيات في كمّيات ، وأنواعُ العدد والكمّ لها مبلغٌ ، والزوجيّة لا تدلّ على مبلغ ، ومن
6 علم زوجيّة شيءٍ بعرضٍ ثانيه دون ضبط العدد لا يعلم من الزوجيّة كمّيّةً . - وقد يُظنّ ما ليس بكمّيّةٍ محضةٍ كمّيّةً محضةً كالطول والقصر والكبر والصغر الاضافيّات ولم يعلم انه اعتبر فيه الاضافة وربّما سلب ، فيقال أصغرُ
9 وأكبرُ فيستدعى صغيراً وكبيراً

(١٢) واعلم أنّ العدد تقدير المنفصل كما أنّ المساحة تقدير المتصل .
والعاديّة والماسحيّة من خواص المدرك ، ومن حكمم يكون الجسم مقداراً
12 لا غير - ممن ينكر أنّ الهيولى ابسط من الجسم - فهو يرى أنّ الجسم شيء واحد وتكمّمه باعتبار تقدير ذهنيّ ، وهكذا قال في الحركة أنّها ليست بأمرٍ يلحقها المقدار لاستحالة انسلاخ مقدارٍ عن الحركة مع بقاء الحركة - بل اذا بطلت بطلت
15 واذا رُفِعَ وهما ارتفعت اي المتخصّصة به من حيث هي - بل مقدارها في الاعيان ليس بشيءٍ زائدٍ على الحركة ، والتقديرُ الذهنيُّ اعتبارٌ يلحقها فكذلك في الاجسام ، وكما حكمم في الاعداد فعنده التكمّم كله اعتبارٌ لا غير .

1 مجازات R : والمجازات S || 2 مبدأ R : مبدأ S || 5 والكم R : في التكم S ||
6 ثنائه : سله R مباينة S || 7 كمية محضة R : كمية S || والكبر والصغر : والصغر
والكبر R || 11 والماسحية R : والماسحية S || من خواص R : من الخواص S ||
12 ممن R : فمن S || ممن ينكر . : يريد الاشرافيين || 13 وتكمّمه R : وبكمية S ||
وهكذا R : وكذا R || 14 عن الحركة S : عن حركة R || 16 اعتبار R : باعتبار S ||
17 اعتبار R : اعتباري S

والمتصلات كلها تجتمع معاً وان لم تكن متكافئة - ولا شيء من الاضداد يصلح بعضها موضع بعض - اذ ينهى الى محل واحد - وكذلك العدد لا

3

ينافيا

(١٣) والجمهور حكوا بان الكميات لا يتصور فيها الاشد والاضعف

- فليست اربعة اشد من اربعة - ولكن فيها الزايد والناقص . قالوا : وفرق بينهما

6 فان الزايد والناقص يمكن فيهما الاشارة الى مثل قدر فاصل بخلاف الاشد

والاضعف وهذان يخرجان بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، والحذ

يختلف في الشديد والضعيف ولا كذلك الحظ الطويل والقصير

9 (١٤) قالوا : والخمسة ليست جزءاً للعشرة لتعقلها دون الالتفات اليها ،

وليس كونها من خمسين أولى من كونها من سبعة وثلاثة وغير ذلك ، والشئ

لا يربط من انواع مختلفة متضادة ولا يكون لماهية واحدة صور كثيرة

12 (١٥) قالوا : وكل نوع من انواع العدد ماهية بسيطة وليس لانواعها

وحقايقها البسيطة اسم ، ولكل واحدة لوازم وخواص بحسبه ، ونعبر عنها

بلوازمها وهي العشرية والاربعية - وهذا فاسد : فان المعقول لنا العشرية

وما عقننا شيئاً هو عدد يلزمه العشرية ، واذا كان مجهول الاسم والحقيقة

فكيف يحكم بوجوده أو لا ؟

سؤال استدلالاً من اللازم الذي هو العشرية

3 ينافيا R : ينافيه S || 6 مثل قدر R : مثل وقدر S || 7 طرفين S :

الطرفين R || 9 ليست R : ليس S || 10 وليس كونها R : وليس من كونها S ||

11 متضادة R : متضادة S || واحدة R : - S || 12 وليس S : ليس R ||

13 البسيطة R : - S || لوازم R : ولوازم S || 15 وما عقننا ... العشرية R : - S ||

مجهول S : محصول R || 17 من اللازم الذي هو العشرية R : من اللوازم التي هي العشرية S

جواب إنما يُستدل بها على شيء معدود لها ، وأما أنها ليست هي النوع بل غيرها والعشرة معقولنا من العشرة ليست بعشرة بل العشرة ما لا نعقلها - فاسد 3

(١٦) قالوا : والوحدة ليست بجوهر ، وآلا ما صح ان يُوصف بها العرض ، ويلزم من جوهريتها امتناع اتصاف العرض بها ويصح اتصاف الجوهر بالعرض دون العكس . - قالوا : ولو كانت الوحدة داخلة في حقيقة الجوهر ما عُقل الجوهر الآ بها وليست كذا . ومما سبقت الاشارة اليه ان الاستقامة والاستدارة في الخط والسطح فصلان لامتناع الانسلاخ واتحاد الجعل . والأولى ان لا يجعل الضابط للمساواة انطباق الطرفين مع انطباق ما بينهما من المقدارين - اذ المساواة تُوجد في الكم المنفصل ولا طرف ولا وسط فيه - بل يقتصر على انها اتفاق في الكمية . وقد عرّف بعض المتقدمين الكم بأنه ما يصلح جواباً 12 « لكم الشيء » والكيف ما يصلح جواب « كيف الشيء » واقصد المتأخرين بانه قد يجاب عن الكيف بأنه قيم او مستاق وعن الكم بأنه كذا - اذا كان هذا غير مبين ، فان هذه تجوزات . وعلى الشارح ان لا يعتمد 15 المجازيات ، لا ما يؤخذ عنه المجازيات

والاقسام المعتبرة تما عُدّ في الكيفيات اربعة: احدها الحال والممكنة ، والثاني الانفعالات والانفعاليات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع كبريات الكميات . الا ان الملكة ان اغتبر فيها القوة والقدرة على الاحضار يخرج عنها 18

2 معقولنا R : ومعقولنا S || 5 اتصاف العرض R : اتصاف الجوهر S : R || 6 لو كانت R : S - || 7 وليست R : وليس S || 11 عن الشيء S : عن الشيء R || 12 جواب R : بجواب S || 13 عن الكيف S : بالكيف R : وعن الكم S : عن الكم R || 15 لا ما يؤخذ عنه المجازيات R : ما لا يوجد غير المجازيات S || 16 في الكيفيات R : من الكيفيات S

- بالكلية عن هذا اثبات صورها العلمية ، فاذا أُريدَ تعميم القسمة يُحذفُ
من التقسيم ما وُضع على ذى النفس وغير ذى النفس بل يُقتصر على كمال محسوسٍ
وغير محسوسٍ ليدخل فيه حالُ المُفارقِ بالكلية وغيره ، والمملكة لا تؤخذ 3
بمعنى الاستعداد بل بمعنى هيئة لا يُحسُّ جنسها ثابتة او ما يقرب من هذا
لتعم ، وان أخذ فيها الاستعداد يُجعلُ واقعةً تحت قسم الكمال الغير المحسوس
(١٧) والشكل ليس نفس الحد بل هيئة تلزم الجسم المحدود من حيث انه 6
محدود ، والشكل حاصل في جميع ذلك المحدود وان كان مشروطاً بالحد . ومن
المشهور ان ليست الدائرة في الخط وان كانت لا تتم الا بانعطاف ، ولو كانت
في مجرد الخط لكانت استدارة او تقويساً ، ولا الكرة في مجرد سطح وان 9
كانت لا تتم الا بتقيب سطح ، ولو كانت في مجردة لكانت إما تقعيراً اى بحسب
التجويف او تقيباً اى بحسب السطح الخارج . قالوا : فالحق ان الكرة
جسم لا سطح والدائرة سطح لا خط . وتعلم ان الحجّة قاصرة عن المطلوب : 12
وما ذكر دَل على ان الدائرة ليست في الخط ولا يلزم منه ان تكون سطحاً ،
بل ومن الاقسام ان تكون في السطح ، ولا يلزم من ان لا تكون في خط
ان لا تكون خطاً خاصاً ، وكذا امر الكرة ، فالأولى الرجوع الى الاصطلاح 15
فان العبارة علمية

ومن الناس من ظن كثيراً من الكيفيات مضافاً لما يعرض له المضاف

- كالعلم والخلق ولم يعلموا ان المضاف لا يُعقل جزئياته الا بالقياس الى شيء ، 18

1 اثبات صورها العلمية R : الاثبات صورها علمية S || 3 المفارق R : مفارق S ||

4 جنسها R : بجنسها S || 5 لتعم R : النعم S || تجعل واقعة R : يجعل واقعا S ||

8 الدائرة R : دائرة S || 9 في مجرد الخط S : في مجرد خط R || 13-14 ولا يلزم

منه ... في السطح R : S- || 15 الرجوع R : رجوع S || 18 المضاف R : مضاف S ||

الى شيء S : بشيء R

وجزئيات العلم كالمهندسة والنحو لا يقال انها هندسة ونحو بشيء ولا
جزئيات الخلق ، ولو كانتا بالذات تحت المضاف ما انقطعت الاضافة
3 عن جزئياتهما . وجوز هؤلاء كون الشيء الواحد من مقولتين

(١٨) وقالوا : الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف

ولا زائداً على المحصور فيتعين به كون شيء واحد تحت مقولتين . وليس اذا

6 لم يكن المجموع المذكور من مقولة الكيف ولا من مقولة الجوهر يلزم ان ينفرد
بمقولة ، فان الحقايق المختلفة اذا تركبت لا تصير حقيقةً احديّةً بسيطةً ،

وكلامهم في منع كون شيء من مقولتين انما هو في البسائط ، واما المركبات فما

9 مثل البياض من الكيف والجسم من الجوهر

وجماعة ظنوا ان الشكل لون ، وكذبهم اختلاف الوان متفقات الشكل

وبالعكس - اي القلب لا المنطقي - ولكانت البسائط الشفافة ترى لكونها ذات

12 شكل وليس كذا

والثقل والخفة من الكيفيات المحسوسة ، وقد يدفن الجسم تحت الارض

او تحت الزبل فيزداد ثقلاً ، والممتزج من البسائط - وفيه الخفيفان - يزداد

15 ثقله على مساويه نجماً من اقل بسائطه ، فليس كما توهم ان الثقل في المركبات

ما لنفس الارضية . وللقسري من الميول سوية سايرها في كونها كفيّةً

(١٩) واعلم انه قد يقال «شكل» ويعنى به مقدار مشكل وان كان المقدار

18 المشكل كمية من حيث مقدارته ، وكذلك يقال «زاوية» ويعنى بها المقدار

1 وجزئيات S : - R || 5 زائداً R : زايد S || 10 وجماعة R : والجماعة S ||

11 ولكانت R : ولو كانت S || 13 والنقل والخفة S : والخفة والثقل R || 14 الخفيفان S :

الخفيفان R || 17 - 18 ويعنى به مقدار ... يقال زاوية R : - S || 18 بها : به RS

ذو الزاوية ، وبهذا الاعتبار يقال للزاوية « ثُلُثٌ ورُبْعٌ » والمقدارُ ذو الزاوية من حيث مقداريته كميةٌ ، ويكون رسمُ الزاوية بهذا الاعتبار « المقدارَ الذي هو ذو حدودٍ تنهى عند حدِّ مشتركٍ من حيث هو كذا » وكما ان الهيئة الشكلية 3 كيفيةً فكذلك هيئة الزاوية كيفيةٌ ، واذا غنى بالزاوية الهيئة فترسمُ بانها «هيئةٌ تحصلُ للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ تجتمع عند حدِّ مشتركٍ» . - ومن المشهور ان الشكل الملوّن يسمى خِلْقَةً وصورةً ، ويُضبطه معناها بالشكل من حيث انه محسوسٌ في جسمٍ طبيعيٍّ او صناعيٍّ مخصوصًا بما يتأتى ان يُبصرَ

(٢٠) واعلم ان من المتضايين ما يتشابهان من الطرفين كالأخوة، ومنها ما

يختلف كالأبوّة والبُنوّة، والمضاف الحقيقي لا بدّ له من انعكاس بالتكافؤ، والمركب 9 ايضاً لا بدّ له من انعكاس اذا أخذ الطرفين متعادلين ، فانّ الاب ابّ لابنٍ والابن ابنُ لأبٍ واذا اختلف التعادل اختلف التعاكس ، فاذا قيل : السكّان سكّانٌ لسفينةٍ واليدُ يدٌ لحيوانٍ ، لا ينعكس ليقال : الحيوان حيوانٌ ليدٍ والسفينة سفينةٌ لسكّانٍ ، وانما يتعادل اذا قيل : الرأس لذى الرأس والسكّان لذى السكّان

سؤال من الزمان متقدّم ولا متأخّر معه فانضاف الى المعدوم ؟

جواب مقدار الزمان ذهنيٌّ فالإضافة بين الاجزاء ايضاً ذهنيّةٌ ، وفُرقَ بين 15 ان يقال « الكيف الموافق لكيفٍ » وبين قولنا « موافقة كيفٍ لكيفٍ » فانّ الأوّل أُشير به الى الكيف المركب مع اضافةٍ والثاني أُشير به الى اضافةٍ هي الموافقة متخصصةٌ بالكيفية

18

3 ذو حدود S : ذو عدد R || 6-7 من حيث انه R : من حيث هو S || 10 اب

لابن R : اب الابن S || 11 ابن لاب R : ابن الاب S || واذا اختلف R : واذا حصل S ||

11-12 فاذا قيل السكّان ... لا ينعكس ليقال R : - S || 12 لحيوان : حيوان R ||

14 ولا متأخر R : ومتأخر S || 16 ان يقال R : - S || الموافق لكيف R : الموافق S ||

17 والثاني ... اضافة R : - S

- وفرقوا بين النسبة والاضافة بان النسبة من طرف واحد والاضافة من الطرفين ، وكل شيء له نسبة الى لازم له ليست باضافة ، فان أخذت النسبة مكررةً صارت اضافةً . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحائط من حيث هو مستقرٌ عليه والحائط من حيث حايطيته غير مضاف ، واذا أخذ الاب انه اب للصبي والجنح انه لطائر فنسبته ، واذا أخذ الى الابن وذى الجناح صارت اضافةً . -
- 6 مقاومة : وهذا فيه وهنٌ ، فان النسبة من حيث هي نسبة لا تُعقل الا بين شيئين فمن حيث هي نسبة مضافةً ، وقد وُجد فيها حدّ المضاف وضابطه ، والاب كما انه ليس بنفس الاضافة ليس نفس النسبة ، فاذا جرّدت الابوة فهي 9 لا تُعقل الا بين شيئين فهي نسبة واطافة ، وكذلك الحائط ليس حايطاً من حيث ماهيته لسقف ولا السقف سقفاً لحائط ، فاذا نسبت واخذت الاستقرار الذي لا يفهم الا بين شيئين تحققت الاضافة تامةً ، وليست اضافة ب الى ج نفس اضافة ج الى ب بل هما اضافتان ، فكأنه قال : النسبة اضافةً من جانب واحد : وعلى قوله « اذا تكررت النسبة صارت اضافةً » يلزم ان يكون الجنسُ العالی هو النسبة : فانها اذا وُجدت من جانبٍ فحسب ليست بمضافةً ، 15 واذا تكررت صارت مضافةً - وتكرّرُ الشيء لا يوجد اختلاف حقيقته : - فقد صارت الاضافة نسبةً مكررةً فالجنس هو النسبة ، ثم الاضافة ليست نوعاً تحته ولا تستحق النوعية لان تكرّر الشيء لا ينوعه وقد علمت بان

1 والاضافة R : واطافة S || 2 باضافة R : بالاضافة S || 4 R اخذت S || 5 فنسبة R : فنسبته S || اخذ R : اخذت S || 6 مقومة S مقومة R وهذا فيه وهن R : وهذا وهى S || 8 فى R : فهو S || 9 بين S : بين R || 11 ب الى ج S : ج الى ب R || 12 ج الى ب S : ب الى ج R || 13 جانب واحد S : جانب واحدة R || صارت S : - R || 14-16 فانها اذا وُجدت . . . فالجنس هو النسبة R : - S || 14 ليست : ليس R || 15 مضافة : مضافاً R || 17 النوعية R : للنوع S

المختص في البسائط والانواع الحقيقية ، ثم النسبة على قوله اذا لم تكن اضافة ولم تدخل تحتها وليست هي بكيفية ولا بكمية ولا شيء . مما عُدَّ فيجب ان يوجد مقولة وراء العشرة ، وكل هذا مما يمتثل به قواعدهم وقواعد المقولات³ مختلة

(٢١) قالوا : والآن هو كون الشيء في المكان ، وهذا الكون ليس نفس

الاضافة بل امر لزمه الاضافة كاللسواد الى محله ، وليس هذا الكون الوجود الذي⁶ للشيء والا كان يتبدل وجوده عند كل أين وكان كونه في الزمان ايضا وجودا له : فكان للشيء وجودات ، وهكذا عبروا عن الكون في الزمان ، فمنها عام كالكون في المكان والزمان مطلقا ، ومنها خاص على مراتب كالكون⁹ في البلد والسنة والشهر والمحلة والاسبوع والبيت ، ومنها جزئي ، واعتبروا في الأين التضاد : فان الكون فوق عند المحيط في غاية البعد من الكون اسفل عند المركز ، ويصح تعاقبهما على موضوع واحد ولا يصح اجتماعهما فيه ، وفيه¹² اشتداد فان الصاعد لا يزال اشد فوقيه الى انتهاء الحركة لا ان اينا بعينه يشتد بل يُبطل واحد بعد واحد

(٢٢) ومن المقولات ما عُدَّ الوضع ، وهو كون الجسم بحيث يكون لبعض¹⁵

اجزائه الى بعض نسبة مختلفة بالجهات . قالوا : وان كانت النسبة من باب المضاف الا ان كونه بحيث يلزمه هذه النسبة هو الوضع . قالوا : وليس هذا الوضع

1 المختص R : المختص والمختص S || 2 تحتها : تحت RS || بكمية S : كية R ||
3 المقولات R : المقولات S || 4 مختلة S : مختلفة R || 6 بل امر لزمه الاضافة
R : S || 8 وجودات S : وجودان R || 9 كالكون في المكان... على مراتب S : R ||
11 في غاية S : وغاية R || 13 لا ان R : لان S || 15 ومن المقولات ما عد R :
والمقولات على ما عند S || 16 كانت R : كان S || 17 كونه : بمعنى كون الجسم ||
يلزمه R : يلزمها S (بمعنى يلزم الجسم على رواية R او اجزاءه على رواية S)

المعتبرُ بالجهات من الحاوى والمحوىِ الوضع المذكورَ في باب الكتمِ المعتبرِ فيه اتصالُ
 اجزاءٍ وإشارةٌ أنّ بعض اجزائه أين هو من الآخر ، ومن حَقَّق عليهم ابطال
 3 هذا الفرق ، وليس الوضع هو الأين فإن المحدد ليس بذى أين مع امتناع الأين
 له . - قالوا : والوضع قد يكون بالفعل : فنه ما بالطبع كوضع الارض من الفلك ،
 فإن حَيَّرَنيها مَمَازان بالطبع ، ومنه ما ليس بالطبع كحال ساكن البيت من البيت
 6 ولم يختلف الحَيَّران طبعًا ، وقد يكون بالقوة كما يُتوهم قُربُ دائرة قطبِ الرحي
 ونسبتها الى الطوقية ولا دائرةً الا بالقوة فيها . والوضع يختلف بالشدة كالاشد
 انتصابًا ، وهيئة كون الانسان رأسه الى السماء ورجليه الى الارض وكونه
 9 بالعكس ما في غاية البعد متعاقبان لا يجتمعان ، فهما ضدان وكذا الاستلقاء
 والانبطاح . - وأما الملكُ وقد يسمونه « مقولة آة » كما يقال « السواد لهذا
 المحلّ و « الدار لزيد » ، وقد خصّه المتأخرون بكون الجسم في محيطٍ بلكه او بعضه
 12 منتقلٍ بانتقاله اى بانتقال المحاط ، فنه طبيعي كحال الهرة مع اهابها ، ومنه
 غير طبيعي . - وسلموا في مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » الاشتداد بحسب
 شدة الابيضاض ، وكانوا منعوا فيه الحركة فاختلف الامر عليهم ، وذلك بانهم
 15 يتركون مشاهدة العلوية وطرائق التجريد ومعاينة الانوار القدسية ويشغلون
 بما لا يضرّ جهله . - هذا على ما يذكرون

2 ابطال S : ابطال R || 3 بذى R : لذى S || 4 الفلك R : السماء S || 6 يكون R :
 يكوننا S || بالقوة R : - S || قطب الرحي R : القطب للرحى S || 8 الارض S :
 المركز R || 9 فهما R : فهما S || 10 والانبطاح : والانبطاح (٢) S والانطاح (٤) R ||
 12 منتقل R : منتقل S || فنه R : فيه S || الهرة مع اهابها S : الهرة مع اهابها R ||
 15 مشاهدة S : المشاهدة R || وطرائق R : الطرائق S || 16 يضر R : يصير S ||
 هذا على ما R : هذا ما S

(٢٣) وصاحب البصائر > عمر بن سهلان الساوى < قد حصرها في اربعة
في بعض المواضع : في الجوهر والكم والكيف والنسبة ، وخرج عنها الحركة
فانها ليست بكمية - وإن عرض لها تكتم - ولا نسبة - وإن عرض لها نسبة -
ولا شيء مما عدوا . أما نحن فقد حصرناها في خمسة على ما يتنا في التلويحات
وفصلناه في المطارحات . أما الاين ومتى والوضع والميلك فانها لا تُعقل إلا
بالنسبة

سؤال النسبة تابعة ؟

جواب اذا كان الجسم وحده والسطح المأخوذ مكانا وحده لا يحصل
الاين ، فاذا وقعت النسبة ذهنيا وعينا حصل اين ، ويجب ان يحصل النسبة
اولا وتُعقل لتُعقل بها الاين ، وكذا في متى والوضع ايضا : فان الجسم شيء
واحد وما لم يوقع النسبة الى الجهات اولا لا يحصل الوضع ، واعتبر بالمحدد
انه لم يوضع لسطحه - الذي ليس الينا - وضع ، وايضا الجسم لا يدخل في
مفهومه المكان ولا الزمان ، والاين ومتى ليسا نفس المكان والزمان اذ الزمان
وحده ليس بمتى ، ولا جامع بين المتباينات الا النسبة ، فان الحركة الارضية
متباينة عن السماوية ، وما لم يوضع النسبة لم تُعقل هذه الاشياء ، والميلك ايضا
كذا ، فالنسبة ذاتية لهذه الاشياء حامة وما له ذاتي عام يكون ذلك الذاتي
اما جنسه او فصل جنسه ، وعلى التقديرين لا يكون هو الجنس العالى .

1 حصرها R : بصرها S || 3 لها تكتم R : له التكتم S || 4 مما عدوا R : من
قاعدوا S || نحن فقد R : قد نحن S || 9 وقت R : وقع S || اين R : الاين S ||
10 اولا S : - R || 12 لسطحه R : بسطحه S || 13 مفهومه R : مفهوم S || ليسا :
ليس RS || والزمان S : والزمان وحده R || 14 الحركة الارضية S : حركة ارضية R ||
16 ذاتية S : انها ذاتية R || ذلك الذاتي S : - R

ومن احتال في اثبات أن « أن يفعل » لم يدخل في مفهومه الحركة - بناءً على
 أن الذي في « أن يفعل » اعتبار فعله غير اعتبار الحركة - خطأً ، فانه اذا كان
 3 وجوديًا ولم يكن كونه في « أن يفعل » ذاته ولا باعتبار هيئة قارّة فيتعين لهيئة غير
 قارّة لو لم تُوضَع لا يقال للشيء انه في مقولة « أن يفعل » ، فالحركة داخلة في مقولة
 « أن يفعل » لا حركة أخرى تلحق ذات الفاعل ، بل نفس الحركة الحاصلة
 6 في المنفعل لها مدخل في معنى « أن يفعل » وبعينها لها مدخل في معنى « أن
 يفعل » ، ثم الذي في « أن يفعل » اذا كان له حركة أخرى كالسكين يتحرك
 اجرامًا تُقطع الى التفريق ويتحرك فهو في « أن يفعل » بالنسبة الى المقطوع وفي
 9 « أن يفعل » بالنسبة الى المحرك ، ولا بد من دخول امر غير قارّة الذات في
 مفهومها بته وهو الحركة . والكيف تعريفه التام من اطراف التقسيم الذي
 حررناه : فمن تقسيم الجوهر له الهيئة ، ومن تقسيم الحركة انه قارّة الذات ، ومن
 12 تقسيم الاضافة انه لا يحتاج في تصوّره الى شيء خارج منه ، ومن تقسيم الكم
 انه لا يلزمه لذاته المساواة والتجزى وغيره ، ثم هذا الحصر ايضا ليس مما
 يخلو عن مساهلة ، وليس في المقولات فائدة كثيرة

15 (٢٤) واعلم انه لو اراد الله ببناء الحكمة خيرا ردهم الى طرائق اسلافهم
 في مشاهدة الانوار والصعود الى السماوات والاتصال بالعلويات وركوب الافلاك
 ومعاينة السيد ، ونقص عنهم المقالات في المقولات ، وزاد لهم التمهيد

3 ولا باعتبار S : وباعتبار R || 4 لو لم R : او لم S || 7 له R : - S ||
 9 مفهومها R : مفهومها S || 13 يلزمه S : يلزم R || المساواة والتجزى R :
 مساواة وتجزى S || 15 طرائق R : طرائق S || 16 والاتصال R : والاتصال S ||
 17 ونقص : ونقص S نص R || المقالات R : المقولات S || التمهيد R : التمهيد S

للفحات وشيم البارقات وخلع الحواس وترك مثل هذه هواجس
الوسواس

- (٢٥) واعلم ان قولهم « ان هذه الاشياء التي هي مثل أين ومتى اكون 3
مجهولة يلزمها النسبة وان المضاف كون يعرض له ان يُعقل بالقياس الى غيره
وذلك الكون مجهول وهذا لازم له لا مقوم ، خطأ ، فانه جعل المضاف غير
نفسه ، ثم ان كانت هذه اكوناً يلزمها النسبة وهي هيئات قارة وليست بكمية 6
فهي كيفيات اذ من الكيفيات ما يتبعها نسبة

سؤال هذه لا تُعقل الا بنسبة !

- جواب قلت ان النسبة خارجة عنه ، وليس اذا عُرِف الشيء بلازم يجعل 9
اللازم له حقيقة اخرى غير ما يستحق بنفسه ، وايضاً ذلك المجهول اذا لم
يُطَّلَع عليه وليس له اسم فكيف يحكم بوجوده ما لم يتصور؟ ومن يسلم
ذلك وجوده ؟

12

سؤال باللازم !

- جواب غير مسلم دلالة هذه الاشياء الا على انها عوارض الجوهر ، ثم اذا
لم تعقله كيف تحكم بجنسيته؟ ثم اذا عقلت الشيء دونه فكيف يكون جنساً؟ 15
والناس فهموا الأين كما ذكرنا وكذا المضاف دون ذلك

1 للفحات R : الفحات S || 1-2 مثل هذه هواجس الوسواس (كذا) R : هذه الهواجس
والوسواس S || 3 هذه الاشياء R : مثل هذه الاشياء S || التي هي R : التي S ||
5 وذلك R : وهذا S || مقوم R : يقوم S || 7 نسبة R : النسبة S || 8-12 سؤال هذه
لا تعقل... ذلك وجوده R : - S || 9 عنه : اي عن ذلك الكون المجهول || 13 باللازم R :
يستد باللازم S || 14 الا على انها R : الا بها S || 16 كما S : بما R

وجماعة من هؤلاء المتأخرين يجتهدون في جميع المواضع ليجعلوا الحقايق بعد ان علمت مجهولة . قولهم « ان العرضية ليست بجنس لانها عبارة عن
 3 اضافة الموضوع » يمنع الحضم ، وكذا « كون الجوهر عبارة عن سلب الموضوع »
 بل سلب الموضوع تابع لكمالية قوايه المستغنى عن الموضوع او الحامل
 على رأى الاقدمين ، والاضافة الى الموضوع انما لزم من ضعف هويته
 6 التي ما استبدت بقوامها

سؤال الأبوّة يتقدم عليها وجود الشخص الذي هو الابن ، والبنوة يتقدم
 عليها وجود الشخص الذي هو الأب فهو دور

9 جواب الاعتبار مختلف والصفات معاً ويتقدم عليهما الموصوفان ، فجوهر
 الأب تقدم على ثلثة : على الابوة والبنوة والابن ، وجوهر الابن يتقدم
 على اثنين : على الابوة والبنوة ، وهاتان معاً ، وكذلك العلة والمعلول والمركبان
 12 من حيث هما مركبان منهما معاً ، وجوهر الأب والعلة متقدم

(٢٦) فصل في مواقف : أما الأقدمون فقد ذكرنا قاعدتهم في الجوهر
 وضابطهم فيه ، ومن جملة ما يتأتى لهم الالتزام به :

15 < الموقف الاول > انكم بماذا حكمتم بجوهرية بعض المنطبيع مع افتقاره
 الى المحل ؟ ان حكمتم باستحالة الخلو فن الاعراض كذا كالوحدة والكثرة

2 ليست R : ليس S || 4 تابع R : تابعة S || او الحامل R : والحامل S ||
 7 - 8 الابن والبنوة ... الذي هو R : - S || 8 دور R : الدور S || 9 الاعتبار R :
 الاعتبارات S || ويتقدم عليهما R : وتقدم عليها S || 10 والابن R : - S || 11 العلة R :
 علة S || والمركبان S : والمركبات R || 13 مواقف R : مقاومات RS || 14 به S : - R ||
 15 انكم S : بانكم R (خاطب ههنا المشائين الناب عن الاقدمين)

وشكل ما ومقدار ما ، او لحاجة التخصيص ؟ فلمَ قلتم ان العرض لا يجوز ان
مختص ؟ وهل اشخاص النوع تمايزت الا بعوارض ؟

3 سؤال لاتفاق الجعلين

جواب كلامنا في الصورِ وَجَعَلُ الهيولى غيرُ ما للصورة ، اعتبر بالتبدل

سؤال لان الاعراض لم تدخل في حقيقة الانسان

6 جواب ولا شيء من المختص يداخل في الماهية المشتركة ، وان علمت بتقوم

حقيقة المجموع فكل شيء يقوم حقيقة ما يركب منه وغيره

سؤال لو كان الانسان نوعه في شخصه ما احتاج الى تميز

9 جواب وكذا الهيولى والجسم

سؤال الجسم لا بد له من مقدار خاص وشكل خاص

جواب وكذا النوع لا بد له منها ومن كونه على لون ووضع وغيره

12 سؤال الهيولى محتاجة - وكذا الجسم - الى الصور

جواب ما زدتم على ما سبق ؟ وبأى شيء عرفتم حاجتها ؟ وَجَجِكُمْ ما

دلّت على غير امتناع الخلو ؟ ثم لها بدل وكذلك الاشكال والمقادير ، وان

15 استدلالكم باستحالة حصولها مطلقة فكذلك النوع مع انكم عرفتم بانه اتم

تخصّلاً من الجسم والهيولى ، فخصّصه يكون اقوى من مختص الهيولى والجسم

لان ما اليه حاجة الاقوى اتم

4 في الصور R : في الصورة S || اعتبر R : واعتبر S || 6 بتقوم R : بتقوم S ||

10 الجسم لا بد له S : لا بد له R || 13 وبأى R : بأى S || 14 لها بدل R : لا بد بدل S ||

15 مطلقة R : مطلقاً S || مع انكم R : مع الكم S

سؤال مخصّصات الانواع تابعة

جواب فكذا مخصّصات الجسم

3 سؤال هي مقوّمه الوجود

جواب النزاع فيه !

الموقف الثاني لهم: انّ الصور مبادئ آثار ولا كذلك الاعراض

6 جواب ينسخ بالمثل فانه مبدأ الحركة وهو عرض باعترافكم ، والحركة

موجبة للحرارة وكذا الشعاع وليست بصور

الموقف الثالث: الصوّر جزء الجوهر وجزء الجوهر جوهر

9 جواب ممنوع كونه جزء الجوهر ، وانما نسلم ذلك اذا كان جزء الجوهر

من جميع الوجوه - واذا عُرف كونه من جميع الوجوه - جوهرًا ، ومن جملة

ذلك صوره وفي الجملة آحاد اجزائه ، فلا حاجة الى الاستدلال عليه - بان

12 شيء كذا جزء الجوهر فيكون جوهرًا - لان المجموع اتما يكون جوهرًا ،

او يُعرّف انه جوهر اذا كان عُرف ان آحاد اجزائه جوهرًا ؛ فهو دوز ،

ويتبين بذلك ان الحديد ما زاد فيها غير اعراض بها صارت سيفًا ،

15 وليس لقايل ان يقول : هذه الهيئات جزء الجوهر الذي هو السيف وجزء

الجوهر جوهرًا ، فان السيف ممنوع كونه جوهرًا من جميع الوجوه بل يُحمّل

5 لهم : يعنى للمشائين || آثار R : الآثار S || 9 ممنوع كونه جزء الجوهر : يمنع
المصنف التعليل بان يكون كون جزء الجوهر جزء الجوهر كونه جوهرًا مطلقا ||
ذلك S : - R || 10 عرف R : عرفت S || 11 ذلك S : - R || بان R :
باى S || 14 بذلك R : ذلك S ||

عليه الجوهرية باعتبار مادته التي هي الحديدية مثلا وكذلك الابيض والكرسى
والمرکبات تما لا يتناهي

الموقف الرابع لهم: يتبدل جواب « ما هو » بالصور ولا كذلك الاعراض³
جواب وينفسخ بالحديد اذا جعل سيفاً فانه اذا سُئل انه « ما هو » لا يتأتى
الجواب بانه حديد ، والقطن ما زيدَ عليه هيئات جوهرية اذا غزلناه ونسجناه
بل اعراض ، واذا سُئل بانه « ما هو » لا يجاب بانه قطن بل ثوب ، فلمَ قلم⁶
بانه ليس من الاعراض ما يتبدل به جواب « ما هو » ؟ فانا لم نكن اصطلحنا على
ان الجوهر ما يتبدل به جواب « ما هو » والعرض ما لا يتبدل < به >

الموقف الخامس: ان الكيفيات تشتد وتضعف ولا كذلك الصور⁹
جواب ينفسخ بكيفيات الكميات كالزوجية ، فلمَ منعت ان يكون وراءها
كيفيات لا تشتد ولا تضعف بها الماهية ؟ وفيه اشكالات اخرى اى آثرنا
الاختصار ، ولا نكر ان من الاعراض داخله يصح تسميتها صوراً¹²

(٢٧) مقاومة في فصل الاستدلال : اعلم انهم اذا قالوا « شيء كذا اشتد »

لا يعنون به ان ذاتا واحدة تبقى بعينها وتشتد بل السواد الاول يُبطل عند

الاستدلال ويحصل سواد آخر ، وفي الحقيقة لا يكون في الاعيان سواد مشتد¹⁵
بل اشتداد السواد بتبدل اشخاص متفاوتة منه ، فان ذات كل شيء واحدة ،
فان كانت واحداً من الزايد والناقص والمتوسط فليس الآخر من هذه الثلاثة

1 مثلا R : S || وكذلك R : S || 4 جواب R : S || انه R : S ||

5 عليه S : فيها R || غزلناه ونسجناه R : غزل ونسج S || 6 واذا سُئل ... لا يجاب R :

اذا سُئل عه فلا يجاب S || 7 بانه S : ان R || فانا R : فان S || 9 ان الكيفيات R : S ||

10-11 وراءها كيفيات S : كيفيات وراءها R || 11 اى S : R || 12 الاختصار R :

الاختصار S || 13 انهم : يعنى المشائين || 15 سواد مشتد S : مشتد R || 16 متفاوتة منه R :

فتفاوته فيه S || 17 فان كانت واحدا R : فان كان واحد S || من الزايد والناقص S :

من الناقص والزايد R

هو نفسه فدلّ على اختلافٍ ، وهذا بعينه قد جعله بعض المتأخرين حجةً على اختلاف نوعيّة المتفاوتات في الشدّة ، ولا يتوجّه فإنّ المنازع يقول : الحقيقة النوعيّة ليست بنفس الزايد ولا قسيميه بل الجامع للكلا كما أنّ ماهيّة الانسان ليس نفس زيدٍ وعميرو ولا الرجل والمرأة بل الجامع

ومن طريق آخر - في بيان أنّ الاشتداد بالتبدل - نقول : اشتداد شيء

6 كالسواد ليس بغير السوادية - فانه حينئذ لا يكون اتمّ في السوادية - ولا بضمّ - لامتناع اجتماع المثليين - فتعيّن تجدّد الذات المتفاوتة ، ثمّ ان امكان الضمّ فما كان الزايد نفس الناقص ، فما كان الناقص نفسه اشتدّ . ومن المتأخرين من

9 احتجّ في اختلاف نوعي الشديد والضعيف بانّ الاختلاف ليس في امر خارج عن السواد ، فانه لا يكون اتمّ سوادًا اذا كان المميز عرضيًا ، والمميز بين

الشيئين إما عرضي أو فصل ، وههنا اذا لم يكن عرضيًا فتعيّن ان يكون الامتياز بالفصل . - وليست هذه بمستقيمة ، فانّ الفصل ابدًا عرضي للمقوّم المشترك الذي هو الجنس وان كان مقوّمًا لحقيقة النوع ، فاذا اعترف بانه لا يصحّ ان يكون

12 التمييز عرضي للسواد لئلا يلزم ان لا يكون الاشدّة في نفس السواد - والفصل المقسّم للسواد عرضي له فيكون خارجًا عنه - فلا يكون الشدّة به . اذ لا يمكن

ان يقال : التمييز بين المشتركات في السواد بالفصل المقوّم لحقيقة السواد ، بل بمقسّمه الخارجيّ ، ثمّ حضر المميز بالفصل والخارجيّ . يُنمّع بقسم ثالث هو

18 الكمالية والنقص

1 اختلاف R : الاختلاف S || 3 بنفس R : S -- || قسيميه R : قسيمية S ||
5 بيان ان S : بيان R || 10 سوادا R : اسواد S || 12 هذه : يمي هذه
الحجة || 15 المقسم R : مقوم S || 17 بمقسّمه S : بمقسّمه R || بالفصل والخارجي R :
في الخارج والفصل S

سؤال الكمالية خارجة ؟

جواب هي في الذهن اعتبارًا زائدًا وما به الكمالية ليس بخارج. - ثم

- 3 هذا القايل اعترف بأن طبيعة الامتدادية من نوع واحد، فهلا قال : وَحَدَّ المَمْتَرُ بين المقدارين الصغير والكبير ، ولا يكون بعارضٍ والا لا يكون اعظم امتدادًا ، فيكون بفصلٍ ؟ وبأى شيءٍ اعتذر ؟ ههنا يلزم مثله فيما سبق .
- 6 وليس لقايل ان يقول : زاد الكبير على الصغير بأمرٍ وراء المقدار ، فإن الفاصل ايضا مقدار

(٢٨) واعلم ان الفصل لا ينبغي ان يكون من جوهر جنسيه بل يجب ان

- 9 يكون خارجيًا ، فليس فصلًا الفرسية والثورية كالية حيوانية ونقصها ، والكمال او النقصان المطلق وان أخذ في الاذهان اعتبارًا خارجيًا الا انه اذا أُضيق الى السواد والمقدار يكون بنفس السوادية والمقدارية لا بخارج ، وفي الاعيان
- 12 ليست كالية وسواد بل طبيعة واحدة متحدة

(٢٩) واعلم انه لا مانع ان يتأدى السلوك في نحو هذه الاشياء - في انتقاصها

- لا في اشتدادها - الى واسطة خارجة عن حد الطرفين كالحمرة ، فانها نفسها ليست بسواد ولا بياض ولا شديد احدها ولا ناقصه ، وأما في مثل الحرارة والبرودة
- 15 فالاعتدال المطلق ليس من حد الطرفين ايضا اذ لا يكون شيء واحد واقعا تحت نوعي الحرارة والبرودة معًا

18

سؤال فدل على اختلاف الانواع

3 فهلا S : فهل لا R || 4 المقدارين R : - S || 5 امتدادا S : امتداد R ||
 يلزم R : يلزمه S || 6 الفاصل R : الفاضل S || 9 فصلا R : فصل S || 10 في
 الاذهان R : في الاعيان S || 12 متحدة S : متحدة R || 13 السلوك R : الشكوك S

جواب مخالفة نوع المتوسط للطرفين مسلمٌ ، وفي السلوك ممنوعٌ مثله ، واذا قيل : اتمُّ حرارةً او سوادًا يجب ان يكون السواد او الحرارة جنسًا - ان لم يكن نوعًا بالاتفاق - لانهما مقولان على الشديد والضعيف ، فما مَنعَ ان يكون شيء واحد في نفسه تحت نوعين - حرارة وبرودة - مَنعَ عن ان يكون تحت جنسين بالذات وهما الحرارة والبرودة ، ثم كيف يكون حقيقةً بسيطةً تحت جنسين 6 - كيف ما كان - فضلًا عن المتضادين ؟

سؤال يُستسخن بالقياس الى البارد ويُستبرد بالقياس الى الحار ؟

جواب الشيء في نفسه لا يكون حرارةً وبرودةً ، والاستسخان والاستبراد 9 انما هو بحسب ما يترامى لأمرجةٍ وما كانت الحرارة حرارةً بالقياس الى المدرك بل في ذاتها ، وكيف يصير شيءٌ واحدٌ بالنسبة الى شيئين واقعاً في ذاته تحت جنسين ؟ او كيف يكون الاتمُّ سوادًا ليس بسواد ولا واقعاً تحته ؟ وكذا 12 الانقص - فلا يكون في الوجود سواديةً - بل الحق ان لكلٍ من هذه الانواع حدًا يقع أوّلُ الشروع فيه عند الاشتداد وآخرُ التخلية عند النقص ، وفي الحرارة والبرودة ان وقع مزاجٌ معتدلٌ لادرك التفرقة بين الحدين والمثلين وفرق 15 بين آخرِ نقصانٍ للحرارة لا يبقى بعدها ما يقع تحتها وأوّلُ زيادةٍ للبرودة

(٣٠) واعلم ان الشدة لا يُعنى بها القوة على الممانعة ونحوها بل كالية

في جوهر الشيء الذي يدل عليه حرفُ المبالغة في اللغات كالاطول والاحر ،

- 1 السلوك R : الشكوك S || 2 قبل S : - R || سوادا S : سواد R || او الحرارة : والحرارة RS || 3 لانهما R : لانها S || 5 وهم S : وهمي R || 6 المتضادين R : المتضادين S || 9 لامرجة R : بالامرجة S || كانت S : كان R || 10 شيء واحد S : شيئاً واحداً R || بالنسبة R : S بالقياس R || الى شيئين R : الى شيئين S || 12 لكل R : الكل S || 13 حدا : حد RS || 14 والمثلين R : والميلين S || 17 والاحر S : وهو الاحر R

وشارك فيه الكيف والمقدار ، فان لم يُسمَّ مُسمِّ في المقادير شدةً - لانه ليس بين طرفين او لشيءٍ مما سبق - فلا مُشاحَّة معه ، فليجمعهما اسمُ كاليَّة في تلك الماهية او نحوها ، واذا كان الوجود اعتبارياً فالتقدم انما هو لجوهر العلة 3 على جوهر المعلول

سؤال اشترك الجوهر العليّ والمعلول في « الوجود لافي موضوع » ولم

يتفاوت فيهما هذا 6

جواب هذا غلطٌ بسبب اخذ خارجي عن الشيء لازم او نحوه مكانه ،

فهذا لم يكن حدًا حقيقيًا ولا رسمًا ، وليس اذا لم يختلف العرضية في الاتم

سوادًا والانقص لا يختلف السوادية ، وقد قلنا ان الجوهرية اشارة الى كاليَّة 9

في القوام والاستقلال والعلَّة في هذا اتم من المعلول ، ثم قد بُين ان الوجود

اعتباريُّ فتقدم العلة بنفس جوهرها ، وهذا معنى قولنا في التلويحات « كيف ساواها؟ »

وكيف لا يكون قوة استقلال العقل اتم من الهولي او من الصورة المنطبعة ؟ 12

فردُّ هؤلاء على اناذقليس وافلاطون فاسدٌ ، ثم منعوا التشكك في الاجناس

واخذوا السواد جنسًا - لتقسيمه بالفصول - واقعا تحته بالتفاوت ، والحيوانية

جنسٌ ومن حدَّها الحساسة والمتحرّكة وقد اختلفت في الحيوان 15

سؤال لم تُعتبر بالفعل

جواب فالمبدأ في الانسان اقوى مما في الدودة حتى ان الحيوانية تتفاوت ،

1 والمقدار R : فيه + S || 4 جوهر المعلول S : الجوهر العلولى R || 5 في الوجود

S : في الوجود R || في موضوع R : في الموضوع S || 6 فيهما هذا R : فيهما S ||

8 حدًا R : جزئياً S || 11 كيف ساواها : راجع كتاب التلويحات ههنا 7, 13 ||

13 التشكك R : الشكل S || 14 تحته R : - S || 15 اختلفت : اختلف RS ||

17 في الانسان R : للانسان S || الحيوانية S : الحيوة R

كيف وُجِعَ ضابطةً الحَيِّ « الدَّرَاكُ والْفَعَالُ » ! والدَّرَاكِيَّةُ والْفَعَالِيَّةُ
تختلف بالكمالية ، ثم النفس نَفْسِيَّتُهَا باعتبار التصرف حتى إن تجرّدت لا تكون
3 نفسًا والتصرفُ متفاوتٌ ، وقد علمتَ انَّ شيئًا واحدًا لا يشتدُّ سواءً كان
جوهرًا او عرضًا وانَّ الأشدِّيَّةَ في نفس العرضيَّةِ لا تمكن بل في خصوص
وراءها ، وانه لا ينبغي ان تلتفت الى اطلاقات العرفِ فانهم في الجواهر يقولون
6 ايضًا كقولهم « اشْتَدَّ السَّيْلُ » و « قَوِيَ العَسْكَرُ »

(٣١) على التفرم والتأخر التقدّم بالحقيقة انما هو بحسب العلية وهو
يجمع ما بالطبع وما بالذات ، واما التقدّم بالزمان فانما هو بحسب اجزاء الزمان ،
9 وقد سبق انما يتقدم بعضها على بعض بالطبع فانتهى الى التقدّم العليّ ، وما بحسب
الوضع فيبتنى على اول ما يصل اليه المتحرك او المفروض متحركًا بالتوهم ان كان
التقدّم بالتوهم ، واول الالتقاء زمنيًا لتقدّم زمانه على زمان ما بعده . واما
12 التقدّم الشرفي فانه ايضًا مُبْتَنَى على تقدّم الافضل في الشروع في الامور ذوات
الخطَرِ وفي حركات شريفة وهو ايضًا زمني . واما الترتيبات فعلى اول ما يشرع
البادئ او العاقد وهو يتعلّق ايضًا بالزمان ، والزمانيات كلها على العليّ
15 فالتقدّم الحقيقي بالعلية ، والتقدّم بين العلة والمعلول وان كان بالذات الا ان
المأخوذ سلسلةً يختلف بالابتداء من حيث الترتيب النزولي او الصعودي ،
فهو رَجِيٌّ . وقد قسموا الموجود الى واحد وكثير ، فالواحد قد يعنى به

1 وانمال R : S || 2 تختلف R : S || 4 خصوص R : S : خصوصية R
5 وانه R : S || 6 كقولهم R : S || امسك R : اعكس S || 8 فانما هو R :
فانه S || 12 تقدم S : تقديم R || 13 وفي حركات R : او في حركة S || 14 ايضًا R :
S - || 15 الا ان R : لان S || 17 قسموا R : قسم S || واحد وكثير R : الواحد
والكثير S

امرٌ وجوديٌّ هو مبدأ العدد وهو اعتباريٌّ، والوحدة التي بازاء التفرّد والتي بمعنى عدم الانقسام سلبيةٌ، ومن الوحدة ما بحسب النسبة إمّا الى غايةٍ واحدةٍ كقولهم «صِحّي» للقصد والدواء - او الى مبدأٍ واحدٍ - كقولنا «طِبّي» للكتاب 3 والدواء - او باعتبار مبدأٍ وغايةٍ - كقولهم لاشياء «إنّها الالهية» - ومن الوحدة تامٌ وهو ما لا يمكن الزيادة فيه كخطّ الدائرة، ومنها ما يمكن كالمستقيم

6 سؤال أليس المستقيم اذا زيدَ فيه لا يبقى ذلك ذلك وكذا الدائرة؟

جواب أمّا الخطّ فقد علم أنّه لا حاصل له على ما زعموا، وأمّا الاجسام اذا تواصلت لا شك أنّ الاثنيّة بطلت عنها إلا أنّ هويّة احدهما من حيث الجوهرية ما بطلت بخلاف جسمٍ كرتيٍّ زيدَ فيه، فانه يحتاج الى تبديل جميع 9 الشكل ليصير كُرّةً أُخرى فبطل الاول

(٣٢) فصل من لواحق الكثرة الغيريّة: فمنها المماثلة وهو ما بحسب

12 الشركة في الحقيقة النوعية اذ المماثلة من جميع الوجوه بحسب اللواحق كلّها ممتنعٌ، وهو يُبطل معنى المماثلة لانّها استدعت الاثنيّة، واذا قيل «الانسان مثل الفرس في الحيوانية» يُعنى به أخذ الحيوانيتين نوعين محذوفين اعتباراً الزوايد كما سبق في اعتبار نوعيّتها، وعلى هذا المماثلة في السوادين لموضوعين 15 مختلفين. - ومنها المخالفة في الحقيقة الغيرُ التقابلية كما بين السواد والطعم وهي لا

1 امر وجودي : امرا وجوديا RS || 3 للقصد R : للفصل S || كقولنا : قولنا S ،
R - || 4 كقولهم R : كقولنا S || 5 وهو R : - S || ومنها : ومنه RS ||
6 ذلك ذلك R : ذلك S || 7 الخط R : خط S || علم انه S : عرف R ||
8 تواصلت R : توصلت S || 9 الجوهرية R : الجوهر S || كرتي R : كذا S ||
10 فبطل R : فبطل S || 11 الكثرة R : الكثير S || 12 المماثلة S : مماثلة R ||
14 محذوفين R : محذوفين S || 15 في السوادين S : في السواد R

تنافي الاجتماع . - ومنها التقابلية : منها ما بين الايجاب والسلب ، وما بين العدم
 والملكة والمتضايين والمتضادين . ومن المشهور لزوم وقوعها تحت جنس قريب ،
 3 فالطعم لا يضاة اللون وان دخلا تحت جنس بعيد كالكيف . فأما ما بين الوحدة
 والكثرة ظن انه تقابل تضايي وهو فاسد اذ الوحدة تُعقل دون كثرة ،
 وايضا ليس كل ما يعرض له مضاف من خارج هو نفسه بل ضرب آخر ، وكذا
 6 ما بين ما سموه صوراً ، وكذا ما بين السواد والحمرة فانهما متقابلان لتعريفهم
 اتيهما « بانهما لا يصدقان على شيء واحد كيت وكيت » ، وليس بمتضادين
 عندهم لانهم شرطوا غاية البعد ، فليستأنفوا اصطلاحاً آخر أو ليزيدوا
 9 في التقسيم ، والأولون تخلصوا بحذف غاية البعد عن الاصطلاح فجمعوا هذه
 في التضاد . وقيل : الشيء الواحد ليس له الأضد واحد اعتباراً ببساطة الحقيقة ،
 بل قد يكون المركب كالحار الاسود مضاداً بالعرض لجسمين ابيض وبارد
 12 باعتباريه ، إلا ان التضاد بالذات ما بين الصفات البسيطة وما بين الموضوعين بالعرض
 (٣٣) واعلم ان العدم ليس على وتيرة واحدة ، فن الاسماء ما يدل على
 سلب دون امكان كالقدوسية والفردية للبارئ : ومنها ما يدل على سلب
 15 وامكان ، فنه ما لا يتعدى الى الجنس كالمرودة بل ولا يتعدى الى بعض النوع ،
 ومنه ما يتعدى كالسكون ، ومنه ما بحسب سبق الوجود كالموت ، ومنه

2 والمتضايين R : - S || 4 والكثرة R : والكثير S || 6 لتعريفهم R :
 لتعريفهم S || 7 بانهما S : انهما R || لا يصدقان S : ما لا يصدق R : وليس R :
 وليستا S || 8 اصطلاحاً آخر R : اصطلاحاً اخرى S || 9 فجمعوا R : يجتمعوا S || 10 وقيل
 S : - R || له S : - R || اعتباراً R : اعتبار S || 11 لي R : بل S || 12 التضاد R :
 يضاد S || الموضوعين S : الموضوعات R || 15 الجنس R : جنس S

ما يشترط فيه امكانُ فاعلٍ وقابلٍ كالعجز لا يضاف الى الجماد ولا يضاف القادر الى ممتنع بل كالبصر فلا يقال للحجر «اعمى» و لا لمن لا يرى الصوت

- (٣٤) فصل في النطق والجزئي : قد علم ان الماهية كالانسانية في نفسها 3
لا واحدة ولا كثيرة ولا عامة ولا خاصة لصحة حمل كل اعتبارات عليها ،
والحجة التي تُنسب الى بعض القدماء - ان الانسانية لو لم تقتض الوحدة اقتضت
اللاوحدة وهي الكثرة فما صح وجود انسان واحد ، ولما لم يصح اقتضاء 6
اللاوحدة صح اقتضاء الوحدة - فاسدهُ اذ ليس نقيض اقتضاء الشيء اقتضاء
اللاشيء بل لا اقتضاء الشيء ، فلو اقتضت الحيوانية الناطقية ما صح غير ناطق
حيواناً ، ولما لم يكن اقتضاؤها الناطقية لم يتعين اقتضاء اللاناطقية بل لا اقتضاء 9
الناطقية . واعلم انهم اذا قالوا « ان الكلي اذا وقع في الاعيان كيت » يعنون
به الطبيعة التي يعرض لها الكلية ، فالكلي لا يقع في الاعيان لان له حينئذ هوية
لا امكان للشركة فيها 12

سؤال الذي في الذهن له هوية امتازت عن ساير الخارجيات ، ثم ليس مجرداً عن خصوص بل معه خصوص الانطباع وهو مختص بالذهن ايضاً
وكونه غير مشار اليه وامتناع القسمة ونحوه ، فان لم يمنع هذا المطابقة فلا 15
يمنع الزوايد الخارجية ، والكلية انما هي باعتبار المطابقة فيجب ان يكون
الخارجيات ايضاً كذا ، وليس ان الماهية الخارجية لحقها ما لا يجب على الماهية

1 في R : - S || امكان R : امكانا S || القادر : لقادر RS || 2 الصوت R :
الصور S || 7 نقيض R : يقتضى S || 8 بل لا اقتضاء الشيء R : - S || اقتضت R :
اقتضى S || الناطقية R : الناطقة S || 9 اقتضاؤها R : اقتضاء S || 14 ايضاً R : - S ||
15 وكونه : وكونها RS || اليه S : اليها R || القسمة R : الانقسام S || 15 - 16 فلا
يمنع R : فلا يمتنع S || 17 لحقها R : يلحقها S

والذهنية ما لحقها ، بل نفس الكون الذهني والتجرد ما اقتضاها نفس الماهية
والأما صحت ماهية غير مجردة او غير ذهنية

3 جواب ليس إلا انّ الذهنية مثال ليست متأصلة في الوجود ولا يصحبها إلا
ما يضطرّ اليه التعقل ، وهي مجبولة على ان تكون مثالاً سواء كان الخارجي
واقعاً متقدماً عليها - كعلوم ما بعد الكثرة ، او لم يكن - كعلوم ما قبل الكثرة
6 من المفارقات بل كثير من علومنا إلا انها بصدد المثالية وهي لك اي المثالية
دون الخارجي

(٣٥) قاعدة : واعلم انّ المميز ليس بصالح لتصير الشيء جزئياً وشخصياً

9 اي لمنع الشركة ، فالفصل كالنطق بمميز الحيوان وما شخصه ، وكذا السواد
والبياض وغيرها ، والعرضيات وكل ما فرض موجباً لمنع الشركة مفهومه لا
يمنع الشركة ، ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة كتركيب ذهني من

12 امور كلية . والذين قالوا « انّ المانع عن الشركة الهبولي » لم ينتبهوا لانّ للهبولي

سوية غيرها في عدم منع الشركة في الذهن ، فان لم يلزم من عدم منع الشركة

في الذهن عدم منعها في العين فليسائرهما سوية الهبولي . ومنهم من حكم بانّ منع

15 الشركة والتشخص باعتبار الوضع ، ولم يعلم انّ جسمًا قد يكون على وضع

1 الكون R : كون S || 4 اليه R : عليه S || 6 اثنائية R : مثالية S
اي المثالية R : اي المثال S || 8 لتصير R : ليصير S || وشخصياً S : وشخص R ||
9 لمنع R : يمنع S || كانطق ... وما شخصه R : كانطق ميز الحيوانية وما شخصية S ||
10 فرض R : يفرض S || 11 ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة R : - S ||
12 لان S : ان R || للهبولي R : الهبولي S || 13 في عدم منع S : في منع R ||
13-14 فان لم يلزم من عدم منع الشركة في الذهن R : - S || 14 منها : منه RS || بان :
ان RS || 15 والتشخص R : واشخص S

واحد في أين واحد في زمانين ، وجسمان ايضاً قد يكونان على وضع
 واحد في زمان واحد في أينين ، فالوضع لمفهومه لا يمنع الشركة وفي الجملة له
 سووية الكل ، فليس الا الحكم بان التشخص باعتبار الهوية الواقعة عيناً ، وكل
 3 هوية وقعت عيناً تشخصت ومنعت < الشركة > بلى الامتياز عند المميزين يكون
 بلواحق ، ثم قد يمتاز كل من شيئين مقترنين عن مشاركيه بصاحبه الآخر

6 سؤال يلزم الدور

جواب يتقدم ذات كل واحد منهما على تمايز الآخر لا تميزه ، والتمييزان بهما
 معاً ، والتشخص غير التميز على ما سبق فان التميز بالنسبة الى مدرك وهو
 9 اعتباري ، ولو انفرد الشيء استغنى عن المميز وما استغنى عن التشخص

(٣٦) في لوازم القسطاس : الظائون ان للوجود والامكان والوحدة
 ونحوها صوراً في الاعيان احتجوا باننا حكمنا بان الشيء ممكن في الاعيان او
 واحد او موجود فيجب ان يكون لها ذوات وصور في الاعيان والا ما صح
 12 الحكم المذكور ، وينفسخ عليهم بقولنا : ج ممتنع في الاعيان ، فلا يلزم ان يكون
 الامتناع له هوية عيناً فيستدعى ثبوت ما ثبت له ! والمسلم ان هذه - اى الوجود
 والامكان ونحوها - امور زائدة على الماهية ولم نسلم ان لها هويات عينية
 15

1 في زمانين R : في الزمانين S || وجسمان ايضاً قد يكونان R : وجسماً ايضاً
 قد يكون S || 3 انتشخص R : الشخص S || 4 عند المميزين R : عند المميز S ||
 5 مشاركيه : اى في معنى عام || بصاحبه R : بمصاحبه S || 7 على R : عن S || لا تميزه
 والتمييزان R : لا تميزه والتمييزان S || 8 غير التميز R : غير المميز S || الى مدرك R : الى
 المدرك S || 9 انفرد R : انفرد به S || 10 للوجود R : الموجود S || والوحدة R :
 للوجود S || 12 ما صح R : لما صح S || 13 ج R : - S || 14 ان هذه اى الوجود R :
 ان هذاى ...؟... واعلم اى الوجود S || 15 نسلم S : - R

سؤال أليس ان ما في الذهن يجب ان يكون مثال العينيّ؟

جواب انما نعتبر المطابقة فيما يكون له في الاعيان ذات كالسواد والبياض ،

3 وأما الاعتباريات فلا هويات عينيّة لها بل وجودها العينيّ نفس وجودها

الذهنيّ وقد يضاف الى العينيّ كما يقال : شيء كذا ممتنع عينيًا ، وقد يضاف

الى الازهان او ما يعتمها كما نقول : حصول صورة وعدمها في الذهن معًا ومطلقًا

6 محالّ ، وعلى التقديرات اعتبار شيء أضيف الى جهات وكذلك كون الشيء

جزئيًا والشئيّة وغيرها مما سلّموا ايضاً

حجة اخرى لهم : ان الشيء المصدّق عليه الامكان ان لم يكن ممكنًا في الاعيان

9 فيكون ممتنعًا في الاعيان او واجبًا لعدم الخلوّ . وهو فاسد فان الثلثة اعتبارية

مشتركة في امتناع وقوع هوياتها عينيًا

حجة اخرى لهم : ان كانت اعتبارية فكان إلحاقها الينا فكان يصدق

12 إلحاقنا إياها كيف اتفق

جواب لا يلزم هذا ، ألم تر ان كون الشيء جزئيًا اعتباريّ : وكذا الامتناع

والجنسيّة والنوعيّة ، وما يأتي إلحاق كيف اتفق بل للماهيات خصوصًا يأتي

15 عن صدق اعتبارات كيف اتفق

حجة اخرى لهم : ان الماهية ان لم ينفذها الفاعل شيئًا هو الوجود فهي بعد

2 في الاعيان ذات R : ذات في الاعيان S || 3 الاعبارات R : الاعبارات S ||

4 يقال R : نقول S || 6 شيء R : اين S || 10 عينا R : عنها S || 11 فكان إلحاقها

الينا : اي كان للذهن ان يلحقها بأي ماهية اتفقت (راجع الموضع الثالث في المشرع الثالث

من العلم الثالث في المطارحات) || 14 ياتي : ياتي S ياتي R || 16 ينفذها R : ينفذها S

على العدم ، - مفسوخة عليهم بنفس الوجود : ان لم يُفِده الفاعل شيئاً فهو كما كان ، وان افاد فلوجود وجوداً الى ما لا يتناهى

3 سؤال يفيد الفاعل للوجود الوجوب

جواب عاد الكلام الى نفس الوجوب ، ثم قولهم « افادها الفاعل شيئاً » يتضمن بوجه انها شيء يفيد الفاعل شيئاً والا يبقى شيئاً دون ذلك الشيء

6 واما نلزمهم به : ان الوجود عقلناه مع اختلافنا في انه هل له في الاعيان وجوداً كما عقلنا أصل الماهية وتشككنا في وجودها ، فان اوجب التعقل

مع التشكك كون الوجود زائداً هنالك فليوجب ههنا ويتسلسل الوجودات

9 سلسلة مترتبة مجتمعة الاجزاء وهو محال لما برهن ، ثم يتوقف وجود الشيء على ما لا يتناهى وبهذا انسخ قولهم « ان الوجود وكونه موجوداً واحداً » .

وبان الشيء اذا كان غير موجود فوجوده ايضاً غير موجود فصح سلب

12 الموجودى عن الوجود ، فاذا وجد صح اثبات الموجودية عليه فعقل مع الموجودية واللاموجودية فليس كونه موجوداً هو

وتما يبطل هذا الاعتذار نقل الكلام الى مختلطات السلاسل : فلسفة

15 تتولد من الوجود وامكانه فان للامكان وجوداً ولوجود الامكان امكان - اذ لو وجب ما كان عارضاً - ويتسلسل الامكانات والوجودات كل على الآخر ،

16 - 1 بعد على العدم R : معدومة بعد S || 1 عليهم R : عليها S || يفده R : يفدها S || الفاعل R : - S || 2 فلوجود R : كان الموجود S || 4 الوجوب R : الوجود S || قولهم : قوله R قولنا S || 6 اختلافنا R : اختلافها S || 7 فان اوجب S : فوجب R || 8 التشكك : الشك R التشكل S || 11 ايضاً غير موجود R : ايضاً ليس بموجود S || 12 الموجودى R : الموجود S || 14 الاعتذار R : الاعتبار S

وسلسلة بين الامكان والنسبة فله نسبة ولها امكان وله نسبة متسلسلاً ، وأخرى
 بين الامكان والوحدة فله وحدة ولها امكان وله أخرى ولها آخر ، وسلسلة
 3 أخرى بين الوجود والوحدة فله هي ولها هو هكذا منجرًا ، وأخرى بين
 الوجود والنسبة الى المحل فله هي ولها هو وهلم جراً ، وأخرى بين الوحدة
 والنسبة ، وأخرى من وجوب الممكنات بغيرها فله امكان وكذلك للامكان
 6 وجوب بالغير اذ لو وجب بذاته لما أضيف الى ماهية عارضاً لها ، وأخرى بين
 وحدة الوجوب ووجوب الوحدة ، وأخرى بين الوجود والوجوب ، وقد
 يُبين ان مجتمعة الآحاد من السلاسل المترتبة تمتنع وقوعها ، وايضاً يلزم من
 9 كثير من هذه توقف الشيء على ما لا يتناهى ، فان الشيء ما لم يمكن لا يوجد
 وامكانه ما لم يمكن لا يوجد فلا يحصل الشيء الا بعد تحصيل ما لا يتناهى ههنا
 وفي سلسلة الوجودات والوجوبات وكثير من المختلطات . والفائدة في السلاسل
 12 المختلطة لينقطع عنهم المذكور في الوجود انه نفس موجوديته ، فان معنى
 الامكان والوحدة او الوجود او النسبة لا يصير شيئاً واحداً اذ لا يصير
 شيئان شيئاً واحداً ، فان كان امكاناً فلا وحدة وان كان وحدة فلا امكان
 15 وتما تحيروا فيه امكان المعلول الاول انه ان افاده الواجب وجوده فلا
 يكون ممكناً في نفسه فيمتنع او يجب ، ثم يلزم فيه جهتان ليفيد ذاته وامكانه ،
 وان كان واجباً - اى امكانه بذاته - فيكون في الوجود واجبان وهو ممتنع .

2-1 والنسبة ... واخرى بين الامكان R : S - || 2 ولها آخر R : S - || 3 اخرى S : R - ||
 4 الوحدة R : الوجود S || 5 الامكان : الامكان RS || 6 لما S : ما R || لها R : S - ||
 8 ممتنع R : ممتنع S || 11 وفي سلسلة R : وسلسلة S || في السلاسل R : في سلاسل S ||
 12 وهمهم : وهمهم RS || في الوجود R : في الوجود S || موجوديته R : الموجودانية S ||
 13 يصير S : يصير R || 15 الاول R : S - || 16 جهتان R : جهات

- ثم كيف يكون الصفة واجبة بذاتها وقيامها بغيرها؟ واذا لم يجب بالاول ولا بذاته فيكون معلول العقل الاول فلا يتقدم عليه اذ المعلول يتأخر، واذا تأخر فيكون العقل الاول ووجبه ثم امكن وهو محال . - واعتذر بعض عنه 3 بامور واهية : منها ان وجود الاول لا يمكن الامكان من التقدم ، وهو قول يشبه الخرافات ، أفيده قبل ان يمكن ؟ وأين الحدوث الذاتي الذي قالوا؟ وقولهم « الامكان من نفسه وهو متقدم على الوجوب بالغير » - كيف والامكان 6 من نفسه شرط الوجوب بغيره ! ولين يشار اليه من المتأخرين فيه كلمات فيه لا طائل فيها . - وبعض لما سمع ان قوة الوجود والعدم مقصورة على ذوات المحل واستشعر من الفسخ بامكان وجود المفارق وعدمه أوجب ان معنى المفارق توقفه على علته حتى لو ارتفعت لارتفع ، وفي الفاسدات معنى آخر فقد تبطل مع بقاء العلة . - وهذا خطأ لان قسم وجوب الوجود والعدم في الكل سواء ، وتوقف المفارق على العلة ليس نفس الامكان بل تابعه ، 12 وقوله « الفاسد يبطل مع بقاء العلة » فاسد فانه ممتنع بل عسى مع بقاء الفاعل وهو جزء علته واستعداد المادة من اجزاء العلة وقد بطل . وهذا يعتبر

3 واعتذر بعض عنه S : واعترض بعض عنه R ، يشار الى الشيخ ابى على ابن سينا في كتاب الانصاف والانتصاف بحسب ما يذكره المصنف في الموضوع المناسب من المطارحات (راجع المشرع الثالث من العلم الثالث) || 4 التقدم R : التقديم S || 5 أفيده R : اى يفيد S || الحدوث S : الحدث R || 6-7 وهو متقدم ... والامكان من نفسه R : - S || 7 فيه كلمات فيه : فيه R كلمات فيه S || 9 من الفسخ R : من امكان الفسخ S || المفارق R : المفارقات S || 13 فاسد فانه ... مع بقاء الفاعل R : - S || فانه ممتنع : اى فان ابطال المعلول مع بقاء علته التامة ممتنع || 14 واستعداد المادة R : وهو استعداد المادة كان S

للاصطلاح عند الضرورة، والاشتراك إنما هو في القوة لا في الامكان،
والحقيقي منه لا يختلف بقربٍ وبُعدٍ بخلاف القوة.

3 (٣٧) وقول صاحب البصائر <عمر بن سهلان السامري> - في شكوكه
في اثبات ان الوجود اعتباري - انه « هل هو متحصل الذات او ليس؟ » فان
كان متحصل الذات فله وجود، وكان قد شنع على بعض من قال « ان الوجود
6 هل هو موجود أم لا؟ » بانه لا يصح ان يقال « البياض ابيض » وقد ارتكب
ما استقبح فان المتحصل بعينه الموجود فقد صادر

ومن السلاسل ما هو في نوع واحد كالامكان فانه ليس بواجب بذاته
9 لدلالة عدم استغنايه عن المحل فيمكن، والشئ يتقدم عليه امكان نفسه ولا
يتقدم هو على نفسه فامكانه غيره فيتسلسل، وكذا الوحدة فانا نقول « هل
الوحدة وموضوعها اثنان او واحد؟ » - لا وجه للاخير، فان شيئين لا
12 يكونان واحدا، واذا ثبت لك تعدد شيئين في موضوع - تما لا يقبلان الامتزاج
والتركيب - فلا يتحدان ابدا، فانهما ان بقيا او انتفى احدهما او انتفيا جميعا فما
اتحدا، واذا كانا اثنين فلكل منهما وحدة، فاللمحل يوجب ان يكون له
15 وراء كل وحدة اخرى فانه معها اثنان ويتسلسل من تراكم جهات وحدات.

1 للاصطلاح R: الاصطلاح S || 5 فله وجود R: فله الوجود S || 6 بانه R: فانه S || 7 فان
المتحصل بعينه R: وان متحصل نفسه S || فقد صادر: في العلم الاول من المصادرات (في اواخر
المشرخ الخامس) يعرف المصنف « المصادرة على المطلوب الاول » كما: المصادرة على المطلوب
الاول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في القياس الناتج له ويستعان بتبديل اللفظ بمرادفه ||
8 في نوع R: من نوع S || 9 فيمكن R: - S || 10 فيتسلسل S: ويتسلسل R ||
هل R: هذه S || 13 فانهما ان بقيا R: فلما ان بقيا S || او انتفى R: او بقى S ||
14 واذا R: - S || 15 كل R: - S || معها R: معا S || وحدات R: واحداث S

وايضا اذا قيل « ذات وذوات » و « رجل ورجال » قبلت الطبيعة الوحدة والكثرة ، فكذلك قولنا « وحدة وآحاد » فيه اشارة الى وحدة في طبيعة الوحدة وكثرة فيها ، وكل ما قبل الوحدة والكثرة فزيدان عليه ، وقبول الكثرة يدل على ان وحدته غير لازمة ماهيته . اوردناه لِتَفْهَمَ منه ما في التلويحات

(٣٨) فاعمة واذا ثبت ان الوحدة اعتبارية سقط ما يتشكك به ان الوحدة اذا كانت في جسم عينا لا تبطل بتوهم القسمة ، فان العيني لا يبطله مثل هذه التوهمات ، فنعين جزءا من الجسم فنقول « هل فيه شيء من وحدته ؟ » وحينئذ انقسمت الوحدة ، او ليست ولا في شيء من اجزائه ؛ فليست فيه ، او في جزء منه لا تجزى ؛ وهو محال ، وما تكلفوا فيه . ليكون هذه الاشياء في الاعيان فاسد كلة ، يتفطن له العاقل بسهولة

(٣٩) واعلم ان الوجود لما صح حمله على مختلفات ليس نفس احدها ، وهو وصف ما زاد عليه اعتباريا فليس جزءا له . وما يُرْهَنُ به على النفس ما ذكرنا في الوحدة ، ومن الاعتبارات كلها يقوم برهان على النفس فانها ان صححت في جسم او جسماني لصحت فيما اضيفت اليه من الاجسام ، ولم تصح فلم تصح

سؤال انما امتنع التسلسل

3 فزيدان R : فيه بذات S || 4 لازمة S : لازم R || 10 لا تجزى R : - S ||
 12 الوجود R : الوجود S || احدها R : احدها S || 14 ذكرنا R : ذكر S ||
 15 جسماني R : جسماني S || فيما اضيفت R : فيها ما اضيف S || من الاجسام R :
 من اجسام S

جواب السلسلة لازمة في الذهن الى غير النهاية فلو كان جسماً لصحّ مثلها

في مثله ، وان امتنع لامتناع تقدُّره فكذا ، وانت تعلم ان الوحدة لا تنقسم الى

3 وحدّين اذ الشيء لا يصير شيئين وكذا ساير الاعتبارات ، واذا علمت ان الوحدة

اعتبارية فكذلك العدد ، واذا كانت للنسب اختصاصات بمجالها وبها تمتاز

المتشابهات منها ، فيلزم للنسب نسبٌ ، فيلزم اعتباريتها ويندفع بهذا اشكالٌ على

6 تسلسل عللٍ في نسب ثباتٍ وثباتٍ نسبٍ ، ولا يندفع بأبثبات الحركة فان

المفارقات بالكلية كالعقول يتوجّه فيها الكلام بعينه : من ان لها الى عللها نسباً

والنسبة ثباتٌ بعلمها وللثبات نسبةٌ . والذي ذكر في الكتب دخلٌ لا يراد

9 قاعدةً فكثيراً ما تُوردُ سؤالاً لتوجيه قاعدةٍ لا لتوجيه شكٍ . - واعلم ان

الاعتباري اذا صدقَ بعد ان لم يصدق لا بد له من حدوث مصحِّحٍ وليس

هو امراً يفيد الفاعلُ ، فيلزم تعلُّله بوجودٍ او عدمٍ عيناً

12 (٤٠) قاعدة وقد علمت ان اللونية ان كان لها هويّة عينيّة - ولم

تشرط لماهيّتها بخصوص السواد وكلّ ما لا يلزم الماهيّة يمكن توهم تبدّله - فكان

لنا ان نتوهم انسلاخ فصلٍ السوادِ عن حصّة جنسه زائلاً الى بدلٍ كاليهولي

15 سؤال لا يمكن كما لا يمكن انسلاخ السواد عن محله الخاص مع ان ذلك

المحل الخاص ليس بلازم ماهيّة السواد

1 لصح R : يصح S || 2 وان R : وانما S || 4 كانت S : كان R 5 المتشابهات R :

المتشابهات S || منها : منها R ، - S || 6 الحركة R : الحركات S || 7 فيها R :

فيه S || نسا : نسب S ، - R || 8 بعلمها S : بعلمها R || 11 امرا S : امر R ||

تعلله بوجود R : تعليله لوجود S || 12 لها R : له S || 13 لا يلزم R : يلزم S ||

تبدله R : تبدل S || 15 لا يمكن كما S : - R || السواد R : بالسواد S

جواب اللونية وفصلها ليس احدهما محل الآخر ، فانه يكون هيئة ومحلها لا جنساً ولا فصلاً ، فاذا كانا موجودين فهما هيتان في محل السواد وليسا بمتلازمين لخلو اللونية في موضع آخر ، والهيتان اللتان وجودهما لثالث الغير³ المتلازمين باعتبار الماهية يجوز فيهما المفارقة ، فالحق ان اللونية اعتبارية واذا كانت اعتبارية فليست في الحقيقة جزءاً لخلو العيني عن التقوم بها

6 سؤال فصل الذهن السواد الى شئين

جواب ليست هذه قسمة كمية ولا يصير الشيء الواحد شئين بل هي اعتبار يضيفه الذهن الى الماهية ، والبسايط من المشاهدات كالسواد لاحد لها ولا جزء لها اصلاً ولا تُعرّف ، أما من له حاسة فقد شاهده وكل ما عرّفته به اخفى⁹ منه ، وعديم تلك الحاسة لا ينفعه التعريف وليس في المحسوسات ما يُوقع تصوّر محسوس غيره ، فكذا الصوت ونحوه

12 (٤١) واعلم ان مُعرّف بسايط المحسوسات ائله والحقيقة البسيطة ما ليس فيه جعلان اصلاً ، وحاصل معرفة الانواع في البسايط ان ما أُخذ نوعاً له كال ماهية لا يُقسّمها الا اضافات كالسواد والجسم والنفس الانسانية ، وما وراء ذلك مركبات اما طبيعية كالفرس والانسان والماء ، وضابط نوعية هذه كاليه¹⁵

1 وفصلها S : فصلها R || 2 ولا فصلا R : وفصلا S || موجودين R : موجودان S ||
وليسا R : ليسا S || 3 لثالث R : الثالث S || 5 بها R : بهما S || 7 ليست هذه R : ليس
هذا S || اعتبار S : باعتبار R || 8 كالسواد R : كسواد S || 9 اصلا R : ايضاً S ||
شاهده S : شاهد R || 10 في المحسوسات S : في محسوسات R || ما R : حاسة ما S ||
11 الصوت S : الصفة R || 13 فيه S : فيها R || كال R : كالية S || 14 اضافات R :
الاضافات S || الانسانية S : الانسية R || 15 كالفرس والانسان R : كما للانسان
والفرس S

لو توهمت تبدل ما وراءها يبقى الهويات الطبيعية كياض زيد وسواد فرس ،
وإما غير طبيعية كالكرسى

3 ومن المتأخرين من اوجب ان الحيوان اذا فارقت نفسه بطلت جسميته -
حتى ان الفرس الذي رجله في يدك بطلت جسميته وحصل جسم آخر - قياساً
له على الحيوانية : فان خصوص النطق اذا زال لا يبقى تلك الحيوانية
6 في الاعيان ، والقياس فاسد

سؤال يعنون به ان لا يبقى تلك الجسمية مختصة به

جواب فلا يختص هذا بالحيوان بل الجسم المتحرك اذا زالت حركته
9 بطل ذلك الاختصاص . ثم العجب انهم يقولون بان المقدار عرض واثبتوا
صورة جرمية هي الامتداد المصحح لابعاد ثلثة ، وقالوا « اذا بطل ذلك بطلت
الصورة الجرمية وحصلت صورة أخرى مع المقدار الآخر . » ثم قالوا « من
12 خاصية الفصل امتناع التبدل الى خلف وفصل الجوهر جوهر ، وقد وجد
ضابط الفصل في المقدار الخاص فيكون جوهرًا » - وكان هذه تكلفات تنزل
بأقل نفية بالغ فيها المتأخرون

15 ثم ان كان ولا بد فليجعل جنس الحيوان الجوهر ، فيقال « جوهر مركب
من جسم ونفس هي مبدأ الحس والحركة » حتى اذا توهم متوهم زوال
هذا الفصل - وهو كونه مركباً كيت - لا يبقى تلك الجوهرية بل جوهرية

5 خصوص R : الخصوص S || 8 اذا S : اذا R || زالت R : زال S ||
9 بان المقدار S : المقدار R || 10 جرمية R : - S || هي R : وهي S || 13 جوهر R :
جوهر S || تنزل R : تنزل S || 14 فيها R : فيه S || 16 الحس R : - S

- بعض الاجزاء كما يقولون في الجسم انه «جوهر مركب من مادةٍ وصورةٍ»،
والجوهرية شائعة في الحيوان والجسمية غير شائعة، فان النفس سببا للانسانة
لا ينطبق عليها الجسمية بل هي كالحايط بالنسبة الى البيت، فيكون الجنس 3
هو الاعتبار الشائع الذي يصح حمله على الاشياء على انه ماهية مشتركة لها،
والنوع ماهية متحصلة لا يخصصها ما وراء الاضافات الا امور اذا توهم تبدلها
يبقى الهويات الطبيعية دونها، والفصل اعتبار خاص بجوهر الشيء مميز في العقل 6
له لا يلحقه لصفة خارجة كالمساحكية والكابيتية اللاحقين باعتبار حركات
خارجة، ولا هو نفسه صفة خارجة عينيه، بل اعتبار يعتبره الذهن كانه
من جوهر الشيء . وفي الجملة الجنس اقرب الاعتبارات العامة الى جوهر 9
الشيء، والفصل اقرب الاعتبارات المميزة الى جوهر الشيء، والطبيعة التي
يعرض لها النوعية ليست اعتبارية اى مالاشخاص الخارجية، والاعتباريات
- مع قطع النظر عن اضافات خارجية - انواع بحسبها ولكن عقلية 12
لا شخص لها في الاعيان، افهم! فان كثيرا من الغلط ينشأ من عدم معرفة
الاعتبارات وأخذها عينيه، واحترزنا بقولنا «ما وراء الاضافات» في النوع
ان اضافات بسائط الاعراض لا يمكن توهمها متبدلة مع بقاء الهوية بعينها 15
واعلم انه لا محمول غير اعتباري في الحقيقة حتى المشتقات من جهة معناها
من حيث هي هي وان كانت الصفات البسيطة تنقسم الى قسمين

4 الاشياء S : اشياء R || 5 متحصلة R : محصاة S || الاضافات S : اضافات R ||
امور R : امر S || تبدلها R : تبدله S || 6 العقل R : - S || 7 لصفة R :
بصفة S || خارجة R : خارجية S || 8 يعتبره الذهن R : يتبر الذهن S || 10 الميزة R :
المميز S || جوهر الشيء R : جوهر S || 12 بحسبها R : تحمها S || 14 الاعتبارات R :
الاعتباريات S || واحترزنا R : واحترزنا S || 16 انه R : ان S

(٤٢) قاعدة الذي يقال في الامور العامة - انه ان وجب تخصُّصها ببعض الجزئيات ما كانت لغيرها وان امكن يحتاج الى علة تخصُّص - انما يصح
 3 في طباع لها وجود في الاعيان ، أما الاعتباريات فلا ، فان العددية من حيث هي هي لا صورة لها في الاعيان حتى يحتاج الى مختص ، ولو ساغ هذا لا يمكن ان يقال : تخصُّص الوجود بالواجب ان كان اقتضاءً لمفهوم الوجود فلا يوجد
 6 غيره ، وان امكن فيحتاج الى مختص ، وكذلك الوحدة نفسها ، ولا يكفيهم ان يقولوا « انها سلبية » كما يقولون ، فانه يعتبر الاصطلاح عند توجه الاشكال ، فان الواحد الذي هو مبدأ العدد الذي اعترف بانه وجودي يقال على الباري
 9 اذا عدت في الموجودات ، فانه واحد من الاعداد الموجودة ، وكذا ينسخ قولهم « ان اقتضى وجوب الوجود التخصُّص بواحد فلا واجب غيره ، وان امكن احتاج الى مختص » - فانه اعتباري ، ويجه نحوه في نفس الوجود ، بلى وفي
 12 مثل الهيولى والجسم يصح هذه الطريقة : لان الطبيعة التي عرض لها العموم عينية كل ما لا يلزمها يحتاج الى مختص ، وكذلك نحو الانسان وغيره من الانواع المحصلة عيناً

15 (٤٣) واعلم انه لو لا الاعتباريات وما حرزنا من امر الكمال والنقص ما صح اثبات واجب الوجود اذ كان لا بد من مشاركة غيره معه في مفهومه وجزءه او هويته او شئيته او ثبوت وعاد الكلام الى استدعاء المختص حصته به كما ان

1 ان S : R - || 6 وان امكن S : واماكن R : وكذلك S : وكذا R ||
 11 بلى R : S || 13 عينية R : عليه S || يحتاج الى مختص S : يجوز الى
 اختصاص R || نحو R : نوع S || 17 به R : له S || كن R : S -

في تخصيص الاجسام بالهيئات وغيرها . والذي يُدعى : انّ الوجوب ان كان
 نفس الوجود فكلّ موجودٍ واجبٌ ، ثمّ كيف يكون الشيطان واحداً ؟ وان كان
 زائداً يُركب من انّ الوجوب سلبىّ معناه انه لا علة له - فاسدٌ ، وما اندفع به 3
 الإشكال فانه كيف يكون الوجوب - الذى تأكد الوجود - سلبياً والامكان والامتناع
 وجودياً ؟ او كيف يجتمع الاقسام المتقابلة على العدمية ؟ وهل كان سلبُ حاجة
 العلة وايجابها فرغَ الوجوب والامكان ؟ وأما انه ما اندفع به الإشكال معاودةً 6
 الخصم : انّ سلبَ العلة عنه ان كان لنفس الوجود ولازم الماهية لذاتها
 لا ينفك عن جزئياتها فكلّ موجودٍ يجب ان يكون مسلوبَ العلة ، وان كان
 لزائداً يعود الكلام اليه 9

نكته : من أقرب الحدسيات في امتناع عليّة جسمٍ لجسمٍ تحته ما قد
 وجد اشرف الكواكب واعظمها اصغرَ فلکاً من كثير تمن فوقه ، واعتبر بالشمس
 والمريخ والمشتري وزحل ، وستبصر ايضاً من لزومٍ ^{عقدهم} تقدّم تعين وضع الجسم 12
 على ما يتعين وضعه به وهو ما تحته

(٤٤) قاعدة ما قيل في انّ العرض ممتنع النقل انه كما انّ وجوب وجود
 العام في مادة عامة فلا يستغنى عنها فوجوب وجود الخاص بمادة خاصة فلا 15
 ينتقل . وقد اورد عليه بعضهم انه انفسخ بالهيولى لما كان وجوب وجودها

1-2 والذي ... نفس الوجود R : والذي اوجب به ان الوجود ان كان نفس الوجوب S ||
 2 الشيطان R : شيطان S || 3 يركب R : فقد نزل S || الوجوب S : الوجود R ||
 9 يعود R : تعدد S || 10 جسم R : - S || 11 اشرف الكواكب واعظمها R : اعظم
 الكواكب واشرفها S || 12 وزحل R : وزحله S || وستبصر R : واستبصر S ||
 ايضا R : - S || 14 في ان R : ان S || كما ان R : كما كان S || وجود R :
 وجوده S || 16 ينقل R : ينقل S || عليه R : عليهم S

<العام> بالصورة العامة وما وجب وجودها الخاص بصورة خاصة، وربما يفرق المحتج بأن الهولي غير حادثة متعينة تخص الوجوب بواحد بل هي واجبة ابدأ بالعام المنتشر الاشخاص على سبيل البدل بخلاف السواد فانه تعين يخص أول حدوثه بالمحل. وانما يفسخ هذا بالنفس، فان وجوبها العام بالبدن العام والخاص بالخاص، ثم استغنت، وبالعلل الزائلة الى خلف هي علل ثبات الاشياء حادثة. واعلم ان سوادا لو فارق محله ففرض تجرده مرة قبل تقسم الجسم ومرة بعده. يلزم منه صيرورة شيئين واحدا كما ذكرنا في الهولي، ولا بد للانتقال من المفارقة

9 (٤٥) واعلم ان الماهية والحقيقة من حيث مفهوميهما المطلقين اعتباريتان. والماهية قد يُعنى بها « ما به يكون الشيء هو ما هو » وبهذا المعنى يقولون للبارئ « ماهيته هي نفس الوجود »، وقد تخصص بما يزيد على الوجود مما به الشيء هو ما هو. فتقتصر على اشياء الوجود من لواحقها، وبهذا الاعتبار يقولون « الاول لا ماهية له اي امر يعرض له الوجود ». والذات ايضا من الاعتباريات، وقد يُعنى به الماهية من حيث هي متشخصة عينا. فلا يقال

1 باصورة R : باصور S || وما وجب R : وما كان S | وجودها الخاص S : وجود خاصها R || 1-2 وربما يفرق R : لا يفرق S || 4 يخص اول حدوثه R : يخصه اول حدوث S || وجوبها R : وجودها S || 5-6 هي علل ثبات الاشياء حادثة R : هي علل الثبات لاشياء حادثة S || 7 تقسم R : تقسم S || شيئين R : شيئين S : ذكرنا S : ذكر R || 9 اعتباريتان R : اعتباريات S || 10 وانهية R : وانهية S || بها ما به يكون اشياء هو ما هو R : الشيء به هو ما هو S | يقولون S : يقول R || 11 ماهيته R : ماهية S || هي نفس R : هو نفس R || تخص S : يخصون R || على الوجود S : على R || 13 يقولون S : يقول R || 14 الاعتباريات R : الاعتباريات S || وند S : قد R

للذهني « الذات » أصلاً بهذا الاعتبار وان كان يقال له « ماهية » وقد يُذكر مرادفاً للحقيقة اي اذا صار موجوداً ، وان كان في الذهن ايضاً يقال له « حقيقة »

و « ذات » ، وكذا كون الشيء صورةً وطبيعةً ، والصورة قد تقال على 3

ما عرفت وعلى الماهية النوعية كيف اتفقت سواء كان عقلاً او جسماً او هيئةً ، وقد تقال على الهيئة كيف كانت ، وفي هذه المباحث يُرجع الى

المطارحات 6

(٤٦) فصل فالعلة قد تقال بازاء ما يجب به الشيء ، وهذه يدخل

فيها ايضاً زوال المانع - اي ان لم يرتفع المانع او لا لا يجب الشيء - ولو كان

واجباً بنفس وجود الفاعل الممنوع ما صح المنع كزوايا المثلث ، فلما امتنع 9

بالمانع فنسبته الى الفاعل بعدد ممكنة ، فيترجح بالزوال ، والعدم لا يصح

ان يكون سبباً فاعلياً - فان عدم المانع لا يفعل شيئاً بل لا بد من فاعل - الا

انه جزء العلة والعلية اعتبارية ، ولا تجذب الوجوب حاصل الا بعد زوال 12

المانع . - وقد يُعنى بها ما يمتنع بعدمه الشيء ، وقسم هذا الى فاعلية وصورية

ومادية وغائية ، والخشب بالنسبة الى الباب علة عنصرية وبالنسبة الى الصورة

وحدها قابلية ، وحينئذ يصير الاقسام خمسة الا انها قد يجتمعان في اسم 15

واحد كالمادية

1 للذهني R : لالذهن S || 2 مرادفا S : مراد R || وان R : فان S || ايضا S : R ||

3-2 حقيقة وذات R : ذات وحقيقة S || 4 اتفقت R : اتفق S || 7 فالعلة R :

والعلة S || وهذه R : وهذا S || 8 فيها R : - S || اي ان لم يرتفع المانع R : - S ||

9 كزوايا R : بزوايا S || المثلث S : اثلث R || 10 بعد ممكنة : بعد ممكن S ، - R ||

11 سبباً R : شيئاً S || فان R : وان S || 12 والعلية R : والعلة S || تجذب R :

يوجد R : تجذب S || 13 بها ما يمتنع بعدمه الشيء R : به ما يمكن بعدية S || وقسم هذا R :

وقد قسم S || 14 علة عنصرية R : علة العنصرية S || 15 يجتمعان R : يجتمعان S ||

16 كالمادية R : - S

- وقالوا : الغاية قد تكون في نفس الفاعل كالفرح ، وقد تكون في خارج منه كالصورة في الكرسي ، وقد تكون في ثالث كالفاعل لرضاء زيد . - وهذا 3 فيه تساهل : فإن الصورة في الكرسي او رضاء زيد يجوز ان يكون نهاية الفعل ولكن لا يجوز ان يكون الغاية - التي هي بالذات - الا ما في نفس الفاعل ، فلا يطلب طالب الصورة او رضاء زيد الا لفرح في نفسه او طلبا لكمال 6 ومصدحة لنفسه ، فالتقسيم فاسد
- ورسموا الاتفاقية بانه غاية عرضية لا امر ارادى او طبيعى او قسرى ، والقسرى ينهى الى الطبيعى والارادى ، فالارادة والطبيعة تتقدمان على الاتفاقية 9 وما بالعرض يستدعى ما بالذات ، والخارج الى السوق لشرى مهم اذا وجد الغريم - مع انه كان غافلا عنه في قصده - فشرى مراده غاية ذاتية والظفر بالغريم غاية اتفاقية ، والسبب قد يتأذى الى غايته الذاتية - كالحجر شح ثم 12 هبط الى الغاية - ويسمى بالنسبة الى الغاية الطبيعية سببا ذاتيا وبالنسبة الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا ، وان اقتصر على الاتفاقية يسمى باطلا ، ولعله لا يسمى باطلا اذا كانت الاتفاقية - كلقاء الغريم - اهم بالنسبة الى المطلوب 15 الغائب ، ولا مشاحة في الاصطلاحات

ومبدأ الحركة ان كان شوقا تخيليا وحده فهو الجراف كالعبث باللحيتة ، ولا يخلو ايضا عن تخيل راحة او زوال حالة مملولة وان لم يسبق في الذكر .

3 يجوز R : وقد يجوز S || 5 لفرح في نفسه R : فرح نفسه S || 6 نفسه R : في نفسه S || 8 فالارادة والطبيعة تتقدمان R : فالارادية والطبيعة تتقدمان S || 9 الى السوق لشرى R : الى شوق لشوق S || 10 عنه S : - R || فشرى R : فشوى S || 11 والسبب R : والسلب S || 12 ويسمى بالنسبة الى الغاية R : - S || 13 ولعله R : والعلته S || 14 بالنسبة R : الا بالنسبة S || 16 وحده R : - S || 17 او زوال S : زوال R

وان كان الشوق التخيلي مع طبيعة او مزاج - مثل التنفس او حركة المريض - يستونه قصداً ضرورياً ، وقسموا الضرورى الذى هو احد الغايات الى ثلاثة اقسام : إما امر ضرورى فى نفس تحصيل الغاية كالصلابة للحديد ليتم القطع ، 3 او امر لازم تحصيل الغاية وان لم يكن له مدخل فى الاثر كالدكنة له ، او امر لازم الغاية كحب الولد

6 والاتفاق اذا غنى به ما يقع دون مرجح فهو محال ، وأما افلاطون ومن قبله فكثيراً ما يعنون به ما يلحق الماهية لامن ذاتها بل لاسباب سبوية غائبة ، وهو كثيراً ما يستعمل فى العلوم ، والاكثرى كان يجب لو لا المانع وليس باتفاقى . ومن الموجودات ما فاعله هو علته ومنها ما الفاعل جزء العلة < له > ، 9 ويجوز اختلاف آثار عن واحد اذا اختلفت القوابل كالشمس فى الثوب المقصور ووجه القصار ، ويجوز اختلاف آثار فى قابل واحد اذا اختلفت الاسباب الفاعلية كشيء يتسخن من النار ويتبرد من الماء ، والحادث يحتاج الى 12 مادة فان الفاعل اذا لم يتغير يكون لتغير القوابل ، وفى النفس الحاجة لهذه الجهة وفى الاعراض لجهة أخرى مع هذه وهى حاجتها فى قوامها الى المادة

15 ومن انكر كون شيء مطلقاً متعدداً العلل يكذبه الزوجية بمعناها فانها لازمة لمختلفات لا بناء على جامع ، ومن انكر كون العلة مركبة - فان الحكم الواحدانى ان لم يكن فيه لاحدهما اثر فالعلة احدهما ، وان كان له اثر فانقسم الحكم - اخطأ ، فانه ليس لجزء العلة اثر لا كل الحكم ولا جزءه بل للمجموع 18

1 التنفس : R تنفس S || 2 احد : R احدى S || 4 كالدكنة : R كالدكنة S ||
 6 اذا : R ان S || 7 فكثيراً ما : R كثيراً ما S || 8 كثيراً ما : R كثيراً ما S ||
 9 ومن : R وفى S || 10 اختلفت القوابل : R اختلفت القوابل S || 15 شيء : R - : S ||
 بمعناها : R بمعناها فانه S || 17 الواحدانى : R الواحد S || 18 ليس : R - : S

أثر واحد هو نفس الحكم ، والجزء له مدخل في مجموع العلية وليس له مدخل في الأثر

3 (٤٧) واعلم ان العلة تتقدم بالذات كالشمس على الشماع ، وأما حركة

الاصبع والخاتم : فان ميل الاصبع متقدم على ميل الخاتم ، ولكن حركة الخاتم متقدمة على حركة الاصبع - فان الخاتم ما لم يخرج على حيزها لا يمكن

6 نقل الاصبع الى حيزها ولا بد من العبور على حيز الخاتم من جميع الجهات فانها محيطه - او تكون معها . - والذين اوجبوا سبق العدم في الفعل : ان كان

بناءً على اصطلاح فلا مضايقة ، وان كان لحاجة الوجوب بالغير الى سبق

9 العدم : فاما ان يكون الواجب تخلله بين الممكن وحصول مرجحه - وهو

باطل بعلل سلم هو ايضا عدم التخلل فيها وبالكسر والانكسار - وان اوجب

تقدم العدم على المرجح فليس المسئلة « حدث الباري »

12 سؤال المرجح اذا لم يحدث ما اعطى شيئاً

جواب زمانياً : فسلم ، ما رجح : ممنوع

سؤال لنا ان نقول « وجد فدام » دون العكس ، فالدوام يستدعي سبق

15 الوجود وهو حدوث

جواب ينسخ هذه بوجود الباري ودوامه ، والدوام اعتباري معال

بالوجود - اي يتقوم به في مفهومه - والتقدم بالطبع لا بالزمان

4 منقدم R : يتقدم S || 5 يخرج على : يخرج على S يخرج عن R || 6 من العبور R : - S || 7 والذين R : والذي S || 10 بطل R : - S || 11 العدم R : العلة S || فليس S : فليس R || 16 هذه R : - S || ودوامه R : بدوامه S || 17 يتقوم R : يتقدم S

(٤٨) قاعدة والعلّة يجب تقدّمها ، ومن الشروط شرطُ مركّبٍ يجب تقدّم

وجوده وعدمه ايضاً ، وهو مثل الحركة ونحوها من الشرايط السلوكية ،

فانها تُنافى الوصول وهي شروط وموانع ، فالموصّل والمحصّل بها علّة - كالمحرك علّة - 3

مع عدمها بعد استكمال وجودها ، فمثل هذا الشرط المركّب لا يجتمع مع الشيء

لان وجوده وعدمه كلاهما مطلوبٌ مع الشيء . - الحركة يجوز ان تكون علّة

لحركة في غير محلّها كحركة الماء والريح ، وقد تكون علّة لحركتها في موضوع 6

نفسها كخطوتك الاولى للثانية ، ولكنها جزء العلة المركبة انضم الى الفاعل

وارادته الثابتة ونحوها ، والحركة السماوية فيها الاعتباران جميعاً

سؤال قيل : انّ جهة الفعل غير جهة القبول ، وينسخ هذا بكون الاربعة 9

زوجياً وبزوايا المثلث وامكان الممكنات لانها اقتضت وقبلت

جواب أمّا الزوجية فهي عبارة عن صحّة انقسام العدد بمتساويين ، والعدد

انواعه بسيطة عقلية لا تنقسم اصلاً بل تُبطل ببطلان وحداتها ، فيرجع صحّة 12

القسمة الى الموصوفات بها ، فيتعدد الاقتضاء والقبول ، وأمّا الزوايا وان كانت

تتعلّق بالاضلاع فقابلها السطح ، وأمّا الامكان وغيره من الاعتبارات فلا تنسب

الى قابلٍ وحالٍ الزوجية ايضاً كذا 15

(٤٩) واعلم انّ قولهم « لو كان الارادة والطبع داخلًا في مفهوم الفعل

3 علة كالمحرك علة S : كالمحرك علة R || 6 لحركتها: اي تحصيل حركة اخرى من نوعها || موضوع: موضع RS || 7 كخطوتك الاولى R : لخطوتك الاول S || للثانية R : الثابتة S || المركبة R : المركب S || 8 الاعتباران S : اعتباران R || 9 الفعل R : الفاعل S || 11 صحّة S : - R || 12 ببطلان وحداتها R : ببطلان وحدتها S || 16 كان R : كانت S

إذا صرح تقييد الفعل بأحدهما لناقض أو تكرر « ما اورد برهاناً على الغرض، فإن اطلاقات العرف لا يعتمد عليها في الحقايق، فكثيراً ما يقال « لونه هو سواد » ولا يستقبحون، وكذا قولهم « صهيل الفرس » - والصهيل نفسه صوت الفرس - يستحسنونه مع تكرار، فما ذكره الجاء للخصم الى ان يعترف بالتجوز، فيفوته باعترافه الاعتضاد به ويرجع الى التحقيق

6 (٥٠) واعلم ان اثبات الارادة لا ينافي الدوام والتقدم بالذات اذ حالها كحال غيرها من الشرايط، والخصم يعجز المنازع عن تعيين محل النزاع: فإن الحدوث مسلمٌ بمعنى سبق العدم، وسبق العدم بالزمان لا يمكنه ان يدعيه اذ لا زمان قبل العالم، والذاتي مسلمٌ من السبق، والدوام والقدم في العرف يعنى به تطاول الزمان وذلك ليس محل النزاع، ومعنى سلب سبق العدم الذاتي ممتنع على العالم لانه مسبوق به، فلا يصح على غير الباري، وكذا

12 الازليات فلها اصطلاحية

سؤال المثبت للنهاية على المعدوم محققٌ لانه في معنى النفي وهو صحيح عن المعدوم، والذي يسلب النهاية مبطلٌ لانه ايجابٌ في المعنى

15 جواب لا! بل ايجاب النهاية - وان كانت هي عدمية - لا يخرج عن الايجابية، فلا يصح على المعدوم، وسلب النهاية وان كان عمّا يصح في جنسه ذلك وجودياً الا انه عن المعدوم نفي صورة ومعنى - كما عرّف في المسائل

1 لناقض R: ناقض R الناقض S || 3 وكذا R: فكذا S || واصهيل R: وصهيل S ||
 4 فما ذكره R: مما ذكره S || الجاء R: - S || للخصم R: الخصم S || 5 الاعتضاد به R: الاعتضادية S || 6 الدوام والتقدم R: التقدم S || 8 يدعيه S: يدعى R || 9 في العرف S: - R || 10 يعنى به R: معنى S || ليس R: - S || ومعنى R: ومعنى S ||
 12 الازليات R: الازلية S || 13 المثبت R: المثبت S || 15 لا بل S: بل R || كانت هي R: كانت S || 17 وجودياً R: وجودى S

المعدول - فصَح ، والعالم والحوادث كُلُّها متناهية باتِّفاق العقلاء لتناهيها الى اَوَّل هو الاوَّل

- 3 سؤال مع كلِّ حركةٍ يُفرض حِصاةٌ يقدر بقاؤها ، فيجتمع آحادُ لا تنهى
جواب وجود الآحاد ممكن والاجتماع ممتنع على هذا الوجه ، فامتنع البقاء على
الوجه المذكور لتأديته الى المحال ، ولا يلزم من امكان آحادِ امكان مجموع ،
وهذا محالٌ لزم من نفس الفرض وهو بناء على الممتنع وتصحيح للممتنع ليمتنع 6
ما يصح

سؤال يلزم توقُّف الشيء على عديم النهاية وهو ممتنع

- 9 جواب اذا كان عديم النهاية لم يحصل بعدُ يمتنع ما يتوقَّف عليه اذ لا
آخر له ، ولو وقع بعده شيء تنهى الى طرفين : احدهما ما وقع بعده والثاني
مبدأه الذي هو آن فرضك ، وأمّا انه لا يقع الا بعد امورٍ لا محدودةٍ سبقت
فنفس محلِّ النزاع < هذا >

12

سؤال النفوس الناطقة زوجٌ او فردٌ ؟

جواب العدد اعتباري ، ما عددت منها لا يخرج منها ، وهي في نفسها ليست

15

زوج ولا فرد

(٥١) قاعدة اذا علمت انَّ البرَّ لا يحصل منه الشعيرُ مثلاً - وكذا حال
انواعٍ أُخرى - فالدايم للانواع ليس باتِّفاقٍ معللاً بالحركات اذ المعلل بالحركات

1 فصح R : فيصح S || الى اول R : الى الاول S || 3 آحاد : ايجاد R الآحاد S ||
4 والاجتماع R : في الاجتماع S || على هذا الوجه فامتنع R : - S || 5 امكان آحاد R : - S ||
6 على الممتنع R : على ممتنع S || 6-7 للممتنع ليمتنع ما يصح R : الممتنع ليمتنع لا يصح S ||
9 كان R : كلي S || يمتنع R : يمتنع S || 13 النفوس S : النفس R || 15 ولا فرد R :
او فرد S || 17 اخرى R : اخر S || معللا R : معدلا S || اذ المعلل بالحركات R : - S

حادثٌ < حدوثاً > زمانياً - اي من الامور الدفعية - والحركة لا تتقدم على غير الحركة بالذات لان الدفعي - لما اشترط بمقدار منها - يحصل بعدها او بعد جزء منها ،
 3 فيسبقة الحركة فهو حادثٌ < حدوثاً > زمانياً ، والا فليس مشروطاً بالحركة
سؤال يشترط باول جزء منها

جواب فكلاما حادثان زمانا على ان الحركة لا جزء اول لها لعدم نهاية
 6 القسمة فيها ، افهم هذا ! وكل ما يجب بالحركات سيبتل لعود الامور الى شبيه ما كانت لما برهن عليه في التلويحات ، فالامور الدائمة ولوازم الكليات الطبيعية متقدمة على الاتفاقات معللة بماهيات ثابتة ، واذ لا اشرف من الواجب فلا
 9 اشرف من اقتضاه سواء كان بغير واسطة او بواسطة كل في مرتبته ، ويجب منه لا عليه رعاية ما هو اصلح لمُبدعاته اذ لا يتوهم اشرف مما يقتضيه وتما ينتهي اليه سلسلة اقتضاه ، والكليات لا مانع لها عن حصول الاشرف
 12 لها بخلاف الجزئيات ، فانها تحت مصاتك الحركات ، والذي « علته الكاملة » هو الفاعل ان تقاعد عن كاله الممكن فلينقص في عله ، ومن انكر اللزوم في اشياء بناء على اثبات الارادة يعجزه حال اولى عاهات امكن السلامة
 15 على ماهياتها

سؤال الابتلاء للمثوبة

جواب < فلم > كان يجمع بين المثوبة والسلامة - لغيرها ...

سؤال لزوم من الارادة

18

1 زمانيا : R زمانا S || 2 جزء منها : R جزمها S || 3 فيسبقة R : - S ||
 زمانيا : R زمانا S || 5 فكلاما : R وكلاما S || 6 بالحركات : R الحركة S ||
 الامور : R الامر S || 8 متقدمة : R مقدم S || 9 بماهيات : R : - S ||
 واذ S : R اذ R || 9 كان S : - R || 10 اذ لا S : لادلا (؟) R || 13 هو
 الفاعل S : - R || 14 السلامة S : بالسلامة R || 15 ماهياتها : R ماهيتها S =
 18.17 جواب ... كان يجمع ... من الارادة S : - R

جواب لزم للزوم او عاد الكلام

سؤال هل امکن الوجود اتمّ تما هو عليه؟ وهل يقدر على اتمّ منه؟

جواب اتمّ منه محال، والمحال غير مقدور، وما لا قدرة عليه لا تجز عنه، 3

ولما تبين ان امتناع نظم التراض في المستديرات وامكانه في المسدسات لذواتها

لا لخارجي فلا تعجب من نظام اشياء

(52) قاعدة الحجج المذكورة على وجود العقل في الكتب ستة: اختلاف 6

حركات مساوية، وطريقة ذكرت تبني على نهاية قواها، وسلسلة مبتنية

على ان الواحد لا يجب به غير واحد، والامكان الا شرف، وحاجة كثرة

النفوس الى واسطة، وحال افتقار خروجها من القوة الى الفعل الى جوهر 9

عقلي يخرجها منها اليه

وأعلم ان الادراك الزماني مختلف لامتناع صديق « سيكون » و « كان »

12 < معاً > ، فوجب تعاقب الادراكين صدقاً ولزم التغير

سؤال لم يختلف الا الاضافات

جواب اذا أدرك ان ج « سيكون » فهو منقّ فلا اضافة اليه - فلزمت

15 الصورة - ووجب التغير الا على ما يتنا نحن في الكتب

(53) فصل من البراهين على وجود الواجب وجوده: حاجة الهيوليات

الى ما يمايز به ، ولو وجب بها لتشابه وليس فليس. والثاني ما برهنا عليه سبياً

1 لزوم او عاد R: للزوم او اعادة S || 3 قدرة R: قدر S || 4 تبين: تبين R ثبت S ||

نظم Rt: نعم R ، - S || وامكانه R: وامكان S || 5 نظام اشياء R: نظام

يلزمه اشياء S || 11 مختلف R: مختلف S || 13 الاضافات S: الاضافة R ||

14 ج R: جيم S || اضافة R: اضافات S || 15 ووجب R: وجب S || 16 من R: -S ||

وجود الواجب وجوده R: وجود واجب الوجود S || 17 به R: -S

في هذا الكتاب خاصة : ان حركة السماء ليست طبيعية ، فلها محرك غير الجسم وغير صورة تنطبع فيه ، فان كان الواجب فهو المراد والا ينتهي اليه

3 (٥٤) طريقة اخرى من خواص هذا الكتاب : وهي ان حركة تما

عندنا - كالسهم او دوامة - لا شك في نقصان ميلها شيئاً فشيئاً ويحسن في الدوامة وغيرها، وليس ان الميل متراكم يبطل منه شيء ويبقى منه شيء ،

6 فقد علمت في فصل الشدة والضعف بطلان هذا ، واذا انتقص بطل التام

وحدث الناقص ، فله مرجح ، وليس المرجح طبيعة السهم مثلاً فانها منافية .

ولا الميل الاول فانه لا يبقى عند وجود الثاني ولا يوجهه مع نفسه فانه يلزم

9 في الثاني والثالث وغيرها كذا فيجتمع ميول دفعه وتبطل معاً وهو محال .

ثم يجب ان يشتد لا ان يضعف المتضاعف ، وليس مرجح الميول المتعاقبة

الفاعل فانه انقطع تصرفه عنها ولو ازاد بعد الانفصال ان لا يحصل التفاوت

12 في السهم لا يطاوعه ، فهو في هذا كله من التفاوتات محتاج الى مرجح خارج

وهو المحرك لما يظن الانسان انه محركه ، وليس محركه الهواء فانه قاصر له

بالخرق والتفريق ولا غيره من الاجسام والا ما انقطع حيث انقطع بضعف الميل ،

15 فتعين المجرد : ان كان الواجب فهو المراد ، وان كان ممكناً فينتهي الى الواجب

بذاته . انظر الى هذه « العرشية » : ما اقر بها وتنظم من الحركات الباطنة

الحيوانية ونحوها - على ما سيأتي - نحو هذا

1 فلها محرك S : فلا محرك R || 3 وهي ان S : - R || 4 كالسهم R :

كالسهم S || دوامة R : دامه S || 5 ويبقى منه S : ويبقى R || 6 فقد R : وقد S ||

واذا انتقص R : فاذا نقص S || 8 ولا الميل R : ولا ميل S || يوجه R : يوجب S ||

10 ان يشتد ... وليس R : ان يشتد لان تضاعف التضاعف فليس S || 11 بد R : هذا S ||

ان لا يحصل S : لا يحصل R || التفاوت R : التفاوتات S || 13 وهو S : هو R ||

15 فينتهي S : - R || 16 انظر S : نظر R

(٥٥) والنفسُ ذلت لقيام البرهان على حدوثها ، وامتناعُ التناسخ لامتناع

انطباقِ اعدادِ الانسانِ والحيواناتِ على مراتبها والنباتِ ، ولسنا نرجع الى

استعداد الفيز فان الواهب مطلوبٌ ههنا فيكون مصادرة ، والمرجحُ لا يكون 3

جسماً اذ لا يوجدُ الشيءُ بذاته اشرفَ منه ، فيتعتن المجردُ عن المواد والجہات :

إن وجب فهو ، وآلا فينتهى اليه

(٥٦) ثم اذا عرف ان النفس لا تتركب بل ماهيتها بسيطةٌ ذرّاةٌ فيجب 6

ان يكون فاعلها مدرّكاً وهو ابط وافضل حتى ينتهى الى اقصى اسبابها ،

فيكون ذلك لا ثانياً له : فانهما - على تقدير الانوية - يلزمهما الاشتراك

في الماهية المدرّكة ، وليست هي اعتبارية لانها ماهية النفس وهي غير 9

اعتبارية ، ولا يدرك المدرّك لذاته بامر خارج فانه باطل ، فيتعتن ان

تكون هي نفس الحيوة كما ذكرنا في النفس . ولا يميزان بلواحق : فانها

ان كانت معلولة ما به الاشتراك فتتفق فيهما فلا يحصل التمييز ، وان كان كل 12

منهما يؤثر في الآخر فلا يفيد شيئاً شيئاً ما لا يمتاز الفاعل عن المنفعل ،

فيجب ان يمتاز قبل ان يمتاز وهو محال ، او يميزها ويؤثر فيهما خارجٌ هو

الواجب . - وبرهان الاشتراك والافتراق . انما يذكر بعد امر النفس والادراك 15

لئلا يقول الخصم « انهما لا يشتركان في شيء عيني بل اشتراكهما في امر

اعتباري كما اشترك فيه الواجب والممكن » وهذا الاشتراك ضروري حتى ان

1 ذات R : ايضا ذلك S || 4 اذ لا RtS : الا R || فيتعتن R : فتعتن S ||

5 وجب S : اوجب R || فينتهى S : ينتهى R || 7 ابط R : بسط S || اقصى R : افضل S ||

8 فانها R : فانه S || يلزمهما R : يلزمها S || 9 وايست R : وايس S || لانها R :

فانها S || 10 ولا يدرك R : ولا يكون S || 11 كما R : وكا S || 13 منهما R : منها S ||

فلا R : ولا S || شيئاً شيئاً S : شيئاً R || 14 قبل ان يمتاز R : - S || 16 انها R : انها S ||

17 وهذا R : هذا S

امتنع عن اطلاق الوجود على الاوّل يلزم اعتبار ذى مفهوم فيه كالشيئية
والثبات او الهوية - والا لا يفهم منه شيء ويكون مفهوم لا شيء وهو
3 محال - وكل ما اعتبر مما يفهم يلزم فيه اشتراك ضرورى، ولا برهان على
وحدة الواجب غير هذا وما بُنى من الحجّة على وحدة العالم والشمس -
وامّا انه نفس الوجود فلا يتأتى تصحيحه لانه اعتبارى، ومفهوم الحيوة غير
6 مفهوم الوجود. وسلب المادة لا صورة له في الاعيان، ثم المادة مسلوب
عنها المادة وليست حية ولا دراية، فلا بد وان يكون جوهر المدرك الحيوة
فان ما وراءه يمكن ان يغفل عنه مع ادراك الانائية.

9 سؤال أما قلم انه نفس الوجود البحت؟

جواب انما اردنا « الموجود عند نفسه » وهو « الحى » اذ ذلك من خصيّة
الحى : فان غير الحى لا يوجد عنده شيء سواء كان نفسه او غيره . ولولا
12 الحى ما تحقق مفهوم « الوجود نفسه » ، اما ان يكون الوجود ماهية عينية :
فلا ! ولما فهمت ما عين ماهية الوجود وشككت في انه : هل له تحقق عينيا
ووجود : فيكون له وجود زائد ويتسلسل ، وليس اذا علم ان شيئاً واجب
15 الوجود علم بنفس هذا انه نفس الوجود

سؤال أليس اذا كان مفهومه غير الوجود يقع تحت مقولة الجوهر؟

- 1 يلزم R : لم S || 2 والثبات S : او الهيئات R || مفهوم R : مفهومه S ||
3 فيه S : R - || ضرورى S : ضرورة R || 4 بنى R : تبين S || غير R : وغير S ||
8 ما وراءه S : وراءه R : (اى ما وراء الحى) || الانائية : الانائية S الامة R ||
10 اردنا R : اوردنا S || وهو R : وهو S || ذلك R : ذلك S || 11 شيء S : - R ||
ولولا R : ولا S || 12 ماهية R : ماهيته S || 13 فهمت R : فهم S || ماهية R :
ماهية S || 15 انه نفس R : - S

- جواب الجوهرية هي كالتة قوام الماهية وهي اعتبارية ولا يُنحلُّ الشركة
 في نحوها بالوحدة اذ هي ضرورية على كل حال ، وكا ان سلب الجمادية عن
 الحيوان لازم حيوانيته لا نفس مفهومه فكذلك سلب المادة لازم الحى المدرك 3
 لذاته وهو ظاهر لنفسه وهو النورية المجردة القدسية ويلزمها سلب القيام
 بغيرها ، فان نورية الاجسام وجودها لغيرها فليس ظهورها لنفسها بل هي نفس
 ظهور غيرها ، والنور الجرمي مثال للنور القايم اى ظل له كما ان الحياة 6
 الهيكلية اثر الحياة القايمة وظلها ، والحى القايم هو النور القايم والحياة هي
 نفس النورية المجردة ، فرجع ماهية المفارق الى النور المجرد ، وما صح تعلق
 نفس الا بجسم فيه نورية وهو الروح ، واذا تكدر واطلم يولد منه 9
 المايلخوليا وغيره ، واذا بطل بالكلية انقطع سلطان النفس ، واظهر الاجرام
 يلزم ان يكون اشرفها وهو هورخش الشديد الملك قاهر الفسق وبعده السيد
 هو مرزبان اسفهر وكذا السادات ، افهم هذه العرشيات ، والا لا تفهم 12
 رموز كتابنا التلوينات

(٥٧) وطريقة التلوينات في الوحدة الواجبة من ان الثانى او ما يزيد على

- الواقع ان امكن لماهية فالواقع ممكن ، او امتنع لماهية فيمتنع وهو ممتنع! او امتنع 15
 لوقوع هذا او لشيء كذا فيكون ممكنا في نفسه فيمكن هذا ، فيجب ان يكون
 ماهية الواجب ما لا يتصور لها ثان وهو الحياة الابسط المحض اذ لا يفيد

1 ولا R : لا S || 2-3 عن الحيوان R : عن الحيوانية S || 3 حيوانيته R : حيوانية S ||
 6 الجرمي R : الجزئي S || القايم R : العام S || كان R : كال S || 7 الهيكلية R : الهيكلية S ||
 9 الروح R : الزوج S || تكدر واطلم R : تكدر واطلم S || 10 بالكلية R : - S ||
 11 هورخش R : الرخش S || الشديد الملك S : شديد الملك R || الفسق R : الفسق S ||
 وبعده S : وبعد R || 12 هو مرزبان اسفهر S : هرمرزان اسفهر R || 14 وطريقة
 التلوينات R : - S ، راجع ههنا كتاب التلوينات ص 34-35 الفصل ٢٥

الكمال القاصر عنه ، فواهب الحياة حتى وكل ما يفرض له ثانيًا فهو هو لانه ان امتاز بضعف او تركيب فهو معلول ، وان تجرد فيمتنع التعدد

3 الطريقة الأخرى المبنية على المقولات جدليّة من انه لو صحّ الحصر المذكور فكان للجنسيّة معنى يُعتبر في نحو هذا : وما من مقولة الا وشوهد من جزئياتها حادث او ممكن ، فتعين امكان الجنس ، اذ لو وجب الجنس ما صار ممكنًا بسبب الفصل اذ الواجب بذاته لا يمكن بخارج ، فاذا امكن فما كان واجبًا ، وكل ما يقع تحت الجنس الممكن يمكن لان الواجب على طبيعة جنسيّة لماهيتها يجب لانواعها ، وانما كانت تصح هذه اذا لم يكن الاجناس اعتبارية . - واعلم انه يكفي في بيان امتناع انعدام الباري انه واجب الوجود وكل واجب بذاته ممتنع العدم

(٥٨) واعلم ان الجهة الفاعليّة غير القابليّة لانهما تعددا في موضوع

12 ولا يصيران شيئًا واحدًا ولا يصح ان يصير واحد لذاته في ذاته شيئين . - والاول لا ياحقه اضافات مختلفة توجب حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدئية تصح جميع الاضافات كالرازيّة والمصوّرية ونحوها . وله سلب يتبعه جميع السلوب كسلب الامكان يدخل تحته سلب العرضيّة والجسميّة 15 ونحوها كسلب الجمادية عن الانسان يدخل تحته سلب الحجرية والندرية وان

2 بضعف R : بصعب S || التمدد S : العدد R || 3 الطريقة الاخرى : راجع
ههنا كتاب التلويحات ص 39 الفصل ٢٩ || 4 فكان R : وكان S : جنسية R :
جنسه S || 6 اذ الواجب R : اذ لو وجب S || 7 يمكن R : ممكن S ||
8 جنسية R : جنسه S || يمكن S : يمكن R || 10 بذاته R : بذاته S || 11 موضوع :
موضع RS || 12 يصيران R : يصير S || ولا يصح ان R : - S || واحد R :
واحد S || 14 كالرازيّة R : كالرازيّة S || 15 يدخل S : ويدخل R

كانت السلوب لا تُكثّر . واطهر البراهين على وجود الاوّل ووحديّة النفس
والشمس وحركاتها وحركات العلويات - وبالجملة طريقة الحركات حسنة
صحيحة - وحاجة الهيوليات الى التخصيص ومفيد الصور ، وما سوى هذه جدلية . 3
والوجود الصّرف يُوردُ في كتبنا بمعنى « الموجود عند نفسه » اي المدرك
لذاته ، وآما ما يورده شيعة المشائين جدلي واقناعي بل فيه خلل

- (٥٩) ولما تبين لك ان حركة السماء ليست طبيعية ولا قسرية - وآلا ما كان
لكلّ فلك حركة بالعرض وأخرى له بالذات اذ القسري لا تمكّن من حركة
أخرى ولا شهوة ولا غضب لها فلا شاغل لها - وأنت قد جرّبت البارقة
الالهية ان كنت من الحكمة في شيء - فانّ من لم يشاهد المشاهد العلوية
والانوار الحقيقية لا يعدّ من الفضلاء ولا يتيقن له السعادة العلوية وان حفظ
صوّر الدواوين (?) كلّها وسيغلب به الشكوك - فاذا جرّبتها : فاعلم انها
لا مانع لها عن تلك الانوار ، واذ لا شاغل > لها < فهي دايمة لها ، فلا تلتفت
هي الى غيرها ، ووجهة الله العليا هورخش الملك قاهر الغسق الآية
الكبرى والمثال الاعلى اعز ما ظهر : ثم ظهر وبطن واستخفى بنفس
الظهور ، فطوبى لمن صعد اليه ولم ينزل الا لضرورة الحاجة ! هو القاعد

1 واطهر R : واكثر S || على وجود R : على وجوب S || 2-3 حسنة صحيحة R :
صحيحة حسنة S || 3 وما سوى R : واما ما سوى S || هذه R : هذا S || 4 بمعنى
الموجود R : معنى الوجود S || 5 يورده R : يورد S || 6 تبين R : بين R ||
لك R : كل S || 7 له S : - R || بالذات R : - S || 8 لها : اي لنفوس
الافلاك || فلا R : ولا S || 9 فان من R : فان S || 10 يتيقن R : يلتقن S || 11 الدواوين RS :
لعله الدواوين او الدواوين || وسيغلب به R : وسلفت بها S || 12 لها R : - S || 13 الله R :
اليه S || 13-14 الآية الكبرى R : آية الله الكبرى S || 14 والمثال : والمثل RS ||
15 لضرورة الحاجة R : بالضرورة لحاجة S

على الارض الصاعد الى السماء .- واعلم ان النفس باقية اذ لو امكن بطلانها
لبطت عند التحلل الاول

- 3 (٦٠) واعلم ان في الحيوان والنبات مثل النمو والتغذى لا يكون مبداء
امراً منطبعاً ، فان الاجزاء في التحلل والتبدل بالتغذى ، فاذا فرضت القوة
في جزء بطل ما فيه منها ويبدد الباقي تحلل الوارد ولا يسلم شيء عن التبدل ،
6 فهي ابداء في السيلان ، والحافظ للمزاج المستبقي للبدل لا يجوز ان يكون الذي
فات - فلا يؤثر شيء بعد عدمه - ولا ما سيحدث - اذ لا يحدث البدل فرع
البدل - ، وليست هذه الافاعيل فينا لنفوسنا : فان ماهياتها وحدانيته لم تتركب
9 من مدرك وطبيعة غير ادراكية ، ونحن في الحقيقة هي ، وليس عندنا خبر
عنها وكيفية حالها الا بضرب من الاستدلال ، وهذه الافاعيل - اى نحو
التغذى والنمو - منظومة ومختلفة في جهات على نظام واحد ، والطبيعي
12 الغير الادراكي لا يختلف اقتضاؤه ولا يمكن على هذا النظام . فاذن الفاعل
غيرنا وغير قوانا بل ما في ابداننا مبول ويسمى هذا الميل قوة تحدث لدفع
او جذب او لصق ، والمبدأ امر مدرك خارج هو زنة الطلسم السهوى . والمتخيلة
15 اذا فرضت جرمية فلا يكون تلفيق المقدمات الكلية اليها جرمية ، فيحتاج
النفس الى قوة حاكمة غير جرمية هي في الحقيقة المفكرة والشجرة القدسية

1 الى السماء R : في السماء S || 2 لبطلت R : بطت S || 3 في الحيوان R : في
هذه الحيوان S || 4 منطباً R : منطباً S || 5 ما فيه R : ما فيها S || 6 يبدد R :
ويتبدل S || 7 ما R : - S || 9 10 خبر عنها R : جزء عنها S || 11 ومجسمة R :
مختلفة S || في R : - S || 12 الادراكي R : الادراك S || هذا R : هذه S || فاذن S :
فاذا R || 13 بل ما في R : بل في S || مبول : راجع من 185 الفصل ده || 14 لصق R :
لصي S

وتُفَارِقُ معها ، وليس في البدن آلا قُوَى تنفعل هي مَظَاهِرُ صِقَالِيَّةٍ للصُّورِ .
افهم هذا ! فإن هذه « عرشيات »

- 3 (٦١) والسِرّ العظيم الذي لم يزل يعصم مذكوراً في كتابنا المشتمل على
الحكمة العجيبة المسمى بحكمة الاشراق ، وتفصيلُ الابحاث يُطلب من
المطارحات . هذا ما اردنا ، خُذها بيضاء مُشرقةً تتلألاً بالحقايق ، نتايجَ
6 فكرٍ من بالغٍ في المعاودة وأمنٍ في النظر ولم يقنع بوهم التقليدِ وبعضِ
اللوثَةِ في سبيل الحق بمقدار ما ساعده الزمانُ ، اذا ضُمَّت الى التلويحات
عَظُمَ نفعها فاغنى واقنى ، فأملكها عن الغاوين العادين وسيلمسونها ولا
يمسّونها فيبصرونها ولا يبصرونها ، وما لم يتألق لك نورٌ يطوى عنك
9 غواشيَ الظلماتِ ويريك اياك المصطلمَ شعاعَ السُّبُحاتِ في محلِّ الشرق
الاعظمِ فلست بذى حظٍ من الحكمة ولم يجتمع ضوءُ الحكمة ومحبةُ هذه
12 كوخ الغسق (!) في نفس منذ اظلت المظلمةُ وأقلت المفلّةُ ، وما توفيقى الا
بالله عليه توكلتُ واليه امنتُ

تم كتاب المقاومات

1 وتفارق معها: اي عند الموت تفارق النفس البدن معها || تنفعل R: انفعالية S ||
للصور R: اصور S || 3 يعصم R: بعضهم S || في كتابنا R: وكتابنا S || خذها: اي
خذ هذه العرشيات || 6 وامن R: وبالغ || بوهم التقليد R: بوصة انقايد S ||
6-7 وبعض اللوثة R: ونقص اللوثة S || 8 فأملكها R: ما ملكها S || الغاوين العادين R: وبين S
(وقبله بياض) || 8-9 ولا يمسونها R: - S || 9 فيبصرونها ولا يبصرونها (كذا) R: فيبصرونها
ولا يبصرونها S || لك R: - S || نور R: الانوار S || 10 ويريك R: وسيرتك (?) S ||
السُّبُحات R: السُّبُحات S || 11 فلست بذى R: فليست لذى S || ضوء الحكمة
R: ضوء الحكمة S || 11-12 هذه كوخ الغسق S: هذه لوح (كرج) الغسق R
(كذا) || 12 منذ R: هذه S || اظلت R: اظلت S || المظلمة R: المظلة S || واقلت
المفلة R: وافل الملة S || 13 بالله عليه R: بالله العلي العظيم S || واليه امنت R:
اليه امنت حامدا لله ومصليا على رسله S || 14 تم كتاب المقاومات R: - S

كتاب
المشارع والمطارحات
(العلم الثالث)

- بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب يشتمل على العلوم الثلاثة ، حررته
 بحكم اقتراحكم عليّ يا اخواني ، واوردت فيه مباحث وضوابط لا توجد في
 غيره من الكتب نافعة جدًا مخرجةً مشحذةً من تصرفاتي ، ولم اخرج مع هذا
 3 عن مأخذ المشائين كثيرًا وان كنت قد اودعته نكتًا ولطائف تومي الى
 قواعد شريفة زائدة على ما يوردونها . ومن انصف وجده بعد تأمل كتب
 القوم وافيًا بما لم يف غيرُه به ، ومن لم يتمهر في العلوم البحثية به فلا سبيل له
 6 الى كتابي الموسوم بحكمة الاشراق ، وهذا الكتاب ينبغي ان يُقرأ قبله
 وبعد تحقيق المختصر الموسوم بالتلويحات . وانا لا نراعي الترتيب ههنا ولا نلتزم
 في بعض المواضع بموضوع علم بل غرضنا فيه البحث وان تأدى الى قواعد
 9 من علوم متفرقة . فاذا استحکم الباحث هذا النمط فليشرع في الرياضات المبرقة
 بحكم القيم على الاشراق حتى يعين بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور .
 واما الصور الثلاثة المذكورة في حكمة الاشراق - وهي :  - 12

1 يشتمل RUYA : مشتمل L || 2 على RYA : UL - || 3 مشحذة RtULYt :
 مسنجة RYA || 6 غيره به RLYA : به غيره U || 8 الموسوم RtULYt :
 المسمى RYA || وانا RA : فانا ULY || 10 فاذا RLYA : فان U || المبرقة RULtYA :
 المترقية L || 11 بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور RYA (حتى يتم له
 الاسر Yt) : بعض مباني الاشراق ثم يتم له الامر UL || 12 الثلاثة RULY : التلة A ||
 وهي (وهي هذه YA) RUL : يختلف رسم الرموز قليلا في L و Y (وهي في Y مرسومة
 في الحاشية) وهي مفقودة في R و A و في R مكانها كلمة منطسة

علومها لا تُعطى الا بعد الاشراق ، واولُ الشروع في الحكمة هو الانسلاخ
عن الدنيا واوسطه مشاهدة الانوار الالهية ، وَاخْرُهُ لانهاية له . - وسميتُ
3 هذا « كتاب المشارع والمطارحات »

.

1 هو U : - RLYA || 2-3 وسميت هذا كتاب المشارع والمطارحات RtUL : وسميت
هذا الكتاب بالمشارع والمطارحات RYA . نذكر ههنا كلاما للمصنف في المنطق من المطارحات
(في المنطق الثاني : في المطارحات على الاقوال الشارحة) فيه ايضاح لمعنى الاشراق والحكمة
المشرقية مفيد ونصه : « واعلم ان من اعترف بان السطح ليس مقدارا وامرا آخر متحصلين
في الاعيان بل مقداريته نفس سطحيته في الاعيان ، وليس اللون في الاعيان متحصلا وله
فصل مستقل بالوجود مجموعهما سواد بل هو شيء واحد ، واذا كان لا جزء له في الاعيان
فلا جزء له في الذهن لان الصورة الذهنية يجب ان تطابق العيني ، واذا (واذا RYA :
فاذا UL) لم يتقوم العيني في حقيقته بامر فالذهني لا يتقوم به بطريق الاولوية ومقوم
الشيء لا يفارقه ذهنا وعينا ، فهذا الشيء - على ما يلزمه الاعتراف به - لا حد له بل له
رسم ان كان يعرف (يعرف RLY : معرف U تعريف A) ، واللونية للسواد اذا عني بها
كونه محسوسا بحاسة البصر يكون تابعا لماهيته ، فان الشيء يتحقق ثم يحس ، والذي اخذ
فصل السواد - وهو كونه جاعما للبصر - هو عرضي . فان الشيء جمعه للبصر او استمداد
الجمع يتبع حقيقته استحصاله اولا . ولهذا صرح الشيخ ابو علي ابن سينا - في
كراريس نسبها الى المشرقين - توجد متفرقة غير ملتزمة (غير ملتزمة RYA : غير تامة
UL) - بان البسائط ترسم ولا تحد (راجع منطق المشرقين . طبع القاهرة ١٣٢٨ ،
ص ٤٠ / ٤١ و ٤٥) . وهذه الكراريس وان نسبها الى المشرق فهي بينهما من (من U : - RLYA)
قواعد المشائين والحكمة الامامة (الامامة ULY : - RYA) الا انه ربما غير العبارة
او تصرف في بعض الفروع تصرفا قريبا لا يساين كتبه الاخرى بوجاهة . ولا يتقرر
(يتقرر RLA : يقرر UY) به الاصل المشرق المقرر في عهد العلماء الحسروايين . وهو هو
الخطب العظيم (هو الخطب العظيم RYA : خطب عظيم RtUL) وهو الحكمة الخاصة
(الخاصة RULY : الخاصة A) . ونحن في هذا الكتاب لا نقصد الاتيم طرائق (طرائق
RtUL : طرق RYA) المشائين وتفرعها وتهديبها وهي الحكمة الامامة لجميع الباحثين
وان كان قد يتفق فيه نكت متفرقة بحسبة شريفة . والخطب العظيم مرموز في كتابنا المشتمل
على الاصول الشريفة المسمى بحكمة الاشراق .

العلم الثالث

- (١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ . الْاِشْرَاقِ سَبِیْلِکَ اللّٰهُمَّ وَنَحْنُ عَبِیْدُکَ ، نَعْتَرُ بِکَ
 وَلَا نَتَذَلُّ لِغَیْرِکَ لِاَنَّکَ اَنْتَ الْمَبْدُؤُ الْاَوَّلُ وَالْغَايَةُ الْاَقْصٰی ، مِنْکَ الْقُوَّةُ وَعَلِیْکَ 3
 التُّکْلَانُ ، اَعِنَّا عَلٰی مَا اَمْرَتْ وَتَمِیْمٌ عَلَیْنَا مَا اَنْعَمْتَ وَوَقَّفْنَا لِمَا تَحَبُّ وَتَرْضٰی ،
 صَلِّ عَلٰی عِبَادِکَ الْفَاضِلِیْنَ الْکَامِلِیْنَ وَخَصَّصْ اَفْضَلَ الرِّسْلِ بِالتَّحِیَّةِ وَالتَّسْلِیْمِ . -
 هَذَا هُوَ تَحْرِیْرُ الْعِلْمِ الثَّلَاثِ مِنْ کِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالْمِشَارِعِ وَالْمِطَارِحَاتِ ، وَنُورِدُ 6
 فِیهِ الْقَوَاعِدَ وَالتَّعْقِبَاتِ عَلٰی النِّهْطِ الَّذِی سَبَقَتْ الْاِشْرَاقُ اِلَیْهِ ، وَمَا تُوْفِیْقِ الْاِبَالَةَ
 (٢) فَصَلِّ لَمَّا قُسِمَتْ الْاُمُورُ اِلٰی مَا یَتَعَلَّقُ بِاَعْمَالِنَا - وَسَمَّوْا الْعِلْمَ الْمُتَعَلِّقَ بِه
 الْحِکْمَةَ الْعَمَلِیَّةَ - وَالِی مَا لَا یَتَعَلَّقُ بِاَعْمَالِنَا - وَسَمَّوْا الْعِلْمَ الْمُتَعَلِّقَ بِه الْحِکْمَةَ 9
 النَّظَرِیَّةَ - قَسَمُوْا الْحِکْمَةَ النَّظَرِیَّةَ اِلٰی ثَلَاثَةِ اَقْسَامٍ : مِنْهَا مَا یَتَعَلَّقُ بِاُمُورٍ غَیْرِ مَادِیَّةٍ
 مُسْتَغْنِیَّةٍ فِی تَحْقِیْقِهَا عَنْ اِشْتِرَاطِ الْمَادَّةِ کَالْوَاجِبِ الْحَقِّ وَالْعُقُولِ الْفَعَّالَةِ وَالْاَقْسَامِ
 الْاَوَّلِ لِلْوُجُودِ - وَانْ کَانَ شَیْءٌ مِنْهَا یَخَالِطُ الْمَادَّةَ الْاِنَّ الْخَالَطَةَ لَیْسَتْ عَلٰی 12
 سَبِیْلِ الْاِفْتِقَارِ اِلٰی تَعَیْنِ الْعُرُوضِ لِلْمَادَّةِ - کَالْاِمْکَانِ وَالْمَعْلُوْلِیَّةِ مِثْلًا ، وَسَمَّوْا هَذَا
 الْقِسْمَ الْعِلْمَ الْاَعْلٰی ، وَمَوْضُوعَهُ اَعْمُ الْاَشْیَاءِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ بِمَا هُوَ مَوْجُودٌ : فَهِنَّ
 الْعِلْمَ الْکَلْمٰی الْمَشْتَمَلُ عَلٰی تَقْسِیْمِ الْوُجُودِ ، وَمِنْهُ الْاِلٰهٰی . - وَمِنْهَا مَا یَتَعَلَّقُ بِاُمُورٍ 15
 مَادِیَّةٍ وَانْ کَانَ الْوَهْمُ یَجْرِدُهَا تَجْرِیْدًا مَّا ، وَلَا یَحْتَاجُ فِی فَرْضِهَا مَوْجُودَةً اِلٰی
 خِصُوصِ مَادَّةٍ وَاسْتِعْدَادٍ ، وَیُسَمَّى الْحِکْمَةَ الْوَسْطٰی وَالْعِلْمَ الرِّیَاضِیَّ ، وَمَوْضُوعُهُ

6 وَنُورِدُ GRU : نُورِدُ L || 9 بِاَعْمَالِنَا GRU : بِاَعْمَالِنَا L || 10 قَسَمُوْا RUL:

ثُمَّ قَسَمُوْا G || 12 شَیْءٌ مِنْهَا یَخَالِطُ R : یَخَالِطُ شَیْءٌ مِنْهَا GUL || 17 وَمَوْضُوعَهُ R:
 وَمَوْضُوعَهَا GUL

الكَمُّ : فن حيز المتصل الهندسة وما يتعلق بها ، ومن المنفصل الحساب وما يتعلق به . - ومنها ما يتعلق بامور مادية لا تُتوهم مجردة ومع عدم تجرّدها لا تستغنى ³ في فرض وجودها مترهة عن التغير وخصوص الاستعداد ، ويُسمّى العلم الطبيعي ، وموضوعه جسم العالم من حيث ان له مبدأ تغيّر ولا تغيّر . - هذا هو التقسيم المشهور

⁶ وموضوع الحساب لما كان العدد وهو من اقسام الموجود - فان الموجود اما ان يكون واحداً او ذا عددٍ وليس يحتاج في وجوده الى مادة من حيث هو عددٌ فان المفارقات ذوات عددٍ - فارق الحساب الهندسة بان موضوعه يصح ⁹ وقوعه في الاعيان لا في مادة ، وموضوع الهندسة - اعنى المقدار - لا يقع في الاعيان الا في جسم ، ونبتين انه لا يتوهم ايضاً الا في جسم في ما بعد . فعلى هذا : الحساب فارق الهندسة بما ذكرنا ودخل في ما ذكر ضابط العلم ¹² الاعلى في التقسيم ، وان شرط في التقسيم ضابط العلم الاعلى - بانه لا يخالط المادة اصلاً - خرج منه كثيرٌ من تقاسيم الوجود ، وان لم يشترط - بل ترك على صحة التجرد باعتبار - دخل موضوع الحساب فيه ، فاتم التقسيم ، بل الوجود ¹⁵ ان يُقسّم العلوم الى ما موضوعها نفس الموجود . والى ما ليس موضوعها نفس الموجود : فالاول العلم الاعلى ، والذي ليس موضوعه نفس الموجود : اما ان يشترط في فرض وقوعه صلوح مادة متخصصة الاستعداد ام لا

¹⁸ وجماعة من اهل العلم ذهبوا الى ان الطبيعي اشرف من الرياضي . وجماعة ذهبوا الى ان الرياضي اشرف ، وكان الحكم المطلق من الجانبين فيه خلل :

³ منزلة GRUL : منزلة R || عن GRU : من L || ⁴ وموضوعه GRU : وموضوعه L || ⁶ وموضوع GRU : وموضوع L || ¹² ضابط العلم الاعلى RUL : ضابط الاعلى G || ¹⁵ ما موضوعها RU : موضوعها GL || ¹⁵⁻¹⁶ نفس الموجود GUL (في المواضع الثلاث) : نفس الوجود R

فإن الرياضي من حيث أنه أقرب الى التجرد عن المادة فهو اشرف ، وأما الطبيعي فهو من حيث أنه بحث من جهة المبدأ للحركة والسكون - وهو أمر جوهري - اشرف ، فإن الرياضي بحث عن الكتم والكمية عرض . ولا شك أن الجوهر اشرف من العرض ، ثم أن القوى لها التأثير وهي علل ما والاعراض تابعة

- 6 ووجه آخر : هو أن الطبيعي في أكثر الاحوال يُعطى « اللّم » والرياضي في أكثر الاحوال يُعطى « الإن » ومنعطي اللّم اشرف
- والوجه الثالث : هو أن الطبيعي بحثه يطابق الشيء في نفسه ، فوضوعه واحوال موضوعه أمور حقيقيّة واقعة في الاعيان ، والحساب والهندسة أكثرها مبنئ على التوهّمات ، والأمر المتحقق الذي له وجود في نفسه اشرف من الاوهام
- والوجه الرابع : هو أن العلم الطبيعي لما اشتمل على علم النفس - وهي من أهم ما يجب به العلم وهي الشاعرة في الانسان والنفس هي العادة الماسحة المقدّرة وهي أم الصناعات كلّها ولا يتقدّم على أهميّة البحث عنها الا البحث . عن واجب الوجود وما يليق بجلاله - فإن الطبيعي اشرف شرفاً بالغاً عظيماً بهذا الاعتبار . والرياضي وان كان شريفاً وله رئاسةً ما إلا أنه كان في الزمان القديم من شأن الصبيان الاشتغال به ، ولا يُعدّ الرجل حكيمًا فيلسوفًا الا بمعرفة المفارقات واحكامها ، ولهذا قال سقراط لما اراد ان ينظر في الموسيقى والحساب والشعر في آخر عمره - ولم يتيسر له لهجوم الواقعة المشهورة - معللاً لتأخير النظر فيها ما معناه « أتى كنتُ مشتغلاً بأفضل العلوم

1 الى GRtUL : من R || 3 الرياضى R : الرياضيات GUL || 8 بحه GRU :
 بحث L || 9 أكثرها RL : أكثرها GU || 13 وهي GRL : هي U || 14 فان
 الطبيعي R : فالطبيعي G والطبيعي UL || شرفا GRL : - U || 18 عمره GUL :
 العمر R || 19 فيها GU : فيه R فيها L

والصناعات واشرفها وهو الفلسفة ، وما تفرّغت الى الامور الرياضية . فاذا
أطلقت « الفلسفة » يُعنى بها معرفة المفارقات والمبادئ والابحاث الكلية
3 المتعلقة بالاعيان ، واسم الحكيم لا يُطلق الا على من له مشاهدة للامور
العلوية وذوق مع هذه الاشياء وتألّه

المشرع الاول

6 في بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلي

تما وقع فيه سهو بعض الناس

1.

فصل

فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
والامتناع والحق والباطل ونحوها

12 (3) ان قوماً يحدّون جميع الاشياء وحدّوا الوجود ايضاً لما التزموا به ،
وانت قد تبين لك - مما سلف في المنطق - وجوب انتهاء المبادئ الى
الفطريات ، وانه لا يبين الشيء بما هو اخفى منه او يساويه في المعرفة
15 والجهالة . فما حدّوا به الوجود انه " هو الذي يُوجب كون ما وصف به
موجوداً " وقد علمت فساد هذه الطريقة ، وانه تعريف للشيء بما هو اخفى

1 الامور الرياضية RUL : الامر الرياضى G || 2 والابحاث GRU : وابحاث L ||
3 الامور GUL : الامور R || 10 والوجوب RUL : والواجب G || 16 للشيء RL : الشيء GU

منه وبما لا يعرفُ الا به ، فانّ الموجودُ من حيث هو موجود لا يعرفُ الا
بالوجود ، فكيف يُعرفُ به الوجودُ ؟

- 3 ومنهم من عرّف الموجود بأنه « الذي ينقسم الى القديم والحادث » ، والقديم
والحادثُ لا يُعرفان الا بالوجود مأخوذاً مع اعتبار سبق عدمه او لا سبقه .
وقد عرّف ايضاً بأنه « الذي ينقسم الى فاعل ومفعول » ، ويحتاج الفاعلُ
والمفعولُ ايضاً الى التعريف بالوجود اتماماً مع افادة او استفادة . وقد يُؤخذ في
6 حدّ الشيئية والوجود الفاظ قد تُرادُفهما مثل « الذي » و « ما » و « الامر
الذي كذا وكذا » فيكون تعريف الشيء بنفسه : فمن عرّف الشيء بأنه « هو الذي
يصحّ عنه الخبر » - مع انه عرّف الشيئية الظاهرة بصحة الخبر التي هي اخفى
9 منه - أخذ في تعريف الشيء لفظاً « الذي » ومفهومهما واحد ، فالوجود
والشيئية مما لا يصحّ تعريفهما اذ لا شيء اظهر منهما

- 12 واعلم انّ بعض الناس احتجّ في انّ الشيئية أعمّ من الوجود - بناءً على
انّ المعقول الذي يمتنع وجوده او يمكن ولكنه معدوم في الاعيان هو شيءٌ
في العقل لان له صورةً عقليةً وليس له وجودٌ - سها في هذا التعليل : فانه كما
انه شيءٌ باعتبار معقوليته موجودٌ في الذهن على هذا الاعتبار ، وكما انه ليس
15 بموجود في الاعيان ليس بشيء في الاعيان ، فالوجود المطلق من دون شرط
يوازيه شيئيةً مطلقةً دون شرط ، والذهنيُّ يوازيه الذهنيّ والعينيُّ العينيُّ ،
فالتعليل المذكور ليس له حاصل

18

2 فكيف يعرف به الوجود GRU : - L || 3 الموجود GRU : الوجود L ||
3-4 انقديم والحادث R (في الموضوعين) : الحادث والقديم GUL || 9 التي هي GRU :
انق L || 17 والعيني العيني GUL : والعيني للمبني R || 18 ليس له حاصل RU : ما له حاصل GL

ومنهم من علل - في كون الشيئية أعم - بان الشيئية تعم نفس الوجود
والماهية التي يعرض لها الوجود ، فهي أعم منهما . - وعورض بان الوجود
3 يقال على الماهية المخصصة وعلى اعتبار الشيئية اللاحقة بها - لان لها وجودا
ايضا ولو في الذهن - فهو اعم منهما

وقوم حكوا بانهما متساويان لما وجدوا كل واحد منهما يقال على الآخر .

6 وآخرون ادعوا انهما لفظان مترادفان ، وقالوا : ادعينا ان مفهوم اللفظين
واحد ، وذلك المفهوم الواحد فطري ، فمن زعم انهما اثنان وحكم بالاختلاف
بينهما فليبين معنى احدهما ! فانه قد التبس علينا وحينئذ لا يكون احدهما فطريا .

9 فقالوا : الشيء بازاء الوجود ، والشيئية بازاء الوجود ، والذهني من كل

واحد منهما بازاء الذهني ، والعيني بازاء العيني ، وكما ان الشيئية قد يقال لها

ايضا انها « شيء » - فانه لا يصح ان يقال انها ليست بشيء - فكذا يقال

12 انها « موجودة » ، وكذلك اذا قيل للوجود انه « شيء » ، فهو كما يقال له انه

« موجود » ، فان مثل هذه الاشياء جرت عادات العبارات بان يقال شيء

منها ويحمل مثله عليه ، فيقال للوجود انه « موجود » وللشيئية انها « شيء » .

15 ولا يدل هذه التكرارات على اختلاف المعاني والحقايق . - وهذا المدعى لاتحاد

مفهومي الوجود والشيئية في الحقيقة منازع لغوي لا مباحث حقيقي ، وهكذا

كل من ادعى اتحاد مفهوم اسمين كيف كانا ، فان معنى اللفظين اذا لم يختلف

1 في GUL : - R || 2 في R : فهو GUL || 3 وعلى GRU : وهي L ||

وجودا GRL : وجود U || 10 منهما R : - GUL || 12 انه شيء GRU : انها

شيء L || له GUL : - R || 15 هذه التكرارات GUL : هذا التكرار R ||

16-17 وهكذا كل RU : وكذا كل G وهكذا ايس كل L

- من وجهٍ على زعم المدعى فليس دعواه الا ان هذا اللفظ وُضع بازاءِ هذا المعنى ، او خصصته انا باصطلاحٍ مِيتى : اما ما اصطلح هو عليه فلا مشاحة معه فيه ، واما دعوى ان الاصطلاح العرفى او وُضع صاحب اللغة كذا فهو امرٌ يتعلق بأهل اللسان لا بالمباحث العلمية ، والمنازعُ معه ايضا فى هذا الموقف بحُته يكون ايضا لغويًا : ان وقعت المنازعة متواردةً على شىء واحد فيقول احدها « المهوم واحد » ويقول الثانى « ليس بواحد بل لفظة الشيئية يقال على 6 ما يعنى الوجودَ والماهيةَ التى هى وراءَ الوجود » إما عرفًا أو اصطلاحًا منه او من غيره ، فلم يبق بينهما منازعة حقيقية . بل ان سَلِمَ المدعى لأحدِ مفهومِ الاسمين ان الشيئية لها حكمٌ ليس للوجود - كما يقال « هذا الشىء 9 ممكن الوجود » ولا يقال « هو ممكن الشيئية » ويقال « الشىء وجوده من الفاعل » ولا يقال « الموجود شئيته من الفاعل » - فقد ناقض نفسه بهذا التسليم والتزم باختلاف الاعتبارين بوجهٍ تام ، فيختلف بهما المفهوم . والذى 12 عُدل الاختلاف بينهما بأنه يصح ان يقال « حقيقة كذا موجودة » ولا يصح ان يقال « حقيقة كذا شىء » كأنه ما عُدل بأمرٍ صالح : فان المنازع ربما يمنع انه لا يصح ان يقال « ان حقيقة كذا شىء تام » بل ربما يعكس الدعوى ، فان 15 الجمهور اعترفوا بان الحقيقة لا يقال لها « حقيقة » الا عند اقتران الوجود ، فيكون قوله « حقيقة كذا موجودة » كأنه قال « الماهية المقترنة بالوجود لها وجودٌ » . وتعليه انه اتما لا يصح ان يقال « ان حقيقة كذا شىء » لانه غير 18

4 مه ايضا GUL : ايضا مه R || 5 يكون ايضا GR : ايضا يكون UL ||
6 لفظة RL : لفظ GU || 8 بل R : بل GUL || 14 حقيقة GRL : ان حقيقة U ||
ما عُدل RUL : لا عُدل G || 15 ان حقيقة GUL : حقيقة R

مجهول - ايضاً خطأً : فانه ليس من شرط ما يصح ان يقال - ان يكون مجهولاً ،
فالفطريات التي هي المبادئ الأولى صحيحة وان كانت غير مجهولة

3 (٤) واعلم ان جماعة من الناس - تمن جعل الشيئية اعم من الوجود -
خرجوا الى خيالات عجيبة ، فقالوا : المعدوم الممكن شيء وهو ثابت ، وسلموا
ان المحال منفي وانه لا واسطة بين النفي والاثبات ، وربما اثبتوا واسطة بين
6 الوجود والمعدوم حتى يقال الثابت على الوجود وعلى امر ليس بوجود
و < لا > معدوم - تما سموه « حالاً » - وعلى بعض المعدوم وهو الممكن .
وغيرهم قالوا : انا اذا قسمنا المعدوم الى ممكن وممتنع لا بد من تفرقة بين
9 القسمين بالامكان والامتناع ، وثبت حكم الامكان لهذا القسم من المعدوم
يوجب شيئية

(٥) بحث وتحقيق : وهؤلاء غفلوا عن الامور الذهنية وانها في الازهان

12 شيء ، ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدومين عن الاعيان باعتبار ما اضيف الى
المتصور في الذهن من مفهوميهما . واذا أخذ كذا فالممتنع ايضاً - بحسب ما
يفهم معنى اسمه ويحمل عليه امر او يساب عنه - هو شيء ايضاً اذ لو لم
15 يكن شيئاً صورته في العقل ما صح الاخبار عنه ولا الايجاب والساب عليه ،
وما ليس له ثبات في الذهن والعين فلتصديق ثباته هذيان والاخبار عنه

1 ان يقال : ان يقال انه شيء U (حاشية) || ان يكون مجهولاً : مراد ان ليس من شرط
صحة المقولية على شيء كون هذا الشيء مجهولاً || 2 التي هي GUL : التي من R | صحيحة : اي
يصح ان يقال عليها || 5-6 بين الموجود والمعدوم RL : بين المعدوم والموجود GUL ||
7 مما GUL : كما R || 8 دلوا R : GUL - || لا بد GUL : ولا بد R || 9 حكم
الامكان GUL : هذا الامكان R || 15 يكن : اي يؤخذ U (حاشية) || شيئية GUL :
شيئته R || 1-15 ما صح الاخبار .. والاخبار عنه ممتنع GRL : ما صح الاخبار عنه
بانه ممتنع U

ممتنع . واما يفتضحون به ان يقال لهم : اذا كان الممكن معدوماً فوجوده هل هو ثابتٌ او منقُثٌ ؟ - فانه باعترافهم لا يخرج الشيء من النفي والاثبات - فان قالوا : وجود المعدوم الممكن منقُثٌ - وكل منقُثٌ عندهم ممتنع - فالوجود 3 الممكن يصير ممتنعاً وهو محال . وان قالوا : ان الوجود ثابتٌ له - وكل صفة ثابتة للشيء يجوز ان يوصف بها الشيء - فالمعدوم يصح ان يوصف في حالة العدم بالوجود ، فيكون موجوداً ومعدوماً معاً وهو محال . وان منعوا اتصاف الشيء 6 بالصفة الثابتة له فلماهية المعدومة يجب ان لا يصح ان يقال لها « انها شيء » - فان الشيئية ثابتة لها وقد التزم على هذا التقدير بانه لا يصح ان يوصف الشيء بامرٍ ثابت له - فليس بشيء وقد قال انه شيء ! وكذا الامكان ، وكذا نفس 9 الثبات ايضاً للمعدوم . ويتأتى ان يقال لهم اجمالاً : المعدوم الممكن هل هو موجودٌ او ليس بموجود ؟ ولا شك ان احدهما نفي والآخر اثبات ولا يخرج عنهما . فان قال « موجود » فقد احال ، وان قال « ليس بموجود » فقد نفي ، 12 فبعض الممكن صار منفيًا وكان كل منقُثٌ ممتنعاً عنده ! فبعض الممكن ممتنع واستحالته ظاهرة

وَمَا يُلْزَمُونَ بِهِ اَنْ نُعَيِّنَ شَخْصًا كَمَا « هُوَ » فَيَقَالُ : هَذَا هَلْ كَانَ قَبْلَ الْوُجُودِ 15 ثَابِتًا « هَذَا » اَوْ لَمْ يَكُنْ ؟ فَاِنْ اخْتَارَ اَنَّهُ كَانَ ثَابِتًا - وَهَذَا مِنْ حَيْثُ هُوَ « هَذَا » مَشَارًا اِلَيْهِ - فَالْمَعْدُومُ مَشَارًا اِلَيْهِ . وَاِنْ لَمْ يَكُنْ ثَابِتًا « هَذَا » فَهُوَ - مِنْ حَيْثُ هُوَ - مِنْقُثٌ ، وَكُلُّ مَنْقُثٍ مَمْتَنَعٌ لِدَاثَةِ عِنْدِهِ ! فـ « هَذَا » يَكُونُ مَمْتَنَعًا . فَاِنْ قَالَ : اِنَّمَا 18 يَصِحُّ اِنْ يُقَالُ لَهُ « هَذَا » بِوُجُودِهِ اَوْ بِوُجُودِ صِفَاتِهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : بِوُجُودِ

1 الممكن معدوماً GRtUL : المعدوم ممكننا R || 4 ان الوجود U : الوجود GRL ||

6 وان GUL : فان R || 9 له GRL : - U || قال GRU : يقال L || 10 المعدوم GRL :

فالمعدوم U || 12 احال : احال بالمحال U (حاشية) || 14 ظاهرة RUL : ظاهر G ||

16 هذا GRU : - L || اختار GRU : اختيار L

وجوده ووجود صفاته او ثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته ؛ فان التزم
 بالاول فقد حصل للشيء وجودٌ وجودٌ الى غير النهاية : فان الكلام يعود الى كل
 3 وجودٍ وجودٍ ، فلا يُوجد شيءٌ الا ويوجد قبله ما لا يتناهى من الوجودات وهو
 محال . - وان قال « بثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته » - وكانت هذه الوجودات
 ثابتةً لاتها ممكنةً وكانت الاشارة موقوفةً على ثبوت الوجود او ثبوت وجودات
 6 الصفات التي لا زالت ثابتةً فلا زال الشيء مشاراً اليه - فصار المعدوم الممكن
 مشاراً اليه وهو محال . - وان قالوا « الصفات ما كانت ثابتةً » فكانت منفيةً ، فكانت
 ممتعةً على ما يرون وهو محال . وان انسلخوا عن مذهبهم - في ان الوجود زايدٌ
 9 على الماهية فانهم معترفون به - فانكروا وقالوا « هو نفس الماهية » فلا ينفعهم .
 فانه اذا كانت الماهية ثابتةً - ماهيةً - والماهية تؤخذ على انها نفس الوجود
 فلما هي - ثابتةً - موجودةً ايضا على ما سلف . ثم كيف يمكنهم هذا : والماهية
 12 - ثابتةً - لا بد من ان يفيدها الفاعل امرًا تاما وهو الوجود . فالوجود المستفاد
 من الفاعل كيف يكون نفس الماهية ؛ ثم من العجب ان الوجود عندهم يفيد
 الفاعل وهو ليس بوجود ولا معدوم . فلا يفيد الفاعل وجود الوجود مع
 15 انه كان يعود الكلام اليه ، ولا يفيد ثباته فانه كان ثابتًا بمكانه في نفسه ، فاما
 افاد الفاعل للماهيات شيئًا ، فمطلوا العالم عن الصانع

وهؤلاء قومٌ نبغوا في مائة الاسلام ومالوا الى الامور العقلية وما كانت
 18 افكارٌ سليمةٌ ولا حصل لهم ما حصل للصوفية من الامور الذوقية ، ووقع

1 وثبوت GRL : وثبوت U || 2 فقد حصل GU : حصل RI || 5 ثابتة : اي في امد U
 (حاشية) || 7-8 فكانت ممتعة GRL : وكانت ممتعة U || 10 ماهية : اي حال
 كونها ماهية U (حاشية) || 17 نبغوا : اي خرجوا U (حاشية)

بأيديهم مما نقل جماعة في عهد بني أمية من كتب قوم كانت اساميم تُشبه
اسامي الفلاسفة ، فظنّ القوم ان كل اسم يوناني هو اسم فيلسوف ! فوجدوا
فيها كلمات استحسنوها وذهبوا عليها وفرّعوها رغبة في الفلسفة وانتشرت 3
في الارض ، وهم فرحون بها ، وتبعهم جماعة من المتأخرين وخالفوهم في بعض
الاشياء الا ان كلهم انما غلطوا بسبب ما سمعوا اسامي يونانية لجماعة صنفوا
كتباً يتوهم ان فيها فلسفة وما كان فيها شيء منها ، فقبلها متقدموهم وتبعهم فيها 6
المتأخرون ، وما خرجت الفلسفة الا بعد انتشار اقاويل عامة يونان وخطبائهم
وقبول الناس لها

- (٦) واعلم ان الذين حكينا كلامهم في شيئة المعدوم اوجبوا اشياء لا 9
موجودة ولا معدومة ، فكل امر عام عندهم وكلُّ مُميّزٍ حال لا موجود
ولا معدوم ، ففهم من يقول انها كما ليست بموجودة ولا معدومة ليست بمعلومة
ولا مجهولة ولا معقولة ، ومن هؤلاء من يقول ان منها امورا محسوسة 12
واعجب الاشياء ما ليس بموجود ولا معلوم وهو يُحس ! ثم اذا لم تكن
معلومة فالكلام فياذا؟ وهل يعلم انها ليست بموجودة ام لا يعلم؟ فان لم يعلم فكيف
حكّم به؟ وان علم انها ليست بموجودة ولم يعلمها بوجه من الوجوه فياذا 15
علم انها ليست بموجودة؟ وكيف صح التصديق دون تصور؟ واذا لم يعلم فلم

3 استحسنوها R : استحسنوا GUL || 4 بها RUL : فيها G || 5 بسبب
GRU : لسبب L || 6 يتوهم GRL : يتوهم (كذا) U || وتبعهم فيها RL : وتبعهم GU ||
7 اقاويل GUL : اقاويل R || وخطبائهم RU : وخطباء قرائهم GL || 9 شيئة GRL :
شبهه U || 9-10 لا موجودة ولا معدومة GUL : لا معدومة ولا موجودة R ||
10 فكل امر GRL : وكل امر U || 16 دون تصور GRL : دون التصور U ||
واذا RUL : واذا G

- لم يسكت؟ وهل هو آلا الاعتراف بالهذيان؟ ثمّ العدم إمّا ان يكون عبارةً عن اللاوجود او عبارةً عن اللاشيئية - التي هي اعمُّ من الوجود لما انها تقال 3 على الماهية التي هي وراء الوجود - ، وليس بين الايجاب والسلب واسطة ، فان كان العدمُ عبارةً عن اللاوجودِ والشئ لا يخرج عن الوجود واللاوجودِ فلا يخرج عن الوجود والعدم ، وان كان عبارةً عن اللاشيئية فبطل مذهبه 6 في المسئلة الاولى « انّ المعدوم شيءٌ » : فانه يكون على هذا الوجه معناه « انّ الاشياء شيءٌ » وهو محال . ثم اذا كان العدمُ عبارةً عن اللاشيئية فلما هيئاتُ المعدومة معدومٌ صفاتها ، فكلمها لا شيءٌ على هذا القسم ، فاذا 9 وُجدت فقد افادها الفاعل ما لم يبق معه اللاشيئية ، فالشيئية والثباتُ ممكنان ، فيمكن اللاشيئية والشيئية والثباتُ والنفي ، فصار المنفي ممكناً وكان عنده ممتنعاً ؛ وان لم يكن العدمُ هو اللاشيئية واللاوجود ولا سلبَ ماهيةٍ خاصةٍ كاللانسانية - فانّ 12 اللانسانية تُحمّل على اشياء كثيرة هي موجودةٌ ولا يصحّ وصفها بالعدم - فيكون العدمُ معنىً محصّل الطبيعة : إمّا جوهرٌ - ان كان لا في موضوع - او عرضٌ - ان كان في موضوع - او صفةٌ تما ، وكلُّ صفةٍ لها محلٌّ ثابت ، فالمعدوم الممتنع 15 يكون ثابتاً لتثبت المعنى الثبوتى الذى هو العدم ، وهو محال

(٧) طريق آخر : هو انه اذا كان السواد معدوماً ولونياته والامور العامة

ثابتة ومميزات السواد من ساير الالوان > ثابتة < والوجود ثابت ، فن حيث

1 وهل هو الا الاعتراف R : وهل هو الا اعتراف GU ومن هذا الاعتراف L ||
8 القسم RL : التقسيم GU || 9 يبق GRL : يبق U || ممكنان GUL : ممكنان R ||
10 والنفي GUL : والنفي R || 11 كاللانسانية RUL : كاللانسانية G || 17 من ساير GRU : - L || والوجود ثابت : اى لنفس امكانه ، راجع كتاب المقامات
هنا 126,6-8

- ثبات الوجود يوصف به ، ومن حيث ثبات اللونية والامور المميزة الخاصة
والامور العامة تحقق ماهيته ، وهذه الاشياء كلها وجوداتها ثابتة لا يفيدها
الفاعل، فان الفاعل يعطى الوجود ، وليس للوجودات وجود آخر حتى يعطيه 3
الفاعل ، فالسواد حال عدمه بعينه حال وجوده - اذ لا يفيد الفاعل الصفات
الثابتة الماهيات ولا الوجودات الثابتة - وان كان الفاعل افاد الوجود وليس
للوجود وجود ليعطيه : كيف وحال وجود الوجود كحال نفس الوجود ! وان 6
قال انه يفيد ثبات الوجود : فالثبات كان قبل افادته منفيًا ، فيكون ممتنع التحقق ،
والوجود كان قبل الثبات ايضا منفيًا ، فحاله كذا . ثم الثبات والوجود اذا كانا
قبل افادة الفاعل غير ثابتين فامكانهما غير ثابت اذ لا يتصور ثبوت صفة 9
لا امر غير ثابت ، فهما قبل افادة الفاعل غير ممكنين ، وليسا بواجبين ايضا ،
وما ليس بواجب ولا ممكن فهو ممتنع ، فالامور كلها ممتنعة على رايه وهو محال .
ثم لا يفهم من الثبات الا الوجود : ان كان ذهنيًا فذهنيًا ، وان كان عينيًا 12
فعينيًا ، ونحن لا نعني بالعدم الا اللاوجود ، وما ليس بوجود فهو معدوم ،
فان اصطلاح هو على معنى آخر فليبين مفهومه ، وبالضرورة يعجز في هذا
الموقف ، ولا يتأتى الا بما يكون عليه . وغلطهم في ان المعدوم شيء وفي 15
الاحوال وانها لا موجودة ولا معدومة بحسب عدم وقوفهم على المعاني الذهنية
(٨) وربما سمعوا اهل العلم يقولون « ان الكليات غير موجودة من جميع
الوجوه - اذ ليس لها وجود في الاعيان - ولا معدومة من جميع الوجوه - 18

1 الخاصة RUL : والحاصة G || 6 ليعطيه GRU : يعطيه L || 7 ثبات :
اي استمرار U (حاشية) || التحقق RL : التحقيق GU || 8 منبيا GUL :
منفي R || كانا RUL : كانا G || 15 يتأتى R : يأتي GUL

- اذ لها وجود في الذهن - فهي لا موجودة ولا معدومة بالاعتبارين المذكورين « فغلطوا . وجماعة من الناس ايضا تحاشوا عن ان يقولوا « إن الباري موجود 3 او معدوم » ووقعوا في زيغ ، والذي اوقعهم في ذلك ما توهموا بسبب اللفظ انه على صيغة المفعول ، فقدسوه عن ذلك ، وتوهموا ايضا انه من « الوجدان » وما جوزوا ان يوجد لا « وجدانا » عقليا - لاستحالة الاكتناء - ولا حسيا . - 6 وما بسبب اللفظ امره سهل حتى انه ان سلب الموجودية بالمعنى المذكور يصح ، ولا يتأتى النزاع فيه . فاما الذين احتجوا بانه ان كان موجودا شاركه الموجودات في الوجود فقد ذهبوا الى مجرد التعطيل : فانه لا يصح ان يقال 9 ان له حقيقة اذ يلزم منه ان يشارك الحقائق في مفهوم الحقيقة ، ولا ان له ماهية لمثل ذلك ، ولا انه شيء - فانه يلزم مشاركته للاشياء في الشئية فهو لا شيء اذ يستحيل ان يخرج عن السلب والايجاب امره - . ولا ان له هوية 12 وثباتا ، والذي لا هوية له ولا ثبات له هو منفي مسلوب الشئية نفى صرف . ثم لا يتأتى ان يعرف بجهة من الجهات والا يلزم منه شركة تما ، فعماذا يخبر هذا الابله وعلى أي شيء يتكلم ؛ وهؤلاء الفرق الذين ذكرنا كلامهم في الوجود 15 والعدم لا يستحقون المخاطبة الا انما رأينا من البله من يظن انهم يعقدون من اهل النظر او لهم كلام اردنا ان نذكر بعض هوساتهم

(٩) واما الوجوب والامكان والامتناع فقد تصدى بعض الناس لتعريفها

18 وعرف بما يتضمن دورا : اما الممتنع فقد عرفه بانه ما ليس بممكن ، ثم عرف

6 بسبب GL : سبب U تسبب R || امره GRU : فامره L || انه GUL : - R ||
الموجودية RL : الوجودية GU || 11 فهو GUL : فهي R || يخرج GRUL :
يستخرج L || 12 لا هوية له RL : لا هوية GU || 14 يتكلم RUL : يتكلمه G ||
الذين GL : الذي RU || 15 لا GRUL - : R

- الممكن بما ليس بمتنع، وظاهرُ فسادُه . وعرفوا ايضاً الواجبَ بأنه الذي يلزم من فرضِ عدمه محالٌ، والممكنُ بأنه الذي لا يلزم من فرضِ وجوده وعدمه محالٌ. وبعض الناس ظنّ انّ هذا دورٌ بسبب ما عرفوا من « ان المتنع ما ليس 3. بممكن »، وهو خطأ: فانّ ذلك هو الممكن العاقى، وهذا الذي عرّفَ بأنه « الذي لا يلزم من < فرض > وجوده وعدمه محالٌ» هو الممكن الخاصّ فلا دور . بلى 6. من عرّف المتنع بما يجب ان لا يكون وعرّف الواجب بما ذكرنا فدار تعريفه، وأما ما ذكر في تعريف الممكن الخاصّ فلا دور فيه اصلاً. ولكن هذه التعريفات خطأً من وجوهٍ أخرى : من جملتها انه ذكر ان الواجب « ما يلزم من فرض عدمه محالٌ » والواجب نفس عدمه محالٌ وليس لأجل محالٍ آخر يلزم، بل قد 9. لا يلزمه محالٌ آخر او لا يكون ما يلزمه اظهرَ ولا أبينَ من نفس عدمه او نفس فرض عدمه . وكذا ما يقال « ان المتنع ما يلزم من فرض وجوده محالٌ »، فالمحال نفس المتنع وهو تعريف الشيء بنفسه، ثم ليس امتناعه لما 12. يلزمه . والممكن الخاصّ ليس بمتنع الوجود والعدم، وذلك له بذاته لا بما انه لا يلزم من فرض وجوده وعدمه < محالٌ > . ثم كثيرٌ من الاشياء يلزم 15. من فرض وجودها وعدمها محالٌ لامورٍ أخرى، فقد يمتنع ويجب الشيءُ بامورٍ زائدة. وهذه الاشياء ينبغي ان تُؤخذ من الامور البيّنة، فلا يُعرّف شيءٌ منها. والذي عرّف الواجبَ بالمحال فكأنه وجد في عرف الناس لفظةً « المحال » اكثرَ استعمالاً، فكأنها اشهرٌ عندهم . وان كان ولا بدّ 18. من التعريف: فليؤخذ الوجوبُ بيّناً، كيف وهو تأكّد الوجود، والوجودُ

5 بلى UL : بل GR || 10 لا يلزمه GUL : لا يلزم R || 13 لا بما : اى

لا يعرف بما U (حاشية) || 17 فكأنه GRL : وكأنه U || 18 فكأنها RL : وكأنها GU ||

19 كيف GUL : - R

أظهر من العدم ؛ ثم يُعرّف الامكانُ بسلب الضرورة عن الطرفين ، والامتناع
بأبواب الضرورة على السلب . واما ان الوجود والوجوب والامكان وما
3 أشبهها هي امورٌ ذهنيةٌ ووصافٌ اعتباريةٌ ام ليست كذا بل هي امور لها
صُورٌ في الاعيان مستقلةٌ ؟ فانه سيأتى عليها بحثٌ شديدٌ الاستقصاء لانها من
اهمّ مواقع البحث

- 6 (١٠) واعلم ان الحق قد يُعنى به الوجود في الاعيان مطلقاً ، وقد يعنى به
الوجود الدائم ، وقد يُعنى به وجود الواجب لذاته . وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به كون الامر مؤدياً الى الغاية المقصودة
9 منه ، وقد يُعنى به كون الامر ذا غاية عقلية صحيحة ، وقد يُعنى به حال
القول والاعتقاد من حيث مطابقتهما للشيء الواقع في الاعيان وحال القول
من حيث مطابقته لما في النفس ايضاً ، وهذا الاعتبار من مفهوم الحق هو
12 الصادق . وقد قيل ان الحقيّة تقال لنسبة الامر في نفسه الى القول او العقد
والصدق لنسبة القول او العقد الى الامر في نفسه . وكان هذا الفرق فيه
تعسفاً تاماً : فانه اذا قيل « قولٌ حقٌّ » و « قولٌ صادقٌ » في كليهما لا يراد
15 الا مطابقتة ذلك القول للامر الخارج ، ثم لا بد من المطابقتة من ذلك الجانب
الآخر . قالوا : واحق الاقويل بالحقيّة ما يدوم صدقه ، واحق من ذلك
ما يكون صدقه اولياً وهو كالبقول بان « لا واسطة بين الايجاب والسلب » .
18 والباطل بازاء اقسام الحق

1 الامكان RUL : - G || 3 ام UL : او GR || 4-5 من ام GRU :
هم L || 6 واعلم GRU : فصل L || 7 وجود R : الوجوب GUL || لذاته RUL :
بذاته G || 12 الحقيّة GRL : الحقيّة U || او العقد R : والعقد GUL ||
14 صادق GUL : صدق R

- وجماعة من الناس انكروا حقيّة قولٍ ما وعقدِ ما ، وسبيلُ مُفَاتِحِهِمْ ان
يقال لهم : هل تعلمون انّ انكاركم حقّ او باطلٌ او تشكون ؟ فان حكموا
بأنهم يعلمون انّ انكارهم حقّ فقد اعترفوا بحقيّة علمِ ما ، وان اعترفوا بأنهم 3
يعلمون بطلانَ دعواهم فقد اعترفوا ايضا بحقيّة علمِ ما وهو علمهم ببطلان
دعواهم ، ثمّ اذا علموا بطلان دعواهم في قولهم « ان لا حقّ اصلاً » فقد
اعترفوا بحقيّة اشياء وسقطَ انكارهم للحق . وان قالوا : شككنا ، فيقال لهم : 6
هل تعلمون انكم شككتم او انكم انكرتم ؟ وهل تفهمون من الاقاويل شيئاً
معيناً ؟ فان قالوا : نعم شككنا وانكارنا واتا نفهم من الاقاويل شيئاً معيناً ، فقد
اعترفوا بعلمِ ما وحقِ ما ، وان قالوا : لا نفهم ابداً شيئاً ولا نعلم اتا نشك 9
او نسكر او نحن موجودون او معدومون ، سقطَ الاحتجاجُ معهم ولا يُرجى
منهم الاهترشاد ، فليس الا ان يكلفوا بدخول النار : فان النار واللائنار
واحدٌ ، ويُضربوا : فان الألم واللائم واحد ! 12

2.

فصل

- 15 في كلام اجماليّ ايضا في الوجود والعدم

- (١١) قد علمت انّ العدم لا يتصور ولا يُعقل الا بالوجود ، وكما ان
الموجود اعتبارُه غيرُ اعتبار الوجود فكذلك اعتبار المعدوم غير اعتبار العدم .
والموجود ينقسم الى موجود لذاته وبداته ، والى موجود لذاته لا بداته ، والى 18
موجود لا لذاته ولا بداته . فاما الموجود الذي هو لذاته وبداته فهو الاول : فانه

1 مفاتيحهم GR : مقابحتهم UL || 4 بحقيّة GRtUL : بحقيّة R || 6 بحقيّة GRtUL :
بحقيّة R || للحق GUL : الحق R || 8 فان قالوا ... شيئاً معينا RUL : - G || نعلم
شكنا وانكارنا UL : نعم شككنا وانكرنا R || 16 قد GRU : وقد L || 19 فهو :
هو GRUL

موجود بذاته لا بسبب آخر وموجود لذاته اذ ليس وجوده لشيء غيره كالهيات . واما الموجود لذاته لا بذاته فهو الجوهر المستغنى عن المحل ، فهو من 3 حيث انه موجود بغيره ليس بموجود بذاته لان وجوده سبباً على ما تعلم ، ومن حيث انه ليس كالهيات التي وجودها لغيرها فهو موجود لذاته . والذي ليس بموجود لذاته ولا بذاته كالعرض ، فانه من حيث ان وجوده سبباً ليس 6 موجوداً بذاته بل بسببه ، ومن حيث ان وجوده للجوهر الذي هو فيه ليس وجوده لذاته بل لغيره

والموجود قد ينقسم الى ما هو موجود بالذات والى ما هو موجود بالعرض .
9 أما الموجود بالذات : فكل ما له حصول في الاعيان مستقلاً كان واجباً او ممكناً جوهرًا او عرضاً ، فان لكل منها وجوداً في ذاته وليس وجود السواد بعينه هو وجود محله ، فانه قد يوجد محله ولا سواد ويتجدد للسواد وجود 12 آخر منفرد به ، فالسواد وان لم يكن موجوداً بذاته ولا لذاته فهو موجود بالذات وموجود في ذاته على هذا الاعتبار . واما الموجود بالعرض : فكالعدميات كالسكون والعجز وكالاعتبارات التي لا تحقق في الاعيان ، ويقال عليها انها 15 موجودة في الاعيان بالعرض - وسيأتي - ، وكذا كون الشيء اسوداً وبيضاً : فان الاسودية نفسها والابيضية ليست اموراً زائدة على ذات ما قام به السواد والبياض ونفس السواد والبياض . وأما تحقيق هذه الاشياء فسيأتي من بعد .
18 وقد يراد بالموجود لذاته نفس ما يفهم من الموجود بذاته ، ولا مشاحة في العبارات

1 اذ RUL : - G || 3 بغيره GRtUL : بغير R || تعلم GRtUL : - سعلم R ||

8 قد ينقسم GRU : ينقسم L || 18 وقد RUL : قد G

- (١٢) وِظَنَ قَوْمٌ أَنَّ الشَّيْءَ يَنْعَدَمُ ثُمَّ يَعَادُ هُوِيَّتَهُ وَهُوَ بَعِينُهُ مَا كَانَ ،
 وَهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّ بَيْنَ الْمُعَادِ وَالْمُسْتَأْنَفِ وَجُودُهُ فَرَقًا ، فَالسَّوَادُ الْحَاصِلُ
 فِي مَحَلٍّ - بَعْدَ سَوَادٍ بَطَلَ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ - عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِثْنَاءِ وَالسَّوَادُ الْمُعَادُ 3
 عَلَى مَا يَرَى اشْتِرَاكَ فِي اشْتِرَاكِ مَا قَبْلَ الْعَدَمِ فِي السَّوَادِيَّةِ وَمَا بَعْدَ الْعَدَمِ
 فِي السَّوَادِيَّةِ أَيْضًا وَفِي تَحْلُلِ عَدَمٍ ، وَلَا بَدَأَ مِنْ فَرَقٍ بَيْنَ الْإِعَادَةِ
 وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَيْسَ الْإِفْتِرَاقُ فِي الْمَحَلِّ وَلَا فِي السَّوَادِيَّةِ قَبْلَ الْعَدَمِ وَبَعْدَهُ - 6
 فَكِلَاهُمَا اشْتِرَاكَ فِيهِمَا - ، فَلَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ الْمُعَادَ فِي حَالَةِ الْعَدَمِ كَانَ مُشَارِعًا إِلَيْهِ
 بِأَنَّهُ كَانَ لَهُ وَجُودٌ ، وَالْمُسْتَأْنَفُ لَا يُشَارِعُ إِلَيْهِ بِهَذَا ، ثُمَّ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا الْمَعْدُومِ
 بِأَنَّهُ « هُوَ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا » لَيْسَ بِأَنَّ سَوَادًا مَا كَانَ مَوْجُودًا - فَانَّ الْمُسْتَأْنَفَ 9
 كَانَ قَبْلَهُ سَوَادٌ مَا مَوْجُودًا - أَوْ أَنَّ سَوَادًا يُشَابِهُهُ أَوْ يُطَابِقُهُ السَّوَادُ الذَّهْنِيُّ كَانَ
 مَوْجُودًا - فَانَّ الْمُسْتَأْنَفَ بَعْدَ سَوَادٍ سَابِقٍ هَذَا حَالُهُ - فَلَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ الْمَفْرُوضَ
 مُعَادًا كَانَتْ لَهُ هُوِيَّةٌ مُتَشَخِّصَةٌ مَعَ الْعَدَمِ ، فَوَرَدَ عَلَيْهَا الْوَجُودُ ، وَإِلَّا لَا فَرَقَ 12
 بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ أَصْلًا - وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَعْدُومُ يُعَادُ لَكَانَ كُلُّ مُسْتَأْنَفٍ
 مُعَادًا ، أَوْ كَانَ الشَّيْءُ هُوِيَّتَهُ فِي حَالِ عَدَمِهِ مَوْجُودَةً ، وَقَسَمَا التَّالِيَّ بِاطْلَانٍ ،
 فَالْمَقْدَمُ بَاطِلٌ 15

(١٣) وَجْهٌ آخَرٌ أَجْمَالِيٌّ : هُوَ أَنَّ مِنَ الْفَارِقِ بَيْنَ الْمَشَارِكِينَ فِي النَّوْعِ
مِنَ الْهَيْئَاتِ الْمَحَلِّ أَوْ الزَّمَانِ إِنْ اتَّحَدَ الْمَحَلُّ

سؤال يجوز ان يمتازا بالفاعل او غيره 18

2 فرقا RtL : فرق GRU || فالسواد GRU : بالسواد L || 6 وليس RUL :
 فليس G || 7 فيهما R : فيهما GUL || 10 سواد ما Rt : سوادا ما GRUL ||
 12 متشخصة R : متشخصة GUL || 13 يعاد GRU : - L || 14 باطلان GUL : باطل R ||
 17 او الزمان GUL : والزمان R || 18 يمتاز G : يمتاز RUL || او غيره RL : وغيره GU

جواب لسنا تناقش في هذا الموضوع ففرضنا انهما اتفقا في الفاعل ، كيف والفاعل الحقيقي واحدٌ عندكم - وعند غيركم - لجميع الاشياء! وان كان فيه 3 تفصيلٌ لا يضرنا ههنا النزول . فقلنا : من الفارق بين مثلي هيئة الزمان او المحل ، فاذا كان المميز والمعين بين المتشاركين في المحل من المثليين الزمان - والزمان لا يعاد - فالسواد المتشخص بذلك الزمان لا يعاد ، فالمفروض مستعاداً 6 يكون غيره

سؤال يعاد باعادة زمانه

جواب الزمان اذا أُعيدَ يكون له في حالة العود وجودٌ وقبل العود 9 وجودٌ ، فانه كان موجوداً . فان قلنا : ان معنى « كان موجوداً » هو ماهيته وذاته - وماهيته وذاته الآن موجودة - فكونه قبل الآن « كان موجوداً » هو كونه الآن موجوداً ، فما انعدم وأعيد ، وقد فرض انه انعدم وأعيد ! وايضا 12 يلزم ان لا يكون قبله موجوداً - اي اذا كان كون الزمان المذكور « كان موجوداً » هو ذاته وذاته حاصله الآن وليس لـ « كان موجوداً » معنى غيره - فالذي « كان موجوداً » وانعدم كان غيره ، فما أُعيد المعدوم بل غيره . وان كان 15 لقولنا « كان الزمان موجوداً وانعدم فأعيد » معنى غير « ذاته فائتاً » وهو كونه حاصلًا فيما قبل - فالقبليّة نفسها ما عادت - فالمعاد ما كان زمانًا وقد فرض زمانًا . والحاصل انه لو أُعيد الزمان الذي كان من قبل لم يكن الزمان زمانًا ، 18 والتالي باطل فالمقدم باطل

1 لسنا تناقش GRUL : ليس يناقش R || 4 فاذا GUL : فان R || المتشاركين R :
المشاركين GUL || 5 فالمفروض R : والمفروض GUL || 8-9 وجود RL (في
الموضعين) : وجودا GU || 13 وذاته RL : - GU || 15 فائتاً GRI : ذاتيا U ||
وهو L : وهي GRU

وحجتهم انّ الذي كان له وجودٌ وانعدم فاستحالةٌ وجوده لذاته ثانيًا اما ان يكون لذاته او للازم ذاته او لعارض ذاته . فان كان لذاته فما صحّ وجوده اوّلا وقد فرض انه كان موجودًا اوّلا ، هذا محال . وان كان للازم ذاته فما صحّ 3 وجوده اوّلا كما سبق لانّ لازم الذات لا ينفك . وان كان لعارض ذاته والعارضُ جازي الزوال فيجوز ان يزول ، فيجوز ان يعود

(١٤) بحث وتعقب وهذه غير صحيحة . أمّا اوّلا : فانّ استحالة وجود 6 الشيء مرّة ثانية لا يعنى به حصول جزئيّ من نوعه كان قبله جزئيّ آخر منه حتى يقال « اذا استحال الثاني لماهيته يستحيل الاول » وهو محال ، بل وجوده مرّة ثانية مستحيل لماهيته لا لمفهوم الوجود ، فانه ليس كلامنا في 9 مطلق الوجود بل الوجود مرّة ثانية ، فانّ مفهوم هذا اللفظ مستحيل التحقق سؤال استمرار وجود الشيء في زمانين بعينهما ممكن ، فاذا بطل فيجوز

بعد البطلان وجوده في الزمان الثاني 12

جواب قولك « يجوز بعد عده وجوده » ان كان اشارة الى ما في 15 الذهن فما في الذهن يستحيل وقوعه . او الى ما يماثل بوجه تماثل في الذهن ، فلا يلزم ان يكون هو المعدوم الذي فيه الكلام ، بل يماثله اشياء كثيرة . او الى نفس ذلك ، وهو حالة العدم مستحيل الاشارة اليه . فنفس القول ممتنع الصحة والاشارة باطلا ، فالمسئلة نفسها فاسدة التصوّر على ما يطابق غرض المدعى ، والقبليّة ممتنعة العود ، فاذا فرض ثانيًا لا تكون هي هو ، فالضمّرات 18

3 للازم GRL : الازم U || 4 الذات GUL : للذات R || 5 فيجوز ان يعود RUL : ويجوز ان يعود G || 6 وتمقب GRL : وتمقب U || 7 قبله GUL : قبل R || جزئي آخر RL : جزئيًا آخر GU || 10 بل الوجود RUL : - G || 14 او الى GUL : والى R || 18 فاذا GU : واذا RL || فالضمّرات RL : فالضميرات G فالضمّرات U

- والاشاراتُ باطلَةٌ .- وهذا كما يقول قائلٌ : السواد الذي في زيد ان امتنع في عمرو
 فلما ان يكون لماهية عمرو وزيد وهي الانسانية فما تُصوّر في زيد ، او لماهية
 3 السواد فما صحّ وجودُ سوادٍ آخر في عمرو ، او للآزمِ ماهيةُ السواد او
 ماهيةُ زيدِ فكان على ما سبق ، او لعارضٍ فيجوز زواله فينتقل الى عمرو
 وهذا كله غلطٌ بسبب أخذِ الكلّيِّ مكانَ الجزئيِّ ، فليس اذا كان
 6 حصولُ « سوادٍ ما » في عمرو ممكناً كان ممكناً حصولُ « هذا » السواد ،
 فانّ هذا السواد ما صحّ الاشارة اليه بـ « هذا » الا لنفس ما انه لزيدٍ حتى ان كان
 لعمرو ما كان « هذا » . وقوله « ان كان ليس للآزمِ فيجوز زواله » ايضاً فاسدٌ ،
 9 فكأنه لما وجد بعض العارض ممكناً الزوال ظنّ انّ كلاً كذا ، وليس كلّ
 ممكن العدم في نفسه ممكناً الزوال ، فانّ كون السوادِ عارضاً للمحلّ - الذي
 وُجد فيه اولاً - عارضٌ لماهية السواد ، ولكن لا يفارقه ابدًا مع بقاء ماهية
 12 السواد المتخصصة بهذا المحلّ مع انّ كون السواد من حيث طبيعته النوعية ليس
 بمتنع عليه حصوله في هذا المحلّ او غيره ، بل ممكّنٌ عليه بالامكان الخاصّي ،
 ويُحمّل على زيد انه قد ولدّه عمرو ، فلا يزول عنه صحّة هذا الوصف
 15 و < لا يمكن > حصولُ وصفٍ آخر - وهو انه قد ولدّه خالد - وان كان كونه
 « قد ولدّه عمرو » عارضاً لماهية الانسانية . وان فرض الخصم انه يُخلَق
 مرّةً أخرى فيولده خالد فكونه « قد ولدّه خالد اول مرّة » حصوله بمتنع ان
 18 يكون ابدًا وان كان عارضاً للماهية الانسانية . وأمس محالّ ان يكون مستقبلًا

4 فينتقل GRU : فينتقل L || 6 في عمرو ممكنا GRU : في عمرو L || 14 فلا
 يزول GRU : ولا يزول L || 15 انه قد ولدّه خالد GUL : انه ولدّه خالد R ||
 16 قد ولدّه عمرو GRL : قد ولدّه خالد U || عارضاً L : عارض GRU || 17 فيولده RU :
 فيولد G قبوله L || 18 وامس RUL : وليس G

وان كانت الامسيّة عارضةً لطبيعة اليوم ، واليوم من حيث طبيعته يمكن ان يكون في المستقبل

3

3.

فصل

في الجوهر والعرض

- (١٥) اعلم انّ الموجود اّما ان يصحّ ان يقال انّ أَيْتته ماهيّته او لا يصحّ . 6
 فالذي يصحّ ان يقال « أَيْتته ماهيّته » عليه مباحث ستأتي ، وكلامنا الآن في ما
 وجوده زايدٌ على الماهية . فلا يخلو : اّما ان يكون في محلّ او لا يكون ، ويعنون
 بكون الشيء في المحلّ ان يكون في شيء لا كجزءٍ منه مجامعاً معه بالكلية لا يصحّ 9
 مفارقتة عنه . ولما نُسب امورٌ الى اشياء باتّها « فيها » فكان لفظة « في » فيها بالاشتراك ،
 وفي بعض المواضع قد تكون على سبيل التجوّز ، فانّ كون الشيء في الزمان وكون
 الجزء في الكلّ وكون الشيء في المكان وكون الخاصّ في العامّ وكون الكلّ في 12
 الاجزاء وكون الشيء في الخصب والراحة وكونه في الحركة ليس لفظة « في »
 في جميعها بمعنى واحد ، فكون الماء في الكوز ليس بمعنى كون الشيء في الشبر
 والسنة وكون السواد في الثوب ، بل لفظة « في » يختلف معناها في هذه المواضع 15
 اذ لا اشتراك بينها في معنى يعمّ الكلّ ، ولا يجمع الكلّ الا اضافةً ما ، وليست نفس
 الاضافة مقتضيةً لنسبةٍ « في » ، فانّ « مع » و « على » وغيرها تدلّ على اضافةٍ تما ،
 والاضافة المكانية تُغيّر الاضافة الزمانية في ذاتها ، واذ لم يكن نفس الاضافة 18
 مراداً بلفظة « في » وخصوصاً الاضافة مختلفٌ فيهما ولكلّ واحدٍ مدخلٌ
 في معنى « في » فاللفظ فيهما بالاشتراك . واما كون الكلّ في الاجزاء فهو بالتجوّز

1 عارضة . . . من حيث طبيعته RUL : - G || 10 فكان : وكان GRU وان
 كان L || 13 لفظة في GUL : - R || 18 واذ UL : واذ R وان G || 19 مراد GRU : تراد L

أشبهُ اذ الكلّ مجموع الاجزاء ولا يكون في كل واحد ايضاً ، ويقال ان الجزء في الكلّ ، فلا يكون بمعنى واحد كون الجزء في الكلّ والكلّ في الجزء

3 فيشتمل الشيء على المشتمل عليه !

سؤال يجمع الكلّ الاشتمال والاحاطة

جواب يرجع الكلام الى الاشتمال والاحاطة فانه ليس اشتمال الزمان على

6 الشيء كاشتمال المكان عليه

سؤال يحهما الظرفية

جواب يعود الكلام الى الظرفية ، فانه ليس ظرفية الزمان بمعنى ظرفية

9 الماء للكوز ، وكون الشيء في الحركة ايضاً بالضرورة يختلف معنى كون الحركة

فيه ، ولا يخلو الكون في الخصب والحركة عن تجوّزٍ تما ، وليس علينا ان ننظر

في ان أيّ المعاني تجوّزى وأيّها حقيقى ، وما ذكرناه ايضاً كان فضلاً على

12 المهم . فلو كان لفظه « في » في الكلّ او في البعض بمعنى واحد فقولنا « الموجود

في شيء لا تجزئ منه شايعاً فيه بالكلية مع امتناع المفارقة عنه » - اي - مفارقة

المنسوب بـ « في » عن المنسوب اليه - ان كان تميراً لذي المحل من حيث

15 هو ذو محل عن المشاركات في امر معنوي . فكان يتناز بالشيوع والمجامعة بالكلية

عن كون الخاص في العام وكون الشيء في الزمان والمكان . وبعدم جواز

الانتقال عن < كون الشيء في > المكان ايضاً والخصب وغيره . ورنما كان لا

18 يحتاج الى ذكر امتناع المفارقة والانتقال ايضاً ، فان ما سوى ذي محل ليس

بشايع في الشيء بالكلية من المحامل الغير التجوّزية ، واذا كان اللفظ مشتركاً

فلا يكون ما ذكر من القيود فاصلاً معنويّاً اذ اللفظ المشترك لا يحتاج الى امر.

1 اد GRL : اذا U || 5 الى R : في GUL || 15 فكان GRL : وكان U ||

16 وبعدم جواز RL : وبجواز GU || 20 اد GRL : اذا U

- مميّز كما كان المعنى المشترك يحوج ، بل اللفظ المشترك ينصرف الى معنى بقريّة لفظية او معنوية ويُعرّف باسم آخر للشيء ، فاشتراك اللفظ لا يحوج الى المميّز الفاصل المعنويّ لانه ليس بجنس او معنى عام ، فالمدكور في شرح الموجود في 3 المحلّ بالنسبة الى محالّ الاشتراك كقريّة للفظه « في » ويجرى مجرى الرسم ، والقيود فيه كالفصول والخواص المميّزة مع مساهلة ، و« لا بجزء » احترزوا به عن كون الجزء في الكلّ كاللونية في السواد والحيوانية في الانسان ، فانهما شايعان وليس ما نسبا اليه بـ « في » محلهما ، وهذا ايضا فيه مساهلة تما
- (١٦) وكان الاولون في اصطلاحهم الجوهر هو الموجود لا في محلّ والعرض هو الموجود في محلّ ، ومن عهد ارسطو خصّصوا اسم الجوهر بالموجود - الذي وجوده غير ماهيته - الذي لا يكون في موضوع ، والعرض بالموجود في موضوع ، ويعنى بالموضوع المحلّ المستغنى في قوامه عن حاله من حيث هو كذا . فالجوهر موجود لا في موضوع اى ليس في محلّ يستغنى عنه سواء لم يكن له محلّ اصلا او يكون له محلّ لا يستغنى عنه محله ، فان كليهما اشتركا في انهما ليسا في المحلّ المستغنى عنهما . والعرض هو الموجود في موضوع اى في محلّ يستغنى عنه المحلّ ، ولا منازعة معتبرة بين الفريقين على التحقيق وامر الاصطلاح سهل 15 والموجود في المحلّ ينقسم الى قسمين : الى ما يستغنى عنه محله في قوامه ولا يحصل منه نوع متأصل وهو العرض ومحله هو الذى يسمّى بالنسبة اليه موضوعا ، والى ما لا يستغنى عنه محله ويحصل منه نوع متأصل ويُسمّى صورة 18

7 بقى GR: نقى L بلى (?) U || 10 ماميته: انيته (!) GRUL || 12 موجود GRU :
هو موجود L || 13 فى انهما GRUL : فى ان R || 16 ينقسم الى قسمين RUL : الى
قسمين ينقسم G || 18 ما لا يستغنى GUL : ما يستغنى R || متأصل RUL : - G ||
صورة RUL : صورته G

ومحلُّه بالنسبة اليه هيولى .- والجوهر : إما نوعٌ جسمانيٌّ بحتٌ ، او جزءٌ
نوعٌ جسمانيٌّ بحتٌ ، او ما ليس بنوعٍ جسمانيٍّ بحتٍ ولا جزءٍ نوعٍ
3 جسمانيٍّ بحتٍ وهو المفارق ، وينقسم الى ما يُدبِّر الاجسام - وهو النفس -
والى ما لا يدبِّرها ولا يكون له معها علاقةٌ تما - وهو العقل - ، والجوهر الذي
هو نوعٌ جسمانيٌّ هو كالسما والماء والنار ، وجزء هذه هي الصورة النوعية
6 والصورة الجرمية والهيولى ، فان الجسم جزءٌ لانواعه ، فجزءاه من اجزائها .
هذا على قاعدة من يرى للجسم صورةً جرميةً وأخرى طبيعيةً ، ونشير الى
مقاومات الطوائف في بعضها

المشرع الثاني

9

في المقولات واثبات عرضية بعضها وجوهرة بعض
وابحاث تتعلق بها

1.

12

< فصل >

> في مباحث تتعلق بالجواهر <

15 (١٧) وقد آن أن نذكر المقولات العشر . ونذكر ما قيل فيها ونساج
في الحكاية عن القوم في الحصر في اكثر المواضع . ثم نذكر بعد ذلك تاخيصات
ومقاومات في الحصر وغيره

5 هي GUL : هو R || 6 أجزاء: RUL : جزء GR 7 من يرى GUL : م
يرى ان R || 15 العشر : العشرة GRUL || 16 تاخيصات RUL : تاخيصات G
17 وغيره GRU : في غيره L

- فمن الاجناس العالية التي لا جنس وراءها الجوهر، وقد عرفناه على ما
 نذكر. وليس الوجود جنسًا يعمّ الجوهرَ والعرضَ، فانّ الوجود قد بين انه
 خارجٌ عن الماهيات الجوهرية والعرضية، والطبيعة التي يالحقها الجنسية³
 لا يجوز ان تكون خارجة عن ماهية الانواع، فالوجود عرضي وهو عرض عامٌ
 لا جنس. وربما عللوا في كونه « ليس بجنس » وقوعه بالتشكك، وهؤلاء
 هم الذين يقولون انّ السواد الاشدّ يمتاز عن الانقص بفصل، واذا كان السواد له⁶
 فصلٌ مُقسّمٌ فيكون السواد جنسًا وهو واقعٌ بالتشكك، فبعض الجنس واقعٌ
 بالتشكك، وقالوا: لا شيء من الاجناس بواقعٍ بالتشكك!
 قالوا: ومن خواصّ الجوهر انه لا ضده، فانّ الضدين على اصطلاحهم هما⁹
 الذاتان الغير المجتمعين اللذان من شأنهما التعاقب على موضوع واحدٍ وبينهما
 غاية الخلاف، والجوهر لّما لم يكن له موضوعٌ لا يكون له ضدّ، بلى ان أخذ
 في تعريف الضدين - مكان الموضوع - المحلّ فبعض الجواهر كان لها ضدّ¹²
 كالصور، واذا اعتُبر غاية البعد فلا يكون بين جميع الصور تضادّ ايضا،
 بل صورة الماء ليست بضدّ لصورة الارض اذ ليس بينهما غاية البعد الذي
 بين صورة النارية والمائية وبين صورة الارضية والهوائية، ومع انه يُورد مكان¹⁵
 « الموضوع » في حدّ الضدين « المحلّ » لا يكون للجوهر على اصطلاح افلاطون
 ومن قبله ضدّ اذ لا محلّ للجوهر على اصطلاحهم
 ومن احوال الجوهر الغير العامة لجميع الاعراض انه لا يشتدّ. قالوا: 18

3 والطبيعة GRL: والطبيعة U || 9 الجوهر GUL: الجواهر R || له GUL:
 لها R || 10 اللذان: اللذين GRU للذين L || 13 كالصور RUL: كالصورة G || تضاد
 ايضا GUL: ايضا تضاد R || 15 النارية والمائية RL: المائية والنارية GU:
 18 الجوهر GRU: الجواهر L

ولا يضعف ، وهذا لاستحالة التضاد فيه ، فإن الاشتداد والضعف إنما يكون بين الضدين ، وهذا ليس خاصّةً للجوهر فإن الكمّ أيضا لا يقلهما على ما سيأتى فيه الكلام . وقال بعض الناس : ان الجوهرية إنما لا تقع بالتشكك لاستحالة الاشتداد والضعف فيه ، وهذا على رأى المشائين خطأً أيضا ، فإنه ليس جميع التشكك يكون بالاشتداد والضعف اذ الموجود على البارى أولى منه على الممكنات ولا اشتداد ولا ينقص فيه - على ما اشتهر عنهم - ولا تضاداً . - ويقسمون الجواهر الى جواهر أولى كالأشخاص ، والى الثانى كالانواع ، والى الثالث كالأجناس . فقالوا : الأشخاص أولى بالجوهريّة من الأنواع لأنها احق بالمعنى الذى باعتباره وقع تسمية الجوهريّة وبه عرّف الجوهر وهو « الموجود لافى موضوع » ، فإنه عهد الوجود لافى موضوع وعرف ذلك من الأشخاص وسبق التسمية للأشخاص . والمفارقات ايضا أولى من غيرها لأنها اسبق السوابق فى الوجود ، والأنواع أولى بالجوهريّة من الأجناس . فإن الطبيعة النوعية أقرب الى التحصيل واتمّت - فى نفسها وفى جواب من يسأل عن الشيء « بما هو » - من الجنسية

(١٨) بحث: وربما قال لهم قائل : ألسم قلم ان الجوهر جنس والجنس

15 لا يقع بالتشكك : فان قلم : وجدت الأولوية دون التشكك استرواحا الى ان التشكك يختص بما يجرى فيه الاشتداد والضعف ، فهو خطأً إما ذكر فى الوجود على الواجب وغيره مع أنه يقع بالتشكك . وإن قلم : لا أولوية فى الجوهريّة . فبطل قولكم ان الجواهر الشخصية أولى بالجوهريّة من الأنواع والأنواع من الأجناس .

2 خاصة GRU : خاصة L || 4 خطأ أيضا RUL : اي خطأ G 5 RI :

اذا GU || 6 اشتهر RUL : اشتهر G || عنهم GRU : عنهم ا 7 انواعى GUL :

ثوانى R || الثواتك GUL : ثواتك R || وهو RI : ومى GU || الوجود RU :

الوجود GL || 10 وسبق GRUL : لا سبق R || 13 يسأل GR : يسأل UL

بل كان يجب ان تقولوا : بعضها أُولَى « بالوجود » من بعض لا « بالجوهرية » .
 ولا يصحّ ايضا ان يقال انها أُولَى بالوجود العينيّ اذ النوع والجنس كليّان لا وجودَ
 لهما من حيث الجنسية والنوعية ليكون الوجود العينيّ عيها بالتفاوت ، اللهم 3
 آلا ان يُعنى بالكليّ الطبيعيّة فحسبُ سواءُ كانت في الاعيان او في الذهن كما
 حكينا الاصطلاح عن بعضهم في المنطق ، وحينئذ لا يكون الشخصُ أُولَى
 بالجوهريّة من النوع ايضا ، فإن الشخص زاد على الطبيعة النوعيّة باعراض 6
 زائدةٍ وجوهريّةٍ زيدٍ باعتبار طبيعة الانسانية لا باعتبار سواده وبياضه ، فلا
 معنى على التقديرات لهذه الأُولَوِيّة في الجوهريّة ولا لهذا الاعتذار حتى ان
 بعضهم صرّح بانّ الجوهريّة واقعةٌ بالتشكك ولكنها لا تقبل الاشدّ والضعف 9
 وصرّح بانّ الوجود ليس بجنس لوقوعه بالتشكك على اشياء ، فيناقض كلامه .
 ويقولون ايضا انّ كليّ الجوهر ايضا جوهر

(١٩) بحث وتعقب : فان غنى بالكليّ لا ما لا يمنع الشركة بل الحقيقة 12
 فحسبُ كيف كانت - ذهنيّة أو عينيّة - فيكون لهذا وجهٌ ، وان غنى به الكليّ
 الذي في الذهن وله محلٌّ - وهو الذهن - ومحلُّه الذي هو الذهن مستغنٌ
 عنه - فانه يزول عنه صورة الجواهر وتعود ولا يتبدل بها في نفسه - < فلا ! > 15
 وقولهم انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانه موجودٌ لا في موضوعٍ بمعنى
 انه ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع ، والمفناطيس الذي هو في
 الكف لا يجذب الحديد بالفعل ولكنه بحيث اذا كان لا في الكف يجذب 18

3 الوجود GUL : الموجود R || 4 بالكلي GUL : بالكلية R || 11 الجوهر GRU :
 الجواهر L || 12 وتعقب GRL : وتعقب U || 14 وهو الذهن GRL : وهو
 في الذهن U || 15 بها GUL : R- || 16 المعقول من GUL : المعقول من ان R ||
 17 الذي هو GUL : الذي R

الحديد ففي قوته الجذب وان كان في الكف ، فكذلك المعقول من الجوهر هو بحيث اذا وُجد يكون لا في موضوع ، وهو غلط من حيث تضيق 3 الاعتبارات وأخذ الكلي مكان الجزئي ، والمغناطيس الذي في الكف يجوز عليه الخروج منه والجذب للحديد ، واما الكلي ذاته التي في العقل مستحيل وقوعها في الاعيان واستغناؤها عن موضوع ، بلى يجوز ان يوجد 6 شيء هي مثال له من وجه ويكون مستغنياً عن الموضوع ، وكما لا يلزم من استغناء ما يشبه الشيء من وجه استغناء ذلك الشيء - كما هو ظاهر من حال الجوهر الذهني انه لا يصح استغناؤه عن المحل والموضوع الذي هو 9 الذهن وان كان الجوهر الخارجي الذي يطابقه من وجه مستغنياً عن المحل والموضوع - فكذلك لا يلزم من كون الخارجي موجوداً لا في موضوع كون الذهني موجوداً لا في موضوع ، فلا يلزم من جوهرية الخارجي جوهرية 12 مثاله ، بل الذهني مثال الجوهر لا انه جوهر ومثال ، فهؤلاء أخذوا مثال الشيء مكانه

ومن الشكوك التي اوردوها على انفسهم انك قلم : الجوهر جنس ولا 15 يقع بالتشكك ، ومن المعلوم ان الهيولى والصورة سببان للجسم ، فلا بد من تقدمهما على الجسم بالجوهرية ، وقد قيل ان الجوهرية لا تقدم ولا تأخر فيها - واجابوا عن هذا بان التقدم والتأخر اذا اضيف الى شيئين فقد يكون بذاتيهما 18 كالتقدم وجود على وجود كما لوجود العلة على وجود المعلول ، فان التقدم

4 منه GRU: عنه L || ذاته التي GRL : الذي ذاته U 5 بلى GUL : بل R ||
7 كما R : بما GUL || 8 استغناؤه RL : واستغناؤه GU || 10 اخرجي GRU :
الخارج L || 12 ومثال RUL : - G || فهؤلاء GRUL : وهؤلاء R || 14 اشكوك
التي GRU : الشوك (!) الذي L || انكم قلم GRU : انهم قالوا L

- ههنا في ذات العلة وفي نفس وجودها على وجود المعلول ، وقد يكون التقدّم والتأخّر الذي نُسب إلى الشَيْئَيْنِ باعتبار امرٍ ثالثٍ كتقدّم زيد على عمرو بزمانٍ وكتقدّم شخص الأب على الابن ، لا في الانسانية - فانها فيهما بالسواء - بل 3 بالوجود والزمان وذلك معنَى زائِدٌ على الماهية . فقالوا : تقدّم الهيولى والصورة على الجسم انما هو بالوجود ، وهو معنَى زائِدٌ على حقيقة الهيولى والصورة والجسم ، فالوجود متقدّم على الوجود بالطبع لا بأمرٍ زائِدٍ ، انما الجوهرية - 6 وهي الوجود لا في موضوع - فيهما بالسواء ، فانه ليس بعض منها أولى بالوجود لا في موضوعٍ من البعض . وبهذا أُجيبَ ايضا عن قول مَنْ قال: ان الهيولى والصورة ليستا بجوهرين لانهما مبدأ الجسم ، فتتقدّمان عليه بالطبع . 9 والتقدّم والتأخّر تنافي الجوهرية . وهؤلاء غفلوا عن ان التقدّم والتأخّر بالوجود . والجوهرية اذا كانت هي كون الشيء موجوداً لا في موضوعٍ ، فكما ان الجسم موجود لا في موضوعٍ فجزءاه كذا 12

- (٢٠) بحث وتحقيق: وجواب هذا الاخير يتن . واما الذي قال ان الجوهرية تقع بالتشكك له معاودة بان يقول : الجسم مركب من الهيولى والصورة ، والمجموع هويته تحصل من الاجزاء ، فلولا جوهرية اجزائه ما كان المجموع 15 جوهرًا . فكما انكم قلم : لحقت الجسمية بالانسان بتوسط الحيوان ، فكذلك لحقت الجوهرية بالمجموع - الذي هو الجسم - بتوسط جوهرية جزأيه ، وكما انه لولا جسمية الحيوان ما كان الانسان جسمًا ، فكذا لولا جوهرية 18

8 عن RL: على GU || 9 ليستا RL : ايما GU || 10 عن ان التقدّم والتأخّر R: عن ان التقدّم GUL || 12 جزءاه GUL : فجزؤه R || 15 هويته GRU : هوية L || 16 فكما GRU : فلما L || 18 فكذا GU : فكذلك RL

الجزءين ما كان مجموعهما جوهرًا . ثم اذا كانت الجسمية لاحقة بالانسان بتوسط الحيوان ، فالجوهرية بالحيوان ايضا لحقت بواسطة جسميته او نفسه ،
 3 فيكون الجوهر بالجسم او بالنفس أولى منه بالمجموع . ومن يثبت ان الوجود لا صورة له في الاعيان فالعلل والمعلولات الجوهرية لا تتقدم بالوجود لانه وصف اعتباري عنده لا وقوع له في الاعيان ، فلا يبقى التقدم الا بالذات
 6 والجوهر

وربما ينازعهم منازع من طريق آخر وهو انه لما بين ان الهيولى جعلها غير جعل الصورة فهما موجودان ومجموعهما جسم ، فالجسم لا جوهرية له في نفسه .
 9 فانه ليس ههنا الا هيولى وصورة ، ومعنى الاجتماع بينهما ومعنى الجمعية بينهما اعتباري او عرض من الاعراض ، فلا يحصل به جوهرية ثالثة غير ما للهيولى والصورة ، والمجموع ما زاد على الجزءين الا بالاجتماع وهو عرض ، فالجوهرية ليست على سبيل
 12 الاستقلال للمجموع . والشئ الواحد لا يصح ان يكون جوهرًا وعرضًا كما ظن بعض الناس ، فقال : العرض جزء المركب منه ومن الجوهر . والمركب جوهر ، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جزء اجوهر وكل جزء للجوهر
 15 فهو جوهر ، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جوهر . وهو خطأ لما اشرنا اليه في باب المغالطات . واحتجوا من طريق آخر ، فقالوا : العرض الذي في المركب ليس لا بجزء منه ، وكل ما هو في شئ ليس لا بجزء منه فليس
 18 بعرض فيه . وهذه الحجّة يلزم منها ان العرض الذي في المركب ليس بعرض فيه -

3 الوجود GRL : الموجود U || 4 الجوهرية GRL : U - || 5 عنده GRU : عندنا L || لا وقوع GUL : ولا وقوع R || 9 ومعنى الجمعية بينهما UL : وبين الجمعية بينهما G- R || 10 عرض GRL : عرضي U || 17 وكل ما ... لا بجزء منه GRU : L -

وهو صحيح فإن المركب ليس موضوعاً له - بل الجزء الآخر للمركب ، ولا يلزم من لا كونه عرضاً فيه لا كونه عرضاً في نفسه او عرضاً في الجزء الآخر ، فوجد في المركب شيء له موضوع في نفسه ، فوجد فيه شيء هو عرض³ في نفسه وليس عرضيته بالنسبة الى المركب بل الى شيء آخر ، فالسواد لا يلزم من لا كونه عرضاً في السماء ان لا يكون عرضاً في نفسه . ولو كانوا قالوا « المنسوب الى شيء يفي ان كان على انه موضوعه فهو عرض فيه ، وان لم يكن على انه موضوعه فهو جوهري فيه » لكان لهذا الكلام اتجاه ، بل كان التقسيم على غير هذا الوجه

ومما احتج به الجمهور في ان كليّات الجواهر جواهر انه ان لم يكن الماهية⁹ - التي هي جوهر في الاعيان - جوهرية لذاتها كانت الجوهرية عارضة بسبب خصوصيتها وجزئيتها ، فلا تكون ذاتية ولا لازمة . وان كانت الجوهرية لنفس الماهية فيكون كليّات الجواهر ايضاً جواهر . وايضاً ان كان الانسان جوهراً¹² لكونه زيداً ما كان عمرو جوهراً ، فليس الجوهرية الا للانسانية ، وبمثل هذا اثبتوا ان اجناس الجواهر وفصولها جواهر

(٢١) بحث وتعقب : اما الحجّة الأولى فيقدح الخصم فيها بان حقيقة¹⁵ الانسانية التي في الذهن مثال مطابق للانسان الخارج ولا يشاركه في الحقيقة ، فان مثال النوع لا يلزم ان يكون هو النوع ، ولو كان مثال الانسان انساناً - والمثال بالضرورة حال في محل وهو النفس - او ما شئت خذ - ولا يتصور¹⁸ لذاته المتشخص بالذهن مفارقتة وقيامه بذاته - فكان نوع واحد منه قائم بذاته

1 بل الجزء الآخر GRU : بالجزء والآخر L || 18 والمثال GRU : والمثال L ||
 او RUL : اما G || خذ RL : خذ GU || 19 المتشخص R : المتشخص GUL ||
 بذاته GUL : بالذات R || قائم GRtU : قائم RL

- ومنه ما لا يقوم بذاته ، ومن عيون قواعدهم انّ الطبيعة الواحدة لا يصحّ ان يكون منها قائمٌ بذاته ومنها حالٌ في غيره ، اذ لو كانت الطبيعة مستغنيةً 3 عن المحلّ لتحقّق الاستغناء معها حيثُ تحقّقت ، فلو كانت صورةُ الجسم في النفس مشاركةً للجسم الخارجيّ في الحقيقة الجسميّة لأستغنى < الصورة > عن المحلّ كاستغناؤه ، وان كانت صورةُ الجسم في الذهن تُشارك 6 الاجسامَ في الحقيقة - والجسم يُتصوّر عليه حركةٌ ما وخروجٌ عمّا هو فيه الآ ان يمنع امرٌ خارجٌ عن الجسميّة - فكان يصحّ ان ينتقل صورةُ الجسم عن نفسٍ الى غيرها ، والجسم يُشار اليه باشارة حسّيّة فكان مثالُ الجسم يُشار 9 اليه . - وان الحُ ملحٌ وارتكب مرتكبٌ انّ مثال الجسم الذي في النفس يُشارك الجسمَ في الحقيقة وهو جوهرٌ ايضاً وهو حالٌ في النفس ومحلّه مستغنٌ عنه - فان تلك الصورة وامثالها تنفي عن النفس ولا يَحْتَلّ حالُ النفس - فيجب ان 12 يعلم انّ مثال الجسم له ذاتٌ واحدة ، فتكون هي جوهرًا او عرضًا ، موجودةً في موضوعٍ او موجودةً لا في موضوع ، او هي عرضٌ بالفعل - من حيث هويّتها المتقرّرة في المحلّ المستغنى - وجوهرٌ بالقوة ، ثم كيف يكون لها 15 جوهريةٌ بالقوة ويستحيل عليها الاستغناء ؛ بل جوهريةٌ اكونه مثالاً للجوهر ، ولا يلزم لمثال الشيء مشاركة له في جميع الاشياء . هذا في انواع الجوهر . واما مجردُ مفهومِ الجوهر من حيث هو كذا فسيأتى عليه الكلام . ثم يقول هذا 18 الخصم : انّ الانسانية الواقعة في الاعيان هي جوهرٌ وجوهريةٌ لذاتها ، واني في الذهن لا تشاركها في حقيقة الانسانية ، بل هي مثال الانسانية . ولهذا مثال

1 الطبيعة RUL : الطبيعية G || 2 ان يكون منها ديم GU : ان يكون شيء (شئ : - L) منها قائمًا RL || 3 كانت RL : كان GU || 8 والجسم يشار RL : والجسم مشار GU || 10 مستغن GU : مستغنى RL || 12 جوهرًا او عرضًا : جوهر وعرض GRUL || 13 او موجودة L : وموجود GRUL || 14 المقررة GRU : المفردة I.

- الانسانية لا يمشى ولا يتغذى ولا يتكلم ، بل يعرض فيه مثالُ التغذى والمشى وغيرها ، واذا لم يكن > التي في الذهن < مشاركةً للحقيقة الخارجة فلا يلزم ما قلتم « انه ان لم تكن جوهراً يكون الجوهرية عارضةً لتلك الحقيقة » بل يكون 3 الحقيقة جوهراً في ذاتها ، والمثال مثالٌ للحقيقة لا نفسُ الحقيقة ، وكما ان مثال الحيوان في الذهن فيه مثالُ التغذى والنمو لا التغذى والنمو ففيه مثالُ الجوهرية لا الجوهرية . واما مثال زيد وعمرو فان جوهريتهما لانسانيتهما وهي التي يحصل 6 منها المثال المطابق للكل حتى اذا اريد بالكلّي طبيعةُ الشيء فحسب - كانت في الذهن او في العين ، منعت الاشتراك او ما منعت - فيكون من الكلّي جوهراً وهو الواقع في الاعيان . ثم قد بيتنا في باب المغالطات ان مثل هذه التعليلات فاسدٌ 9 اعنى ما ذكروا في زيد وعمرو

- وعلل بعضهم كون الجزئيّ أولى بالجوهريّة من الكلّي بان الكلّي لا يعقل كليته الا بالقياس الى الجزئيّ . واورد على نفسه سؤالا وهو ان الجزئيّ ايضا 12 لا يعقل الا بالقياس الى الكلّي . واجاب عنه بان هذا هو الجزئيّ الاضافي ، اما الجزئيّ الغير المضاف فلا حاجة في تصوّره الى الاضافة

- (٢٢) تعقّب : وهذا الجواب صحيح . واما قوله « ان الكلّي لا يعقل الا 15 بالقياس الى جزئيّ » فمن حيث هو كلّيّ - بمعنى انه لا يمنع الشركة - لا شك فيه ، ولكن الانسان الكلّي وان كان في كليته يحتاج الى الاضافة فالاضافة لحقته

1 يمرض RU : يفرض GL || 2 واذا RL : واذا GU || 3 الجوهرية GUL :
 الجوهر R || 4 جوهرا RL : جوهر GU || لا نفس GUL : لا نفس R ||
 5 فيه GUL : - R || 6 لانسانيتهما GRU : - L || 8 في العين GUL : العين R ||
 جوهر GRUL : جوهرا R || 11 بان : ان GRUL || 13 هو GRU : - L || الاضافي
 R : المضاف GUL || اما RL : واما GU || 17 الى الاضافة GRU : الى الاضافة لا في نفسه L

من حيث صحة اشتراك الكثرة لا من حيث نفس المتصور ، فهذا وجه حاجته في كليته الى الجزئيات لا في معناه ، وكان من حقه ان يبين الاولوية في المعنى 3 لا في الاضافة الخارجة عن المعنى . وقولهم « ان الفصول اجزاء الجوهر وجزء الجوهر جوهر » قد عرفت حاله في باب المغالطات وان هذا البيان الغلط كيف تطرق اليه

- 6 ومن خاصية الجوهر كونه مقصودا بالاشارة الحسية ، وهذا لا يعم جميع الجواهر ، فان المفارقات لا يصح اليها الاشارة ولا الجواهر الكلية كما يقولون . قالوا : ومن خواصه كونه مقصودا بالاشارة العقلية ، وظن بعضهم 9 ان هذا يعم جميع الجواهر ، وهو خطأ ، فان الجوهر الجسماني الجزئي غير معقول على ما اشتهر عندهم ، فلا يشار اليه باشارة عقلية الا بالعرض ، فان الاشارة العقلية ادراكية وهي دلالة عقلية . والعرض الجزئي لا يشار اليه 12 باشارة عقلية ولا حسية : اما الحسية فلان ذاته لغيره فيقصد بالاشارة موضوعه ، واما العقلية فلان الجزئي من حيث شخصيته لا يعقل . ومنهم من يجوز كون العرض مقصودا بالاشارة العقلية بناء على انه يعقل دون الاضافة الى المحل وحينئذ يرتفع الفرق ، فان الجوهر الجزئي والعرض الجزئي اشتركا في انهما لا يقصدان بالاشارة العقلية من حيث جزئيتهما ، والجوهر والعرض الكليان اشتركا في صلاحية ان يكونا مقصودين بالاشارة العقلية على رأى هذا القايل . 18 ومنهم من منع المقصودية بالاشارة العقلية في غير المفارقات ، واذا اشكشفت عن معنى القصد بالاشارة العقلية لا يبقى نزاع وهذه الاشياء امرها قريب

1 حاجت GRU : خاصة L || 2 من حقه GRUL : من حقه Rt || يبين RUL :
 يبين G || الاولوية GRU : الاولوية L || 4 هذا GRU : هذه L || 8 يقولون GRU :
 يقول L || 12 باشارة : اشارة GRUL || 13 شخصيته GRU : شخصيته L || يجوز R :
 جوز GUL || 14 انه RUL : - G

- ومن خاصية الجوهر ان الواحد منه قد يكون موضوعا لاضداد كثيرة لتغيره في نفسه لا كالظن الصادق اذا كذب لتغير الشيء الخارجى ، فان صيرورته كاذبا بعد الصدق ما كان لتغيره في نفسه . وقالوا « لا ككون 3 السطح الاسود اذا صار ابيض » فانه ليس لتغيره في نفسه بل لتغير في الجسم . وقولهم « يقبل الاضداد بتغيره في نفسه » لا يعنون به ان ماهية الجوهر تتغير في ذاتها ، بل ان يكون التغير واقعا لذاته بالنسبة الى هيئته ، ويكون محل 6 هذا التغير باعتبار الهيئات ذاته . وهذا لا يعم جميع الجواهر ، فان العقلات لا تتغير اصلا ، واما النفوس البشرية فيجوز فيها هذا التغير باعتبار الاخلاق والملكات والاعتقادات . والكليات من الجواهر - على ما يرى القوم انها 9 جواهر - لا تتغير ، والجسم الكلى كونه مقولا على الاسود والابيض ليس لتغيره في ذاته بل لمطابقته للمختلفات في الالوان وغيرها . ولا ينبغي ان تتوهم ان الاعراض الكلية تقبل الاضداد وتتغير لما تخيل ان اللون المطلق يصح كونه 12 سوادا وبياضا فهو تغير له في ذاته ، فان اللون المطلق نسبه الى الجميع سواء . واما السواد اذا زال وحصل البياض فليس بانسلاخ فصل السواد عن اللونية وبقاء اللونية بعينها وطورا البياض عليها . بل السواد اذا بطل فصله بطلت لونيته 15 كانت له وحصلت لونيته اخرى ، هذا دفع للوهم وفيه بحث آخر سيأتى . - ومن خواص الجوهر ان وجوده لذاته وليس هو لغيره ، وهذا يختص بالجواهر التى لا محل لها . اما الصور والكليات على رأى المسائين فهى جواهر ووجودها 18 لغيرها اذ ليس قيامها بذاتها . واما هو ظاهر من قواعد المسائين ان الهيئات

1 منه GRU : منهم L || 5 بتغيره GRU : لتغيره L || 9 الجواهر GRU :

الجواهر L || 15 بطلت لونية GRU : بطلت لونيته L

وجودها في نفسها وجودها لمحلها ، وليس ان يحصل لها وجود ثم يلحقها وجودها في محلها ، بخلاف كون الشمس في فلکها : فان كونها في الفلك ليس نفس وجودها ولا مانع عن توهم الشمس كائنة في غيره ، وله تحقيق فيما بعد

2.

فصل

في الكم وما يذكر فيه وفي عرضيته

6

(٢٣) ان من الاجناس العالية الكم ، واذا كانت هذه الاشياء هي الاجناس العالية فظاهر ان لا يكون لها حد اذ لاجنس لها ولا فصل ، ولا يعم المقولات الوجود وقد بين انه ليس بجنس ، ويم التسعة العرضية وهي من لوازم الاعراض كالسواد والبياض . وعقلوا باننا نعقل السواد اولاً ، ثم نعقل اضافته الى محل ، فنسبته الى المحل المستغنى تابعة لماهيته عرضية لها . وهذا الوجه اصلح من قولهم « انا نعقل السواد او نوعاً غيره من الاعراض ونشك في عرضيته ، فالعرضية ليست بذاتية له » فان هذا التبيين يتوجه في الجوهر بعينه ، فانهم يبينون ان الصور جواهر والفصول جواهر وكليات الجواهر جواهر بحجج . فيقول القايل : عقلناها وشككنا في جوهريتها ، فالجوهرية ايضاً عرضية ، وقد قيل انها جنس ، واذا سلموا هذا فعسى ان يصعب عليهم اثبات كثير من الاجناس . واما نحن فنذكر في تفصيل القسطاس الذي اوردناه في التلويحات ههنا ضابطاً نافعاً في الاجناس والفصول والصفات كالشيئية والوجود وغيرها .

1 وليس GUL : وليس لها R || 6 فيه وفي عرضيته GUL : في عرضيته R ||
 11 محل نسبته الى RUL : - G || 16 هذا GRU : - L || اثبات GUL : - R || 17 في تفصيل القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث ، الفصل 6 || 18 وغيرها RL : وغيرها GU

- وان اعتذر معتذر منهم بان الذي يشك في جوهرية فصل او صورة انما هو لعدم تنبيهه لمعنى الجوهر او معنى ذلك الفصل او الصورة ، فليقولوا في السواد وغيره من الاعراض مثل هذا : من انه انما يشك في عرضية السواد من لم يفهم 3 معناه او معنى الجوهر او الجسم ومعنى العرضية
- والكمية قابلة لذاتها المساواة واللامساواة - اى التفاوت - والتجزى واللاتجزى ، وهذا قد يوردونه رسماً ، وان كانت المساواة لا تعرف الا بانه 6 اتفاق في الكمية فعرفوا الشيء بما يعرف بالشيء ، والتميزون يوردونه في معرض جمل و ذكر خواص لا على سبيل تحديد
- والجمهور اوردوا على انفسهم سؤالا ، وهو انكم قلم ان التجزى والقطع 9 والفصل انما يقبله المادة ، فان الاتصال لا يقبل الانفصال ، وههنا اوجبتم ان التجزى واللاتجزى يقبله الكم لذاته ، وفيه ضرب مناقضة تما . واجابوا عنه بان التجزى بمعنى القطع والانقسام بالفعل لا يقبله الا المادة ، اما 12 التجزى الذي هو بمعنى تأتى ان يفرض فيه شيء غير شيء او يتوهم ، فهو انما يلحق الجسم بتوسط الكم فلا منافاة ، وايضا لا يستبعد ان يكون المعد للمادة لقبول الفصل والتجزى الكم ، ثم يقبل الكم الفصل بالفعل بتوسط 15 المادة وان كان مصحح القبول المقدار ، ويجوز ان يصحح امر وجود شيء غيره ثم يقبل هو بالعرض ذلك الشيء ، وتعلم ان اللاتجزى - الذى يقابل التجزى المأخوذ انه يقبله الكم لذاته - ينافى الكمية ، وان أخذ اللاتجزى بالفعل فليس 18 من خواصه ، ويخالف معنى التجزى الذى مع السلب الذى دونه

6 وان كانت R : وان كان GUL || 7 في الكمية GUL : بالكمية R ||
 والتميزون : اى من الحكماء المشائين || 8 تحديد GUL : التحديد R || 13 ان GRL :
 بان U || 18 بالفعل RUL : الفعل G

- (٢٤) وقسموا الـكـمّ الى متّصل ومنفصلٍ ، وقد سبق تفصيل ما لمعاني لفظ المتّصل ، وغرضنا ههنا ما أخذ فصلاً للكـمّ ، فالـكـمّ المتّصل هو الذي يمكن ان يفرض له اجزاء يجمع بينها حدّ مشترك هو نهاية الجزءين . وقسموا المتّصل الى ما يصحّ ثبّاته والى ما لا يتصوّر ثبّاته الا على سبيل تجددٍ ، والذي يصحّ ثبّاته قسموه الى ثلاثة : منها الخطّ وهو الذي رسموه بانه الطول وحده دون عرضٍ وعمقٍ ، ومنه
- 6 السطح وهو ما يرسمونه بانه طولٌ وعرضٌ فحسب ، ومنه جسمٌ تعليميٌّ وهو الذي له طول وعرض وعمق . والجسم اتمّ المقادير اذ ليس في الاعظام ما يشتمل على الابعاد الثلاثة غير الجسم ، فلهذا قيل انه اتمّ الاعظام . ولما كان الطول
- 9 والعرض والعمق اعراضاً على ما ذكر ومجموع الاعراض عرضٌ فالجسم التعليمي عرضٌ ، وقد شرح من قبل حال الشمعة التي يتبدّل عليها الابعاد وماهيّتها وجسميّيها باقيةً ، فالجسم التعليمي غير الجسم الجوهري . وقد ذكرنا
- 12 ان الجسم التعليمي يجردّه العقل او الوهم عن المادّة ، وقد ذكرنا من قبل كيفية هذا التجرد ، وسنشير اليه فيما بعد . - واما القسم الذي لا يصحّ ثبّاته الا على سبيل التجدد هو الزمان . وظنّ ان المكان نوعٌ آخر من الكـمّ خارج
- 15 عن الاقسام التي عدت ، وهو خطأٌ ، كيف واذا اعتبرت حذّه لم تجد فيه الا انه السطح الباطن للجسم الحاوي للماتر للسطح الظاهر من الجسم المحوى ، والظاهر والباطن وكون الشيء حاوياً ومحوياً من قبيل المضاعف ، والسطح
- 18 نفسه من الاقسام المذكورة في الكـمّ ، فليس نوعاً آخر منه . - والـكـمّ المنفصل هو الذي ليس لاجزائه امكان حدّ مشتركٍ تتلاقى عنده . وهو العدد . وما يتوهم

2 وغرضنا ههنا R : وههنا غرضنا GUL | 3 الجزئين GRU : الخدين I

4 تجدد RUL : التجدد G || 10 شرح GUL : شرح R | 19 امكان RUL : G

ان السبعة يفرض فيها واحدٌ هو حدٌّ مشتركٌ بين ثلثةٍ وثلثةٍ خطأً ، فانه ان
 فرض في نوع من العدد كالسبعة آحادٌ مرتبةٌ فيها واحدٌ متوسطٌ وعلى الجوانب
 آحادٌ بطلت نوعيته وصورته الواحدة ، ثم اذا فرض فيها واحدٌ بين اثنين 3
 يكون له طرف الى كل واحدٍ فينقسم ، فهذه الآحاد امورٌ منقسمةٌ : اما اجسام
 او سطوح صفار ، وبالجملة هي كميات متصلة في انفسها ويعرض لها الوحدة
 والعدديّة ، وكلامنا في الكمّ المنفصل لا ما يعرض له الكمّ المنفصل ، فان 6
 الذي يعرض له ذلك قد يكون جوهرًا وقد يكون مقدارًا ، فالعدد - من
 حيث هو عددٌ - لا حدٌ مشترك ولا امكان لانفراض ترتيبٍ ووسطٍ وطرفٍ
 فيه ، ثم لا أولويّة لبعض آحاد العدد بالوسطية من بعض 9

(٢٥) وظنّ ان القول نوعٌ آخر من الكمّ المنفصل ، وليس بصحيح ،
 فان القول ليس في نفسه كمّيّة وان كان يعرض له كمّيّة من حيث العدد ،
 وليس كل ما يعرض له العدد يكون كمّيّة - فان العدد يعرض للجواهر - والقول 12
 يفهم مع قطع النظر عن العدد ، فليست الكمّيّة داخلةً في حقيقة القول
 وتما ظنّ انه من الكمّ وليس منه الحفّة والثقل ، فانه لما سمع بعض
 الناس في العرف « فيهما مساواة وتفاوت » فظنّ انهما من الكمّ ، وقد عرفت 15
 انهما ميلان يحركان الشيء عن الوسط او الى الوسط ، وليسا بكميّتين
 في نفسيهما ، والمساواة والتفات انما يقال عليهما باعتبار سرعة حركة احدي

2 مرتبة RUL : مترتبة G || 5 وبالجملة R : وفي الجملة GUL || 7 مقداراً RUL :
 قداراً G || 12 للجواهر RUL : الجوهر G || 15 فيهما : فيه GRUL || مساواة GRU :
 مساوات L || انهما : انه GRUL || عرفت R : علت GUL || 16 يحركان GUL :
 يحرك R || وليس GU : وليستا RL || 17 نفسيهما U : نفسيهما GRL || والمساواة
 GRU : والمساوات L || عليهما RL : ايها GU

كثقي الميزان وبتوؤها ، فالمساواة الحاصلة في الوزن ترجع الى مقاومة شيئين في جذب عمود الميزان ، واذا اشتدّ الجذب لاحدى الكفتين لزيادة ثقل الشيء يُسمى تفاوتًا . والحقة والثقل يُوجبان بحركتهما لزوم مقادير باعتبار زمان او مسافة حركية ، ويُفرض ثقل نصف ثقل اذا قطع في زمانه نصف مسافته ، فاما ان يكونا مقدارين بذاتهما او كمية او يكون في نفسها 6 جزءٌ يصح ان يكون عادًا للكل فلا

وقسم الكمية في تقسيم آخر : الى ذى وضع وهو الذى يُفرض له اجزاء < ذات > اتصالٍ مع ثبات بحيث يصح ان يشار الى كل واحد من اجزائه وانه اين هو من الآخر ، والى غير ذى وضع وهو الذى ليس له اجزاء ذات اتصالٍ وثباتٍ على ما ذكرنا ، فذو الوضع انحصر في المقادير الثلاثة ، اما الزمان من الكمية المتصلة شارك العدد في انهما من الكمية الذى لا وضع له

12 (٢٦) وظن بعض الناس ان الواحد لما كان مبدأ للعدد فيلزم ان يكون عددًا ، فأخذوا الوحدة من الكميات ايضا وهو خطأ ، فانه ليس كل ما يكون مبدأ للشيء يلزم ان يكون حقيقته حقيقة الكل ، وليست الحيوانية اذا كانت جزءًا للانسانية يلزمها ان تكون انسانًا ، ثم كيف يتأتى ان يُظن ان الوحدة كميةٌ وحد الكمية مفقودٌ فيها ؛ فلا يقال للوحدة « عددٌ » الا تجوز ، وظاهرٌ للفطرة السليمة ان الوحدة لا تُعد ولا تكتم . . . والذى رده على الزاعم

1 وبتوؤها : وبتوؤها GRUL || الحاصلة I : حاصلة GRU || يرجع RL : ويرجع G مرجع U || 2 لاحدى R : لاحد GUL 3 بحركتهما GUL : الحركتهما R || 5 يكون R : يكون GUL || 7 الذى يفرض له R : الذى لما يفرض له GUL الذى لم يفرض R || 11 العدد R : مع العدد GUL || 13-16 الوحدة GRU : الوحدة I (في الموضعين) || 16 للوحدة GRUL : للوحدة I

- انّ الوحدة عددٌ بانها لو كانت عدداً لآتصفت بخواص العدد من الزوجية
والفردية صادر على المطلوب الاول ، والذي لا يتحاشى من ان يأخذ الواحد
عدداً لا يتحاشى ان يأخذه فرداً ، فان كونه غير منقسم بتساويين ظاهر ، وانما
3 امتنعت الفردية لامتناع العددية وهو مثبت للعددية على الواحد ، وأجود
ما يقع به الالتزام تعيين معنى العدد ، فانه لا يجمع الواحد والعدد معنى صالح
لأن يكون اسم العدد عليهما دون اشتراكٍ او تجوزٍ
6 والذين ظنوا ان الوحدة كمية قالوا : ان النقطة ايضاً كمية ، وعللوا
بانهما مبدءان للكميات كالخط والعدد ، ومن جملة ما غلطوا فيه ههنا ظنهم
ان نسبة الوحدة الى العدد كنسبة النقطة الى الخط ، ولم يعلموا ان الوحدة
9 جزء من العدد والنقطة ليست بجزء للخط بل نهاية ، ثم النهاية عدمية
والعدميات ليست بذوات بل عدم ذوات ، والعدم لا يدخل تحت مقولة ، بل
انما يدخل تحت المقولة ما له ذات ، فالعدميات اعدام ما دخلت تحت
12 المقولات والمقولات وجودية لا يدخل تحتها العدميات . والمتأخرون يرون ان
الوحدة والوجود لا يدخلان تحت المقولات ، فليس فوقهما اجناس ولا تحتها
انواع ، فلا يُخَلَّلُ بحصر الاجناس <العالية في عشر > ولا يدخلان تحت مقولة
15 اخرى حتى يزيد عدد المقولات ، وربما نشير فيما بعد الى ان الوحدة هل هي
امر واقع في الاعيان او وصف اعتباري ؟ وكذا الوجود وبأى المقولات أشبه ؛
18 (٢٧) وقد يُظَنُّ ما ليس بكمية محضة كمية محضة كالطول والقصر

1 الوحدة GUL : الواحدة R || لاتصفت بخواص GRU : لاتفتت لخواص L ||
2 صادر GRU : صادق L || 4 للعددية RUL : العددية G || 8 جملة ما RUL :
جملتها G || 10 ثم النهاية RUL : - G || 14 الوحدة GRL : الواحدة U || يدخلان :
يدخل GRUL || فوقهما : فوقها GRUL || تحتها : تحتها GRUL || 15 يدخلان : يدخل GRUL

- النسبيين ، فيقال « خط كذا طويل وسط كذا عريض وعدد كذا كثير » وان كان كل خط طويلاً في نفسه وكل سطح عريضاً وكل عدد كثيراً ، الا ان هذه 3 وعروضها امور تعرض للكم باعتبار مقايسة بعض منه الى بعض ، وقد يزداد امثال هذه الاضافات على اثنين كقولهم « هذا اصغر و اكبر » فان لكل واحد منهما اضافة الى شيء له اضافة الى ثالث اذ الاكبر انما هو اكبر 6 بالقياس الى شيء هو عند شيء ما كبير وان كان لاعظام الحيوانات - بل ولغيرها من النبات - مقادير هي اكبر مقادير فيها ومقادير هي اصغر مقادير فيها على الاطلاق لا بالقياس الى مقدار بل الى طبيعة النوع
- 9 (٢٨) قالوا : والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلاً الكم ليسا في الاعيان امرين زايدين على طبيعة الجنس حتى يلزم ان يكونا من مقولة من المقولات ، فيكون العدد من مقولتين : من الكم الذي هو جنسه ويقع المنفصلية التي هي 12 فصله تحت مقولة اخرى . قالوا : فالكم المتصل لا يخالف الكم المنفصل الا بذاته . احفظ هذا عن القوم حتى اذا وصات الى شرح القسطاس الذي سيأتي تلزمهم بمثله في اشياء اخرى ، حتى اذا قالوا « ان الامكان مثلاً شيء في الاعيان 15 لانه يوصف به الشيء في الاعيان » نقول « في فصلي الكم مثل ذلك جداً » على انا نذكر من التحقيق ما لا يحوج الى هذا

وأعلم ان العد تقدير للمنفصل كما ان المساحة تقدير للم متصل . والعاد

1 النسبين R : انسي GUL || 3 وعروضها GRU : عروضها 4 امثال GRU : مثال L || 5 انما هو اكبر RU : انما هو الاكبر G ، L ، 6 لاعظام RUL : الاعظام G || 11 المنفصلية : المنفصلة GRUL || 13 الى شرح القسطاس : راجع مهنا المشرع الثالث ، الفصل 7 || 14 في اشياء GUL : اشياء R || 17 اعد RU : العدد GL

- والماسح لا يصح ان يكون الا اذا نفس اذ الجمادات نازلة عن رتبة التقدير - اذ لا شعور لها - والمفارقات بالكلية اَرْزَعُ < من هذا > ، فهذان من افعال النفس ، والممسوح قد يعرض له ان يصير معدوداً ، فيكون المعدودية غير مقومة له ، بل خارجة لاحقة . والزمان متصلٌ بذاته منفصلٌ بالعرض من حيث قد يقسم الى ساعاتٍ وشهور واعوامٍ تُعدُّ
- (٢٩) والكميات لا تضاد فيها : أما المتصلات - وهي الخط والسطح 6 والجسم التعليمي - فلا منافاة بينها . ثم يقولون : الخط في السطح والسطح في الجسم ، وأحد الضدين لا يقوم بالضد الآخر ولا يقال انه فيه ، والجسم الواحد الجوهرى قد يكون فيه سطحٌ وجسمٌ تعليميٌ وخطٌ ، والاضداد 9 لا تجتمع ، وان منع مانعٌ كون الخط في الجسم - بل يقول « هو عرض في السطح » - فهو ابدٌ عن التضاد ، فان المتضادين من شرطهما التعاقب على موضوع واحد لا ان يكون أحدهما موضوع الآخر . وليس ان نفس 12 المتصلة والمنفصلة ضدان لانهما فصلا الكم ، وليست الكمية بحيث ينسلخ عنها الاتصال وتبقى هي بعينها ليلحقها الانفصال ليصح تعاقبهما على موضوع واحد ، ثم قد سبق ان المتصلة ليست في الاعيان امراً 15 زائداً على الكمية لتكون الكمية موضوعاً لها ، ثم الفصول المقسمة لجنس ليست بانواعٍ تحته ولا يجمعها جنسٌ آخر ، ومن شرط الضدين - على ما هو مشهور - ان يقع تحت جنس واحد . ولا تضاد بين الكم المتصل والمنفصل 18

1 ذا نفس : ذو نفس GRUL || 3 النفس RUL : النفس G ||
 9 والاضداد GRU : والاعداد L || 10 كون GRU : كان L || 13 المتصلة والمنفصلة R :
 المتصلة والمنفصلة GUL || 15 المتصلة GRL : المتصلة U || 17 يجمعها GU : يجمعها RL

ايضا ، فلا منافاة بينهما ، فانّ العدد قد يعرض لخطوطٍ وسطوحٍ واجسامٍ تعليميةٍ واجسامٍ جوهريّةٍ فيها جميع المقادير . والزمان لا يضافُ ثلاثة المتصلاتِ القارة ، فانّ الموضوع مختلفٌ على ما ذكروا اذ الزمان مقدارُ الحركة والمقاديرُ الثلاثة القارةُ مقاديرٌ للجسم ، ومن شرط المتضادّين التعاقب على موضوعٍ واحدٍ .
 3 انواع العدد لا يضافُ بعضها بعضًا لانّ غاية البعد غيرُ متصوّر بين عددين
 6 والعددُ الاقلُّ موجودٌ في الاكثر . وهذا فيه توسّعٌ تام من حيث تحقّق انّ الخمسة ليست جزءًا للعشرة من حيث هي عشرة ، والعدد لا يضافُ الواحد ، كيف والعدد يتقوم با لو احد ولا شيء من احد الضدين يتقوم في حقيقته بنوع
 9 الضد الآخر

سؤال قتم : لا تضاد في العدد ، والزوجيّة والفردية فيهما تضادٌ !

جواب لا يصحّ فرض التضادّ بين الزوجيّة والفردية من وجوه : منها انّ التضادّ انما يكون بين الذاتين والفردية عبارة عن عدم انقسام العدد بمتساويين ، فهي عدم الزوجيّة لا ضدّها . - وثانيًا : انّ موضوعهما غير واحد ولا يتصوّر تعاقبهما على موضوع واحد ، فانّ العدد الذي هو زوج لا يصح ان يصير فردًا ولا العدد الفرد زوجًا . - وثالثًا : على تقدير النزول اذا سلم فيهما التضادّ فهما كميّات في كميّات لا نفس الكميّات ، على ان الحق ما قبل هذا الوجه

18 سؤال الصغير والكبير من الكمّ ، والصغير والكبير متضادان ، فبعض ما هو كمّ يقبل التضادّ ، وكذا القليل والكثير

جواب المقدمتان ممنوعتان ، فانّ التضادّ يعتبر فيما يعقل ذاته لا باضافة ، ثم يلحقه اضافة التضادّ ، والصغير والكبير مقدارٌ مع اضافة ، وان كان الصغير

1 فلا منافاة GU : ولا منافاة RL || 2 فيها GRL : منها U || 16 فهما GRU : L

- والكبير لا يكونان إلا كمًّا متصلًا والقليل والكثير لا يكونان إلا كمًّا منفصلًا
ولكن ليسا نفسَ الكميّة المتصلة والمنفصلة بل كميّة مع اضافة ، فمن حيث
الكميّة ما قبل التضاّد ، ومن حيث الاضافة لا تصوّر لغاية البعد ، وان سَلِمَ ان
3 الصغير كميّة على سبيل النزول لامتناع غاية البعد لا يصح فيه التضاّد - فيه يُمنع
الكبري - ، ثم الشيء الواحد قد يكون صغيرًا وكبيرًا بالقياس الى شيئين ، فلو كان
نفسُ الصغير والكبير ضدّين - كيف ما كانا - للزم اجتماعُ الضدّين في شيء
6 واحد وهو محال ، والاستقامة والانحناء ايضا كميّات في كميّات
وُظِنَ انّ المكان السافل يضادّ المكان العالى ، وليس ما يُفرض تضاّدًا
للمكان بسبب السطح - فقد سبق انّ الكميّات لا تضاّد فيها - فهو اِما
9 بسبب الحركة او المتمكن ، والمتمكن لا تضاّد فيه الا بالعرض . ثم ليس نفس
المكان العالى والسافل امرين يتعاقبان على موضوع واحد ليجرى فيهما التضاّد
(٣٠) قالوا : ومن احوالٍ تفرّق بين الكمّ وبين كثيرٍ من الاعراض
12 انه لا يقبل الاشتداد والضعف ، ولا يكون اربعة اشدّ من اربعة ولا خطّ
اضعف من خطّ ، والكميّة الواحدة ايضا لا تقبل الازدياد والنقص ، وان كان
الكمّ فيه زيادةٌ ونقصانٌ باعتبار زائدٍ وناقصٍ ولكن كميّة واحدة في ذاتها
15 لا تزدد ، فانّ الاربعة لا تزدد لانه ان زاد فيها شيء بطلت اربعيتها ، وكذلك
ان نقص ، والمقدار الواحد اذا فرض فيه زيادةٌ شيء آخر لا يبقى الكميّة

1 لا يكونان L : لا يكون GRU || لا يكونان : لا يكون R ، - GUL ||
3 قبل GUL : قبل R || 4 الصغير GR : الصغير UL || 6 الصغير والكبير GRt :
الصغير والكبير RUL || ضدّين L : ضدّان GRU || 11 امرين : امران GRUL ||
يتعاقبان RUL : متعاقبان G || 12 فلوا : اى المشاؤون || 14 والنقص U : والنقص GRL ||
16 ان زاد RL : اذا زاد GU || فيها : فيه GRUL || اربعيتها : اربعيته GRUL

الاولى بل يحصل مقدار آخر ، فالشخصي الواحد من الكميات لا يزداد ولا ينقص ، وكذا بالتخلخل والتكاثف على رأى الجمهور يبطل مقدار ويحصل 3 مقدار آخر ، ولكن الكمية يكون فيها أزيد او انقص

قالوا « وليس فيها اشدُّ واطْفُ » وفرّقوا بين الاشدِّ والاضعفِ والازيدِ والانقصِ بوجوهٍ : منها انّ الزايد والناقص يمكن ان يشار الى مثل حاصلٍ 6 وقدرٍ زائدٍ ، والاشدِّ والاضعف لا يتصور فيه ذلك . وثانياً : انّ تفاوت الاشدِّ والاضعف ينحصر بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، فانه لا ينحصر التفاوتُ فيهما بين طرفين . وثالثاً : انّ كلّ شدةٍ وضعفٍ يُوجب اختلاف النوع 9 وتغيّر الحدِّ على ما يرى الجمهور ، وليس كلّ زائدٍ كذا ، فانّ الخطّ الطويل حده لا يخالف حدَّ الخطّ القصير لعدم اختلاف النوع ، ولو قبلت الكمية الاشدية والاضعفية لكان في الكميات تضادٌ وقد بُين انّ لا تضادَ فيها

12 ومن خواص الكتم انه بذاته يقبل المساواة . قالوا : وليس مقابل المساوى الزايد او الناقص بل الغير المساوى ، ثم غير المساوى ينقسم الى زائدٍ وناقصٍ اذ ليس لشيء واحدٍ مقابلان . وانت تعلم انّ اللامساواة ليس مما يختص بالكم ، فانه سلبٌ يصح على غير المتكتم ، اللهم الا وان يؤخذ مع امكان ويسمى 15 التفاوت او نحوه ، والمساواة هي تما الألتق بها ان لا تعرف بشيء ويقتصر بها على الفطرة ، وقد يشرحون معناها بقولهم « المساواة هي حالة تكون عند

1 فالشخصي GUL : فالشخص R || 2 يبطل GRL : ويبطل U || 7 ينحصر GRL : منحصر U || 8 طرفين GRU : الطرفين L || 11 الاشدية والاضفية R : الشدة والضعف GUL || بين GUL : تبين R || 12 المساواة RUL : المسافة G || 15 الا وان R : الا ان L وان GU

توهم تطبيق أبعاد المتصل أو آحاد المنفصل بعضها على بعض فلا يوجد أحد المنطبقين يحصل عند حد لا يحصل الآخر عنده « واللامساواة هو أن يجاوز أحدهما أو يقصر ، وقد عرفت أن الانفصال في التعريفات والترديد ليس بصواب . والجمال المشهور أجمع وأحرز وهو قولهم « المساواة اتفاق في الكمية » . ثم العددان المتساويان ليس فيهما حد ووسط ، وتطبيق الآحاد تفصيل للعدد مبطل لنوعيته ، فما ذكر من تطبيق الآحاد - إن كان تعريفاً أو ضابطاً - فيه تجاوز كثير . وأعلم أن كل شيء يقدر بأقل ما يتأتى أن يفرض فيه

(٣١) وأعلم أن الزوج والفرد ظن بعض الناس أنهما نوعا العدد ، وهو خطأ ، فإن أنواع العدد ذوات مبال - كالعشرية والسبعية - والزوجية والفردية لا يتعين فيهما مبلغ ، والنوعان المحصلان يجب أن يكون لكل واحد منهما فصل وجودي ، والفرد عديمي على ما سبق ، ثم أن أنواع العدد يصح أن يقال في جواب « كم ؟ » كما يقال « كم الشيء الفلاني ؟ » فيجاب بأنه أربعة أو خمسة ، ولا يجاب بأنه زوج أو فرد ، وليستا بذاتين لأنواع العدد لما قد علمت أن الأربعة تُعقل أولاً ، ثم يُعقل أنها زوج

وكل نوع من أنواع العدد عند القوم حقيقة بسيطة ولها وحدة . قالوا : وليس لأنواع العدد من حيث وحداتها ونوعياتها اسم ، وإنما يُعبر عنها ببعض لوازمها كالعشرية والسبعية . وليست الخمسة جزءاً للعشرة من حيث هي عشرة ، فإن العشرة تُعقل مع قطع النظر عن الخمسة ، وما يقال أن العشرة سبعة وثلاثة

1 ابعاد RUL : الابعاد G || 3 يقصر RL : يقتصر GU || 5 المتساويان GUL :
متساويان R || 6 للمدد RUL : العدد G || مبطل : البطل GRU والمبطل L ||
10 مبالغ RUL : بالغ G || كالعشرية والسبعية GUL : كاسبعة والعشرة R || 11 فيهما
RL : فيها GU || 12 ثم ان RL : ثم GU || 13 الفلاني GRU : فلاني L

- ليس بأوّل من ان يقال هي ستة واربعه او خمسة وخمسة ، والشئ الواحد لا يكون له حدود كثيرة ، فانّ الشئ الواحد له صورة واحدة ، ولا يُتصوّر ان يكون لماهيته صورتان ، فاذا عُرفت العشرة او نوع من الاعداد بمثل هذه الاشياء فانما هو تعريف تجويزي . والعشرة لا تنقسم الى عشرين فليست في ذاتها قابلة لقسمه كميّة . وانواع العدد كلّ واحد ليس بكثرة لا يتصور فيه وحدة ، بل العشرة لها وحدة ، وباعتبار الوحدة لها لوازم وخواص وفيها اعتبار كثرة ، وليست كثرة لذاتها ولا عشرة لذاتها ، بل هي كثرة لغيرها . هذا على ما اوردوا ، وستعلم انهم غير محتاجين الى قولهم « انه ليس لانواع العدد من جهة وحدتها ونوعياتها اسم وانما يُعبّر عنها بلوازمها كالعشرية . » واذا تأملت وجدت العشرة معقولة لك وهي نفس العشرة لا نوع مجهول يعرض له العشرية ، وهي من حيث عشريتها والخمسة من حيث خميتها يقال انها عدد ونوع من انواع العدد ، وانواع العدد هي هذه لا امور اخرى مجهولة يتبعها هذه ، ولا تلتفت اليهم بحسب طاقتك اذا اتوا يثبتون في امور فطرية اموراً مجهولة لتصير الحقايق بعد ان علمت مجهولة ، فان هؤلاء جعلوا الفطريات كلّها بما شوشوا وبما لزمهم من كثرة الاقويل مجهولة

- (٣٢) وليس العدد كما قد يتوهمه بعض العامة انه لا حقيقة له وليس بشئ . وكيف يكون لما لا حقيقة له لوازم وخواص من الهامية والزايدية والنقصية والزوجية والفردية ومناسبات عجيبه ؟ واذا كان العدد امراً وجودياً محصل

1 ليس GUL : ليست R || 3 نوع GUL : نوع R || 4 تجويزي GUL : تجويزي R ||
 14 امورا RL : امور GU || 16 قد يتوهمه GL : يتوهمه U يتوهم R || 17 التامة UL :
 التامة GR

- الذات فالوحدة التي هي جزءه لا بد وان تكون ايضاً شيئاً من الاشياء اذ الشيء لا يتركب من لا شيء، والاشياء الكثيرة النوعية لا تأتلف مما لا حقيقة له. وقد يعرفون الوحدة والعدد بحيث يقع كل واحد منهما في تعريف الآخر، كقول 3 القايل « الواحد هو مبدأ العدد والعدد امرٌ يحصل من اجتماع الآحاد » ومثل هذا ليس بتعريف صحيح مع ان هذا التعريف للعدد يحتاج الى امرٍ آخر، فانه ليس كل ما يحصل من اجتماع الآحاد عدداً اذ الزوجية نفسها تحصل من 6 اجتماع الآحاد وليست في ذاتها عدداً، الا ان نذكر فيه انه يحصل من اجتماع الآحاد حصولاً اولياً وحينئذ لا يخلو ايضاً من توسع. وقول القايل « العدد مجموع الآحاد » قد قدحوا فيه بانه ليس العدد مما ليس له نوعٌ محصلٌ الذات ذو 9 وحدةٍ تخصه حتى يقال انه نفس مجموع الآحاد او جملتها، والاجود ان يقتصر على ان معرفة الوحدة والعدد من الفطريات
- 12 والناس يتقدرون الاشياء ويعتدون بها بالواحد ويأخذون الواحد في كل بابٍ اقل ما يمكن او يتأتى ان يؤخذ واحداً، ويأخذون في المسوحات امراً من جنسها وفي المعدودات امراً من جنسها، وقد يكون ما هو واحدٌ حاصلًا بالطبع كجوزة، وقد يكون بالفرض كدرهم 15
- والوحدة ليست بجوهرٍ والا ما صح ان يوصف بها العرض، ويلزم من كونها جوهرًا ان لا يوصف بها العرض - فان الجوهر ليس وصفاً للعرض - ولا يلزم من كونها عرضاً ان لا يوصف بها الجوهر - فان من شأن الاعراض 18 ان تكون صفات الجواهر ويوصف بها الجواهر - فالوحدة عرضٌ

3 كل واحد GUL : كل R || 4 هو GUL : - R || 5 للعدد RUL : اعدد G ||

13 اقل ما يمكن او يتأتى Rt : اقل ما يتأتى GRU اول ما يتأتى L || 15 كجوزة RUL : كجوز G ||

16 والوحدة RUL : والوحدة G || ويلزم GRU : فيلزم L || 18 ان لا يوصف بها

الجوهر GRtUL : ان لا يكون موصوفاً بها الجوهر R

ووجه آخر : هو ان الشمعة والماء وغيرها تكون واحدةً وتكثر ،
وتكون كثيرةً فتأخذ ، وحقيقة جسميتها ونوعيتها لا تختل ، فتبدل الاعداد
3 كتبدل الابعاد على الشمعة ، فهما عرضان لا يتبدل بهما نوعٌ ولا يتغير جواب
« ما هو » ، ولو كانت الوحدة ذاتيةً لجوهر ما عقل الآبها وليس كذا ، وقد
اشرنا فيما قبل الى حال المقدار وانه كيف يصح ان يقال « تبدل على الشمعة
6 ابعادٌ » . وأما العدد انه اذا كان شيئاً وجودياً هل هو من الاوصاف التي توجد
في الاعيان أم لا ؟ ففيه بحثٌ نأتى عليه ، وقد تبين ان السطح والخط اعتباراً
كونهما نهايةً غير اعتبار كونهما مقداراً

9 (٣٣) ومما يُذكر ههنا ان خطاً واحداً بالعدد لا يصح ان يكون موضوعاً
للاستقامة والانحناء والاستدارة ، وان سطحاً واحداً لا يصح ان يكون
موضوعاً للتسطيح والتقيب ، فان السطح والخط لا قوام لهما بذاتهما فهويتهما
12 لغيرهما ، وما لم يتغير الجسم عن حاله لا يصير الخط المستقيم منحنياً والسطح
المسطح مقبباً ، والجسم اليابس لا يقبل التحنية ، وما فيه رطوبة لا بد فيه من
تفريق اجزاء ليحصل منها انحناء بعد الاستقامة ، وعند ذلك يكون الحاصل
15 بعد الانحناء خطاً آخر وسطحاً آخر بحصول اتصالٍ آخر غير الاول ، فلا
يكون الاول المستقيم صار منحنياً ، بل بطل هو بتبدل الاتصال وحصل آخر ،
وقد اشرنا الى انه لا يزيد مقدار واحد وينقص فيما مضى

18 ومن عادتهم ايضاً ان يذكروا ههنا ان الخط المستقيم والمستدير مختلفان
بالنوع وكذا السطح . وعللوا بان الاختلاف بالاستقامة والاستدارة ليس لأجل

2 وحقيقة RUL : وحقيقته G || 13 التحنية:التنعبة (: GRUL || 15 بحصول GRU :
لحصول L || 16 بتبدل GRL : بتبديل U || 17 الى R : R : GUL

- الموضوع ، فإنه قد يتفق نوعٌ واحدٌ فيه كلاهما وقد يتبدلان ايضاً على واحدٍ بالعدد كشمعةٍ او غيرها . فإما ان يكون باعتبار لازم ماهية الخطية والسطحية ، ولازمُ الماهية يتفق في آحادها ، فما كان الاستقامة والاستدارة يختلف بهما 3 الخطوطُ . وإما بامرٍ عارضٍ غيرٍ لازمٍ ، ولو كان كذا لكان يصحّ استبقاء خطٍ واحدٍ بالعدد يزول عنه الاستقامة ويحصل فيه الاستدارة ، وقد ذكر انه لا يصحّ ، فلا بدّ وان يكون الاختلاف بين الخط المستقيم والمستدير - وكذا 6 السطح - بالفصول ويختلف بها الانواعُ ، وضابطهم في الفصول قد عرفتُ انه ان يكون المخصّصُ مقوّمٌ وجود الطبيعة المتخصصة به حتى لا تبقى هي بعينها مع زوال المخصّص ، وهما مقوّمًا حقيقة النوع الحاصلٍ منهما ، وقد اشرنا 9 في المنطق في ضوابط جواب « ما هو » ما يقنع

(٣٤) بحث وتعقب : واما الاعراض فقد يتناك ايضا كيفية سهو جماعة

- فيها ، وان الذي قاعدته هذه في الخط المستقيم والمستدير لا يصحّ ان يرى ان 12 العرض يقوم بعرضٍ معللاً بالملاسة في السطح والسرعة في الحركة ، فان الخصم قد يقول : ان السطح الاملس يخالف الحشن بالفصل ايضاً ، فانه لا يمكن ان يصير الاملسُ حشنًا ويبقى ذلك السطح بعينه ، اللهم الا ان يقول قائل ان الحشن فيه 15 سطوحٌ صفارٌ مُلسٌ ، فليس هو بسطحٍ واحدٍ حتى لا يلزم كون الحشونة صفةً واحدةً ، فالسطح الواحد عنده املسٌ ، والحشونة ليست الا بتكثر سطوحٍ جسمٍ واحدٍ ، والملاسة يرجع حاصلها الى كون السطح واحدًا ، 18

2 كشمعة GUL : كالشمعة R || 3 آحادها GRU : احدها L || بها GUL :

بها R || 4 لكان GUL : كان R || 8 المتخصصة RL : المخصصة GU || 9 بعينها B :

بعينه GUL || 9 منها RL: عنهما GU || 16 فليس R: ليس GUL || بسطح: سطح GRUL

وهذا مخالف لقواعدهم. ثم ان تكثر سطوح الحشن اذا كان بنتور او انخفاض لبعض الاجزاء، فاذا تمايزت تلك السطوح فتمايزت تلك الاجزاء،
 3 فتكون اجسامًا كثيرة، فلا تكون جسمًا واحدًا، فان الجسم الواحد لا يكون الى صوب واحد له سطوح كثيرة، واذا أخذ جسمًا واحدًا يكون له الى صوب واحد سطح واحد و < اذا > يكون خشنًا فيكون سطحًا واحدًا غير
 6 أملس، فيكون الحشونة واقعة في سطح واحد. ثم لا حاجة الى هذا، فان الملاسة اذا كانت صفة وعرضًا في السطح - كما يرون - وهو تمييز بين السطح الاملس وغير الاملس - كما يعترفون به - واذا ارتفعت الملاسة لا يبقى
 9 السطح الذي عرضت له الملاسة، فهو متميز فصليًا كما قالوا في الخط المستقيم والمستدير، وقد فرضت عرضًا في السطح

وكذا السرعة ولا يكفيهم ان يقولوا ان الحركة الواحدة يلحقها البطوء،
 12 والسرعة، فان خصمهم يقول: الذي وصف بالسرعة غير الذي وصف بالبطوء ولا يبقيان معًا، وامتازا بمعنى وهو السرعة والبطوء، والجزء الذي هو البطوء لا يصح فرض زوال البطوء عنه وحصول السرعة فيه وهو هو، فهما امران
 15 ممتازان محال ان يقترن بذات احدهما ما اقترن بذات الآخر، والامتياز ليس بعارض كما ذكر في الخط المستدير وغيره، فيكون بفصل. وهب انه جعل الحركة الواحدة مركبة من سريعة وبطيئة: أليس بين السريعة والبطيئة فرق

2-1 او انخفاض R : وانخفاض GUL || 2 تمايزت GRU : تميزت L ||
 3 جما GRU : جسمها L || 4-5 له سطوح كثيرة... الى صوب واحد GRL : U - ||
 7 تميز R : تميز GUL || 8 ارتفعت R : رفعت G ارتفعت UL || 9 فهو R : فهو GUL ||
 10 فرضت GR : فرض L ، U - || 11 الواحدة GRU : L - ||

- وانّ الجزء البطيء لا يصح ان يفرض الحركة المخصّصة به بعينها ملحقاً به
 السرعة بعد تقدير ارتفاع البطوء ، فالسرعة والبطوء على ضابطهم يلزم ان
 تكون فصولاً . ولا يتمشى لهم دعوى ان السرعة عرض قائم بالحركة او الملاسة 3
 عرض قائم بسطح ، فان الطبيعة الفصلية لا يصح ان يقال انها عرض في الطبيعة
 الجنسية ، فيكون اللوتية عرضاً وفصل السواد عرضاً آخر حالاً في اللوتية ،
 فهما عرضان متحصّلان ، فلا يكون السواد عرضاً واحداً ، ولا اللوتية 6
 جنساً بل طبيعة تامّة محصّلة نوعيّة يقوم بها عرض آخر ، ثمّ العرضان تارة
 أخرى لهما مشاركات في جنسٍ ما ويكون فصولهما تارة أخرى اعراضاً
 مستقلةً ، ولا يتصرّم الكلام ، ونحن قد اشرنا من وجوه أخرى على فسح 9
 هذا الضابط في الاعراض من قبل

3.

فصل

12

في الكيف وما يذكر فيه وفي عرضيته

(٣٥) وقد يقال الكم والكيف على نفس الكمية والكيفية على بساطتهما ،

- وقد يقالان على المركب منهما وموضوعيهما ، فيكون اللفظ فيه اشتراكاً او تجوّزاً . 15
 وقد عرف بعض المتقدمين الكيفية بانها هيئة سالحة لأن تقال في جواب « كيف
 الشيء ؟ » والكمية بانها هيئة سالحة لأن تقال في جواب « كم الشيء ؟ » - ورد
 عليهم بعض المتأخرين بان الذي يقال في جواب « كيف الشيء ؟ » قد يكون 18

4 بسطح RUL : بالسطح G || 5 في اللوتية RUL : في لونه G || 8 مشاركات GRL :
 مشاركان U || فصولهما R : فصولها GUL || 14 الكمية والكيفية GR : الكيفية
 والكمية UL || 15 وموضوعيهما GRL : وموضوعهما U || 18 عليهم GRU : - L ||
 بان GRL : ان U

- وضعا او « أن يفعل » او « أن يفعل » فيقال : قائم او مستلق او متحرك ،
والذي يقال في جواب « كم الشيء ؟ » قد يكون خفة وثقلا ، فيقال : عشرة
3 ارطال ونحوها . وكان هذا الشارح يتأني له ان يدفع هذا الكلام بعدم المبالاة
بالامور المجازية ، فان التجوزات لا يُطرح لأجلها الاشياء التي منها يُؤخذ
المجازيات ، وقد ذم في التعريفات الالفاظُ المجازية لا الاشياء التي يُؤخذ منها
6 تجوزا . والتعريف المشهور للكيفية انها هيئة قارة لا يحوج تصورها الى تصور
امر خارج عنها وعن حاملها ولا اعتبار قسمة ونسبة في اجزاء محلها ،
ففارقت مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » في كونها قارة ، وفارقت المضاف
9 والأين ومتى والحيدة في انها لا تحوج في تصورها الى تصور امر خارج عنها
وعن حاملها ، وفارقت الكم في عدم الحاجة في تصورها الى اعتبار قسمة ،
والوضع في عدم استيجابها لوقوع نسبة في اجزاء محلها
- 12 (٣٦) ويقسمونها الى ما يختص بالكميات والى ما ليس بمختص بالكميات
ولا عارض لها ويقسمون هذا الى استعدادات وكالات ، والكمالات الى ما يختص
بذى النفس والى ما لا يختص به ، والمختصة بذى النفس مما يؤخذ كالات ما فتقسم
الى سريع الزوال والى بطيئه ، فاما سريع الزوال من هذا القسم فهو الذي يُسمى
15 حالا كغضب الحليم ، وما كان بطيء الزوال يُسمى ملكة ، ولا يعنون بملكة العلم
حصول صورة بالفعل بل القدرة على الاحضار متى اريد من غير الحاجة الى فكر .

1 مستلق RL : مستلق GU || 2 قد RUL : وقد G || 3 هذا الكلام GRL
هذا U || عدم RUL : بعد G || 8 ان يفعل وان يفعل GUL : ان يفعل وان
يفعل R || 10 وعن حاملها R : وحاملها GUL || 11 محلها R : حاملها GUL ||
12 والى ما ليس بمختص (مختصا R ، يختص L) بالكميات GRL : -U || 13 استعدادات RUL :
الاستعدادات G || يختص RUL : يختص G || 14 يختص RUL : يختص G ||
17 الحاجة GUL : حاجة R

وكذا في الاخلاق والعادات المتمكّنة ، ويُؤخَذُ معها الامراضُ المزمّنة ونحوها
ولكن يجب ان لا يُؤخَذُ المرصُ معنىً عديمًا ، فانّ العدميّات لا تكون في مقولةٍ تامّة ،
والمملكة للعلم ونحوه وان كانت في نفسها استعدادًا تامًا الاّ انها غاية من الغايات 3
التي يُتوجّه نحوها ، فانّ مُراد العالم من التحصيل في هذا العالم ملكة العلم لانفس
< حصول > صورةٍ صورةٍ ، وان كانت المملكة ايضا غايتها حصول صورة
الشيء بالفعل الاّ انه لا يُتصوّر اجتماع جميع الصور العلمية وبقاؤها معًا ، 6
بل لا يحصل لنا العلم الاّ حالًا ، والمملكة من حيث هي ملكة في الامور المطلوبة
اشرف من الحال بما هو حالٌ ، فملكة العلم من حيث ثباتها افضل من
< حصول > صورةٍ صورةٍ بالفعل في هذا العالم ، وملكة الاخلاق اتمّ 9
في بابها من حصول امرٍ تامّ ايضا اليه الملكات بالفعل ، فانّ حلمًا او غضبًا
لا يثبت بالفعل ، فلهذا أخذت الملكات - وان كانت في نفسها استعدادات
لكمالات - كمالاتٍ ، ولا يعنون بالكمال ههنا ما يكون فضيلةً او ملائمًا 12
للشيء بل ما يكون نهايةً استعدادٍ تامّ ، وعلومنا في هذا العالم الواقعة بالفعل
احوالٌ ، ولبعض النفوس بعد المفارقة يُؤدّي المملكة الى حصول الصور بالفعل
وامّا الكمالات الغير المتعلقة بذى النفس فمنها ثابتة ايضا ومنها غير ثابتة ، 15
وأصل التقسيم في الكمالات وضع على المحسوس وغير المحسوس ، فالغير
المحسوس ما سبق ، والمحسوس من الكيفيات - كالطعوم والروائح والالوان - منها ثابتة

1 في GUL: - R || 2 المرض GRU : المرضي L || معنى GUL : امرا R ||
3 والمملكة للعلم ونحوه GUL : والمملكة كالعلم ونحوها R || نفسها : نفسه GRUL ||
انها : انه GRUL || 4 مراد GRU : المراد L || في هذا العالم GRU : في هذا
العلم L || 5 صورة صورة GU : صورة RL || 5-6 حصول صورة الشيء L : حصول
الشيء GRU || 13 الواقعة GRUL : الوانعات Rt || 16 المحسوس وغير المحسوس GUL :
محسوس وغير محسوس R || 17 والمحسوس من الكيفيات GRU: والمحسوسات L

- ومنها غير ثابتة . فاما الثابتة الراسخة فتُسمى انفعالياتٍ مثل حلاوة العسل وخمرة الورد ، فقد تكون من اول الحلقة كما ذكرنا ، وقد لا تكون كملوحة ماء البحر ،
- 3 وربما خُصّصت باسم اشتقّ من « الانفعال » لانفعال الحواس عنها ، وليس على الفيلسوف الاشتغال بمثل هذه الاشياء واسباب الاشتقاقات بعد ان عرف الضابط اللفظي والمعنى المقصود . واما الغير الثابتة الزائلة بسرعة - كحمره
- 6 الخجل وصفرة الوجع - فتُسمى انفعالاتٍ ، وشاركت الانفعالات الحال في انها غير راسخة وفارقت في المحسوسية وغير المحسوسية ، وشاركت الانفعالية الملكة في الثبات والرسوخ وفارقتها ايضا بالمحسوسية . واما الاستعدادات فمنها
- 9 تهيؤ لقبول أثرٍ ما بسهولة او سرعة ويسمى وهنأ طبيعياً كالمراضية ، وما كان تهيؤاً للمقاومة وبطوء الانفعال يُسمى قوّةً طبيعياً كالمصحاحية
- واما القسم الذي يختص بالكميات من الكيفيات < فهو > كالانحناء والاستقامة
- 12 للخط والزوجية والفردية للعدد . - والاقسام المعتبرة - التي بحسب ما يشبه التنويع - اربعة : احدها الحال والملكة ، والثاني الانفعاليات والانفعالات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع ما يختص بالكميات . واما تحقيق ان هذه انواع
- 15 محصلة تحت الكيف والمقتضيات فيها هي الفصول فرمما يصعب ، وكيف يصح ان يقال ان الحمرة باعتبار ثباتها وسرعة زوالها تنقسم الى نوعين وحلم الحليم وغير الحليم من نوعين حتى يكون الانفعاليات والانفعالات وامورٌ نسبت الى الحال
- 18 والملكة مختلفة بالحقيقة والنوع ؟

3 خصصت GRL: خصصته U || 6 قسمي : وتسمى GRUL || الانفعالات RUL :
 الانفعالات G || 7 المحسوسية وغير المحسوسية GU : المحسوسية وغير المحسوسية RL ||
 8 وفارقتها GR : وفارقتنا UL || بالمحسوسية GRU : المحسوسية L || 10 تهيؤاً R :
 تهيؤاً GUL || 11 يختص GRtUL : خصوه R || 12 التي GRU : - L ||
 17 من RUL : - G || نسبت GRU : نسبة L

- (٣٧) وَاعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَفْهُومُ الْمَلَكَةِ يَدْخُلُ فِيهَا قُوَّةٌ مَا أَوْ قُدْرَةٌ فَحُصُولُ الصُّورِ الْعِلْمِيَّةِ نَفْسِهَا الثَّابِتَةُ وَهِيَئَاتُ عِلْمِيَّةٍ لِنَفْسِنَا بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ وَلِنَفُوسِ الْإِفْلَاقِ وَعِلْمُ الْعُقُولِ - عَلَى مَا يَرَى الْمُتَأَخَّرُونَ وَقَوْمٌ تَمَنَّوْا قَبْلَهُمْ أَنَّهَا صَوْرٌ فِيهَا تَخْرُجُ عَنِ الْحَالِ وَالْمَلَكَةِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا لَيْسَتْ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ وَلَيْسَتْ نَفْسُ الْقُدْرَةِ أَوْ قُوَّةٌ قَرِيبَةٌ بَلْ فَعَلَ مَجْرَدٌ بِصُورٍ حَاصِلَةٍ لَا قُدْرَةَ التَّحْصِيلِ وَلَيْسَتْ بِأَنْفَعَالِيَّاتٍ وَلَا أَنْفَعَالَاتٍ وَلَا مَا يَتَعَلَّقُ بِكَمِّيَّاتٍ وَلَا اسْتِعْدَادَاتٍ - فَقَدْ خَرَجَتْ 6
 عَنِ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ . فَإِذَا أُزِيدَ تَعْمِيمُ التَّقْسِيمِ فَيُحَدَفُ مِنَ التَّقْسِيمِ مَا وُضِعَ عَلَى ذِي النَّفْسِ وَغَيْرِ ذِي النَّفْسِ ، بَلْ يُقْتَصَرُ عَلَى كَالِ مُحْسُوسٍ وَغَيْرِ مُحْسُوسٍ لِيَدْخُلَ فِيهِ حَالُ عَقْلِ وَنَفْسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْمَلَكَةُ لَا تُؤْخَذُ بِمَعْنَى الْاسْتِعْدَادِ بَلْ 9
 بِمَعْنَى هَيْئَةٍ لَا يُحَسَّ جَنْسُهَا ثَابِتَةً كَيْفَ كَانَتْ ، أَوْ مَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا أَوْ يُؤْخَذُ حَالًا وَمَلَكَةً وَأَمْرًا آخَرَ لِيَدْخُلَ فِيهِ الْإِرَادَةُ الْكَلِّيَّةُ - كَمَا لِنَفُوسِ الْإِفْلَاقِ -
 وَصَوْرٌ ثَابِتَةٌ لِلْعُلُومِ ، فَيَكُونُ كَمَا لَا غَيْرَ اسْتِعْدَادِيٍّ بِوَجْهِ ثَابِتٍ لَا يَزُولُ 12
 يَكُونُ قَسِيمَ الْحَالِ وَالْمَلَكَةِ

- وَلَمَّا ثَبِتَ لِلْأَجْسَامِ حَدُودٌ فَيَلْزِمُهَا الشَّكْلُ ، وَالشَّكْلُ لَيْسَ نَفْسَ الْحَدِّ بَلْ هَيْئَةً تَلْزِمُ الْجِسْمَ الْمَحْدُودَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَحْدُودٌ ، وَالشَّكْلُ حَاصِلٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ 15
 الْمَحْدُودِ وَإِنْ كَانَ بِشَرَكَةٍ مِنَ الْحَدِّ وَمَشْرُوطًا بِهِ
 وَلَيْسَتْ الدَّائِرَةُ فِي الْخَطِّ وَلَا الْكُرَةُ فِي السَّطْحِ وَإِنْ كَانَتِ الدَّائِرَةُ لَا تَتَمُّ إِلَّا بِأَنْعَاطِ خَطِّ وَالْكُرَةُ لَا تَتَمُّ إِلَّا بِتَقْيِيبِ سَطْحٍ ، وَلَوْ كَانَتِ الدَّائِرَةُ فِي 18

2 الصور GUL : الصورة R || 5 فل مجرد بصور GU : فل مجرد لصور L
 مجرد صور R || 6 ولا انفعالات R: وانفعالات L والانفعالات GU || 7 التقسيمات GRU :
 القسيمات L || 10 ما RUL : - G || او يؤخذ GRU : لا يؤخذ L ||
 12 فيكون RL : - GU || 13 قسيم GRL: قم U قبه (؟) Rt

مجرد الخط لكان < الخط > استدارة أو تقويساً ، ولو كانت الكرة في السطح لكان إما تقعيراً - بحسب ما يلي جانب التجويف - أو تقبيباً - بحسب ما يلي 3 الامر الخارج - فالحق ان الكرة جسم لا سطح ، واذا كان كذا فالدايرة سطح لا خط

والكيفيات التي تختص بالكميات قالوا : لا تقبل الاشد والاضعف ، 6 واعتبر بالزوجية فان عدداً لا يكون اشد زوجية من عدد . قالوا : والاشكال لا تقبل الاشد والاضعف ، وربما لا يثبت هذا من جميع الوجوه على البحث ، وربما يقع الكلام في الاتم انحاء واستقامة والاشد كرية لا ما يقوله المهندسون 9 بل ما يقع في الاعيان ويصح وجوده على ما قد بينا

(38) ومن الناس من ظن في كثير من الكيفيات انها من المضاف لهما يعرض لها من المضاف - كالعلم والخلق - ، وليس كل ما يعرض له الاضافة 12 يكون نفس الاضافة ، ولو كان كذا لكان الجوهر نفسه ايضاً مضافاً لانه يعرض له المضاف . وجماعة من الناس أخذوا المضاف بالمعنى المركب ، وسنبتين الرأي الصحيح عند شرونا في مقولة المضاف . وربما جوز بعض الناس ايضاً 15 ان يكون شيء واحد بالذات تحت مقولتين ، وهو خطأ : فانه كما ان له ذاتاً واحدة فلا يقع الا تحت مقولة واحدة بالذات وان كان بالعرض يقع تحت مقولة اخرى ، ثم كيف يكون الذات الواحدة جوهرًا وغير جوهرًا :

18 سؤال الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف ، فانه ان يكون من مقولة اخرى او يكون شيء واحد من مقولتين

1 لكان GUL : كانت R || او تقويساً I : اي تقويساً GU وتقويساً R ||
2 يلي GRU : هي L (في الموضعين) || 3 فالحق GUL : وحق R || 6 عددا GRI :
عدد U || 8 الكلام GRU : كلاماً L || 14 ايضاً GRI : U - || 15 ذاتاً R :
ذات GUL

جواب ليس اذا كان الجسم من مقولة والبياض من مقولة يلزم ان يكون مجموع الابيض من مقولة اخرى حتى يكون الانسان الكاتب مع الكتابة يخرج من مقولة الجوهر ويدخل تحت جنس آخر ، وليس كل مركب يصير ذاتا 3
أحدية تستحق بنفسها ان تقع تحت مقولة واحدة ، وكلامنا في الذوات الاحدية والحقايق البسيطة انها لا تقع تحت مقولتين ، اما المركب فيجوز ان يكون له اجزاء وكل جزء يقع تحت مقولة ، ولا يكون المجموع واقعا تحت مقولة 6
اخرى ، فتبين فساد ظن من توهم ان العلم من مقولتين او انه من المضاف لما رأى ان العلم علم بشيء والخلق خلق على شيء ، والمضاف لا يعتل جزئياته الا بالقياس الى غيرها ، وجزئيات العلم والخلق ينقطع عنها الاضافة 9
المذكورة ، فلا يقال : الهندسة هندسة شيء والنحو نحو شيء ، ولو كان العلم من مقولة المضاف ما انقطعت الاضافة - التي تخصه - عن جزئياته

(٣٩) ومن الناس من ظن ان المعقول من الجوهر جوهر فقال : العلم 12
بالجوهر جوهر لا عرض اذ لو كان عرضا لزم ان يكون حقيقة واحدة تحت المقولتين ، ولكن يلزم ايضا انا اذا عقلنا الجوهر ما عقلنا الجوهر بل العرض اذ المعقول هو نفس الصورة . - وهذا الشك اتما وقع من جهة ما ظن ان حكم 15
مثال الشيء بعينه هو حكم الشيء من جميع الوجوه حتى اذا كان الفرس الخارجى ليس فى النفس فالفرس المعقول يجب ان لا يكون فى النفس ، ويلزم

3 ويدخل R : ويحصل GUL || 4 واحدة RUL : آخر G || 5 والحقايق البسيطة GRtUL : البسيط R || 6 واقعا GUL : - R || 7 مقولتين GRU : المقولتين L || 8 بشيء RUL : بالشئ G || 11 مقولة RUL : - G || عن GRU : من L || 12-13 العلم بالجوهر L : العلم GRU || 16 هو GRL : - U

من هذا ان يكون الفرس المعقول غيرَ معقولٍ ، فانه ما لم يحصل لنفوسنا هيئةٌ ما
 منه لا نعقله ، واذا كان لا بدّ من حصولِ صورةٍ والصورةُ في محلٍ لا يتقوم
 3 ذلك المحلُّ بها ولا يضرّه بطلانها عنه فلا بدّ وان لا تكون جوهرًا بل هي مثال
 شيءٍ هو في نفسه جوهرٌ ، وكما نحن اذا عقلنا الفرس الذي هو على الارض
 فالمعقول من الفرس ليس نفسه على الارض الخارجية - بل يُنسب في العقل
 6 الى صورة الارض - فكذا الصورة العقلية اذا حُكِمَ عليها بانها جوهرٌ : اي الذي
 يطابقها - هذه مقولةٌ عليه - انه في الاعيان جوهرٌ وصورةُ الجوهر في الذهن
 ايضا ، واما الجوهرية نفسها فكلُّ الكلام في انه « هل في الاعيان لها
 9 صورةٌ ؟ » وسيأتى الكلام فيما بعد

(٤٠) وجماعة من الناس انكروا الكيفيات الفعلية والانفعالية ، وانت
 تعلم ان الشيء الاسود اذا ابيضَ وماهيته وشكله ووضعه وجميع احواله بعد
 12 كما كانت - الا السواد والبياض - ان المتبدل ليس الا نفس البياض وهو زايد
 على الجميع وليس لا شيئاً محضاً فانه لا ينفعل عنه حاسّة ولا يبصر
 وظن بعضهم ان اللون هو نفس الشكل - يكذبه وجوهٌ : منها ان اجساماً
 15 قد تتفق في الشكل وتختلف في اللون ، ومن البين ان المتفق فيه غير المتخلف فيه..

1 ما لم GRU : لم L || 3 بل هي RUL : بل هو G || 4 شيء هو RUL :
 شيء G || 5 فالمعقول : والمعقول GRUL || بل GRU : - L || 6 فكذا الصورة
 فالصورة GRUL || 7 هذه مقولة عليه : هذه مقول عليه GRUL . يريد المصنف :
 اذا حكمنا على الصورة العقلية بانها جوهر يكون معناه ان الذي يطابق الصورة
 العقلية في الخارج - الذي تكون هذه الصورة مقولة عليه - جوهر في الاعيان ، واما نفس
 الصورة العقلية فهي لا تكون جوهرًا ، بل صورة في الذهن || 8 فكل الكلام GRUL :
 فكلا وكذا الكلام R : لا شيئاً محضاً : لا شيء محض GRUL || 15 في اللون R :
 باللون GUL

- وثانيًا: أنه لو كان اللون نفس الشكل لَكُنَّا اذا لمسنا الشكل بالحدقة ابصرنا لونه ،
 فإن الشيء الواحد من جهة واحدة لا يصحّ ان يُدرك بادراكين مختلفين ، واذا
 أدرك بادراكين مختلفين يقصر عن احدهما ما يصحّ عليه الآخر ، فلا بدّ من 3
 التعدّد .- وثالثًا : ان الاجسام الفلكية اعظم الاجسام مقدارًا ولها اشكالٌ ، فلو
 كان اللون نفس الشكل لكان شكلها أولى بالرؤية من جميع الاشكال ، وليس
 هذا بصحيح .- ورابعًا : ان الالوان لو كانت نفس الاشكال تضادّت الاشكال 6
 تضادّ الالوان ، وليس هذا بصحيح ، فانه ليس بين شكلين من الاشكال غاية
 البعد كما بين السواد والبياض .- وخامسًا : أنه لو كان الشكل نفس اللون والهواء
 له شكلٌ فكان له لونٌ ، فما صحّ لمنكره ان ينكره من بين اجسام كثيرة وما 9
 أثبتت الخلاء حيث فيه الهواء . ثم لا يُدرك الاشكال الا بالالوان والكيفيات
 الملموسة ونحوها ، وحال ما وراء اللون من الكيفيات المحسوسة على ما ذكرنا
 في اللون ، فان متفقى الشكل قد يكون احدهما باردًا والآخر حارًا وكذا الخلو 12
 والمرّ ، ثم لو كانت المحسوسات كلها نفس الشكل كان المدرك باللمس نفس
 المدرك بالبصر ، فكان اذا رُؤي شيء من بعيد عُرف انه حارٌ او باردٌ
 او حلوٌ او مرّ ، وليس كذا ، وهكذا اذا كانت المحسوسات كلها نفس الاشكال 15
 والشكل الذي كان عين الحرارة غير الشكل الذي نفس البرودة ، فاذا اشترك
 الجسم الحار والبارد في شكل واحد فيلزم ان يكون جسم واحد حارًا وباردًا
 معًا ، وهو محال ، وعلى هذا القياس في باقى الانفعاليات 18

3 عليه الآخر GUL : على الآخر R || 5 لكان R : فكان GUL ||
 6 تضادّت R : تضادّت GUL || 7 تضاد الالوان RUL : تضادا لالوان G ||
 9 من بين R : بين GUL || 11 المحسوسة GU : الملموسة L ، - R || على
 ما GtRUL : كما G || 13 باللمس GL : باللمس RU || 14 رؤى GUL : رأى R ||
 16 كان GRU : - L || 17 الجسم GRU : حال الجسم L || وباردا GUL : باردا R

واعلم ان الخفة والثقل ايضا من جملة الكيفيات المحسوسة ، وقد سبق وجه
خطأ من ظن انهما من الكمية ، واذا رأيت الجسم الواحد يثقل بسبب
3 برودة ويخف بسبب حرارة مع وحدته وبقاء ماهيته - والجسم في حيز نفسه
غير خفيف ولا ثقيل - فتعلم ان الثقل والخفة ليسا الا عرضين وهما من
الكيفيات المحسوسة ، وقد يُدْفَن الجسم تحت الارض فيزداد ثقلاً ، وقد يجتمع
6 اجسام متباينة ذوات اوزان ويحصل لمجموعها وزن اكثر مما يستحق نسبة
الاجزاء او اقل بفعل وانفعال . والميل القسري ايضا كيفية ، والميول كلها
من الكيفيات المحسوسة

- 9 (٤١) ومن قال ان الكمية اعم وجوداً من الكيفية - فان المفارقات
ذوات عدد ولا كيفية لها - نسي مذهبه ان العقول لها علوم هي صور في
ذواتها وهي كيفيات ، فأحادها ذوات كيفيات ، وليس كل واحد ذا عدد ،
12 فالكيفية اعم وجوداً من الكمية على ما اعترف به ، فقد ناقض
ويثبتون عرضية الكيفيات بالضابط المشهور وهو حاجتها الى محالها واستغناء
محالها عنها: اما السواد والبياض والشكل لو استغنت عن المحل لكان اما ان يصح
15 الاشارة اليها او لا يصح . فان صحّت الاشارة اليها: فهي اما مقصودة بالاشارة او في
امر مقصود بالاشارة . فان كانت في ذات مقصودة بالاشارة فهي في جسم ، وقد
فرضت مجردة عن الجسم ، وهو محال . وان كانت نفسها مقصودة بالاشارة وتأتيها
18 الاشارات من جميع الجهات فهي نفسها جسم ، فصارت مستغنية عن محل

1 المحسوسة: GUL: المحسوسات R || سبق RUL: يتبين G || 2 واذا GUL :
فاذا R || 5 يجتمع RU : يجتمع GL || 6 مما RUL : - G || 9 اعم GRU :
اعلم L || المفارقات RUL : الفارقات G || 10 نسي مذهبه GUL : نسي ان مذهبه R ||
11 ذا عدد : ذو عدد GRUL || 12 اعم GRU : اعلم L || 16 فان كانت GUL :
فان كان R || وقد RUL : فقد G

- وقد كانت حالة او <فرض ان يكون> من نوعها حال ، وهو محال . ثم أليست
 شاركت الاجسام في الجسمية وفي انها مقصودة بالاشارة وفارقتها بالسواد او البياض؟
 فهي جسم مع هيئة السواد لا السواد وحده ، وكان قد فرض سواداً وحده . 3
 وان لم يصح الاشارة اليها : فهي اما جواهر يصح ان يتألف منها الاجسام
 بالالتزام او جواهر لا يتألف منها الاجسام ، فان كانت بحيث يصح تألف
 الاجسام عنها بانضمام بعضها الى بعض وهي غير منقسمة فيتركب الجسم 6
 من اجزاء لا تتجزى تنضم ، فيحصل منها الجسم ، وقد برهن على امتناع
 الجزء الغير المتجزى . وان كانت جواهر لا يحصل من التامها الجسم ومن
 شأن نوعها الحلول في الجسم فيلزم ان يكون ماهية واحدة تستغنى عن المحل 9
 بذاتها ثم يزول عنها الاستغناء فتحال فيه وهو محال ، فان الماهية المستغنية
 لطبيعتها يبقى الاستغناء ببقائها . والشكل ايضا تبين بهذا استحالة استغنائها .
 ثم انه لا يصح شكل الا مع مقدار ولا مقدار الا في جسم ، واذا تبين 12
 ان الطبيعة الواحدة لا تحتاج الى محل تارة وتستغنى عنه اخرى فلا يحتاج الى
 هذه التطويلات في الحججة ، فانه لا بد في الاخير من الرجوع الى هذا القسم
 وهو بذاته كاف ، والباقي ليس يخلو عن اقسام زائدة فيها تعسف 15

ومما يذكر حجة قولهم ان السواد اذا فارق المحل لا يخلو : اما ان يحسن
 او لا يحسن ، والتالى بقسميه باطل ، فانه ان كان يحسن فاليه اشارة ، فهو مع

2 الاجسام RUL : للاجسام G || 3 هيئة GRU : هوية L || 4 الاجسام GUL :
 اجسام R || 5 بالالتزام . . . منها الاجسام GRU : - L || تألف RUL :
 تأليف G || 6 فيتركب RUL : فتركب G || 10 عنها RL : عنه GU || 12 تبين R :
 بين GUL || 17 اشارة GUL : الاشارة R

مقدار، وليس المقدار هو نفس السواد، فقد يُعقل المقدار دون السواد ومفهوم السواد أيضا لا يدخل فيه المقدار والجسمية، فيلزم ان يكون في شيء 3 متقدر وجسماني، وقد فرض مجردا. وان كان لا يُحس ولا يتأتى ان يُحس فليس في نفسه سوادا، وقد فرض سوادا وهو محال

وضابطهم في اثبات عرضية كل مقولة صحيحة تبدلها او تبدل جنس منها على 6 حقيقة او على جنسها وعدم تغير جواب « ما هو » فيها، ولما رأيت الشمعة تختلف عليها اشكال كثيرة وماهيتها محفوظة فتعلم ان الشكل عرض في الشمعة، واذا تبين انه عرض فيها ولا يصح ان يكون نوع واحد منه جوهر ومنه عرض 9 فيكون كل نوع من انواع الاشكال عرضا، وان لم يفارق المحل فان من الاعراض ما هي دائمة لحرارة الفلك وشكله، ومنها ما يتصور فيها المفارقة

(٤٢) واعلم انه كما قد يقال « شكل » ويعنى به المقدار الذي هو مشكل -

12 والمقدار المشكل كميته - فكذا قد يقال « زاوية » ويعنى بها المقدار ذو الزاوية - والمقدار ذو الزاوية من حيث هو مقدار كميته - وكما ان هيئة الشكل كميته فكذا هيئة الزاوية كميته. واذا قيل للمقدار الذي يعرض له انه 15 ذو زاوية « زاوية » يقال للزاوية بهذا الاعتبار « ثلث » و « ربع » ويكون رسم الزاوية بهذا الاعتبار « المقدار » الذي هو ذو حدود اكثر من واحد تنهى عند حد مشترك من حيث هو كذا، واذا غنى بها الهيئة في رسمها « هيئة

4 فليس GUL : R - || 7 فتعلم GRU : ليعلم L : الشمعة RUL : الشمية G || 8 انه عرض فيها : انها عرض فيه GRUL || 9 عرضا R : عرض GUL || 12 ويعنى بها GUL : ويراد به R || 13 والمقدار ذو الزاوية GRU : - L || 14 يمرض GRU : يفرض L || 15 ثلث وربع ويكون رسم GRL : اللدار الذي رسم U

- تُحصل للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ أكثر من واحدٍ تنتهي عند حدٍّ مشتركٍ» ويكون هذه الهيئة كيفيةً . ومن المشهور أنّه قد يحصل من الشكل وغير الشكل ما يُسمّى صورةً وخلقةً وهو الشكل من حيث أنّه محسوسٌ في جسم طبيعيّ او صناعيّ مخصوصًا بما يصحّ ابصاره ، فالشكل الملوّن يُسمّى خلقةً وصورةً
- ويثبتون وجود الدائرة بانّ الكرة اذا قُطعت بنصفين يحصل من ذلك دائرة ، وقد يتنوا وجود الكرة بالحجّة المذكورة على انّ البسيط لا يقتضى من الاشكال غير الكروي . واذا علمت انّ الكرة التي يقولونها على ما تلاقى كرةً أخرى بنقطة يستحيل وقوعها وتوهُمها - كما سلف في فصل الجزء الغير المتجزى - فالدائرة التي يذكرونها التي تلاقى دائرةً أخرى بنقطةٍ حالها كحالها . وامر النقطة ايضا كما سبق . وما يُتوهم عند الحركة ويُؤخذ منطقةً ونحوها ان صحّ فرضه فيكون جسمًا مستديرًا او سطحًا صغيرًا للعرض ، وانّ كلّ خطٍ يُتوهم لا بدّ وان يكون له طرفٌ الى صوبٍ وآخر الى صوبٍ آخر فينقسم
- سؤال الخط واقعٌ في الاعيان لانّ الجسم متنامٍ في الاعيان وسطحُه متنامٍ في الاعيان ونهاية السطح خطٌ ، فاذا كانت نهاية السطح واقعةً في الاعيان فالخط موجودٌ في الاعيان ، فهو شيءٌ
- جواب الاشتباه انما حصل باعتبار اعطاء العدميّ حكم الوجوديّ ونهاية

1 ذو حدود : ذو حد GRUL || 2 هذه GRL : هذا U || 9 مما GRL :
 ما U || 11 ايضا GUL : - R || ان صح RL : وان صح GU || 12 وان كل
 خط R : فان خطا GUL || يتوهم RUL : توهم G || 13 فينقسم GRL :
 فنقسم U || 15 فاذا R : واذا GUL || نهاية السطح GRU : نهاية L || 16 موجود R :
 واقع GUL

عدمية ، والعدمية لا يقال انه واقع في الاعيان الا بالتجوز ، فان الوقوع في الاعيان انما يُعنى به وجود الشيء في نفسه ، والعدمية لا وجود له - اعنى 3 ما يدخل في مفهومه العدم - وتتأمل احوال هذا مما قد تقدم .

وقد تكلفوا في اثبات الدائرة وجوها ، واطهر الجميع ما يعتمد عليه في العرف من امر الفرجار ، ولا يثبت به الا الدائرة العرفية كما اشرنا اليها . 6 واما المنكرون للدائرة بناءً على وجوب التضريس باعتبار الاجزاء التي لا تتجزى يثبت عليهم الدائرة بأنه ان صح ان تُسدَّ الثلم - التي بها حصل التضريس - بجوهر او جواهر فُسدَّ ، فيثبت الدائرة ، وان كانت اصغر من ان تُسدَّ 9 بجوهر واحد فوجد اصغر من الجوهر ، فيتجزى الذي لا تجزى ، وهو محال

4.

فصل

في المضاف وما يذكر فيه

12

(٤٣) اعلم ان المضاف منه حقيقى بسيط ومنه مركب ليس بمضاف حقيقى ، فالاول كالأبوة والثانى كالأب . وقد عرّف الحقيقى بعض الناس بأنه هيئة 15 لا تعقل الا بالقياس الى غيرها

بحث : واذا اعتبرت هذا الرسم وجدته فاسداً ، فان قولهم « لا يعقل الا بالقياس الى غيره » يرجع حاصل القياس فيه الى الاضافة ، فيكون تعريف الشيء بنفسه ، 18 ويكون مع ذلك متضمناً لان « الاضافة هي التي لا تعقل الا بالضافة الى غيرها »

3 ما GRU : بما L || قد تقدم R : تقدم GUL || 6 وجوب GRUL : وجود R || 7 بأنه ان صح ان تُسدَّ RL : فانه ان صح فسد GU || التلم GRU : اليكم L || التي RUL : الذي G || 9 وهو محال GUL : - R

- هذا مفهوم قولهم « بالقياس الى غيره ». وقد يُؤوّلون هذا بانّ معنى كونه معقولاً « بالقياس الى غيره » أنّه يحوج تصوّره الى تصوّر شيء خارج عنه ، فاذا قيل لهم : إنّ عنيتم بانه يحوج تصوّره الى تصوّر امرٍ خارج أنّه يُعلم به ، 3 فيلزم الدور في المتضايقين ، وانّ عنيتم به أنّه يكون معه ، فكثيرٌ من غير المتضايقين كذا - كالتقف يُعقل معه الحايط - قالوا : ينبغي ان يُعقل معه من جهة ما هو بإزائه ، فاذا بُوحث عن هذه المؤازاة لزمهم الرجوع الى الاضافة . ويقرب 6 من هذا قولهم : انّ المضاف هو الذي وجوده هو أنّه مضاف ، ويعتذرون عنه بانّ المضاف الذي أخذ في التعريف غيرُ المضاف المحدود ، بل هذا - الذي في الحد - هو المضاف المركب وهو اشهرُ من المضاف البسيط . وقد اورد بعضهم ما حاصله 9 أنّه يجوز ان يكون للشيء جنسٌ - او ما يشابه الجنس من الامور العامة - اشهرُ منه ، ويرى الخاصّة اسمَ الامرِ العام - بما هو نوعٌ له او شبه نوع - أليق ، فينقلون الاسمَ اليه كما وقع في نقل اسم الامكان من المعنى العامي الى الخاصّ ، فكذلك المضاف يقع على البسيط - كالأبوة - وعلى مجموع البسيط وغيره - كالأب - فهو يعمّهما ، والخاصّة نقلت اسمَ المضاف الى الخاص الذي هو البسيط 15

(٤٤) بحث وتعقب : وهذا خطأ ، فإنّ اسم المضاف لا يصح ان يقع عليهما الا باشتراك الاسم او تجوّز ، وليس المضاف معنًى يجمعهما ، وليس نسبة

1 يؤولون : يؤلون GRU يأولون L || 2 فاذا GUL : واذا G || 3 لهم RL : - GU || يعلم به RUL : يعلم منه Rt (مطموس في G) || 5 كالتقف RU : كسقف L (مطموس في G) || معه من RUL : منه من G || 10 يشابه R : يشبه GUL || 11 منه GRU : - L || الخاصة : اى الخواص من الفلاسفة || 13 وعلى مجموع RL : على مجموع GU || 14 فهو GRU : - L || يعمها RL : يعمها GU || الخاص : اى الذى تحته || 16 اسم RUL : الاسم G || 17 الاسم R : اسم GUL || تجوز R : تجوز GUL || يجمعها GRUL : يجمعها R

- الامكان العام الى المعنى الخاص كنسبة المضاف المركب الى البسيط ، فان
 الامكان العام هو مثلاً سلب ضرورة العدم ، وليس فيه شرطاً زائداً على الامكان
 3 الخاص ، بل في الامكان الخاص اعتباراً زائداً على العاقبة وهو سلب ضرورة
 الوجود والعدم جميعاً ، ولا يصح في موضع من المواضع ان يكون العام له
 جزء في معناه لا يوجد للخاص ، ويجوز ان يكون للخاص جزء او اعتبار لا يوجد
 6 للعام . وأما امر المضاف فان المركب لا يصح ان يكون اعم من البسيط ،
 فان المركب في مفهومه البسيط وامر زائد ومفهومة مركب منهما ،
 والطبيعة العامة يصح حملها على الخاص الذي تحتها بالاسم والحد ،
 9 واما المضاف المركب فلا يصح حمله بالحد على المضاف البسيط والا يلزم ان يكون
 البسيط فيه تركيباً ، وهو محال . فليس بعامة يكون البسيط خاصاً له . ولا يصح ان
 يؤخذ المضاف امراً عاماً يعم البسيط والمركب من البسيط وغيره بمعنى واحد
 12 اذ لا اشتراك بينهما الا في البسيط فحسب ، فالجزء الآخر لا مدخل له ، فاذا
 أخذ للجزء الآخر مدخل يكون اللفظ مشتركاً يدل في احد مفهوميه على معنى
 البسيط وفي الثاني على شيء جزؤه ذلك البسيط ، فاللفظ واقع بالاشتراك . فاذا
 15 قيل في تعريف المضاف انه « هو الذي وجوده انه مضاف » وأريد بالمضاف
 المأخوذ في التحديد البسيط وهو المحدود فيكون تعريف الشيء بنفسه . وان أريد
 به المركب فيكون معناه ان البسيط « هو الذي وجوده انه مركب » وهو
 18 خطأ . وفي الجملة التعريف مختل ، والقوم مُصِرّون في هذه الاشياء على ما لا

2 مثلا GUL : مثل R || 3 العامي R: العام GUL || ضرورة RL: بضرورة GU ||
 8 الذي GRU : التي L || تحتها : تحت GRUL || 9 واما المضاف . . . فلا :
 فامضاف . . . لا GRUL || 12 اذ لا اشتراك بينهما الا في البسيط GRUL : اذ الاشتراك
 بينهما في البسيط R || 15 بالمضاف GUL : من المضاف R || 17 به GUL : - R ||
 وجوده انه GUL : وجدانه R

يعنيهم ، فالمضاف البسيط معرفته فطريّة ، وكذا المركب . والفرق بين المركب والبسيط ايضا فطريّ ، وقد يحتاج الى تذكير وتنبية . فالمركب فيه جزء من مقولة اخرى كالأب : فانه جوهر في نفسه لحقته الأبوّة ، وكالمساواة : فانه 3 اتفاق في الكميّة ، والمشابهة : اتفاق في الكيفيّة ، وليس الكمّ الموافق او الكيف الموافق مضافا بسيطا بل مركبا من حيث هو كذا

- (٤٥) والنوع الحقيقي للمضاف البسيط ليس بأن يؤخذ الاضافة مع 6 الموضوع الذي عرضت له فيجعل المجموع نوعا واحدا ، بل يجب ان يكون الاضافة وفصل النوع - الذي يكون بالحقيقة نوعا لها - لا يكون جعل احدها غير جعل الآخر ، بل يكون طبيعته الجنسيّة والفصليّة فيه - اي في ذلك النوع - 9 امرا واحدا يعرض كما هو للملحوق به . وفرق بين ما يقال « الكيف الموافق لكيف » وبين ما يقال « موافقة كيف لكيف » فان الاول أشير فيه الى الكيف المركب مع اضافة هي الموافقة ، والثاني أشير فيه الى اضافة هي الموافقة المتخصصة 12 بالكيفية وهي المشابهة الممتازة بذلك التخصص عن المساواة التي هي الموافقة في الكميّة . وربما اذا قال لهم قائل : انكم قلتم ان المساواة والمشابهة اتفقتا في موافقة ما واقتربتا في التخصص بالكيف والكم ، فيكون اما المشابهة 15 والمساواة من نوع واحد ، وقد قلتم انهما نوعان وضابطكم ايضا اقتضى ذلك ، فان الموافقة في الكيفيّة لا يصح ان يرفع عنها التخصص بالكيفيّة بحيث يبقى

1 بين RUL : من G || 3 لحقته RL : لحته GU || 7 فيجعل GRU :
 10 امرا واحدا RL : امر واحد GU || للملحوق GRU : للمخلوق L ||
 الموافق GRU : للموافق L || 12 المتخصصة:متخصصة GRL مخصصة U || 13 بذلك GRL :
 لذلك U || المساواة RUL : المساوات G || الموافقة R : موافقة GUL || 15 واقتربتا Rt :
 واقتربا GRUL || في التخصص GRtUL : بالتخصص R || اما : لعلها زائدة ||
 16 والمساواة RUL : والمساوات G

ذات الموافقة ويُقرَنُ بها التخصُّصُ بالكمِّيَّة وهي هي بعينها - وهذا هو ضابط كونِ المخصَّصِ فصلًا - فاذا كان كذا فيجب ان يكون الموافقة - التي هي اضافة - فصلها الكيفيَّة او الكمِّيَّة او اضافة أُخرى اليها ، فان كانت الكيفيَّة او الكمِّيَّة نفسَ الفصل فالفروض اضافةً بسيطةً ليست اضافةً بسيطةً بل اضافةً مع مقولةٍ أُخرى ، وكانت المشابهة والمساواة اضافةً بسيطةً على ما اعترفتم . ثم يلزم ان يكون امرٌ واحدٌ تحت مقولتين ، وقد منعم هذا . وأما ان يكون فصلُ الاضافة - التي هي الموافقة - اضافةً الى الكيفيَّة او الى الكمِّيَّة لا نفسَ الكيفيَّة والكمِّيَّة ، فيكون فصلُ الاضافة اضافةً وهو ممتنع . ثم يرجع الكلام الى ان الاضافة الثانية بماذا تمتاز عن الاضافة الاولى ؟ فربما يحتاجون فيه الى العود على ما سنذكر في هذا الكتاب ان شاء الله في شرح القسطاس الذي اوردناه في التلويحات

12 (٤٦) ومن الموضوعات ما يضيف الاضافات كبنوة عليّ ، وتشخيص الاضافة لا يكفيه تعين رجلٍ كما يقال « ابن هذا الرجل » ، فان « ابن الشخص الواحد » يصح ان يحمله على جماعةٍ لا يجب انحصارهم في عددٍ معيَّن بحيث لا يصح الزيادة عليه ، بل ابوة زيد لعمره وتعين بتعنيهما جميعًا ، وجانب الابوة - وان كان قد يتوهم انه بخلاف ما قلنا - هو مثله ايضًا ، وان كان لا يصح ان يقال ان زيدًا له ابوان ذكران او ائمان آله بسببٍ خارجيٍّ لا لان الاضافة من

1 ويقرن RUL: ويقولون G || المخصَّص GRU: المخصَّص A 2 قد GRUL: فان R || فيجب R: يجب GUL || 9 الثانية GRU: السامة A 12 يضيف RL: يضيف GU || الاضافات GRL: الاضافة U || الاضافة RUL: الاضافات G || 13 تعين RtL: تعين GRU || ابن الشخص RL: اب الشخص GU || 16 قد يتوهم GUL: يتوهم R || بخلاف GUL: بخلاف R || 17 ذكران GUL: R

- طرف واحدٍ تشخص ، وفي بعض المواضع يحتاج في التعيين الشخصي الى اعتبار اكثر من تعيين الحدّين اللذين بينهما الاضافة ، ولا يكفي فيهما ما كفي في تعيين الأبوة التي هي لعمرو بالنسبة الى زيد بتعيينهما بجوار زيد لعمرو ، 3 فانه لا يتشخص بتعيينهما اذ يجوز ان يكون بينهما مجاوراتٌ بحسب اوقاتٍ - وكذا المحاذات - بل يحتاج الى تعين وقتٍ ، وفي مجاورة الدار مثلاً يحتاج الى تعين داريهما مع تعيينهما 6
- ولما اعترف المشاؤون في ان البنوة سبباً بنوة رجلٍ واحدٍ هو زيد مثلاً وان صح حملها على كثيرين اعدادها غير مختلفة الحقايق ، فع ذلك بنوة خالد له امتازت عن بنوة جعفر له بتخصصهما بهما ، ولو رفع ذلك التخصص 9 بجعفر او بخالد بطات تلك البنوة - والطبيعة التي لها مخصصات يرتفع تخصص منها عند ارتفاع مخصص له كما سبق هي جنسيته على ما قالوا - فالبنوة لزيد تصير جنساً وكانت نوعاً ! هذا اذا توجه عليهم لا بد لهم من حيرة او رجوع الى امرٍ آخر وترك كثيرٍ من التطويلات ، وذلك ما عسى نذكره على قريبٍ من هذا الموضع

- (٤٧) ومن المتضايقين ما ينعكسان رأساً برأسٍ كالأخوة ، فان كل واحدٍ 15 منهما أخ للآخر ، وليست أخوة واحدة هي قائمة بهما جميعاً بل لكل واحدٍ

1 التعيين GRU: التعيني L || 2 تعين GRU: تعيني L || الحدّين GRU: - L || اللذين RL: - GU || بينهما RUL: منها G || الاضافة GRU: اضافة L || 4 بتعيينهما اذ GRL: بتعيينهما اذ U || يجوز GUL: لا يجوز R || 5 المحاذات GUL: المحاذيات R || تعين R: تعين GUL || مثلاً RUL: مثلها G || 6 تعين R: تعين GUL || تعينها R: تعينها GUL || 9 بتخصصها GU: بتخصصها R بتخصصها L || التخصص RL: التخصيص GU || 11 تخصص U: تخصص GRL || 15 ينعكسان GRU: يتماكسان L || كالأخوة RUL: كاخوة G || 16 اخوة واحدة GRU: الاخوة L

- أخوةٌ أخرى على ما اشتهر من القوم ، وليست الأبوة والبنوة كذا ، فإن احدهما أبٌ للآخر ، والثاني ليس أباً له بل ابناً . والمضاف الحقيقي لا بد له من
- 3 انعكاس الطرفين بالتكافؤ ، والمركب أيضاً لا بد له من انعكاس اذا أخذ الطرفان على التعادل ، فإن الأب أبٌ لابنٍ والابن ابنٌ لأبٍ ، واذا اختلف التعادل لا يجب الانعكاس ، فاذا قيل « السُّكَّانُ سَكَّانٌ للسفينة » و « الرأسُ رأسٌ للحيوان »
- 6 لا يصح ان يعكس فيقال « السفينة سفينة لسكَّان » و « الحيوان حيوان لرأس » ، وإنما يتحقق التعادل اذا قيل « الرأسُ لدى الرأس » و « السكَّانُ لدى السكَّان » . و مما يُخِلُّ بالتعادل ان يُؤخَذَ احدهما بالفعل والآخر بالقوة : كالعلم
- 9 اذا أُضيف الى خارجٍ بأنه علمٌ بشيءٍ ، فهذا العلم يلزمه معلومٌ ومعلومه قد يُؤخَذُ دون العلم - ولكن لا من حيث هو معلومٌ - ، وان كان تصوّراً لامرٍ لا وجود له في الاعيان فليس علماً بمعلومٍ خارجيٍّ ، وكلامنا في هذا امثال فيما
- 12 اذا كان له معلومٌ خارجيٌّ وان كان الخارجي معلوماً بالقصد الثاني على اجمال قاعدة القوم . فان قيل : المتقدم في الزمان يضاف الى متأخرٍ مع استحالة اجتماعهما ، فقد أُضيف احدهما الى ما ليس ، فأجيب بان الاضافة ههنا بين
- 15 الجزئين ذهنيةً ، فيأخذ الذهن الجزئين حاضرين ، فيحصل الاضافة بينهما في الذهن . وهذا ظاهر . وقال بعضهم : وقد يكون احدهما في الذهن والآخر حاضراً ، فينحکم بينهما بتقدمٍ وتأخرٍ . وينبغي ان يُؤوَل بما اذا حصل صورة الحاضر

5 فاذا RU : واذا GL || للسفينة RL : السفينة GU : الحيوان R :
 لحيوان GUL || 8 وما GRU : وربما L || 10 دون العلم GUL : من غير
 العلم R || تصوّراً لامرٍ GU : تصور الامر L : تصوّراً R || 11 علماً RL : علم GUL ||
 13 المتقدم GRU : المقدم L || يضاف R : مضاف GUL || 14 فاجيب : واجيب
 GRUL || 15 حاضرين GUL : الحاضرين R || 17 الحاضر GUL : الحاصل R

ايضاً في الذهن حتى يصحّ الحكم بينهما ، فهما في الذهن كيف كانا ، ودون ذلك لا يصحّ الحكم بينهما اصلاً

- (٤٨) واعلم انه اذا أخذت أبوة مطلقاً فضروري ان يكون بازائها بنوة 3 مطلقاً ، واذا أخذت أبوة محصلة فلا بد من ان يوازئها بنوة محصلة . وفرقوا بين النسبة والاضافة ، وقالوا : ليس كل نسبة اضافة ، فان كل شيء له نسبة الى لازم من اللوازم في الذهن وليست باضافة ، وان أخذت النسبة مكررة 6 صارت اضافة . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحايط من حيث هو مستقر عليه ، والحايط من حيث حايطيته غير مضاف الا ان يؤخذ السقف والحايط من حيث ان ذلك مستقر مستقر عليه وهذا مستقر عليه مستقر فهو اضافة . 9 ومن مشهوراتهم في الاقويل ان النسبة تكون لطرف واحد والاضافة للطرفين ، فذوات الامور قد تكون منسوبة ، وان أخذت النسبة من حيث هي نسبة صارت مضافة . وعلى هذا النمط اذا أخذ الأب انه أب لصبي يكون منسوباً ، 12 وآما الاضافة فلا تكون الا الى الابن . واذا أخذ الجناح للطير كان نسبة ، واذا أخذ لدى الجناح صارت اضافة . هذا على ما يقولون

- (٤٩) بحث وتعقب : ولئن ينازعهم ان يلزمهم بان النسبة من حيث هي نسبة مطلقاً محال ان لا تكون بين الشئيين وان تُعقل دون الطرفين ، فاذا كانت النسبة من حيث هي نسبة لا يصح ان تُعقل دون الطرفين فالنسبة نفسها مضافة ، وحيث وجدت لا بد وان تكون مضافة . فاذا كان الجنس 18

3 مطلقاً RUL : مطلقاً G || ضروري ان GRU : ضروري بان L || 4 مطلقاً ...
يوازئها بنوة GRU : - L || 9 ذلك GL : ذلك RU || 12 مضافة GRtUL :
اضافة R || 13 فلا RUL : لا G || 18 لا RUL : فلا G || فاذا GU : واذا RL

- مضافاً في نفسه محال ان يكون له نوعٌ غيرُ مضافٍ ، بلى قد يُؤخذ المضافُ على وجهٍ فيه تجوّزٌ ، وفي الحقيقة الاضافة لا تُعقل الآ بين شيئين ، والنسبة 3 هذا حالها ، فانها لا تُتصوّر من حيث هي نسبة الآ وان تكون بين الشيئين . فالذي ذُكر في معنى المضاف وجعل ضابطاً له هو بعينه موجودٌ في النسبة . فاذا قيل « أبُ الصبي » فقد أُضيف مع تجوّزٍ ما ، فانّ الأب في نفسه أب 6 للابن من حيث هو ابنٌ لا للصبي ، ونسبة السقف الى الحائط ان أخذ على انه سقف لحائط فيؤخذ الحائط حينئذٍ انه حائط لسقفٍ ويكون مقتضى الـ « لام » معنى نسبةٍ او اضافةٍ لم يُصرّح بها . واما نفس السقف فليس 9 نسبه الى الحائط الآ من حيث هو مستقرٌّ عليه لا من حيث انه سقفٌ فحسب . فاذا كانت النسبة من حيث هو مستقرٌّ عليه والاستقرار عليه في نفسه اضافةً ذاتُ طرفين فلا فارق . ولما اعترف بان النسبة - من حيث هي نسبة - مضافة 12 فاذا أخذت غير مضافةٍ فما أخذت النسبة على جهتها ، فاختلال انعكاس الطرفين اتما كان لان النسبة ما أخذت على جهتها كما قد لا يؤخذ المضاف على جهته . وهذا الحرف ضروريٌّ بحسب اعترافه
- 15 وليس للعاقل ان يذهب الى ان النسبة المطلقة - من حيث هي نسبة مطلقة - لا بد وان تكون بين طرفين - منسوب ومنسوب اليه - ، والنسبة الخاصة - كالاستقرار على الشيء - لا بد وان تكون من طرفٍ واحدٍ ، فان النسبة 18 الخاصة في نفسها ايضاً تضايّف من الطرفين . فالما لم يكن النسبة من حيث هي

1 بلى GUL: بل R || المضاف R : المقافات GUL || 8 الم RUL : الم G ||

11 ذات GRU : L - || 12 ما RUL : G - || 13 جهتها GRU : جهتها L ||

18 فلما GRU : فلما L

- معقولة الآ لطرفين ، فان فرضت في غير الطرفين فذلك لأجل الامور المركبة مع العدول عن التعادل كما قيل في المضاف ، والحق ان النسبة بعينها هي المضاف
- وَأَمَّا الَّذِي يُوجِبُ ان يكون للمضاف كونٌ يعرض له ان يُعقَل بالقياس الى 3 غيره وذلك الكون مجهولٌ وهذا لازمٌ له لا مقومٌ فكأنه قد تهوس بما لا يعنيه ، ولم يعلم انه جعل المضاف في نفسه غير مضاف . وقالوا : المضاف في الحقيقة هو الاضافة وليس له اضافةٌ أخرى ، فانه يتسلسل الى غير النهاية ، 6 وَأَمَّا التَحْقِيقُ فسنذكره . وَأَمَّا ان المضاف امرٌ زائدٌ على مفهوم الاشياء فلما تعلم ان الأبوة لو كانت نفس الانسانية او نفس الشخص الذي يقال له أبٌ لكان ذلك الشخص ما صح وجوده اصلاً الا وهو أبٌ ، ولما صار أباً بعد ما لم يكن 9 فالأبوة ليست ذاته ولا انسانيته ، كيف والأبوة لا تُعقَل الا مع بنوةٍ والانسانية والشخص الانساني يُعقَل دون القياس الى بنوةٍ او ابنٍ ! والجسمان قد يُوجدان دون محاذاةٍ ، ثم تحاذيان ويُحمَل عليهما المحاذاة ولولا حدوث 12 امرٍ ما صح حملُ المحاذاة بعد اللامحاذاة ، وليس اللامحاذاة بين هذين الجسمين شيئاً متحصلاً حتى يكون المحاذاة فيهما عدم ذلك الشيء ، فالاضافة هي امرٌ ما غير عدمي في طبيعته ، وهي تثبت وتنتفي ولا يضر ذلك بموضوعيهما ، فهي عرض 15 واضعف الاعراض . وفيها بحثٌ آخر : وفي انها هل لها في الاعيان وجودٌ وهل يلزم من اختصاصها بمحل أن يكون اختصاصها غير مفهومها ويحتاج الى نسبة أخرى او لا يحتاج ؟ فربما يمكنك ان تعلم مما سيأتي من بعد . 18

1 لطرفين R : للطرفين GU الطرفين L || 3 للمضاف : المضاف GRUL ||
 بالقياس GRL : القياس U || 4 وهذا RUL : وهذه G || 5 يعنيه RU :
 يعنيه GL || 9 ذلك الشخص RUL : الذي يقال له أب + G || 12 محاذاة R :
 محاذات GUL || 15 تثبت R : تتبدل GUL || بموضوعيهما GU : لموضوعيهما R
 لموضوعيهما L || 18 فربما : وربما GRUL || مما RUL : بما G

5.

فصل

في بقية المقولات وما يذكر فيها

3

(٥٠) من جملة ما عُدَّ في المقولات الأين وعُرِّف بأنه « هو كون الشيء في المكان » وقالوا: هذا الكون ليس نفس الاضافة بل هو معنى يعرض له الاضافة 6 كما ان السواد ماهيةٌ واطافةُ المحلِّ عرضيٌّ لها ، وليس كون الشيء في المكان مثل كون السواد في المحلِّ ، فان السواد وجوده لنفسه وجوده لمحله ، وليس وجود الشيء في نفسه وجوده في مكانه ، ولو كان كذا لبطل وجود شيء عند مفارقتة لمكانٍ وحصل له وجود آخر ، ولصار المعدوم بعينه مُعادًا . وليس كون الشيء في المكان كونه في الاعيان ، فان كونه في الاعيان نفس وجوده ، ولو كان كون الشيء في المكان وجودًا له لكان كونه في الزمان وجودًا له ايضًا ، 12 فكان لشيء واحد وجودات كثيرة . قالوا : وهذا الكون ليس نفس الوجود ، فان هذا جنسٌ للأيون والوجود نفسه ليس بجنس . قالوا : واذا قلنا « وجود الشيء في المكان » معناه « وجود كون الشيء في المكان » . هذا كله على 15 ما ذكروا

ومن الأين : ما هو أول حقيقي ككون الشيء في مكانه الخاص الذي لا يصح ان يجتمع معه فيه غيره ، ومنه ما هو غير أول ولا حقيقي مثل كون الشيء في السوق ، ومنه عام كالكون في المكان مطلقًا ، ومنه خاص بالنسبة كالكون في الهواء ، ومنه شخصي كالكون في هذا المكان المشار اليه . قالوا :

9 وحصل RUL: ويحصل G || 12 وهذا RUL: فهذا G || 13 للايون GRU : الايون L || 15 ذكروا : ذكر GRUL || 16 ومن RUL : من G

والأين فيه تضادٌ ، فإنَّ الكونَ « فوق » عند المحيط في غاية البُعدِ من الكونِ
 « اسفل » عند المركز ، ويصحُّ تعاقبُهُما على موضوعٍ واحدٍ ولا يصحُّ
 اجتماعُهُما فيه . قالوا : وفيه أشدُّ وأضعفُ ، فأنَّه قد يكونُ شيءٌ أتمَّ فوقيةً 3
 من شيءٍ ، وقد يكونُ الشيءُ المتحرِّكُ يصيرُ أشدَّ فوقيةً بعد ما لم يكن في أشدَّ
 فوقيةً ، وليس انَّ أينا واحداً بعينه يشتدُّ بل الأضعفُ فوقيةً يبطل ويحصل
 الأشدُّ كما ذُكر في السواد وغيره 6

(٥١) ومتى هو كون الشيء في الزمان ، وحال هذا الكون بعينه حالُ
 ما قبله ، ويقال للامور الواقعة دفعةً « متى » ولكن انما يقال لوقوعها في امرٍ له
 تعلقٌ بما بزمانٍ ، وحينئذ لا بدَّ من الالتزام بتجوُّزٍ او اشتراكِ اسمٍ ، وامرٌ 9
 متى العامِّ والخاصِّ باعتبار كونٍ في زمانٍ مطلقٍ او زمانٍ خاصٍّ او شخصيٍّ ،
 وكون الحركة في زمانها المتخصَّص وفي يومها وشهرها وحولها كما سبق
 في الأين . وقالوا في متى ايضاً مثل ما قالوا في الأين من كون الاضافة عارضةً 12
 للكون ، لا هي نفس الكونِ انما في مكانٍ او زمانٍ . والامور التي لها متى بالذات
 هي الحركات ، والمتحرِّكات لا متى لها من حيث جوهرها بل من حيث حركتها ،
 وجواهرها في الزمان بالعرض . واعلم ان من اقتصر في تعريف الزمان على انه 15
 مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر فيلزمه - من جهة الاقتصار على هذا
 التعريف - ان يكون مقدارُ كلِّ حركةٍ في العالم العنصري ايضاً زماناً بنفسه
 ما لم يقيد بأمرٍ آخر وهو ان يأخذ في الحدِّ مقدارَ حركة الفلك او حركة 18
 دائمةٍ او اظهر الحركات واشدها

17 ايضاً GRU : - L || زمانا : زمان GRUL || 19 او اظهر RL : واطهر GU

- (٥٢) ومنها الوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الجهات المختلفة كالقيام والقعود . قالوا : وليس هو النسبة ، معللين بانّ
- 3 النسبة من باب المضاف ، وان كان الاجزاء النسبة بينها من باب الاضافة الا انّ كون الجسم بحيث يكون لاجزائه هذه النسبة هو الوضع على ما قالوا . وهذا الوضع قالوا : ليس هو الوضع المذكور في باب الكمّ ، فانّ هذا الوضع يُعتبر
- 6 فيه نسبة الاجزاء الى الحاوي والمحوي والجهات الخارجة ، والوضع المذكور في تقسيم الكمّ لا يعتبر فيه . فكأنهم - اذا كان في نيتهم هذا الفرق - يجب عليهم في التعريف قيّد يدلّ على التمييز ، فانّ هذا الوضع ايضاً لا يعرض الآللمقادير
- 9 الثابتة . وقولهم : هنالك ينبغي ان يكون لاجزائه اتصال مع ثبات بحيث يصحّ ان يقال «أين» كلُّ واحدٍ منها من الآخر < لكن > هذا الأين ليس أياً حقيقياً ، فانّ الاجزاء ليس لها أين بالفعل وليس أيونها تما ينضاف بعضها الى بعض .
- 12 على وجه يقال لبعض انها «أين هي من الآخر» ، بل حاصله يرجع الى اختلاف جهات ويمين ويسار وفوق وتحت ، فان قيل : انّ ذلك الوضع انما هو للكميّة وهذا هو للجسم ، فربما يقول القايل : انّ الجسم على قاعدتكم اذا زاد عليه
- 15 المقدار انما يلحق الجسم الوضع بتوسط المقدار ، ولولا المقدار ما صحّ فرض التجزّي واللاتجزّي - كما ذكرتم في حدّ الكميّة - فيلحق الجسم الوضع - كيف ما كان - بتوسط المقدار . واما ذكر الحاوي والمحوي فما كان في التعريفين ،
- 18 وربما ان اراد مريد ان يذكر الحاوي والمحوي في حدّ هذا الوضع منعه مانع

2 هو النسبة R:UL : هو نسبة R هذا النسبة G || ان RUL : و ان G ||
 3 الاجزاء النسبة RU : اجزاء النسبة L للاجزاء بالنسبة G || 4 كون RUL :
 يكون G || 5 ليس هو R : ليس GUL || 6 فيه RUL : به G || 9 هنالك :
 اى في الوضع الكمي || لاجزائه RUL : لاجزائها G || بحيث RUL : حيث G ||
 14 وهذا هو للجسم U: وهذا هو الجسم G وهذا للجسم RL || 17 - 18 لما كان ...
 الحاوي والمحوي RUL : - G

- عن ذلك ، فإنّ القيام والقعود واختلاف النسب المقابليّة وغيرها واختلاف نسب
الاجزاء في الجوانب معلومٌ للكلّ ، يفهما من لا يعلم برهان المحدّد ، وإنّ الفوقيّة
والتحتيّة انما هو بسبب المحيط والمركز . وليس الوضع هو الأين ، فإنّ المحدّد له 3
وضع وليس له أين ، والجسم المتحرّك على مركز نفسه يتبدّل وضعه ولم يتبدّل أيّهُ
قالوا : والوضع قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة ، والذي يكون بالفعل قد
يكون بالطبع وقد يكون لا بالطبع . فالذي بالفعل والطبع كوضع الارض 6
من الفلك ، فإنّ حيزيّهما تمايزان بالطبع . وأمّا الذي بالفعل وليس بالطبع
> فهو < كحال ساكن البيت من البيت ، فإنّ الوضع حاصلٌ بالفعل واختلاف
حيزيّهما ليس اختلافًا طبيعيًا . وأمّا الذي بالقوة > فهو < كما قد يتوهم قربُ
دايرة قطب الرّحى من القطب ونسبها الى دايرة الطوق ، ولا دايرة بالفعل فلا وضع
آلا بالتوهم او بالقوة . - والوضع فيه تضادٌ وفيه شدة وضعف كالاشد انتصابًا
وانحناءً ، ومثلوا بانسانٍ قائمٍ ورأسه الى السماء ورجلاه على الارض ، وظاهر 12
انه اذا صار بحيث يكون رأسه على الارض ورجلاه الى السماء كان الهيئتان
الوضعيتان مختلفتين لا اختلافًا عدديًا فحسب ، ومن البين انهما في غاية الخلاف
وتعاقبًا على موضوعٍ واحدٍ ، فهما ضدّان ، وهكذا الحال في الاستلقاء والانبطاح 15
(53) وتما عُدّ في المقولات الملكُ والجِدّة . قالوا : وهو كون الجسم في محيطٍ
بكلّه او ببعضه بحيث ينتقل المحيطُ بانتقال المحاط ، مثل التسلّح والتقمص .
وقسموه الى طبيعيّ - كحال الحيوان بالنسبة الى اهابه - والى غير طبيعيّ 18

1 نسب GRL : نسبة U || 5 والذي يكون R : والذي GUL || 6 فالذي GRU :
والذي L || 9 قد يتوهم GRL : يتوهم U || 12-13 ورجلاه : ورجله GRUL
(في الموضعين) || 14 الوضعيتان GRL : الوضعيتان U || مختلفتين L : مختلفان G
مختلفتان RU || عدديا RUL : عدديا G || 18 الى طبيعي GRU : الى ما يبقى L

كالتقمص والتختم. وقد يعبر عن الملك بمقولة « له » ، فنه ملكٌ طبيعيٌّ - ككون القوى للنفس - ومنه اعتبار خارجيٌّ - ككون الفرس لزيد - وفي الحقيقة الملكُ 3 بالمعنى المذكور يخالف هذا الاصطلاح

(٥٤) وتماماً عُدَّ فيها « أن يفعل » وهو كون الجوهر بحيث يحصل منه أثر في غيره غيرُ قارِّ الذاتِ ما دام الحصول في السلوك والتجدد كالتسخين والتسويد 6 وبالجملة التحريك

ومنها « أن يفعل » وهو تأثر الجوهر عن غيره تأثراً غيرَ قارِّ الذات مثل التسود والتسخن ، فاذا فرغ الفاعل والمنفعل عن النسبة التي بينهما من تجددِ التأثير والتأثر لا يقال أنه تحريكٌ أو تحركٌ ، فانهى التسود الى سوادِ قارِّ والتسخنُ الى سخونةِ قارّةٍ . وقد أثبت فيه التضادَّ كما بين اسوداد الابيض وايضاضِ الاسود ، فانَّ بين الحالتين المتعاقبتين غاية الخلاف . قالوا : ويقع 12 فيه اشتدادٌ وضعفٌ بحسب شدة الابيضاض ، إما بحيث يكون ابيضاضاً اسرعاً من ابيضاضٍ او اشدَّ تأديّةً الى النهاية . وربما يقول قائلٌ : ألسم قلتم ان مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » لا يتصور فيهما الحركة ؟ وههنا أثبتم الشدة 15 والضعفَ فيهما ، وكلُّ اشتدادٍ وضعفٍ إنما يكون بحركة . فأثبتوا صحة الحركة بهذا الطريق ، وكانوا نفوها . وربما يُجاب بأن الشدة والضعف في الشيء غيرُ اشتداد ذلك الشيء ، فـ « أن يفعل » و « أن يفعل » فيهما شدة وضعف . وهذا 18 الجواب لا يتمشى ، فانَّ الابيضاض يجوز ان يزداد شدةً وسرعةً شيئاً فشيئاً ، فيكون سلوكاً من حركةٍ ضعيفةٍ الى حركةٍ شديدةٍ شيئاً فشيئاً على هذا الوضع

1 ملك طبيعي GUL: طبيعي R || 2 خارجي RUL: خارجي G || 5 واتسويد GRL : واتسويد U || 9 والتأثر GRL : - U || 12 ابيضاضا GUL : ابيضاض R || 15 بحركة GU: بالحركة R لحركة L

الذي اعترف به هذا القايل . واعلم أنهم اذا قالوا « مقولة كذا تشتدّ وتضعف »
يعنون انّ فيها شديداً وضعيفاً وانّ احدهما يحصل بعد انتفاء الآخر . واذا قالوا
« العرض لا يشتدّ ولا يضعف » يعنون به انّ ذاتاً واحدةً بعينها لا تكون ضعيفةً³
وتشتدّ وهي هي بعينها ، بل يبطل بالاشتداد الضعيفةُ ويحصل أخرى

(٥٥) بحث وتحصيل : ولما حصرنا المقولات المشهورة في كتاب التلويحات

في خمسة وجدنا بعد ذلك في موضع لصاحب البصائر < عمر بن سهلان الساوي >⁶

حصرها في اربعة : في الجوهر والكم والكيف والنسبة ، واذا اعتبرت
هذا الحصر الذي ذكره لا تجده صحيحاً ، فانّ الحركة لم تدخل تحت الجوهر :

لانّها عرضٌ ، ولا تحت الكم : فانّ الحركة ليست نفس الكم وان كان لها⁹

تقدّر ولا يلزم من كون الشيء متقدراً كونه كماً بذاته . وليست كيفاً : فانّ

الكيفية هيئة قارّة ، ولا النسبة وان كان يعرض لها نسبة الى المحل كما لسائر

الاعراض ، وليس اذا كان الشيء يعرض له نسبة يكون نفس النسبة . فالاقرب¹²

لعمّن يريد ان يثبت المقولات حصرها في خمسة : الجوهر والكيف والكم

والاضافة والحركة . فانّ الماهية التي هي وراء الوجود إما ان تكون جوهرًا

او تكون غير جوهر ، وما ليس بجوهر يُسمّيه ههنا هيئة ، وكلّ هيئة إما ان¹⁵

يُتصوّر ثباتها او لا يُتصوّر ثباتها . فان لم يُتصوّر ثباتها فهي الحركة ، وان تُصوّر

ثباتها : فإما ان لا تُعقل دون القياس الى غيرها او تُعقل دون القياس الى

غيرها ، والتي لا تُعقل دون القياس الى غيرها هي الاضافة ، وما يُعقل دون¹⁸

2 شديداً وضعيفاً R : شديد وضعيف GUL || 5 في كتاب التلويحات : راجع

ههنا ص . 11-12 || 7 والكيف GRU : والكيفية L || 10 كيفاً R :

بكيف GUL || 13 والكيف والكم GRL : والكم والكيف U || 17-18 او تُعقل ...

دون القياس الى غيرها GRL : - U

- القياس الى غيره إما أن يُوجب لذاته المساواة - او التفاوت والتجزى - او لا
 يوجب . فان أوجبَ ذلك فهو الكمّ ، وان لم يوجب فهو الكيف . فالكيف
 3 قد وقع في آخر التقسيم وله تميزاتٌ عن كلّ واحدٍ من اطراف التقسيم . فهو
 من حيث هو هيئة امتاز عن الجوهر ، ومن حيث انها قارئة امتاز عن الحركة ،
 ومن حيث انه لا يحتاج في تصوّره الى تصوّر امرٍ خارجٍ عنه وعن موضوعه
 6 امتاز عن الاضافة ، ومن حيث انه لا يحوج الى اعتبار تجزؤٍ امتاز عن
 الكمّ . واشتمل تعريفه على جميع امورٍ تَفصلُه عن المشاركات الاربعة .
 فهذا هو الحصر في الخمسة
- 9 أما متى ، فليست البتة الا نسبة الشيء الى زمانه ، ومحال ان يُعقل
 متى الا بالنسبة حتى لو أخذ الشيء وحده والزمان وحده لا يصح البتة
 تصوّر متى دون وضع النسبة ، فبوضع نسبة الشيء الى زمانه تصير متى
 12 موضوعة ، وبرفع نسبة الشيء الى زمانه تصير مرتفعة . وليس يحتاج النفس
 في تصوّر متى الى امرٍ زايدٍ على تصوّر الشيء والزمان ونسبة بينهما البتة .
 والكون في الزمان ان كانوا لا يعنون به حصول نسبة بين الشيء وزمانه فلا
 15 معنى لهذا الكون بوجه ، وهو مجهولٌ مع كون متى معلوماً بتصوّر الشيء
 والزمان والنسبة ، وكلّ ما عُلِمَ الشيء مع الجهل به فليس يجزم ، فالكون الذي
 يتهوّن به ان كان مجهولاً وعُلِمَ متى دونه بما ذكرنا فهو خارجٌ ، وان كان
 18 معلوماً - وقد علمنا دونه متى - فلا بد ايضاً من كونه خارجاً

1 غيره : غيرها GRUL || او التفاوت R : والتفاوت GUL || 3-4 فهو من
 حيث R : فمن حيث GUL || 9 فليست GRU : فليس L || البتة GUL : - R ||
 نسبة الشيء GRL : نسبة U || 13 ونسبة RUL : نسبة G || 16 مجزء GRU : - L ||
 فالكون GRU : الكون L

- ونقول من طريق آخر: ان متى لا تُعقل دون زمان: فاما ان يكون الزمان له مدخل في مفهوم متى، او ليس له مدخل. فان لم يكن له مدخل - وكان متى عبارة عن ذات الشيء - فالمنسوب الى الزمان عينه وجوهه 3 متى دون اعتبار زمني، وهو محال. وان كان متى ليست عبارة عن ذاته - بل عن ذاته مع هيئة اضافية - فذلك الاضافة ان كانت الى غير الزمان لا تُوجب متى، فلا بد من كون الاضافة - على تقدير وجودها - الى الزمان. 6 وان كانت هيئة اخرى غير الاضافة الى الزمان: فاما ان تكون قارة او غير قارة. فان كانت قارة: فلا نسبة لها - من حيث انها قارة - الى الزمان، فليس كونها متى أولى من كون ذات الشيء - التي يعرض لها تلك الهيئة - متى، 9 فان القارة بذاته لا متى له الا بالعرض، ومتى فانت ولا كذا العرض الثابت، فليست بمتى. وان كانت غير قارة: فهي حركة، فتى في نفسها حركة. فاما ان يكون كونها متى لأجل انها حركة حتى يكون مفهوم الحركة مفهوم «متى»، 12 فكل حركة متى، فلا يصح ان يُعلم وقوع حركة ويُطلب متاها، وليس كذا. او متى حركة خاصة، فلا يكون غير تلك الحركة «متى». فاذا كانت لجميع الحركات - التي هي وراء الزمان - متى، فيجب ان يعرض لجميع الحركات 15 حركة اخرى هي متى، فلكل حركة اخرى، واذا ليست حركة - وراء ما منها الزمان - ليس لها متى: فلا يكون حركة - وراء الزمان - ليس لها حركة اخرى، وامتناع هذا بين. - وان كان للزمان مدخل في مفهوم «متى»، 18

5 ان RUL : اذا G || 7 كانت RL : كان GU || 9 التي UL : - GR ||
 لها U : له GRL || 10 فانت RUL : فانت G || 11 فليست GRL : فليس U ||
 13 وبطلب RUL : وبطلت G

فليس الزمان نفسه مفهوم "متى" بل متى شيء مع زمان ، ولاهما وحدهما دون جامع بينهما هو النسبة ، فالنسبة مدخل بالضرورة ، فالنسبة داخلة في

3 مفهوم متى ، فهي ذاتية له ، والنسبة اعم من متى ، وكل ذاتي اعم اما جنس او فصل جنس ، وعلى التقديرين يجب ان يكون وراء متى ذاتي آخر اعم

وجنس ، فلا تكون جنسًا عاليًا اذ لا يصح ان يكون لجنس الاجناس جنس

6 وكذا الأين ، فان الشيء اذا لم يوضع له نسبة الى المكان لم يفهم الأينية

فيه ، وحال الكون في المكان كحال الكون في الزمان على ما ذكرنا . ومن

لا يغالط نفسه يعلم ان المكان نفسه ليس بأين ولا جوهر المتمكن ، وما لم يعقل

9 نسبة بينهما لا يعقل الأين ، واذا وضعت النسبة بينهما حصل الأين ، واذا رفعت

ارتفعت . فالأين يتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامة له ، وكل ما له ذاتي عام فليس

بجنس الاجناس ، فتحقق ان الأين ليس بجنس عال

12 وكذلك الوضع اذ يستحيل ان يعقل الا بنسبة الاجزاء ، وكل ما لا يعقل

الا بنسبة الاجزاء فالنسبة ذاتية له ، وهي اعم منه لانها موجودة في متى وفي

أين ايضًا وكذا نسب أخرى ، وكل ما له ذاتي اعم فليس بجنس الاجناس . وبعض

15 من ليس له في المعقولات قدم راسخ اقتصر - في دفع ان الأين ومتى والوضع

نسب - بقوله : ان هذه الاشياء فيها نسب الى مكان وزمان ، ويشترط فيها

المكان والزمان ، والنسبة لا يشترط فيها المكان والزمان . ولم يعلم ان العام اذا

18 كان تحتها خاص بالضرورة يشترط الخاص بما لا يشترط به العام - والا ما صح

العموم والخصوص - وليس من يدعى ان النسبة داخلة في حقيقة الأين يدعى

8 يغالط RUL : يخالط G || 10 يتقوم GRL : ملوم U || 11 عال R :

على GUL || 13 الا بنسبة الاجزاء GRt : الا بنسبة RUL || 14 نسب GRL : نسبة U

- ان مفهوم الأين مفهوم النسبة ، بل دعوى دخول النسبة في حدّ الأين يوجب ان يكون للأين اعتبار زائد على النسبة. - وربما التجؤوا الى الفرق بين النسبة والاضافة ولا يُغنيهم من وجوه : منها ما ذكرنا من ضعف ما قالوا في الفرق 3 بينهما في باب المضاف . - ومنها انه قد اعترف في مواضع كثيرة ان النسبة من باب المضاف اذ لا يُعقل النسبة الا بين شيئين ، وهذا من خاصية المضاف والاحص من الاخر احص . فالكل على هذا التقدير ايضا يدخل تحت المضاف ، 6 فجزئيات النسبة تدخل تحت النسبة والنسبة تحت المضاف على موجب التزامه ، فالمضاف هو المقولة الجامعة لكل هذه الاشياء . - ومنها ان الفارق بين النسبة والمضاف كون النسبة من طرف واحد والمضاف من طرفين ، والأيتية - 9 من حيث انها أيتية - لا بد لها من اضافة الطرفين : المكان والتمكن . وكذا الوضع وغيره ، فهي داخله تحت المضاف على ان الفرق عند الاعتبار مختلف
- وأما الجدة فظاهر ان المحيط والمحاط لا بد من اعتبار نسبة بينهما كما سبق 12 في غيرها ، فتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامة لها ، فيكون حالها حال ما سبق
- وأما مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » فحاصلها يرجع الى التحريك والتحرك ، والأصل فيهما الحركة أضيفت تارة الى الفاعل وسُميت « أن يفعل » 15 يفعل « وأضيفت تارة الى المنفعل وسُميت « أن يفعل » . أما الاضافة فهي مقولة مستقلة ، والجامع هو الحركة وهي لا تدخل في المقولات الاربع ، فهي مقولة أخرى . والذي يَحْتال ليجعل « أن يفعل » امرًا لا يدخل في مفهومه الحركة 18

4-5 ومنها انه قد اعترف ... من باب المضاف GRL : - U || 13 غيرها GRU :

غيرها L || حال ما سبق GRU : حال على ما سبق L || 16 فهي مقولة GRL :

مقولة U || 17 الاربع RUL : الاربع G

- بناءً على أنّ الذي هو في « أن يفعل » اعتباراً فعله غير اعتبار الحركة - خطأً في هذا الدعوى والاحتجاج ، فإنّ الذي هو في « أن يفعل » ليس كونه
- 3 في « أن يفعل » هو ذاته ، ولا يقال له أنّه في « أن يفعل » باعتبار هيئة قارّة ، فلا بدّ وان يؤخذ في معنى « أن يفعل » نسبةً له الى امرٍ يحصل عنه في غيره غير قارّة الذات وهو الحركة ، فالحركة داخله في معنى « أن يفعل » ، لا حركة
- 6 تلحق ذات الفاعل أخرى ، بل نفس الحركة الحاصلة في المنفعل لها مدخل في معنى « أن ينفع » وبعينها لها مدخل في معنى « أن يفعل » . ثمّ الذي يوصف بـ « أن يفعل » اذا كان له حركة أخرى كالسكين تحرك ويحرك اجزاء المنقطع
- 9 الى التمييز والانفصال فيكون السكين في « أن يفعل » بالنسبة الى حركة اجزاء المنقطع والمنقطع في « أن ينفع » . ثمّ السكين في « أن ينفع » بالنسبة الى ما يعرض له من الحركة ، واليد المحركة له بالنسبة الى حركة السكين في « أن يفعل » ، وهكذا اليد باعتبار الحركة لها في « أن ينفع » وليست باعتبار حركة نفسها في « أن يفعل » بل باعتبار ما يحصل منها الحركة في شيء آخر ، فلا بدّ من دخول الحركة في مفهومي « أن يفعل » و « أن ينفع » ، وتلك هي حركة
- 15 ما ينفع لا حركة أخرى لمن يفعل . - هذا حال المقولات

(٥٦) ولولا ان العادة جرت بإيرادها والقول فيها ما اوردناها ولا طوّنا

فيها ولا تعرّضنا للتصريح بها في عدد قليل ولا كثير ، والفضلاء من سعيمة

8 اجزاء المنقطع RL : الاجزاء المنقطع G الاجزاء المنقطع 9 في ان يفعل GUL : في ان ينفع R || 10 في ان ينفع GRL : في ان يفعل ثم U : 11 من الحركة GUL : الحركة R || 12 وهكذا GUL : وكذا R || وليست GUL : وليس R || 14 وتلك GRL : فتلك U || 16 - 17 ولا طوّنا فيها GRU : ولا طوّناها فيها L

المشائين معترفون بأنه لا برهان لهم على الحصر ، وما ذكر فيه ليس إلا تكلفاً
ضعيفاً . وأما حصر المقولات فيما ذكرنا إن تأمل المتأمل يجد هذا الحصر
الذي لنا أتم من كل حصر لغيرنا ، ولسنا نكلف الناظر باعتبار هذا الحصر 3
ولا باعتبار المقولات نفسها ، فإنها قليلة الفائدة في العلوم جداً ، ولا يضر
التقصير فيها ، ويكفي تقسيم الماهيات الى جوهر وهيئة . وأما الامور الاعتبارية
الصرفة فيها ما لا يدخل تحت المقولات ولا يضر الحصر عدم دخول 6
الاعتباريات فيها كالوحدة والشئية وبعض ما سنشير اليه عن قريب

(٥٧) بحث ومقاومة : ونرجع الى مباحثه فيما ذكر في الجوهر والهيئة

والصورة والهيولى . أما كون الاضافات والكيفيات والكمية - بما هي كمية - 9
والحركة وجميع ما عدا هيئات واعراضاً : ما انكره المعتبرون من اهل النظر .
أما الصور : فالقدماء يرون ان كل ما ينطبع في شيء هو عرض ويتأبون عن
تسمية المنطبع في المحل « جوهرًا » ، وقد عرفت طريقة المشائين من اثباتهم 12
صوراً غير محسوسة هي مبدأ الكيفيات . والذي يتوجه للذات عن القدماء
على المشائين :

< الموقف الاول > انكم بماذا عرفتم جوهرية بعض الامور المنطبعة 15
وعرضية بعضها ؟ مع ان تلك الامور التي سميتوها صوراً في أصلها كلام طويل :
انها هل لها أئنة وماهية ام لا ؟ حتى ينازع في انها جواهر او اعراض . ألا

1 معترفون : RUL : يترفون G || بانه : RL : بان GU || 4 جدا : GUL : - R ||

5 اتقصير : GRL : القصر U || 10 واعراضاً : واعراض GRUL || 12 عرفت : RU :

عرف GL || 17 او اعراض : RL : واعراض GU

- أنا - على المساحة والنزول - نسلم لكم ان غير هذه الكيفيات المحسوسة امور
توجد في الاجسام ، ونقول ان كل ما فرضتموه منطبعًا هو عرض . فان احتججتم
3 باللزوم : فمن الاعراض ما يلزم باعترافكم . وان احتججتم باستحالة الخلو :
فيرجع حاصله الى اللزوم ايضا . ثم انكم اقتصرتم في بيان حاجة الجسم الى امور
سميتموها صورًا أخرى على كونه لا يتصور خلوه عنها وان المحل مفقود اليها
6 في قوامه . فاستحالة الخلو عنها لا تدل على كونها جواهر وان المحل مفقود اليها :
أليس الجسم لا يخلو عن مقدار وشكل ، وأنتم اعترفتم بعرضيتهما ؛ ولا يخلو
عن وحدة وكثرة والتزمتم بعرضيتهما . وليس لقايل ان يقول : انها يصح
9 تبدلها مع بقاء محلها ، فتكون عرضًا بهذا المعنى . فان الهيولى يصح تبدل
الصور عليها وهي باقية بعينها ، وما ذكرتم في البراهين على حاجة الجسم الى
الصور ألا مجرد انه لا يتصور خلوه عن الصور ؛ ولا يمكنكم دعوى امتناع
12 التجرد عن صورة بعينها بل عنها وعن بدلها ، فكذلك لا يخلو الجسم عن
شكل وبدله ومقدار وبدله وكذا غيرها . - وان احتججتم بان الجسم المطلق
لا يتصور وجوده فالمختصات مقررات لوجوده ، فهي مقومة لوجوده . وكذا
15 الهيولى المطلقة : فيقع عليكم الفسخ بمختصات النوع . فان الطبيعة النوعية
اتم في التحصيل من الطبيعة الجنسية ، ومع ذلك الطبيعة النوعية - كالانسان -
لا يصح وجودها دون المختصات والمميزات . فان كان المختص يحتاج اليه
18 المتخصص فما يحتاج اليه في التخصص النوع - الذي هو اتم تحصيلاً - اقوى
تحتاج اليه الجنس ، فان كانت الحاجة بحسب التخصيص فهالما ستم مختصات
الانواع صورًا اذ لا يصح تقررها وتخصتها دونها .

4 ايضا : RL - GU || 7 الجسم RUL : - G || 14 وكذا GRL : وكذا U ||

18 في التخصص GUL : في التخصيص R

سؤال مُخصّصات الأنواع تابعة للمتخصّص الذي هو النوع مع أنّ التخصّص بها

جواب فيلزمكم في صور الاجسام مثله . فنقول : هي تابعة للماهية الجسميّة

3 وتخصّصها كما ذكرتم في مخصّصات الأنواع

سؤال الماهية النوعية في نفسها تامّة

جواب فكذا يقال في الجسميّة . فان استدلتهم بعدم تامّة الجسم احتياجه

6 الى المخصّصات ، فالانسان ايضا غير تام لحاجته الى الامور المخصّصات

سؤال لو فرض الانسان نوعه في شخصه ما احتاج الى مميّز

جواب يقول القائل : لو كان الجسم حقيقته محصورة في شخص واحد

9 ما احتاج الى مميّز

سؤال كان لا بدّ للجسم من ان يكون في مكان او وضع او حين

جواب اذا فرض الانسان وحده او الشجرة او نوع آخر جسمي لا بدّ له

12 ايضا ضرورة من كونه على وضع وجهة ومقدار تام . ثم اذا فرض الجسم

وحده لا يكون له مكان او وضع ان كان هنالك امتناع في انحصار الاجسام

في جسم واحد ، فكذا في نوع كالانسان والشجرة

15 سؤال لا مانع للانسان - بما هو انسان - من ان يكون هو وحده في الوجود

محصورا في شخص واحد ، وان كان يمنع مانع فهو خارجي

جواب هكذا يقال في الجسم بعينه بما هو جسم

1 للمتخصّص RL : للمخصّص GU || التخصّص R : التخصّص GUL ||

2 فيلزمكم GRU : يلزمكم L || 4 تامّة RUL : ثابتة G || 8 لو GUL : ولو R ||

حقيقته GRU : حقيقة L || 9 ما RUL : لما G || 12 ضرورة GRU : ضرورة L ||

13 هنالك GRt : هناك RUL

سؤال الامور المخصصة للنوع تعرض عن اسباب خارجة وامور تتفق ولا يتقوم بها حقيقة النوع

3 جواب ما فرضتموه صوراً ايضاً يلحق الاجسام او الهوليات باسباب خارجة ، فان الهولى لا تقتضى ان تكون مع ما فرضتموه صورة - مائة او هوائية - بل يلحقها بعض هذه الصور لامور خارجة وهي ليست بمقومة 6 لحقيقة حاملها

سؤال هي مقومة الوجود لحاملها بخلاف مخصصات النوع
جواب كل الكلام في انكم بماذا تبين لكم ان المخصصات - التي سميتوها 9 صوراً - مقومة لوجود الجسم ؟ ان كان بالتخصيص ، فكذا يقال في مخصصات الانواع . ثم اذا كان المخصص لا مدخل له في التقويم ، فليس لكم ان تقولوا - في كثير من المواضع كما في تعدد واجب الوجود - انه يحتاج الى مميزات - فيصير 12 الذى فيه الاشتراك معلوماً للتمييز - ما لم تثبتوا ان المميز فعلى او خارجي
(58) > الموقف الثاني < : سؤال الصور مبادئ آثار والاعراض ليست بمبادئ آثار

15 جواب هذا موقف آخر غير الموقف الاول ، ونقول فيه ايضاً : ليس كل موجب اثر ما صورة جوهريّة ، فان الميل القسرى وغير القسرى مبدأ ما للحركة وليس بصورة جوهريّة ، والحرارة في الحديد الحامية مبدأ حرق 18 جسم وفي بعض المواضع سبب للحركة ، وهي ليست بصورة جوهريّة ، وهكذا اشياء كثيرة

4 صورة GUL : صوراً R || 6 لحقيقة GRU : L || 9 بالتخصيص GRI :
بالتخصص U || 12 معلوماً RU : معلوماً GL || تثبتوا GRU : تثبتوا L ||
14 مبادئ آثار R : مبادئ الآثار GU : مبادئ الآثار L

سؤال غير مسلم ان هذه الاشياء آثار ما ذكرتموه ، بل هي مُعدّاتٌ
والواهبُ غيرها

3 جواب هكذا يقال في صوركم

سؤال نشاهد حصول الآثار من شيء في الجسم وسميناه صورةً

جواب هكذا نقول في الحرارة والميل المذكور انه نشاهد الأثر مع ان

6 مشاهدة أثر الحرارة وغيرها ظاهرٌ وصوركم وجودها خفيٌ ، فكيف نسبة
الآثار اليها ! - هذا هو الموقف الثاني

(59) وأما الموقف الثالث قال النايب عن القدماء على الحجّة المشهورة التي

- 9 هي العمدة - من ان الصور اذا تبدلت يتبدل بها جواب « ما هو ؟ » بخلاف
الاعراض - : ان من الاعراض ما يُغير جواب « ما هو ؟ » تبدله ، أليس
الحديد اذا كان على جهته وسئل انه « ما هو ؟ » حسن الجواب بانه حديدٌ
او بحدّ الحديد ؟ ثم اذا حصل فيه هيئة السيف فسئل انه « ما هو ؟ » لا يقال
12 الا انه سيفٌ ، وما حصل فيه الا اعراض كالشكل والحدة وغيرها . وهكذا
الطين : اذا جعل منه لبناتٌ وبنى بها بيتٌ وقيل انه « ما هو ؟ » لا يُجاب
بانه طينٌ بل بانه بيتٌ ، ولم يحدث الا اجتماعٌ وهيئاتٌ هي اعراضٌ ، ولا يصح
15 ان يقال ان هذه الهيئات جواهر مع الاعتراف بانها كانت اعراضاً على ما يُبين
في المقولات ، ولا ان العرض انقلب جوهراً ، ولا ان مجموع الاعراض يصير

3 هكذا GRL : هذا U || 6 مشاهدة أثر GRU : مثل هذه أثر L || 11 الحديد اذا
كان على جهته GUL : اذا كان الحديد على هيئته R || 12 فسئل RL : قيل GU || 13 الا
اعراض R : الا الاعراض U الاعراض GL || 15 بل بانه GRL : بل انه U ||
15 - 16 يصح ان RL : - GU

جوهراً ، وهل كان الثوب الذي اتخذ من القطن ألا قطناً أحدث فيه هيئات بالقتل والنسيج ؟ فإذا سئل بعد صيرورته ثوباً أنه « ما هو ؟ » لا يتأني ان يقال ³ أنه قطن بل أنه ثوب ، و < هكذا > اشياء كثيرة لا تحصى . فإما ان يمنع : فيعارض بمثله في صورته ، او ينقاد للحق ويعترف بان من الاعراض ما يتغير جواب « ما هو ؟ » بتبدلها : فلا يدل تبدل جواب « ما هو ؟ » بتبدل شيء ⁶ أن يكون ليس بعرض ، فسقط الاحتجاج

ثم لا يحتاج الى الفسخ بالمواضع التي ذكرناها من الامثلة ، بل يقال لهم : اذا تبدل بالاشياء التي سميتوها صوراً جواب « ما هو ؟ » فلم يلقم انها ليست ⁹ باعراض ؛ ولم لا يجوز ان يكون بعض الاعراض يتبدل بتبدلها جواب « ما هو ؟ » فانه لم يكن رسم الجوهري « ما يتبدل بتبدله جواب ما هو ؟ » ورسم العرض « ما لا يتبدل » ، بل كان الاصطلاح في الجوهر والعرض عندهم على « الموجود ¹² لا في موضوع » وعلى « الموجود في موضوع » ، وضابط الموجود في الموضوع « ما يستغنى عنه محله ويتقوم دونه » والجوهر ليس له محل مستغن ، فالضابط احتياج المحل الى التقوم بالجوهري الصوري وعدم احتياجه الى التقوم بالعرض . ¹⁵ وظاهر ان هذا التقوم تقوّم الوجود لا تقوّم الماهية ، فان الحال لا يجوز ان يكون مقوّمًا لحقيقة محله ، وكيف يكون الشيء جزء ما يحمله ويعقل حقيقته .

2 صيرورته GRU : صيرورة L || 4 في صورته GRU : ا 7 في RUL : الذي G || 8 جواب ما هو RI : - GU 11 الاصطلاح في الجوهر R : اصطلاح الجوهر GUL || 13 مستغن R : مستغنى GUL || 14 التقوم GRU : التقوم L || الى التقوم GRU : - L || 15 هذا التقوم تقوّم GRU : هذا التقوم يقوم L || لا تقوم GRU : لا يقوم L || 16 جزء ما GRU : جوهر ما L : ويعقل GRU : ويقول L

الحامل غير محتاجة الى ما يحل فيه ؛ فليس كون المحل مفتقراً الى ما يحل فيه من الصور الا باعتبار تقوّم الوجود لا الحقيقة ، فيرجع الكلام الى الموقف الاول والبحث في ان حاجة المحل الى بعض ما يحله واستغناءه عن الاعراض 3 هل هو بالتخصيص او عدم الخلق وال لزوم و < ما هو > الفرق بينه وبين الاعراض ؛ فيكون ذلك الموقف ، فلا يكفي تبدل جواب « ما هو ؟ » بتبدله ، فلا يصح الاحتجاج به 6

(٦٠) <الموقف الرابع> فان قيل : اذا تبدلت الماهية بتبدله يكون جزء

الجوهر ، وجزء الجوهر جوهر ، فهذا موقف آخر وهو الموقف الرابع . وقد ذكرنا في باب المغالطات ان هذا الخط غير صحيح ، وذكرنا المثال 9 عليه واوردنا ما فيه كفاية . والقدر الذي نذكره ههنا هو ان يقول الخصم : جزء الجوهر - الذي هو من جميع الوجوه جوهر - او جزء الشيء - الذي هو باعتبار جهة واحدة جوهر - جوهر ، والاول هو المسلم والثاني غير مسلم . فان الابيض 12 او الجسم الحار - من حيث هو جسم حار - اذا سمي مثلاً « جيمًا » يصح عليه حمل الجوهر ، فيقال « الابيض جوهر » او « جيم هو جوهر » لانهما من جهة واحدة جوهر لا من جميع الوجوه جوهر . فنقول حينئذ : الماء يحمل 15 عليه انه جوهر باعتبار انه جسم او باعتبار حامل صورة ، والماء ليس من جميع وجوهه جوهرًا بل هو مجموع جوهر وعرض ، وحمل عليه الجوهرية لأجل

1-2 محل فيه R : يحله GUL || 4 بالتخصيص RL : بالتخصيص GU || 5 بتبدله :
 اي بتبدل ما يحل || 6-7 فلا يصح ... بتبدله RUL : - G || 9 وقد ذكرنا ... غير
 صحيح GRU : - L || وذكرنا GR : وقد ذكرنا L وذكر U || 10 والقدر GRU :
 والمندر L || نذكره GUL : يذكر R || 13 جيم : جيم GRUL || 14 او GUL :
 و R || 15 حينئذ RUL : - G || 17 جوهر R : جوهر GUL

احدِ الجزئينِ لا لِاجلِ انه من جميع الوجوه جوهرٌ كما يُحمَلُ الجوهريةُ
 على الجيم المذكور وعلى الابيض . ثم قد اشرنا الى انك اذا عرفت الماء
 3 لا تعرفه الا باجزائه ، ولا يمكنك ان تحكم بان الماء جوهرٌ الا بعد ان تعلم
 ان اجزائه جوهرٌ ، فيتقدم العلمُ بجوهرية اجزائه على الحكم « بان الماء من
 جميع الوجوه جوهرٌ لا انه مركَّبٌ من جوهرٍ وعرضٍ » . واذا عُرف هذا
 6 فيكون الاحتجاجُ - بان جزء الجوهر من جميع الوجوه جوهرٌ - مصادرةً
 على المطلوب الاول ، كيف والجوهرية اذا كانت < لِاجلِ > اجزاء اجزائه ؛
 وكما لا يُعقل الكلُّ الا باجزائه فكذلك لا يُعقل الاجزاء الا باجزائها ، والمتقدم
 9 بالطبع على المتقدم بالطبع يتقدم بالطبع . وقد علم ان جزء الجزء جزء . فلا
 يصح ان يُعقل الماء الا ان يُعقل اجزائه ، ولا يُعقل الاجزاء الا بانها
 جواهرٌ ، فان الجوهرية جزء لما هو جوهرٌ من الجواهر الخاصة . فيلزم ان
 12 يكون اذا عُقل الماء عُقل جوهرية جميع اجزائها . فكيف يصح ان تثبت
 بعد هذا بالحجة ان شيئاً من اجزائها جوهرٌ ؛ وفي الجملة لا يصح لك ان تثبت
 ان جزء الماء جوهرٌ الا بعد ان تثبت ان الماء من جميع وجوهه جوهرٌ - لا بان
 15 الماء مجموعٌ جوهرٍ وعرضٍ - حتى يلزم ان جزء الجوهر من جميع الوجوه
 جوهرٌ ، وانما يمكنك ان تثبت ان الماء من جميع وجوهه جوهرٌ اذا اثبت
 جوهرية آحاد الاجزاء ، فقد اثبت في هذه الحجة الشيء بما لا يثبت الا
 18 به . وانما طولنا هذا الكلام ليقع البحث التام في امر الصور

3 بان GUL : ان R || 5 لا انه RL : لانه GU | 9 يتقدم GUL : متقدم R || 10 الا
 ان GRU : الا وان L || الاجزاء GRU : اجزائه L || 11 جواهر RUL : جوهر G ||
 14 الا بعد ان R : الا بان UL (مطبوس في G) || ان الماء GRU : بان الماء L ||
 وجوهه جوهر GRL : الوجود جوهرها U || 14-15 لا بان الماء R : لا بانه GUL

- وَأَمَّا أَنْتَصَبْنَا لِنِيَابَةِ الْأَقْدَمِينَ هَهُنَا لَوْجُوهٍ : مِنْهَا أَنْ نُبَيِّنَ لِلْبَاحِثِ فِي أَسْئَالِ
الْبَحْثِ الْحَقَّ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . - وَمِنْهَا أَنْ كَلَامَ الْمَشَائِينِ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ بَسَطْنَا
- وَبَسَطَ غَيْرُنَا - الْقَوْلَ فِيهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ طَرْحُ 3
حُجْجِ أَحَدِ الْمُتَخَاصِمِينَ بِالْكَلِيَّةِ . - وَمِنْهَا أَنْ جَمَاعَةَ أَزْرَوْا عَلَى الْأَقْدَمِينَ ،
وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ اسْتَرْوَحُوا إِلَى مَطَالِبِهِمْ جَزَافًا ، وَأَنْ غَفَلْتُمْ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَصْطِلَاحَاتِ
لِجَهْلِهِمْ ، وَأَنْ دَعَاوِيَهُمْ وَحُجْجَهُمْ لَا تَقْبَلُ التَّمْشِيَةَ حَتَّى امْتَنَعُوا عَنْ إِطْلَاقِ اسْمِ 6
الْحِكْمَةِ عَلَيْهِمْ . وَمَنْ أَدْرَكَ الْعُلُومَ الشَّرِيفَةَ الْمُعْظَمَةَ الْمَخْزُونَةَ عَرَفَ أَنَّ مِثْلَ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَضُرُّ الْجَهْلُ بِهَا ، كَيْفَ وَأَنْ أَقَاوِيلَهُمْ لَا تَقْصُرُ فِي الْمَتَانَةِ عَنْ
أَقَاوِيلِ غَيْرِهِمْ ! وَأَنْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَشَائِينِ « أَمَّا نَسَمَى بَعْضَ الْأَعْرَاضِ 9
صُورًا » فَلَا يَمْنَعُ الْحُكْمَاءُ هَذَا ، كَيْفَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسَمَى جَمِيعَ الْأَعْرَاضِ صُورًا !

(٦١) <الموقف الخامس> وَأَمَّا الَّذِي اقْتَصَرَ فِي اثْبَاتِ جَوْهَرِيَّةِ

- الصُّورَةِ عَلَى أَنَّ صُورَةَ الْمَاءِ لَا تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ - فَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَاءً أَشَدَّ 12
مَائَةً مِنْ مَاءٍ - وَالْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ : إِنْ جَعَلَ الْكُبْرَى قَوْلَهُ
« الْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ » فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهَا كَلِيَّةً - لِأَنَّ الْإِقْتِرَانَ يَكُونُ
مِنَ الثَّانِي وَيُشْتَرَطُ فِيهِ كَلِيَّةُ الْكُبْرَى - وَإِذَا جَعَلَهَا كَلِيَّةً كَذَبْتَ ، فَأَنَّهُ لَيْسَ 15
جَمِيعُ الْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ ، كَيْفَ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِأَنَّ مِنَ الْكَيفِيَّاتِ مَا لَا
يَشْتَدُّ وَيَضْعَفُ مِثْلَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْكَمِّيَّاتِ كَالزَّوْجِيَّةِ لِلْعَدَدِ وَغَيْرِهِ ؟ فَلَا مَانِعَ
أَنْ يَكُونَ كَيْفِيَّةً أُخْرَى لَا تَشْتَدُّ وَلَا تَضْعَفُ . - وَأَنْ جَعَلَ الْكُبْرَى كَلِيَّةً 18

1 للباحث GRU: المباحث L || 4 حجج GUL: حجة R || 5 إلى مطالبهم GUL: على
مطالبهم R || 10 كيف GRU: وكيف L || 12 الصورة GUL: الصور R || فانه GUL:
وانه R || 13 الكبرى GUL: R- || 14 يجعلها: يجعل GRUL || 15 واذا RL:
فاذا GU || 17 كالزوجية GRL: فالزوجية U

وقيدتها تقييداً كما يقول « ان صورة الماء لا تقبل الشدة والضعف والكيفيات
الاربع تقبلهما » فلا يلزم منه غير ان صورة الماء ليست من الكيفيات الاربع .
3 فلم لا يجوز ان يكون كفيّةً أخرى وهي لا تقبل الشدة والضعف ؛ على ان
قولهم « ان الماء لا يقبل الشدة والضعف فلا يتقوم بالكيفيات الاربع » فيه
مباحث أخرى يطول فيها الكلام . والجوهر على الرأى المذكور هو الموجود لا في
6 محلّ وكل ما له محلّ فهو عرض

6.

فصل

في الشدة والضعف وتتمّة كلام فيه

9

(٦٢) اعلم ان المشائين يرون ان شيئاً ما - كالسواد - اذا اشتدّ فليس
الا ان سواداً ضعيفاً بطل وحصل سوادٌ آخر اشدّ منه ويختلفان بالحقيقة .
12 ونريد ان نباحثهم فيه

بحث ومقاومة : أما ان سواداً واحداً لا يشتدّ - وهو بعينه في حال الشدة
ما كان قبلها - فذلك ظاهر ، كيف وذات الاول في نفسها كانت الناقصة
15 والزايدة ليست بعينها هي الناقصة . ولا يتأتى فرض ان يبقى ذلك السواد
وينضمّ اليه شيء آخر ، فان الذي ينضمّ اليه ان لم يكن سواداً بل يكون
شيئاً آخر فلا يصير به السواد اشدّ مما كان في سواديته . وان كان الذي
18 ينضمّ اليه سواداً آخر فيحصل سوادان في محلّ واحدٍ وهما متمنّسا بالحقيقة

1 تقييد GU : بقيد RL || 3 على ان GRU : على ن و L || 5 فيها
الكلام GUL : الكلام فيها R || 6 وكل ما له محل GRUL : وكل ما في محل R ||
15 ليست RL : - GU

والمحلّ والزمان ، فلا امتيازَ بينهما ، وهو محال. وهب أنّهما يجتمعان : فلا يكون
أحدهما قد اشتدّ ، فصَحَّ أنّ سوادًا واحدًا لا يشتدّ

- 3 سؤال ينضمّ إليه سوادٌ آخر فيتحدان ، فالشدةُ باتّحاد الاثنين
- جواب فعلى هذا التقدير أيضًا لا يكون الواحدُ بعينه قد اشتدّ . ثمّ السواد
ونحوه ليس بذاته ذا مقدارٍ وذا قيامٍ بنفسه ليجتمع منه اثنان ، فيتصلان
6 على طرفٍ أو يمزجان ، فاتّحاد الاثنين من السواد لا يُتصوّر لانهما إن بقيا
اثنانٍ أو انتفيا أو انتفى أحدهما لا يكون على التقديرات اتّحادًا . وإن بقي
اثنانٍ يكون تعدّدٌ بينهما دون امتيازٍ وهو ممتنع ، فليست شدةُ السوادِ ببقاءِ
9 سوادٍ وانضمامٍ آخر إليه ، بل ببطلانِ ذاتِ الأوّل وحصولِ سوادٍ آخر
أشدّ منه

(٦٣) وأما أنّهما هل هما مختلفان بالذاتِ والعددِ أو بالنوع ، فذلك

- 12 بحثٌ غيرُ هذا . فالمشاورون احتجّوا في أثبات الاختلافِ النوعيِّ بأنّ السواد
الضعيف يخالف السوادَ الشديدَ ، ولا يخلو ؛ إمّا أن يكون المميّزُ بينهما
- بعد اشتراكهما في السوادية - عرضيًا خارجًا أو فصلًا. قالوا : ولا يتصوّر
15 أن يكون عرضيًا خارجًا ، فإنّ التفاوت اتّما هو في السواد لا في امرٍ خارجٍ
عن السواد ، فتعيّن أن يكون بفصل

وهذا الاحتجاج رديءٌ جدًّا ، فإنّ المميّز بين السوادين إذا كان فصلًا

- 18 - واشترك الاثنان في السوادية - فالفصل الذي يميّز أحدهما السوادين عن الآخر

2 أحدهما قد اشتد GRU : أحد اشد L || 3 فالشدة GRU : بالشدة L ||
5 ذا مقدار وذا قيام : ذو مقدار و ذو قيام GRUL || 7 اثنان GRU : اثنين L ||
أو ... أو GRU : و ... و L || 9 ببطلان RUL : بطلان G || 14 عرضيا خارجا
أو فصلا : عرضي خارج أو فصل GRUL || 15 في السواد RUL : السواد G ||
18 الاثنان GRUL : السوادان R

ليس بمقومٍ لحقيقة السواد - وآلا كان متفقًا في السوادين - بل هو فصلٌ مُقسّمٌ للسواد ويكون السواد بالضرورة جنسًا ، والفصل عرضيٌ لطبيعة الجنس وهو في مفهومه غير مفهوم الجنس، فصار حال الفصل كحال العرضي الآخر ، والفصل لطبيعة الجنس ليس بقسيم للعرضي ، فانه من جملة العرضيات اذ قد عرفت ان الفصل خاصّة للجنس ، واذا كان الفصل المقسّم للسواد عرضيًا للسواد ويكون الاشتداد به وهو غير السواد ، فيكون الاشتداد فيما وراء السواد ، وقد فرض في السواد ، هذا محال

سؤال الفصل في الاعيان ليس بمتاز الجوهر عن طبيعة الجنس ، بل هما 9 في الاعيان شيء واحد

جواب اذا فصلتهما الذهن هل هما واحدٌ او اثنين ؟ فان كانا في الذهن ايضًا واحدًا فليس في السواد التام شيء غير السوادية 12 ولا في الناقص ، فلا فاصل بينهما وقد فرض بينهما فصل ؛ وان كانا اثنين - اي طبيعة السواد والفصل المنوع له الموجب للشدة - والشدة اتما هي باعتبار مفهوم الفصل - وقد كانت شدة في مفهوم السوادية - فصار في مفهوم امر وراء السوادية ، فلا يكون في مفهوم السوادية ، وهو محال . 15 والحاصل ان الفصل عرضي للجنس ، وحاله كما ذكرنا من حال العرضي

حجة اخرى لهم في ان الاشد والاضعف مختلفا الحقيقة - وهي ما ذكرنا 18 في أوائل المنطق من هذا الكتاب - وهي قولهم : ان كانت ذات الشيء هي

5 اذ RUL : اذا G || 11 في السواد RUL : للسواد G || غير السوادية UL :
غير السواد R (مطموس في G) || 12 وان GRU : فان L || 14 فصار GRU :
فصارت RL || 18 كانت GUL : كان R

الزائدة فالناقص والمتوسط ليسا نفس الزائد ، فليس بذات الشيء ، وكذا إن كانت ذات الشيء الناقص والمتوسط . وهذا في الذات الواحدة < الشخصية >

- 3 صحيح ، وأما في النوع فليس بحجة ، فإن الخصم يقول: النوع هو جامع للزائد والناقص والمتوسط ، ولا يشترط النوع في حقيقته بالثلاثة كما لا يشترط في الأنواع طبيعة النوع المطلقة بما يختص به كل واحد واحد ، والخطأ ههنا إنما كان باعتبار أخذ الكل مكان الجزئي . وأنا قد اشرنا الى هذا فيما سبق ، 6 فلا نطوّل فيه

(٦٤) ثم إذا حُقق عليهم الحال في المقدار ربما يصعب عليهم ، فإن

- 9 المشائين وان منعوا الشدة والضعف في المقدار ما منعوا فيه الزيادة والنقصان ، فيقال لهم : المقدار الزائد والناقص اشتركا في المقدارية ، وزاد احدهما على الآخر بشيء . أما أن ذات احدهما - اي الزائد والناقص - ليس بذات الآخر ظاهر كما ذكر في الزائد والناقص . ولما حقيقة المقدارية المطلقة 12 فقد اعترفتم بانها واحدة متساوية النسبة الى الزائد والناقص - اي طبيعة المقدار النوعية المعقولة - فصحّ انه لا يلزم من امتناع شدة وضعف وزيادة ونقصان على ذاته واحدة أن يتمتع في نوع واحد . وبهذا 15 يقع الصدمة مع الوجه الاول ، فانهم احتجوا في السواد الشديد والضعيف ان امتيازها ليس باعتبار عرضي ، فيكون باعتبار فصل . فيقول الخصم : في المقدار ايضا يتوجه هذا ! فان المقدار الزائد ما زاد على الناقص باصر عرضي ، 18

6 وانا R : وكان U وكاننا GL || 12 ظاهر GRL : - U || كما RL : U GU ||

13 واحدة RL : واحد GU || 14 لا GRL : - U || 16 الصدمة GRU : الصدمة L ||

17 في GRL : - U

فإنهما كما تساويا في المقدار زاد احدهما على الآخر بشيءٍ مقداريّ هو كتم
 في نفسه . فينبغي على رأيكم ان يكون الفارق بينهما الفصل ، فيكون كلُّ
 3 مقدارٍ صغيرٍ صغيراً كما وكلُّ مقدارٍ كبيرٍ كبيراً كما نوعاً بنفسه ، وهو مخالفٌ
 قواعدكم ويخالف الحق ، كيف وما زاد احدُ المقدارين على الآخر الا بمثلٍ
 ما ساوى معه في الحقيقة المقدارية ! ويتفق ان يكون مساوياً له ايضاً في
 6 خصوص المقدار ، فما زاد الا بمثل ما ساوى ، فكيف يكون قدرٌ منه مقداراً
 وقدرٌ آخر ليس بمقدارٍ ؟ وكلّ ما يفرض فصلاً مقسماً للمقدار فهو عرضيٌّ
 لطبيعته ، فيكون التفاوت في غير المقدار ، والذي يشاهد من التفاوت انما هو
 9 في طبيعة المقدار

واذا عُرف هذا علم ان احتجاجهم على ان اختلاف جزئيات كلّيّ واحدٍ
 بالشدة والضعف يجب ان يكون بالنوع فاسدٌ لوجوه : ومن جملتها ان حجبتهم
 12 تنسخ بالمقدار الزايد والناقص ، فانها متساوية النسبة الى الزايد والناقص
 والشديد والضعيف ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية

وأعلم انه لا مانع من ان يكون السلوك الذي هو بحسب الاشتداد
 15 والضعف يتأدى الى واسطةٍ تخالفهما في الحقيقة كالحمرة بين السواد والبياض ،
 فان الفطرة السليمة تحكم بان الحمرة في ذاتها ليست بسوادٍ ضعيفٍ ولا بياضٍ ،

3 صغيراً ما GRU : صفراً ما L || 5 ساوى RU : سوي L (مطموس
 في G) || مساويا L : مساو R مساوى GU || 5-6 له ايضاً خصوص
 RUL : ايضاً حصول Rt (مطموس في G) || 6 ساوى GRU : سوي L قدر L :
 قدرا GRU || 7 وقدر L : وقدر GRU || فهو R : هو GUL || 12 بالمقدار الزايد RL :
 بالزايد GU || فانها R : فانها GUL || 14 من ان GR : عن ان UL || الذي هو GUL :
 الذي R || 15 تخالف الطرفين || 16 بسواد ضعيف GUL : بسواد R

- بل لكل واحد من السواد والبياض ضعيف يقع فيه أول شروع عند السلوك اليه وآخر تخلية عند السلوك عنه ، وللواسطة ايضاً قد يكون مراتب، وكلامنا فيما مثل البياض الناقص او السواد الناقص لا فيما مثل الحمرة ، وظاهر³ للحسن النسبة : ما بين البياض والحمرة وما بين البياض التام والناقص
- (٦٥) ولترجع ونقول : الشدة والضعف قد يقال ويُعنى بهما - باعتبار ما يوجه اللغات وعرف الجماهير وبحسب ما يدل عليه أداة المبالغة في كل لغة - الكمالية والنقص وان كانوا يقولون لفظ الشدة والضعف عند التصريح على قوة الشيء على الممانعة والتأني عن الانفعال او على قلة تأني الممانعة والتأني ، وذلك امر آخر . وأما الذي رتب له أداة المبالغة في اللغات فهو كما تجرد وتقول وتصدق به ان مقداراً اطول من مقدار او اكبر ، وظاهر ان الألف مثلاً ههنا للمبالغة ، وكما انها ههنا للمبالغة ففي مثل قولهم « ان شيء كذا اسرع وأخلى واحض » - وما يشبه ذلك - كذا . ولسنا نتمسك بالعرف او اتفاق الجماهير بل غرضنا التنبيه على ان الامر الجمهوري لا يخالف الا بامر تبين فساده ، أما اذا كان يوافق البرهان فهو مقبول ويزيد شهادة الجمهور بالبرهان طمأنينة . وغرضنا ههنا ان الذين يتحكمون في الأشد والاضعف¹⁵ كثير اما يقع لهم الالتجاء - عند توجه الأشكال - الى الأشد الذي بحسب العرف . فاذا اشرنا الى كيفية ذلك فيصعب عليهم الالتجاء ، وتبين لك ان الأشد بحسب المبالغة العرفية - كما وجد في الاحض والاسرع - وجد في المقادير¹⁸

3 وظاهر R : فظاهر GUL || 5 ويعنى بهما : ويعنى بها R ويعنى به UL يعنى به G ||
 8 او على GRU : وعلى L || تأتي GRU : - L || 9 واما R : اما GUL || 11 وكما
 انها (ان GRU) ههنا للمبالغة GRU : - L || فنى GUL : فى R || 11 - 12 شيء
 كذا RL : الشيء كذا GU || 12 واحلى واحض RUL : واعلى واعمض G

- كالاطول والاكبر . ثم ان المشائين فرّقوا بين الزايد والناقص والأشد والأضعف .
 بوجوه ذكرناها فيما سلف ، ومن جملتها : ان الزايد والناقص انما يقال اذا صحّت
 3 الاشارة الى قدر به المساواة وزيادته او الى ما يتأتى < به > تعيين قدر مساوي
 وزيادته ، والأشد والأضعف ليس بكذا . - فعلى تقدير المسامحة نقول : ان التفاوت
 الذي بين الثلثة والاربعة < هو > من حيث هما ثلثة واربعة معقولتان ، فبماذا
 6 المساواة وفيماذا التفاوت ؟ والاربعة والثلثة وغيرها من انواع العدد كل واحد
 - على ما ذكر - نوع بسيط ، لا يتقوم الثلثة بالاثنتين ولا الاربعة
 بالثلثة ، وان فصل في الذهن يبطل صورة الثلثة والاربعة ويحصل صورة
 9 أخرى . فكيف يتأتى تعيين قدر به المساواة وآخر به التفاوت في
 الانواع البسيطة للكميات المنفصلة ؟ والغرض انا نسمح في مثل هذه الاشياء ،
 ويجوز لهم الاصطلاح على ان التفاوت في الكم يصطاح عليه بالزايد والناقص
 12 وفيما سواه بالشدّة والضعف ، الا ان بينهما جامعا ما وهو التامة في نفس الماهية
 والنقص فيها ، فاتا قد يتنا ان المقدار التام والناقص ما زاد احدهما على الآخر
 بعرضي ولا فصل مقسم للمقدار فانه عرضي ايضا ما يقسمه ، فالتفاوت في
 15 المقادير بنفس المقدار ، وليس الزايد خارجا عن المقدار بل ما زاد به هو كما
 ساوى به في الحقيقة . فليس الافتراق بين المقدارين المتفاوتين الا بكمالية المقدار
 ونقصه . وكذا بين السواد التام والناقص ، فانهما اشتركا في السوادية

1 كالاطول UL : الاطول R (مطبوس في G) || 3 قدره GRI : قدره G
 وزايد او الى RU : وزيادا الى GL || 9 يتأتى R : يتأتى GUL : قدره RUL :
 فلا به (٧) G || التفاوت RUL : الالتفات G || 12 جامعا ما R : جامع ما GUL :
 13 فيها GUL : - R || 14 فالتفاوت GRL : بالتفاوت U || 15 خارجا R : خارج GUL :
 عن GRL : على U || بل ما RUL : بل بما G

وما افترقا في امر خارج عن السوادية - فصلا كان او غيره - فان التفاوت في نفس السوادية ، فالجامع بين هذه الاشياء كلها التامة والنقص في الماهية

سؤال أليسا اشتركا في الماهية وافترقا بالكمال والنقص ؟ فهما خارجان 3
عن أصل الماهية ، فوق التفاوت بالخارج

جواب أما ان المقدار الصغير والكبير اشتركا في المقدار المطلق وان المقدار

المطلق المعقول غير مشروط فيه الكمال والنقص : صحيح ، ولكن هذا بحسب 6
الامر الذهني وليس بسواء ما في الذهن وما في العين ، فليس في الاعيان أصل
مقدار وكمال وأصل مقدار ونقصان بل كاليه المقدار الكبير بنفس ما هو به
مقدار في الاعيان ، وكذا نقص الصغير ، وكل واحد منهما في الاعيان شيء واحد 9

سؤال نحن نعى بقولنا « ان الامتياز بينهما بفصل » هذه الكمالية والنقص

جواب العنايات والاصطلاحات لا مانع عنها ، وقد علمت ان طبيعة الفصل

في الحقايق الأخرى لا تجعل طبيعة الجنس اتم في نفسه - كما في السواد 12
والمقدار - ولا يرجع حاصل الفصول الأخرى الى كاليه في حقيقة الجنس
فحسب ، والطيران المختلفان في الحقيقة - كالصقر والبازي وغيرها من الانواع مثلا -
ليس فصل احدهما كمال حيوانية وليس احدهما اتم حيوانية من الآخر ، وهكذا 15
حيوانات أخرى ، والمقدار الزايد والناقص لا يختلفان بالفصول اذ ليس حقيقتهما
مختلفة باعترافه ايضا ، فاذا اصطلح على تسمية التامة المذكورة « فصلا » فيلتزم في

1 غيره : L : غيرهما GRU || 2 نفس RL : - GU || 3 اشتركا ... وافترقا RUL :
اشتركا ... وافترقا G || 5-6 وان المقدار المطلق GRU : - L || 6 فيه الكمال GRU :
بالكمال L || 7 في العين GRL : في الاعيان U || 10 بفصل RUL : بالفصل G ||
11 العنايات GUL : هذه الغايات R || 12 الجنس R : جنس GUL || 13 حقيقة RU :
تحقيقه L (مطوس في G) || 14 وغيرهما R : او غيرهما GUL

المقادير المتفاوتة الاختلاف بالانواع حتى يكون الخط الاصغر نوعًا والاطول نوعًا آخر، و>الآ< يلتزم باختلاف الفصول دون اختلاف النوع، وكل ذلك يخالف اصطلاحه في العلوم، ويكون ذلك إما اصطلاحًا ثانيًا او مناقضة لقول نفسه، وهذه الكمالية هي التي قد يدال عليها في اللغات بادوات المبالغة. - وأما الذي يتمسك به بعض الناس بان المقدار لا اشدية فيه فانه لا يقال «ان خطا هو اشد من خط» ثم يعترف «بان خطا اطول من خط» - والخط طول تام والاطول هو الاشد طولًا اعنى الاتم طولًا! - انما غرّه النظر الى اللغات. وقد يدخل أداة المبالغة في لغة على معنى باعتبار لفظ ولا تدخل باعتبار اسم آخر كما لا يقال 9 «اشد خطية» ويقال انه «اطول»، والامور الحقيقية لا ينبغي ان يقتصر في تصحيحها على مجازى العرف وان كانت الامور المشهورة لا يحكم بخلافها الا ببرهان ايضا

- 12 (66) وأما اقتصارهم في ان الجوهر لا يقبل الاشد والاضعف على انه الموجود لا في موضوع ولا يختلف هذا ولا يتفاوت: ليس بمتين، لان هذا ليس بحد للجوهر، فعنى الجوهرية غير هذا. ثم اذا بين ان الوجود 15 من الامور الاعتبارية فلا يتقدم العلة على المعلول الا بماهيتها، فجوهر المعلول ظل لجوهر العلة، والعلة جوهريتها اقدم من جوهرية المعلول، وكل امر يشترك فيه العلة والمعلول وما في المعلول مستفاد من العلة وهو كظا لها 18 فهو في العلة اقدم، وهذا معنى قولنا في بعض المواضع ان الجواهر الجرمائية

1 المتفاوتة GUL: المختلطة R || 6 يعترف بان RUL: يعترف ان G 7 الاشد RUL:

اشد G || 8 باعتبار لفظ GRU: اعتبار لفظ L || 12 على انه: لا GRUL ||

13 ولا يختلف هذا R: وهذا لا يختلف GUL || 14 فعنى RUL: ومعنى G |

15 فلا GUL: ولا R || 17 لها: له GRUL

« كَظَلَّ لِلأَمُورِ العَقَلِيَّةِ ، فَكَيْفَ سَاوَاهَا فِي الجَوْهَرِيَّةِ ؟ » اى ان الوجود ذهنى ،
فليس التقدم الا بالماهية ، فيتقدم جوهرية العلة على جوهرية المعلول ،
وهو مذهب افلاطون والاقدمين ، وهم يجوزون ان يكون نفس اقوى من نفس.
3 في جوهرها ، وقد ذكرنا طرفا في امور تتعلق بهذا الفصل في مواضع متفرقة
بحسب الحاجة ، فليطلب

المشرع الثالث

6

في كلام في تقاسيم الوجود

1.

9

فصل

في المتقدم والمتأخر

(٦٧) وما نذكر ههنا ان الوجود ينقسم الى متقدم ومتأخر . فن المتقدم

12 ما بحسب الزمان ، ومنه ما بالشرف والفضيلة ، ومنه ما بالمرتبة . ومن خاصية
كل ترتيب ان ينقلب متقدمه متأخرا لا في نفسه بل بحسب أخذ الأخذ ،
وقسموه الى رتبى طبيعى ورتبى وضعى . اما الوضعى فهو بحسب الاحياز
15 كتقدم الامام على المأموم بالنسبة الى الأخذ من قبل المحراب ، اما بالنسبة الى
الأخذ من الباب يكون الاقرب الى الباب اقدم هذا . واما الطبيعى فهو كل ترتيب
في سلاسل بحسب طبائعها لا بحسب الاوضاع كالعلل والمعلولات والصفات
والموصوفات وكالاجناس المترتبة ، فانك اذا اخذت من المعلول الأذنى انتهت
18

1 فكيف ساواها في الجوهرية : راجع ههنا كتاب التلويحات 13,7 وكتاب
المقاومات 156,11 || 7 في كلام GRL : كلام ل || 12 بالمرتبة GRU :
بالرتبة RtL || ومن خاصية RUL : والخاصية G || 14 اما الوضعى RL : اما الوضع GU

في الأخير الى العلة الاعلى ، فوجدتها الآخر ، واذا ابتدأت في النزول وجدت
 الاعلى أول ، وهكذا في جنس الاجناس ونوع الانواع وغيرها ، وعلى هذه
 3 السلاسل يتبنى برهان النهاية عند اجتماع آحادها . - ومن التقدم ما هو بالطبع
 كتقدم ما يتوقف عليه الشيء - الذي يمتنع بعده الشيء ولا يجب بمجرد
 وجوده - عليه : كتقدم الواحد على الاثنين وكتقدم صورة الكرسي عليه . -
 6 ومن التقدم ما هو بالذات كتقدم ما يجب بوجوده الشيء عليه . ثم اذا
 جمعت هذه المتقدّمات مع متأخراتها وجمعت سلسلة مرتبة رجع التقدم فيها
 الى التقدم الرتبي الطبيعي . والتقدم الرتبي الطبيعي غير التقدم بالطبع ،
 9 فان التقدم بالطبع ليس بحسب أخذ الآخر ليرجع متقدمه متأخراً ، واما
 متقدّمات ومتأخرات بالطبع اذا جمعت او غير ما بالطبع - بحسب الابتداء من
 السلسلة - تكون ترتيباً طبيعياً

12 (٦٨) ابحاث وتحقيق وآما ان لفظه التقدم على الجميع - هل هي
 بالتواطؤ او بغير التواطؤ - وقع للناس فيه اختلاف آراء : واكثر المتأخرين
 أخذوا انها واقعة على الكل بمعنى واحد لا انه بالتشكيك . وقل بعضهم « ان
 15 ذلك المعنى هو ان المتقدم - بما هو متقدم - له شيء ليس للمتأخر ، ولا شيء
 للمتأخر الا وهو موجود للمتقدم . » وهذا غير مستقيم ، فان المتقدم زماناً
 - الذي بطل قبل وجود المتأخر - لا شك ان تقدمه بالزمان ، والذي للمتأخر

3 يتبنى RUL : يبنى G || ومن التقدم GRL : ومن التقدم ا 4 بدمه
 الشيء R : بدمه GUL || 5 عليه GRU : - L || 7 جمعت RUL : اجمعت G || رجع
 L : رجعت GRU || 10 جمعت RUL : اجمعت G || بحسب GRL : لا بحسب
 ما || 12 وتحقيق RL : - GU || لفظ GR : لفظ UL || 14 لا انه RL : الا انه
 GU || 15-16 ولا شيء للمتأخر RUL : - G

- من الزمان لم يُوجد للمتقدم كما انّ ما للمتقدم من الزمان ما وُجد للمتأخر ،
وان اعتبر باشمال مدّة المتقدم على ما للمتأخر يطله المتقدم والمتأخر في المستقبل.
ثم على الاطلاق قوله « ولا يُوجد شيءٌ للمتأخر آلا وقد وُجد للمتقدم » 3
ليس بصحيح ، فقد يُوجد كثيرٌ من الاشياء للمتأخر ولا تُوجد للمتقدم :
كالامكان للمبدعات المتأخرة عن المبدع الاول ، فكان ينبغي ان يقيد بما فيه
التقدم ، وهو مع هذا الاحتياط يطله ما قلنا من الزمان وغيره 6
وقال بعض من ينسب الى العلم : ان جميع اصناف التقدم اشتركت في انه
يُوجد للمتقدم الامر الذي به التقدم اولى من التأخر . وهذا ليس
بصحيح ، فان المتقدم بالزمان ليس شيءٌ فيه اولى منه بالتأخر كما يقع باعتباره 9
التقدم : اما بالنسبة الى زمانٍ ما فليس باحدها اولى منه الى الآخر ، واما
الزمان الخاص فقد اختلفا فيه ، فليس موجودا لكليهما حتى يقع الاولوية
فيه . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاولوية بحسب التقدم ، فان المطلوب معنى 12
التقدم . ثم اذا كان انسان : متقدم ومتأخر ، لا يصح ان يقال « المتقدمة
باحدها اولى » ، فانه بالنسبة الى الثاني متقدمٌ من جميع الوجوه كما يتعلق
بالزمان ، والثاني بالنسبة اليه متأخرٌ من جميع الوجوه ، وليس معهما ثالثٌ - 15

3 ثم GRU : L - || وقد وجد GUL : وقد يوجد R || 5 عن UL :
على R (مطموس في G) || 6 وهو مع R : ومع UL (مطموس في G) || 7 ينسب GRU :
ينتسب L || 8 من التأخر GR : من التأخر UL || 9 شيء في RU : فيه شيء L
(مطموس في G) || 10 بالنسبة R : النسبة GUL || زمان ما RL : زمان U
(مطموس في G) || باحدها UL : احدها R (مطموس في G) || اولى منه
الى الآخر : اى فلا يكون الزمان الغير المين اولى بالمتقدم منه بالتأخر || 12 ولا يمكن ان
يقال ان GRUL : ولا يمكن ان Rt || هذه GRU : هذا L || 14 فانه بالنسبة GRU :
فانه ليس بالنسبة L

- اذا قيل « احدهما متقدم والآخر متأخر » - ليقال « كلاهما متقدمان بالنسبة الى ثالث ولكن احدهما بالمتقدمية اولى » على ان ما ذكرنا من الضابطین أخذ 3 التقدم المطلوب - الذي خفي معناه المشترك بين جزئياته - في تعريف معناه وظن بعض الناس انه يقع على الكل بالاشترک ، والحق انه على البعض بمعنى واحد وبالنسبة الى بعض آخر بالاشترک او بالتجوّز. - أما الحقيقي فهو 6 ما بالذات وما بالطبع وكلاهما اشتركا في تقدم ذات شيء على ذات آخر ، فان العلة سواء كانت تامة او غير تامة يجب ان يتقدم ذاتها ووجودها على المعلول، فلفظة « التقدم » عليهما بمعنى واحد.
- 9 وأما التقدم الزماني فهو وان كان من حيث العرف الأشهر إلا ان التقدم والتأخر بالقصد الاول بين زمانيهما ، وكنيثما اذا تقدم على لهراسپ بالزمان فليس تقدمه بذاته بل لان زمان كنيثماز متقدم على زمان لهراسپ ، فالتقدم 12 والتأخر يلحقان بالشخصين بالقصد الثاني ، والاصل ما بين الزمانيين . ونحن في هذا الكتاب خاصة قد بينا ان تقدم الزمن على الزمان التام هو بالطبع لا غير ، فان الزمان المتقدم علة للزمان المتأخر على ما سبق ، وواضح ان الزمان 15 لا يتقدم على الزمان بالزمان اذ لا زمان للزمان . فاما ما بين الزمانيين فيرجع الى التقدم بالطبع ، وأما ما بين الشخصين فيجازى ان تقدم والتأخر بين زمانيهما لا بين ذاتيهما . إلا ان يكون المتقدم الزماني له مدخل في وجود 18 المتأخر كالأب ، وحينئذ يرجع الى التقدم الطبيعي ايضا

6 شيء : GUL : الشيء R || 8 عليهما GRU : عليهما 9 رومى UI :
بالزمان GR || الاشهر R : اشهر GUL 10 بين زمانيهما : أى بين زمانى الذاتين
المتين بينهما التقدم || 11 بذاته GRUL : ذوات R : تقدم GUL : تقدم R
16 اذ GRL : اذ U

- وأما الرتبيّ الوضعيّ وان كان ينسب الى المكانيّ فهو متعلق بالزمان ايضاً وللزمان مدخلٌ فيه ، فان همدان قبل بغداد لا بذاتها ولا باعتبار الحيز والمكان بل بالنسبة الى القاصد من خراسان الى الحجاز ، فانه يصل أولاً الى 3 همدان ، ومعنى قولنا « يصل أولاً الى همدان » اي زمان وصوله اليها قبل زمان وصوله الى بغداد ، - وليس بصحيح ما يقال : انّ تقدّم الحركة على الحركة انما يكون بسبب تقدّم مسافة احدها على الأخرى ، فان الحركتين الحاصلتين 6 بالتكرار في مسافة واحدة يتقدّم احدها على الأخرى مع اتّحاد المسافتين . ثم الرتبيّ الطبيعيّ لا مسافة فيه ويؤخذ احد طرفي السلسلة متقدّماً لا في ذاته بل باعتبار أخذ الآخذ ، فاذا ابتداء من الأذني يصير الاعلى متأخراً ، وظاهر 9 انّ هذا الابتداء ليس مكانيّاً بل انما هو ابتداء بحسب شروع زمنيّ ، فللزمان مدخل بحسب أخذ الآخذ أولاً من مبدأ زمنيّ في التقدّم الرتبيّ كيف كان . فحاصل هذه يرجع ايضاً الى الزمان ، فالتقدّم بالذات لزمنيّ 12 كما يؤخذ متقدّماً ومتأخراً ، وحاصل الزمان يرجع ايضاً الى الطبع
- وأما ما بالشرف فهو إما فيه تجوّز او اشتراك . أما التجوّز : فباعتبار انّ صاحب الفضيلة ربّما يتقدّم في المجالس او في الشروع في الامور ، والفضيلة 15 اذا كانت سبباً لتقديمه في الشروع او في المناصب تُسمى باسم التقدّم - كما جرت العادة باقامة اسم السبب مكان المسبّب - فيرجع حاصله على هذا التقدير إما

1 المكانيّ GUL : المكان R || 3 الحجاز RU : حجاز L (مطموس في G) || 4 ومعنى قولنا ... الى همدان GRL : - U || 6 يكون بسبب تقدم مسافة GRU : هو بسبب مسافة L || 6-7 احدها : احديهما GRUL (في الموضعين) || 12 يرجع R : رجوع G راجع UL || ايضاً GR : - UL || 13 متقدماً ومتأخراً R : متقدم ومتأخر GUL || يرجع R : رجوع GUL || 15 يقدم RUL : يتقدم G || 17 العادة R : عادتهم GUL

الى المكان او الى الزمان ، والمكان ايضاً يرجع الى الزمان ، ويرجع في الأخير الى ما سبق . وان لم يكن كذا فيكون الوقوع على ما بالشرف وعلى غيره 3 باشتراك الاسم ، واخطأ مَنْ قال ان لفظ التقدم على الاقسام المذكورة بالاشتراك لما سبق

وإذا تبين لك ما ذكرناه تعلم ان لا تقدم بالحقيقة غير التقدم بالعلية كان 6 بالطبع او بالذات . والمتأخر بازاء المتقدم وكذا « مع » . وليس كل شيئين ليس بينهما تقدم وتأخر زمانى هما معاً زماناً ، فان المفارق بالكلية لا يتقدم على زيد زماناً ولا يتأخر وليس معه بالزمان ايضاً ، وكذا غيره . فالذاتان هما 9 معاً في الزمان بالحقيقة يجب ان يكونا زمانيين ، كما ان اللذين هما معاً في الوضع والمكان هما مكانيان ، والذاتان هما معاً بالطبع قد يكونان متكافئين كالتضائفين من حيث هما متضائفتان اما ان صدرتا عن علة واحدة او هما نوعان تحت 12 جنس واحد ونحوهما . ويصح ان يكون شيان هما معاً في الزمان من جميع الوجوه ، ولا يصح ان يكون شيان هما معاً في المكان من جميع الوجوه ، بل من الاجسام ما يكون معاً من وجه واحد كزيد وعمر واذ كانا معاً بالنسبة الى مَنْ يأتى من خلف او قدام . واذ كانا كذا فبالضرورة يتقدم احدهما 15 بالنسبة الى مَنْ يأتى من اليمين او اليسار . والبسائط الكائنة من الاجسام فلا يتصور المعية فيها

1 او الى الزمان R : او الزمان GUL || 4 GRU : معاً L | 5 تقدم R :
 فيعلم GU فلم L || 10 مكانيان GRU : مكانيين L | 11 متضائفتان RL : متضائفتان GU |
 12-13 في الزمان . . . هما معاً GRU : U -

2.

فصل

3 في الوحدة والكثرة ولواحقهما

(٦٩) الواحد كَأْتَا قد اشرنا اليه انه من الامور التي لا تعريف لها حقيقياً ، والواحد لا ينقسم من الجهة التي هو بها واحد . فن الواحد ما هو واحد مطلقاً ، وهو الذي لا ينقسم من جميع الوجوه : لا الى اجزاء كميّة ،⁶ ولا الى جزئيات كما ينقسم الكلّي الى جزئياته فيتكثر طبيعته ، ولا الى اجزاء حدّية لا قوة ولا فعلاً ولا وهماً ولا عيناً . وضابط هذا الواحد : هو الذي لا يصحّ تحصيل امرٍ عدديّ من قبل طبيعته بوجه من الوجوه . - ومن⁹ الواحد ما لا ينقسم بحسب انقسام كليّة الى جزئيات ولا بحسب انقسام مقداري ، ولكن قد يصحّ فيه باعتبارها قسمة حدّية كالعقول ، فانها - على ما يرى المشاؤون - مختلفة الحقايق وهي جواهر ، فبالضرورة لها فصول ، فيكون¹² بوجه ما لها قسمة الى المعنى الجنسي والفصلي ، وان لم تصوّرهما كما هي ففي قوّتها ذلك ، وأما من حيث انها ليست بجرمانيّة لا تقبل القسمة الكميّة ، ومن حيث ان اثنين منها لا يقعان تحت نوع واحد والكلّي منها لا ينقسم الى¹⁵ جزئيات - وهي من حيث انها كثيرة - تنقسم قسمة عددية . - ومن

5 حقيقياً GRL : حقيقاً U || 11 قسمة RUL : قسمة G || فانها RUL :
 فانه G || 13 تصوّرهما GRU : يتصور L || 14 ليست GRL : ليس U || 15 اثنين
 GRL : اثنان U || يقعان : يقع GRUL || والكلّي R : فالكلّي GUL ||
 ينقسم GRU : ينسخ L || 16 تنقسم RL : فينقسم GU

الواحد ما لا يقبل القسمة الكميّة ولكن يقبل قسمة الكلّي الى جزئياته والقسمة الحدّيّة كالنفوس الناطقة البشريّة ، فانّ كلّي نوعها ينقسم الى 3 جزئيات ولها حدّ ما - على ما يرى المشاؤون - ولها جنس وفصل . ولا نعني بقولنا « إنّ لهذه الاشياء حدًا » أن « في قوّة الانسان ان يأتي على حدّها » بل أنّها من حيث طبيعتها صالحة لان يكون لها حدّ . وأمّا من حيث أنّها ليست 6 بجسميّة لا تقبل القسمة المقداريّة ، ويلاحظها من حيث الكثرة قسمة عددية ، فهذه هي التي لا تنقسم في الكتم بوجه من الامور الجوهرية

(٧٠) ومن الواحد ما ينقسم قسمة كميّة بوجه ما ، وينقسم الى اجزاء 9 معنويّة حدّيّة ولا ينقسم نوعه الكلّي الى جزئيات كالافلاك والكواكب ، فانّ كلّ واحد منها نوعه في شخصه ولكن من حيث أنّها جسم لها مادة وصوره وتنقسم القسمة الوهميّة . والذي يقبل القسمة الكميّة فنه ما هو حقّ 12 بالوحدة كالافلاك والعنصريّات ، فانّ الفلكيات تقبل القسمة في الوهم ولكن في الاعيان لا تنخرق باعتبار صورها النوعيّة . فهي من جهة القسمة العينيّة غير منقسمة بالقوة ولا بالاعمال بخلاف ما هو واحد من العنصريّات ، فانه 15 بالقوة منقسم في الاعيان . والامور العنصريّة منها ما هو واحد بالاتصال لا قسمة فيه بالفعل وانكته ينقسم بالقوة كخطّ واحد او سطح واحد او جسم واحد متصل بسيط ، ومنها الواحد بالاجتماع كالكرسي المركب من اجزاء كثيرة . ومن 18 المشهور انّ كلّ جسم لا يقبل القسمة الكميّة نوعه لا يجوز ان يكون من نوعه اثنان لانه لا يصحّ بين المتباينين من نوع واحد من الاتحاد ما يفرض بين

4 حدّ R : حدّ GUL || 13 لا تنخرق باعتبار GRI : لا تنخرق باعتبار U

17 ومنها : ومنه GRUL || 19 لانه لا يصحّ R : لانه يصحّ GUL

جزءاً به الموهومين المتشابهين ، ويصحّ بين الجزئين الموهومين المتشابهين من الانفصال ما بين المتباينين ، فيكون في قوّته قبولُ الانفصال . - وهذه الحجّة متقاربة ، فإنّ مثلها يتوجّه في الموضع الذي فيه الكوكب ، فانه متمايز³ السطحين ، فتباينهما انه يمكن على غير الجزئين اللذين على جنبتي الكوكب من التباين ما صحّ عليهما ، ويصحّ عليهما من الاتصال ما يصحّ على غيرها . فان وقع اعتذارُ بأصلِ الفطرة الابداعية يعارض بمثله في شخصيّ نوعٍ واحدٍ⁶ ويطول الكلام ، وربّما يحتاج فيه الى امور لا يهون علينا أن نذكرها في امر الكواكب والسما لشرفيها

- (٧١) ومن الوحدة ما هي غير حقيقيّة . فمنها ما هو بحسب الشركة في محمول :⁹ فنه ما في النوع ويُسمّى مشاكلةً ، ومنه ما في الجنس ويُسمّى مجانسةً ، والشركة في الفصل هي الشركة في النوع ، ومنه ما بحسب الاتفاق والشركة في الكمّ ويُسمّى مساواةً ، ومنه ما بحسب الشركة في الكيف ويُسمّى مشابهةً ، ومنه اتفاق في الوضع¹² ويُسمّى مطابقةً ، ومنه اتفاق في النسبة المطلقة كما يقال « نسبة الأمير الى المدينة كنسبة الشمس الى اجرام العالم » ، ومنه اتفاق في نسبة خاصّة : فنه ما بحسب النسبة الى مبدأ واحدٍ كقولهم « طيّب » او الى غايةٍ واحدٍ كقولهم « صحّي »¹⁵ او الى مبدأ وغايةٍ جميعاً كقولهم « إلهي » . - ومن الوحدة ما هو بحسب الشركة في الموضوع كما يقال « الضاحك والكاتب واحد » . ولا يخلو هذه

1 الموهومين GUL : المفهومين R || 2 الانفصال RUL : الاتصال G ||
 3 الكوكب GRU : الكواكب L || تمايز GRL : تمايز U || 4 فتباينهما R :
 متباينهما GUL || جنبتي GRU : جنبتي L || 5 ما يصح GU : ما صح RL ||
 6 وقع GRU : دفع L || 8 الكواكب RUL : الكوكب G || 11 هي :
 هو GRUL || 13 في النسبة RUL : بالنسبة G || 17 يخلو GR : يخلوا UL

الوحدات - التي هي بحسب الشركة في محمول او موضوع - عن اتحاد بحسب نسبة ، فانه اذا قيل « زيد وعمرو واحد في الانسانية » لا يعنى به ان الانسانية 3 فيهما واحدة ، فان الانسانية التي لزيد ليست في عمرو ، والانسانية التي فيها الشركة ذهنية على ما سنشير اليه ، بل ان الانسانية الذهنية مطابقة لهما جميعاً ولم يختلف نسبتهما اليها . وكذلك الاتحاد في الجنس وغيره ، وكذلك 6 ما في الكيف والكم ، فان اشتراك الشيئين ليس في كيفية واحدة او كمية واحدة بل اشتراكهما في مطابقة ما اختص بهما لامر واحد ، وان نسبتهما اليه نسبة واحدة . وكذا غيرها وان كان هذا الاعتبار غير اعتبار الشركة 9 في النسبة المحضة . وقولنا « ان نسبة الشيئين الى الامر الكلى واحدة » لا يعنى به ان الاثنين نسبتهما الى امر ما شئ واحد ، بل اتفاق في النسبة يجمعه امر ذهني كما في غيره . - ومن الواحد ما هو تام وهو الذي لا امکان للزيادة 12 فيه كخط الدائرة ، ومنه ناقص وهو الذي يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم . وقد يقال « الواحد التام » لما لا يفصل منه من نوعه ما يصح ان يكون شخصاً آخر بل يكون نوعه في شخصه ، والناقص ما لا يكون كذا ، فالدائرة من الواحد 15 الناقص على هذا الاعتبار . واحق الاشياء باسم الوحدة المذكور اولاً ثم الثاني ، ثم الثالث . وهكذا على الترتيب . ومن لواحق الوحدة « الهو هو » ، ومن لواحق الكثرة الغيرية

2 فانه اذا RL : فاذا GU || 6 الشيئين GUL : شيئين R || 9 GRU Y : فلا L || 10-11 يجمعه امر GRU : امر يجمعه L || 13 GRU : مما L || 14 دائرة GRU : في الدائرة L

3.

فصل

3

في أقسام الغيرية

(٧٢) الغيرية تنقسم الى مماثلة والى مخالفة غير تضادية والى تضاد. والمثلان

ههنا - بحسب هذا الاصطلاح - هما المتشاركان في حقيقة واحدة من حيث هما

كذلك ، فالانسان والفرس ليسا بمثلين وان كانت الجسمية التي في كليهما مثلين ،

فالجسميتان مشتركتان في حقيقة واحدة نوعية وان كان الانسان والفرس

مختلفي الحقيقة ، واذا قيل « انهما مثلان في الحيوانية والجسمية » معناه

ان الحيوانية التي في كل واحد منهما مثل للحيوانية التي في الأخرى ، وكذا

الجسمية ، وأما ما فختلفا الحقيقة ، وقد علمت ان الطبيعة الجنسية - اذا

أخذت اعدادها مع قطع النظر عما اختلفت به من المفصول - هي نوعية ، وكذا

الفصول ، فالمثلان هما المشتركان في نوع واحد

ولا يصح ان يكون شيان هما مثلان على الاصطلاح المذكور ثم كل ما

يوجد من الصفات والاحوال والنسب المحلية وغير المحلية في كل واحد

متماثلة بحيث لا يوجد اعتبار في احدهما الا ومشاركه في النوع في الآخر ،

فانه لا يصح الامتياز بينهما ، وكما سنشير اليه فليس معنى المثليين المتشاركين

4 والمثلان GRU : والمائلان L || 5 المتشاركان R : المتشاركان GUL ||

7 فالجسميتان GRU : فالجسمان L || مشتركتان R : مشتركان GUL || 8 مختلفي :

مختلفا GRUL || 9 للحيوانية R : الحيوانية GUL || 10 الطبيعة GRU : طبيعة L ||

11 اختلفت GUL : اختلفت R || 13 مثلان GRUL : امه مثلين (?) || 15 الا ومشاركه

RU : الا ومشاركة G الا ويوجد مشاركة L || 16 المتشاركان RL : المتشاركين GU

المتشاركان L

في جميع الصفات ، فأنهما حينئذٍ يكونان شيئاً واحداً ، والمثلان من حيث هما
 مثلان لا بدّ وان يكونا اثنين ، فالاشتراك من جميع الوجوه يُبطل المماثلة
 3 بل نفس الاشتراك. واصناف الواحد الغير الحقيقي - كالمشاكله والمجانسة وغيرهما -
 في الحقيقة هي من عوارض الكثرة ، ولولا الاثنيتية ما صحّت المشاكلة والمساواة .
 وقد كان على طريقة القدماء قبل ارسطاطاليس « كلُّ اثنين من شأنهما
 6 التعاقبُ على محلِّ واحدٍ ولا يجتمعان هما ضدّان » اصطلاحاً منهم . والضدّان
 مختلفان ، وليس كلُّ مختلفين ضدّين ، فإنّ السواد والطعم مختلفان وقد يجتمعان
 في محلِّ واحدٍ ، فالغيريّة اعمّ من الخلاقيّة التي هي قسيمةٌ للمثليّة ، والاختلاف
 9 اعمّ من التضادّ

(٧٣) واعلم انّ المتقابلين قد عرّفنا في الكتب بأنهما « اللذان لا يجتمعان
 في شيء واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » وكأنّ صيغة « اللذان »
 12 تُشعر بما لهما ذاتٌ ، والعدم والملكة والايجاب والسلب لا ذات لهما ،
 فيؤخذ معنى مثل هذه الالفاظ بحسب التصرّور الذهنيّ ، فإنّ هذه الاشياء كلّها
 في التصرّور امرٌ تامّ ، فيكون معنى ما ذكرنا « انّ المتقابلين هما الامران المتصوّران
 15 اللذان لا يصدقان على شيء واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » ومن
 جملة المتقابلات التقابل بالايجاب والسلب سواءً كان في القضية - كما في
 قولك « زيد ابيض وزيد ليس بابيض » - او في غير القضية - كلابيضيّة
 18 واللابيضيّة . - وتعلم ههنا انّ الذي قال « انّ التناقض هو نفس التقابل الايجابيّ

5 ارسطاطاليس R : ارسطو GUL || 6 محل GRL : كل U || 7 ضدّين R :
 ضدّان GUL || فان السواد GUL : فالسواد R || 8 قسيمة GR : قسيمة UL ||
 11 اللذان R : اللذين GUL || 15 ومن RUL : من G

والسلبى « سَهَا ، فإنَّ التناقض يدخل في مفهومه القضية بحسب اصطلاح المنطقيين ، ويُعرَّف بأنه اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب كذا وكذا ، فلا بد من أخذ القضية في تعريفه . واما التقابل في الحقيقة > فهو < بين نفس 3 النفي والأبات . والقضيتان تتقابلان لا من حيث انهما قضيتان ولا باعتبار موضوع القضية بل باعتبار الايجاب والسلب المضافين الى شيء واحد . وذلك القايل اما وقع له هذا من حيث انَّ التقابل لا يكون فيه صدق وكذب الآ 6 وان يكون في القضية ، ولا يلزم من توقف صدق شيء - ولا حال من احواله - على غيره ان يكون هو هو

ومن جملة ما عُدَّ في المتقابلات تقابل المتضايفين كالأبوة والبنوة ، فانهما 9 لا يصدقان من جهة واحدة على شيء واحد . ولا يخلو مقولة عن ان يعرض لها اضافة اما بحسب تقابل او تضاد او بحسب مخالفة او نسبة الى المحل او مماثلة او غيرية 12

(٧٤) ومما عُدَّ في المتقابلات تقابل الضدين . والضدان على اصطلاح المشائين هما الذاتان المتعاقبتان على موضوع واحد لا يتصور اجتماعهما فيه وبينهما غاية الخلاف . والمتقدمون يجوزون ان يكون لشيء واحد اضداد كثيرة لانهم 15 لا يشترطون غاية الخلاف ، فعندهم السواد كما يضاد البياض يضاد الحمرة والخضرة ، واصطلاحهم يحتمل ذلك . والمشائون على قواعدهم ضد الشيء الواحد واحد ، وهو ما يقع في غاية البعد عنه . واذا كان الشيء يُفرض 18

1 بحسب RUL : بحيث G || 5 موضوع القضية GUL : الموضوع R ||

المضايين : المضاف GRUL || 7 حال RUL : حاصل G

كالوسط وله طرفان كلُّ واحدٍ منهما في غاية البعد - كالشجاعة بين التهورِ
والجبن - فالتضادُّ الحقيقيُّ بين الطرفين ، ولا يضادُّ احدهما الوسط تضادًّا
3 حقيقيًّا . قالوا : واذا كان الشيء وحدانيًّا وله ضدان : فإمّا ان يكونا على
غاية البعد منه من جهةٍ واحدةٍ ، فهما من نوعٍ واحدٍ وضدٌّ واحدٍ ، وقد
فرض ضدان ! وإمّا ان يكونا من جهتين ، فليس الشيء ذا حقيقةٍ بسيطةٍ ،
6 بل هو كالجسم الذي يضادُّ الاسودَّ من حيث هو ابيض والحارَّ من حيث هو
باردٌ ، والتضادُّ الحقيقيُّ انما هو في الحرارة والبرودة والبياض والسواد ، وكلُّ
واحدٍ منهما ضدُّ واحدٍ . وأمّا الحارَّ والبارد فانَّ التضادَّ بينهما بالعرض ،
9 والشيطان اذا كان بينهما تضادُّ يتضادُّ محلاهما بالعرض . وأمّا المقولات العالية
لا تضادَّ بعضها مع بعض . أمّا الجوهر : فلا يضادُّ العرض لانَّ من شأن
المتضادين التعاقب على موضوعٍ واحدٍ . وأمّا الكميات والكيفيات والحركة
12 وغيرها : فقد تجتمع في جوهرٍ واحدٍ جسماني . والاشترار في جنس بعيد
لا يوجب امتناع الاجتماع ، فانَّ الطعم يجتمع مع السواد مع انها من مقولة
« كيف » ، فلا بدَّ وأن يكونا تحت جنسٍ قريبٍ ويختلفان بالمتصل

15 سؤال اذا كان الجنس بينهما متفقًا فلا تضادَّ من قبل الجنس ، فان كان
تضادُّ فمن قبل الفصل . فالمتضادان بالذات هما الفصلاان ، والفصلاان لا يشتركان
في الجنس القريب ، فالمتضادان بالذات لا يشتركان في جنسٍ قريبٍ . وايضًا
18 الفصلاان لا ينسبان في انفسهما الى الموضوع الذي يتعاقبان عليه ، ولا يتم فصل

3 واذا GR : اذا UL || يكون RL : يكونان GU 5 يكون RL : يكون GU
ذا حقيقة L : ذو حقيقة GRU || التضاد GRU : التضاد L 9 محلاان RUL :
بخلافها G || 11 التعاقب RUL : - G 12 في جنس بعيد R : في الجنس بعيد GUL
13 مع انهما RUL : - G || 15 بينهما : اي بين النوعين || 16 والفصلاان لا
يشتركان GRU : والفصلاان يشتركان L

على جنسٍ واحدٍ إما سبق . فان قيل : انّ الفصلين يتعاقبان على موضوعٍ واحدٍ ، فهما عرضان مستقلان لا فصلاً عرضين

- جوابٌ يحلّون هذا الشك بما سبق اليه الاشارة : من ان النوع في الاعيان شيءٌ 3
واحدٌ ليس لجنسه جعلٌ ولفصله جعلٌ آخر ، بل انما يفصلهما الذهنُ وسيأتي تحقيقه
ومن الضدّين ما بينهما وسايط ، ومنها ما لا وسايط بينهما . وقسموا
الوسايط الى حقيقيّة كما بين الحارّ والبارد من الفاتر ، والى ما هي غير حقيقيّة 6
كاللّخفيف واللّثقل . وقد علمت انّ الفاتر ايضاً لا حارّ ولا بارد اعنى
غاية الحارّ والبارد في نفسه ، وان يُستحرّ بالقياس الى البارد ويُستبرد بالقياس
الى الحارّ الا انّ الفاتر لا يخرج من جنس الحرارة والبرودة ، والذي ليس 9
بمخفّفٍ ولا ثقيلٍ يخرج من جنس الخفيف والثقيل . - والتقابل بين الايجاب
والسلب اقدمٌ وأحقُّ باسم التقابل كما بين المتضادّين ، فانّ السواد انما يكذب
مع البياض لانه يلزمه اللّابياض ، واستحالة الاجتماع والصدق معاً اوّلاً للبياض 12
واللّابياض

(٧٥) ومن المتقابلات تقابل العدم والملّكة . وكان المشهور قبل المتأخّرين

- انّ الملّكة هي القدرة للشئ على ما من شأنه ان يكون له متى شاء - كالقدرة على 15
الابصار - والعدم انتفاء هذه القدرة مع بطلان التهيؤ في الوقت الذي من شأنه
ان يكون فيه - كالعَمى - . واما الجبرو الذي لم يفتح بصره والمرودة لا ينسب
اليهما العدم المقابل للملّكة . واما المتأخّرون فانّ العدم عندهم هو لا كون شيء 18

1 ان الفصلين RL : الفصلان GU || 5 ومنها GRU : ومنها L || 6 الوسائط R :
الواسطة GUL || 8 يستحر RL : يستسخن GU || 11 انما GRL : U- || 12 يلزمه RU :
لا يلزمه L (مطموس في G) || 15 هي : هو GRUL || 18 اليهما RUL : اليها G

فيما من شأنه ان يكون له او من شأن نوعه او من شأن جنسه ، فالعلمي والمرودة -
 التي قبل وجود ما هي عنده - وانتشار الشعر بداء الثعلب - الذي هو بعده -
 3 وكذا الموت - فانه انتفاء الحياة عما من شأنه ان تكون فيه ولكن بعد وجوده -
 كلها عديمات ، وسواء كان الامكان للشخص كالمرودة او للنوع كالعلمي للاكمة
 او للجنس كالسكون للجبل

6 (٧٦) واذا عرفت التقابل بما سبق فمما لا يجتمع في شيء واحد في حالة
 واحدة - على طريقة المشائين - الصور التي من شأنها التعاقب على هيولى واحدة ،
 وليس التقابل بين صورتين كما للمائية والهوائية بالتضاد على قاعدتهم - فان
 9 الصور جواهر وقد أخذ الموضوع في حد المتضادين ، وان بدل لفظ الموضوع
 بالمحل فيكون بينهما تقابل التضاد ولكن ليس هذا اصطلاحهم - ولا
 بالتضاييف ، فان الصورة المائية والهوائية ما هما مضافان بل ماهيتان يعقل
 12 احدهما دون الأخرى ، ولا تقابل الايجاب والسلب والعدم والملكة ، فان
 الصورتين وجوديتان ، فينبغي ان يؤخذ تقابلهما قسما خامسا او نجعل في حد
 المتقابلين قيدا آخر

15 (٧٧) وأما تقابل الوحدة والكثرة فليس بتقابل العدم والملكة والايجاب
 والسلب لانهما وجوديتان ، ولا تقابل المتضادين فان غاية الخلاف قد أخذ في حد
 التضاد ولا يتصور غاية الخلاف في كثرة ما ولا في عدد ما ، فانه يتصور ان

1 والمرودة RL : والمرودية GU || 4 كالمرودة L : كالمرودية GRU || لاكمه RL :
 والاكمه GU || 6 عرفت R : عرف GUL || فما GRL : فما U : 10 ليس هذا GUL :
 هذا ليس R || 11 فان الصورة R : فان صورة GUL || والهوائية R : وهوائية GUL :
 12 احدهما دون الأخرى R : احدهما دون الآخر GRL || 14 قيدا GRU : قيدا L :
 15 بتقابل RUL : تقابل G || 16-17 فان غاية الخلاف . . . ولا يتصور RUL : G :
 17 غاية الخلاف GRL : غاية خلاف U

- يكون أكثر منه . ثمّ الكثرة تتقوم بالواحد، ولا شيء من نوعِ المتضادين يدخل في ماهية الآخر . وظنّ بعضهم أنّ بينهما تقابل التضاييف ، وهو خطأ . واحتجّ بأنّ الوحدة من حيث هي علةٌ والكثرة معلولها يكون 3 بينهما تضاييفٌ ، وهو خطأ . فإنّ الوحدة التي تُبطلها الكثرة الحادثة ليست بعلةٌ للكثرة المُبطلّة لها ، وإن كانت الكثرة تتقوم بوحدةٍ أخرى هي من نوعها . والوحدة والكثرة ليستا نفسَ المتضاييفين بل ماهيتان يلحقهما الاضافة ، ولو كان ما يلحقه الاضافة يكون التقابل الواقع في جوهره مع شيءٍ آخر تقابلاً تضاييفياً لكان تقابل المتضادين ايضاً اضافياً . وليس يبطل الوحدة الكثرة وبالعكس لأنّ احدهما علةٌ للآخر بل من حيث ماهيتهما ، والتقابل من جهة تمانعهما لا من جهة عليتهما ، فلا حاصل لما ذكروا . فيجب عليهم ان يجعلوا له قسماً آخر ، ألا انّ المشهور في الكتب تقابل الايجاب والسلب والمتضاييفين والتضادّ والعدم والملكية : ومن خاصية الاول استحالة 12 الواسطة بين متقابليه وامتناع اجتماعهما على الصدق والكذب ، فلا يخلو شيءٌ ما عن فرسيّة ولا فرسيّة ، وقد يخلو عن المتضاييفين - كالأبوة والبنوة - وعن المتضادين - كالفلك فانه ليس بحارّ ولا باردٍ - وعن العدم والملكية 15 - كالحايط فانه ليس ببصير ولا اعمى - وما وراء الايجاب والسلب من المتقابلين يكذب على المعدوم

1 ثمّ GRU : L - || 3 معلولها GUL : معلولة R || يكون GRU :
 فيكون L || 7 ولو RU : وان L (مطموس في G) || 9 وليس GRU :
 فليس L || بل UL : - R (مطموس في G) || 11 قسماً GRL : قسماً U ||
 15 وعن العدم GRL : عن العدم U || 16 ببصير GUL : بصيرا R

(٧٨) نكتة ومن خاصية تقابل التضاييف التلازم والانعكاس ، وانه

لا ينخلو عن جنس تقابله شيء وان كان ينخلو عن آحاد جزئياته ، فانه ما من
3 موجود الا وله اضافة الى غيره اما بعلية او معلولية حتى واجب الوجود ، فانه

مبدأ للاشياء ، فتقابل التضاييف المطلق يعم جميع الموجودات دون التقابل
في انواع المضاف ، فان الابوة والبنوة والمحاذاة لا تعم جميع الموجودات . واما

6 الايجاب والسلب فانه كما لا يخرج من الايجاب والسلب مطلقا شيء لا يخرج
من جزئياته - كالفرس واللافرس - شيء اصلا . والعدم والملكة والتضاد

كما ينخلو عن خاصتهما - كالسواد والبياض والعمى والبصر - بعض الاشياء . فكذلك

9 ينخلو عن عموم تقابلهما اشياء ، فان العقول لا تقبل الضدين ولا العدم المتقابل

< للملكة > ، فلا يصح فيها هذان المتقابلان لا على وجه عام ولا على وجه

خاص . - ومن خواص الضدين الواسطة وجواز انقلاب الطرفين اليها ولا يوجد

12 هذا لغير الضدين من المتقابلات . واما الواسطة المجازية - مثل الاحار والابارد -

توجد في العدم والملكة - مثل الغير الاعمى والغير البصير - ومن الفرق بين

الضدين والعدم والملكة ان الضدين ذاتان والعدم لا ذات له ، والعدم متقابل

15 لا يحتاج في تعقله الا الى سلب امر عما فيه امكانه ، والضدان كل واحد

منهما يحتاج الى علة وجودية بخلاف العدم والملكة . فان عدم علة الملكة

علة العدم

1 وانه RUL : فانه G || 4 الاشياء : GLU : الاشياء R 5 . . . RUL :

اما G || 6 مطلقا شيء GRUL : شيء مطلقا R || 10 GRUL : ولا L

وبها : فيها GRUL || هذان المتقابلان L : هذين المتقابلين GRUL || 11 ايها GU :

اليها RL

4.

فصل

3 في القوة والفعل وتقسيم الموجود الى حادث وغير حادث

(79) اعلم ان القوة قد يُعنى بها استعداد وجود الشيء الحاصل مع عدم

حصوله ، والفعل كون الشيء حاصلًا ، ويطلق هذه القوة عند الفعل . وقد

6 يقال القوة ويُعنى بها شيء آخر، وقد عُرف بأنه هو ما به يصير الشيء بحيث

ان يصح ان يصدر عنه فعل او يصدر عنه انفعال . وهذه القوة تجتمع مع الفعل

والانفعال، وهذه القوة - على هذا المفهوم الذي ذُكر - تم الصور الجوهرية التي

9 يثبتها المشاؤون والاعراض ايضا . فان صدور الحرق من الحديد الحامية انما كان

باعتبار الحرارة ، وقبول الماء بسهولة التشكل والترك للميعان لا للصورة

المائية - فانها حاصلة عند الجمود بل على قاعدة القوم مقتضى صورة المائية

12 الجمود - والماء يبرد الاشياء بمعاونة برودته ، فان الماء الحار يسخن ولا يبرد -

ويقال قوة ويُعنى به الامر الجوهرى الذى هو مبدأ تحصيل ما . - وقد يقال

القوة لمبدأ تغير في شيء آخر كيف كان ، وهذا لا يعم مبدأ الامور الغير

15 الزمانية . - وقد يقال قوة لما به يصير الشيء مقاوما للآخر ولما به يتأني

عن التأثير . وقوة الانفعال قد تكون مقصورة لتهيؤ نحو شيء واحد كقوة

الفلك على قبول الحركة فقط ، وقد تكون للقبول دون الحفظ كقوة الماء

3 الموجود RUL : الموجودات G || 6 بها RL : به GU || ما به GRU : L - ||

7 ان يصح GR : UL || 9 يثبتها GUL : بينها R || 10 بسهولة RUL : بسهولة G ||

للصورة GRU : لصورة L || 12 برودته L : برودتها GRU || 15-17 ولما به يتأني

عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة (مقصورة GRU) . . . للقبول دون الحفظ

GRU : ولما به يتأني كقوة الفلك على قبول الحركة فقط وقد يكون للقبول دون الحفظ

عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة لتهيؤ نحو شيء كقوة الماء L

على قبول التشكّل فقط . والمؤم فيه قوة قبول وحفظ ، وفيه قوة قبول المتضادّين كالحرارة والبرودة . والهيولى فيها قوة قبول ساير الاشياء وان كان 3 يختص قبولها لبعض الاشياء دون بعض بتوسّط امور فيها ، كما تستعدّ بواسطة الرطوبة لسهولة الانفصال

(٨٠) والامكان الذى هو قسيم الواجب والممتنع غير الاستعداد القريب،

6 فانّ الاستعداد القريب فيه ترجيحٌ تما لوجود الشيء بخلاف طبيعة الامكان .

ومن الاستعداد قريبٌ غاية القرب ، ومنه متوسّطٌ ، ومنه بعيد ، والامكان

الذى هو قسيم ضرورة الوجود والعدم ليس فيه - من حيث هو هو - قربٌ

9 وبعُدٌ بالنسبة الى وقوع الشيء وعدمه . وامكان الوجود والعدم معاً ويكون

بجهة واحدة، ويجوز ان يكون شيءٌ واحدٌ بجهة واحدة يمكن عيده بالامكان

الخاص اشياء كثيرةٌ كالهيولى ، فانها يمكن عليها من حيث ذاتها اشياء كثيرة .

12 وليس ان كل ممكن انما يمكن عليها بالامكان الخاص باعتبار شرطٍ ، فان ما يمكن

بشرطه لولا ذلك الشرط اما ان يكون فى ذاته ممتنعاً او واجباً ، ومحال ان يكون

الممتنع بذاته او الواجب بذاته يصير ممكناً بغيره ، وان كان دون ذلك الشرط

15 غير ضرورى الوجود والعدم لذات القابل فهو ممكن لها فى ذاتها ، فالشرط

لتحقيق الوجود لا لتحقيق الامكان . واما الاستعداد الرجحاني لاشياء

كثيرة متباينة لا يحصل الا بشروطٍ مختلفة.

(٨١) والقوة على الفعل قد تكون على شيء واحد دون مقببه - كقوة

النار على التسخين لا على التبريد - ، وقد تكون على اشياء كثيرة وهي

1 الشكل GR : الشكل UL || قوة قبول RL : قول GU | 3 امور
GUL : امر R || 4 لسهولة RL : بسهولة GU || 18 مقابله RU : مقابلة GL

الاختيارية . والاختيارية تخصّ باسم القدرة ، واذا جزمت الارادة واقترن بها ما ينبغي ان يقترن بها في تحصيل الفعل وانتفى ما لا ينبغي وجب حصول الشيء

3 عنها ، ومن حيث المجموع يكون قوة على شيء واحد . ومن الافعال الاختيارية ما هي على سياق واحد ثابتة لثبات الارادة ، ومنها ما يختلف لاختلاف الارادة ، ولو كانت ارادتنا مما ثبت على جهة واحدة لثبتت آثارها ، ولكنه في حق

6 النوع البشري ممتنع

ويصح ان يقال باعتبار ما ان للافلاك قوة على الترك بمعنى انها - من حيث

ذاتها دون اعتبار شرايط آخر مما يوجب الحركة - قادرة على الترك بحيث لو

9 شاءت ما فعلت ، وليست حركاتها كالحركات الطبيعية ، فان الانسان الذي

وقع من السطح ليس انه لو شاء ما تحرك بل تحرك . واختلاف الارادات

على النفس وعلى ذى النفس ليس بممتنع من قبل النفس والماهية بل بامور

12 أخرى ، فلو شاء الدائم فعله ان لا يفعل لَمَا فَعَلَ ، وقد فَعَلَ ، فما شاء

الدائم فعله ان لا يفعل ، وليس من شرط القادر على كل شيء ان يشاء

كل شيء ويفعل كل شيء ، فان هذا بانفاق الجماهير ممتنع ، والعجز في متغير

15 الارادة ، فان التغير مما يتم بضعف المتغير عن معاوقة ما يفشاء . والقادر التام

ما لا يقصره اضطراب الارادات ، وهو دايماً الارادة الشديدة القوة التي لا يؤثر

فيها شيء ، وكل متغير الأثر ففيه ضعف تام . والقوة الشديدة اذا اشتد تأثيرها

4 ما هي GRU : ما هو L || ثابتة GRU : ثابت L || لاختلاف RUL :

اختلاف G || 8 على الترك : اي على ترك الحركة الدائمة || 9 كالحركات الطبيعية

GUL : كحركات الطبيعة R || 16 اضطراب RUL : الاضطراب G || الارادات وهو

دايم GRU : - L || 17 فيها : فيه GRUL || وكل GU : فكل RL

يشتد امتناعها عن التأثير ، فالشمس لا يتأثر بانوار الكواكب كما يتأثر الكواكب بنورها ، وكل متأثر يقصر - من حيث تأثره - عن قوة ما يؤثر فيه .
3 والافلاك وان كانت متأثرة فإن تأثرها عن امر اشرف منها واقوى ، ولا يتسلط عليها الدواعى الكثيرة المغيرة بخلاف الحيوانات الأخرى التى تتأثر بأقل الدواعى

- 6 (٨٢) وقد ظن قوم ان القوة لا تتقدم على الفعل ، وكأن العاقل عند الاستكشاف لا يتمكن من المنازعة . أمّا عوام الزمان - وما يقرب من هذا الزمان ممن من شأنه ان يتحدث - فأنهم ربما يعللون بان العرض لا يبقى زمانين ، ولهم
9 فى هذه المواقف كلمات حرام على العاقل أن يلتفت اليها التفاتاً ما ؛ وهى لا تستحق الرد عليهم . وعندهم القدرة والفعل معاً بحيث لا يتأخر الأثر عن المؤثر بوجه . وربما يقولون : ان القدرة حاصلة مع الفعل .
12 إلا ان من القدر ما لا يصح ان يكون لها أثر بوجه من الوجوه . وهوشأنهم كثيرة . والانسان الذى له الفطرة السليمة لا ينكر ان يكون فى حالة القيام قادراً على القعود ، إلا ان يجعل جاعل المشيئة الجازمة ايضا داخلة فى مفهوم
15 القدرة . وأما قوة لا يتصور ان يكون لها أثر فليس بقوة ، او يكون لها أثر ولا تتقدم عليه > لا بالزمان - ولا بالذات - كما يزعمون - بل هما معاً من جميع الوجوه ، فليس القوة مبدأ له ، ولا قوة اصلاً إلا بحسب ما يصح ان يكون لها

2 تأثره GRU : تأثر L || 4 تتأثر GRU : يتأثرها L || 7 عوام الزمان GUL : عوام الناس R || 8 ممن من شأنه ان يتحدث GRU : ممن شأنهم ان يتحدثوا L || 10 الرد عليهم R : الرد GUL || 13 ان يكون R : انه GUL || قادرا R : قادر GUL

أثرٌ . ثمّ اذا كان لا أثرٌ لها في الفعل فوجودها بعد الفعل كوجودها قبله ومعه .
والاشتغال بمثل هذه الاشياء تضييع للوقت

3 والقوة على الشخص المنتشر قد تكون بحيث أى شخص اتفق مصادفتها
له يبقى القوة بعده ، وقد تكون بحيث يستوى نسبتها الى أى واحد كان من
الاشخاص ، ألا انها اذا صادفت واحداً من الجملة تخور ولا تبقى بعده . والقوة
6 اذا أخذت مخصّصةً بشيءٍ واحدٍ لسببٍ يخصّصها به في الفرض او في الاعيان
فاذا وقع ذلك الشخص بطلت القوة عليه ، لا ان القوة بطلت عن حاملها بل
عن كونها قوةً على ذلك الشخص من حيث هو ذلك الشخص

9 والقدماء اذا قالوا « لا يصحّ وجودُ قوةٍ بالفعل خاليةً عن الأثر » فانما
يعنون بذلك القوة الميليّة التي تُوجب الحركةَ في المتحرّك ، فانها عند التسكين
قد تعاقق ، والمعاققة ايضاً أثرُ القوة حتى اذا بطلت الحركةُ والمعاققة بالكلية

12 لا يمكن ان يكون الميلُ قد بقي ، وليست القوة الميليّة هي المعاققة بل علّتها

(٨٣) ومما ينقسم اليه الموجود انّ كلّ موجودٍ إمّا حادث وإمّا غير
حادث . وقد تحذلق بعض المتأخّرين ، فقال « الحادث اذا قيل ان له اولَ

15 يعنون به انه لزمان وجوده اول ، والقديم هو الذي ليس لزمان وجوده اول »
وهو غير متين . فانّ من القديم ما ليس لوجوده زمانٌ ، بل بالحقيقة القديم
ليس وجوده زمانياً . وإمّا القديم العرفيّ - وهو ما يستطال مدته - فانه

1 ومعه : وبعبه GRUL || 2 للوقت L : الوقت GRU || 3 اتفق RL :
يتفق GU || 4 له GRU : - L || 5 الاشخاص RL : اشخاص GU ||
ولا تبقى R : او لا تبقى GUL || 6 مخصّصة R : مخصّصة GUL || لسبب GUL :
بسبب R || 7 لا ان GRL : لان U || 8 هو GUL : - R || 13 ينقسم R :
يقسم GUL || واما RUL : او G || 16 وهو RL : - GU || 17 ليس RU :
هو الذي ليس GL || زمانيا RL : زمانى GU

في الحقيقة حادثٌ ولزمان وجودهٍ أوّلٌ . وقد اشرنا الى انّ القديم اذا غنى به واجب الوجود فلا قديم الا واحد ، وما سواه حادثٌ وهو كلٌّ ممكنٌ ، وان غنى به 3 ما يسبقه العدمُ الزمانيُّ ، فقابله الدائم الوجود ، ومن الاشياء التي هي غير واجب الوجود ما ليس بمحادث هذا الحدوث . وعلى الاصطلاحات كلها لا يخرج الشيء من القدم والحادث

- 6 (٨٤) ومن مشهورات القوم ان كل حادث يسبقه امكان وجوده وموضوع ذلك الامكان ، والحجّة في ذلك ان الحادث قبل حصوله ممكن الوجود . وليس امكانه العدم البحت - فان الممتنع ايضا ممكن ! - وامكانه يجتمع مع وجوده لما تبين 9 ان الامكان لا ينافي الوجود ، والعدم ينافي الوجود . وليس امكانه هو لوجوده : منها ان الامكان يقع بمعنى واحد على ما يخالف هويته وحقيقته . - وثانياً انه قد يُعقل الشيء ، ثم يُعقل بعده انه ممكن . - وثالثاً ان امكان الشيء الحادث 12 حاصل قبل حدوثه ، وهويته ليست حادثه قبل الوجود . وليس الامكان هو نفس قدرة القادر عليه ، فانه لا بد وان يمكن حتى يقدر عليه ، ويصح ان يقال « شئ كذا غير مقدور لانه غير ممكن » ولو كان معنى الامكان والمقدورية 15 واحداً كان القول غير صحيح . فكأنه قيل « غير مقدور لانه غير مقدور » . واذا كان الحادث ممكناً قبل الحدوث فامكانه حاصل . وليس الامكان طبيعة تقوم

1 الى ان GUL : ان R || 3 يسبقه GRU : يسبقه L : GRU : القديم L || فقابله RU : فقابله GL || ومن GRU : من L : 4 واجب GRU : واجبة L || 5 الشيء GUL : شئ R || 7 حصوله RUL : مقوله G : 8 ومن الممتنع ايضا ممكن GRU : والا كان الممتنع ايضا ممكناً L || تبين GRU : تبين L : 10-11 قد يعقل R : يعقل GUL || 14 والمقدورية RL : - U (مطموس في G) || 15 قبل GRL : - U

- بذاتها ، ولو كان كذا ما اتصف بها شيء ، وما كان اتصافُ بعض الاشياء
بامكان واحدٍ قائمٍ بنفسه أولى من غيره . ولا يصح ان يقوم بنفسه ثم يحدث محله
فيحل فيه ، لما برهن من قبل ان المستغنى لا يتصور ان يحل ابدًا . فلا بد
لامكان الحادث الذي سبقه ان يكون في شيء ، ولا يكون ما فيه امكان
الحادث امرًا لا يتعلق بالحادث بوجه ، فانه ليس كونه امكانًا للحادث حينئذٍ
أولى من ان يكون لغيره ، فكل حادثٍ يسبقه امكان وجودٍ وهيولى
(٨٥) والهيولى لا يصح حدوثها ، وآلا كان يسبقها هيولى وامكان ، فيصير
الهيولى هيئةً فيه ، فلا يكون هيولى وهو محال ، فلا يحدث آلا ما له قوة وجود
في هيولى . وذلك إما ان يكون مع المادة او عن المادة او في المادة ، والحادث
يحتاج الى المادة من وجهين : احدها لان استعداد المادة شرط في وجوده ،
فانه اذا كان الفاعل مما لا يتغير فحدوث الحادث لتغير القابل - او ما في حكم
القابل - واستعداده لحصوله بعد ان كان غير مستعد ، وآلا لم يترجح
وجوده على عدمه في وقتٍ مخصوص . والثاني لحاجته الى المادة في قوامه . أما
النفس الناطقة - التي هي مع المادة لا في المادة - فلا تحتاج آلا من وجه واحد
- وهو ترجيح الحدوث لاستعدادها - وان كان يحتاج النفس الى المادة من
وجه آخر - وهو اكتساب كالاتها بتوسط علاقة المادة - وآما
في القوام فلا حاجة لها الى المادة . والحادث عن المادة وفي المادة يحتاجان
الى المادة من كلى الوجهين : لترجح الحدوث بحسب الاستعداد

4-5 لدى سبقه ... امكان الحادث RUL : - G || 5 امرا L :

امر GRU || 9 في هيولى GRU : في الهيولى L || او عن RUL : او غير G ||

10 احدهما RUL : - G || 11 او ما RUL : اما G

وللتقوم . أمّا ما في المادّة : ففي تقوم الوجود يحتاج الى المادّة لافي تقوم
 الماهيّة . واما ما عن المادّة : ففي تقوم الحقيقة ، فإنّ المادّة جزء من الانواع
 3 الحاصلة منها كالماء والهواء ، اذ ليس الماء مجرد صورة المائيّة بل الصورة مع
 المادّة ، والماء لا يُعقل الا بالجسم . والهيولى جزء للجسم على رأى المشائين ،
 وعند الأقدمين هو نفس الجسم ، فعلى جميع الوجوه الحادث عن المادّة يتقوم
 6 حقيقته بالمادّة . وهيولى الكائنات الفاسدة واحدة ، والا ان كان الفاسد فسد
 مع مادّته والكائن حدث مع مادّته لحدّث الحادث دون استعداد سابق
 ولتأدى الى تغير الفاعل

9 (٨٦) والموجود ينقسم الى ما هو بالفعل من جميع الوجوه بحيث لا يقارنه
 قوة وان فرض انتفاء جميع ما سواه ، وهذا شأن الاول . - الى ما لا يقارنه
 القوة اصلاً في الاعيان ولكن الذهن يلاحظ فيه صحّة انتفاء عند رفع غيره ،
 12 وهذا ليس في تنزه الاول ، وذلك شأن العقول المفارقة من جميع الوجوه . -
 الى ما يقارنه القوة لا في ذاته ولا في ما يقوم ذاته بل في هيئة من الهيئات ،
 وهذا شأن الافلاك ونفوسها ، فانها من حيث الحركات المتجددة والارادات
 15 المتجددة بالقوة ، وأمّا جواهرها فهي بالفعل ابداء ، وكذا هيئاتها الدائمة . -

1 وللتقوم RL: والتقوم GU || 6 والا ان كان U: والا كان RL مطموس في G ||
 6-7 فسد مع مادته RU: قد مع المادّة L (مطموس في G) || 7 لحدّث الحادث U
 (وفي G : لحدّث ، والكلمة الاخرى مطموسة) : لحدّث الحادث L لحدوث الحادث R ||
 9 والموجود RUL : والوجود G || 11 اقوة RL: قوّة U (مطموس في G) ||
 اصلا UL: - R (مطموس في G) || 12 وهذا ليس . . . من جميع الوجوه GRU:
 وهذا ينزه عنه الاول ولكن العقول المفارقة من جميع الوجوه كلها كذلك L ||
 13 بل في هيئة GRL : بل هي في هيئة U || 15 ابداء وكذا RL: كذا وكذا GU

- والى ما هو بالفعل من قبل وجوده ابدأ ويقارنه قوة وجود اشياء كثيرة مما
 يجعله بالفعل نوعاً معيناً كالهوى المشتركة ، فانها موجودة ابدأ بالفعل وهى
 بالقوة من جهة صورها وهيئاتها التى تجعلها نوعاً معيناً محصلاً . - والى ما هو 3
 بالفعل من قبل ان حقيقته نوع متحصل وفعل ما ولكن قد يكون وجوده
 بالقوة كالصور والانواع ، فان ماهياتها بالفعل وهى محصلة النوعية لا كالهوى
 الصائرة نوعاً محصلاً بأمور أخرى . - واذا أخذ ممكن الوجود مطلقاً فى العقل 6
 فينقسم الى ما هو بالفعل ، والى ما هو بالقوة ، والى ما ليس بالقوة ولا بالفعل
 - وهو ما وقع وبطل - فان جماعة من الناس يظنون انه بالقوة والاستعداد
 موجود وهو محال الحصول ثانياً ، وان كان الامكان يضاف الى ماهيته باعتبار 9
 واحد لا غير ، ولا يخرج عدم امكان وجوده ثانياً عن كونه بحيث اذا عقل
 غير واجب الوجود فى ذاته ولا ممتنع الوجود

12

ء

5.

فصل

فى الكلى والجزئى وما يذكر فيه

- (٨٧) وما ينقسم الى الموجود هو الكلى والجزئى ، وقد عرفت فى المنطق 15
 احوالهما والاصطلاحات المختلفة فيهما. ومن المشهور فى الكتب ان الماهية - بما هى
 ماهية - لا واحدة ولا كثيرة ولا عامة ولا خاصة . واذا وجدت الماهية
 الانسانية متشخصة جزئية فتعلم انه ليس اقتضاء الماهية الانسانية ان تكون 18
 كلية ، واذا عقلت الماهية كلية وعامة علم انه ليس من شرط طبيعتها ان تكون

5 بالفعل : فعل GRUL || 9 الى ماهيته RL : الى ماهية GU || 18 متشخصة R:

متشخصة GUL

جزئية . وليس اذا كانت الانسانية لا تخلو من وحدةٍ او كثرةٍ او عمومٍ
او خصوصٍ تكون - من حيث انها انسانية - واحدةً او كثيرةً او عامةً
3 او خاصةً

وأما الحجّة التي تحكى عن بعض القدماء - ان الانسانية لولم تقتض الوحدة
اقتضت اللاوحدة وهي الكثرة ، فما صحّ وجودُ انسانٍ واحدٍ ، ولما لم يصحّ
6 اقتضاء اللاوحدة فلا بدّ لها من اقتضاء الوحدة ، - فليست بصحيحة . فانه
ليس نقيضُ اقتضاء الشيء اقتضاءَ الأشياء بل لا اقتضاء الشيء . وهذا كما يقول
قائلٌ " ان الجسم لذاته يقتضى التشقق ، اذ لولم يقتض التشقق يقتضى
9 اللاتشقق ، وكان لا يصحّ وجودُ جسمٍ شفافٍ ، بل كانت الاجسام كلها
متلوثةً ، واذ ليس كذا فالجسم يقتضى التشقق . " - بل الجسم اذا لم يصدق فيه
انه يقتضى التشقق يصدق فيه انه لا يقتضى التشقق لا انه يقتضى اللاتشقق ،
12 وكل امرين متقابلين لا يخلو عنهما الشيء فطبيعة الشيء لا تقتضى كونه
و < لا > لا كونه ، لانها تقتضى كونه ولا كونه . ولا يتصور ان يكون ماهية
تقتضى الكثرة اى تقتضى ان لا توجد غير كثيرة . فانه لا يوجد منها واحدٌ
15 اصلاً ، واذ لا يوجد منها واحدٌ فلا يوجد فيها كثرة لان الكثرة من الآحاد
تحصل . وليس هذا بحثاً في ان الواحد من ماهية هل يجوز ان يكون علةً لكثرة
من نوعه بواسطة او غير بواسطة كحركة تكون بوجه ما علةً لحركاتٍ بعدد ،
18 او حرارة تكون علةً لحرارة ، فان ذلك امرٌ آخر وفيه تفصيلٌ ، بل غرضنا

1 او كثرة R : وكثرة GUL || 2 او خصوص R : وخصوص GUL
4 الحجّة : في اثبات المثل الافلاطونية || تقض GRL : تقتضى U || 5 وهي :
وهو RUL (مطموس في G) || 8 يقض GRL : يقتضى U || 13 ماهية GRU :
ماهية L || 16 هذا GUL : - R || 18 حرارة GRU : لحرارات L

- انّ ماهية تكون الكثرة من لوازم ذاتها - وقد علم من حال اللازم للماهية انه لا ينفك من جزئيات الماهية ولا يخلو عنه شيء منها، - فكل جزئي من جزئيات الماهية - التي الكثرة لازم ذاتها - ينبغي ان يكون «كثيراً» حتى ان وجد منها «واحد» فقد تحققت الماهية دون لازمها، واذ لا يتصور فيها واحد فلا يتصور فيها كثيرة، ولا يصح تعقل هذه الماهية فضلاً عن تحققها وليس ان الانسانية الكلية انسانية واحدة بالعدد موجودة في كثيرين، 6 فان الشيء الواحد لا يتصور ان يكون في محال كثيرة، ولو كانت انسانية واحدة في جميع الناس لكانت الانسانية الموجودة في زيد بعينها موجودة في عمرو، واحدها ايضاً وعالم والثاني اسود وجاهل، فكان شيء واحد 9 عمراً وزيداً عالمًا جاهلاً ايضاً اسوداً! ثم لكل واحد انسانية تامّة بمحدّتها لا يخل بانسانيته عدم غيره

- 12 وليس نسبة المعنى الكلي الى جزئياته نسبة ابي واحد الى اولاد كثيرين كلهم ينتسبون اليه، بل المعنى الذي يعرض له انه كلي في الذهن يوجد في كل واحد، وليس كل واحد انساناً بمجرد نسبته الى انسانية تُفرض مستقلة منحازة عن الكل، بل لكل واحد انسانية اخرى هي بالعدد غير ما للآخر. 15 وأما المعنى المشترك فهو في الذهن لا غير. والكلي - على الاصطلاح الذي معناه انه يحتمل الشركة فيه او لا يمنع الشركة - لا يصح وقوعه في الاعيان. فانه

2 عنه شيء منها : منه شيء عنها GRUL || 4 فيها GRU : منها L ||
 5 كثيرة GRU : كثير L || ولا يصح GRU : فلا يصح L || 10 عمراً وزيداً علماً
 جاهلاً RL : زيد وعمرو عالم جاهل GU || 11 بانسانيته GRU : بانسانية L ||
 16 على الاصطلاح GRL : عن الاصطلاح U || 17 الشركة فيه RL : فيه الشركة GU

لو وقع في الاعيان حصلت له هويّة متشخصّة غير مثاليّة هي نفسها متخصصة
لا يصحّ فيها الشركة

- 3 (٨٨) مباحثة ولك ان تقول : ان الطبيعة التي هي في الذهن لها ايضاً هويّة لانها موجود من جملة الموجودات ، ولها تخصص ايضاً بامور : منها انها منطبعة في الذهن ، ومنها انها لا يشار اليها ، ولا يصحّ عليها الانقسام ، وليس بموجودة بذاتها في كثيرين ، فلا شركة للكثيرين فيها باعتبار وجودها فيهم . وليس معنى الشركة الا المطابقة ، فان كانت الذهنية كليتها باعتبار المطابقة فالجزئيات تطابق بعضها بعضاً ، فيجب ان يكون الجزئيات كاتبة 9 ايضاً . وان قلتم « ان كون الجزئيات متشخصّة منعه عن مطابقة الكثيرين » ، فكون الماهية الذهنية منطبعة متخصصة بالانطباع في الذهن والتجرد عن المقدار والوضع خصصها ، فان الانسانية كما لا تقتضي المقدار الخاص والوضع الخاص 12 لا تقتضي التجرد عنهما ، والا ما صحّ وجود الانسانية المقترنة بهذه العوارض الغريبة » فحينئذ نقول : هويّة الامر الخارج ليست هويّة حصولها لادراك مدرك ، والصورة الذهنية وان كانت ذات هويّة - وهي من حيث تعيها 15 في الذهن وانها عرض متشخص متميزة عن صور اخرى لنوعها تحصل في ذلك الذهن او ذهن آخر ، فهي جزئية من جملة الجزئيات - الا انها ذات مثاليّة ليست متأصلة في الوجود لتكون ماهية بنفسها أصليّة بل مثاليّة .

3 مباحثة RL : فصل G ، - U || تقول ان UL : تقول R (مطموس في G) ||
4 موجود GRU : موجودة L || 9 قلتم ان GUL : قلتم R || متخصصة R :
متخصصة GUL || 10 فكون GR : فكون U يكون L | منطبعة R : - GUL ||
12 عنهما GUL : عنها R || 13 حينئذ : وحينئذ GRUL || 15 عن صور R : عن
صورة GUL || 17 اصليّة RL : الاصليّة GU || مثاليّة R : مثال UL مثالي G

ولا كلّ مثال بل مثال ادراكى لما وقع او سيقع : فمن حيث انها مثال ادراكى
لامر خارجى - او لما هو بصدد الحصول من جميع الوجوه او من وجه واحد -
ويصح مطابقتها لكثرة تُسمى كَلِيَّةً ، وذاتها انما حصلت لمطابقة كثرة 3
وللمثالية . واما الخارجى فليس ذاته انه مثال لشيء آخر . وليس من شرط
مثال الشيء ان يماثل من جميع الوجوه

- (١٩) ومن الكلى ما يتقدم على الجزئيات الواقعة في الاعيان ، كتصورات 6
المبادئ لمعلولاتها . - ومنها كليات مستفادة من الخارج كعلومنا الكلية
المنزعة من الجزئيات الخارجية . - والاول قد يُسمى « ما قبل الكثرة » والثانى
« ما بعد الكثرة » . وعلى التقديرات الصورة الادراكية - بما هي صورة 9
ادراكية - مثال سواء لما سيكون ، او لما كان ، او تقدمت على الكثرة ،
او تأخرت . ومما يُحقّق معنى هذه المطابقة في ما بعد الكثرة : انك اذا رأيت
زيداً حصل منه في ذهنك صورة للانسانية المبرأة عن العوارض ، ثم اذا 12
بصرت عمراً لا يقع منه صورة اخرى ولا يحتاج الى صورة اخرى . وليس
معنى هذا الكلام ان زيداً اذا رأيت - وحصل منه في نفسك صورة ثم غابت
الصورة - ورأيت عمراً في حالة رؤيته لا يجوز ان يحصل لك صورة اخرى ، 15
بل انه اذا كانت الصورة الاولى باقية لا يحتاج الى حصول صورة اخرى
للانسانية من عمرو لتطابق عمراً ، فان الصورة الاولى لا تخالف الصورة التى
كانت تحصل ان لو تقدم رؤية عمرو على رؤية زيد . ومثاله : قابل رسم 18

1 وقع RUL : يقع G || 7 لمعلولاتها GRUL : لمعلوماتها R || 8 الخارجية RL :

الخارجة GU || والاول RL : والاولى GU || 9 صورة GUL : R- || 10 او GUL :

ولا R || 16 اذا GRL : - U || الى : فى GRUL

من طوابع جسمانية متماثلة يقبل رسماً من الأوّل ولا يختلف ب ورود اشباهه عليه . والطبيعة الكلّية لا يصح وقوعها متكررة في الاعيان الا بتمييز ،
 3 فالسوادان او البياضان مثلاً يجب ان يمتاز احدهما عن الآخر بامر وراء السوادية من محل وغيره ، وان لم يمتاز احدهما عن الآخر فالكثرة بذات السواد او البياض ، فكانت ماهية السواد تقتضى ان تكون كثيرة بذاتها ، وقد سبق
 6 البرهان على استحالة تحقق ماهية تقتضى الكثرة لذاتها . وايضاً هذا السواد ان كان ممتازاً عن السواد مطلقاً فقد حصل معه ما يميزه ، والتمييز بامر زائد على السوادية . وان كان سواداً مطلقاً وذاك السواد ايضاً كذا . فهذا السواد
 9 بعينه ذاك السواد

(٩٠) وكلّ ماهية وقع من نوعها عدداً لا بد وان يصح تجرّد اشارة الى واحد منها اشارة حسية او وهمية او عقلية ويشعر المشير بذلك وان
 12 غير الآخر ، واذا عرف ان احدهما غير الآخر فقد ميزه عنه . فمعرفة فيه شيئاً يعرفه به ويميزه عن الآخر ، وذلك زائد على الماهية المشتركة . ولا حاجة الى هذا ، فان المشتركين في امر واحد من حيث الاثنية مفترقان ، ولا يصح
 15 ان يكون الافتراق بعين ما به الاشتراك ، فيجب ان يكون بامر آخر . والمشتركان في امر كليّ يفترقان باحد امور اربعة : فان كان الاشتراك في عرضي لا غير فيفترقان بنفس الماهية . - وان لم يكن الشركة في عرضي

1 رسماً : RL : رسماً GU || 3-4 بامر وراء اسوادية ... عن الآخر GR : U
 4 محل GR : محل L || 7 فقد GRU : وقد L || 8 ، اذا GRU : L
 10 تجرد GRU : تجرد L || 11 منها RUL : منها G || 12 عرف GRUL :
 13 شيئاً L : شيء GRU || به GRU : L || 15 بامر GRUL : امر U
 17 لا غير GRUL : خارج Rr

- خارج فيفترقان بفصلٍ - إن كانت الشركة في معنى جنسى - او بعرضي غير لازم للماهية - ان كانت الشركة في معنى نوعي - فان لازم الماهية يتفق في اعدادها وان كان يجوز ان يكون المميز لازم الشخص لا لازم النوع . - 3
- والرابع من الوجوه التي تميز الشركات الاتمّية والنقص ، فانك عرفت ضعف طريقة المشائين في وجوب اختلاف حقيقة التام والناقص مما سبق . فيجب ان يكون المميز بين المقدار التام والناقص - من حيث هما كذلك - الكمالية والنقص لما علمت انه ما زاد احدهما على الآخر الا بالمقدار . فمن المميزات الكمالية والنقص ، فان سمي مسم الكمالية والنقص فصلاً ، فيجب ان يعتقد ان فصليتهما تخالف في المعنى ساير الفصول ، اذ لا يكون فصل من جوهر 9 ما يخصه

(٩١) واعلم انه اذا قيل في الكتب « ان الكلى اذا وقع في الاعيان او اذا

- أشير اليه يكون كذا » فاما يعنون به الطبيعة التي يعرض لها ان تكون كلية . 12
- وقال بعض اهل العلم : ان الشخص نفس تصوّره تمنع الشركة ، وليس ذلك بسبب مقوماته - فان المقومات لذاتها لا تمنع الشركة ، - ولا بسبب لازم - فانه متفق ولا يمنع الشركة ، - ولا بسبب عارض مفارق - فانه ايضا لا يمنع الشركة ، - فتعين ان يكون بسبب المادة 15

(٩٢) بحث وتعقب وهذا فاسد لوجهين : احدها ان من الهيئات والصور

- من نوع واحد ما يقع في مادة واحدة في زمانين منه شخصان ، وامتاز 18

1 بعرضي GUL : عرضي R || 4 والنقص GRtUL : والانقصية R || 8 فان RL :
وان GU || مسم R : مسمي GUL || 11 او اذا GUL : واذا R || 14 لذاتها GRU :
لذاته L || 16 فتعين RU : فتعين GL || 17 وتنب RL : - GU

أحدها عن الآخر لا بالمادة بل بالزمان . - وثانيًا أن الهيولى - التي هي المشخصة والمانعة عن الشركة - حالها في منع الشركة حال غيرها ، فإن الهيولى 3 نفس تصوورها لا تمنع الشركة أيضًا ، ويقع الهيولى بمعنى واحد على كثيرين . وإذا كان كل واحد من صفات الشيء لا يمنع الشركة والهيولى نفس تصوورها لا تمنع الشركة ومجموع الكليات كليًا ، فلا ينفع ما يقوله بعد ذلك

- 6 (٩٣) وإذا عرفت هذا فأعلم أن المميز غير المشخص وأنه ليس منع الشركة في الماهيات العينية بسبب المميز - وقد اشرنا في أوائل المنطق إلى طرف من هذا - بل الهيولى هويتها العينية مانعة للشركة لأنها هوية عينية، 9 وكذلك السواد والبياض . وقد يتنا أن الشركة في الحقيقة لا معنى لها إلا مطابقة ، ولا كل مطابقة بل مطابقة امر ذاته وحقيقته أن يكون مثالا ادراكيا لغيره لا هوية عينية متأصلة . فالاشياء تمنع الشركة بهوياتها العينية . 12 وامتيازها بمخصصاتهما . وتشخص الشيء إنما هو في نفسه ، وتمييزه إنما هو بقياس إلى المشاركات في معنى عام واعتبار كثيرة حتى إن كان شيء عديم مشارك لا يحتاج إلى مميز زائد مع أن له تشخصًا . ولولم يكن كذا كان مجموع ما أحاده 15 لا تمنع الشركة غير مانع للشركة ، فكانت الجزئيات كلها كليته . والشخص يجوز أن يمتاز كل واحد بصاحبه

سؤال قالوا : إن الهيوليات تمتاز بما يخافها من الصور والاعراض .

- 1 التي هي GUL: هي R || 2 المشخصة GRU: المشخصة 1 7 ماهيات GUL: المشخصة R || 8 للشركة GRU: الشركة 1 11 هوية GUL: هوية R
13 حتى إن كان شيء GRU: حتى شيء 1 15 فكانت RE: فكانت GUL: فكانت GUL
16 بصاحبه GRL: بصاحبه 11

الصور والاعراض يمتاز بعضها عن بعض في المتفقات في نوع واحد
بالهيوليات ، والصفات ايضا يميز بعضها عن بعض ، فامتازت الهيئات والصور

بعضها ببعض وبالهيوليات ، وامتازت الهيوليات بالصور والاعراض ، وقد
اعترفتم بأنه يجوز ان يمتاز كل واحد من الشئيين بصاحبه ، فهو دور

جواب توقف امتياز ج على ب و امتياز ب على ج ليس بدور ، وإنما

التوقف الممتنع هو توقف ج على ب وب على ج بحيث يتقدم كل منهما على
الآخر ، او توقف امتياز ج على امتياز ب و امتياز ب على امتياز ج . أما توقف
امتياز ج على نفس الباء و امتياز الباء على نفس الجيم لا يلزم منه شيء

من المحالات ، بل يحصل ذات ج وب مثلاً معاً ، وحصل امتياز كل واحد

منهما بالآخر بالقياس الى مشاركته المتفرقة لكل واحد منهما بالآخر
بالنسبة الى الآخر . وقد اشرنا فيما سبق ان بنوة الابن موقوفة على ذات

الاب وأبوة الأب موقوفة على ذات الابن ، وما لزم الدور ، فان ذاتهما ما
توقف واحد منهما على الآخر ولا نفس الأبوة والبنوة ، بل لما حصل ذات

الابن وجدت الابوة والبنوة معاً

(٩٤) واذا علمت ان المميز هو الفارق بين الشئيين - لا ان يجعل

الطبيعة جزئية - فأعلم ان الجسمية المتخصصة بالحيوان ليست نفس الحيوانية

بل لها ذات متعينة ، وتلك الذات متخصصة بفصل الحيوان ، واعتبار تلك

الذات وحدها - وان كانت متخصصة بفصل الحيوان - غير اعتبار مجموع تلك

9 مثلاً GRU : - L || 10 بالقياس . . . بالآخر GRU : - U ||

11 بالنسبة GRU : بل بالنسبة L

الذات مع الفصل ، فليس الجسمُ المخصَّصُ بفصل الحيوان هو الحيوانَ بل جزء الحيوان ، ومجموعُ ذلك والفصل هو الحيوان ، وكذا الانسان : فانه هو ما هو 3
بانه انسان ، وان كان الانسان ممتازاً بالسواد والبياض فليس السواد والبياض وغيرها من الاعراض المميّزة جزءاً للانسان المتعين المتخصَّص ، بل هو جزء لما يؤخِّد من الانسان وتلك الاعراض مجموعاً . والنوع الواحد من الهيئات 6
يمتاز اعداده اّما لتعدد المحل او بالزمان ان اتحد المحل . واما امر الكمالية والنقص فذلك ايضا مميّز ، وسنذكر امره فيما سيأتي

(٩٥) بحث وتذكير : وبعض اتباع المشائين - لما سلم اننا اذا رأينا الشيء

9 وشبَّحه الذي يترأى في المرآة ان صورتيهما في موضوع واحد وامتازا باعتبار نسبة الصورتين الى مبدئيهما فان احدهما من حامل الصورة والثانية بتوسط المرآة - نلزمه ان يعترف في اشياء كثيرة اجتماع اعداد من نوع واحد 12
في محل واحد مختلفة بالنسبة الى المبادئ والمؤثرات ، وحينئذ لا يصح احتجاجه في ابيات ان النفس غير آليّة بأنها لو كانت في آله وعقات آلهها بحصول صورة غير الصورة التي للحامل في ذاته فكان يحصل في مادة 15
واحدة من نوع واحد صورتان . فيقال : اختلفت الصورتان ، فان احدها في نفس الشيء لا بتوسط القوة ، والثانية مثاليّة حصلت بتوسط القوة

4 المنخص R : اخص GUL || هو GRU : هي L 6 اعداد GRU :
اعدادها L || امر GUL : - R 7 وسنذكر GUL : وسنذكر R
8 وتذكير RL : - GU || 9 صورتيهما : صورتها GRU صورتها L ||
واحد GRL : - U || وامتاز RU : وامتاز GE || 10 اعداد : اعداد GRU
احديهما L || 12 بالنسبة GRL : النسبة U || 14 وكان GRU : كان L || 15 اختلفت GRL :
اختلف U || احدها R : احدها GU احديهما L

- (٩٦) بحث آخر : سؤال قلم ان هيتين من نوع واحد يمتاز احدهما عن الأخرى - ان اتحد المحل - بالزمان ، فالزمان نفسه اذا كان مقدار الحركة - وهي ما للفلك - ففي محل واحد بماذا يمتاز جزء منه من جزء ؟ 3
- جواب أجيب عن هذا بان اجزاء الزمان يمتاز بعضها عن بعض بذواتها . وهذا غير مبین ، فانه ان جاز هذا ، جاز ان يقال في كل شيئين من نوع واحد انهما يمتازان بذاتهما دون مميز ، واجزاء الزمان اشتركت في الماهية 6 والمحل ، فلا بد من مميز . - وأجيب عن هذا بان الزمان ليس واحداً بالنوع فقط بل بالشخص ، فانه امر متصل واحد . وهذا ايضاً لا يصلح ان يكون جواباً ، فان الزمان وان كان واحداً متصلاً يجرأ الى اجزاء متمايزة . وأما الحق : هو ان اجزاء الزمان لا يجتمع بعضها مع بعض ليمتاز شيء منها عن شيء تميزاً في الاعيان . وأما بحسب التصور والتعقل : فانه يمتاز بعض اجزائه عن بعض بالتقدم والتأخر ، والقرب مما يؤخذ في التوهم مبدأً والبعد عنه ، وايضا يمتاز بنسب 12 في الاجرام المختلفة السماوية كالكواكب من مقابلاتها ومقارناتها ومناسبات تحدث فيما بينها
- سؤال قلم ان من المميز بين الهيئتين اللتين اتحد محلتهما الزمان ، فيجوز اجتماعهما في محل واحد بأن يحدث احدهما في زمان والأخرى في زمان ثانٍ ، فتبقيان معاً وتختلفان بزمان الحدوث

1 بحث آخر RL : بحث U ، - G || احدهما : احدهما GRUL ||
 2 الاخرى : الآخر GRUL || 5 ميين U : متين L مسن R (مطموس في G) ||
 11 واما GR : فاما U اما L || 12 مما GRL : ما U || 16 احدهما :
 احدهما GRUL || والاخرى : والآخر GRUL || ثان RU : يأتي GL ||
 17 فتبقيان GRL : فيتفقان U

جواب اذا بطل زمان حدوث كل واحد فلم يبق نسبته اليه ، فلا يقع التمييز باعتبار نسبة الى زمان بطلت بطلانه ، والمميز بين الشئيين ينبغي ان يكون حاصلًا في حالة وجودها وتميزها

- (٩٧) بحث آخر : وما يذكر ههنا ما اورد بعض الناس : انه ليس شيء في المقولات يتشخص بذاته الا الوضع ، والآن لا يتشخص بذاته دون الوضع .
- 6 وهذا غلط ، فان الوضع ليس مما يفارق حاله حال المقولات اذ لا مانع عن كون جسمين على وضع واحد في زمان واحد وان يكونا - او يكون جسم واحد - على وضع واحد في أين واحد في زمانين ، فما في الزمان الواحد يمتاز الوضعان بالمحلين والأينين ، وما في الأين الواحد يمتاز بالزمانين ايضًا ، والتشخص بمعنى منع الشركة للوضع فيه سوية الكل على ما يتنا من قبل . - وقد ذكر في الكتب الشخص المنتشر على معنيين : احدهما بحسب ما يؤخذ في التصور شخصًا واحدًا من نوع ينسب اليه غير متعين كرجل واحد ، وقد يذكر في معرض امر كقول القائل « هات ماء ! » وغرضه ماء واحد أي ماء يتفق . ويذكر في غيره . وهذا قد فصلنا القول فيه في المنطق . - والثاني ان يترأى للانسان
- 15 شخص على بعد ولم يعلم انه زيد او عمرو . وهذا في الحقيقة ليس أي شخص يتفق بل هو في نفسه شخص واحد متعين التمس على الانسان ، ويسمون هذا بحسب عدم التعين شخصًا منتشرًا بالنسبة اليه وبحقيقة الشخص المنتشر هو
- 18 الاول لا غير

1 اذا GRU : اذا L || نسبه R : نسبه GUI : 4 ومما GRU : ربما R || 6 حاله GRL : حاله U || 7 وان يكونا GRU : L || يكون GRL : يكونوا U || 9 بالمحلين GRL : بمحلين U || بالزمان R

6.

فصل

3

< في الاعتبار العقلية >

(٩٨) وقد علمت نسبة الفصل الى الجنس ، وكل كلى له نوعيته بحسبه .

ومن مشهورات كلامهم ان الجسم له اعتبار به يكون نوعا واعتبار به يكون

6 جنسا واعتبار به يكون مادة . فاذا اعتبر من حيث ماهيته قابلا لجميع الامور

الزايدة عليها - ملحوظا انها فيه - فهو مادة . واذا أخذ ماهية الجسم غير

مشروطة بالتقييد بالزايد وغير مشروطة بالتقييد بلا لحوق الزايد - بحيث

9

لا ينافى التغذى والنمو وخلافهما - فهو جنس

قالوا : وان أضيف الى الجسم تمام المعنى حتى يدخل فيه ما يمكن ان يدخل

صار نوعا . - وهذا الكلام الأخير على طريقهم لا يتمشى ايضا ، فان الجسم ليس

12 نفسه باضافة النفس والحساسة والمتحرّكية نوعا ، بل الجسم مع هذه الاشياء

نوع واحد ، وليس الجسم المتخصص نوعا بل الجسم مع هذه الامور ، فالجسم

جزء للنوع لا انه نوع ، بلى يصح ان يقال « الجسم في ذاته مع قطع النظر

15 عن امور مختلفة في نفسه حقيقة نوعية » على ما ذكرنا في اوائل المنطق -

وتفصيل هذه الاشياء لا يتبين الا من القسطاس في مقاومات تذكرها . -

والمادة جزء للشئ الحاصل عنها

2 فصل RL : - GU || 7 ملحوظا RL : ملحوظ GU || 8 الزايد GR :

الزوايد UL || 10 وان GRU : فان L || 12 والحساسة GRL : والحساسة U ||

نوعا L : نوع GRU || 15 نوعية GRL : النوعية U || 16 الاشياء GRU : - L

قالوا: والحساس ايضاً اذا أخذ في الحدّ لا يُؤخذ على أنّه جزء بل على أنّه بحيث لا مانع له في مفهومه عن الاقتران بأيّ شيء كان، وان كان يستحيل 3 الاقتران بغير الجسم ولكن ليس الاستحالة في المفهوم، وبهذا الاعتبار فصل، والجنس والفصل جزءا الحدّ ولا يُحمّلان على الحدّ ويُحمّلان على المحدود وليساً بجزءي المحدود

6 وما يذكرونه ان فصل الجوهر جوهر ولا يُؤخذ في حده الجوهر، وفصل الكيف كيف ولا يُؤخذ في حده الكيف. وهذا فيه تفصيل

(٩٩) بحث وتنقيح أما الذي ذكر في معناه بعض المتأخرين « ان الناطق

9 مفهومه أنّه شيء ذو نطقٍ وتمخصه بالطبيعة الجنسية يعلم من خارج» - ليجعل

هذا طريقاً الى ان فصل الجوهر يلحقه الجوهرية من خارج - غير صحيح

وان كان قوله « ان الناطق شيء له النطق » صحيحاً، بل اذا كان الجسم

12 جوهرًا هب ان الجسم لا يدخل في مفهوم ذي النفس ولا جوهرية الجسم،

فلا بد وان يدخل في مفهومه النفس ويدخل في حقيقة النفس جوهريتها، فان

لها جوهرية غير جوهرية الجسم، فتكون داخلة في حد الفصل. - وايضاً

15 اذا فرض فصل الجوهر جوهرًا فجوهرية اما ان تكون جوهرية الجنس

او غيرها: فان كانت جوهرية الجنس فهو في نفسه غير الجنس، فلا يصير

جوهرًا بجوهرية الجنس، فهو في ذاته - اذا لم يكن جوهرًا - عرض. وان

18 كانت له جوهرية أخرى غير جوهرية الجنس - والجوهرية طبيعة

1 ايضاً GUL : - R || 4 جزءاً RU : جزء GL || 11 النطق GRU :

الناطق L || 12 لا يدخل GRU : غير داخل L || 18 كانت GRI : كان U

- جنسيّة لا بدّ لها من خصوص بشيءٍ ما - فاذا كانت جوهرية النصل زائدةً على جوهرية الجنس فهي متخصصة به وداخله في حقيقته ، فتكون جزءاً من حدّها. وان رجعوا الى انّ الفصل ليس له في الاعيان طبيعة زائدةً على طبيعة الجنس ، بل في الاعيان النوع شيءٌ واحدٌ ، فذلك حديثٌ آخر وسيأتي فيما بعد التحقيق فيه . - واذا كان النوع في الاعيان شيئاً واحداً فالطبيعة الجنسية بعينها حالها حال الطبيعة الفصلية ، فلا يحتاج ان يذكر « انّ فصل الجواهر جوهرٌ بحسب ما في الاعيان » ، بل هو امرٌ واحدٌ ، والتفصيل الذهني سنشرحه
- (١٠٠) نكته واعلم انه لا يصحّ ان يكون طبيعةً تحصل جنساً في موضعٍ وتحصل نوعاً في موضعٍ آخر ، وفي الجملة لا يتصور ان يكون ماهيةً تحتاج الى اقتران فصل بها في بعض المواضع وتستغنى عن الفصل في بعضها ، فان افتقارها في تقرّر ذاتها الى الفصل - ان كان لذاتها ولان تلك الطبيعة لا تقرّر لها الا بالفصل - فلا يصحّ حصولها دون الفصل ، فانّ ذلك يستدعي استغناءها بحسب الماهية ، وقد فرض الافتقار لنفس الماهية . - وان كان افتقارها لمعنى زائدٍ - ان كان عرضياً لاحقاً غير فصلية - فيجوز زاو له عنها ، فيجوز زوال الفصل وبقاء الطبيعة الجنسية دونه ، وكان المفروض فصلاً غير فصلٍ ، فانّ الحقايق البسيطة يستحيل ان يزول فصلها عن طبيعة جنسها الى بدلٍ بل يبطل معها الطبيعة المختصة ، فاذا زال الافتقار الى الفصل - فبقى الطبيعة محصلةً دونه - فما كانت جنسيةً . فصحّ انّ طبيعة واحدة لا تكون جنساً ونوعاً غير جنسٍ في موضعين ، فانه لا يمتاز احد الشئيين عن الآخر بفصل ويمتاز عنه

1 جنسية GRL : لها U || بشيء ما R : بشيء GUL || 5 شيئاً واحداً R : شيء واحد GUL || 15 دونه : دونها GRUL || 16 بدل GRU : - L || 19 فانه R : وانه GU ولانه L

الآخر بعدم ذلك الفصل فحسب ، فإن الفصل يُقوّم طبيعة الجنس المخصّصة به ، وإنما يقوّم وجود الطبيعة المخصّصة من الجنس اذا كانت مفتقرة اليه ، ولا شك ان الافتقار لذاتها لا لامر يعود الكلام اليه ، فالآخر لا يستغنى ايضاً عما يقوّم وجوده . وعدم الفصل ليس امراً يقوّم الشيء ، وليس الحاجة الى الفصل لمجرد التمييز فحسب ، بل لتحقيق الطبيع الجنسية اذ التمييز يحصل بالعوارض . فيعلم من هذا انه لا يصح ان يكون سبب فصل شيء فصلاً لشيء آخر

(١٠١) بحث في تفصيل القسطاس المذكور في كتابنا الموسوم بالتلويحات .-

اعلم ان كثيراً من الناس قد تشوّشت عليهم الاعتبارات والجهات العقلية ، وان قوماً يأخذون الوجود من حيث مفهومه والامكان والوحدة اموراً زائدة على الاشياء واقعة في الاعيان . وبازاء هؤلاء قوم يعترفون بان هذه الاشياء أمور في مفهومها زائدة على الماهيات الا انها لا صور لها في الاعيان . فهؤلاء هم المعتبرون من اهل النظر اعني الفريقين ، وان كانت طائفة من العوام كما يتحدثون يقولون ان الامكان والوجود ونحوهما لا تزيد على الماهيات التي تضاف اليها لا ذهنًا ولا عينًا ، وهؤلاء ليسوا من جملة اهل المخاطبة . وان تعلم انك اذا قلت « ان الفرس ممكن الوجود » و « الانسان ممكن الوجود » لا تعني «مكان الوجود في الفرس نفس الفرس وفي الانسان نفس الانسان ، بل تقول بمعنى واحد

1 ذلك GRL : تلك U || 5 مجرد GR : مجرد U | 6 لتمييز L || 7 بحث GRU : اذا U || 6 بالعوارض GRL : بالعوارض U | 7 بحث GRU : بحث وتحصيل RL ، راجع كتاب التلويحات ههنا 21.1 وكتاب المقاومات 10.10 | 11 امور GRU : امورا L || 12 اعني GRU : اعين L || 13 يقولون GRU : ويقولون L

على الانسان والفرس ، ولو كان معنى امکان الوجود الفرسيّة وقيل الامكان بالمعنى الذى قيل على الموصوفات بالفرسيّة على الانسان فكان الانسان فرسًا! فثل الامكان والوجود اذا قيل بمعنى واحد على حقيقة وغيرها من مختلفات الحقايق فليس هي او واحدة منها بل امرٌ يعمّها. والعجب ان هؤلاء يوافقون ابناء الحقيقة فى الاحتجاج على وجود الصانع بانّ العالم ممكن وكلّ ممكن يحتاج الى مرجح. ثمّ اذا باحثوا فى الامكان يقولون « هو نفس الشيء الذى يضاف اليه » فيكون كأنّه قال « العالم عالمٌ » ، وهكذا حال غير الامكان ، وكلامهم

أخسّ من أن يستأهل للبحث

9 (١٠٢) وأما الذين يقولون انّ الامكان والوجود والوحدة ونحوها امورٌ لها هويّات زائدة على الماهيّة التى لحقتها فى الاعيان احتجبتوا بحججٍ منها قولهم:

الحجّة الاولى < انا اذا قلنا « الشيء موجودٌ فى الاعيان » او « ممكنٌ فى الاعيان » او « واحدٌ كذا » ندرك تفرقةً بين هذا وبين ما نحكم « انه ممكنٌ فى الذهن » او « واحدٌ » او « موجودٌ ». فليس الا ان الممكن العينيّ امكانه فى الاعيان ، وكذا الوجود والوحدة ، فانه ممكنٌ وموجودٌ فى الاعيان لا انه ممكنٌ وموجودٌ فى الذهن فحسب

الحجّة الثانية لهم : هو انه ان لم يكن ممكنًا فى الاعيان لكان فى الاعيان ممتنعًا او واجبًا ، ولولم يكن واحدًا لكان كثيرًا ، ولولم يكن موجودًا لكان معدومًا ، اذ لا يخرج الشيء عن كلّ متقابلين من هذه ، فيلزم ان يكون

1 الوجود RUL : وجود G || الفرسية: GRU: للفرسية L || 2 قيل GRU : - L ||
 3 من GRL : - U || 4 واحدة : واحد GRUL || منها ... بعضها GRL : منها ...
 5 بان RUL : فان G || 6 لهم GRU : - L || هو GRU : وهو L

المحكوم عليه بأنه موجود أو ممكن أو واحد في الاعيان معدوماً او ضرورياً
وجود او عدم او كثيراً ، وهو محال

3 الحجة الثالثة لهم ، قالوا : لو كان هذه الاشياء محمولات عقلية لا اموراً

في ذوات الحقايق كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت ، فكان كل امر
يقرن بالذهن به انه موجود في الاعيان قد حصل في الاعيان موجوداً ، وكذلك

6 الواحد والامكان ، وليس هكذا

الحجة الرابعة مختصة بالوجود لهم ، قالوا : ان الماهية - التي كانت

معدومة فحصلت - ان لم يفدها الفاعل شيئاً به تحقق ، فهي على العدم كما كانت ،

9 وان افادها الفاعل شيئاً حين صارت موجودة فليس الا الوجود اذ لا تصير

الماهية موجودة بغير الوجود

الحجة الخامسة مختصة بالامكان ، وهو ان كل حادث يجب ان يسبقه الامكان

12 ولا يوجد الفاعل الا لانه ممكن في الاعيان لانه ممكن في الذهن فحسب ،

والا ما حصل له تحقق الا في الذهن ، فما تحقق في الاعيان ، فلا بد من كون

الامكان في الاعيان . - وهذه الحجج اقرب ما يذكره هؤلاء

15 (١٠٣) واما خصومهم فان ما يصلح عمدة في المباحثة لهم ان يكون الكلام

ينقسم الى دفع حجج هؤلاء والى اثبات دعاويهم بحجج يذكرونها . فقالوا :

1 موجود GR : موجودا UL || 2 كثيراً RI : كثيراً GU 3 امور RI :

امور GU || 5 به GRU : له L || وكذلك RI : وكذا GU || 7 ذلوا

ان GUL : قالوا R || 9 حين GUL : حتى R || 10 موجودة GRU : ماهية

موجودة L || 12 ممكن في الاعيان (في الاعيان R : -) لانه GRU : - L ||

13-14 فلا بد من كون (كون RU : -) الامكان و الاعيان GRU : - I .

المسلم هو ان الوجود والامكان ونحوها امورٌ زائدة على الحقائق التي اُضيفت اليها . وأما ان هذه الامور الزائدة لها صورٌ في الاعيان ، فغير مسلمٍ

- وقولكم في الحجّة الاولى - انه ممكن في الاعيان او موجود في الاعيان 3
 فيستدعى ان يكون امكانه او وجوده في الاعيان - غير صحيح ، اذ لا يلزم من صحة حكمنا عليه انه ممكن في الاعيان ان يكون امكانه واقعاً في الاعيان ، بل هو محكوم عليه من قبل الذهن انه في الاعيان ممكن ، ومحكوم عليه ايضاً 6 انه في الذهن ممكن ، فالامكان صفة ذهنيّة يضيفها الذهن تارة الى ما في الذهن وتارة الى ما في العين . وتارة يحكم حكماً مطلقاً متساوياً النسبة الى الذهن والعين . - قالوا: ويبطل هذا النمط من احتجاجكم في الامكان والوحدة والوجود 9 ونحوها بما يقال « ان شئ كذا ممتنع الوجود في الاعيان » . - وليس معنى قولنا « ممتنع الوجود في الاعيان » ان للامتناع صورة في الاعيان ، ولا يتأتى لأحد ان يزعم ان الممتنع ان لم يكن له امتناع في الاعيان يكون واجباً او ممكناً على ما ذكرتم 12
 في الحجّة الثانية

- و < في الحجّة الثانية > التحقيق ان الصفات تنقسم الى صفات لها وجود في الذهن والعين - كالبياض - ، والى صفات تُوصف بها الماهيات وليس لها وجود الا في الذهن ووجودها العيني هو انها في الذهن - كالنوعيّة المحمولة على الانسان والجزئيّة المحمولة على زيد - فان قولنا « زيدٌ جزئى في الاعيان » ليس معناه ان الجزئيّة لها صورة في الاعيان قائمة بزيد ، وكذلك الشيئية كما 18

1 المسلم هو RUL : هو المسلم G || زائدة RUL : زايد G || 3 الاولى RL :

GU - 5 واقما RL : واقع GU || 6 عليه من قبل الذهن ... ومحكوم GRU :

- L || 11 ان الامتناع صورة في الاعيان GRL : - U || 16 هو انها GRL : وانها U

- يسلمها كثيرٌ منهم أنها من المعقولات الثواني ، ومع هذا يصحّ ان يقال « انّ جيم شيء في الاعيان » والامكان والوجود والوجوب والوحدة ونحوها من هذا القبيل . فكما لا يلزم من كون شيء جزئياً في الاعيان او ممتنعاً في الاعيان ان يكون للجزئية صورةً وماهيةً زائدةً على الشيء في الاعيان - وكذا الامتناع - فلا يلزم من كون شيء ممكناً او موجوداً في الاعيان ان يكون امكانه او وجوده في الاعيان ، وكما انّ هذه الاشياء ليس في الاعيان لها صورةً فكذلك مقابلاتها ، فلا يلزم من لا كون امكان شيء في الاعيان ان يكون ممتنعاً في الاعيان ، بل الامتناع والوجوب والامكان حالها واحد في ان شيئاً منها لا يتصور ان يكون له تحقق في غير الذهن . فبطلت حجّتكم الأولى والثانية .

- وامّا الحجّة الثالثة - وهي قولكم « انّ هذه ان كانت ذهنية كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت وكانت تصدق عليه » - باطلة ، فانه ليس من شرط الامر الذهني ان يكون متساوي النسبة الى جميع الماهيات ، وليس كون الشيء جزئياً امراً ذهنياً ، وليس لنا ان نلحقه بكل ماهية سنناً ، بل ببعض الماهيات التي يصدق عليها بخصوصها ذلك ، وكذلك اجناسية وانوعية 12 والامتناع وما يشبه ذلك ، والاعتبارات لا يلحقها الذهن الا بما يلاحظ صلوحها له لخصوص الماهيات

وامّا الحجّة الرابعة - وهي قواهم « ان الماهية التي كانت معه »

1 انها من RL : من انها GU 3 شيء GRU : شيء G 6 شيء
صورة RL : انها صور GU " 8 واحد GRU : واحد GRU : شيء GRU : شيء
شيء U || 10 قولكم GUL : قواهم R 12 ليس GRU : U 13 امر
ذهنيا : امر ذهني GRUL

- لم يفدها الفاعلُ شيئاً فهي بعدُ على العدم» - فيها غلطُ رديءٌ اذا الماهية -
 اذا كانت معدومة - لا يصح ان يقال « يفدها الفاعلُ شيئاً فتصير به موجودة » ،
 فان الذي يفده امرٌ شيئاً ليصير به بحالٍ ينبغي ان يكون له هويةٌ اولاً حتى 3
 يضاف اليها انها يفدها الفاعلُ امرأ . ثم هذا الكلام ينقلب عليه بنفس الوجود:
 فانه في حالة عدم الماهية منتفٍ ، فالفاعل هل اعطاه عند التحصيل شيئاً به
 يتحقق او لم يفده شيئاً ؟ فان اعطاه امرأ به يصير متحققاً فهو الوجود ، فلوجود 6
 وجودٌ يعود اليه الكلام . وان لم يفده ، فهو على العدم كما ذكر في الماهيات . -
 اجاب بعضهم بان الفاعل اذا اوجد يعطى حقيقة الوجود لا وجود الوجود .
 عارضه الخصم بان الفاعل اذا اوجد شيئاً اعطى نفس حقيقته لا شيئاً آخر ، 9
 فان هؤلاء يرون ان الماهيات نفسها من مبدعها ، فيقولون في أصل الماهية ما
 قالوا في الوجود ، ويحييون عن هذه الحجة الرابعة في الماهية بعين ما يجب هو
 عنها في الوجود ، فان القضية كالقضية فيما يرجع الى هذه الحجة . - وبعضهم 12
 احتال فقال : الفاعل اذا اوجد افاد الوجود لا غير . فاعاد الخصم
 كلامه الى نفس الوجود فقال : حجتك الرابعة عائدة الى نفس الوجود ، فان
 فاعله ان لم يفده شيئاً فهو على العدم كما قلت ، وان افاده امرأ يعود اليه 15
 الكلام ، ونقول في أصل الماهية ما نقول في الوجود نفسه او الوجود

واما الحجة الخامسة المختصة بالامكان - المبنية على ان كل حادث يسبقه امكان -

1 اذا الماهية RU : اذا الماهية GL || 3 اولاً حتى GRU : او حتى L ||
 6 يفده شيئاً GUL : يفده R || 7 في الماهيات R : في الماهية GUL || 9 بان RUL :
 ان G || 13 الوجود للوجود GRU : وجوب الوجود L || 15 يفده RUL : يفده G ||
 17 امكان RUL : الامكان G

لم يسلم الخصم صحتها ويقول : سبق الامكان ايضا بحسب اعتبار ذهني وملاحظة عقلية حتى ان الحادث - وان كان واقعا في زمان سابق - تصور العقل حالة 3 لا كونه وسبق امكان زمني عليه . وأما انه لا يتصور ان يكون لكل حادث في الاعيان امكان متقدّم هو ان الممكنات غير متناهية ، وفي المستقبل من الحوادث ما لا يتناهي الذي هو بسبيل الحصول شيئا بعد شيء . فاما ان يكون 6 لكل واحد منها امكان في الهولي او لم يكن ، فان لم يكن لبعضها امكان ، فيكون من الحوادث ما لا يسبقها امكان ، فيكون ممتنعا على طريقتم وموجب حجيتكم - ونسبة الحجّة الى الكل كنسبتها الى البعض - ، والدال على سبق 9 الامكان كان هو الحدوث ، وقد وجد في جميع الحوادث ، فلا بد من الاعتراف بان يكون لكل حادث من الممكنات الغير المتناهية امكان مخصوصه ، فيحصل في المادة امكانات غير متناهية

12 (١٠٤) وبمضهم اقتصر في فسخ الحجّة المذكورة على انه يلزم منه امكانات غير متناهية . وهو محال ، ولم يبين تقرير الاستحالة . والخصم ربما يرتكب حصول امكانات غير متناهية ! ثم نقول : هي غير متسلسلة بل 15 متكافئة ، لكل حادث امكان مخصوصه . ونريد ان نبين ان هذه الامكانات اجتماعها محال من وجهين : احدها ان الامكان من حيث طبيعة الامكان غير مختلف ، ومن حيث الهولي - التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - لم يختلف ايضا .

5 لا يتناهي GRU : يتناهي I. || شيئا : شيء RUL (مطبوس و G)
 8 حجيتكم GRUL : بحجيتكم Rr || 10 الغير المتناهية GRL : الغير متناهية U
 12 - 13 وبمضهم اقتصر ... غير متناهية GRL : U - 16 غير مختلف GUL :
 غير مختلفة R

فليس اختلاف الامكانات الغير المتناهية الا لاختلاف ما هي امكاناته وهي الحوادث المعدومة بعد الغير المتناهية ، ويستحيل ان يمتاز الامكانات بالاضافة الى اشياء معدومة ، فان ما لا ذات له لا يميز شيئاً عن شيء ولا يجعل الشيء 3
بصد التحصيل

- ولا يكفي ان يقال « انا اذا عقلنا تلك الامور الغير المتناهية يقع اضافته الامكانات الغير المتناهية اليها » من وجهين : احدها انا لا يمكننا تحصيل امور 6
غير متناهية العدد بالفعل في الذهن متميزة مفصلة ليقع اضافة الامكانات الغير المتناهية اليها ، بل ربما يخطر بالبال اجمالاً امكانات غير متناهية ، و الفرق بين ما يخطر ببال الانسان العدد الغير المتناهي مطلقاً وبين ان يحصل في نفسه 9
اعداداً غير متناهية بالفعل مفصلة - فان هذا ممتنع - ، واذا اخطرنا بالبال حوادث غير متناهية مطلقاً لا يمتاز به الامكانات الغير المتناهية الاعداد بالفعل ، فان نسبة هذا الاجمال الى الكل سواء . - والوجه الثاني ان الامر الواقع في الاعيان 12
يجب ان يمتاز في الاعيان عن غيره وتعلقنا لامتيازه في الاعيان تابع لنفس امتيازه والوجه الثاني من اصل الاحتجاج على دفع الحجة المذكورة : ان الهيولى -
التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - اذا قطعناها بنصفين ، فهل بقي في كل 15
واحد امكانات غير متناهية هي بعينها الامكانات الاولى ؛ او يحدث لها امكانات غير متناهية في تلك الحال ؛ او يبقى في كل واحد امكانات متناهية ؛ والاقسام كلها باطلة . واما انه لا يتصور ان تكون الهيولى اذا قطعت بنصفين وكان قبل 18

2 الامكانات GRU : الامكان L || 5 اما GUL : ان R || 10 اعدادا GUL :

اعداد R || اخطرنا RUL : خطر G || 13 لامتيازه في الاعيان RL : لامتيازه GU ||

15 في كل GRL : لكل U

القطع فيها امكانات فبعد القطع تبقى تلك الامكانات بعينها قائمة بكل واحد ،
فانه يلزم ان يكون شيء واحد بعينه موجوداً في حالة واحدة في محلين وهو محال .
3 وان حدث في كل واحد امكانات اخرى غير متناهية ، فالامكانات ايضاً
من الحوادث ، فيسبقها امكانات اخرى . ثم ان كانت حادثة تحتاج الى امكانات
اخرى حادثة ، فلا يحصل الفاعل طبقة منها الا وقد حصل قبلها - في حالة
6 القطع - طبقات غير متناهية ، والمتوقف في حالة واحدة على ما لا يتناهي
مرتباً بتقدم وتأخر يستحيل وقوعه . ثم هذه الاشياء - التي هي هذه
الامكانات الحادثة - امكاناتها قبل حدوث هذه الامكانات كانت ممتنعة ، فان ما ليس
9 له امكان في الاعيان يجب ان يكون ممتنعاً على طريقته . وان بقي في كل واحد
من الجزئين قدر متناهٍ وفي مجموع الهيولى مجموعهما ، فيكون مجموع المتناهيين
متناهيًا ، فيتناهي الامكانات في مادة واحدة وممكنات الحوادث في كل واحد
12 لا يتناهي !

ولا يصح ان يفرض ان في كل واحد من الجزئين امكانات غير متناهية
ليست بحادثة ، بل هي نصف مبالغ الغير المتناهي الذي كان في الكل ، فان
15 القسمة في الجسم غير متناهية ، فعند كل قطع يجب ما وجب في القطع الاول .
وليست الامكانات تحدث بالقطع في هذا الوضع المفروض ، فاذن قبل القطع
يجب ان يكون الامكانات متميزة المحال ليبقى بعد القطع عدد متناهٍ في جزء

1 فبعد UL : وبعد R (مضموس في G) | 2 فبعد GUL : فبعد R في حالة
واحدة RL : في حال واحد UL (مضموس في G) | 5 حدة GRL : حصة A فيها :
قبل RU قبة L (مضموس في G) | 7 التي هي عدد A : التي هي عدد GR التي هي A
10 قدر مساو L : قدرا متناهيًا GRU | مجموعها RL : مجموعها GU | 11 كل GRU : L
15 الجسم GRL : الجنس U | القطع RUL : قسم G | 16 واذن GU : فالـ RL
17 لبقى GRtUL : فيبق R

- وعدد في جزء آخر اذ لا تنقل ، وقد فرضت غير حادثة . فاذا كانت متميزة
 المحال وهي غير متناهية العدد بالفعل ، ففي الجسم محال غير متناهية متميزة بالفعل
 باعراضها التي هي الامكانات ، فيلزم اما اجزاء لا تتجزى - وهو محال فانها قد برهن
 على ابطالها - او يكون لها محال كثيرة متميزة الذوات ، فالمحال المتميزة بالامكانات
 الغير المتناهية التي لها مقدار اذا كانت غير متناهية العدد فهي غير متناهية
 المقدار ، وقد برهن على استحالة تركيب الجسم من اجزاء لا تتجزى غير
 متناهية ، فكيف يصح ان يكون في جسم واحد متناهي المقدار محال متميزة غير
 متناهية العدد بالفعل يحصرها حواصر نهاياتها على ان الكلام يعود الى كل
 واحد بحسب امكان قسمته ؟ وجميع هذا محال

(١٠٥) واما الذي اجاب صاحب البصائر > عمر بن سهلان الساوي <

- في بعض مواضعه ومن قبله ايضا في دفع امكانات غير متناهية - ان الامكان
 في الهيولى اما هو للانواع لا للاحاد جزئياتها - غير سديد ، فان الحوادث
 هي الاحاد ، والطبيعة النوعية من حيث انها طبيعة نوعية لا يصح وقوعها
 في الاعيان ، فيلزم ان يكون ماله في الاعيان امكان الوجود متمتع الوجود
 وهو النوع الكلي ، وما هو ممكن الوقوع وهو جزئيات الحوادث ليس لها
 في الاعيان امكان ، فكانت الحجّة على الحادث الذي يقع لا على غيرها . -
 ثم كان دعوى القوم ان كل حادث يسبقه امكان ، وقد عرف في المقول على الكل
 حال هذا السور وهذه القضية . ثم تحقق عليه الكلام في حادث معين او حادثين

2 ففي GRL : فهي U || 4 كثيرة R : - GUL || 8 العدد GRU : المقدار L ||

9 امكان GRU : امكانه L || 13 الاحاد GRL : الاجساد U || 16 غيرها : اي غير

جزئيات الحوادث

مُعَيَّنِينَ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ ، فيقال : هذا بعينه كان ممكناً قبل الوقوع من حيث هو هذا ام لم يكن ممكناً ، فان منع امكان هذا من حيث هو هذا ، فيلزم ان يكون هذا قبل حدوثه ممتنعاً على طريقته . وان كان ممكناً من حيث هو هذا ، فله امكانٌ يسبقه ، وليس امكانٌ هذا من حيث هو هذا امكانٌ ذاك من حيث هو ذاك ، والآ كان هذا بعينه ذاك ، وعلى هذا حال جميع الجزئيات الغير المتناهية .

6 واذا كان هذا من حيث هو هذا ممكناً - وهذا ليس هو نفس الماهية النوعية - فالامكان لهذا والجزئيات نحوه لا للماهية المطلقة ، ويلزم ما قلنا .

(١٠٦) و تَمَّا يَرَدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِشْكَالِ أَنْ أَمَّا الْحَادِثِ السَّابِقِ عَلَيْهِ

9 بالضرورة هو امكان يلزمه اضافة اليه ، ولا اضافة الى المعدوم . وأجيب عن هذا بما قيل : ان امكان الحادث ينضاف الى ما يعقل ، اي انا اذا تصورنا الحادث وجدنا في المادة امكاناً مضافاً اليه . وهذا جوابٌ غير مستقيم لوجود : منها انه اذا كان مضافاً الى ما في ذهننا بانه امكانٌ لحصوله بشخصه فحال ان يحصل ما في اذهاننا بعينه خارجَ الذهن . فان العرض مستحيل النقل . وان كان امكاناً لا لنفس ما في اذهاننا بل لامرٍ يطابقه ما في اذهاننا . فاضافته ليس الى ما في الذهن بل الى ما يطابق ما في الذهن وهو معدوم . فيكون اضافته الى المعدوم وهو محال . ثم ما في الاعيان من الامكان لا يحدث عند اخطارنا الحادث بالبال ، بل هو موجودٌ مع اخطارنا ودون اخطارنا . وليس اخطارنا دليلاً

1 معينين GUL : متعينين R || 1-2 هو هذا GRU : هو L || 2 ام RUL : او G
 4-5 من حيث هو ذلك GRL : - U || 7 وجزئيات GUL : وجزئيات R
 لا للماهية GRL : للماهية U || 8 برد GRU : برد L || 9 اضافة اليه GRU :
 اضافته اليه L || واجيب R : اجيب GUL || 12 اذا R : ان GUL || بانه امكان GRL :
 بانه ان كان U || 17 دائماً RL : دائماً U ، G -

ليدوم الاضافة اليه ، فلا بد من ان يكون الموجود مضافاً الى المعدوم ، والوجود
التي سبقت اُبين . - هذا كلام هؤلاء على حجج أولئك فسخاً لحججهم ، وقد
ذكرنا لك من قبل انه لا يلزم من بطلان حجة الخصم صحة مذهبك ، بل لا
بدك من برهان يثبت به قواعدك

(١٠٧) فن جملة الحجج التي فيها وهنٌ لهؤلاء ما ذكره صاحب البصائر

- 6 في بعض المواضع وحاصلها ان الماهية التي هي في الاعيان وجودها اما ان يكون
امراً متحصلاً الذات او لم يكن ، فان لم يكن وجودها متحصلاً الذات فهي
معدومة . وان كان وجودها حاصلًا ، فلوجودها وجودٌ ويتسلسل الى غير
النهاية . - وهذا ليس فيه غيرُ تبديل لفظ الوجود بالحصول ، فان الحصول
9 نفس الوجود ، فكأنه قال : هل وجودها موجود ؟ - فمنهم من يقول :
الوجود ليس بموجود ، فانه لا يوصف الشيء بنفسه ، كما لا يقال : البياض
ابيض . - ومنهم من يقول : الوجود موجود وكونه وجوداً بعينه كونه موجوداً
12 وهو موجودية الشيء في الاعيان ، لا ان له وجوداً آخر بل هو الموجود من
حيث هو موجود ، والذي يكون لغيره منه - وهو ان يوصف بانه موجود -
له في ذاته وهو نفس ذاته . وهذا عمدة كلام هؤلاء في هذه المواقف واشهر
15 ما يدفعون به حجج الخصوم . فبلفظ الحصول ما صارت الحجة حجةً أخرى .
والعجب انه يستهزئ بهذه الحجة في موضع آخر ، فاذا بدل لفظ الوجود
18 بالحصول اعجبته وهي بعينها هي

1 فلا بد من ان GRtUL : فلا بد وان R || 2 كلام RUL : الكلام G || فسحا RL :
وفسحا GU || 6 هي GUL : R - || 7 فان لم يكن ... الذات GRU : - L || 9 ومدا
ليس RL : وليس هذا GU || 14 موجود GRtU : وجود RL || وهو ان GRL :
وهو U || 15 وهذا GRL : وهذه U

- (١٠٨) واقوى ما يُورد ههنا ما ذكره وهو ان يُتسامح معهم في ان الموجودية نفس الوجود وان كُتبا نعود اليه بعد هذا. فنقول: الوحدة والوجود
- 3 والامكان حالها واحد في انها ينبغي ان تكون في الاعيان عندهم وانها اعتبارات عند غيركم، وحججكم وحجج خصوصكم في الكل متساوية. وهب انكم منعم السلسلة الغير المتناهية في الوجود بانه هو الموجودية، فلا شك ان الوحدة والوجود
- 6 والامكان مفهوماتها مختلفة، ويُعقل احدها دون الآخر، فلا يرجع ابدأ معنى الامكان الى الوجود ولا معنى الوحدة الى احدها. فنقول: اذا كان الوجود زائداً على الماهية في الاعيان فلا شك انهما اثنان اذ لو كانا واحداً: ان كان الوجود وحدة
- 9 وحده فلا ماهية، وان كانت الماهية فلا وجود. فاذا كانا اثنين فالوجود وحدة وللماهية وحدة أخرى، اذ يستحيل حصول الاثنيّة دون وحدتين. فاذا كان للوجود وحدة وتلك الوحدة وجود، اذ لو لم يكن لها وجود تكون
- 12 الوحدة غير موجودة في الاعيان، ولوجود وحدة الوجود وحدة أخرى، فان الوحدة والوجود - الذي هي صفتها - هما اثنان لا شيء واحد، ويلزم بالضرورة سلسلة مترتبة غير متناهية من وجود وحدة ووحدة وجود
- 15 سؤال هب انه يلزم من ذلك التسلسل الى غير النهاية، فلم قلتم ان مثل هذه السلاسل الانهائية فيها ممتنعة:

جواب لان هذه السلسلة آحادها مجتمعة في الوجود اذ الكلام في ذاتها، وفيها ترتيب لاتها من صفات وموصوفات. فكل صفة لها تعاقب بالموصوفات

18

3-4 عند غيركم GRU : عندهم L || 4 وحججكم GRL : وحججكم U : وم R :
 هب GUL || 8 كذا GRL : كان U || 9 اثنين RL : اثنان GU || فالوجود GRU :
 فالوجود L || 17 اذ GRL : اذا U || 18 فكل GRL : وكل U || بالموصوفات RL :
 بالموصوف GU

وفيهما ترتيب ، اذ صفة الصفة اقرب اليها من صفة صفة الصفة . ويتأتى فيه الحذف من الوسط ووجود الماهية طرفاً لهذه السلسلة ، وقد ذكرنا في برهان وجوب النهاية في الابعاد انه كيف ينقل الى الصفات والموصوفات والعلل³ والمعلولات . فاذا وجب النهاية في كل عدد مجتمع الآحاد مترتب ، فيستحيل ذهاب هذه السلسلة الى غير النهاية ، واذا كان الوجود والوحدة زايدين على ما يوصف بهما ، يلزم هذه السلسلة ضرورة . - ولا يكفي ان يقال : ان وحدة⁶ الوجود هو ، او وجود الوحدة هي ، فان مفهوم الوجود غير مفهوم الوحدة ، ولا يكون شيئاً واحداً في نفسه

(١٠٩) وسلسلة ثانية تتولد من الامكان والوحدة ، فان امكانات الماهيات⁹ كثيرة ، فللامكان وحدة ، ومفهوم الوحدة غير مفهوم الامكان ، اذ يقال الوحدة على غير الامكان . والوحدة اذا كانت زائدة على الامكان - وهي مضافة اليه - ليست واجبة الوجود بذاتها ، والا ما احتاجت الى موضوع ، فهي ممكنة¹² ولها امكان ولا مكانها وحدة ، ويذهب امكان الوحدة ووحدة الامكان الى غير النهاية ، فيحصل سلسلة مجتمعة الآحاد مترتبة من صفة صفة الى غير النهاية . - وسلسلة ثالثة تتولد من الوجود والامكان ، فان الوجود الممكن اذا كان له امكان¹⁵ فللامكان وجود وللوجود امكان ، فان الوجود ليس بواجب لذاته والا ما احتاج الى موضوع كما يقولون ، ولا يكون « الوجود في موضوع » يعنى عن الامكان ولا الامكان عن الوجود لاختلاف المفهومين ، فيذهب سلسلة مجتمعة¹⁸

3 انه RU : L (مطموس في G) || 4 والمعلولات GRU : L - ||

14 مرتبة L : مرتبة GRU || 16 الوجود GRU : الوجود U

- <الأحاد> الى غير النهاية . ويلزم في مثل هذه السلسلة ايضا توقف الشيء على اعداد اشياء ذاهبة الى غير النهاية ، فان الفاعل لا يحصل الوجود الا ان يسبقه
- 3 الامكان ، ولا يوجد الامكان الا بوجود الامكان ولا وجود الامكان الا بسبق امكان لذلك الوجود . فلا يحصل الشيء الا بعد حصول ما لا يتناهى قبله تما يتوقف الشيء عليه ، وهو محال . - وسلسلة اخرى تتولد من الوجوب والامكان .
- 6 فان وجوب وجود السماء او العقل او حادث من الحوادث بغيره اذا كان معنى زائدا على وجوده وماهيته في الاعيان ، فلا شك ان وجوب الحادث حصل بعد ان لم يحصل ، فيكون ذلك الوجوب ممكنا . ثم الامكان نفسه ليس بواجب الوجود ، فانه عرض في الماهيات ، فيكون ممكنا ولا يقع الا بوجوبه بغيره . وذلك الوجوب يكون ممكنا . وللأمور الدائمة ايضا الوجوب بغيرها اذا كان شيئا في الاعيان وهو صفة لغيره يتوقف حصوله عليه ، فيمكن . والامكان ايضا يجب
- 12 بغيره ، فلوجوبه امكان ، ويحصل سلسلة غير متناهية مما برهن على استحالة . وايضا يتوقف الشيء على حصول وجوب له امكان يسبقه ، وذلك الامكان يسبقه وجوب ، فيتوقف على حصول ما لا يتناهى قبله حال وجوده ، وهو
- 15 محال . - ويحصل سلسلة اخرى من وحدة الوجوب ووجوب الوحدة . ويحدث سلسلة اخرى من وجوب الوجود ووجوب الوجوب . واخرى من امكان الامكان ، فانه لو كان واجب الوجود ما كان قيامه بغيره ، وليس امكانه هو ، فان كان
- 18 الشيء يتقدم على نفسه ويستحيل تقدم الشيء على نفسه . وسلسلة اخرى من محض الوحدة ووحدة الوحدة . فان الوحدة اذا كانت زائدة في الاعيان على

4 الشيء R : شيء GUL || 11 ايضا وجب GRL : وجب ايضا U || 15 ويحدث GUL :
ويحصل R

- موضوعها، فإما ان تكون هي وموضوعها واحداً او اثنين. فان كانا واحداً: فان كانت وحدة فلا ماهية يعرض لها الوحدة. وان كانت الماهية التي وُصفت بالوحدة فلا وحدة. - وان كانا اثنين - وهو المتعين على هذا الوضع - فلولوحدة وحدة 3 ولموضوعها دون الوحدة وحدة أخرى، فأنهما اذا كانا اثنين فالوحدة - اذا أخذت في العدّ ثانياً الماهية - فللماهية دونها وحدة أخرى ويعود الكلام اليها.
- وإذا كانت الوحدة عقلية فالعدد ايضاً لا يصح ان يكون غير اعتباري لان العدد 6 لا يحصل الا من الآحاد، وإذا أخذت المشرقي مع المغربى اثنين ليس في الاعيان اثنيّة قائمة بهما، بل هي بحسب ملاحظة عقلية. وسلاسل أخرى تلزم من تكرّر هذه ونسبتها الى موضوعاتها، فان الوجود اذا كان زائداً على الماهية، فله 9 نسبة الى الماهية، واذا اقتضى حكمنا بانّ الشيء موجود في الاعيان ان يكون وجوده في الاعيان حاصلًا، فكون وجوده له نسبة الى الماهية يقتضى ان يكون النسبة ايضاً في الاعيان، وللنسبة وجود ثانٍ وللوجود الثاني نسبة أخرى، وهكذا 12 الى غير النهاية. وهكذا الامكان له نسبة والنسبة ليست واجبة الوجود بذاتها - فانها هيئة والهيئات كلها ممكنة لتوقفها على موضوعاتها - فللنسبة امكان ولامكانها نسبة أخرى، هكذا الى غير النهاية. وهكذا الوجوب ونسبته. وهكذا الوحدة 15 ونسبتها. وهذه كلها سلاسل آحادها مجتمعته مترتبة غير متناهية لزمّت من أخذ الاعتبار الذهنية اموراً عينية. - وربما تقول لهم: الشيء اذا كان معدوماً هل وجوده معدوم او حاصل؟ ومحال ان يكون الشيء معدوماً ووجوده ثابت، 18

6 ان يكون : ان لا يكون RUL ان اكون (؟) G || 7 واذا GRL : فاذا U ||
 9 اذا GUL: ان R || 12 النسبة GUL : - R || 13 وهكذا الامكان R : وكذا
 الامكان GUL || 14 ممكنة GRU : ممكنة L

فيجب ان يكون معدوماً . فاذا عُقِلَ وجودُ الشيء مع الحكم بأنه معدوم بالضرورة ، يلزم ان لا يكون موجوديةً الوجود هو نفس الوجود ، وآلا ما تصوّر 3 تعقله مع الحكم عليه بأنه معدوم في الاعيان . فلا بد من كونه موجوداً بامرٍ يحصل عند تحقق الماهية وتحقق وجودها ، فيلزم للوجود وجودٌ ويتسلسل الى غير النهاية

- 6 (١١٠) ومما تزلزلت قواعدهم به ما ورد عليهم وصاروا به مباحثين وهو ان المعلول الاول ممكن الوجود ، فلا بد وان يمكن اولاً ثم يوجد ، فيتقدم الامكان عليه وآلا يلزم ان يوجد اولاً ثم يمكن ، وهو محال ، فان ترجح الوجود بالغير لا يتصور الآ بعد كون الشيء ممكناً في نفسه . ثم اذا تقدم الامكان عليه 9 فاما ان يكون واجب الوجود بذاته او ممكن الوجود ، فان كان واجب الوجود بذاته يلزم ان يكون في الوجود واجبان ، وقد برهن على ان لا واجب في الوجود الآ واحد . ثم كيف يكون ما هو صفة للشيء واجب الوجود بذاته 12 ووجوده متوقف على غيره ؛ وان كان ممكناً فلا بد له من مرجح وعلة ، فان كان مرجحاً واجب الوجود بذاته فيلزم منه محالان : احدهما كون الواحد بحيث 15 يحصل منه الشيء وامكانه ، وحصول شيئين من شيء يستدعي جهتين فيه ، وهذا محال في الوجداني . والثاني ان يكون امكان الممكن بفعل فاعل . فيكون كونه ممكناً بعلة خارجية . واذا كان الامكان بعلة خارجية فيكون شيء في نفسه 18 غير ممكن ، فيكون في ذاته إما ممتنعاً او واجباً . ومحال ان يصير واجب الوجود بذاته او الممتنع بذاته ممكناً . ولا يمكنهم ان يقولوا " لا يتقدم الامكان

6 وما GRL : وما U || 11 على ان RUL : ان G || 15 شيئين RUL : شيئين G ||

فه RL : منه GU

- على المعلول الأوّل والأزليّات « فأنّه يلزم ان يكون الامكان أنّما يحصل بعد ان يُوجَد الشيء . وقد اعترفوا بأنّ الممكنات لها حدثٌ ذاتيٌّ، فإنّ امكانها متقدّم على وجوبها بغيرها اذ الوجوب بالغير مشروطٌ بامكان الشيء في نفسه . فقالوا ⁵
- « فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود » ويلزم ما قلنا ولا يكفيهم ما قد يعتذرون به وهو ما ذكره صاحب الشفاء > ابو علي
- ابن سينا < في بقايا مسوّدَةٍ له تُسمّى بـ « الانصاف والانتصاف » ان وجود الحقّ ⁶
- الأوّل لا يمكن المعلولات من تقدّم الامكان عليها ، فإنّ الكلام ليس في التقدّم الزمانيّ ، إنّما الكلام في التقدّم بالذات او بالطبع، ولا شكّ أنّه اذا كان الامكان امرًا في العين والوجود بالغير مشروطٌ بالامكان في نفسه ، وما للشيء من ذاته ⁹
- يتقدّم على ما له من غيره - سيّما اذا كان ما له من غيره مشروطًا بما له من ذاته - فليس ما ذكره بمتوجّه . - ولا يصحّ ما يقال: إنّ امكان الأزليّات له معنى آخر
- غير الامكان في غيرها ، فإنّ الامكان الحقيقيّ الذي هو قسم الواجب والممتنع ¹²
- لا يخلو عنه شيءٌ ، وان لم يكن المعلولات الدائمة ممكنةً في ذاتها بهذا الامكان كانت ممتنعةً بذاتها او واجبةً بذاتها ، وليس كذا . ويحتالون كثيرًا في دفع هذه
- المعضلة

2 بان GRL : ان U || 4 فاذن : فان GRUL . وقال ابن سينا في النمط الخامس من القسم الثالث من كتاب الاشارات : « انت تعلم ان حال الشيء - الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخليًا عن غيره - قبل حاله من غيره قبلية بالذات ، وكل موجود عن غيره يستحقّ العدم لو انفرد ، او لا يكون له وجود لو انفرد ، بل أنّما يكون له الوجود عن غيره ، فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث الذاتى (طبع طهران ١٣٠٥ ، ٢٨/٣) || 6 بالانصاف والانتصاف (بالانصاف والاصناف R) GRtUL : راجع في هذا الكتاب لابن سينا Paul Kraus, Plotin chez les Arabes (Extrait du Bulletin de l'Institut d'Egypte, U t. XXIII) le Caire 1941, pp. 272 - 274. اما GRL : انما 8

(١١١) وليس لهم الى دفعها سبيل ، وهذه الاشياء التي اوردناها لا حيلة

لهم فيها ، والباحث المستبصر يتيقن ان الذي ذكروه من التكاليف ضايع ،

3 وغرضهم تضييع الوقت بلا فائدة . وبظهور مثل هذه المباحث انقطعت الحكمة

واندرست علوم السلوك القدسي ، وانسد السبيل الى الملكوت . وبقيت أسطر

من اقويل واغتر المتشبهة بالحكماء بها ظناً منهم ان الانسان يصير من اهل

6 الحكمة بمجرد قراءة كتاب دون ان يسلك سبيل القدس ويشاهد الانوار

الروحانية . وقد حررنا ما فتح الله علينا من هذه العلوم الشريفة خاصة وما أوتي

من قبلنا اجمالاً ، وأوتينا بسطه . وبياناً في كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ،

9 ووضعنا له خطأ خاصاً لئلا يظلم عليه الا من يريد قيم الكتاب بعد ان يجد

فيه الشرايط « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » (٢٤ - ٤٠ . فكما ان

السالك اذا لم يكن له قوة بحثية هو ناقص . فكذا الباحث اذا لم يكن معه

12 مشاهدة آيات من الملكوت يكون ناقصاً غير معتبر ولا مستنطق من القدس . -

هذا في الوجود ونحوه

(١١٢) وتعلم أنك اذا قلت « ذات الشيء » او « حقيقة » او « ماهية »

15 فمفهوم الماهية من حيث انها ماهية او حقيقة او ذات - لا من حيث انها انسان

او فرس - ايضاً اعتبارات ذهنية ومن ثوائى المعقولات . - وقد سبق ان

الحقيقة انما تقال على الشيء بشرط الوجود . وعرفوا الحقيقة بأنها « خصوصية

18 وجود الشيء الثابت له » وان كان قد يقال الحقيقة على دلالة المنظر على معناه

2 فيها GRU : في دفعها L : يتبين RUL : متيقن G || 6 كتاب RUL :

الكتاب G || الانوار RUL : انوار G || 9 خطأ GRU : كما L ، RL :

- الذی وُضِعَ بِإِزَائِهِ ، وَفِي مَقَابِلَةِ « الْحَقِيقَةِ » بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ « الْمَجَازِ » . وَقَدْ يُقَالُ الْحَقِيقَةُ بِإِزَاءِ صِدْقِ الْقَوْلِ وَهُوَ مُطَابَقَتُهُ لِلأَمْرِ فِي نَفْسِهِ . - وَالْمَاهِيَّةُ عَرَفُوهَا بِأَنَّهَا « هِيَ مَا بِهِ الشَّيْءُ هُوَ مَا هُوَ » وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ مُرَادِفَةً لِاسْمِ الْحَقِيقَةِ ، وَقَدْ 3
- تُحْصَى بِمَا وَرَاءَ الْوُجُودِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُعْرَضُ لَهَا الْوُجُودُ ، وَبِهَذَا الْإِعْتِبَارِ يُقَالُ « الْمَبْدَأُ الْأَوَّلُ لِأَمَاهِيَّةٍ لَهُ » وَأَمَّا بِالْإِعْتِبَارِ الْأَوَّلِ فَلَهُ مَاهِيَّةٌ ، بَلْ نَفْسُ الْوُجُودِ الْمُضَافِ إِلَى الْمَاهِيَّاتِ لَهُ مَاهِيَّةٌ أَيْضًا . - وَأَمَّا الْذَاتُ فَقَدْ تَقَالُ وَيُعْنَى بِهَا الْمَاهِيَّةُ 6
- الْوَاقِعَةُ فِي الْأَعْيَانِ حَتَّى أَنْ الذِّي فِي الذَّهْنِ عَلَى هَذَا الْإِصْطِلَاحِ لَا يُسَمَّى ذَاتًا وَإِنْ كَانَ يُسَمَّى مَاهِيَّةً ، وَعِنْدَ وَقُوعِهِ فِي الْأَعْيَانِ يُسَمَّى الذِّي فِي الْعَقْلِ مِنْهُ حَقِيقَةً أَيْضًا ، وَلَا يُقَالُ الْذَاتُ إِلَّا مَا هُوَ فِي الْأَعْيَانِ نَفْسَهُ . وَقَدْ يُعْنَى بِالذَّاتِ 9
- الْأَمْرُ الْقَائِمُ لَا فِي مَحَلٍّ ، فَيُقَالُ « ذَاتٌ وَصِفَاتُهَا » . فَعَلَى هَذَا الْإِصْطِلَاحِ الصِّفَاتُ لَيْسَتْ بِذَاتٍ ، وَعَلَى الْإِصْطِلَاحِ الْمُتَقَدِّمِ يُقَالُ لِلصِّفَاتِ أَنَّهَا لَهَا ذَاتٌ أَيْضًا . وَالذَّاتُ قَدْ تَقَالُ قَوْلًا مُرَادِفًا لِلْمَاهِيَّةِ ، وَبِهَذَا الْإِعْتِبَارِ نُسِبَتْ الْأَشْيَاءُ الدَّخِلَةُ فِي الْمَاهِيَّةِ 12
- عَلَى أَنَّهَا ذَاتِيَّةٌ

(١١٣) بَحْثٌ وَتَعَقُّبٌ وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ الْأُمُورَ الْبَسِيطَةَ

- ذَوَاتُهَا مَاهِيَّاتُهَا إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ قَابِلٌ لِذَاتِهِ وَذَاتُهُ صُورَتُهُ ، وَأَمَّا الْمُرَكَّبُ 15
- فَلَيْسَ ذَاتُهُ صُورَتُهُ لِأَنَّ الصُّورَةَ جِزْءُ ذَاتِهِ ، ثُمَّ أُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ « أَنَّ الذَّاتَ مِنْ لُؤَازِمِ الْمُرَكَّبِ » فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الذَّاتَ إِذَا قِيلَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى
- أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَنْوَاعِ - كَمَا يُقَالُ ذَاتُ الْفَرَسِ وَذَاتُ الْإِنْسَانِ الْمَعْيَنِينَ وَذَاتُ 18
- نَفْسٍ وَذَاتُ عَقْلٍ - فَلَيْسَ مَفْهُومُ الذَّاتِ فِي النَّفْسِ هُوَ عَيْنَ النَّفْسِ وَالْأَ

6 بها UL : به GR || 8 يسمى الذي GRU : الذي L || 12 نسبت GRU : نسبة L ||

15 صورته L : صورة GRU || 17 فانت : وانت GRUL || 18 المعينين GRU : بمعنيين L

- ما صحَّ ان يقال بمعنى واحد عليها وعلى العقل . وكذا على آحاد العقول وواجب الوجود ، وكذا في المركبات ، فليس مفهوم الذات الآ من الامور
- 3 الاعتبارية ، وهي من لوازم البسائط والمركبات كيف كانت ، ولم يختلف البسيط والمركب في ان لكل واحد ذاتا كما لم يختلفا من حيث ان لكل واحد ماهية الآ ان ماهية البسيط لاجزاء لها والمركب له اجزاء . - واما ما قال « ان البسيط ذاته صورته والمركب ذاته ليست بمجرد الصورة بل الصورة مع المادة »
- 6 فليس بمستقيم ، فان اسم الصورة أخذها في الموضعين بالاشتراك : فان الصورة قد تقال على الماهية النوعية - وحينئذ المركب لا يكون صورته جزءا ماهيته بل
- 9 مجموع صورته ومادته - ، وقد يقال الصورة على الشيء الحال في محل الذي لا يستغنى عنه المحل في قوامه ، وبهذا المعنى لا يصح ان يقال للمفارق صورة بوجه من الوجوه ، وهذا المعنى هو الذي يصح ان يكون جزءا في المركبات .
- 12 والعجب انه قد ذكر ان صورة الشيء « هي ماهيته التي بها هو ما هو » ثم يقول عقيبه « ومادته هي حامل صورته » وهذا ايضا خطأ ، فان الصورة بمعنى الذي يصح ان يحملها الهيولى ليست الصورة التي هي بمعنى الماهية . فان هذه الصورة
- 15 هي مجموع المادة والصورة في المركب لا ما يحمله المادة نفسه . - وقد يعتمد الصورة باستعمال بحسب اصطلاح اعتم ، فيقولون « الصورة » ويعنون بها « ما يستكمال به

1 عليها : عليه GRUL || 4 ذاتا RL : ذات GU || 6 صورة UL : صورة GR
8 المركب لا يكون GUL : لا يكون المركب R || 9 في محل RL : في المحل
GU || 10 وبهذا GRU : وهذا L || 13 حمل GRU : حمله L || 14 يحملها :
يحمه GRUL || 16 باستعمال R : في استعمال GUL || ويعنون RUL : ويعنى G
بها : به GRUL

نوعٌ من الأنواع في ذاته ، والنفس بهذا المعنى ايضاً صورةً ، والفصول باعتبارٍ ما ايضاً . والمفارق من جميع الوجوه لا يصحّ ان يقال له « صورةٌ » بهذا المعنى ولا « المعنى الجنسيّ » ولا « الحقيقة النوعيّة » من حيث هي مُعْتَبَرَةٌ 3
حقيقةً نوعيّةً إلا ان تُعْتَبَر من حيث ان بها يستكمل نوعٌ من الأنواع في ذاته لا أنّها نوعٌ في ذاتها . - وغرضنا انّ قول القايل « إنّ البسيط ذاته صورته والمركب صورته ليست ذاته بل جزء ذاته » غير مستقيم ، فإن الصورة ليست بمعنى واحد في الموضعين

وأمّا الطبيعة فقد تقال ويعنى بها حقيقة الشيء ، وقد تقال ويعنى بها مبدأ كلّ تغيرٍ وثباتٍ ذاتيٍّ للجسم ، وهي بعينها الصورة التي تُقَوِّم نوعيّةً إلا أنّها باعتبار كونها مبدأً للآثار تُسَمَّى طبيعةً وباعتبار تقويم وجود المادة وتحقيق حقيقة النوع تُسَمَّى صورةً

وفي الجملة كون الشيء - الذي يقال عليه أنه « صورة » - صورةً ومفهوم 12
الذات والحقيقة والماهية والعرضية كلّها اوصافٌ اعتباريةٌ ، وجميع ما يُشَبَّهها وكلُّ ما يقتضى وقوعه تكرر نوعه عليه وكلُّ ما يقتضى وقوع تكرر شيء واحدٍ عليه مراراً بلا نهايةٍ ، فإن جميع هذا من الصفات العقلية التي لا صورةً 15
لها في الاعيان

1 والنصول GRU : والعقول L || 3 بهذا المعنى R : بهذا المفهوم GUL ||
5 وغرضنا ان GRL : وغرضنا U || صورته : صورة GRUL || 8 بها GRUL :
6 Rت || بها : به GRUL || 9 كل GUL : لكل R || بعينها GRU : نفسها L

7.

فصل

> تمتة البيان في الاعتبار العقلية والامور الذهنية <

3

(١١٤) وقد سبق حكاية من اعتراف التوم بان المتصل الذي هو فصل الكتم ليس في الاعيان زائداً على الكتم ، بل هو شيء واحد وان كانت الكمية

6 تُوجد مع الانفصال

بحث وتحصيل : واذا علمت هذا فلا يمكنهم ان يرجعوا ويثبتوا في الاعيان

طبيعة للحيوانية وطبيعة للناطقية وهما اثنان ، وكان هذا كما يعترف به المتميزون

9 من اهل العلم . ولهذا قالوا : لا يصح ان يقال « يجعل حيواناً ثم يجعل بعد

ذلك ناطقاً » بل جعله حيواناً هو بعينه جعله انساناً ، فلو كانا في الاعيان

موجودين وللحيوانية وجود غير وجود الفصل وليست من حيث حيوانية

12 مشروطة بفصل واحد - والا ما تحتمت الحيوانية خاصة مع فصل آخر غير

ذلك الفصل ، واذ لم تكن مشروطة باحد الفصول ولها وجود في الاعيان -

كان يصح فرض حيوانية يتبدل الفصول عليها وهي هي بعينها كما في الهوى

15 المشتركة ، وأتى خصوص يفرض مانعاً يعود الكلام اليه . فان الماهية نفسها لم تشترط

به ، وهب انه ما كان يقع في الاعيان امانع او لامر خارج كان لنا ان يفرض

- ومحال فرضه - فليس للحيوانية وجود ولفصلها وجود آخر . ثم هيوى

2 فصل RL : - GU || 4 وقد RUL : كما G 8 وظيفه GRI : طبيعة U

لناطقية GR : للناطقية U الناطقة L || ما RL : ما GU || 10 هو R : - GUL

انسانا GRUL : ناطقا R || 11 حيوانية L : حيوانيتها GRU || 12 ما GUL : - R

13 واذ RL : واذا GU || 14 حيوانية GL : حيوانيته RU

- والصورة اذا كانا جوهريين فالجوهري جنس لهما ، وقد سبق ان المعنى الجنسي لا بد له من فصل ، فذلك الفصل لا يكون جوهراً بجوهريّة المعنى الجنسي ، فانه اذا كان غير الجنس وليس بجوهري في نفسه فيكون عرضاً . 3
- (١١٥) ومن المشهور ان فصل الجوهري جوهراً ، واذا كان جوهراً يشارك الجواهر في الجوهريّة ويحتاج الى فصل آخر ، وكذا الحال في الحيوانيّة مع الناطقيّة . فكل فصل جوهري يشارك الاجناس في الجوهريّة ويشارك الجواهر الأخرى . فيلزم لها فصول ويعود الكلام الى غير النهاية ، ويلزم منه السلسلة الغير المتناهية الممتعة وهو محال . ثم لو كانت اللونيّة وفصل السواد موجودين في الاعيان - وظاهر انه ليس ولا واحد منهما بجوهري - فلا بد من القيام بمحلّ : 9
- فاما ان يكون كلاهما هيئتين قائمتين بمحلّ السواد ، فالسواد عرضان لا عرض واحد . واما ان يكون الفصل هيئة في اللون او اللون هيئة في الفصل ، وعلى جميع التقديرات يلزم ان يكون الفصل واللون عرضين مستقلين لا واحداً . ثم 12
- العرضان يقعان تحت مقولة ويعود الكلام الى المعنى الجنسي والمعنى الفصلي في كل واحد منهما ، فيلزم السلسلة الممتعة . ويلزم ايضا ان لا يكون في الوجود عرض واحد ، فيكون كثرة لم تتركب من الآحاد ، وجميع هذه اللوازم ممتنع . 15
- فالحق ان المعنى الجنسي من حيث مفهومه ليس في الاعيان ولا الفصلي البسيط ، وليس في الاعيان الا النوع الواحداني ، فان كان مركباً فالاجزاء التي يركب

1 فالجوهري G : والجوهري RUL || 2 بجوهري GR : لجوهري UL || 3 فانه اذا GRL : فاذا U || وليس GRL : ولو U || 4 جوهري RUL : - G || 8 كانت GR : كان UL || 9 القيام GRU : القيام L || 10 هيئتين قائمتين : هيئتان قائمتان GRUL || 12 عرضين مستقلين RL : عرضان مستقلان GU || واحدا RL : واحد GU || 16 الفصلي GUL : الفصل R || فان R : وان GUL || التي GRU : التي L

- منها موجودةٌ فيه . ومن جملة المركبات الحيوان الحاصل من نفسٍ وبدنٍ ،
وليس في الحقيقة احدهما جنسًا والآخر فصلًا ، والجسميّة للحيوان قد اشرنا
3 من قبل الى ان حالها ليس كحال اللويّة . وليس بصحيح قولهم « ان الحيوان
اذا مات صار الجسم الذي كان مع النفس غير ما بقي بعد الموت » ، بل في
الحقيقة الجسم من حيث جسميته باقٍ كما كان ، بل ربّما لا يُسمّى بدنًا او
6 جسمًا بدنيًا او حيوانيًا ، فبطل تخصّصه بعلاقة النفس . أما ان الهويّة ليست
تلك الهويّة فكلامٌ مختلٍ ، وهو قريب من تحكّمات المتكلمين كرايهم في
استحالة بقاء الاعراض والتفكيك والطفرة وغير ذلك
- 9 سؤال المعنى الجنسي والفصل الحقيقي بسيطه كالسواد اذا فصلناهما في الذهن ،
فاما ان يطابق كل واحدٍ منهما نفس السواد الخارجى . او احدهما يطابق منه
شيئًا والآخر يطابق شيئًا آخر ، فنطابق كل واحدٍ منهما نفس السواد فلا
12 فرق بينهما ولا فرق بين احدهما وصورة السواد في العقل ، فان صورة السواد
تطابق الخارجى نفسه ، وكذا الفصل وحده ، وكذا الجنس وحده على هذا
التقدير . - ثم اللويّة اذا وضعت اُتاه تطابق نفس السواد وهى بعينها تطابق
15 نفس البياض ، فيلزم ان يكون صورة السواد تطابق صورة البياض ، وهو محال . -
وان كان كل واحدٍ منهما يطابق شيئًا من السواد فالسواد فيه شيئان : شيء
يطابقه المعنى الجنسي ، والآخر المعنى الفصلى . فصح ان المعنى الجنسي والفصلى
18 لهما صورة في الاعيان . وكذا ان قلّم ان السواد يطابق من وجه المعنى الجنسي

2 جنسا L : جنس GRU || فصلا L : فصل GRU || 4 غير GUL : - R ||
6 فبطل R : فبطل GUL || 7 مختل GRU : عمل I || 11 شيئًا GRL : شيء U ||
يطابق R : - GUL || 14 بعينها تطابق GRL : بعينها تطابق U

وَمِنْ وَجْهِ آخِرِ الْمَعْنَى الْفَصْلِيِّ ، فَانَّهُ بِالضَّرُورَةِ يَلْزَمُ فِيهِ جِهَةٌ جَنْسِيَّةٌ وَأُخْرَى
فَصْلِيَّةٌ

- 3 جوابَ أَمَّا أَنْ السَّوَادَ فِي الْأَعْيَانِ إِنْ كَانَ فِيهِ شَيْئَانِ - حَصَّةٌ لَوْنِيَّةٌ وَحَصَّةٌ
فَصْلِيَّةٌ - فَهَمَا مَوْجُودَانِ ، وَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَا هَيْئَتَيْنِ إِذْ لَا يَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمَحَلِّ ، وَيَلْزَمُ الْمَحَالَّاتُ الْمَذْكُورَةُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ فِي السُّؤَالِ مِنْ أَمْرِ
الْمُطَابَقَةِ أَيْضًا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ مَا يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ يُحْمَلُ لِأَجْلِ
6 مُطَابَقَةِ صُورَةِ عَيْنِيَّةٍ ، فَإِنَّ الْجُزْئِيَّةَ تُحْمَلُ عَلَى زَيْدٍ وَكَذَا مَفْهُومُ الْحَقِيقَةِ - مِنْ
حَيْثُ هِيَ حَقِيقَةٌ - وَليستَا بِصُورَتَيْنِ لِذَاتِهِ وَلَا لِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، بَلْ هُمَا
9 صِفَتَاهُ اللَّتَانِ لَا تَحْصُلَانِ فِي غَيْرِ الذَّهْنِ ، وَأَمَّا يُعْتَبَرُ الْمُطَابَقَةُ فِي صِفَاتِ لَهَا
وَجُودٌ فِي الذَّهْنِ وَفِي الْعَيْنِ أَيْضًا - كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ - فَبِالْحَقِيقَةِ اللَّوْنِيَّةِ
وَصِفِّ اعْتِبَارِيٍّ ، وَكَذَا الْأَجْنَاسُ وَالْفُصُولُ ، فَالسَّوَادُ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ وَجُودُهَا
12 فِي النَّفْسِ كَمَا هُوَ فِي الْأَعْيَانِ ، فَلَا ذَاتِيَّ لَهُ بِوَجْهِ مَعْنَى الْوُجُوهِ أَيْ لَا جُزْءَ لَهُ
وَالَّذِي بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ فِي الذَّاتِيِّ وَالْعَرَضِيِّ وَالْإِلْفَاظِ الْخَمْسَةِ أَمَّا كَانَ عَلَى
الطَّرِيقَةِ الْمَشْهُورَةِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّسَاهُلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ اللَّوْنُ جُزْءًا لِلْمَاهِيَّةِ لَكَانَ
15 جُزْءًا فِي الْأَعْيَانِ ، وَلَوْ كَانَ جُزْءًا فِي الْأَعْيَانِ فَكَانَ الْفَصْلُ أَيْضًا جُزْءًا آخَرَ ،
وَكَانَا مَوْجُودَيْنِ إِذْ لَيْسَ أَحَدُ الْجُزْءَيْنِ هُوَ الْآخَرُ وَلَا الْمَجْمُوعُ ، فَكَانَ السَّوَادُ مَجْمُوعَ
عَرَضَيْنِ لَا عَرَضٍ وَاحِدٍ وَلِزِمَ مَا قُلْنَا . وَاللَّوْنِيَّةُ إِذَا أُخِذَتْ عِبَارَةً عَنْ هَيْئَةٍ
18 يَنْفَعَلُ عَنْهَا الْبَصَرُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا يَنْفَعَلُ عَنْهَا الْبَصَرُ ، فَانْفَعَالُ الْبَصَرِ عَرَضِيٌّ لِمَا يَنْفَعَلُ

3 أَمَّا أَنْ GRU : ان L || 4 هَيْئَتَيْنِ RL : هَيْئَتَانِ GU || 7 صُورَةُ عَيْنِيَّةٍ R :
صُورَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ UL صُورَةُ الْعَيْنِيَّةِ G || وَكَذَا RUL : - G || 9 وَأَمَّا RL : فَانَّمَا GU ||
11 فَالسَّوَادُ R : وَالسَّوَادُ GUL || 12 فَلَا RUL : وَلَا G || 13 الْقَوْلُ GRL : مِنْ
الْقَوْلِ U || 15 أَيْضًا RL : - GU || 18 مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا يَنْفَعَلُ عَنْهَا الْبَصَرُ GUL : - R

عنه البصر ، ويُعقل السواد أوّلاً ثمَّ يُعقل انه يفعل عنه البصر ، وان كانت اللوتية امرًا آخر يعقل السواد مع الجهل بها ، فليست داخلةً في مفهوم السواد .
 3 والحقّ ان السواد والبياض لا جزءة لحقيقتهما ، وليس للسواد فصلٌ مجهولٌ كما يفرضه المشاؤون ، بل السواد معلومٌ كما هو ، والمحسوسات من الامور من حيث كونها محسوسةً تصوّرها فطريّ . وتعريف السواد بانه « لونٌ جامعٌ للبصر »
 6 تعريفٌ بما هو أخفى من السواد ، والمشاهدات هي المبادئ - التي يجب ان ينتهي اليها الفطريّات - ولا تعريف لها

واذا كان كذا فالاجناس والفصول للامور البسيطة لا تكون الا باعتبار
 9 ما يؤخذ من جهة عقلية اعتبارية اعتبارًا لا يبعد عن جوهر الذات بحيث يتعدى الى الانواع ما يجب على طبيعتها مع قطع النظر عن كونها ذهنية ، كما تجد من وجوب العرضية على اللون وجوبها على السواد ، ومن وجوب الجسمية على الحيوانية وجوبها على الانسان ، واختلاف حقيقة السواد والبياض معرفته فطرية . وقد عرفناك ان الضابط في اختلاف الانواع اختلاف الحقائق .
 وعرفناك ان الذي يقال من تقوم وجود المتخصص بما يخصه - كيف حاله في الصور وغير الصور - وان الذي قيل « ان المخصص ان كان بحيث يرتفع يرتفع المخصص فهو فصل » مفسوخٌ كونه ضابطًا بالسواد المتخصص بالفرس ، فيستعمل باعتبار هذا التخصيص جـ مثلاً ، ولا يلزم ان يكون جـ نوعًا وان كانت النسبة

3 لحقيقتها GRL : لحقيقتها U || للسواد GRL : السواد U || 5 فطري RL : فطرية GU || 8 كان GRL : كانت U || 10 مع GRL : عن U || 11 وجوبها : وجوبه GRUL || 13 فطرية RL : فطري GU || 14 يخصه GRUL : يخصه R || 15 وغير RUL : او غير G || يرتفع يرتفع GUL : يرتفع يرتفع R || 16 بالسواد GRU : بالسواد L || 17 التخصيص GRU : التخصيص L

الى الفرس اذا رفعناها بطل السواد . وايساغوجي اكثره معلق لا يثبت
على البحث المستقصى

- (١١٦) فائدة : والذي يقال في الطبايع العامة انه « ان وجب تخصصها باحد
الجزئيات فلا يوجد لغيرها ، وان امكن فلحوقها به لعلة » انما يصح ان يقال هذا
اذا كانت الطبيعة - التي يعرض لها العموم - لها صورة في الاعيان وليست لازمة
معلولة لكل واحد ، والطبيعة التي بها الخصوص ايضا ، اما مثل العددية للثلاثة
والاربعة فلا يقال « انها ان اقتضت التخصص باحدهما فلا توجد للآخر ، وان لم
تقتض التخصص باحدهما فممكن لحوقها بكل واحد » ، وانما لا يصح في العدد لان
العددية ايضا من الامور الاعتبارية لما ذكرنا ، وليس في الاعيان للعددية
- من حيث انها عددية فحسب - صورة حتى يكون لحوقها واجبا او ممكنا في
الاعيان . والجوهر والعرض يلزمهما امكان الوجود ، ولا يقتضى طبيعة امكان
الوجود تخصصا باحدهما ، ولا لحوقها به ممكن بل هو لازم لكل واحد ، ويصح
ان يكون لازم امرين مختلفين في الحقيقة واحدا بالنوع ، وكذا الزوجية للستة
والاربعة
- وما يقال ان للطبيعة الجنسية استعدادا لحوق جميع الفصول بها ، ففي
الحقايق البسيطة قد عرفت جهة الامتناع وانها في الاعيان شيء واحد . واما
الامور الاعتبارية فحالتها شيء آخر ، بلى اذا كانت طبيعة - كالجسمية او الهيولى
او نحوها - لها تحقق في الاعيان ، فتخصصها بالمائية او السماوية او بعض

1 معلق GRtUL : معلول R || 3 انه GRU : وانه L || 6 اما مثل GUL :

مثل R || 12 تخصصا GRU : تخصصها L || ولا لحوقها GRU : - L || ممكن GUL : - R ||

13 واحدا بالنوع GRL : - U

الهيئات لو كان لذاتها ما صح وجود جسميّة غير متخصّصة بتلك النوع او الصورة والهيئة ، فلا بدّ من مخصّص وعلة للتخصيص في الاعيان ، فان نسبة الجسميّة الى جميع هيئاتها ولواحقها امكانيّة ، ولا مانع من فرض بقاء هيولى او جسميّة وتبدل صور او اعراض عليهما . افهم غرض هذا الفصل وما قبله ، فانها مباحث مهمّة !

8.

6

فصل

> في قارّ الذات وغير قارّها <

9 (١١٧) الموجود ينقسم الى قارّ الذات وغير قارّ الذات ، ومن هذا التقسيم يخرج بحث الحركة في العلم الكلّي . وأمّا الذين زعموا ان الهيئات لا يتصور بقاؤها زمانين بناءً على حجّة لهم فاسدة - ذكرناها في المغالطات - فقد غلطوا ، 12 وقد ذكرنا جهة الغلط فيها ، واتّما غلطوا من الحركة . ثمّ السواد ان استحال ثباته فهو نفس الحركة . ثمّ اذا بقي زماناً - والزمان ليس له جزء لا يجزى - فقد استمرّ وجوده زمانين لانه ينقسم الى اجزاء زمانيّة . ثمّ السواد له 15 ماهيّة ممكنة ، لا يصير ممتنعاً لذاته بعد الوجود ، بل يبقى ممكناً في ذاته ، والزمان الاوّل كالثاني ، فيمكن ثباته فيه والايتمتع لذاته بعد الامكان ، وهو محال .

2 والهيئة GRU : او الهيئة L || للتخصيص RUL : التخصّص G || 4 او اعراض GRL : واعراض U || 14 لانه ينقسم GRL : لا ينقسم U || 15 الوجود GRU : - L || بل GRL : بل U || 16 يمتنع RL : ممتنع GU

9.

فصل

3 < في ما يمكن عليه التناهي وما لا يمكن >

(118) الموجود ينقسم الى ما يصح عليه التناهي والى ما لا يصح ، ومن ههنا

يخرج بحثُ تناهي الابعاد و آثار القوى في العلم الكلي .

6

10.

فصل

< في ما يمكن تجزئته وما لا يمكن >

9 (119) الموجود ينقسم الى ما يصح عليه التجزئة والى ما لا يصح ، ويخرج

من ههنا بحثُ في النفس والجواهر الزرد وغيرها وقد سبق .

11.

12

ء

فصل

< في ما يصح ان يكون جزءاً لحقيقة أخرى وما ليس كذلك >

(120) والموجود ينقسم الى ما هو جزء لحقيقة أخرى والى ما ليس بجزء

15 لحقيقة أخرى . والاول هو الذي يُؤخذ مع اعتبار مادى او صورى او جنسى

او فصلى ، والثانى ما هو نوع او شخص منه إما مركب او بسيط لا يصير جزءاً

لحقيقة أخرى كالمفارق من جميع الوجوه ، وان كان السواد ايضاً ليس بجزء

18

لحقيقة أصلية بل للاسود من حيث هو اسود .

فصل

> في ما يصحّ عليه الحركة وما لا يصحّ <

3

(١٢١) والموجود ينقسم الى ما يتصوّر عليه الحركة كالجسم والى ما لا يتصوّر عليه الحركة . والذي لا يتصوّر عليه الحركة بوجه من الوجوه المفارق⁶ من جميع الوجوه ، فانه لا يتحرّك بالذات ولا بالعرض . وأمّا النفس فقد جوزوا فيها حركةً في الكيف كما اشرنا الى طريقة القوم فيها . وأمّا الصور والاعراض فانها لا تتحرّك بالذات اصلاً وان كانت تتحرّك بالعرض . وقد ذكر في الكتب بيان⁹ ان الاعراض والصور لا تنتقل بحجّة ، وهي انها كما ان وجوب وجودها بالمعنى العام في مادة عامة فكذلك وجوب وجودها الخاص في مادة خاصة ، اذ لوم يجب وجودها الخاص في مادة خاصة فما حصلت فيها . فاذا كان وجوب وجودها فيها فلا يصحّ ان يكون في غيرها ، اذ يكون حينئذ تخصّصها باحدها ممكناً¹² لا واجباً .

(١٢٢) بحث وانتقاد وهذا فيه غلطٌ ونضيمٌ اعتبارات ولا مانع ان¹⁵ يكون للشيء وجوب وجود في وقتٍ ما بأمري ويتبدل الى خلف بنوب في ان يكون وجوب وجوده به كما في الهيولى التي يبقى وجوب وجودها بصورٍ على سبيل البدل . وعسى ان يقول قائل : ان وجوب وجودها العام - اي الهيولى - بالصورة العامة ، فوجوب وجودها الخاص بصورة خاصة ، والا ما صحّ حصولها¹⁸

6 جوزوا R : جوز GUL || 12 - 13 ممكناً لا واجياً GRtU : واجياً لا ممكناً RL ||
15 خلف RUL : خلفه G || 16 به RUL : - G || 17 قائل RUL : القائل G ||
18 فوجوب RL : ووجوب GU

معها . واذا كان وجوب وجودها بها فلا يصح ان يحصل وجوب وجودها
بغيرها ، وآلا كانت نسبتها اليها ممكنة . فان منع ان الهيولى وجوب وجودها
الخاص بالصورة الخاصة ، فيمنع الخصم فى الصورة ان وجوب وجودها الخاص
بالمادة الخاصة ، بل الصورة على مذهبه المادة اليها اُخوَج منها الى المادة ، فيكون
الزام الخصم اشد . - وان قال : المادة ليس لها وجوب وجود خاص بل
وجوب وجود واحد يتقوم بالصور على سبيل البدل ، - فيقول المثبت لنقل
6 الصور مثل هذا !

ويقول قائل ايضا : البيت وجوب وجوده العام بالبناء العام فوجوب
وجوده الخاص بالبناء الخاص ، وآلا ما حصل به ، فلا يتحقق دونه ، وآلا امكن
نسبته الى البناء وقد فرض واجبا . وكذا النفس وجوب وجودها الخاص
بالبدن الخاص ، وآلا ما حصلت معه ، فلا يتحقق دونه ، وآلا كان التخصيص
بالبدن ممكنا وكان واجبا ! والغلط فى الكل متساو فى انه لا يلزم من وجوب
12 وجود امر بشىء فى حال ما ان لا يجب فى غير تلك الحال ببدل له او لا يستغنى
عنه وعن بدله فى حال آخر .

واقرب ما يقال فهنا الطريقة العتيقة ، وهى ان الصورة والعرض لو صح عليهما
15 الانتقال من محل الى محل آخر لاستقلال بالحركة الأينية ، فانه لا يحصل التحرك
آلا على استقامة من جسم الى آخر سواء كان من محيط الى محاط وبالعكس او

1 معها GUL : مما R || 6 يتقوم GRU : يقوم L || بالصور GRL :
بالصورة U || 6-7 لنقل الصور GRU : اقول فى الصور L || 8 البيت RUL : الثبت G ||
9 وجوده R : الوجود GL وجود U || 11 التخصيص RU : التخصيص GL || 14 بدله GRU :
بدنه L || 16 لا يحصل GU : لا يصح RL || 17 استقامة GRU : الاستقامة L ||
من جسم RUL : من الجسم G || سواء كان GRL : سواء ان كان U

من متيامن الى متياسر . واذا استقلت بالحركة فاستقلت بالجهات ، فكان الذي منها الى صوب غير الذي منها الى صوب آخر ، فيلزم لها طول وعرض وعمق ما ،
 3 فهي جسم متحرك وقد فرضت هيئة ، هذا محال . - وان فرضت انها تنعدم عن احد المحلّين وتحصل في المحلّ الثاني فما انتقلت ، وقد برهن على استحالة عود ما انعدم في ما سبق . ولا بد للحصول في المحلّ الثاني من الحركة المستقيمة
 6 اليه ، ثم اذا فرض السواد متحرّكاً الى محلّ آخر وبين المحلّين المقابلين هواء اما ان ينتقل الى الهواء اولاً ، فحينئذ يجب ان يسود الهواء عند انعدام عرض عن محلّ - اذ لا بد من العبور على الهواء المحيط بذلك المحلّ - او جزء من ذلك الهواء ،
 9 وليس كذا ، او كان يحصل في المحلّ الثاني دفعةً والذات تلك الذات دون انتقال ، وهو محال . ثم ان مفارقتة عن محلّ غير ان حصوله في محلّ آخر قابل له ،
 وبين الاثنان زمان هو زمان قيامه بنفسه ، وهو محال

12 (١٢٣) والموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه الحركة والسكون بالفعل ،
 والى ما يصحّ عليه الحركة ويمتنع عليه السكون ، والى ما يمتنعان عليه . اما الذي يمتنعان عليه فهو المفارق ، فان السكون عدمٌ مقابلٌ للحركة ، فلا يصحّ ان يقال
 15 في ما لا يتصوّر عليه الحركة . وليس السكون عبارةً عن انتفاء كل ما يسمّيه المتأوون حركة بل الحركتان المعتبرتان - وهما ما بحسب الوضع والأيّن ، وقد سبق بيان حال كون ما سواهما حركة او غير حركة - والاعراض شاركت

1 واذا R : فاذا GUL || 2 صوب آخر R : الآخر GUL || 3 وان GRL :
 فان U || 4 احد GRL : احدى U || في RUL : - G || 8 على RUL : الى G ||
 9 او كان L : وكان GRU || 13 ويمتنع عليه R : ويمتنع GUL || 15 في
 ما لا RL : الا في ما GU || عن انتفاء كل GRU : عن انتفاء الحركة ولا
 الحركة كل L

المفارقات في استحالة الحركة والسكون عليهما ، وكذا الصور إلا ان الهيئات لها
 حركة وسكون بالعرض بخلاف المفارق . وأما الذي يصحّ عليه الحركة ولا يصحّ
 عليه السكون فهو الجرم الفلكي . والذي عدل حركة الفلك بمجرد ان الكرى³
 ليس كونه على وضع أولي من كونه على وضع آخر ، فليس هذا التعليل أولي
 من ان يقول : السكون بالفلك أولي لان حركته الى جانب ليست وليا منها الى
 جانب ، فدون نفس محرّكة وارادة متعينة لا يتعين لها وضع حركة وسكون⁶
 ومن أعطى تقاسيم الموجود في العلم الكليّ حقها يمكنه ان يأتي على جميع
 قواعد الطبيعي والالهي في تقاسيم العلم الكليّ بحيث يصير الكلّ علما واحداً إلا
 ان التفصيل ألتق⁹

13.

فصل

12 < في العلة والمعلول >

(١٢٤) وتما قسم اليه الموجود العلة والمعلول ، فان الموجود لا يخرج من
 العلية والمعلولية . وقد ذكر بعض اهل العلم ان العلة هي ما يحصل منه وجود
 شيء آخر ولم يحصل وجوده من ذلك الآخر ، وهذا فيه ما لا ينبغي ، بل يكفي¹⁵

5 ليست وليا منها : ليس اولي منه GRUL || 9 التفصيل البق : اورد
 هذا الموضوع شمس الدين الشهرزوري في شرحه على كتاب التلويحات (في المقدمة
 للعلم الشاك) كذا « ان من اعطى تقاسيم الوجود حقها يمكنه الاتيان على جميع
 العلم الطبيعي والرياضي والالهي والخلق حتى يصير العلوم علما واحدا كما كان في قديم
 الدهر قبل ظهور المعلم الاول المنفصل والمميز بعضها عن البعض ، فانه اسهل للتعليم والبق
 في التفهيم » || 13 لا يخرج GRL : - U || 14 العلية GRU : العلة L

- ان يقال : ان العلة على احد مفهوميها هي ما يجب به وجود شيء آخر ، او ما يحصل به وجود شيء آخر . وهذا القدر كافٍ . ثم يلزم ذلك ان لا يكون
- 3 وجوده من ذلك الآخر ، وليس علية لانه « ليس وجوده من الآخر » بل لان « وجود الآخر منه » حتى ان كان وجوده من الآخر وكان وجود الآخر منه - وما استحال هذا - كان كل واحد علة ومعلولاً للآخر وما كان يُخجل بمفهوم
- 6 العلية ، بل الاستحالة في ان شيئاً واحداً لا يمكن ان يكون علة لامرٍ واحدٍ ومعلولاً له ، وليس للاكون وجود المفروض علةً للمأخوذ معلولاً له مدخل في علية . والعلة قد يقال ويعنى بها ما يتوقف وجود الشيء عليه ، وهذا اما
- 9 ان يكون كل ما يجب به وجود الشيء او جزء ما يجب به وجود الشيء ، فن المعلول يتوقف على جزء العلة وعلى كلها . والذي ظن ان المعلول لا يتوقف الا على العلة المتعينة ، اما اذا كان للشيء مطلقاً علل فلا يتوقف وجوده على احدها ،
- 12 لم يعلم ان العلة اما هي علة بحسب الوقوع في الاعيان ، والشيء الجزئي ليس له علتان على ما سذكرك ، ولا يقع الجزئي الا بعلة واحدة حتى ان فرض وقوع علة اخرى حصل منها جزئي آخر غيره فهو من حيث ذاته وشخصيته موقوف
- 15 على علة المتعينة لا غير . واما الكلي فسنذكر حاله

(١٢٥) والعلة بالمعنى الثاني تنقسم الى علة تامّة وهي المجموع ، واما تسمى

علة تامّة على الاصطلاح الثاني ، اما على الاصطلاح الاول فلا علة غيرها .

1-2 او ما يحصل ... آخر GRI : U 3-4 بل لان وجود الآخر GRU : L - 4 وكان GRI : U 7 المفروض GRUL : ما يفرض R 9 او جزء ... وجود الشيء GRI : U - 11 وجوده RL : وجودها GU 13 فرض وقوع RUL : وقع G 16 والعلة R : فاعلة GUL

الغير التامة من العلة بالاصطلاح الثاني تنقسم الى الفاعلية والغائية والصورية
والمادية . ومن ظن ان اسم العلة على هذه الاربعة بالاشتراك خطأ خطأ فاحشاً .
ثم العجب انه يذكر ان العلة تنقسم الى كذا وكذا ، ثم يقول « لفظ العلة عليها 3
بالاشتراك » ، وكيف يُقسَم اللفظ المشترك ؟ بل الحق انها على الكل بالمعنى
الثاني وهو ما يتوقف عليه وجود الشيء

ويقولون : ان العلة إما ان تكون جزءاً للشيء ، وهذا ينقسم الى ما يكون به 6
الشيء بالفعل - وهي الصورية - والى ما به يصح ان يكون الشيء بالقوة - وهي
المادية . - والذي ليس بجزء إما ان يكون ما لأجله الشيء - وهي الغائية - او ما
يكون به الشيء وهو خارج عنه وهو العلة الفاعلية ، ويقال بما منه الشيء وهو 9
مباين أيضاً للفاعلية . وأما المادية فلها اعتبار العلية الى ما منها والى ما فيها . فأما
ما منها : فهي العلة العنصرية له كالنوع العنصري من الماء والهواء وغيرها . وأما
ما فيها فكالهيئات ، وربما تقال علة قابلية لها ، وربما تُجمع بالنسبة الى ما منها وفيها 12
في اسم العلة المادية . فتكون العلة اربعاً ، وربما تُفصل فتكون خمسة . والصورة
ايضاً يختلف اعتبار تقويمها للمادة وللمجموع منهما ، وامر هذا قريب
ومن الموجودات ما ليس لها غير علة فاعلية كالعقول ، فانها ما حصلت 15
لوجود غيرها ، ولا مادة لها ولا صورة . - ومنها ما لها علة فاعلية وصورية

1 الغير التامة GRL : الغير تامة U || الفاعلية GRU : الفاعلة L ||
2 خطأ RUL : - G || 3 لفظ GRU : لفظة L || 6-7 به الشيء R : الشيء
به GUL || 7 وهي R : وهو GUL || به RUL : - G || 8 وهي R : وهو GUL ||
ما GRL : - U || 11 له GUL : - R || 12 فكالهيئات GRU : كالهيئات L ||
13 اربعا GRL : اربع U || 15 لها GUL : له R || فاعلة R : الفاعلية GUL ||
16 ما لها GRL : ما له U

ومادّية ولكن لا علة غائية لها على رأى غير المشائين ، كالافلاك فان لها مادة
وصورة ، وأما امر الغاية فسنذكرها عند كلامنا فيها

- 3 (١٢٦) والعلة الفاعلية قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة ، وقد تكون
عامة وخاصة ، وكلّية وجزئية ، وتؤخذ بالذات وبالعرض على ما ذكرنا . وكذا
غيرها من العلل الاربع : فالصانع للبيت علة عامة ، والبناء علة خاصة له بالنسبة
6 الى الصانع ولكنّه كلى ، واذا قيل « هذا البناء » صار جزئياً ، وقبل الشروع
فاعل بالقوة ، فاذا شرع صار بالفعل ، و أمر البناء ومستعمله بان بالعرض وسبب
بعيد ، وكل سبب بعيد لا يخلو نسبة الفعل اليه عن كونه بالعرض
9 والامر الجزئى الواقع لا يصح ان يكون له علة تامّة كثيرة ، ويجوز ان
يكون له علة غير تامّة كما ذكرنا من الصورة والغاية وغيرها . وتبين امتناع علة
كثيرة تامّة لشيء واحد جزئى ان تلك الكثيرة اما ان يكون لكل واحد مدخل
12 فى وجود المعلول وله توقف عليه ، او فيها ما لا مدخل له ولا يتوقف عليه . فان
كان لكل واحد مدخل وتوقف عليه الشيء وما حصل به وحده ، فهو جزء
العلة والمجموع علة واحدة . وان كان فيها ما لا مدخل له فى تحصيل الشيء
15 فحصل الشيء دونه ، فليس بعلة ولا جزء علة

وأما الامر الكلى كالحرارة المطلقة . يجوز ان يقال بوجدها ان لها عللاً
كثيرة ، لا بان الكلى المطلق يقع فى الاعيان ولا بان الواقع فى الاعيان له علة

2 الغاية GRU : الغائية L || 4 وكلية GRL : وقد تكون كلية U
5 الاربع RL : الاربعه GU || عامة GRL : تامّة U || 6 اذا GRL : فاذا U || 7 بان R : بانى GUL || 9 علة GRU : علة L
12 له RUL : G - || 13 وتوقف GRL : ويتوقف U || 16 المتصاقفة GUL : مطلقه R
علا L : علة GRU

- كثيرة كاملة ، بل لأنه لا يتعين لوقوع جزئياته واحد من الجملة موقوفاً عليه
لا غير ، كالحرارة : فانها يجوز ان يقع جزئيات منها بسبب الحركة ، وأخرى
بسبب الشعاع ، وأخرى بسبب ملاقة النار 3
- ويجوز ان يكون للاشياء الكثيرة لازم واحد بالنوع وعرضي مفارق
واحد ايضاً بالنوع ، واشياء كثيرة هي عرضية غير لازمة لشيء واحد ايضاً
باعتبارات . واما الشيء الواحد من حيث وحدته لا يتصور ان يكون له لوازم 6
كثيرة ، والعلّة الواحدة من جميع الوجوه لا يصح ان يكون لها معلولات كثيرة ،
بلى يجوز ان يكون العلة الفاعلية واحدة ويختلف الأثر باختلاف القوابل ،
مثاله : الشمس وحصول الالوان المختلفة بشعاعها وتبييضها لثوب القصار وتسويدها 9
لوجهه . ويجوز ان يكون العلة القابلية واحدة وتختلف الآثار فيها لاختلاف
الفاعلين كجسم واحد يتسخن من الحار ويتبرد من البارد . ويجوز ان يكون
الفاعل واحداً والقابل واحداً ويختلف الأثر باقتران امور مختلفة تنضم الى 12
الفاعل او القابل كنجبار واحد يتخذ من خشب واحد اشياء مختلفة لاختلاف
الارادات والدواعي

- (١٢٧) والمؤثر الطبيعي اذا وجد القابل لأثره ولا عائق يجب اثره فيه . 15
والمؤثر الارادي ايضاً اذا حصلت معه الارادة مع حضور ما ينبغي وانتفاء
ما لا ينبغي ، يجب اثره . وكل ما لا يتوقف على غير شيء اذا وجد ذلك الشيء
يجب وجوده به ، والا يتوقف على غيره وقد وضع انه ما يتوقف على غيره . 18

6 له GU : لها RL || 10 لوجهه RUL : لوجهه G || 14 الارادات GRU :

الارادة L || 18 والا يتوقف GRU : والا يتوقف L

- وجود المعلول يتعلق بالعلّة من حيث هي علّة على الجهات التي تكون بها علّة من ارادة او معاون او امر ينفي او انتفاء امر لا ينفي . فاذا حصل الجميع
- 5 فيجب ، واذا انتفى الجميع بانتفاء جميع الاجزاء او انتفاء البعض فينتفى المعلول ، وان دام المرجح دام الترجيح ، وان دام انتفاء المرجح دام انتفاء الترجيح والمرجح وزوال المانع له مدخل في العلّية ، فان العلّة يعنى بها ما يجب به
- 6 وجود الشيء ، والشيء الذي له مانع لا يجب وجوده الا بزوال المانع . - وما يقال « ان السبب في هوى السقف طبعه والمانع كان قد منعه » ، فاذا لم يجب وجود الهوى بمجرد الطبع وكانت الطبيعة حاصلة وما وجب الهوى فليس الا
- 9 ان المانع يجب اولاً ان يرتفع لهوى ، فوجب الهوى بالطبع والارتفاع . ولا نعنى بالعلّة الا ما يكون بتحقيقه وجوب الشيء بته بحيث لا يبقى النسبة الامكانية العرّية عن الترجيح . - وما يقال « ان الموجب الطبع لولا المانع » اعتراف بان
- 12 الوجوب موقوف على ارتفاع المانع . وتعلم ان طبيعة الماء ليست مقتضية للبرد بذاتها اذ لا يجب البرد الا بالطبيعة وزوال المانع . المآثر ان المآثر لما كان موجبا لزواياه لذاته ما تأتى لمانع ان يمنع لحوق الزوايا الثلاثة به الا بابطال ذاته ، واسنا
- 15 نقول ان العدم يعطى وجوداً شيئاً اذ العدم لا ذات له ، بل نعنى ان ترجح وجود الشيء على عدمه ووجوبه ما حصل الا بذات مشروط معها عدم المانع . ونفس العلّية وصف اعتبارى . وعدم المانع له مفهوم في الذهن ، فيأخذ الذهن

1 هي علّة R : هي GUL || 5 - 6 به وجود الشيء R : وجود الشيء به GUL || 9 فوجب GUL : فوجب R || 11 الترجيح GRU : الترجيح L || 12 طبيعة R : - GUL || مقتضية للبرد (للبرد R) GR : مقتضاة البرد U طبيعة مقتضية للبرد L || 16 على عدمه GUL : R || ذات RUL : بالذات G

جملةً ويحكم عليه بالعلية .- وهذا النزاع لفظي اي قولهم « ان زوال المانع له مدخل في العلية ام لا ؟ » فاذا اعتبر حال الوجود ينكشف الحال . وما يقال « ان المانع علة عدم الشيء » لا حاصل له ، فانّ العدم لا ذات له فلا تحصيل له ، بل علة 3 العدم عدم العلة للوجود ، والعدم ذاته ليس بمقدور ولا معلول

14.

فصل

6

في ما ذكر في الغاية

(١٢٨) قالوا : الغاية قد تكون في نفس الفاعل - كالفرح والغلبة - وقد تكون خارج الفاعل - كوجود صورة الكرسي في الخشب - وقد تكون في ثالث - كما يفعل الانسان لرضاء غيره .- ورسم الاتفاقية بانه غاية عرضية لامر ارادي او طبيعي او قسري ، والقسري ينتهي الى طبيعي او ارادي فالطبيعة والارادة متقدمة على الاتفاق ، وانما يكون غاية بالعرض اذا كانت غاية بالذات ، فالامور الطبيعية والارادية غايات بالذات والاتفاقية غايات بالعرض : فالخارج الى السوق لشري سلعة اذا لقي غريمه من دون ان كان قبل ذلك عارفاً بانه سيجده جاعلاً للخروج لأجله ، فظفره بالغريم اتفاق وشري السلعة غاية ذاتية ، والسبب الاتفاقية قد يتأدى الى غايته الذاتية كالحجر الهابط اذا شج ثم هبط الى مهبطه الذي هو الغاية الذاتية ، ويسمى بالقياس الى الغاية الطبيعية سبباً ذاتياً

1 له GRL : - U || 3 حاصل GRU : حصل L || 4 عدم العلة للوجود R : عدم علة الوجود GUL || 6 فصل RUL : تحصيل G || 10 الانسان R : انسان GUL || 12 وانما GRL : فانما U || غاية بالعرض GRU : علة بالعرض L || 13 فالامور ... غايات بالذات GRL : - U || 15 جاعلاً GRL : عاجلاً U || 16 يتأدى GRU : يتأدى L || 17 مهبطه GRU : مهبطه L

وبالقياس الى الغاية العرضية سبباً اتفاقياً . وربما لا يتأدى الى الغاية الذاتية بل اقتصر على الاتفاق كالحجر الهابط اذا شج ووقف ، ويُسمى بالقياس الى الغاية الذاتية باطلاً ³

- (١٢٩) قالوا : وليس من شرط الغاية الروية ، فان الروية لا تجعل الفعل ذا غاية بل ربما تخصصه ببعض جهات جائزة الوقوع ، واحباب ملكات ⁶ الصناعات > لا يتفكرون عند الخوض فيها < كالعواد الماهر لا يتفكر في كل نقرة . وللطبيعة غايات مع عدم ارادة وروية . قالوا : وقد يكون الغاية نفس ما ارتسم في التخيل من الصورة وينتهي اليه الحركة - كالذي اختار مقامًا للملاحة ⁹ عن مقام كان فيه - وقد يكون الغاية غير نفس ما ينتهي اليه الحركة - كما ان يقصد مكاناً للقاء صديق . قالوا : ومبدأ الحركة ان كان تشوقاً تخيلياً وحده فهو الجراف - كالعبث باللحية - وان كان التشوق التخيلى مع مزاج او طبيعة ¹² - مثل التنفس او حركة المريض - يسمى قصداً ضرورياً ، او ان كان تخيلاً مع ملكة نفسانية داعية غير محوثة الى روية يسمى عادة . وان كان مبدأ الحركة شوقاً تخيلياً ورويةً وتأدى الى الغاية فليس بعيب . ولا بد ¹⁵ في هذه الاشياء كلها من شوق وتخيل حتى العابث باللحية والساهى والنايم يفعل فعلاً ما ولا يخلو عن تخيل لذة او زوال حالة مملوأة ، والتخيل شيء والشعور بالتخيل شيء ، وبقاء ذلك الشعور بالتخيل في الذكر شيء آخر . فلا ينفي ¹⁸ ان ينكر التخيل لعدم انحفاظه في الذكر

2 الاتفاق GRU : اتفاق L || 6 على GRU : U || 8 حالة R : حالة
GU : L || 9 نفس GUL : R || 13 تخيلاً : تخيل GRUL ||
14 وتأدى GRU : ويؤدى U || 15 العابث : العيب GRUL || 16 حالة GRU : حال U

- وقسموا الضرورى - الذى هو احد الغايات بالعرض - الى ثلاثة اقسام :
- إمّا امر لا بدّ من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنّه علة لها - مثل صلابة الحديد ليتمّ القطع - وإمّا امر لا بدّ من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنّه لازم للعلة - كالدكنة للحديد - وإمّا امر لازم للغاية - كحبّ الولد اللازم للغاية فى التزوج وهو التناسل وحدث الحوادث العنصريّة عن حركة الافلاك وغاية الحركة الفلكيّة ما فوقها . - قالوا : والموت غاية نافلة لنظام النوع وللنفس ايضاً ، وهو من القسم الضرورى . - قالوا : وكون اشخاص النوع غير متناهية ليس بغاية ذاتيّة ، بل الغاية وجود الانسان مثلاً ولما امتنع الآعلى سبيل اللانهاية فاللانهاى من القسم الضرورى ومن القسم الاول . -
- قالوا : والاكثرى لا يُسمى اتفاقياً ، واذا لم يقع الاكثرى فأنما يكون عدم وقوعه لمانع . والاتفاق اذا غنى به وقوع الامر من دون ان يجب وجوده بعلة مرجحة فهو محال ، وما لا يجب لا يكون . - والعلة الغائية هي علة
- فاعليّة لعليّة العلة الفاعليّة ، وليست علة لوجود العلة الفاعليّة . والعلة الفاعليّة علة لوجود العلة الغائيّة ، وليست علة لعليّة العلة الغائيّة بل هي علة لذاتها ، والغائيّة بالحقيقة ما هي متمثلة فى نفس الفاعل ، وهي التي تكون علة .
- وأما الواقع فى الاعيان فهو معلول الفعل لا علته

1 احد GRU : احاد L || 2 على GRL : - U || 4 لازم للعلة GRL :
 علة لها U || 5 الحوادث GRU : - L || 8 النوع GRL : للنوع U ||
 9 فاللانهاى GRU : صار ما لا يتناهى L || 10-11 عدم وقوعه R : لا وقوعه GUL ||
 11 الامر R : امر GUL || 13 عليّة العلة GL : للعلة R العلة U || 14 لوجود العلة
 الغائية R : لوجود الغائية GUL || 15 لذاتها GRU : لذاته L || 16 لا علة RU :
 لا علة L لا عليه G

- (١٣٠) بحث وتحصيل هذا ملخص كلامهم ، وفيه صحيح وفيه امور وتقسيات منزلة : كتقسيمهم الغاية الى ما يكون في نفس الفاعل - كالفرح - والى ما يكون في القابل ، والى ما يكون في ثالث - كرضاء انسان - فان القسمين الآخرين في الحقيقة اشتركا في القسم الاول وهو ما يكون في نفس الفاعل ، فان الباني لا يبنى - والمحصل كرضاء انسان بفعل لا يحصل - الا لطلب اولوية تعود الى نفسه . وكذا ما ذكروا في التقسيم الآخر : انه قد يكون الغاية نفس ما ينتهي اليه الحركة ، وقد يكون امرا آخر كما ذكرنا من طلب مكان للملاحة عن غيره او للقاء صديق ، ولولا اولوية وطلب فرح او انتفاع يعود الى نفس الانسان - او اى طالب يفرض - مافعل ، والباني للاستقرار والانتفاع العايد الى نفسه يبنى ، والا ما يبنى . فجميع الغاية لما يفعله علة غائية انما هي عايدة الى نفس حصول ما هو اولى له ، بلى الصورة في القابل وغيرها - من حصول الدار ونحوها - هي نهاية الفعل وهي غاية بمعنى النهاية ، اما بمعنى ان تكون هي العلة الغائية التي هي اقصى ما يطلب الشيء لأجله فلا . وتتم الكلام في الغاية ستأتي في ما بعد

15.

فصل

15

> في أثر الامر الوجداني <

- (١٣١) واعلم ان الامر الوجداني أثره وجداني ، فان الواحد من جميع الوجوه ان صدر عنه اثنان فلا بد من اختلافهما بين اثنين اما بالحقيقة

3 انسان GUL : الانسان R || 5 كرضاء G : لرضاء RUL || 10 يفعله R : افعله UL لفعله G || 11 بلى GRL : بل U || 12 غاية GRU : علة L

- وإما بعرضي ، وإذا اختلف المعلول بالعرضي فيكون هو قد افاد العرضي الغير المتفق في الاثنين ، وقد افاد ذات كل واحد والعرضي الذي فيه ، وهما بالضرورة مختلفا الحقيقة ، ففي الجملة لا بد وان يصدر منه مختلفا الحقيقة ، وان لم يكن اختلاف الحقيقة الا في ميمزى المشتركين او المخصص والمتخصص . وإذا اختلف المقتضى اختلف الاقتضاء ، وإذا اختلف الاقتضاء اختلف جهة الاقتضاء ، وإذا كان كذا اختلف في ذاته جهتان ، وقد كان وحدائيا ، هذا محال . وما يذكر ههنا ان اقتضاء احدهما غير اقتضاء الآخر ، فكيف يكون بجهة واحدة يقتضى شيئا ولا يقتضيه ؟ وربما يمكنك ان تستبصر انك بارادة واحدة لا تتفرع الى ارادات كثيرة لا يمكن ان تفعل افاعيل كثيرة ، كيف والفاعل الواحد في مادة واحدة بشرايط متفقة لا يجوز ان يفعل فعلا وخلاف ذلك الفعل !

12

المشرع الرابع ء

في الاشارة الى واجب الوجود

1.

15

فصل

في مباحث تما هو مذكور قبله

- (١٣٢) واما ينقسم اليه الموجود الواجب والممكن ، والممكن لما كان لذاته لا يترجح وجوده على عدمه فلا بد له من مرتجع ، ولو ترجح بذاته فكان

4 وإذا GUL: فاذا R || 5 اختلف جهة GUL: اختلفت جهة R || 12-13 المشرع الرابع ... واجب الوجود R: المشرع (!) الرابع في الاشارة الى واجب الوجود وصفاته والممكن Gt ، GU- (بقى مكان هذا العنوان خاليا في L) || 16 في مباحث ... قبله G: -RUL || 17 ينقسم GRU: يقسم L

- ترتبه واجباً لذاته فكان واجب الوجود بذاته ، وكذا العدم . وواجب الوجود لا بد من وجوده ، فإن الموجودات حاصلة ، فإن فرضت واجبة فقد وقع الاعتراف بالواجب ، وان كانت ممكنة فتحتاج الى مرجح ، وكل واحد من الممكنات ممكن ، فالجموع ممكن لا بناء في حكم الجميع على حكم كل واحد - واقتصاراً على هذا الندر وزعماً لأطراد حكم كل واحد في الكل - بل لأن المجموع معلول الآحاد ،
- 6 واذا كانت العلة ممكنة فالمعلول أولى بالامكان . فالجميع اذا كان ممكناً محتاجاً الى مرجح . فليس مرتبه ممكن ، والآ كان من تلك الجملة ، فيجب ان يكون غير ممكن . واذا لم يمتنع يجب ان يكون واجب الوجود بذاته . واذا كان كذا فهو
- 9 منتهى العلة اذ لو كان له علة لكان ممكناً لا واجباً ، فتبين به نهاية العلة . وبهذا الطريق يتبين نهاية سلسلة العلة والمعلولات ، ولكن في طرف الصعود . أما في طرف النزول فلا يتبين به بل يحتاج الى الرجوع الى بعض براهين نهاية
- 12 السلاسل المترتبة المجتمعمة الآحاد مما اشرنا اليه في ما سبق

(١٣٣) وفي اثبات الوجود الواجبى طريقتان : طريقة يتبين بها وجوده

- ثم بعد ذلك يثبت وحدته - وطريقة يثبت بها ان واجب الوجود يجب ان يكون واحداً ، ثم بعد ذلك يثبتون ان الاجسام وهيئاتها كثيرة ، فليس شئ منها واجباً ، فتعين امكانها واحتياجها الى مرجح واجبى او ما ينتهى الى
- المرجع الواجبى

1 واجبا لذاته فكان GRtUL : R - || 3 وان GRL : فان U || وكل واحد من L : وجموع GRU || 4 لا بناء في RL : لا يناق (٧) GU || 6 محتاجا RU : محتاج L (مطموس و G) || 8 واذا GR : واذا UL || يجب GRU : فيجب L || 9 لا واجبا GRU : واجبا L || فتبين GR : فين UL || 11 اما RLL : واما GU || 13 طريقتان UL : طريقتان GR || 15 يثبتون GRU : يبينون L

- فمن الطرائق : أثبات إمكان العالم الجسماني ، وأن الاجسام النوعية التركيبُ
 فيها ظاهرٌ سواءً اعترف الباحث بهيولى هي أبسطُ من الجسم او لم يعترف ،
 3 وسواءً اعترف بالصور التي تختصّ بالمشائين او لم يعترف ، فإنه لا بدّ له من الاعتراف
 بوجود هيئاتٍ زائدةٍ على الاجسام بها امتازتِ الاجسامُ وتعيّنت ، وأن تلك
 الهيئات ليست واجبةً الوجود بذاتها ، وآلا ما افتقرت الى موضوع ، وأنه ليس
 يقتضيهما الجسم لذاته وآلا تشابهت ، والاجسام ايضاً مفتقرة الى مميزاتٍ ضرباً من
 6 الافتقار : اما على طريقة المشائين - فالى الصُورِ - واما على طريقة غيرهم
 - فجميع الهيئات المميزة كيف كانت - . وعلى جميع القواعد يلزم ان يكون
 الاجسام المفتقرة في كثرتها الى مميزٍ ليست واجبةً الوجود ، بل هي ممكنة ،
 9 ولولا المميز ما صحّ الآ ذات واحدة منها ، فالذوات الواقعة تحت الكثرة مُقرّـرُ
 كثرتها مُقرّـرُ وجودها اذ لولا الكثرة ما صحّ ذاتُ كل واحدٍ منها ، ولولا
 مقرّـر الكثرة ما تقرّرت الآحاد . فاذا كانتِ الاجسامُ وهيئاتها ممكنةً الوجود
 12 وليس كلُّ واحدٍ منهما مرجحاً للآخر - وآلا لزم تقدم الشيء على ما يتقدم
 على نفسه وعلى نفسه وهو محال - فامكانها يحوج الى مرجح ، ولا بدّ من
 15 الانتهاء الى واجب الوجود

(١٣٤) والطريقة الثانية استدلالية من الحركات . وقد علم ان المتحرك لا
 يُوجب حركةً نفسه بل يحتاج الى محرّك ، والاجسام الفلكية تبين ان حركاتها

3 تختص GRtUL : تخص R || 5 وآلا ما GUL : وآلا لما R ||
 6 تشابهت GUL : لتشابهت R || 8 يلزم GRU : هي يلزم L || 9 واجبة RL :
 واجب GU || 10 المميز GRU : مميز L || 13 مرجحاً R : مرجح GUL ||
 للآخر GRU : الآخر L || تقدم GRL : مقدم U || يتقدم GUL : تقدم R ||
 17 حركاتها RUL : حركاتها G

نفسانيّة لا طبيعيّة والمباشر للحركة نفس ، ولا بدّ له من غاية . واذا بُتِن انه
 ليس غايته ما تحته ولا حال لبعضها مع بعض ، واذا ليست للاجسام التي تحته
 3 او فوقها ولا لنفوس ما تحته او فوقها على ما تبين ، فتعين ان تكون لامر
 غير جسماني ولا ذي علاقة مع المادّة ، فان وجب وجوده فهو المراد ، وان
 امكن فيحتاج الى مرجح وينتهي الى واجب الوجود بذاته وهو المطلوب . - وهذه
 6 الطريقة في اول النظر < لا > يترجح عليها غيرها من الطرائق ، والفطرة السليمة
 عند استقصاء حال غيرها يختارها على باقي طرائق المشائين لان فيها شوباً حدسيّاً ،
 وهي التي اعتمدها ارسطاطاليس . فان الامور الزائلة امكانها ظاهر وانفعال
 9 العنصريّات عن الامور السماوية ، وليست الموجودات متكافئة ، فان الاجرام
 السماوية قاهرة للعنصريّات ، والكواكب اشرف ما في السماء ، والشمس اظهر
 واقهر ما في السماويات ، وما وقع توهم للقاصرين الا بحسب الغلط في السماويات ،
 12 وهذه الطريقة تنفي كونها الغاية الاقصى وتثبت وراءها ما هو اكمل منها ،
 وهو محرّك لها لا على سبيل مباشرة وتغيير ، بل على سبيل عشق وامداد
 نور ، فرفعت الحركات هذا التوهم

15 (١٣٥) ومن المسالك القريبة التي للمتأخرين اتهم يثبتون ان الذي وجوده
 زايد على الماهية يجب ان يكون معلولاً لان الوجود لو كان واجباً في ذاته ما

2 ليس R : ليست GUL || الاجسام UL : الاجسام R (مطبوس في G) ||
 3 فتعين GRU : فتعين L || 7 شوباً حدسياً RL : شوب حدسي GU || 11 السماويات GUL :
 السموات R || وما GRL : وما U || للقاصرين GRU : القاصرين L || السماويات GRU :
 السموات L || 13 لا GR : - UL || 16 زايد GRU : زايد L || في ذاته GRUL :
 لذاته R

- عرض لماهيّة غيره ، وكلّ عرضيّ معلل إمّا بالماهيّة - كالزوايا الثلاثة للمثلث -
 وإمّا بخارج ، وبالجملة لا يجب بذاته وآلا ما كان عارضاً لغيره . - قالوا : ولا
 يمكن ان يكون الماهيّة علّة لوجود نفسها ، فانه يلزم ان تكون قبل الوجود 3
 موجودةً لانه يلزم ان يكون العلة متقدّمةً على المعلول بالوجود ، وتقدّم الماهيّة
 على الوجود بالوجود ممتنع . - ولما كانت الاجسام واعراضها وجودها زايداً على
 الماهيّة - وكلّ ما وجوده زايد على الماهيّة فهو ممكن - فجميع الاجسام والاعراض 6
 ممكنة ، فيحتاج في وجودها الى واجب الوجود ، وواجب الوجود أنّيته
 ماهيّة ، وآلا ان زاد وجوده على ماهيته لكان ممكناً . - ثم يثبتون انّ الذي
 وجوده ماهيته لا يتعدّد ، فانه ان كان شيئان وجودهما عين الماهيّة فلا يختلفان 9
 بالحقيقة - فانّ حقيقتهما واحدةً وهي الوجود المحض - ولازم الماهيّة لا يختلف
 فيهما ، فلا يقع الامتياز به ، والعرضيّ الغير اللازم ليس اقتضاءً لماهيّة واحدٍ
 منهما وآلا كان لازماً متفقاً في كليهما ، فلا بدّ من مخصّص خارج عنه تخصّصه 12
 به ويتعين هويته بذلك التخصيص ، فيكون ممكناً . واذا كان كلاهما كذا فكلاهما
 ممكن ، فيحتاجان الى مرجح وقد فرضنا واجبين ، هذا محال . فهذه الطريقة
 تبين امكان العالم ووحدايته واجب الوجود بذاته 15

(١٣٦) بحث وتخلص وهذا انما يتمشى اذا ثبت ان الوجود الزايد على

الماهيّات له صورة في الاعيان ليبنى عليه الكلام من انه اذا كان زايداً ليس بواجب

2 وبالجملة R : وفي الجملة GUL || بذاته GRUL : في ذاته Rt || لغيره R :
 بغيره GUL || 5 زائداً RL : زايداً GU || 10 وهي GRL : وهو U || 11 به GRU : - L ||
 اقتضاء GRU : مقتضى L || 13 به GRL : - U || التخصيص GUL : التخصيص R ||
 14 فيحتاجان GRU : محتاجان L || فرضنا GRU : فرضنا L || 16 بحث وتخلص
 (وتخلص U) RUL : نقب G || وهذا R : وهذه GUL || 17 ليبنى RUL : ليبنى G

في ذاته وآلا ما قام بغيره، والماهية لا تكون موجبة لوجود نفسها. وأما إذا أخذ

الوجود امراً اعتبارياً فلا هوية له في الاعيان، فلا علة له في الاعيان، فلا

3 يتقرر هذه الطريقة. - ثم قوله « انّ الوجود العرضي لو كان واجباً بذاته

ما عرض للماهية » فاذا قيل « لم قلت انه لا يعرض للماهية؟ » فيقول

« لانه اذا عرض فيكون قيامه بالماهية »، ومعنى قيامه بالماهية انّ الوجود وجوده

6 في الماهية، ففيه اعتراف ما بانّ للوجود قياماً اي وجوداً ويؤدي الى السلسلة

المتتعة

ومن اراد ان يقرر هذه الطريقة أقرب من هذا ربّما يتأني له

9 ان يقول: انّ الوجود اذا كان زائداً على الماهية يقع الماهية تحت

مقولة على ما سبق من الحصر المذكور، وهب انّ الاعراض لا تحصر في

مقولة، أليست قائمة بغيرها على أي عدد كان معلوماً او مجهولاً؟ و كل مقولة

12 يتصور الشركة فيها. ثم مقولات الاعراض قيامها بغيرها، وأما الجواهر

فمحتاجة الى المخصّصات، او انّ بعضها يحتاج الى المخصّصات. واذا صحّ الامكان

على ما تحت الجنس، صحّ على الجنس لطبيعته، اذ لو امتنع الامكان على طبيعة

15 الجنس - وما يمتنع على طبيعة الجنس يمتنع على طبيعة النوع - فكان لا يتصور

ممكن من ذلك النوع، وان أخذت الطبيعة الجنسية ايضاً اعتبارية، فان

2 امرا GRU : - L || 5 لانه GRL : انه U || 6 قيام اي وجودا L :
قيام اي وجود GRU || 6-7 الى السلسلة المتتمة GUL : الى التسلسل المتتبع R ||
11 ليست GRL : ليست U || 12 الجواهر RUL : الجواهر G || 13 يحتاج R :
محتاجة GU محتاج L || 14 تحت الجنس R : تحت جنس GUL || 14-15 اذ لو امتنع ...
على طبيعة النوع GRU : اذ لو امتنع على الجنس لامتنع على طبيعة النوع L || 16 من
ذلك النوع GRU : عن ذلك الجنس L

- الحيوانية عند مَنْ يأخذها اعتباريةً لما استحال عليها الحجرية تستحيل على
 الانواع التي تحتمها، والممتع على الجنس - وكذا الواجب عليه اذا كان للطبيعة
 3 لا لأجل عروضٍ بسبب كونه ذهنيًا - يتعدى الى الانواع . فاذا احتاجت
 مقولاتٌ من الاعراض وانواعٌ تحت مقولةٍ الجوهر الى غيرها ولزم الامكان على
 بعضٍ ما يقع تحت الجوهر وعلى جميع المقولات الباقية ، فلو دخل واجبُ
 6 الوجود تحت مقولةٍ للزم فيه جهةً امكانيةً باعتبار الجنس ، فما كان واجبًا بل
 كان ممكنًا ، وهو محال . واذ لم يدخل تحت مقولةٍ فلا ينبغي ان يكون له ماهيةٌ
 ووجودٌ بل يجب ان يكون وجوده ماهيته . والاجسام كلها وهيئاتها ليست كذا،
 9 فان وجوداتها زائدةٌ على الماهية ، وان أخذت ايضا اعتباراتٍ ، فتلك الماهيات
 الزائدة على الوجود - سواء كان الوجود اعتباريًا او غير اعتباري - ممكنةٌ لصحة
 الامكان على الجنس من المقولات كلها - سيما على الحصر الذي ذكرناه - ويحتاج
 الى مرجحٍ . وأما واجب الوجود فماهيته على الطريقة المشهورة للمشائين هي
 12 الوجود ، فالذي هو صفةٌ اعتباريةٌ او غير اعتباريةٍ لغيره فهو له ماهيةٌ في
 نفسه ، فلا وجودَ عين الهوية لغيره الا له - كان الوجود اعتباريًا او غير
 اعتباري - ، ولا وجودَ متحصّل في الاعيان الا هو على طريقة اصحاب الاعتبارات
 15 (١٣٧) واذا تقررت هذه القاعدةُ فيتأتى من ههنا اثبات ان ليس في
 الوجود شيئان هما واجبًا الوجود ، فانه اذا كان الوجود نفس الماهية لهما ، ولازم
 النوع يتفق والعارض الغريب يُوجب المخصّص الخارجيّ ، ولا يصح ان
 18

8 ماهيته GRU : ماهية L || 10 لصحة GRU : بصحة L || 12 فاهيته GRU :
 فهو ماهيته L || 12 - 13 هي الوجود R : هو الوجود GUL || 15 ولا RL : فلا GU ||
 17 اذا GRU : ان L

يُخصَّص كلُّ واحدٍ منهما نفسه بشيءٍ - فيتقدّم تخصّصه على تخصّصه - ولا
 ان يُخصَّص كلُّ واحدٍ منهما الآخر بشيءٍ - فيتقدّم تخصّص كلِّ واحدٍ على
 3 تخصّصٍ مختصّصه - فيتقدّم تعيينه على تعيين نفسه ، وهو محال . - ولا يتأتّى ان
 يُفرض بين واجبي الوجود المتفقّ الماهيّة الامتياز لكماليّة ونقصٍ على
 الطريقة المذكورة من قبل ، فانّ الماهيّة المتفقّة ان كان الكمال لها ليس بعلة
 6 فيجب ان يكون وقوعها ناقصًا لعلةٍ من مَ تبةٍ فاعلٍ او قابلٍ او شيءٍ من
 المخصّصات ، فلا يكون واجب الوجود الا الكامل ، والآخر ممكن ، فهذه حجّة
 على الوجود والوحدة لواجب الوجود

9 واما الذي يطول في الكتب من البرهان على وحدة واجب الوجود - وحاصله
 انه لو كان واجبان ما صحّ الاشتراك من جميع الوجوه والا كانا واحداً ، ولا
 الافتراق من جميع الوجوه فانهما اشتركا في وجوب الوجود ، فان اشتركا من
 12 وجهٍ وافتراقاً من وجهٍ فيصير الذي به الاشتراك متوقفاً على المميّز فيمكن في نفسه -
 انما يتقرّر اذا بين ان الوجود لا يصحّ ان يكون اعتبارياً لواجب الوجود ولا
 زائداً على الماهيّة ، وان لم يتبين هذا فيقول القائل : يشتركان في وجوب
 15 الوجود ، وهو اعتباري لا وجود له في الاعيان ، فليس مما يحتاج الى علةٍ

(١٣٨) ومن يذكر من المتأخرين : انّ ماهيّة الاول اعلى من وجوب
 الوجود ، بل هي ماهيّة لا اسم لها اذا عقلت يلزمها في العقل انها واجبة
 18 الوجود ، - يجب ان يؤوّل كلامه فيكون قوله " انها اعلى من وجوب الوجود

3 تعينه RUL : بينه G || 4 الكمالية GU : كمالية RL || 11-12 من وجه GUL :
 في وجه R || 12 من وجه GRUL : في وجه R || 13 يتقرّر GRU : يتصور I ||
 16 يذكر GRL : ذكر U || 17 عقلت RUL : عقل G

ويلزمها في العقل هذا « معناه : انا لا يمكننا تصوّر وجود الوجود الآمع تركيب ، فيكون للوجود مفهوم وللوجود آخر ، فأما الوجود الذي وجوبه كالتّو وجوده وهو بسيط فلا اسم دالّ عندنا على ما يليق بكمالته وبساطته ، 3 وهذا التركيب المأخوذ بحسب مفهوم هذا اللفظ المركب انما هو لازم من لوازمه . - وان لم يكن تأويله هكذا ، فلا يبقى له حجّة على وحدانية واجب الوجود : لا المبنية على ان ما أتتته ماهيته لا يتعدّد ، ولا على هذه الحجّة المذكورة 6 آنفاً ، فانّ وجوب الوجود اذا جعل لازماً - وهو الذي اشترك فيه وهو لازم عقليّ - يجوز ان يكون للمختلفات لازم واحد كما سبق سيّما لازم عقليّ

(١٣٩) بحث وتعقب واما الذي يقتصر عليه بعض من لا تحصيل له من 9 المتأخرين : انّ الواجبين اذا اشتركا في الوجوب فلا بدّ من فارق ، فقال « لا يكون الفارق العرضيّ فانه يحصل بعد الذات ، ولا بالذاتيات فانّ الذاتيات ان كانت ذاتيّة لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود فلا يتكثر بها ، 12 وان كان لغير ذلك فيحتاج الى علة » . - فقوله « لا يكون الفارق عرضيّاً لانه يحصل بعد الذات » هذا التعليل من اسخف ما يقال . أليس نوع الانسان اشخاصه تمايز بعضها عن بعض بامور عرضيّة ؟ فوجد من الفارق عرضيّاً . فقوله 15 « لانه يحصل بعد الذات » - أي مدخل له في امتناع التمييز بين الاشياء بالعرضيات ؟ انما امتنع ان لو كان العرضيّ بعد تمييز الذات ، وليس ذلك

4 لازم من لوازمه GUL : لازمه R || 6 على ان GRU : ان L || 7 اذا جعل RL : اذا جعل GU || 9 بحث وتعقب RUL : فصل G || 11 ولا بالذاتيات RUL : ولا بالذات G || 15 بعض GUL : البعض R || الفارق RUL : الفارق G || عرضيا GRU : عرضي L || 17 تميز RL : تمييز GU

- بصحيح مما يتبين من مميزات اشخاص الانواع، وفيه خلل آخر يُعرف مما سبق. -
- ثم قوله « فالذاتيات إن كانت ذاتية لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود
- 3 فلا يتكثر بها، وان كان لغير ذلك فيحتاج الى علة » مختل لأنه يقول الخصم :
وجوب الوجود لازم اعتباري ، ولكل واحد منهما ذات وحدانية ، وعلى
تقدير النزول : لكل واحد منهما ذاتيات كما يكون للحقايق البسيطة لا التركيبية .
- 6 ولا يشتركان في ذاتي اصلاً . ووجوب الوجود عرضي لازم في التعقل ،
فلا يلزم ان يكون لكل واحد مخصص ، وعلى تقدير تسليم الاشتراك في ذاتي
لا يصح ان يقال « ان اللونية تخصصها في الاعيان بالسواد لعلّة » اذ لو كان
- 9 كذا كان لحق فصل السواد بها ممكناً ، فكان يجوز حصول ذاتها بعينها مع
فصل البياض ، وهو محال ، بل مثل هذا انما يقال اذا كانت اجزاء موجودة
لكل واحد منها وجود مستقل ، اما ذاتيات الامور البسيطة فلا ، فحجة هذا
- 12 الفضولي لغو . بلى انما يتأتى اذا بُين ان الوجود في واجب الوجود خاصة ليس
باعباري وان وضع اعتبارياً في غيره ، وان ماهيته عين الوجود ، فيتشبه
توجيه انه يلزم الاشتراك في الماهية والافتراق بأمر آخر على ما ذكرناه من
- 15 قبل ، لا غير

واما الحجّة الاقناعية في اثبات الوحدانية المبنية على العريضة بين الصانعين ،
فذلك كلام آخر يذكر في كتب الخطايات . - واذا تبين ان واجب الوجود
18 واحد فالكثرة ممكنة معلولة مفتقرة في الوجود اليه

1 اشخاص L : - GRU || 2 فالذاتيات R : الذاتيات GU بذاتيات L ||
4 منها GRL : منها R || 9 بها GRU : لها L || 11 منها GRU : منها L ||
12 بلى R : بل GUL || 17 يذكر GRL : - U || في كتب الخطايات (الخطات L) GRL :
في الخطابات U

- (١٤٠) وواجب الوجود كما لا يقبل قسمة العام منه الى الجزئيات فلا يقبل القسمة الكميّة لانها مستدعية للجسميّة، وقد برهن تركيب الجسم وافتقاره الى امور كثيرة وكون عامه منقسماً الى الجزئيات فهو ممكن من وجوه شتى . 3
- وواجب الوجود ليس فيه تركيب من اجزاء فانه يكون معلول اجزائه ، فيكون ممكناً . ثم اجزائه لا يصح ان تكون واجبة اذ لا تعدد في واجب الوجود اصلاً . وتبين لك ان واجب الوجود ليس بجسم ولا عرض ، ولا يدخل تحت مقولة الجوهر ولا تحت مقولات الاعراض ، وفي الجملة ليس مما يحل محلاً . واذ لم يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يفارقها بفصل ، فلا حد له تعريفياً . واذ لا كميّة له بوجه ما فلا حد له مقدارياً . واذ لا واجب غيره فلان ذلك له . واذ لا موضوع له ولا مساوي له في القوة ممانعاً ، فلا ضد له باصطلاح العامة والخاصة
- (١٤١) بحث وتحصيل وأما الشك الذي اضطربوا في حله - وهو ان واجب الوجود شارك وجودات الماهيات في مفهوم الوجود فلا بد مما يميزه عن الوجودات فيصير ذاته معلول المميز - فامرء بعد معرفة القوانين المتقدمة سهل . - وأما ما أُجيب به عنه - من ان وجوبه ليس الا سلب العلة عنه فعنى كونه واجب الوجود هو انه لا علة له - جواب غير صحيح . أما اولاً : 12
- فلان كونه لا علة له انما هو تابع لوجوب الوجود لا نفس وجوب الوجود . ثم لقايل ان يقول : لما كان وجود واجب الوجود شارك الوجودات في مفهوم الوجود ، فكونه « لا علة له » هل كان لنفس مفهوم الوجود او لأمر زائد 18

3 عامه RUL : عام G || منقسماً GRL : منقسمة U || 4 اجزاء GRU : الاجزاء L ||

6 ولا يدخل GRU : فلا يدخل L || 9-10 واذ لا موضوع له GUL : - R ||

13 الوجودات GRL : الموجودات U || 17 وجود GRL : وجوب U

عليه ؟ فان كان لنفس مفهوم الوجود ، فيجب ان لا يكون لوجود ما علة .
وان كان لأمر زائد عليه - سواء كان ذلك الزائد الوجوب او غيره - فيلزم
3 كثرة في ذاته ، وهو محال

ليس ههنا جواب ولا دفع للشك بوجه من الوجوه الا في الاعتراف بان
من المميز بين الشئين الكمالية والنقص كما ذكرنا في ما سلف . والكمالية
6 في الاعيان ليست زائدة على الشيء ، ومعنى وجوب الوجود كالية الوجود
لا غير . - والذي يقال ان الوجود لا يختلف بالشدّة والضعف ولكن يختلف
بثلاثة اشياء : الوجوب والامكان ، والتقدم والتأخر ، والعلية والمعلولية ، - لا يقدح
9 في ما ذكرنا من لزوم الاختلاف بالكمالية التي اثبتنا الامتياز بها في اشياء ، بل
اذا بحثت عن معنى الوجوب في واجب الوجود لا تجد الا ما ذكرنا

سؤال طبيعة الوجود العامة لو اقتضت التخصص بواجب الوجود فما كان
12 غيره يوصف بالوجود ، وان لم يقتض التخصص به فتخصّصه به ممكن ، فيفتقر
الى علة

جواب قد يتنا من قبل ان هذا النمط انما يتوجه في ذوات فيها الطبايع
15 - التي يعرض لها العموم - واقعة محصلة . وكذا الامور التي بها التمايز . فاما الامور
العامة اذا كانت اعتبارية - وفي الجملة ما لا يكون في الاعيان لها ذوات
محصلة - فلا يلزم هذا الكلام ، لانها لا وجود لها في الاعيان حتى يقال

1 لنفس : RUL : نفس G || 2 عليه R : - GUL || 4 ناسك GRI : اشك U ||
الا RUL : ولا G || 9 في ما ذكرنا RL : فيه ما ذكرنا GRU || 10 بحثت GRU :
بحث L || 11 التخصص GRU : التخصص L || 12 يقتض R : يقتض GUL || 15 وما
الامور RL : فالامور GU || 16 لها ذوات GUL : لها ذات R

« التخصّص إنّما يلحقها لعلّة » بل الواقع في الاعيان شيء واحد . وآتاما الامر الذهني فحاجته الى المخصّص - او المحلّ او اشياء كثيرة - لا تخلّ باستغناء الخارجيّ . وأرجع الى تفصيل القسطاس في تحقيق هذا المعنى 3

(١٤٢) ولما علمت ان الوحدة اعتبارية فلا يلزم من وصفنا واجب الوجود

بانه واحد ان تزيد الوحدة على ذاته ، وقد علمت هذا في تفصيل القسطاس ايضا . -

والذي قيل في الكتب في حل شك الوحدة - ان « وحدة واجب الوجود 6

سلبية » معناها سلب القسمة عنه - غير مستقيم لدفع الشك ، فانه قد تبين ان

الوحدة التي هي مبدأ العدد لا يجوز ان تكون سلبية ، والوحدة التي هي مبدأ

العدد مقولة عليه : فانه وان كان متعاليا عن مشاركة الممكنات الا ان الذهن 9

يمكن ان يعدّه في الموجودات ويأخذه واحدا ثانياه العقل الاوّل وثالثه العقل

الثاني - اى بحسب الوجود - فليس الا ما ذكرنا

12 سؤال أليس هو الموجود لا في موضوع ؟ فيدخل تحت الجوهر

جواب اذا تأملت ما ذكرنا في حصر المقولات استغنيت عن الجواب ههنا . -

والذي يُذكر في الكتب : انا اذا قلنا للجوهر انه « موجود لا في موضوع »

لا نعني به الوجود بالفعل حتى كان الذي يعلم ان العنقاء جوهر يعلم انه موجود ، 15

بل يعنى به انه ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع . وواجب الوجود لا

يصح ان يقال ان له ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع ، بل واجب الوجود

1 انما R : بما GUL || 2 او المحل او اشياء RL : والمحل واشياء GU || 3 الى تفصيل القسطاس : راجع ههنا ص . 343 || 4 فلا GRU : ولا L || 5 الوحدة GRUUL : وحدته R || وقد GRL : فلا U || 7 عنه GUL : - R || تبين R : بين GUL || 9 الذهن RL : للذهن GU || 10 وثالثه GRL : ثالثه U || 13 الجواب RUL : جواب G || 15 لا نعني RUL : ولا نعني G || الوجود GRL : الموجود U || 16 - 17 وواجب الوجود ... لا في موضوع GRU : - L

لا ماهية له - اى الامر الذى يزيد عليه الوجود - بل ماهيته هو الوجود - اى

الذى هو به ما هو الوجود - ومفهوم الماهية التى تسلب عنه غير مفهوم الماهية

3 التى ثبتت عليه ، وقد علمت هذا من فصل سابق . ولو كان الوجود بالفعل

داخلاً فى حقيقة الجوهر لكان واجب التجوهر واجب الوجود ، فما كان الجسم

ممكناً الوجود لانه واجب الجوهرية . فاذا لم يكن لواجب الوجود وجوداً وماهية

6 لا يصح ان يقال فى حقه انه ماهية اذا وجدت تكون لا فى موضوع ، فان هذا

لا يصح ان يقال الا فى ما يزيد وجوده على الماهية ، وان كان الوجود عرضياً

للماهيات فبمجرد انضايغ سلب الموضوع اليه لا يكون جنساً

9 (١٤٣) وواجب الوجود احق الاشياء بالوحدة وبالْحَقِيقَةُ عَلَى جَمِيعِ

مفهومات الحق المذكورة ، وله الكمال المطلق ، كيف وكل كمال مستفاد

عنه ! وواجب الوجود لا يجوز ان ينعدم لانه ان انعدم فهو ممكن ان لا يكون

12 > بالامكان < الخاص ، وكل ممكن ان لا يكون ممكن ان يكون ، وقد كان واجباً .

ثم لا حاجة الى هذا ، فان واجب الوجود لذاته ممتنع العدم . - ولا يجوز ان يكون له

صفة متقررة فى ذاته ، فان الصفة ليست بواجبة الوجود اذ الصفات كلها مفتقرة الى

15 ما تقوم به ، وكل ما قيامه بأمر ليس هو نفسه فوجوب وجوده متعلق به ، وكل

ما يتعلق بوجوب وجوده بشئ ليس هو ذاته فهو ممكن فى نفسه ، فالصفات

كلها - كيف كانت - ممكنة فى نفسها ، كيف وقد تبين ان لا واجب فى

18 الوجود !

4 التجوهر RU : الجوهر GL || 7 وان R : وذا GUI || 9 وبالْحَقِيقَةُ GRU : - L ||

10 كيف GRU : وكيف L || 13 لذاته GUI : - R || 14 بواجبة GRL :

بواجب U || مفتقرة GRL : متقررة U || 17 واجب GRU : واجبان L

- وأما أنه هل يجوز عليه صفة ممكنة؟ فنقول: الصفة المتقررة في ذاته الممكنة أيضاً محال. أما أولاً: فلأن الجهة الفاعلية بالضرورة غير الجهة القابلية، لأن الفعل للفاعل قد يكون في غيره - ولا مانع عن ذلك ويُسلم 3 الخصم - والقبول للقابل يستحيل أن يكون في غيره، وقد علم من ضابط الشكل الثاني أن الشئين اللذين يتمتع على أحدهما ما يمكن على الثاني - بالامكان العام أو الخاص - بالضرورة يتباينان. - وثانياً: أن الجهة القابلية لا تقتضي 6 التحصيل بالفعل، والفاعلية هي المخرجة إلى التحصيل، فاختلف الجهتان. - وثالثاً: أنه لو كانت الفاعلية عين القابلية لقبل كل ما فعل بنفسه وفعل كل ما قبل بنفسه. - واضبط ما يُذكر في الضابط المشهور أن الاثنين ابداً لا يصيران 9 واحداً إلا بما يُفرض من اتصال وامتزاج، فأنهما إن بقي كلاهما فلا اتحاد، وإن بطل أحدهما أو كلاهما فلا اتحاد أيضاً. والضابط الثاني أن الواحد ابداً لا يصير اثنين إلا بتفصيل مركب أو بتفريق أجزاء مركب واحد، فإنه إن بقي 12 هو - وهو واحد - فما صار اثنين، بل ربما حصل شيء آخر يكون ثانياً له. وإن بطل هو وحصل شيء آخر فما صار اثنين أيضاً، وابتداً لا يصير المفهومين مفهومًا واحداً، ولا الاعتباران اعتبارًا واحداً. - فإذا كانت جهة القبول غير 15 جهة الفعل في نفسها فلا يُتصور أن يكون في شيء واحد من جميع الوجوه جهتان مختلفتا الاقتضاء، وإذا فرض في واجب الوجود جهة فعل وجهة قبول - فيلزم الجهتان في ذاته - محصلتان ليختلف اقتضاؤهما، فيتركب وهو محال هذا 18

2 فلان GRL : فان U || 7 بالفعل R : بالفعلية GUL || المخرجة GRU :
 المحوجة L || 12 مركب واحد GRU : مركب واحدا L || 13 اثنين RL : اثنان GU ||
 ثانياً له GUL : له ثانياً R || 17 مختلفتا GUL : مختلفا R || قبول : اقتضاء GRUL ||
 18 محصلتان GRU : المختلفتان L

واما الصفات التي تُتصوّر عليه فهي إما سلبية كالقدوسية والفردية ، وإما
 اضافية كالمبدئية والمبدعية والعلوية ، فان الاضافات غير متقررة في ذوات
 3 الاشياء ، فيتبدل ما على يمينك ويصير الى شمالك ولم يتغير في ذاتك شيء
 مما يتعلق بفعل وانفعال ، وإما اعتبارية كالشيئية والوحدة والحقيّة ، فيجوز
 عليه بل يجب له صفات من هذا القبيل ، وانما يصح عليه نفس الاضافة لا
 6 صفة يلزمها الاضافة

- (١٤٤) ضابط وكلّ كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يُوجب التكرّر
 والتركّب بوجه من الوجوه فلا يتمتع على واجب الوجود ، وما لا يتمتع عليه يجب له
 9 اذ لا قوة امكانية فيه . فاذا بين ان الادراك من حيث هو ادراك كذا ، وكذا
 الحياة ونحوهما ، فيجب له . والكلام في علمه طويل أخرناه الى بحث في الادراكات .
 هذا غاية ما يتأتى ان يتقرر به طريقة المشائين . - واما الخطب العظيم الكريم الذي
 12 يشتمل عليه صرّوزات كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ، فلا نباحث فيه الا مع
 اصحابنا الاشراقيين ، اذ ليس غرضنا فيه ذبّ تعصبيّ او مجادلة خصم بل تحقيق
 ورصد روحاني ومباحث قدسيّة وتجارب صحيحة وطرائق خايع وتجريد . وما
 15 وقع لنا ولغيرنا كتاب يقرب منه في العلم الالهي ، بل لو قلت « ما صنّف
 في الالهي غيره » لصدقت ! مع ان قواعد علوم اخرى لا توجد في كتاب
 اعجب منه . وربّنا له خطأ آخر وسطرناه به تأييدا من الله والهامة منه ، لا حول
 18 الا حوله ولا قوة الا قوته . سبحانه اليه يرجع الامر كله !

2 اضافة RUL : الاضائية G || 10 الحياة GRU : الحية L || 14 وما GRL : ما U ||
 15 يقرب منه GRU : اصح منه L || 17 تأييدا R : بأيد GU بتأييد L || والهامة R :
 والهامة GUL || 18 اليه GRL : - U

- (١٤٥) ولنرجع الى ما يليق بطريقة المشائين ، فنقول : وما يجب عليهم ان يستحكموا به القواعد طريقة أخرى تبني على النفس وهي محكمة تبني على حدوث النفس ، فنقول : قام البرهان على ان النفس لم تكن قبل البدن .³ بامتناع التمايز واستحالة التناسخ - بامتناع مطابقة ما منه وما اليه على ما سنذكر - وانها حادثة فهي ممكنة ، فتفتقر الى مرجح ، ومرجحها لا يكون جسمًا . ولا يجوز ان يقتصر في بيان ان الجسم لا يفيد وجود النفس على قولهم⁵ « ان الجسم لا يجوز ان يوجد ما ليس منه على جهة وليس بينه وبينه علاقة وضعيّة » ، فان الخصم او الوهم ربما يعارض ، فيقول : كما جاز عندكم حصول الجسم من المفارق بالكلية مع عدم العلاقة الوضعيّة والنسبة الحيزيّة فكذلك جوزوا⁹ حصول مفارق عن الجسم من دون علاقة وضعيّة ونسبة جسميّة . - بل يجب الرجوع الى قاعدة أخرى : وهي ان الشيء لا يوجد ما هو اشرف منه ، فان وجود المعلول تابع لوجود العلة ومستفاد عنه ، فلا يصح ان يساويه فضلًا عن¹² ان يكون اشرف منه . وهذا على طريقة من يأخذ الوجود اعتباريًا اظهر ، فان عنده الشيء له من الفاعل ماهيئته ، فاذا كانت الماهية نفسها من الفاعل وهي كظلي له ، فلا يصح ان يكون الظل اتمّ واكمل واشرف من ذي الظل .¹⁵ واذا كانت النفس مفتقرة الى مرجح وليس مرجحها جسمًا وجسمانيًا ، فينبغي ان يكون امرًا غير جسمي : فان كان واجبًا فهو المطلوب وان كان

5 فتفتقر R : مفتقرة GUL || ومرجحها L : ومرجحها GRU || 12 تابع RUL : - G ||
 14 الشيء GUL : ان الشيء R || له GRL : - U || 16 جسمًا وجسمانيًا L : جسم
 وجسماني GRU

ممكناً فيحتاج الى مرجح ، وينتهي الى واجب الوجود بذاته . وهذا برهان
على وجود واجب الوجود سهل المأخذ مُحكَم بعد معرفة النفس وحدوثها .

3 وعند الاستبصار يترجح على كثير مما سبق ، ولهذا قيل في الكلام العتيق
« يا انسان ! اعرف نفسك تعرف ربك »

(١٤٦) وربما يتأتى البرهان من هذا المأخذ على وحدانية واجب

6 الوجود وحياته بطريق قريب - وان كان يقع فيه قليل حيدٍ عن بعض
قواعد فرعية للمشائين نذكرها اجمالاً - ينفع لمن استبصر ، وهو ان يرجع
الانسان الى ذاته ، وقد عرف ان الكل لا يعقل ولا يقع الشعور به الا باجزائه .

9 فكما استمر شعوره بذاته مع نسيان اجزاء بدنه - من القلب والدماغ -

فكذلك استمر شعوره بذاته مع نسيان ما يفرض فصلاً للنفس مجهولاً . ولا
يجوز ان يكون الانسان شاعراً بذاته لصورة تحصل من ذاته لذاته ، فن صورة

12 تحصل في المدرك المشير الى ذاته بـ « انا » غيره بل هي شيء بالنسبة اليه « هو » ،

وهو مدرك لانائيته لا لشيء هو بالنسبة اليه « هو » . فاذن ليس ادراكه لذاته
بالصورة ولا بأمر زائد على ذاته كيف كان . فاذن ادراكه لذاته لا يفضل على

15 ذاته بان يكون بصورة او بأمر وجودي . اما السلب فسياتي فيه البحث . ثم

السلب ليس بجزء لماهية شيء ، وامر الادراك والعلم سياتي مفصلاً . فلانسان

1 وينتهي R : ينتهي GUL || 3 العتيق GRU : القديم L || 6 حد GRUE .
حذف R || 7 فرعية GRU : عرفية L || ينفع GRL : فتنع U || 10 نفس GRUL :
للانسان R || مجهولاً GRU : ومجهولاً L || 12 بل هي شيء R : بل هي GRUL ||
13 لانائيته : لانائيته GRUL ، اما رواية الانائيته ، فاوردتها واحتفظت بها قطب الدين
الشيرازي - في شرحه على كتاب حكمة الاشواق - عن نسخة مكتوبة من نسخة مرقومة
على المصنف || 13-14 فاذن ليس . . كيف كان RUI : G || 15 نامر RU :
امر GL || 16 شيء RUL : لشيء G

- عند ما يشعر بذاته وعند ما يشير الى ذاته لا يجد في ذاته الا امرًا يدرك ذاته ، وما يُفرض من سلب موضوع او محل او اضافة بدن كلها عرضيات خارجة . ولا يصح ان يكون له فصل مجهول ، فان ادراكه لذاته ليس بصورة ، 3 وذاته كما هي غير غايبة عنه ، فلا يبقى فيها امرٌ مجهول مع شعور الذات ، فاذا كانت هي على هذه البساطة وهي مفتقرة الى مرجح والمرجح يجب ان يكون اشرف منه ، فينبغي ان يكون عالمًا حيًا . وليس له فصل ، فيلزم ان يكون 6 مُبدعُه اشرف وابسط واقل تركيبًا وابعده عن المعلولية منه . فاذا كان في الوجود واجبان ، فلا يكونان انقص مرتبة من النفس ، فان كانا متمايزين ولهما من الشعور الغير الزايد ما للنفس وهما مختلفا الحقيقة ففيهما تركيبٌ معنوي 9 والنفوس المعلولة ابسط منهما واشرف . وان كانا متفقين الحقيقة فلازم النوع يتفق فيهما ، والمميز العرضي يحوج الى التخصيص على ما سبق . والكمال والنقص ايضا قد تبين حالهما من ان الكمال اذا لم يكن معلولاً فالنقص في النوع لمرجح 12 ولمرتبة العلية والمعلولية ، فيكون الناقص معلولاً وقد فرض واجبا ، هذا محال . واذ لا يصح التمايز فبدأ الأتبات كلها آتية حية درآكة هي أم الموجودات لا ثانی لها . - وهذه الطريقة حايدة قليلاً عن طريقة المشائين ، الا انا اوردناها 15 احتياطاً في هذا الموقف ، فان اثبات وجود واجب الوجود ووحدايته اهم المطالب ، وان كان العلم بوجوده يشهد به الفطر ، وهو مما يكاد يكفي فيه التنبيه

1 امرا : RL امر : GU || 3 ولا : GRU : فلا L || 6 عالا حيا : R : حيا
عالا GUL || 7 منه : عنه GRUL || 9-10 فيها ... منها : فيها ...
منها GRUL || 10 متفق : L : متفقا RU متفقا G || 11 بحوج GUL : يخرج U ||
12 تبين : GRL : بين U || 15 الطريقة : GUL : طريقة R || 16 واجب الوجود : R :
الواجب GUL || 17 يكاد : GRL : كاد U

المشرع الخامس في فعله ومعنى الابداع

1.

3

فصل

> في المعلول الدائم والمعلول الغير الدائم وفي الدائم المعلول

والدائم الغير المعلول <

6

(١٤٧) لَمَّا قُسِّمَ الموجود الى علة ومعلول فقد يُقسَّم المعلول الى دائم وغير دائم ، ولَمَّا قُسِّمَ الموجود الى دائم وغير دائم فقد يقسم الدائم الى معلول وغير معلول . وجماعة من العوام يأخذون في مفهوم الفعل سبق العدم وكونه صادراً عن ارادة ، واذا شرطوا في مفهومه الارادة فيجب ان يمتنعوا عن قولهم « فعل شيء كذا بالارادة » لانها داخلة في مفهوم الفعل ، واذا صرحت في تقييد الفعل بها فيكون كما قيل « انسان حيوان » ، ويجب ان يمتنعوا عن قولهم « فعل كذا بالطبع » فان الارادة اذا كانت داخلة في مفهومه ينافي بالطبع مفهوم الفعل ، فيكون كما يقال « انسان جماد » . وسبق العدم للحادث ليس بفعل الفاعل ، فانه لو اراد ان يفعل الحادث الزماني من غير سبق عدم لا يتصور ، ولو فرض انه كان يقدر ان يفعله دون سبق العدم ، فقد اعترف بدوام الفعل ، فاذن العدم السابق ليس بفعل الفاعل ، فيعلق الحادث بفاعله

7 الموجود GRL : الوجود U || فقد GUL : وقد R || 8 ولما قسم ...
 وغير دائم GUL : - R || فقد GUL : وقد R || 11 داخلة RUL : داخل G ||
 واذا R : فاذا GUL || 15 عدم GUL : العدم R

من جهة وجوده الجائز لا من قبل سبق العدم . ومفهوم وجوب الوجود بالغير لا يمنع وجوب الوجود به وقتاً ما ودائماً . وان امتنع الدوام على مذهب الخصم ، فذلك ليس لمفهومه . والشيطان اللذان يُحمَل عليهما محمولٌ واحدٌ ولا حدّها دائماً 3
وللآخر وقتاً ما ، ولا يُوجد لهما هو له وقتاً ما الآ وقد وُجد لهما هو له دائماً ، ويصح ان يقال على ما هو له دائماً انه له وقتاً ما ولا يصح ان يقال على ما هو له وقتاً ما انه له دائماً : فالذي هو له دائماً أحق بحمله عليه . فالمعلولية 6
والوجوب بالغير على ما هو معلولٌ ودائم الوجود بالغير أحق . وان امتنع انسانٌ عن ان يسمى دائماً الوجود بالغير مفعولاً بناءً على اصطلاحه - انه لا يسمى الشيء فعلاً دون سبق العدم بعد ان يعلم ان سبق العدم ليس من الفاعل بل 9
افادة الوجود الممكن منه - فلا مشاحة معه في الاصطلاح ، فليصطلح على هذا

القسم بالمبدع

(١٤٨) وما يقع لهم فيه الغلط قولهم « ان الموجود بوجوده يستغنى عن 12
الفاعل » وما رأوا ان البناء يبقى بعد البناء ، فحملهم ذلك على اعتقاد ان تعلق
المعلول بالعلة ليس في دوام الفعل بل حالة الافادة والاحداث ، واذا كان
دائم الوجود فليس له حالة ايجاد وابداع ، فيكون مستغنياً دائماً بوجوده 15
عن غيره اذ لا يُوجد الموجود . فاما قولهم « ان الموجود يستغنى بوجوده
عن الفاعل » وقولهم « ان الامر في الدوام غير محتاج الى العلة » - فلا
حاصل له ، فان الشيء الممكن بذاته لا يصير واجب الوجود بذاته ولا يُخرجه 18

1 الجائز (اى الممكن) GR:UL : الخاص R || سبق العدم GUL : العدم السابق R ||
3 دائماً L : دائم GRU || 4 وللآخر وقتاً ما ل : وللآخر وقت ما GRU ||
7 معلول GRU : معلوم L || 10 الوجود RUL : وجود G || 16 اذ RUL : واذا G ||
17 الامر GRL : الامور U || 18 ولا GUL : فلا R

الوجود عن الامكان كما اشرنا اليه . فاذا نُفرض موجوداً فلا بد من ترجيح وجوده بغيره ، واذا نُفرض انتفاء المرشح فلا يخلو : إما أن يبقى وجوده راجحاً 3 على عدمه او لا يترجح . فان بقي وجوده راجحاً على عدمه وكان ذلك الرجحان لذاته وماهيته ، فماهيته مقتضية لوجوب الوجود ، فلا يفتقر في افادة الوجود الى غيره ، فيجب ان لا يكون له علة ولا في ما مضى فانه واجب الوجود بذاته ، 6 وقد نُفرض ممكناً وواجباً بغيره ، هذا محال . - وان لم يترجح وجوده بذاته وهو موجود فالترجح بغيره ، فاذا انتفى ذلك الغير فينتفى الترجيح والترجح به ، فلم يبق الوجود الممكن له مترجحاً ، فيترجح عدمه لانتفاء المرشح للوجود ، 9 فلا يبقى موجوداً

ولا حاصل لما قد يقال « ان الوجود في الزمان الاول يترجح الوجود في الزمان الثاني » - فان الزمان الاول قد بطل ، والترجح بحسبه - اذا فرض - 12 يبطل معه ، فلا ترجيح البتة بما انعدم . ولا ما قد يتوهمه الضعفاء ان الفاعل يعطيه قوة بها يبقى بعد عدمه ، فان تلك القوة لها وجود وهي ممكنة ولا بد لها من مرجح ، والكلام في بقاء تلك القوة مع انتفاء المرشح كالكلام 15 في الشيء الذي عرضت له تلك القوة . واذ لم يجب وجود الممكن بذاته ولا يستغنى عن المرجح ، فلا بد له في الدوام من المرجح . وان غنى بقولهم « ان الوجود لا يوجد » - اى لا يعطى له وجود آخر - فهو صحيح الا 18 ان الوجود الواحد الذى له مفتقر الى الترجيح بغيره ما دام موجوداً . واما مثال البناء والبناء ، فليعلم ان الحادث قد يكون له علة حدوث وعلة ثبات -

7 : GUL - R || 8 مترجعا GUL : مرجعا R || فيترجح GRU : فرجح L ||
15 واذ R : واذا GU وانه L || 18 الى : في GRUL || موجودا RL : موجود GU

كالبيت فانّ علة حدوثة حركة البناء وعلة ثباته يبسُ العنصر الحافظ لتشكّله وتماسك اجزائه فيترجح بعلة الثبات - وقد يكون علة حدوثة الشيء وثباته امرًا واحدًا - كالقالب المشكّل للماء - وعلى جميع التقديرات لا بدّ من ³ المرّجح في حالة الثبات ، واذا انتفت علة الحدوثة وليس للشيء علة ثباتٍ يبقى به فيستحيل بقاء الشيء

6

2.

فصل

في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات وبمحث في الدوام

- (١٤٩) قد اشرنا الى انّ كلّ حادث ممكن ، فلا بدّ له من مرّجحٍ ، ⁹ و مرّجح الحادث ليس بدائم ، وآلا لّدام الترّجيج فما كان المعلول حادثًا . ولا يصحّ ان يكون المرّجح من جميع الوجوه حاصلًا مستمرّ الوجود زمانًا ثم يحصل الحادث بعد زمانٍ ، فانه ان لم يقترن وجوده المعلول بوجوده في الزمان ¹² فليس هو المرّجح التام ، بل بعد فيه امرٌ منتظرٌ مما يتمّ الترّجيج به ، وقد فرض انه المرّجح التام للشيء الحادث الذي لم يتوقف على غيره ، فصحّ ان الحادث له مرّجح حادثٌ غير خلى عن اقتران المعلول الحادث به زمانًا ، والكلام في المرّجح ¹⁵ الحادث من جهة حدوثة وافتقاره الى مرّجح حادثٍ كالكلام في الحادث الاوّل ، فلا بدّ للمرّجح الحادث من مرّجح آخر له ، ولا يزال الكلام عابداً ولا ينقطع عند حادثٍ هو اوّل الحادّات ، لانّ الكلام فيه كما في غيره . فلا بدّ ¹⁸

1 يبس العنصر GU : يبس العناصر R من العنصر L || لتشكّله RL : لشكّله GU ||
 3 كالقالب GRU : كالقالب L || 9 فلا RU : ولا GL || 10 لّدام GUL : دام R ||
 الترّجيج RL : الترّجيج GU || 17 له GUL : R -

من علل متسلسلة غير متناهية ، ولما برهن على تناهي سلسلة العلل الثابتة المجتمعة
 فيجب ان يكون العلل الحادثة الغير المتناهية مما لا يجتمع . ولما لم يتصور الانقطاع
 3 والخلل عند حدٍ - فان ذلك الحد الحادث يستدعي مرجحاً حادثاً غير خلى عنه
 زماناً وكذا مرجحه - فلا خلل ولا انقطاع . فيلزم ان يكون العال الغير
 المتناهية المتمتع الاجتماع - التي لا تصور لثباتها ولا امكان للخلل من
 6 انقطاع او ثبات فيها - هي الحركات ، وجميع الحركات لها انقطاع الا الحركة
 الدورية الفلكية ، فهي علة حدوث الحوادث وعلة عدم الحوادث ايضاً ، فان
 عدم في الوقت المعين ايضاً لا بد له من مرجح في ذلك الوقت : إما وجود ما
 9 لا ينبغى الذي عدمه شرط في وجود ذلك الحادث ، او عدم ما ينبغى الذي
 وجوده شرط لوجود الحادث

سؤال اذا امكن وجود علل غير متناهية لا تجتمع ، فلا حاجة الى الانتهاء

12 الى علة ثابتة هي واجبة الوجود

جواب العلل الحادثة لا تغنى عن الحاجة الى واجب الوجود ، فان الحركات

حاملها الذي هو جرمها المتحرك الثابت والنفس المتحركة وغيرها من امور

15 ثابتة من الممكنات يحوج الى مرجح ثابت لا يتغير هو واجب الوجود ، ولا

شك ان في العالم العنصرى اموراً ثابتة وان لم يكن الا الهوى والجوهر المدرك

لذاته الذي لا يتبدل في الانسان . ثم كل حادث مما وراء الحركة ان حدوثه

18 غير ان بطلانه . وبين الآنين زمان هو زمان ثباته . وعلل اثبات مجتمعة اذ

5 التي RUL : - G || 6 هي الحركات GUL : هي الحركة R || 7 هي علة R :

في عال GUL || 16 امورا RL : امور GU || 17 مما RUL : بما G

لا يثبت الشيء مع زوال مُثَبِّتِهِ ، وقد بُرهن على وجوب نهاية سلسلة العلل الحادثة وانها تنتهي الى واجب الوجود بذاته ، وهو علة وجود جميع الموجودات وعلة ثباتها اذا ما سواه من الثابت وغير الثابت ممكن ، ومجموع 3
الممكنات مفتقر اليه فهو علة الوجود والثبات للمجموع

سؤال الحركات الفلكية ايضاً حوادث ، فلا بد لها من مرجحات حادثة .
ولا يجوز ان يكون حركة فلك علة لحركة أخرى له ، اذ لا يحصل الحركة 6
الثانية الا بعد بطلان الحركة الاولى ، والحركة في دوامها مفتقرة الى علة ، فكيف يكون علتها ما قبلها الباطل عند وجودها من الحركات ؟ فلا بد من علل أخرى للحركات ، فان كانت حركات لفلك آخر يعود الكلام اليه ، فلا بد من 9
نهاية المتحركات لنهاية الاجسام ، وحركة المتحرك الاعلى يعود اليها الكلام ، فيستدعى طبقات من العلل والمعلولات لذوات متغيرة مترتبة غير متناهية
مجتمعة ، وهو محال
12

جواب لا يجوز ان يقال : ان الحركة المتقدمة هي علة مطلقة لحركة متأخرة ، بل كآل فلك له ارادة كلية ثابتة لحركة كلية . وتعلم ان الذي قصده الحركة الى موضع يلزم من ضرورة ارادته لتلك الحركة واجماعه ارادات حركات 15
جزئية متعينة من الموضع الذي هو فيه ، و ارادة كآل خطوة في تضاعيف المشى وتعين الحركة من تلك الخطوة انما هي معللة بالخطوة التي قبلها من حيث لولا وصوله الى موضع تلك الخطوة ما وصلت النوبة اليها ، فلفلك له ارادة 18

3 من اثبات RUL : من الثابتة G || 15 من ضرورة GRUL : من صورة Rt ||
ارادته RUL : ارادية G || 16 من الموضع GRL : من الموضوع U || و ارادة GRU :
ارادة L || 18 فافلك RUL : فلك G

- كلتة ثابتة لحركة مطلقة ، ثم تلك الارادة الكلية مع الوصول الى نقطة تُوجب ارادة جزئية للحركة من تلك النقطة الى نقطة أخرى ، وتلك الحركة تكون
- 3 علة الوصول الى النقطة الأخرى ، ثم الوصول الى تلك النقطة مع الارادة الكلية علة لارادة جزئية وحركة جزئية ، فلا زالت الارادة الكلية مع الوصول الى نقطة علة لارادة جزئية لحركة جزئية والحركة الجزئية علة للوصول الى نقطة جزئية أخرى ، هكذا الى غير النهاية . ولا يتوقف حركة على ارادة توقفت نفسها على تلك الحركة ، بل على حركة أخرى من نوعها ، ولا وصول نقطة مثلا يتوقف على حركة توقفت نفسها عليه ، بل على أخرى
- 9 من نوعها ، فلا يلزم منه دور ممتنع

(١٥٠) ولولا ان للافلاك ارادة كلية ما وجب تجدد الارادات والحركات

- الجزئية على الدوام ، فانه ما كان يلزم من الحركة الى نقطة وجود ارادة جزئية
- 12 عن تلك النقطة الى غيرها على تقدير عدم الارادة الكلية . واذا كان لا يلزم من الوصول الى نقطة الحركة عنها فكان لتجدد ارادة أخرى سبب ما فوقها ، ولا بد من تغير ما فوقها حتى كان يجب عن تغير حاله تغير حال هذا ، فن
- 15 الثابت لا يكون علة بذاته لامور غير ثابتة الا بتوسط امر غير ثابت ويعود الكلام اليه . ولما استحال ذهاب الامور المتغيرة الثابتة الذات الى غير النهاية مترتبة في مراتب التأثير والعلية فلا بد من دور في شيء مما يكون ممكنا ، ولا بد
- 18 وان يجب استمرار ذلك الدور في الاشخاص المنتشرة على سبيل التبدل والتعاقب

1 . طرفة R : مطلقا GUL || 7 بل GRL : بل U || 9 من نوعها GRI : - U ||
 11 من الحركة GRU : من الحركات L || 13 مما GRU : ما L || 14 ما فوقها ...
 عن تغير GRU : - L || 17 مترتبة GUL : مترتبة R

بامرٍ ثابتٍ وهو الارادة الكلية . فلحركة الفلك علّة لها جزءٌ ثابتٌ هي الارادة الكلية ، وآخر غير ثابتٍ وهي الارادات الجزئية التي تلزم عن اراداتٍ كليّةٍ بسبب الوصول الى نقطة نقطة جزئية . فالحركة الدائمة علّة حدوث الحوادث 3
 باشخاصٍ ما تُفرض اجزاءٌ لها وعلّة ثباتٍ نسبتها الى علل الثبات بمدّة صنفيةٍ ، وتلك المدّة التي هي مدّة الثبات بعينها تُقربُه من انعقاد سبب الزوال . أما ترى ان حركة اوجبت حدوث انسانٍ وامتد عمره مدّةً ، وتلك المدّة بعينها موجبة 6
 لقربه من الحركة الموجبة لزوال الحياة عن بدنه ؟

(١٥١) وقد انحلت بهذا الكلام شك ، وهو ان الحادث - اذا كان له ثباتٌ -

فلا بد له من علّة ثباتٍ ونسبةٍ له الى علّة ثباتٍ ، وتلك النسبة حادثةٌ لحدوثه . 9
 ثم تلك النسبة ثابتة ، فلها سببٌ حدوثٍ وثباتٍ ونسبةٌ اخرى الى علّة ثباتها ، فلكل نسبةٍ الى علّة ثباتٍ علّةٌ ثباتٍ ونسبةٌ الى تلك علّة الثبات ، وحال تلك النسبة تارةً اخرى حال الأولى ، ويذهب عللُ الثبات الى غير النهاية . - 12
 فهذا الشك حلّوه بالحركة المديعة لنسبة الثبات بصنفها ، المقربّة لعلّة زواله ، المتبدلة بما يُفرض لها اجزاءً شخصيّةً ، المستغنية في ثبات ذلك الصنف عن علّة اخرى مشيّة 15

(١٥٢) بحثٌ وتحصيلٌ والحق ان هذا الشك لا يجب ان يدفع بهذا ، فانه

1 وهو الارادة الكلية ... لها جزء ثابت R : - GUL || هي الارادة R :
 وهي الارادة GU وهي الارادات L || 4 بمدّة RUL : بهذه G || 5 أما RUL : لها G ||
 7 الحياة GUL : الحيوة R || 8 انحلت R : حل GU جعل L || 11 فلكل GRU :
 فكان L || تلك علّة الثبات : كذا في الاصول كلها || 13 المديعة RL : الدائمة GU ||
 14 المستغنية GRL : المتعينة U

يعود بعينه في الامور الغير الحادثة من الأزليات ، فإن عللها ثابتة ولها نسبة ، والنسبة شيء ما ممكن ، فيحتاج الى علة ما كيف كانت ، فلها نسبة الى علتها ،
 3 والنسبة الثانية ايضا ممكنة محتاجة الى علة ، ولها نسبة أخرى ويذهب الى غير النهاية . وأما اذا أخذت هذه الاشياء اعتبارات ذهنية لا يحتاج الى هذا التكلف ، او يُمنع ان للنسبة نسبة كما هو مشهور في الكتب ، إلا ان المشهور ربما يُورد
 6 عليه ان النسبة التي بين الشيئين لا يعنى ذاتها عن نسبة نفسها - من حيث امكانها - الى علة مرجحة لوجودها ، وتلك النسبة - بحسب العلية والثبات - ليست كون النسبة واقعة بين امرين - لا بحسب النظر الى العلية وثبات الوجود - ،
 9 وفي الجملة ليس حل هذا الكلام الا يمنع ان للنسبة نسبة محوجة الى علة خارجية ، ومن القسطاس ينحل امثال هذا على ما ذكرناه

(١٥٣) واذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة قد تكون علة لحركة أخرى على

12 وجهين : احدها بان تعد القوة المحركة لتحصيل حركة ثانية لتغير حال عليها ، كما فعلت في ما ذكرنا من الاتصال الى نقطة ، فوجب تحريك النفس عنها الى غيرها . وبمثل هذا الطريق يصح ان يكون علة متقدمة فانية علة لحركة لاحقة .
 15 وفي موضوع نفسها لا تتصور الا كذا . - والثاني ان يكون حركتها شيئين - العلة والمعلول - معاً بالزمان ويتقدم الحركة التي هي العلة على الحركة

4 هذا الكلف R : هذه الكلف GUL || 9 وفي الجملة R : و الجملة GUL ||
 محوجة GRL : مخرجة U || 10 خارجية GUL : خارجية R || 13 فلك GRU : فلنا L || فوجب GRU : وجب L || عنها GRL : منها U || 14 وبمثل R :
 مثل GUL || فانية GRU : فانية L || 15 لا تتصور : اي علة الحركة

التي هي المعلولة بالذات او بالطبع ، كحركة الاصبع والخاتم وكما يتوهم من حركة الشمس وحركة الشعاع

- 3 سؤال اوجبت للفلك ارادات جزئية من نقطة جزئية الى مثلها ، وليس حال الفلك كحالنا : فان لنا خطوات ، يتعين ارادتنا الجزئية بالخطوات وما يجري مجراها ، والفلك اوضاعه متشابهة ، فليس ما يفرض منتهى حركة جزئية من نقطة أولى من غيره

- 6 جواب هذه النقطة لا يعنى بها النقطة التي عرفت حالها والبحث عليها ، والافلاك وان كانت اجرامها متساوية نسبة ما يفرض لها اجزاء اوضاع تختلف بمقابلة ما تحتها ، ولولم يكن الا مقابلات وتربيعات وتسديسات وغيرها من المناسبات الكوكبية لكفى اختلاف الارادات الجزئية عليها وتعيثها بها

- (١٥٤) تمهيد وبحث واذا علمت ان كل حادث يستدعي عللاً حادثه غير متناهية ، فأعلم انا قد نسمي في كتبنا اقتداءً بالقدماء اموراً « اتفاقيّة » ولا نعني بها انها واقعة في الوجود دون مرجح ، بل نعني بها كل ما يلحق بماهية لا لذاتها مما يختلف به اشخاصها . وتعلم ان الاشخاص المشتركة في ماهية نوعية اذا اختلفت بامور خارجية ليست تلك الامور مقتضى ذاتها والا اتفق . والعلل الثابتة اذا كان مستويًا نسبة الاشخاص اليها ليس بعض الاشخاص - بحسب الماهية النوعية - أولى بمرض من غيرها ، فان كان الفاعل واحداً والماهية النوعية

1 المعلولة GRU : المعلول L || 4 اراداتنا RL : اراداتنا GU || 5 اوضاعه GRU : اوضاعها L || 8 والافلاك RL : وللافلاك GU || اجرامها GRL : اجزائها U || 13 في الوجود R : - GUL || بماهية R : ماهية GUL || 15 اختلفت RUL : اختلف G || خارجية GUL : خارجة R

واحدة لا يتخصّص البعض منه بأمرٍ دون البعض ، فكلّ أمرٍ اتّفاقٍ له اسباب غير متناهية - اى الذى يباحق اشخاص الماهية القابلة للكون والفساد وما

3 يتعلّق بها من الحادّثات - وتميّز بعضها عن بعض لا بدّ له من عللٍ غير متناهية سماوية ، واذا كان المرجّح الوقت فالاتفاقيات كلّها واقعة تحت الزمان ، وكلّ لاحقٍ مميّزٍ لاشخاصٍ كثيرةٍ من نوعٍ واحدٍ عنصرىٍ يجب ان يكون حادّثاً

6 حدوداً زمانياً ، ولا ينبغي ان يقال - كما قد يقال - « انّ كلّ لاحقٍ بماهيةٍ فعن ابتداء زمانىٍّ » الا انّ يعنى باللاحق الحادّث الزمانى ، وحينئذٍ يستغنى عن الحجّة . بل ولا يستحسن ايضاً ان يقال « كلّ حادّث زمانىٍّ فله ابتداء زمانىٍّ »

9 فانه شىء واحد ، واما اذا عني باللاحق ما يوجد للماهية لا بناءً على اقتضاء ذاتها وماهيتها - وهو المتعين فى قولهم « انّ الموجود الذى ماهيته انسيته ان يكثر لا يمتاز جزئىً منه عن آخر الا باللاحق . وكلّ لاحقٍ فعن ابتداء زمانىٍّ » -

12 فى كلّ موضعٍ مثل هذا لا يعنون به الا كلّ ما يوجد للماهية بسببٍ خارجٍ ولا يلزم ، فانّ التصورات الكلية للنفوس الفلكية والعقول كلّها امورٌ زائدة على ماهياتها واجبة باسبابٍ خارجةٍ ، بل المقدار للفلك على ما قرّر فى الكتب -

15 انه لو كان مقدار شىءٍ مقتضى ذاته لكان لجزئه مقدار كانه وهو محال - ومع انّ له سبباً هو عارضٌ للماهية غير لازمٍ عنها لذاتها دائماً ، وكذلك وجوب وجود العقول على قاعدتهم المشهورة . وكذلك اختصاص الكواكب بموضعٍ من الفلك

1 منه GUL : - R || 3 عن GRL : من U || 9 واما RL : واذا G ||
 10-11 ان يكثر GRUL : لا يكثر R || 12 به R : - GUL || خارج GRU :
 خارجى L || 14 خارجة GRU : خارجة L || 16 سبباً L : سبب GRU ||
 وكذلك GRU : وكذلك L || 17 الكواكب RL : الكواكب GU

متعين سيمًا الثوابت بموضع من فلك واحد متشابه، بل يجب ان يذكر كما ذكرنا

- 3 (١٥٥) وتعلم ايضا ان ارادتنا قد تحصل لدواعٍ تحصل ثم يتأخر حصول ذلك الفعل مع حصول ارادة ما وعزيمة وقيام الداعي، ثم يجزم الارادة بعمته من تلبقاء انفسنا في كثير من الاوقات من دون وجود سبب طبيعي او مدد لداعيه، فحصول ذلك الجزم في الارادة - بعد سبق ارادة ودواعٍ واسباب ارضية وكانت خلية عن تعقب الفعل - لا بد وان يكون له سبب حادث يعود اليه الكلام، وليس ايضا الا من امرٍ سهاوي، وكذلك جميع اراداتنا واقدماتنا واحكاماتنا. فاذا ظهر ان افعالنا مرتبطة باراداتنا واراداتنا ليست مرتبطة باراداتنا، فجميع الاشياء من افعالنا مرتبطة بالامر العالي، فقدورائنا - من حيث توقفها على اشواق وارادات وجوازم اتفاقيه - معللة بالسماويات من وجه ليست مقدورة لنا، اي لا تقع تحت قدرنا الا بانعقاد اسباب سهاوية

3.

فصل

15 < في ان العقل يحرك الفلك بالتشويق >

(١٥٦) واذا علم ان للفلك ارادات جزئية وتحريكات جزئية وان الرأي الكلّي لا ينبعث عنه ارادات جزئية الا لاسباب خارجة، فالعقل لا يحرك الفلك

1 متعين GL : مين RU || 3 ارادتنا GRU : اراداتنا L || لدواعٍ : لدواعي GRUL || يتأخر GRL : يتأخره U || 6 ودواعٍ R : ودواعي GU وداعي L || 7 ارضية GR(UL) : عرضية R || 11 مملّة GRU : مملّا L || بالسماويات RL : بالسماوية GU

تحريراً على سبيل المباشرة ، كيف والحركة الجزئية محتاجة الى ارادة جزئية وحدود جزئية ! والحركة من ج الى ب غير الحركة من ب الى د ، فلا بد من
 3 تحيل حدود جزئية . ثم العقل اذا عني به الذات المجردة عن المادة وعلايقها وتديراتها فلا يصح ان يحرك مباشرة وتصريفاً من نقطة الى نقطة ارادات جزئية ، فانه حينئذ لا يكون عقلاً . فهذا الجوهر اذا كان محرراً يجب ان يكون
 6 تحريكه بالتشويق

4.

فصل

9 > في ابحاث تتعلق بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني <

(١٥٧) قال المحصلون : ان واجب الوجود اذا كان مرجحاً لوجود ما سواه ولا يتقدم على جميع الممكنات غير ذاته او ما يفرض صفة لذاته - على ما يتوهم
 12 العامة من ان له صفات واجبة الوجود - والمرجح دائم فيدوم الترجيح . وان حصل هو وما يفرض معه من الصفات الدائمة ولم يحصل الشيء فليس هو موجباً لوجود الممكنات بحيث لم يتوقف على غيره . بل لا بد من امر يتحدد
 15 - اى شيء كان - . وكلامنا في ما قبل جميع الحادثات ، وليس غير ذاته ، فان لم يرجح دائماً لا يرجح أبداً ، فما كان يحصل منه شيء أبداً . ولما حصل ولم يتقدم على جميع الموجودات الممكنة غيره . فلا يتوقف على غيره . وان لم
 18 يتوقف على غيره فيجب به نفسه ، وهو دائم ، فيدوم الترجيح

14 موجبا R : موجب GUL || 15 وايس GRL : فليس U || 17 واذا GRU :
 واذا L

وظنّ بعض الناس أنّه اذا فُرض أنّ واجب الوجود يفعل بالارادة يندفع
البرهان ، ولم يعلم أنّ الارادة او ألف صفةٍ تفرض دايمة واجبة الوجود كلّها ،
فَمَهْمَا كَانَتْ دَايِمَةً وَلَا يَتَوَقَّفُ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِهَا فَيَدُومُ التَّرْجِيحُ بِدَوَامِهَا . وان 3
فُرض امرٌ ما حدث من ارادة او قدرة او وقتٍ ، فيعود الكلام الى حدوثٍ ما
يَجْدُدُ وجوده وارتفاع ما ينبغي ان يرتفع ، كيف والارادة والقدرة الحادثة هي
مأخوذة في هذا البيان من جملة الممكنات التي لا يتقدمها الا واجب الوجود ! 6
وهو دايماً فيدوم الترجيح

وظنّ هذا المتوهم أنّ الحكماء أنّما يطلقون تقدم الشيء بالذات اذا كان عريئاً
عن الصفات ، بل علة الشيء التامة وان كانت مركبة من اجزاء كثيرة - من 9
ارادة وداعية وآلة وغيرها - مجموع تلك العلة اذا تمت يجب بها المعلول ولا
يتقدم الا بالذات ، وامر الصفات مسألة أخرى ، وهذه لا تعلق لها بتلك المسئلة -
والذي حكى هذا البرهان عن الحكماء - على لحن وقوع الاشياء منه في حال 12
ليس أولى من حال - سها في النقل اذ لا حال في ما يفرض قبل جميع الممكنات ،
بل جميع الاحوال من الممكنات التي لا يتقدمها الا واجب الوجود . ولا حاجة
في هذا البرهان الى الرجوع الى الأولوية ، بل يكفي انه اذا لم يتقدم على جميع 15
الممكنات الا هو فلا يتوقف على غيره ، واذا دام ما لا يتوقف الشيء على
غيره فيدوم ذلك الشيء

(١٥٨) واما الذي يعتصم به المخالفون لهذه القاعدة فحججٌ منها قولهم: « ان 18

2 ولم RUL : ولولم G || او الف GRL : والف U || 6 الا R : غير GUL ||
7 الترجيح RUL : الترجيح G || 11 لها GRU : - L || 12 على ان GUL :
عن ان R || 18 فحجج L : حجج GRU

- الماضي انتهى الى الآن وما تنهى ، فقد انتهى « - وهذه بينة الحلال ، فإن الماضي ما انتهى الى الآن بحيث أنه نهايته التي لا نهاية بعدها . ثم الكلام في اول الماضي 3 لا في آخره ، كما ان المستقبل يُؤخذ الآن مبدأه ولا آخر له ، فالماضي يتوهم الآن آخره ، ولا اول له . وربما فرقوا بين الماضي والمستقبل بشيء ركيكة يجب ان يستحي من حكايتها : منها ان القايل اذا قال « لا أعطيك درهماً الا 6 وأعطيك قبله آخر » انه لا يتأتى الايتاء بخلاف ما يقول « لا أعطيك درهماً الا وأعطيك بعده آخر » فانه يصح الايتاء . وهذا يشبه تعليل مانع الفرس عن المستعير « بانه كُئيت فلا يستعار ! » ومن شأنهم التعليل في الجمع والفرق بامور 9 لا مدخل لها ، فأى تعلق لحديث الدرهم بالنهاية واللانهاية ؟ ثم ان امتناع « ما لا يُعطى الا وأعطى قبله » حيث امتنع انما هو للدور لا للماضي ولا للمستقبل ، ثم الرجوع الى مسألة الطلاق في المسئلة الحقيقية التي هي الخطب الاصم الذي 12 « يجعل الولدان شيباً » (١٧/٧٣) هل هو الا قرع الرأس بالحديد ؟ ومن جملة ما يحتجّون به قولهم « ان الحركات آحادها حادثة مسبوقه العدم . فيكون الكلّ كذا » - وهذا - مع ان فيه أخذ كل واحد مكان الكل وهو 15 غلط عرفناك في ما سبق - يُبتنى على كل مجموعي لشيء . يستحيل ان يكون له كل وهو الحركات ، وقد سبق فصل في - ما يصح - التناهي واللاتناهي عليه

1 تنهى GRU : يتناهى L || وهذه GRU : هذه L || 6 آخر GRU : آخره L
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 7 آخر GRU : آخره L || يصح RUL : لا يصح G
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 9 الدرهم GRL : للدرهم U || ثم ان GRU : ثم L
 10 الا واعطى GRU : والا اعطى L || حيث RUL : وحيث G || ولا للمستقبل R :
 والمستقبل GUL || 11 الحقيقية GRU : الحقيقة L || الاصم GRtUL : الاعظم R
 11 - 12 الذي يجعل GUL : التي تجعل R || 13 جملة GRU : - L || اعدم GRL : U
 15 يبتنى GRU : ويبتنى L || اشياء RL : - GU

- وتما يحتجون به قولهم « لو صحت اللانهاية في الحوادث الماضية لتوقف كل حدث على ما لا يتناهى وهو محال » - وليست بصحيحة ايضاً ، فان المتنع من التوقف على الغير المتناهى ما يكون الشيء متوقفاً على ما لا يتناهى ولم يحصل 3 بعد ، وظاهر ان الذى لا يكون الا بعد وجود ما لا يتناهى فى المستقبل لا يصح وقوعه . واما فى الماضى ، فلم يكن حالة كان فيها الغير المتناهى - الذى يتوقف عليه حادث - معدوماً فحصل بعد ذلك وحصل بعده الحادث ، اذ ما من وقت 6 يفرض الا وكان مسبوقاً بما لا يتناهى ، ولا يأتى بعده تما يتوقف على حركات الا ويتوقف على ما يتناهى لا على ما لا يتناهى . وان عني بهذا التوقف انه لا يقع شيء من الحوادث الا بعد ما لا يتناهى فهو نفس محل النزاع ! فان الحكيم 9 مذهبه انه لا يقع حادث الا ويسبقه حوادث لا تنهى ، ولا يصح وقوعه الا كذا ، فكيف يجعل محل النزاع حجة يثبت نفسه ؟
- وتما يحتجون به ما أخذوا من برهان تنهى الابعاد : انا نجمع الماضى ونضم 12 اليه سنة من المستقبل ، فناخذ على جهته مبلغاً ومع الزيادة مبلغاً آخر ، ونقابل بينهما ، فلا بد من التفاوت ، فيزيد احد المبلغين على الآخر بقدر متناه ، وما زاد على الشيء بمتناه فهو متناه . - واذا علمت ان الحركات لا كل لها وانها 15 يستحيل اجتماعها فكل ما يثبتنى على اجتماعها المستحيل لا يصح ، وانما صحت اللانهاية فى الحركات لاستحالة اجتماعها ، فكيف يصح فرض وقوع اجتماعها المستحيل ليمتنع - بوقوع الاجتماع المستحيل - اللانهاية التى كانت صحتها 18

4 وظاهر : GRL : فظاهر U || وجود : GRL : موجود U || 5 واما GUL :
 فما R || 7 يأتى : GRU : يأتى L || 8 يتناهى لا على ما GRU : - L || 9 الحكيم : GRUL :
 الحصم R || 13 ومع : GRU : وقع L || 18 كانت : RL : كان GU

لاستحالته ؟ فهو فرضٌ يُبْتَنَى على المستحيل من جهة استحالته ، ولا يصح ذلك كما اشرنا اليه

- 3 (١٥٩) ومن جملة ما يحتجّون به ضمّ مبلغ الى النفوس الناطقة ويتمون العمل على ما ذكرنا في الحركة ، وقد اشرنا في فصل التناهي واللاتناهي ما فيه كفاية في حلّ هوساتهم . - وما يتأتّى لهم أن يفطنوا له الاحتجاج به انّ
- 6 النفوس الناطقة الماضية مجموعها يجب ان يكون مسبوقَ العدم لانّ المجموع معلول الآحاد والآحاد مسبوقه العدم - اذ ليس في النفوس الناطقة الماضية الا حادثٌ حدوثًا زمنيًا - واذا كانت العلل مسبوقه العدم سببًا زمنيًا
- 9 فكذلك المعلول الذي هو المجموع . - وهذا وان كان اقربَ مما سبق وليس اقتصارًا على مجرد تعدية حكم كلّ واحدٍ على الكلّ بل احتجاجٌ بحدوث العلة على حدوث المعلول ، الا انه لا ينتجز غرضه من هذا . فانّ النفوس
- 12 الناطقة اذا أخذت من آحادها مجموع ، فكلّ وقتٍ يزداد فيها واحدٌ يحدث معه مجموعٌ آخر غير الذي كان قبله ، فانّ اشياء اذا أخذت مع شيء يكون المجموع الذي معه غير المجموع الذي دونه . فاذا تبدل المجموع بحدوث كلّ واحدٍ
- 15 فكلّ وقتٍ يحدث للنفوس مجموعٌ آخر - حدوثًا زمنيًا - لم يكن ذلك المجموع قبله لحدوث واحدٍ حصل المجموع الآخر بحدوثه . ولا يلزم من حدوث مجموعٍ كلّ وقتٍ أن يكون وقتٌ ما كان منها فيه شيء واقعا اصلا ، بل كلّ مجموع
- 18 منها يُوجد وقتٌ ما كان ذلك المجموع بعينه موجودًا فيه ، وذلك قبل وجود

9 اقرب GRU : مما اقرب L || 11 على حدوث المعلول GRU : L ||
 12 مجموع R : بموعا GUL || 14 فاذا GRUL : فانه اذا R || 17 فيه GRU :
 فيها L || واقعا R : واقع GUL || بل كل GUL : بل كان R || 18 وقت GUL : وقتا R

الواحد الذي حصل بحدوثه ذلك المجموع ، ولا يدل ذلك على نهاية اعدادها .
وهذه النفوس لا ربط لبعضها ببعض ، فلا مجموع لها حقيقياً ، وليس للذهن
عُدها ، فلا مجموع اصلاً ، فبطلت الحجّة

3

واعلم انه اذا كان العدد اعتبارياً لا وجود له بالفعل في الاعيان فكل ما لا
يعده العادّ بالفعل ليس بمعدود ، والنفوس الناطقة يستحيل ان يعدها عادّ ، فلا

يصح ان يقال انها محصورة في عدد بوجه من الوجوه وهي بحيث لو عدّها عادّ
أبد الدهر ما انتهى تعديده لها بحيث يكون آتياً على الكل ، وقد سبق هذا ايضا.
ثم هب انهم أثبتوا ان النفوس الناطقة الماضية متناهية العدد ، وانه كان زمان لم
يوجد فيه نفسٌ نطقيةٌ ولا انسانٌ ، فلماذا يدل هذا على حدوث العالم ؟ فان
القوم يجوزون ان يأتي دورٌ يحدث فيه من الحيوانات ما لم يكن قط ولا يكون
بعده أبداً ، والانسان يكون من تلك الجملة

- 12 (١٦٠) وتما يحتج به بعض المتقدمين - تمن يمؤه على النصاري - ان العالم
متناهي القوة ، وكل متناهي القوة متناهي البقاء ، وكل متناهي البقاء يستحيل ان
يكون أزلياً ، فالعالم يستحيل ان يكون أزلياً ، وتقرر ان العالم متناهي قوة البقاء
بان العالم مجموع الاجسام المتناهية ، وقد بين ان قوى الاجسام متناهية الأثر
وهذه الحجّة ليست بصحيحة ، ومن جملة وجوه فسادها: انه يجوز ان يكون
شيء متناهي القوة وغير متناهي البقاء لا لذاته ولا لقوته بل لانّ علة ذاته دائمة ،
وهو يمدّها بالقوة الغير المتناهية للأثار والحركات وغيرها. وايضا العنصريات اذا

18

1 بحدوثه GRL : بحدوث U || 13-17 متناهي : متناه GRUL (في كل موضع) ||

17 لقوته GRU : بقوته L

كانت متناهية القوى وليس في قوتها الدوام كانت قابلة للفساد ، وأما الاجرام
 السهاوية فقواها المدبرة نفوسها ، وسنبرهن على انها ناطقة مجردة . - والحجة
 3 التي يذكرها المشاؤون ويعتمدها هذا القايل مبنية على قسمة الجسم على ما اشرفنا
 اليها ، وذلك لا يصح توجهها في النفوس الناطقة المدبرة للسهاويات . والجواب
 الاول هو العمدة

6 (١٦١) واذا علمت ما سبق فاعلم ان قولهم « العالم لا ينخلو عن الحوادث ،
 وكل ما لا ينخلو عن الحوادث فهو لا يسبق الحوادث ، وكل ما لا يسبق الحوادث
 فهو حادث ، فالعالم حادث » - في مقدماته اصناف من الخلل . - اما المقدمة
 9 الاولى - وهي قولهم « العالم لا ينخلو عن الحوادث » - صحيحة اذا عنوا بالعالم
 مجموع الاجسام ، فانه لا ينخلو عن حركات وغيرها . وان عنوا - كما يقولون -
 ما سوى واجب الوجود ففي الموجودات امور قام البرهان على وجودها - وهي
 12 العقول - لا تتغير اصلاً ، فيكون المقدمة الاولى ايضا باطلة منقوضة

واما المقدمة الثانية - وهو ان « ما لا ينخلو عن الحوادث لا يسبقها » -
 ففيها خلل ، فانه ان عني به ان ما لا يسبق آحاد الحوادث لا يسبق واحداً
 15 واحداً منها فهو لغو ، فان معناها واحد ، والعالم لا يصح فيه ان يقال انه لا
 يسبق الآحاد ، فان من البين انه متقدم على كل واحد واحد من الحوادث
 بالضرورة . وان عني به انه لا يسبق جميع الحوادث ، فالحوادث لا جميع لها اصلاً
 18 حتى يسبقها شيء ! ثم اذا سلمت هذه فقوله في المقدمة الاخرى ان « ما لا

7 فهو لا يسبق الحوادث R : فلا يسبقها GUL || 10 عن حركات RL : عن
 الحركات GU || 15-17 لا يسبق ... وان عني به انه GRL : U- || 16 الآحاد RL :
 آحاد G || على كل واحد واحد R : على واحد واحد G على واحد L

يسبق الحوادث فهو حادثٌ ، هو نفس محلّ النزاع ، فانه - على مذهب الخصم - لا يصحّ خلوّ الاجرام الفلكيّة عن الحركات أصلاً ولا تسبقها سبقاً زمانيّاً ، اى ما خلت عن الحركة قط ، وان كان المتحرك يتقدم على الحركة تقدماً ذاتيّاً ³ فيحتاجون ههنا الى الرجوع الى اثبات نهاية الحوادث ، وقد سبق المباحثه فيه

(١٦٢) وربّما ان حُقق عليهم يصعب لهم الاعراب عن مذهبهم وعن محلّ

- الخلافاً ، فانهم ان قالوا « العالم حادثٌ » فخصمهم يستلم ذلك ، فانّ العالم عنده حادثٌ ⁶ حدوداً ذاتيّاً ، اى : لا استحقاق وجوده متقدّم عقلاً على استحقاق وجوده ، فانّ استحقاق الوجود الممكن من غيره ، وهو مشروط باللااستحقاق من نفسه ، وما للشئ من ذاته يتقدّم على ما له من غيره ، فـ « أن لا يكون له وجودٌ » ⁹ متقدّم عقلاً على « أن يكون له وجودٌ » ، وهو الحدث الذاتى . - وان عني به الحدث الزمانى - بمعنى انه يسبقه عدمٌ زمانى - فالقائلون بالحدث لا يمكنهم ان يقولوا ذلك ، لانّ عندهم العالم جملةٌ ما سوى البارى ، والزمان من جملة العالم ، ¹² فلا يتقدّم على العالم ليكون سبق عدم على العالم زمانيّاً . فليس الا سبق غير زمانى ، والفلاسفة قائلون بهذا ويثبتون له . - وان أبى عن مذهبه بانّ العالم ليس بقديم ، فيقول الفيلسوف ايضاً انه ليس بقديم لانه ليس بواجب الوجود ¹⁵ فى ذاته ، فانّ معنى القَدَم عنده ذلك
- وان قال « انّ العالم ليس بدائم » فيقال « ماذا تعنى بالدائم ؟ » فانّ الدائم قد

1 نفس GRU : بعين L || فانه : فان GRUL || 5 هم GRL : عليهم U ||
7 منقدم GRL : يتقدم U || 8 الوجود GUL : وجود R. || 9 للشئ GRL :
لشئ U || 10 متقدم عقلاً ... له وجود GRU : - L || 14 ويثبتون RU :
ومثبتون GL || 15 ايضاً GUL : - R || 17 ان GRL : بان U

يُعنى به مستمرّ الوجود زماناً طويلاً ، ودوام العالم بهذا المعنى لا نزاع فيه .

وان قال « عنيت أنه كان وقت لم يكن فيه العالم » - فهو مخالف لمذهبه ، اذ

3 ليس قبل العالم وقت لم يكن فيه العالم . وان قال « اعنى أنه ليس بأزلى » -

يستفسر الأزلى ايضاً كما سبق في الدائم ، فإن الأزلى اذا عنى به واجب الوجود

فلا أزلى الآ واحد . وان قال « اعنى ان حوادثه في الماضي متناهية » - فليس

6 بالاتفاق لها مجموع ليكون متناهيًا او غير متناهٍ . فان قال « الذى فى الذهن

متناهٍ » يسلم له ان القدر الذى حصل فى ذهنه من اعداد الحركات متناهٍ ، ولكن

لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات البارى . ثم اذا فرض لها

9 مجموع ما فهمى - من حيث امكانها - متناهية الى علتها ، وهو معنى كلام افلاطون ،

والحكماء قائلون به كلهم

وان قال « اعنى بالحدوث أنه كان معدوماً فوجد » - فيقال « كان زماناً او

12 سبق غير زمانى ؟ » فان استروح الى السبق الزمانى ، فهو مخالف لمذهبه . وان

استروح الى السبق الغير الزمانى ، فالخصم قائل به . فان الفيلسوف معترف بان

عدم الممكن متقدّم تقدماً ما على وجوده . وان قال « اعنى بان البارى متقدّم

15 على العالم بحيث بينه وبين العالم زماناً » فليس هذا مذهب ، اذ ليس قبل جميع

العالم شىء ، عنده ايضاً غير البارى ، وهو مذهب الحكيم . والبارى متقدّم على

العالم ، وليس بتقدّم زمانى ، فيتمين التقدّم الحقيقى الذى هو فى الحقيقة تقدّم ،

18 وهو التقدّم الدلى ، وهو مذهب الحكماء . فلا يتمين النزاع ههنا لا بان يقول

8 من ذلك : RL : ذلك GU || 11 زمان R : زمانا GUL || 12 مخالف : RU

مخالف G || 12-13 الى السبق . . . وان استروح GRU : - L || 13 معترف GUL :

يعترف R || بان GRU : به L || 15 بحيث GRL : بحيث ان U || 16 الحكيم GRUL :

الخصم Rt

- أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ « أَنَّهُ تَوَقَّفَ الْعَالَمُ عَلَى غَيْرِ الْبَارِيِّ وَلَمْ يَكْفِ فِي وُجُودِهِ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ » - وَيَقُولُ الْآخِرُ « يَكْفِي » وَحِينَئِذٍ يَتَبَيَّنُ الْمَشْرِكُ مِنْ غَيْرِ الْمَشْرِكِ !
- 3 (١٦٣) وَمَسْئَلَةُ إِبْطَالِ التَّعْطِيلِ وَأَثْبَاتِ تَفَرُّدِ الْبَارِيِّ بِالْإِبْدَاعِ دُونَ سَائِرِ حَادِثٍ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُمَّهَاتِ الْمَسَائِلِ وَالْعُلُومِ ، حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ وَعَلِمَ تَجَرُّدَ النَّفْسِ عَنِ الْمَادَّةِ وَبِقَاءَهَا بَعْدَ الْبَدَنِ وَوُجُودَ مَفَارِقَاتِ مَا بَعْدَ مَعْرِفَةِ
- 6 وَاجِبِ الْوُجُودِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فَقَدْ حَصَلَ مِنَ الْعِلْمِ أَمْرًا كَبِيرًا ، لَا يَبَالِي بِمَا يَفُوتُهُ مِنَ الْعُلُومِ وَمَسَائِلِهَا ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا التَّمَسُّكُ بِطَرِيقِ التَّجْرِيدِ لِشَاهِدِ أُمُورٍ حَقِيقَةٍ رُوحَانِيَّةٍ . وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ إِذَا أُحْكِمَتْ وَعُلِمَ سَبَابُ حَدُوثِ الْحَادِثَاتِ فَقَدْ تَمَهَّدَتْ قَوَاعِدُ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ أَشَدَّ تَمَهِيدًا بِأَوْضَحِ طَرِيقَةٍ . فَانَّ النَّاسَ كَانُوا
- 9 يَتَخَيَّرُونَ فِي أَنْ وَاجِبِ الْوُجُودِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فَكَيْفَ يَحْصُلُ الْحَوَادِثُ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى تَحْقِيقِهَا الْحَكِيمُ أَرِسْطَاطَالِيسُ وَبَاخَثَ فِيهَا أَمَّ بِحِثِّ ، وَبَقِيَتْ بِحِثِّ تَكَادَ تَسْبِقُ الْفَطْرِيَّاتِ لَوْضُوحِهَا . وَإِنْ كَانَ أَسْلُ الْمَسْئَلَةِ مَوْرُوثَةً مِنَ الْإِقْدَمِينَ وَاجْمَالَاتِ
- 12 لَهُمْ ، وَلَكِنَّ هَذَا التَّفْصِيلَ مِنْهُ أُخِذَ . وَلَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَاحِثًا حَتَّى يَتَيَقَّنَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ وَأَخْوَاتِهَا ، وَإِذَا ثَبَّتَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ صَحَّ الْبَحْثُ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعَ الْبَحْثُ .
- 15 فَانَّ الْقُدْرَةَ الْعَبْثِيَّةَ لَا يَبْقَى مَعَهَا كَلَامٌ ، وَلَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ إِنْ يُخْلَقُ جَزَافًا فِيهِ أُمُورٌ تَدْفَعُ النَّظَرَ ، وَكُلَّ وَقْتٍ يُخْلَقُ أُمُورٌ لَا تُعَلَّلُ فَلَا يَبْقَى مَعَهَا أَمْرٌ مَعْقُولٌ ، وَرَبَّمَا يُخْلَقُ فِيهِ مَعْنَى يُرَى الشَّيْءَ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا مَكَّنَتْ الْقُدْرَةَ

4 الْمَسَائِلُ وَالْعُلُومُ : R الْعُلُومُ GUL || 6 كَبِيرًا GRU : كَثِيرًا L ||
 8 حَقِيقَةٍ L : - GRU || رُوحَانِيَّةٍ RUL : رُوحَانِيَّاتٍ G || 11 تَحْقِيقِهَا RL : تَحْلُفِهَا GU ||
 12 كَانَ RL : كَانَتْ GU || 13 يَتَيَقَّنُ RUL : يَتَيَقَّنُ G || 14 ثَبَّتَتْ GUL : ثَبَّتَ R ||
 15 فَانَّ GRUL : كَأَنَّ R || كَلَامٌ GRU : الْكَلَامُ L || إِنْ يُخْلَقُ جَزَافًا : إِي إِنْ يَكُونُ
 إِيجَادِ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَقْتَضِي وُجُودَهُ وَهُوَ « الْعَبْثُ » || 16 فَلَا R : وَلَا GRU

العبيية ارتفع الاعتمادُ عن المحسوسات ايضاً . وبهذه المسئلة يتبين ان الاجرام
الفلكية العلوية ثابتة متأبئية عن الكون والفساد لدوام الحركات ، وحال أبدية
3 الوجود لعدم التغير كحال الأزلية لعدم التغير . وهذا القدر كافٍ في هذا الباب

المشرع السادس

في الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك

وترتيب الوجود والحير والشر

6

1.

فصل

> في بيان ان واجب الوجود لا يكون لفعله علة غائية <

9

(١٦٤) وتما قسم اليه الوجود ان الموجود إما ان يكون غنياً او فقيراً .

والغنى المطلق ما لا يحتاج الى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان ، وان

12 الفقير هو الذي يتوقف منه على غيره إما ذاته وإما كمال لذاته . وان كل عادم

كمال فقير ، والمملك الحق هو الذي له ذات كل شيء من جميع الوجوه ، ويلزم

من ذلك ان لا يكون ذاته لشيء حتى ان كان ذاته لشيء فليس ذات جميع

15 الاشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوك له ، فملك

المطلق لا يصح ان يكون ذاته لشيء ، ولا يصح ان يكون غنى مطلقاً إلا

2 الفلكية R : - GUL || 3 الوجود RUL : الجود G || الغير GRUL :

تغير Rc || 5 مبادئ الوجود وحركات GRL : مبادئ حركات U || 10 الوجود GRU :

الموجود L || 11-12 وان الفقير GUL : والفقير R || 14 من ذلك GRU : - L ||

15 له مطلقاً GRL : مطلقاً U

- ما هو مَلِكٌ مطلقٌ لجميع الاشياء ، حتى لو ساواه غيره في الغنى كان افتقاره الى ذلك الغنى اولى لذلك الغنى واتم ، واذا لم يفتقر اليه يكون ذلك الغنى عادماً كمالٍ ما فلا يكون غنياً مطلقاً . فان كان في الوجود غنى مطلق او ملك مطلق 3 فيجب ان يكون واحداً وهو واجب الوجود ، وغيره ممكن
- ومن ضرورة قسمة الوجود الى واجب وممكن اقسام الى علة ومعلول ، فاقسم الى مالك ومملوك ، وغنى وفقير ، وحاصل الغنى يرجع الى وجوب 6 الوجود من جميع الجهات ، وحاصل الفقر الى الامكان او ما يصححه الامكان والوجود افادة ما ينبغي لشيء لا لغرض ، فالواهب لما لا يليق ولا ينتفع به الموهوب له ليس بجواد ، والواهب لما ينبغي اذا طلب عوضه - حمداً او ثناءً 9 او تحملاً عن مذمة - فهو معامل مستعيض غير جواد لانه اعطى شيئاً ليتحصل على ما هو اطيب له والذ . ومن كان الاولى به فعل شيء فاذا لم يفعل فكان عادماً كمالٍ ، فلا بد من فعله حتى يحصل له ذلك الاولى . وكل ما هو اولى لشيء فهو 12 كماله ، وكل ما يتوقف كماله على امر ما فهو فقير . وكل مرید ومختارٍ لاحد طرفي نقيض لا بد وان يترجح احدهما عنده ، فانه ان لم يترجح فنسبة الشيء اليه امكانية ، ولا يقع الممكن دون ترجيح ما ، والشيء وان فرض خيراً في 15 نفسه ما لم يكن فعله اولى بالمختار لا يمتاره

(١٦٥) والذي يقال « ان الارادة تخصيص احد الجانبين المتساويين

4 واحدا GRL : واحد U || 6 فاقسم GUL : واقسم R || يرجع GUL : -R ||
 7 الفقر GRL : الفقير U || 9 او ثناء L : وثناء GRU || 12 لشيء RUL : بشيء G ||
 13 امر ما R : امر GUL || فهو فقير GUL : فهو مفتقر وفقير R || 17 تخصيص L :
 تخصص GRU

- بالوقوع لا بناءً على أولوية بل لأن من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين من دون الحاجة الى ترجيح ، ولا يسأل عن اللمية فان لوازم الماهيات لا تعلق
- 3 - كلام لا حاصل له : فان الارادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليها سواء لا تخصص بأحد الجانبين الا بمرجح اذ لا يقع الممكن الا بمرجح . وأما الخاصية التي يقولونها فهو هوش ، أليس لو اختارت الجانب الآخر - الذي فرض مساويًا لهذا الجانب - كانت تحصل هذه الخاصية ؟ ثم تعلق الارادة بشيء - مع ان النسبة كانت على الجانبين سواء - هذيان ، فان الارادة ما حصلت اولًا ارادةً لا لشيء ، ثم تعلقت بشيء . فان المرید لا يُريد أي شيء يتفق ، ولا يكون له ارادة غير
- 9 مضافة الى شيء اصلاً ، ثم قد يعرض لتلك الارادة التخصص ببعض جهات الامكان ، بل اذا وقع التصور وحصل ادراك ترجيح احد الجانبين يحصل ارادة متخصصة بأحدها ، فالترجح متقدم على الارادة . واذا علمت ان كل مختار لا بد في اختياره احد طرفي وجود شيء من ترجيح ، وأن يكون ذلك الراجح راجحاً عنده وأولى به ، فيجب ان يكون فعل الغنى المطلق اعلى من ان يكون بارادة ، اذ لا يتصور ان يكون امرٌ أولى بالغنى ويتعلق بشيء ، فيكون الغنى المطلق فقيراً - في حصول الاولى له - الى ذلك الشيء . فليس بغنى حقاً
- 12 بد في اختياره احد طرفي وجود شيء من ترجيح ، وأن يكون ذلك الراجح راجحاً عنده وأولى به ، فيجب ان يكون فعل الغنى المطلق اعلى من ان يكون بارادة ، اذ لا يتصور ان يكون امرٌ أولى بالغنى ويتعلق بشيء ، فيكون الغنى المطلق فقيراً - في حصول الاولى له - الى ذلك الشيء . فليس بغنى حقاً
- 15 المطلق فقيراً - في حصول الاولى له - الى ذلك الشيء . فليس بغنى حقاً
- (١٦٦) بحث ونحصيل واذا ثبت هذا فأعلم ان من يسلم هذه القاعدة ليس له ان يرجع بعدها فيقول « إن واجب الوجود لفعله غاية » الا ان يعنى بالغاية
- 18 ما ينتهي اليه الفعل او اشرف ما ينتهي اليه الفعل ، وذلك ليس بعلة غائبة لفعله .

1 لان GRL : لين U || من خاصية GRU : حضية L || 2 فان GUL : وان R ||

4 التي GRL : الذي U || 5 لهذا GRL : لهذه U || 8 بشيء GUL : -- R ||

9 التخصص GRU : التخصص L || 12 اختيار GRU : اختيار L || 18 او اشرف GRL :

واشرف U

- وفي الجملة ليس للمعترف بهذه القاعدة أن يستروح الى ان طبقات العين أوجدتها
البارئ للابصار والرجل للمشي على ان كان المشي علةً غائيةً وتصورها كان علةً
لعليّة الفاعل لذلك الامر ، فانّ الكلام الاول يعود الى ان واجب الوجود لما
3 جعل الطواحن من الاضراس عريضةً لأجل الطحن هل كان الأوّل به حصول
هذا الطحن او لم يكن ؟ فان لم يكن الاولى به فلماذا اختار تعريض الطواحن ؟
6 وان كان الاولى به فلفعله غرضٌ وتوقف الاولى به على غيره . فان قال : ما
جعل الطواحن عريضةً لانّ حصول الطحن أوّل بالخالق بل بالمخلوق ، - يقال
له : تحصيل هذا الاولى للمخلوق هل كان أوّل بالخالق او لم يكن ؟ فان لم يكن
9 فلم فعله ؟ وان كان أوّل فتوقف كماله على غيره .
فان قال : فعله لانه جواد ، - فيقال : ما حصل جواديته الا بهذا او كان
جواداً دونه ولزم هذا عن الجود . فان كانت جواديته لم تحصل الا بهذه الاشياء
- ففعل ليحصل له الجوادية والجوادية اولى به - فتعلق ما هو الأوّل به على
12 غيره ، وان لم تكن أوّل به فلا يفعل لحصولها فعلاً . - وان كان جواداً دونها
ففعل جَ لأجل بَ اقتضاءً لجوده على انه لزم عنه جَ لا على قصيد منه ، ثم
لزم من ذلك ان يكون جَ صالحاً لمصالح بَ ، فمثل هذا ليس بغاية تجعل الفاعل
15 فاعلاً - فيتصور الغاية أولاً ثم يفعل لأجله الفعل - بل هذا انتهاء للفعل الى

3 الفاعل RUL : - G || 4 الطواحن GRL : الطواحين U || الاولى RUL :

اولى G || 5 الطواحن GRL : الطواحين U || 7 جعل RL : حصل GU ||

7-8 بل بالمخلوق ... اولى بالخالق GRU : - L || 8 اولم GRU : ام لم L ||

10 بهذا GRU : لهذا L || 11 جوادا RL : جواد GU || 13 فعلا : فعل GRUL ||

14 اقتضى GRL : اقتضى U || 15 صالحا RUL : حاصل G || تجعل GRL : فجعل U ||

16 لأجله : اى لأجل التصور || للفعل GRL : الفعل U

- مَصْلِحَةٍ شَيْءٍ ، وان سُمِّي غَايَةً بهذا المعنى جاز . وان قيل انها كانت غَايَةً على انه
تصوُّر او ادرك - بأي ادراك يُفرض - ب ثم اوجب وجود ج - لأجله حتى
3 حصل الأولى لب - وما كفى في ذلك انتهاء الفعل اليه لذاته - فههنا يلزم ان
يكون واجب الوجود جعلته الغاية - التي هي حصول ما هو الاولى لب - فاعلاً
للجيم . فيقال : ان لم يكن أولى بواجب الوجود حصول الأولى لب ما خصص
6 الجيم بالوقوع لأجله وما ترجح عنده حصول مَصْلِحَةٍ ب على لا وقوعها . فاذا
كان الأولى به ذلك فتوقف الأولى به على غيره . واذا كان جوده انما يقع
بحصول الفعل عنه وانما يجعله الغاية فاعلاً ، ففاعليته لأشياء . وقوفه على الغاية ،
9 والغاية علة لها ، فالغاية علة لجوده ، والوجود أولى به ، فتوقف ما هو الأولى
به وكاله على غيره ، وليس ان الوجود اقتضى حصول ج لمَصْلِحَةٍ ب بأن حصل
الوجود أولاً ، بل الوجود فعله واضافته الى حصول الفعل عنه والغاية علة للفاعلية ،
12 فهي علة للوجود وهي التي جعلته جواداً بالفعل . فما صح القسم المذكور . ان
الوجود كان مبدئاً للغاية غير متوقف عليها بوجه من الوجوه . - وان أثبت له
غاية على انها ليست بعلة غائية لفعله فيجوز ، فان هذه الغاية نهاية ما - لا غير -
15 لفعال من الافعال

(١٦٧) وانما وقع لهم الغلط من اشتراك لفظ « الغاية » . ومن ظنهم ان

غاية واحد منّا قد تكون امراً في غيره - كما يمثلون به من حصول صورة الوجود

- 1 مَصْلِحَةٍ GRL : مصلح U || 2 ادرك GU : ادراك RL 3 لبي GRL :
كفا U || 4 جعلته GRU : جعل L || 5 ولي R : الاولى GU : واجب GRL :
لواجب U || 6 مَصْلِحَةٍ GRL : مصلح U || 8 حصول GU : حصول RL ||
9 لجوده GRU : لوجوده L || 12 للوجود GR : لوجوده U || 13 وان GRUL :
فان Rt || 17 يمثلون GRUL : يمثلون Rt || به GRL : U || من RUL : G

في مادة قابلة لها - وذلك ليس بغاية أولوية ، بل الغاية انتفاع او حصول كمال
ما ولذو للفاعل ، وتتمام الكلام في الغاية انما يأتي من بعد

- فالذي يجب أن تعلم من ههنا ان واجب الوجود ان كان غنيًا من جميع
الوجوه فليس لفعله علة غائية وليس لفعله لمية مصلحة ، ولكن ذاته ذات لا
تحصل منها الاشياء الا على اتم الوجوه لمرتبة ذاته ، وفاعليته لا لقصده الى
حفظ المصالح . وليس كون المعلول الاول مؤديًا الى وجود العقل الذي هو
دونه ومعلوله لان المعلول الاول علته الغائية المعلول الثاني ، وكان يلزم من
هذا ان يكون ما هو اقصى وابتعد عن واجب الوجود اشرف - فان الغاية الاقصى
لا تحصل الا بعد جميع ما هيئي لحصولها - ووجب ان يكون الهيولى المشتركة
اشرف من السماويات والسماويات اشرف من العقول الفعالة . وكلامنا ههنا في
العلة الغائية لا الغاية التي هي نهاية الفعل ، فانه يصح ان يقال « انتهى سلسلة
الامور الدائمة الى الهيولى المشتركة او نحوها » ويصح بوجه ما ان يقال « للافعال
انتهاء » ولا يصح بوجه آخر ، فان الجود لا نهاية له مما يحصل متحددًا على
أبد الأبد

- (١٦٨) واما الذي نُسب الى ابياذقلس - وانه قابل بالاتفاق والبخت وانه
ليس بمعترف بالغايات - فاكثره مُزور ومختلف . والرجل انما انكر العلة الغائية
في فعل واجب الوجود لا غير ، وهو معترف بان ما لا يجب لا يكون ، بلى قد
يُسمى هو وغيره الامور اللاحقة بالماهيات لالذاتها بل لغيرها « اتفاقية » ، وحينئذ

1 اولوية RL : اولية GU || 4 مصلحة GRU : مصلحة L || 7-8 من
هذا GUL : هذا R || 8 الغاية GRU : الغاية L || 9 لا تحصل GRL : ما
تحصل U || 14 الأبد GUL : الأبد R || 16 مزور ومختلف GUL : رموز مختلف R

يصح ان يقال « وجود العالم اتفاقاً » لا بمعنى انه يصير موجوداً من نفسه كلاً او يفعله البارئ جزافاً ، بل ان وجوده ليس لاحقاً به من ذاته بل هو من غيره . والاصطلاحات وطبائع اللغات مختلفة ، وهذا الرجل تصفحنا كلامه :
 3 القدر الذي وجدناه دل على قوة سلوكه وذوقه ومشاهدات له قدسية رفيعة ،
 واكثر ما نسب اليه افتراء محض ، بل القدماء لهم الغاز ورموز واغراض ،
 6 ومن بعدهم يرد على ظواهر رموزهم اماً لغفلته او تعمداً لما يطلب من الرئاسة

2.

فصل

> في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات <

9

(١٦٩) ويجب عليك ان تعتقد ان العلة الفائية وان كانت منفية عن واجب الوجود ليس بمنفى عنه انه غاية جميع الموجودات ، وان جميعها بحسب ما لها
 12 من الكمالات طالبة لكمالها ومتشبهة - في تحصيل ذلك الكمال بحسب ما يتصور في حقها - به من جهة ما يكون على كمال لايق بها ، وان لكل نوع من الانواع المفارقة والاثريّة والعنصريّة كلاً ما وعشقا الى ذلك الكمال ، وان
 15 تصور فقد ذلك الكمال فشوق : ارادى لما له حياة او طبيعى إما ليس له ذلك . وستعلم انه لولا العشق والشوق اليه ما حدث حادث . ولا تكون كائن أصلاً

3 تصفحنا RL : تصفحنا U تصفحنا G || 4 دل GRU : ودل L ||
 رفيمة GRU : رفيمة L || 6 لغفله R : لغفله GU : لغفله L || 11 جميع RUL :
 لجميع G || 14 كلاً ما وعشقا L : كلاً ما وعشقا GRU || 15 حياة U :
 حيوة GRL || 16 والشوق GRU : والشوق L || حادث GRL : حدث U

3.

فصل

3 < في قاعدة الامكان الاشرف >

- (١٧٠) وتما ينبغي ان تعلم ان من جملة ما حمل القدماء على اعتقاد الاشرف
والاكرم في الامور السهوية وغيرها شهادة الفطر بوقوع الاشرف فلاشرف.
ولما علمت ان الواحد لا يجب به ما ليس بواحد، فاذا وقع الاختس بواجب الوجود 6
وفي الامكان اشرف منه ، فاذا فرض وقوع الممكن الاشرف فلا يقع بواجب
الوجود لانه وحداني الذات وحصل به الاختس ، فيستدعى فرض الاشرف جهة
اشرف مما عليها واجب الوجود ، ومحال تصور جهة اشرف من واجب الوجود، 9
فحال ان لا ياتي جوده على ممكن اشرف ، ومحال ان يعقل اشرف مما حصل منه .
ولما لم يتصور ان يحصل الاشرف والاختس منه معاً - اذ لا جهتان فيه ولا
اختلاف فيه سيما بحسبة وشرف - وجاز للاشرف ان يكون مبدءاً لما هو دونه في 12
الشرف ولا يجوز للاختس ان يكون مبدءاً لما هو اشرف منه ، فالوسايط بينه
وبين الاختس الاشرف فلاشرف ، ويجب ان يكون الاشرف اقرب اليه .- ويصح
ان يكون في الامور الكائنة الفاسدة شخص ما ممنوع مما هو اشرف واكمل له 15
لمناعة اسباب سهوية ولمصاكة اسباب طبيعية ايضا تابعة للسهويات . ويجوز ان

4 واما GUL : ومن جملة ما R || من جملة R : من جهة GUL || 5 فلاشرف
GUL : - R || 6 لا يجب به ما ليس بواحد : قال المصنف في كتاب اللغات
(في اللمحة الثامنة من المورد الثالث من العلم الثالث) « واجب الوجود واحد لا يصدر
عنه الكثرة دون واسطة ، فليست الا من العقول وهي ملائكة الله الكروبيون . » ||
10 ان GRL : لان U || جوده GRUL : وجوده Rt || 13 اشرف منه GUL :
الاشرف R || 15 مما GRU : بما L

يعطى الشيء الواحد شريفًا وخسيسًا لا لذاته بل لاعتبار استعداد القابل الواجب

باسباب لا تنهاى من الحوادث . أما الامور الدائمة فلا يصح ان يختلف شرفها

3 وخسستها إلا لاختلاف الفاعل او لاختلاف جهاتٍ فيه ، فيفعل بالاشرف اشرف

وبالاختس اختس . ومحال ان يستوى الفاعلان في الشرف ولا يتوقف فعلاهما على

غيرها ثم يقتضى احدها فعلاً اختس من فعل الآخر ، وهكذا اذا استوى الفاعلان

6 وقابلاً فعلهما وشرايط الفعلين في الشرف والكمال

فاذا عرفت هذه القواعد فلك ان تعلم ان الامور الدائمة لا تحصل الا على

اشرف ما يتصور ان يكون عليه ، ولا يمنعها عن ذلك استعداد او حادث غريب

9 او امر اتفاقى ، فيجب عليك ان تعتقد في السماويات والعوالم القدسية ما هو

اتم واكمل ، وان كل ما تصور من كمال واجب الوجود والامور العقائية والسماوية

فانها ارفع في نفسها واشرف مما تصورته . واذا كان الجوهر العقلي اشرف من النفس

12 يجب ان يكون قبلها ، ولما كانت الاثريّات اشرف من العنصريّات يجب ان

تكون حاصلّة قبلها - بضرب من العلية على ما نذكره . - وهذا تفصيل فصلناه .

واجماله لامام الباحثين ارسطو من اشارة اشار اليها في كتاب « السماء والعالم » ما

15 معناه انه يجب ان يعتقد في العلويات ما هو الاكرم لها والاشرف

4.

فصل

> في ابطال قاعدة لأبي البركات وفي سبب انطماس الحكمة

18

(١٧١) وتمن يشرع في ما لا يعنيه من المتأخرين ويريد ان يذبّ عن مذاهب

3 وخسستها RUL : او خسستها G || او لاختلاف GRL : ولاختلاف U ||

12 قبلها R : قبله GUL || 13 اتمية GRU : اتمية L || 14 ارسطو R : ارسطو GUL

- لا يعرفها ولا يحيط بحجج اهلها انسان يُسَمَّى بأبي البركات المتفلسف ، أثبت على واجب الوجود ارادات متجددة غير متناهية سابقة ولاحقة ، وزعم انه يفعل شيئاً ثم يريد بعده شيئاً آخر ، فيفعل ويريد ، ثم يريد فيفعل ، وله ارادة ثابتة 3
 أزلية و ارادات متجددة لا تنهى . - وخالف في هذا البرهان ، وخالف من الناس كل من له في النظر اقل رتبة ، وخالف مذهب اليهودية ايضا الذي كان يراه والاسلامية التي انتقل اليها ، « فلا عقل ولا قرآن » كما يقال ، الا انه ظن ان 6
 هذه الملل ربما تقتضى هذراً ، وتوهم ان هذه الشرايع اوجبت ارادات حادثة غير متناهية في ذات الباري . وهذا ما قاله احد من اهل < هذه > الملل اصلاً ، فان الذي < يجتمعون > عليه اهل هذه الملل ان العالم اتما عرف 9
 حدوده لوجوب تنهى الحوادث ، فكيف يجوزون حوادث غير متناهية في ذات الباري ؟ فيلزم منه حدوث الباري كما لزم حدوث العالم عندهم . ثم ان كان ينتسب الى العلوم الحكيمية فكان يجب عليه ان يطالعها اولاً ويضبط معانيها ، 12
 فانه اذا فرض في الباري امور حادثة وهي غير متناهية - مع ما يلزم ان يكون في ذاته جهة فاعلية و < جهة > قابلية وبرهن على امتناعهما فيه - يلزم ان يكون له مغير ومحرك الى الاشياء . ولا يتصور ان يثبت فيه حادث زماناً ، فانه 15
 ان كان موجبه ذاته فكان يجب ان يثبت دائماً ، وان كان مبطل وجوده ايضا

1 يسمى GUL : يعرف R || 1-2 اثبت ... ارادات متجددة : اشارة الى قسم الالهيات من كتاب المتبرلائي البركات وخصوصا الفصل السابع والفصل التاسع من المقالة الاولى والفصل الخامس من المقالة الثانية ، Lâleli 2553, fol. 268 b-276 a, 397 a-404 a. M. Şerefeddin التركية المختصرة الى التركيبة M. Şerefeddin
 || 5 مذهب GRU : المذهب L || 7 هنرا R : هذا GUL || 11 منه GUL : عنه R || 12 الحكيمية GRL : - U || 16 وان GRL : فان U

ذاته فما كان يصح حصوله . فاذا حدث وثبت ثم بطل فلحدوثه علة ولبطلانه
 علة أخرى حادثه ، وعلة الحدوث لا تتحلى عن الحدوث وعلة البطلان لا تتحلى
 3 عن البطلان ايضاً ، ويعود الكلام الى حدوث علتين ، فلا بد من علتين
 مقترنتين ايضاً بالمعلولين ، فيجب ان لا ينقطع عن ذاته تجدد الحوادث زماناً اصلاً .
 وان فرض في ذاته حادث زماناً ، فيجب ان يكون في ذاته حوادث أخرى غير
 6 متجددة مع ثباته حتى يؤدي ذلك الثابت الى البطلان . فيلزم من ضرورة وجوب
 التجدد الغير المنصرم أن يكون فيه متجدد لا يصح أن ينصرم بوجه ، وقد بيننا
 ان ما هذا شأنه هو الحركة ، وان كل حركة ما سوى الوضعية منصرمة لما تبين
 9 في باب الحركات ، فيجب ان يكون له حركة وضعية ، فيكون إله العالمين جسمًا
 متحركًا على الدور ، وهذا تعطيل وجهل وتجاهر على مبدع العالمين . او يجب
 ان يقال : المغير له على الدوام امر متجدد على الدوام ، فينفع عن الافلاك
 12 انفعالاً دائماً وهو من معلولات الافلاك ومن المتأثرات عنه . وهو محال لما سبق
 (١٧٢) وانما تأتي لمثل هذا المجنون القدر الآيسان بمثل هذه الهذيانات
 القبيحة لانه لم يكن للحكمة في الارض سياسة قائمة ، وفي ما قد مضى من الزمان
 15 كان لها سياسة ، وكان القوم الذين يتكلمون فيها اكثر عنايتهم بالمشاهدات
 الروحانية والامور العلوية الرفيعة . وما كان يتمكن من الكلام فيها والتصرف
 الا لمن ظهر تأييده من آثار الانوار القدسية وتجرد عن محبة الرئاسة

2 اخرى ... وعلة البطلان RUL : - G || 6 فيدم GRU : مسموم L || 7 لا
 بصح GUL : لا يصلح R || 8 تبين GRU : بين L || 11 عن RUL : على G ||
 12 عنه GRL : - U || 13 تأتي GU : يتأني R يأتي L || بمثل GRL : مثل U ||
 14 قد مضى GUL : قدم R

- الدينوتية . وسبب انقلاع الحكمة عن الارض اكثره كان ظهور طائفة من المتفلسفة
وتطويلهم في الاقاويل التي اشتغل الناس بها عن الحكمة وقدحهم في من كان
افضل منهم واعلم من الاقدمين . وسعى جماعة في قلع العلوم عن بابل وفارس 3
وغيرها من النواحي ، فاصلحوا اشياء حسنة مهمة ، وافسدوا ما هو احسن منها
لامر قدره الله سبحانه وتعالى ! فاصبح المنتسبون الى الحكمة غافلين عن
اسرارها ، وانقطع النور عنهم . واذا انقطع النور عن طائفة بالكلية يزول هيبتهم 6
وسلطانهم ويستذلهم النفوس . أما ترى آثار القدماء وهيبتهم في النفوس واطلاعهم
على عجائب الاشياء - من الطلسمات ولطائف طرائق السلوك و آثار النفوس
وغيرها - بقوة سلوكهم وضعف هؤلاء وعجزهم والصغار الذي عليهم واشتغالهم 9
بملاذ الدنيا ؟ ومتى يصفوا الفكرة لمحب الدنيا ؟ ومتى يستأهل للعلوم المخفية
وهدايا الملكوت وهو في ظلمات شواغل الدنيا حيران ؟ فهؤلاء طردهم الله من
بابه . ولا تظنن انه يصل الى المحل الاعلى انسان وليس له ملكة شروق الانوار 12
العلوية . وما وراء هؤلاء ان كانوا اخيارا فمن المتوسطين ، والافن الاشقياء .
ولولا جسارة الرجل المذكور وشدة اقدمه في حق الباري على مثل هذه
الاشياء وفي أمهات المسائل على خلاف البرهان ومذهب التوحيد للخاصة والعامّة 15
ما قدحنا فيه هذا التمدح ، فان المباحث بعد أن كان بشرياً ليس بعجيب منه
الخطأ ، وأما رفض الحق الصريح بالوسواس فلا يُعذر عليه !

2 اشتغل GRL : اشتغل U || 5 قدره GR : قدر UL || 6 النور عنهم واذا
انقطع GRU : - L || 11 الملكوت GRtUL : الملك R || 12 وليس GRL : ليس U ||
الانوار GRU : الانواع L || 14 جسارة GUL : خسارة R || 16 فان المباحث GUL :
في المباحث R || 17 بالوسواس GUL : بالوسواس R

فصل

> في تحريكات الافلاك وفي احوال نفوسها <

3

(١٧٣) ولنرجع الى ما كنا فيه . قد سبق الكلام في ان المتحرك بحركة

وضعية ليس حركته طبيعية ، وتبين ان حركة السماء ارادية . ولا بد للمتحرك

6 الارادى من مقصد ، فانه ان لم يترجح عنده الحركة لا يتحرك . والحركة نفسها

ليست من الكمالات الحسية والعقلية ، وليست نفس الفلك تقتضى الحركة لذاتها .

فان الثابت لا يقتضى الغير الثابت على ما سبق . وليس مطلوبها امرًا جزئيًا .

9 . والآن لو قفت سواء نالت او قنطت . فمطلوبها امرٌ كليٌّ متجدد الاشخاص

الجزئية . وقد تبين ان لها ارادة كلية ، ولولا الارادة الكلية ما وجب تجديد

الارادات الجزئية التى تنبعث منها الحركات الجزئية على ما قررناه قبل هذه

12 الفصول . واذا كان لها ارادة كلية ، فيجب ان يكون لها ادراك كليٌّ ، ويجب

ان يكون لها نفوس ناطقة ، فان الادراك الكلي - كما علمت - لا يصح الا على

امر مجرد عن المادة . واذا علمت هذا فاعلم ان مطلوبها ليس امرًا شهوانيًا ولا

15 غضبيًا ، كيف وهى لا تنمو ! فان النمو لا بد له من خرقٍ وحركةٍ مستقيمةٍ

وتغذٍ ، ولا بد وان يكون جوهر الشيء قابلاً للاستحالة والفساد ، وكل ما يمكن

اتصال شيء به يصح انفصال شيء عنه ، وكل ما يصح الزيادة فيه يصح النقصان

18 عنه . وقد علمت ايضا ان كل كائنٍ فاسدٌ ، واذا لا تغذى لها ولا تنمو لها ولا

اتصال بها ولا انفصال عنها فليس مطلبها امرًا شهوانيًا ، واذا لا مزاج لها

4 قد سبق GRU : وسبق L || 15 نمو : نمو GUL || 16 وتغذ L :

وتغذى GRU || 17 اتصال شيء GRU : اتصال الشيء L || 18 نمو : نمو U

وتفرق لا اتصالها ولا فسادَ لصورها فلا غضب لها ولا خوف ، واذا ليس غرضها
شهوانياً ولا غضبياً فيتمين ان يكون عقلياً

3 (١٧٤) وتما يذكر ههنا انه ليس غرضها ثناء السافل وحمده ، فانه كأل

مظنون غير واجب الدوام ، فلا يبتنى عليه امر واجب الدوام. ومن قريب ما
يحكم به الحدس انه لو كان غرضها السافل ما كانت الفضائل مندرسة في الازمنة

6 المتطاولة ، ولما سقت المنكر لفضائلها الجاهل بالامور العالية الكافر بالله

لجحد مراتبها المثبت للجماذية عليها قطرة ماء ، ولما جرى اكثر ما يجرى
من الامور الخارجة عن السياسات الالهية ، كيف وتصوراتها وما ترى هي

9 الأولى يجب وقوعه ؟ وليس ان النظام لا يتم في العالم الا بعبادة ابن امرأة او

مدرات ليقول قايل « ان النظام الكلى كان موقوفاً على هذه الاعتقادات
الفاصلة » ، بل الحق ان هذه لوازم حركات لمن ليس له التفات اليها وقصد الى

12 رعاية احوالها وان كانت لا تغيب عن شعور لوازم محرقاته

ومن الحجج المشهورة : ان الفلك لو كان حركته لما تحته كان مستكملاً

بمعلوله ، ومن الممتع استكمال العلة بمعلولها وخروج كمال الشيء من القوة الى

15 الفعل بما خرج به من القوة الى الفعل. ولا ينفخ هذا بالطبيب الذي يعالج نفسه ،

فان المعالج نفسه والمتعالج بدنه ، ثم واهب الصيحة مبدأ اشرف منهما وهو المفارق

1 لانصائها RUL : اتصالها G || لها GRL : - U || خوف GRU : خرق L ||

2 شهوانياً ولا غضبياً : شهوانى ولا غضبى GRUL || فيتمين UL : فتمين GR ||

3 وحده RUL : وحدها G || ما كانت RUL : ما كانت G || 6 سقت GRU :

سبقت L || 7 للجماذية عليها GUL : لجماذيتها R || 8 ترى هي GRU : يرى هو L ||

10 مدرات GRU : مدارات L || 12 كانت لا تغيب R : كان لا يغيب GUL ||

شعور GRU : شعوره L || 14 بمعلوله GRL : لمعلوله U

- (١٧٥) وتما يذكر ههنا أنه إذا لم يكن حركتها لأمر سفلي وليست لأمر
 تناله دفعة كيف كان ، فهي لتشيء بمعشوق . قالوا : وليس معشوق جميع الافلاك
 3 واحداً ، ولا بعضها معشوق للبعض لا النفوس ولا الاجسام ، فانه على جميع
 هذه التقديرات كان يلزم ان يكون حركتها متشابهة ، وليست بتشابهة سيما في
 السرعة والبطؤ . ولا يتوهم ان حركة الشمس و < حركة > الزهرة - وان
 6 كان قطعهما في زمان متقارب - متساويتان في السرعة والبطؤ ، فان فلك
 الشمس اكبر من فلك الزهرة بكثير ، فيجب ان يكون حركة فلك الشمس
 اسرع بكثير حتى يتم حركته في زمان قريب من أمام حركة فلك الزهرة .
 9 ولا يصح ما يتوهم بعض الضعفاء: ان حركات الافلاك كلها متساوية في السرعة
 واختلاف القطع انما هو للكبر والصغر ، فانه لو كان كذا كان يجب ان يكون
 الفلك الاعلى يتم دورته ابطأ من دورات الكل ، وليس كذا بل حركته اسرع
 12 حركات الجميع . واذ لم يكن مطلبها السافل وليس بعضها معشوقاً للبعض لا
 النفوس ولا الاجسام ، فيجب ان يكون معشوقها امراً غير جسماني وغير ذي
 علاقة مع الاجسام ، وهو العقل ، وليس عقل واحد ، بل لكل واحد معشوق
 15 يخصه . فاستدلوا بتعدد حركاتها على كثرة من العقول المفارقة .

(١٧٦) قالوا : ولما كانت العقول بالفعل والافلاك جميع الاشياء فيها بالفعل

الا الوضع ، ولو بقيت على وضع واحد لدامت قوة باقي الاوضاع فيها ، وكان

1 حركاتها RUL : حركتها G || وليست : وليس GRUL || 2 فهي : فهو GRUL ||
 3 فانه : فان GRUL || 6 متساويتان L : متساويان GRU || 10 للكبر GRL : الكبر U ||
 11 دورته GRU : دورية L || 12 واذ RU : واذ GL || معشوق R : معشوق GUL ||
 13 امرا RL : امر GU || 16 الاشياء GRU : ما L || 17 لدامت قوة . . . فيها :
 اي لزم بقاء باقي الاوضاع فيها بالقوة || 1-17 وكان غير ممكن GUL : وغير ممكن R

غير ممكن الجمع بين الاوضاع معاً ، فاخرجت < الاوضاع > الى الفعل بما يمكن من التعاقب المستحفظ لنوع ما يستحيل بقاء شخصه من الاوضاع بشخصه .
منتشر ، وتبع لذلك رشح الخير الدائم من حيث هو تشبّه بالعالى لا من حيث هو قصد الى نفع السافل

قالوا : وليس كما يقال ان المتشبه به واحد والحركات انما اختلفت لنفع

- 6 السافل جمعاً بين مطلوبها وبين نفع السافل لاستواء الجهات بالنسبة اليها ، فانها لو جاز ان تطلب بجهة الحركة نفع السافل جاز ان يُطلب بأصل الحركة ، فانها لا يلحقها التعب وسوء المزاج من الحركة ، وكان لقائل ان يقول : لما استوى حركتها وسكونها اختارت الحركة لأجل السافل . - وليس كما يتوهم ايضاً 9 ان المعشوق واحد واختلاف الحركات انما هو لعدم مطاوعة طبيعتها للموافقة ، فان الجرم الكرى اوضاعه متساوية ليس بعضها أولى بمطاوعة الطبيعة من بعض ، الا انه يجب ان تعلم ان الذى يحتج في اختلاف انواع الافلاك بانها 12 ما اختلفت حركاتها الا لانها مختلفة الطبيع - وهو قد اعترف بان اختلاف الحركات انما هو لاختلاف المعشوقات - فلا يتمشى له ذلك الاحتجاج ، فانه اذا كانت الاغراض مختلفة - والحركات انما هي لتلك الاغراض المختلفة - لا يلزم منه 15 اختلاف النوع ، فان النوع الواحد يجوز ان يختلف اغراضه ، الا ان يرجع الى مسلك آخر سند كره

3 لذلك R : ذلك GUL || 6 السافل جما GUL : للسافل جما R || 7 لو جاز ...

السافل GRL : - U || 12 انه GRU : - L

قالوا : وكما ان لكل واحد معشوقاً يخصصه فجميع معشوق مشترك ، فاشتركت الحركاتُ في دوريتها للمعشوق المشترك ، واختلفت جهات الحركات الدورية 3 واحوالها لاختلاف المعشوقات - هذا ما يقولون

(١٧٧) وأما أنت إن اردت أن تكون عالماً اليهياً من دون ان تتعب وتداوم

على الامور المقربة الى القدس فقد حدثت نفسك بالمتنع او شبيهه المتنع .
6 والناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد ، وايضا رهابين الأثم وزهادهم قد يرتكبون الامور الشاقة وترك المألوفات لا لغرض شريف بل لمطالب خيسية . فقيح بطالب الحكمة ان لا يجتهد ولا يطلب الطرق الموصلة ! فان طلبت واجتهدت لا تلبث زماناً طويلاً الا ويأتيك البارقة النورانية ، وسترتقى الى السكينة الالهية الثابتة فما فوقها إن كان لك مرشد ، وان لم يتيسر لك الارتقاء الى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق

12 فاذا علمت ان فيك نوراً شارقاً لذيذاً فلك أن تعلم ان الافلاك التي ليس لها شهوة ولا غضب وتزوع حيوانى وشاغل عن الحق - عز جاره - أولى باللذات الروحانية والانوار الشارقة ، وتعلم ان حركاتها ليست لمجرد تشبيه في اخراج 15 الاوضاع الى الفعل من القوة ، فانه لو كان كذا ما دام دورانها على قطبين ثابتين ، فانه يبقى مع ثبات حركاتها على القطبين اوضاع من قبل ثبات القطبين بالقوة

1 معشوقاً : R : معشوق GUL || فجميع GRL : وللجميع U || 2 ن دوريتها GRL : في دورتها U || واختامت RUL : واختلفت G || 3 يقولون GRU : يقوله L || 4 ان اردت GRU : اذا اردت R || 9 انورانية GRU : || انورية L || وسترتقى RUL : وسترتقى G || 12 نورا شارقاً لذيذاً RL : نور شارق لذيذ GU || 13 ولا غضب R : وغضب GUL || 14 مجرد GR : مجرد UL || 16 حركاتها RU : حركاتها GL

أبدًا ، بل هي تنال انوارًا لامعةً قدسيّةً ، فتنبعث عنها حركات ، ثم تُعدّ تلك الحركاتُ لاشراقٍ آخر ، فلا تزال الاشراقات موجبةً للحركات والحركات مُعدّةً للاشراقات كما قيل :

3

اذا تغيّبتُ بدا وان بدا غيبتني .

وقد يتفق لك طربٌ يتحرك فيه بدنك ، فانّ البدن منفعل عن احوال النفس

والنفس منفعة عن احوال البدن . وتعلم انّ البارقات تردّ على النفس وتؤدي

6

الى حركة في داخل البدن ، بل قد تؤدي الى انزعاج في البدن ، فلا تتعجب

من انبعاث حركات الافلاك عن انوار تأتيها من الأفق الاعلى . وانت اذا ارتقيت

الى مقامٍ ارفعٍ فسَتَتَّصِلُ بها وما فوقها وتطلع على كثير من الانباء ، وتدرک

9

اكثر الحقايق بالرصد الروحانيّ اذا كان لك مُرشدٌ مُطّلع على حقايق خفيّات

الطرائق والاسرار ، وان لم تفعل فانت في الحكمة كالأكمه في سياحة الارض

12

او الزّمن في أن يكون فيجًا !

6.

فعل

15

< في ان الممدّة للافلاك هو جوهر عقليّ >

(١٧٨) واذا ذكروا الحجّة على ان الافلاك قواها متناهيّة الأثر وحركاتها

غير متناهيّة ، قالوا : يجب أن يكون الممدّة لها جوهرًا عقليًّا . والممتنع على

الاجسام وقواها الفعلُ الغيرُ المتناهي على سبيل المبدئيّة لا على سبيل الوساطة ،

18

1 بل GRL : بلى U || انوارا GRU : الانوار L || 2 تزال R : زال GUL ||

4 غيبتني GRU : غيبتني L || 10 حقايق R : -GUL || 12 فيجًا : اي بيك في الفارسية ||

16 واذا GUL : فاذا R || 18 الوساطة GRU : الوساطة L

وليس بممتنع على الأجسام الانفعال الغير المتناهي . وقد ذكرنا ما ذكرنا من البرهان على تناهي القوى في الطبيعيات ، وعرفت احوال ذلك

7.

3

فصل

> في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم <

- 6 (١٧٩) ومما يجب عليك ان تعلمه قبل الشروع في ترتيب الوجود ان الجسم لا يفيد وجود جسم آخر ، ويذكرون في الكتب حججاً : منها ان الجسم الحاوي لا يصح ان يكون علة للمحوى ، فانه لو كان علة للمحوى ، فكان مع وجوب الحاوي امكان المحوى - لان وجوب المحوى بعد وجوبه - فكان مع امكان المحوى امكان لا كونه ، ويقارن امكان لا كونه امكان الخلاء ، وقيل ان الخلاء ممتنع لذاته (١٨٠) بحث وتحصيل وقد سبق القول في حال امثال هذه الحججة في
- 12 مواضع متعددة من هذا الكتاب ، ونذكر ههنا وجهها آخر ، فنقول : ان تحت هذه الحججة فكان لقائل ان يقول « المحوى ممكن الوجود الآن - اذ الوجود والدوام لا يخرجان الشيء عن الامكان - فكل ممكن الوجود ممكن العدم ، وان
- 15 لم يخرج امكان العدم الى الفعل فلما نعلم ، ومع امكان عدم المحوى مع بقاء الحاوي امكان الخلاء ، وقد قيل ان الخلاء ممتنع لذاته . »

فان قيل : مع وجود الحاوي يستحيل لا كون المحوى - لتلايل الخلاء . -

18 فيقال : الامكان قائم من ذاته وامكان اللاكون مع امكان الكون ، والخلاء انما هو

مقارن امكانه لامكان لا كون المحوى ، وليس امكان لا كون المحوى يختلف بحال

8 فكان GL : وكان RU || 9 لان وجوب المحوى GRU : -- L || 14 يخرجان :

يخرج GRUL || 18-19 هو مقارن GRU : يقارن L || 19 يختلف GRUL : يمثل R

دون حالٍ ، فكل ما يعتذر به ههنا يعتذر به في ما اذا كان العلة هو الحاوي .
 فان كان الحاوي يمنع ههنا امكان لا كون المحوي ، فكذلك هنالك على ان الامكان
 لا مانع عنه أصلاً . وان لم يمنع الامكان ولكن يمنع وقوع العدم له ، فكذلك يقال 3
 في ما اذا كان الحاوي علة ، وعليه كلام يُعلم مما سبق مما حللنا به الحجّة المذكورة
 لأصحاب الخلاء : من ان حركة الهواء عند مفارقة جسم مكانه انما وجبت بسبب
 حركة ذلك الجسم ، وحركة ذلك الجسم تتقدم ضرورة ، فيكون مع وجوبها امكان 6
 حركة الهواء لان وجوبها بعد وجوبها ، ومع امكان حركة الهواء امكان لا كونها ،
 ويلزم امكان الخلاء

(١٨١) وتما احتجّ به بعضهم في ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم : 9
 ان الجسم لا يفعل الا بواسطة مادته ، والنفس والصور ايضا لا تؤثر الا بتوسط
 الهيولى ، والهيولى عدم ، فيستحيل ان تكون واسطة

بحث وتعقب وهذا ليس بصحيح ، فان قوله « الهيولى عدم » كلام فاسد 12
 قد اشرنا اليه في ما سبق . عسى ان يقال « عدمية » ، وليس معنى كونها
 « عدمية » ان جوهرها يدخل في مفهومه العدم - فان العدم لا يدخل في مفهوم
 جوهرية شيء - بل ربما يُؤخذ كونها عدمية على قاعدة من يرى وجودها وهي 15
 جزء للجسم انما لا تصير بالفعل الا بالصور . وليس كل ما لا يصير بالفعل موجودا
 الا بغيره عدمية بحيث انه لا يصح ان يكون واسطة لأمر . فيكون حاصل هذا
 الاحتجاج ان الهيولى لا تصلح ان تكون واسطة لانها لا تصير بالفعل الا بالصور 18

4 وعليه RL : وعليه G وعلته U || 5 وجبت : وجب GRUL || 6-7 وجوبها
 (في المواضع الثلث) : وجوبه GRUL || 10 بواسطة GUL : بواسطة R || مادته RUL :
 مادية G || 16 موجودا L : موجود GU ، - R || 17 عدميا R : عدمي GUL ||
 18 تصلح GRU : يصلح L

- فيقول القايل : لستُ أفرضها فاعلةً وهي خالية عن الصور بل مع الصور .
ثم قولكم « ان الهيولى يجب ان تكون واسطةً فى الفعل » لا بد لكم من تعيين
3 معنى الواسطة ، فانه قد يقال للفاعل الاقرب « واسطة » وللالات ايضا « واسطة » ،
ولا يستلم الخصم لكم ان الهيولى اذا لم يتصور الفعل دونها فذلك يوجب ان تكون
هى فاعلاً قريباً او آلة لتحصيل الشئ ، بل عسى ان يحتاج اليها لتعين وضع
6 الصورة او لتشخصها ، وقد حصل بها ذلك سواء اوجدت جسمًا او لم توجد .
فاذا تعين بها للصورة هويته وتشخص وضع ، فيكون الصورة فاعلةً على وضعها
وتشخصها الذى حصل لها بواسطة المادة لا أن تكون المادة هى الفاعلة القريبة .
9 ثم أليس العقل يفعل شيئاً بواسطة الامكان والامكان عدمى؟

- (١٨٢) وهذا القايل وجماعته تمن استحسنوا طريقته ارادوا ان يأخذوا
طريقة اساطين الأقدمين ولم يعلموا كيفية التبيين ، فقالوا ما حاصله : ان الذى
12 هو بالقوة لا يفيد وجوداً اصلاً ، فانه لو افاد وجوداً فيكون للعدم - الذى هو
القوة - اشتراط فى إخراج شئ من القوة الى الفعل . فيكون العدم جزءاً للعلة .
وهو محال . قالوا : فلا يصح افادة الوجود الا لمن هو برى من القوة من جميع
15 الوجوه وهو الواجب وجوده

وهذا القايل تمسك فى اثبات هذا المطاوب الشريف باضعف الحجج مما

3 واسطة GRU : L - || واسطة R : - GUL || 5 فعلاً قريباً : وعلى
قريب GRUL || عسى ان R : عسى GUL || تعين GR : تعين UI || 6 لتشخصها R :
تشخصها GUL || 7 تعين بها GUL : تعين لها U || للصورة RUL :
بالصورة G || الصورة U : الصور GRL || 8 الذى R : انى GUL || لا
ان GUL : لا لان R || 13 اشتراط GRU : اشتراط I || جزءاً للعلة GUL :
جزء العلة R

يناقض رأيه : فإنه يثبت ان الواحد لا يصدر عنه ما ليس بواحد ، ثم هب أنه يفعل بعد صدور الواحد شيئاً ثانياً ، لا بدّ من وساطة ذلك المعلول على هذه القاعدة ، ولا بدّ وان يكون لامكانه مدخل كما ذكر ، فأين المخلص من وساطة الامكان ؟ - وليس له ان يقول « يفعل ثانياً لا بوساطة المعلول الاوّل » فإنه ينتقض به القاعدة التي يعترف بصحتها - من ان الواحد لا يقتضى غير واحد . ثم العجب ان هذا القايل اذا توجه عليه اشكالٌ سنذكره - في بعض المواضع التي ستصل اليها - يرجع وينفي القوة عن العقول المفارقة ونحوها

(١٨٣) وربما احتجوا في ان الجسم لا يفيد وجود جسم آخر بأنه لو كان

علةً لتقدم هيولى ذلك الجسم الذى هو العلة على جسميته ، وهيولى المعلول 9 مشاركة في النوع لهيولى العلة ، ولا يقع الهيولويّه عليهما بالتشكك بل بالتواطؤ ، فيلزم ان يكون هيولى المعلول متقدّمة على جسميّة العلة ، فيتقدم المعلول على العلة وهو محال

12

ومن الحجج التي يتأتى أن تذكر ههنا ان الجسم لو كان علةً لما صحّ ان يكون

المحوى علةً للحاوى ، فإنه لا يتصور ان يوجد الشيء ما هو اعظم منه واكمل ، ولا يتصور ان يكون الحاوى هو العلة للمحوى ، فإنه لا يصحّ حصول شئ منه دون تعيين هويته ، ولا يتعين هويته الا بوضعه وحيزه ، ولا يتعين وضعه وحيزه الا بما تحته ، فيجب ان يحصل معلوله اوّلاً قبل فاعليته وهو محال

1 يثبت GRtUL : بين R || عنه R : منه GUL || 4 بوساطة GU :
 بواسطة RL || 5 به GRU : - L || غير واحد GUL : غير الواحد R ||
 6 اشكال GRU : ما L || 7 العقول RL : العقل GU || 9 جسميته GRU :
 جسمية L || 10 مشاركة RL : مشارك GU || بالتشكك RUL : بالتشكك G ||
 15 هو R : - GUL || العلة RU : علة GL || 17 فاعليته GRU : فاعله L

- حجّة أخرى حدسيّة - هي من أهمّ ما يحصل من أثبات هذا المطلوب -
- أن يُعلم أنّ الاجسام الكثيرة محتاجة الى علل كثيرة عقلية ، وقد علم من احوال
- 3 السماويات أنّ العالى أكبر جسماً من السافل ، ومن السافل ما هو أكبر كوكباً
- واشرف ، كالحال في ما بين الشمس وما فوقها ، فإنّ فلك ما فوقها أكبر ، وجرم
- الشمس نفسها أكبر من الكواكب العالية ونوريتها أتمّ ، فلو كان العالى من الافلاك
- 6 علةً للسافل ما صحّ ان يكون الشمس اعظمّ جرماً وأتمّ نوريةً مما فوقها ، وما
- صحّ ان يكون المشتري جرماً أكبر من جرم زحل ، وان كان زحل أكبر
- فلنكا من فلك المشتري . فالاجسام الفلكية اذا كانت متكافئة من وجوه مختلفة
- 9 فليس بعضها علةً للبعض ، فعملها امور خارجة عن الاجرام ونفوسها ، ولا يكون
- نفس بعضها علةً لجسم الآخر ونفسه لمثل ما ذكر من امتناع علته بعض
- لبعض . والاجسام العنصرية لما وجد بينها التغالب وانقلاب بعضها الى البعض -
- 12 بحسب غلبة كفيّاتها - علم أنّها متكافئة ولها علل من خارج .

8.

فصل

- 15 > في صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشراقيين
- (١٨٤) ولما بين ان واجب الوجود واحد وان الواحد من جميع الوجود
- لا يصحّ ان يكون مبدأ للكثرة ، فلا يصحّ ان يكون مبدأ لجسم لان الجسم

1 هي GUL : هو R || من اهم UL : ان من اهم GR || 3 سماويات R :
 السماويات GUL || ان GRU : الى L || جسماً من السافل R : حسباً GUL ||
 5 الكواكب GU : الكوكب RL || العالية : العالى GRUL || 7 جرماً R :
 جرماً GL جرماً U || 10 الآخر GUL : آخر R || لعل GRU : يمثل L ||
 11 الى البعض GUL : الى بعض R || 12 غلبة GRL : غلب U

- لا بد له من مادة وصورة ، فيجب ان يكون الذي يحصل منه بغير واسطة
 جوهرًا مجردًا عن المادة من جميع الوجوه ، وهو العقل . ثم العقل الذي هو
 المعلول الاوّل لا يجوز ان يحصل منه جسمٌ فحسب ، فانه يقف الوجود عنده 3
 اذ ليس الجسم علةً للجسم ، وان استمرت السلسلة في اقتضاء واحدٍ لواحدٍ
 لا ينتهي الى وجود الاجسام . فقال المشاؤون : ليس الا ان العقل له وجوبٌ
 بعقله وامكانٌ في نفسه ، فلتعقله لوجوبه يحصل منه شيء اشرف وهو عقل آخر ، 6
 وبامكانه جسم فلكي ، وهكذا الثاني والثالث حتى يتم تسعة من الافلاك ، ويكون
 العقل التاسع بواسطة تعقل الوجود افاد عقلاً عاشراً ، وبواسطة تعقل الامكان
 فلك القمر . ثم العقل العاشر بمعاونة السماويات يحصل منه هيولى العناصر 9
 وصورها . فبجهة تعقل الوجود تحصل النفوس الناطقة البشرية ، وبجهة
 الامكان الهيولى المشتركة . ولما كان ما يحصل منه انما يحصل بتوسط معاونة
 حركات اجرام سماوية صح وجود كثيرة وافرة منه ، وقد سبق انه يجوز 12
 ان يصدر من الواحد - لاختلاف استعدادات القوابل - اشياء كثيرة ، ويجوز
 ان يحصل من غير المتغير امورٌ متجددة لا لتغيره بل لتغير استعدادات القوابل .
 والعقول لا يصح عليها التغير - فانه لا علاقة لها مع الاجسام - فلو تغيرت 15
 تأدى تغيرها الى تغير واجب الوجود ، وهو محال

(١٨٥) بحث وشارة فاما ان العالم العقلي موجود فلا كلام فيه للمباحث

صحيح البحث ولا لصاحب شهادة عقلية علوية . واما ان لها كثرة وافرة 18

1 وصورة GR : وصور UL || 2 جوهرًا مجردًا R : جوهر مجرد GUL ||

6 فلتعقله GRU : فلتعقله L || 12 منه GRU : - L || 13 استعدادات القوابل RL :

استعداد القوابل G استعداد القابل U || 16 تغيرها GRU : تغيره L ||

17 ان GRU : - L || 18 عقلية R : - GUL

- فليس فيها كلام ، وعلى ذلك طرائق من البراهين . وأمّا ان هذا الحصر - الذى ذكر فى عشرة وعشرين - غير صحيح امرٌ ظاهرٌ ، فان فلك الثوابت فيه 3 آلاف من الكواكب ، إمامان تؤخذ مختلفة الانواع او تؤخذ متفقة الانواع مختلفة اللواحق المميّزة بعضها لبعض ، فلا بد من آثارٍ مختلفة كثيرة لا تحصى . فان كانت مختلفة الحقايق فظاهرٌ انها لا تحصل بجهة واحدة ولا بجهات 6 معدودة ، وان كانت متفقة الحقايق فميّزاتها - من الاوضاع والاعراض والمخصّصات من الاحياز - فيها كثرة واختلاف يستدعى ايضا كثرة جهات خارجة عن الحصر ، كيف والزعيم باطل فى قولهم . «طابقاً » ان كل لاحق 9 بماهيّة فعم ابتداءً زمانى ! فانه اذا كان النوع واحداً والاشخاص مختلفة بالعدد فلها لواحق تمتاز بها ، وكذلك اذا كانت مختلفة . والفلك الذى هو فيه جسمٌ واحدٌ بسيطٌ ، فتخصّص كل كوكب بموضعٍ منه لاحق به ليس بذائق 12 - اى لذلك الجسم - وليس بلازم له لماهيّته ، والا كان تخصّص جميع مواضعه بذلك الكوكب ، وهو محال . فاذن لا بد من كثرة فى علل تلك الكواكب ، والجهات الثلاثة فى المعلول الثانى غير وافية بجميع ذلك . ثم فى كل فلك 15 لكوكب من السبعة افلاكٍ محيطّة وغير محيطّة : منها ما مركزه مركز العالم . ومنها ما ليس كذلك . فالجهات الثلاثة كيف تحصل منها افلاك كثيرة بصورها .

3-4 مختلفة اللواحق GRU : ومختلفة اللواحق L || 5 ولا بجهات R : ولا جهات GUL
6 وان GRL : فان U || كانت GU : كان L . - R || فجميعها GRL : ميّزاتها U || 7 كثرة
جهات R : جهات كثيرة GUL || 10 بها : به GRUL || 11 بموضع GUL : موضع R
12 اى GRU : - L || 14 فى كل RUL : لكل G || 15 لكوكب من السبعة GRU :
الكواكب السبعة L

- وموادها ومقاديرها وأشكالها والكوكب والنفس المدبرة لها؟ ثم ما بالُ
 الشمسِ أكبر الكواكب وملكها اصغر من جميع الافلاك التي فوقها ،
 والاعلى من الافلاك عنده يحصل من أعلى العلل من جملة العقول ، والادنى 3
 من الادنى ؟ وبالحقيقة لا ينحل هذه الاشياء الا على طريقة حكمة الاشراق .
 فليتأمل الطالبُ منها اذا اعطى الرياضة المشروطة حقها ، فان للروحانيات
 ارسادا كأرسادِ الجسمانيات ، ولا يدخل في زمرة الحكماء من ليس له سلمٌ 6
 الارتقاء او ملكة نورانية ، الا ان الذي ليس فيه من النهضة ما يترك
 ملاذ الدنيا ويشغل بالعلوم الشريفة ، فليعتقد ان في العقول كثرة وافرة ،
 وانه لا يأخذ الافلاك في الترتيب في اول ما يأخذ العقول في الترتيب ، بل 9
 العقول يحصل منه مبلغ على الترتيب الطولي ، ويحصل من تلك الطبقة على
 نسبٍ بينها طبقة اخرى من العتول يجرى الطوليات منها مجرى الأمتها
 والحاصلات منها على نسبتها مجرى الفروع ، ويجوز ان يحصل من مجموع 12
 اشياء ما لا يحصل من الافراد . ثم يحصل من الفروع الاجسام : من
 الاشرف الاشرف ، ومن النازل النازل ، ومن المتوسط المتوسط . فمنها
 متكافئة ، ومنها غير متكافئة : فالغير المتكافئات من الشرف الطولي العادي 15
 الى المراتب الفرعية ، والمتكافئات من النسب بين الطوليات الموجبة تكافؤ
 الحاصلات منها من الثواني ، وعدد الفريقين كثير كما قيل « وما يعلم جُودَ
 ربك الا هو » (٧٤ / ٣١) . وبين العقول وهيئاتها النورانية اللاهوتية نسب 18

5 الرياضة GRU : الرياضة L || 6 ارسادا RL : ارساد GU || 7 او ملكة
 نورانية GRU : - L || 8 فليعتقد GRL : فليعتقد U || 10 منه : اي من الاول لها ||
 16 والمتكافئات GRL : فالتكافئات U

عددية ، كما قال الحكيم الفاضل فيثاغورس المتأله « إن مبادئ الموجودات العددية . ولا يعنى به ان العدد امر قائم بذاته فقال ، بل يعنى ان في الملكوت ذوات نورانية قائمة لا في جهات هي أنبيات قدسية فعالة ، لا تزيد وحداتها على ذواتها ، هي ابسط ما في الموجودات واشرفها ، وبينها من النسب العددية عجائب يحصل منها في الاجسام عجائب . هكذا يجب أن يعتقد من ليس له قوة الارتقاء الى ما ظهر لنا بتأييد الله في حكمة الاشراف ، ومن ارتقى ادرك فيه امورا شريفة ، فان فيه عبرة للعالمين وبلاغاً للفاضلين لمن ابصر واستبصر وتفكر

9.

فصل

9

> في اثبات العقول التي هي ارباب الانواع <

(١٨٦) ولنرجع الى بعض احوال الوجود . - والموجود ينقسم الى مؤثر 12 ومتأثر وأثر ، والمؤثر ينقسم الى مؤثر غير متأثر ولا أثر بوجه من الوجوه ، وهو واجب الوجود ، - والى مؤثر ومتأثر يتأثر عما فوقه ويؤثر في ما تحته وهو في نفسه أثر بوجه ما كالمفارقات ، ولا نعنى بتأثر المفارقات من جميع الوجوه انها تتغير - فانه يلزم من تغيرها تغير واجب الوجود وهو محال - بل نعنى انها قابلة كالاتها عما 15 فوقها ، فكل عقل ذاته أثر علية ، ومتأثر عن علية بكالاته ، ومؤثر في ما تحته ، فهي أثر باعتبار ومؤثرة باعتبار ومتأثرة باعتبار . - والمتأثر ينقسم الى متأثر

3 وحداتها RU : وحدتها GL || 6 لنا GRU : - L || بتأييد GRL :
بتأييد U || 7 للفاضلين GUL : للعالمين الفاضلين R || 11 والوجود GRU : الموجود L ||
12 ومتأثر وأثر R : وأثر ومتأثر GUL || ولا أثر GRL : والآثر U || 16 بكالاته R :
لكالاتها G لكالاته U بكالاته L || 17-1 الى متأثر غير مؤثر اصلا : يتضمن ههنا
قسم اول وهو قسم المتأثر الى متأثر ومؤثر ايضا ، الا ان التصريح بلا فائدة اذ يرجع هذا
القسم الى القسم الثاني من القسم السابق

- غير مؤثر أصلاً ، وهي الهبولى ، وهي في ذاتها أثرى اى معلول علةً ومتأثرة عن عللٍ
ولا تؤثر في شيء اذ ليس فيها الا جهة قبولٍ . - والاثر ينقسم الى اثرٍ مؤثرٍ
ومتأثرٍ - وهو ما ذكرنا - والى اثرٍ متأثرٍ غيرٍ مؤثرٍ - كالهبولى - والى اثرٍ
غيرٍ مؤثرٍ ولا متأثرٍ أصلاً ، مثل بعض الاعراض فانه ليس كل عرضٍ قابلاً
لعرضٍ آخر ، ولا الاعراض لها اعراض الى غير النهاية ، فباعتراف جميع الناس
من الاعراض اعراض لا اعراض لها ، فهي أثر للفاعل - اى معلولة له - ولا
تأثر - اى لا تقبل امرًا وجوديًا تفعل به ، - أما الاوصاف الاعتبارية فهي
كلام آخر . وأما الاجسام فعلى ما هو مشهور من محققى طريقة المشائين لا تُفيد
وجود عرضٍ ، فالشيء اذا تسخن من النار حصلت الحرارة فيه من واهب
الصور ، وليس ان حرارة انتقلت من النار الى الشيء - فان الاعراض يستحيل
نقلها - بل يُعده النارُ الشيء لان تحصل فيه الحرارة من واهب الصور . وكذا
الشمس تُعده ما قبلها لحصول شعاع فيه من واهب الصور . فالاجسام تُعده
لا غير هذا

- (١٨٧) وأما البحث فيه طويل ، الا ان القاعدة أمرها سهل . وقوم
يجوزون الاثر من الاجسام على وجه مخصوص . وهؤلاء يزعمون ان المثلث
باعتبار ذاته صار علةً لزواياه ، وليس لحوق الزوايا لفاعلٍ خارجٍ ، فانه لو كان
كذا لكان ممكن اللحوق واللاحوق ، فكان يصح تصوّر مثلثٍ دون زواياه .
فقالوا : كما يجوز وجوب الزوايا بمجموع الاضلاع ، يجوز ان يكون اجسامٌ

1 وهي الهبولى R : وهو الهبولى GUL || في ذاتها RL : في ذاته GU ||
10 حرارة RL : الحرارة GU || 11-12 وكذا الشمس ... من واهب الصور RUL : G- ||
12 ما قبلها R : بما قبلها U ما قبلها L || شعاع UL : الشعاع R || 16 لزواياه RUL :
لزوايا G || 17 اللحوق واللاحوق R : اللاحوق GUL || فكان RL : وكان GU

- اذا وُجدت قابلاً - يحصل من المجموع أثر واجب بها ، والأمر سهل . -
 وتحريكات النفس كلها هي مستقلة بإيجاب وجودها باعتبار الارادات الخارجة
 3 والشرايط . وأما القوى النفسانية فإن المسائين يقولون : إن لها افاعيلاً تما ،
 والاقدمون ومن يرى رأيهم يرون ان الافاعيل لغيرها - اعنى المحققين منهم .
 (١٨٨) بحث ومقاومة وقد أُورِد على المسائين ان هذه القوى - كالغاذية
 6 والنامية والمولدة - عند من يثبتها اعراض ، وكيف يكون للعرض قوة افادة
 الصّور ؟ ولماذا يستحق أن يُسمّى قوة فعالة ؟ واحتجّوا بأن قاعدتكم -
 اذا أخذناها بالتسليم على تقدير النزول - ان الجوهر « هو الموجود لا في موضوع » ،
 9 فالقوى موجودة في موضوع اذ محلها يستغنى عنها ، فإن صورة العناصر كافية
 على قاعدتكم ايضاً في تقويم وجود الهيولى ، ولولا انها كافية ما صح وجود
 العناصر ، والممزجات عندهم فيها صور العناصر موجودة بحالها وهي مستغنية
 12 في قوامها عما يحل فيها ، فما فرضتموه قوى هي اعراض
 أجب المسائون بأن العناصر وان كانت مستغنية عن صورة أخرى ، الا
 ان المجموع غير الافراد ، والمجموع جوهر ، والقوى تقوّم وجود المجموع .
 15 فتكون جوهرًا
 فعاود خصمهم وقال : أما قولكم « إن المجموع جوهر فيكون مقوم
 وجوده جوهرًا » لا حاصل له ، فإن المجموع - اذا نظرنا الى مفهومه من
 18 حيث انه مجموع - وجدناه اشياء مع اجتماع ، وتلك الاشياء هي العناصر الباقية

1 بها GRU : لها L || 2 بإيجاب GRL : بإيجاد U || باعتبار الارادات GRU :
 باعتبارات الارادة L || 3 افاعيلاً ما GRU : افاعيل ما L (وهو الصحيح) || 4 لغيرها GRU :
 بغيرها L || المحققين RL : المحققون GU || 8 بالتسليم GRU : بالتسليم L || 17 جوهرًا RL :
 جوهر GU

- الصور على قاعدتكم ، فالعناصر باقية بحايلها والاجتماع عرض ، والقوى ان كانت تقوم وجوداً فليست مقومة للعناصر ، بل تقوم اجتماعها والاجتماع عرض ، ومقوم وجود عرض يجوز ان يكون عرضاً . قالوا : وهذا كما يقول قايل ³ « ان الحايط مجموع لبنات وطين وهي جواهر ، فيكون المجموع جوهراً . والييس مقوم لوجود هذا المجموع ، ومقوم وجود الجوهر جوهر ، فالييس جوهراً ! » - قالوا : وغرضنا من هذا ليس ان اجتماع العناصر كاجتماع اللبانات ⁶ او ليس ، بل غرضنا ان الاقتصار على ان « شىء كذا حافظ لمجموع جواهر كيف كان ، فيلزم ان يكون جوهراً لان المجموع لا يستغنى عنه » - فاسد . ثم ان الاركان الاربعة اذا اجتمعت ليس اجتماعها هو التداخل - فانه قد عُرف ⁹ استحالته - بل العناصر باقية على ما قلتم ، وكل منها منفردٌ بخصائص لا يجتمع اثنان منها في حيز احدهما . فاذا كانت الصور باقية والاحياز بحسب اختلاف الصور متعددة ، والكيفيات المتشابهة - التي حصلت من التفاعل - في كل عنصر منها حصّة والقوى - التي فرضتموها - في كل واحد من الاسطوانات منها شىء غير ما فى الآخر ، والاربعة وان كان حصل منها شىء واحد ليس لان الصور المختلفة بطلت : فاذا كانت الصور باقية وليس شىء منها هو الآخر ¹⁵ فهى كل واحد منها - سواء كانت قوة او غير قوة - غير هيئة الآخر ، فانه لا يحصل فى محال مختلفة فى ذاتها هيئة واحدة ، والحصّة التى فى كل

4 جوهراً RL : جواهر U جواهر G || 7 او ليس GRU : او الييس L ||
 لمجموع GRU : مجموع L || 8 جوهراً RL : جواهر GU || 10 منفرد RL : منفرد GU ||
 12 المتشابهة GRU : المتشابهات L || 13 الاسطوانات GRL : الاستلصات U || 16 فهى
 كل واحد منها : اى الهيئة التى لكل واحد من تلك العناصر

واحد من الاركان يستغنى عنها محلُّها وهو الاسطقس الذي هي فيه ، فانه تام النوع بذاته ، وقد وُجد دون تلك القوة نوعه . قالوا : فصَحَّ انَّ المفروض قوَى اعراض 3

ثم قالوا : كيف يتأتى على قاعدتكم ان يقال انَّ القوة النامية جوهرٌ بمعنى انها « موجود لا في موضوع » ؟ فانها تبطل عندكم والماهية الانسانية والكبد الذي فيه سلطانها لا يبطلان ، فانه اذا لم يبطل الكبد ولا الشخص فمحلتها مستغنى عنها ، فهي عرض . وكذا قوة البصر والسمع ، وكذا القوة الحافظة ، وكذا القوة المولدة . وان استدللتم على جوهريتها بانها ذوات آثار ، فلاعراض 6
9 ايضا آثار - كالحرارة والبرودة - فليس كل ذى أثر بجوهر . فان قلتم « ان الحرارة لا تؤثر بل تُعدّ » فهكذا القوى ، فان الاحالة الى شبيه جوهر المغتذى لا يصح الآمن واهب الصور ، وكذا التوليد والتصوير . ثم عليها مقاومات 12
قد ذكرت في الصور من قبل

(١٨٩) فلما انتهى كلام الفريقين الى هذا الموقف قال من يرى طريقة القدماء : انَّ من الظاهر انَّ الروح الذي هو حامل القوى لا يزال يتبدل ، ومن الظاهر انَّ الذي يُفرض من القوى فيه تبطل بتلاشيه ، وانَّ الاعضاء كلها في التحلل وما من عضو الا وللتحلل اليه سبيل . فالحافظ للمزاج غير ما يبطل اذ الذي يبطل لا يحفظ شيئاً بيدل ، فالمفروض قوَى ليست في الروح 15

1 عنها محلها : عنه محله GRUL || هي : هو GRUL || تام GRU : دم L ||
4 كيف GUL : وكيف R || 5 فانها تبطل GRI : فانه يبطل U || 6 يبطلان : يبطل GRUL || فانه اذا R : فاذا GUL || مستغنى R : مستغنى GUL || 7 القوة الحافظة GRL : قوة الحافظة U || 8 وان GRL : واذا U || على GRL : على ان U ||
10 القوى R : القوة GUL || 17 اذ GUL : اذا R || قوى GRL : U -

ولا في ما يتحلل ويتبدل . ثم انّ النبات فيه تحللٌ تاماً - وكذا غيره - واجزأؤه متبدلة ، وليس فيه شيء ثابت ، وليس بعض اجزائه أولى بالثبات في جميع زمان بقاءه والبعض بالتبدل من العكس . والذي يتبدل لا يكون فيه قوة الحفظ 3 للمزاج والنظام ، فاذن هذه القوة ليست في المتحلل ولا المتجدد ولا في جزء من اجزائه ولا في عضو من اعضاء الحيوان

ثم بالغ ثانياً في القول ، فقال : ألسم اعترقم بانّ القوة الواحدة بذاتها 6 لا تقتضي الحركة الى جهاتٍ مختلفة ولا يصدر منها افاعيل مختلفة ؛ ولا شك انّ القوة النامية اذا أتت بالوارد لا بد وان تحدث خللاً في المورد عليه ، فتحتاج الى حركاتٍ احداها تحريك الوارد ، والثانية تحريك المورد عليه باحداثٍ 9 خلل ، وهو في الحقيقة خرق ، فيتضمن الخرق نفسه الى حركات اجزاء مختلفة في الجهات . ثم حركات الوارد ليست الى جهة واحدة بل الى جهات مختلفة بحسب الاعضاء ، ثم في كل عضو الى اصواب في الطول والعرض والعمق ، 12 فليست هذه الحركات مما يصحّ صدورها عن قوة واحدة متشابهة الحال . وكذا الحال في الغازية عند سد ما يتحلل والصاقها بالاجزاء المختلفة . - قالوا : وفي الجملة الفاعل لهذا ليست قوة واحداً متشابهة التحريكات ، فليست قوة 15 من جملة ما ذكرتم . واذا لم يكن في النبات شيء ثابت ، فله قوة مدبرة لا في جرمه غير منطبعة

1 النبات فيه GRU : الهيئات فيها L || غيره GRU : غيرها L || 4 ليست R :
ليس GUL || 8 لا بد RL : - GU || 9 احداها : احديها L احداها GRU ||
والثانية L : والثاني GRU || 10 الى GUL : - R || 13 هذه GRU : - L ||
14 المختلفة GRUL : الاجرام + Rt || 15 وفي الجملة RUL : في الجملة G

- (١٩٠) وليس كما وقع لبعض المتأخرين : لما تفتن ان قوة النبات غير منطبعة ، ظن ان لكل نبات نفساً مجردة عن المادة ، ويلزم ان تكون ضابغة 3 متعظلة ممنوعة من الكمال أبداً . والنبات ايضاً حي ، قال هؤلاء : يجب ان يكون لكل نوع من انواع النبات شيء واحد مدرك مجرد عن المادة معتن في حقه ، وسموه « صاحب النوع القايم » . قالوا : ولا يصح هذه الالصاقات والتحريكات 6 المختلفة الا بادراك ، فان الفاعل بالطبع لا يختلف تحريكاته ، وليس في الانسان حاصلًا من نفسه الناطقة ، فان النفس غافلة عن هذه التدبيرات المثقنة ذوات النظام . فاذن كلهما من رب النوع القايم الفياض بعنصره على ما هو كصنم 9 وظل له صادر عن ادراك واحاطة . قالوا : والنبات لانواعه اصحاب انواع مجردة مدبرة ، وللحيوانات اصحاب انواع ونفوس حيوانية ايضاً ، وللانسان صاحب نوع - وهو عقله الفياض عليه - وله نفس ناطقة ، لان مزاجه اتم 12 واكمل ، فصاحب نوعه ايضاً اقوى واشرف

وقالوا : نسبة صاحب نوع الانسان الى اصحاب ساير انواع الحيوان والنبات كنسبة النوع الى النوع ، فكما ان صاحب النوع الاسي اعلى كان له وسائط 15 اكثر : من النفس النطقية والروح الحيوانية وغيرها ، وكما كان النوع اشد نزولاً ورب النوع اشد نزولاً قلت الوسائط حتى يصير صاحب النوع كنفس لها . قالوا : وليس صاحب النوع النفس ، فان النفوس لا بد وان تقبل الضرر . تتألم

2 نفسا L : نفس GRU || 4 معتن R : معتن GUL 9 وطن GRU :
 ظل L || اصحاب انواع L : اصحاب GRU || 12 معاص R : صاحب GRL ||
 14 صاحب GRL : اصحاب U || اعلى GRL : اعلا U || 15 النطقية RUL :
 الناطقية G || 17 قبل الضرر GRU : تصور L

بتألم ابدانها ، وصاحب النوع لا يتألم بتألم نوعه ، وللنفس علاقة بيدنٍ واحدٍ ،
وصاحب النوع عنايته بجميع ابدان نوعه

- 3 قالوا : وأنجذاب الدهن الى النار - لما تبين أنه ليس لضرورة عدم الخلاء
على ما ذكرنا ، ولا لجذب النار بخاصيته - فهو ايضاً لتدبيرٍ متعلقٍ بصاحب
النوع الحافظ للصنوبرة ولغيرها ، وهذا صاحب النوع للنار هو الذي سماه
6 الفرس « أرديهشت » . فان الفرس كانوا اشدَّ مبالغةً في ارباب الانواع ، حتى
ان النبتة التي يسمونها « هوم » - التي تدخل في اوضاع نواميسهم - يقدسون
لصاحب نوعها ويسمونه « هوم ايزاد » . وكذا لجميع الانواع . وهرمس
9 واغاناذيون وافلاطون لا يذكرون الحجة على اثباتها ، بل يدعون فيها المشاهدة .
واذا فعلوا هذا ليس لنا أن نناظرهم . واذا كان المشاؤون في علم الهيئة
لا يناظرون بطلميوس وغيره حتى ان ارسطو يقول على ارساد بابل ، ففضلاء
12 بابل ويونان وغيرهم كلهم ادعوا المشاهدة في هذه الاشياء ، فالرصد كالرصد ،
والاخبار كالاخبار ، وتأتى التوسل بالرصد الجسماني كتأتى التوسل بالرصد
الروحاني ، والندرة كالندرة

- 15 (١٩١) وهؤلاء يتعجبون من قول من يقول : ان الالوان العجيبة في ريشة
من ريش الطاووس انما كان لاختلاف امرجة في تلك الريشة اختلفت فيها الى

4 لجذب : GU : بجذب RL || بخاصيته RU : بخاصية GL || 5 وهذا RUL :
وهكذا G || هو الذي RUL : وهو الذي G || 8 ويسمونه GUL : ويسمونها R ||
هوم ايزاد RU : هوم ايزد GL || 9 واغاناذيون GUL : واغاناذيون R ||
11 يقول RUL : يعود G || 13 كتأتى التوسل GUL : كتأتى التوسل R || 14 والندرة
كالندرة GRU : وانقدرة كالندرة L || 16 الطاووس R : طاووس GUL || في
تلك RUL : من تلك G

- هذا الحد من غير قانونٍ مضبوطٍ وربّ نوعٍ حافظٍ . - فهؤلاء قومٌ . وهؤلاء لا يقول المحققون منهم ان لكل عرضٍ من الاعراض صاحب نوعٍ قائمًا ، بل
- 3 للانواع الجوهرية ، ولا يقولون ان اصحاب الانواع انما حصلت ليكونوا مثالاً لما تحتهما وكقالبٍ ، فانّ عندهم الانواع الجسمانية اصنامٌ وظلالٌ لها ولا نسبة بينهما في الشرف ، وكيف يحتاج المبدع الحق في ايجاد الاشياء الى مثلٍ ليكونوا
- 6 دستوراتٍ لصنعه ؟ ولو احتاج لاحتاج المثل الى مثلٍ الى غير النهاية . وما يتخذ له القالب والمثال يجب ان يكون اشرف لانه الغاية ، ولا يصح في العقول هذا
- (١٩٢) وأما بعض المتشبهة من المتأخرين اراد ان يذكر مذهبهم ، فزعم
- 9 ان ما وراء واجب الوجود لا يصح ان يكون برتبا عن علاقة المواد . فان الامكان مانع عن ذلك . وهو خطأ ، ولم يعلم مذهبهم . فيتكلم فيه وانكر الفرق بين العقل والنفس ، فانه اذا كان للانسان صاحب نوعٍ وله نفس ناطقة ، لا شك ان للنفس
- 12 تدبيراً ليس لصاحب النوع وعلاقة ليست له ، وهي تتأثر بتأثر البدن وتتألم بتألمه وتتلذذ بتلذذه ، وليس صاحب النوع كذا . والنفس يحصل منها ومن البدن الذي تصرف فيه حيوانٌ واحدٌ هو نوع واحد . ورب النوع ليس كذا على
- 15 مذهب الحكماء الأول . ثم رب النوع اذا كان قياضاً لنوعه ، فلا يكون محتاجاً الى الاستكمال به بخلاف النفس ، فانها مفتقرة الى الاستكمال به . وما حاجته من له

1 ورب نوع RUL : ورب النوع G || 2 قائمًا : قائم GRUL || 3 حصلت لانواع (انواع GRU) انما حصلت ليكونوا GRU : صاحب النوع انما حصل ليكون L || 4 تحتها GRU : تحت L || 5 ليكونوا R : تكون GUL || 10 فيتكلم RUL : فتكلم G || 11 فاه اذا GUL : واذا R || وله RUL : فله G || 12 تدبيراً RL : تدبير GU || ليست R : ليس GUL || وهي G : وهو RUL || 14 هو نوع GRU : ونوع L

رتبة الابداع الى تصرف جسم على وجه يصير كالأله ويحصل منهما نوع واحد
 وشخص واحد ؛ وعلاقة الاجسام انما هي لنقص في جوهر ذي العلاقة ليستكمل
 بالعلاقة ، ومن له رتبة الابداع لجسم لا يقهره علاقة ذلك الجسم حتى يصير 3
 بحيث لا يصدر فعل عن الا بتوسط جسمه ويكون كالأله . ومن الظاهر ان كمال
 المفارق في التشبه بمبدئه ، فالعلاقة الجسمية نقص له ، فالذي يدع الجوهر كيف
 ينحصر بعلاقة عرضية ؛ ولو كان من شرط المتصرف في بدن ان يكون مبدعاً له ، 6
 او من شرط المبدع لجسمه ان يكون متصرفاً فيه ، لكانت نفوسنا مبدعة اجسامنا ،
 وهذا من المحال البين . ولو كان هذا هكذا ما كان عمى الذي ينسب الى الحكماء
 هذا الرأي او يراه من نفسه ، ولكان - اذا عمى - يخلق له بدناً آخر لنفسه غير 9
 اعمى ! وكل هذا ظاهر لمن له اقل حدس .

وربما ظن ضرب تمن وقع له ما وقع لهذا الرجل ان لا يميز غير الجسم
 او علاقة الجسم ، ولم يعلم ان في المميزات كثرة : فالطعم والرائحة محلها واحد ، 12
 وامتاز احدهما عن الآخر بحقيقته . فمن المميزات الفصل لمن كان له فصل ،
 ومن المميزات صفات عرضية غير لازمة للماهية ، وغير ذلك مما عددناه
 من قبل . - ولو كان صاحب نوع النبات نفسه وهو مدرك لذاته ، لكان لم يقع له 15
 من تصرف اجسام النبات الا ألم قطع وقلع وعاهات غيرها على الدوام .
 وكذا صاحب نوع النار وغيرها . - ومن يتأمل الحججة او يتأمل كلام الأقدمين
 ويفهم يعلم انهم لا يرون هذه الاشياء التي يذكرها هذا الرجل واشباهه ، بل 18

1 منها GRL : منها U || 5 فالعلاقة RL : والعلاقة GU || الجسمية GUL :
 الجسمانية R || 11 ممن وقع RUL : ممن يقع G || 13 بحقيقته GUL : لحقيقته R ||
 16 غيرها GUL : وغيرها R

الكل متفقون على ان الذي هو غير جسم وجسماني ينقسم الى ما له علاقة مع الاجسام وهو النفس ، والى ما ليس له علاقة مع الاجسام اصلاً وهو العقل

3 (١٩٣) ورب النوع وان كان له عنايةً بالنوع على رأى الأقدمين ليست

عنايته عنايةً تعلقاً بحيث يصير منه ومن بدن شخص واحد ونوع واحد ، بل هو نوع بذاته . فالعقول عندهم تنقسم الى الامهات في السلسلة الطولية التي

6 هي الأصول ، والى الثواني الذين هم ارباب الانواع . والنفس الناطقة تنقسم الى

نفس دائمة العلاقة كنفس الفلك ، والى نفس غير دائمة العلاقة كنفس الانسان .

وربما ستموا رب كل نوع باسم ذلك النوع ، ويستعملونه « كائى ذلك الشيء »

9 ولا يعنون به الكلى الذى نفس تصور معناه ولا يمنع الشركة ، ولا انا اذا

عقلنا الكلى فمعقولنا نفس ذلك الشيء الذى هو صاحب النوع ، ولا ان لصاحب

النوع يدين ورجلين وأنفاً ، بل يعنون به انه ذات روحانية ، والنوع الجسماني

12 ظلها وكصم لها ، والنسب الجسمانية في النوع الجسماني انما هي كخلال نسب

روحانية وهيئات نورية في ذاته . ولما لم يصح له حفظ صنعه في شخص معين

لضرورة الوقوع تحت الكون والفساد ، فيحفظه بشخص منتشر ، فهو كائى

15 بمعنى انه « أم النوع » ، ونسبته الى الكل سواء بانها صاحبه وتمتد كالاته . وحافظ

النوع بالاشخاص التي لا تنهاى

فاذا سمعت اباذقايس واغاناذيمون وغيرها يشيرون الى احزاب الانواع

18 فافهم غرضهم ! ولا تظن انهم يقولون ان صاحب النوع جسم وجسماني

5-6 التي هي R : انى هم GUL : 6 الذين هم I : التي هم R الذي هم GU ||

9 ولا انا RL : ولانا GU || 11 يدين ورجلين وأنفاً I : يدين ورجلان وأنف GRU ||

14 تحت GRU : بحسب I

اوله رأس ورجلان . واذا وجدت همرس يقول « إن ذاتا روحانية ألفت الى المعارف ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت : أنا طباعك التامة » فلا تحمله على أنها مثلنا . وكل ما نسب اليهم في هذا الباب ليس بصحيح ويدل عليه لطايف كلماتهم ،³ ولكن السهو وقع للنقلة ولطبايع اللغات ولانتساب من لا يفهم كلامهم اليهم - فاراد اثباتها مع شوب فضول له - ولتحمّل من اراد الرد عليهم حبا للرئاسة . وآمان رب النوع - على تقدير ان يكون - كيف يكون له ادراك بالجزئيات⁶ وكيف يتصرف فيها ؟ فرّبما يلاحظ تماما سيأتي من بعد

10.

فصل

> في انطواء الوجود كله في قهر نور الانوار <

(١٩٤) ولك ان تعلم - اذا حققت ان كل حادث مفتقر الى سبق حوادث مسلوبة النهاية - انه لولا حركات الافلاك وحصول الاستعدادات شيئا بعد شيء¹² ما صحت اللانهاية في الممكنات ، فان الاجسام متناهية والعلل والمعلولات واجبة النهاية ، ولا يحصل من المتناهي والجهات المتناهية فيه الا امور متناهية . فلولا الحركات كان يحصل من العلل امور متناهية ، وكان يثبت الوجود على ذلك¹⁵ المبلغ واقفا عنده من غير زيادة ولا نقصان ، وبقي الامكان على غير النهاية التي ما كان يصح خروج شيء منها الى الفعل . فلما كان الوجود الالهي غير قاصر

2 فقات RUL : فقال G || طباعك التامة : قابل H. Ritter, Picatrix (Vorträge ||
 || der Bibliothek Warburg 1921-1922). Leipzig, 1923, S. 120-124
 4 ولكن السهو وقع GRL : وكل ما وقع السهو U || ولطبايع RUL : ولطبايع G ||
 اليهم GRU : اليه L || 5 شوب GR : ثبوت UL || 7 يلاحظ : يلاحظ GRUL ||
 12 مسلوبة GRU : مساوية L || 13 الممكنات GRU : الامكان L || 17 الوجود RUL :
 الوجود G

في افادة الوجود على قدرٍ متناهٍ وله القوة الغير المتناهية ، كان من لوازم ذاته هيولى مستعدةً للقبول الى غير النهاية ، وما كان يتم حدوث الحادثات الا بمتحركات 3 لشوقٍ أزلّى يتبع حركاتها حوادثٌ ، فوجدت السماويات

- فكان الذى نوريته غير متناهية الشدة - وهو نور الانوار واجب الوجود - نظم الوجود ورتبه وحفظ نظامه باللانهاية . ولسنا نشير الى الغرض ، بل الى انه ذاتٌ حصل منها الوجود على اتم النظام . ومعنى قول الأقدمين « ان اللانهاية هي البارى » معناه ان اللانهاية من جميع الوجوه لا يصحّ الا عليه ، فان جميع الموجودات متناهية الى عللها وعللها متناهية اليه كما يقولون « ان العقل نهاية النفس وواجب الوجود نهاية العقل ولا ينتهى هو الى شىء آخر . » فليس له نهاية كميّة ، وليس له نهاية ثبات ، وليس له نهاية معلوليّة ، وهو ذاته نوريةٌ لا ان النورية زائدة على ذاته ، ثم شدة نوريته كاليّتها ، وتلك الشدة - التى هي الكمالية - غير متناهية ، 12 اى لا يصحّ ان يدرك مدرك اتم منها واكمل ، ولا يصحّ ان يكون بجهةٍ من الجهات تامةً وراءه . وشدة نوريته بحيث يصحّ ان يكون مبدأ لما لا يتناهى من الانوار المدركة ، وهو قاهرٌ بنوريته جميع الانوار ، وشدة نوريته حجابٌ لنوريته : 15 فاختفاؤه عنا لشدة ظهوره ، كيف والشمس مع جرميتها احتجبت بظهورها عن الابصار ! فالوجود كله منظورٌ في قهره : فالاجرام انطوت في قهر النفوس ، والنفوس منظوية في قهر نورية العقول ، والعقول منظوية في قهر نورية المعلول الاول ، وهو منظورٌ في قهر نورية القيوم نور الانوار . ونورية 18

5 ورتبه R: ورتب GUL || 8 ان العقل U: اعلم GRL || 10 لا ان GRL :
لان U || 16-18 منظو R : منظوى GUL (فى الموضعين)

العقول لا تزيد على ذاتها وان كان فيها انوارٌ أُخرى زائدةٌ لِتَجَلِّي العالی علی السافل تجليًا سرمديًا ديموميًا يعلمه العلماء المشاهدون دون الظاهرين الذين يقدون الزبرَ ولا يرتقون الى المشاهدة . والنفوس في ماهياتها ايضًا انوارٌ 3 مجردةٌ وقابلةٌ لانوارٍ قدسيّةٍ علی ما يرى الحكماء الخسروانيون . وتما يذكر المتأخرون ايضًا ان التام هو الذي يكون حاصلًا له جميع ما ينبغى له منتفياً عنه جميع ما لا ينبغى له بحيث لا يُتصوّر ان يكون ذاته ونوعه اتمّ تما هو عليه ، ولا 6 يصح له شوقٌ الى امرٍ منتظر . وهذا حال العقول . وفوق التام ما لا يتوقف شيءٌ منه - لا ذاته ، ولا كاليّة ذاته - على غيره ، ووجود جميع ما هو غيره فاضل عن وجوده ، ولا يدخل التوهم ولا الوجود اتمّ منه ولا ما يقرب منه ، 9 وهو واجب الوجود . والمكتفى هو الذي أُعطي ما به يحصل كال نفسه وان كان على سبيل تجددٍ ودوامٍ شوقٍ ، والناقص ما دونه

12

ء

11.

فصل

< في الشرّ وفي كيفيّة صدور الفعل عن العلة >

(١٩٥) ومن ضرورة اللّاهية ان يكون في عالم الكون والفساد تضادّ ، 15 وكون الحرارة والبرودة متضادّين ليس بفعل فاعل بل التضادّ من لوازم ماهيتهما . فلولا التضادّ ما صحّ الكون والفساد ، ولولا الكون والفساد ما صحّ وجود اشخاص غير متناهية . والانواع العنصرية لا يصحّ حصولها الا 18

1 فيها RUL : منها G || 2 انظاهرين GRU : الناظرين L || 6 ما GRL : ما U ||

7 ما GUL : هو ما R || 10 ما به RUL : بانه G || 11 شوق GRL : وشوق U ||

16 متضادين RL : متضادان GU

بتفاعل ، ومن ضرورة التفاعل تضاداً ما ، فصحّ أنّه لولا التضادّ ما صحّ دوام
 الفيض على التجدد المستمرّ ، ولم يحصل من النفوس الناطقة المبلّغ الغير
 3 المتناهي ، ولتعتّل العالم العنصرى عن الحياة وبقي على العدم البحت أكثر
 ما يمكن. فالذى يُوجد شرّاً بحسب شخصٍ اذا وقع النظر الى النظام الكلىّ ، فهو
 خير من حيث أنّه ما صحّ الوجود مشتملاً على الخير والنظام أنبلّغ مما هو عليه
 6 ومن الممكنات ما هو برىّ من الشرّ والفناء - وهى العقول ونحوها - ومنه
 ما فيه خير كثيرٌ ويلزمه شرٌّ قليل ، وظاهرٌ ان ترك خيرٍ كثيرٍ لشرٍّ قليلٍ
 شرٌّ كثير . ولا يصحّ ان يقال « لمّ ما جعل هذا القسم برئياً عن الشرّ ؟ » فانه
 9 محال اذا لا يصحّ ان يجعل الشىء غير نفسه ، فان لم يجعل هذا القسم كان وقع
 الاقتصار على القسم الاول . ولم يحصل هذا القسم . ومن المستحيل أن يجعل
 الماء غير الماء والناز غير النار . ومن الممتنع ان يكون نارٌ تمسّ ثوباً ولا مانع
 12 عن الحرق ولا تحرقه . فاذا نظرت الى حال الذى احترق ثوبه بالنار وكميّة
 تضرره به وكميّة انتفاعه بالنار في عمره ، لم تجد بينهما نسبة . هذا في ذلك
 الشخص ، فكيف لو انتفع النوع ولم يكن لذلك الشخص الا التضرر بحسب ؟
 15 كان حسناً بالقياس الى نظام النوع ، كما يُقطع عضو لاصلاح بدن ، واذا نظرت
 الى النظام الكلىّ فلا شرّ

(١٩٦) وانما يطوّل الحديث في هذا من يتوهم ان العالم ما خلق الا لأجل

18 الانسان ، ولو كان له عقل ونظر في هذا - الذى يطوّل الحديث فيه - لدرى

2 يحصل GRU : حصل L || 5 الوجود GRU : الوجود L || 6 من
 GUL : عن R || وهى GUL : وهو R || 8 لم GRU : ثم L || 13 و
 عمره GR : فى عمره U فى غيره L

- أنه لو كانت اراداتُ جزافيّةٌ ولم يكن هناك قوانينٌ دليّةٌ مضبوطةٌ أزلاً وأبداً ما كان أمور الانسان والحيواناتِ وغيرها كذا. وما اقدر القادر - الذي اراداته متجددةٌ لمصالح كما يتوهم العامةُ والمتطبّبُ المتشبههُ بالحكماء - على أن لا يعنى 3 انسانٌ فيحفظ مزاجه ، ولا يهملَ أرملةً ، ولا يهتَك بالفقر كثيرٌ من اربابِ الستر ، ولا يُرْفَضَ ايتام صغار عن حضانة مرضعة فيبتليها ويبتليهم ، ولا يرسلُ العاهات الكثيرة ، ولا يمكنُ الأديان الفاسدة ومعتقداتها وسبئها ونهبها . 6
- ومن قدر أن لا يفعل واراداته متجددةٌ - كما قال هو « يريد فيكون ويكون فيريد » - فلمَ ما أراد مصلحةً هذا الشخص ؛ واذا كانت الارادات كذا فليس بمهمٍ عمى زيدٍ وزمانةٌ عمرو في النظام الكليّ ! 9

فان قيل : انّ التقدير الأزليّ منعه عن ذلك ، - فيقال : كون ذلك التقدير الأزليّ عنه واجب او ممكن . فان كان ممكناً واختار احدَ طرفيه فلا بدّ

1 ارادات GUL : ارادة R || 2 اراداته R : ارادته GUL || 3 المتشبه بالحكماء : يعنى أبا البركات || 4 كثير GUL : كثيرا R || 5 ايتام صغار GUL : ايتاما صغارا R || 6-8 ويكون فيريد: الذى فى الآلهيات من كتاب المعبر لآبى البركات نصه كذا: « فان الارادة الاولى قبل المخلوقات بأسرها قبلية بالذات ، وهو تلك الارادة الاولى المقولة المرضية الصادرة عن ذات المرید بذاته علة للوجود بأسره على طريق الجملة والعموم وعلة لموجود هو اول الموجودات المخلوقات المعلولة ، فهو ملك فى تسمية المتبوعين وأجل الملائكة واشرفها واقوامها واقدرها واقربها الى ربه واعلاها ، ثم ان الله تعالى يخلق غير ذلك الخلق الأزلي والافعال الزمنية بارادات سابقة ولاحقة قديمة وحديثة دائمة ومتبدلة ، يريد فيكون ويكون فيريد شيئا لاجل ذاته وشيئا لاجل شيء ، هبولى لاجل صورة ، وصورة لاجل فعل ، وفعلا لاجل صورة ، والسبب القريب الموجب لوجود كل موجود هو تصورهُ فى العلم الاول الذى هو علم الاول واردة كونه وجوده لا غير ، فاذا تصور ذلك الشيء وتصور منه ارادة وجوده كان كأنه قد قال: كن ، فكان ، (انقالة الثانية ، الفصل الخامس ، Laleli 2553) fol. 403a قابل ههنا - فى هذا المِشَارِعِ السّادس - الفصل 4 || 9 بهم GRU : بهم L

من مرجح، وترجيح الخير العام كان أولى اذ لا مصلحة للجاهل في جهله وللشقي في شقاوته. وان كان ذلك التقدير واجباً - بحيث ما كان يصح الوجود الا كما

3 هو عليه - فصح اللزوم

فان قال: انه فعل ما يشاء ولا يسأل عن «لم؟» - فيقال: لا يسأل عن

«لم؟» لانه يُحرق اللسان او النظر حرام، او لانه لا ينهى الحجّة اليه،

6 والاقسام كلها باطلة. واذا فتح باب «لا يسأل عن لم» في المعقولات فكل

ما يراد الحجّة عليه - حتى كون العالم، مفتقراً في تخصص جهات امكانه، وفي صفات

الباري > كونها < نفيًا او اثباتًا وغيرها - يقول الخصم «لا يسأل عن لم».

9 ومن اشد ما يراد > الحجّة عليه < اثباته ارادة واحدة لمرادات كثيرة - كما هو

مذهب بعض العامة - وبالضرورة لا مرادية بعض منها لا تنافي مرادية الآخر،

الا انا لا نطول فيه الكلام لما يتنا من استحالة الصفات على الاول وفيه

12 اكتفاء. فلم ما اختار في حق شخص مبتلى ما هو الاصلح له مع امكان الطرفين؛

سؤال لو لم ينخر العمى لزم ان يكون شيء ارادى منه

جواب أيكون لذات ذلك النوع او لارادة الفاعل؛ فن كان لماهية

15 الشخص فللباري اشياء يحملها على الامور ضرورة، وصح اللزوم، وليس

ذلك اللزوم بارادته - لعود الكلام اليه - وليس لماهية الشخص، فن النوع

1 الخبر GRL: الغير U || 4 يسأل GRU: يسئل L (في توصيفين) ||
 5 يحرق GRL: يحرق U || 6 واذا GU: وان R فاذل || 7 امكانه RUL: امكان G ||
 9 ومن اشد GRL: فان اشد U || اثباته GRL: اثبات U || 13 ينخر L: ينخر GRU ||
 ارادى GU: ارادى RL || 14 لذات ذلك GUL: لذات R || 15 فللباري RUL:
 فللباري G || يحملها: يحمله GRUL || 16 لعود GRU: ويمود L

متفق الماهية ، فكان يطرد في الكل ، ولا أولوية في اشخاص نوع . ثم
ان للبارئ - على زعمه - امراً قاسراً ضرورياً يحمله على الاشياء

3 سؤال اتما فعل مثبتية

جواب فلم جمع بين المثوبة والسلامة لغيره والماهية النوعية متساوية ؛
ولم خص البعض بالحسن والجمال ، والبعض بالقبح والآفة والماهية واحدة ولا
6 أولوية ؛ ولم اشق البعض ومن مصالحه ان لا يشق ؛

(١٩٧) ومن القايلين بالارادة من لا يقول بالمصلحة ، بل يقتصر على انه
« اراد ففعل لا لغرض » . ويقع عليه ان الارادة ممكنة النسبة الى تخصيص احد

9 الطرفين وتخصيص السلامة بزيد والعاهة بعمره ، فتخصت دون مرجح ،
وتخصص الممكن بالوقوع لذاته محال . - ولا يصح ان يقال : من خاصية الارادة
ترجيح احد المثلين مع استواء النسبة ، فانها لو تخصصت بالطرف الآخر
12 حصلت هذه الخاصية ، وكل ما يفرض مرجحاً لتخصص الارادة يعود اليه

الكلام الى ان يقع العود الى امر ضروري في الماهيات وفي فاعلها

ويقال لهم : ان البارئ هل قدر على ان يفعل اشرف واكمل من هذا العالم

15 الموجود او لم يقدر ؟ فان اجابوا بلا ، - فلزمهم ما احترزوا عنه من اللوازم ،
واختل كثير من مطالبهم . - وان قدر ولم يفعل ، فاعراضه عن الممكن الاشرف
واختياره للاخس كان مع استواء او ترجح . فان كان مع استواء ، فيحتاج الى

1 فكان R : لكان GU وكان L || 2 للبارئ RUL : البارئ G || امرا

قاسراً ضرورياً L : امر قاسر ضروري GRU || 6 مصالحه GRU : مصلحة L ||

8 الى R : في GUL || 10 يقال RU : يقول GL || 11 ترجيح RL : ترجح GU ||

17 للاخس GUL : الاخس R

مخصّص . - وان امتنعتم عن القول بالمخصّص عند الاستواء ، فلا يبقى لكم حجة على وجود الباري أصلاً . وكلّما التجأتم الى خاصية الارادة ، يتأتى مثله من الالتجاء الى خواص الماهيات ، حتى يقول قائل : انه كان الوجود والعدم بالنسبة الى هذه الماهية الفلانية سواءً الا ان من خاصيتها وجود نفسها إتماً دائماً او بعد أن لم تكن . فاذا قلتم « هذا لا يصح في غير الارادة » نوزعتم

6 وعورضتم . - وانحس هذه المذاهب ما وقع على العمياء لهذا المجنون المتطبّب < أبي البركات > من أثبات اراداتٍ حادثةٍ غير متناهيةٍ في ذاته

(١٩٨) وأما ما يقال - ان الفعل إتماً ان يكون صادراً عن العلة باعتبار

- 9 ارادةٍ او طبعٍ او مجموعهما - فليس بمحصّرٍ صحيحٍ ، الا ان يصطلح مصطلح على ان يستمى ما وراء الارادى طبيعياً ، فيكون اصطلاحاً من نفسه .
- أما التقسيم الصحيح هو ان يقال : ان كل فعلٍ إتماً ان يصدر عمّن له شعور
- 12 وادراك ، او يصدر عمّن ليس له شعور به وادراك . والاول ينقسم الى ما يصدر بارادة ، والى ما يصدر عن الذات الشاعرة من حيث انها ذات شاعرة دون غيبها عنه من غير الحاجة الى الارادة . والثانى - وهو ما يصدر دون شعور
- 15 ما هو صادرٌ عنه - يجوز ان ينحصر بالطبيعى . ولا بد للطبيعى من كونه صادراً عن الجسم المتخصّص بأمرٍ زائدٍ على الجسميّة ، والمفارق من جميع الوجوه ليس كذا . ويجوز ان يكون الفعل صادراً بالطبع والارادة ، ولكن من جهتين لا من جهة واحدة ، ففعل واجب الوجود اعلى من الارادة والطبع
- 18

3 من الالتجاء RL : الالتجاء GU || 6 وانحس GRU : وانحس I. || هذه المذاهب RUL : هذا المذهب G || 9 مجموعهما RUL : مجموعها G || 11 ان يقال RL : -- GU || 13 دون GUL : من دون R || 15 عنه RL : عنها GU

- (١٩٩) ومن المذكور في الكتب ان الشر لا ذات له ، بل الشر عدمي فهو عدم شيء او عدم كمال شيء . وما يفرض من الوجوديات شرًا فأنما يكون بسبب تأدييه الى عدمي ما حتى ان كان موجودًا لا يؤدي الى عدم كمال شيء 3 فلا يكون وجوده شرًا لنفسه ولا شرًا لغيره
- وهذا القابل لا ينبغي ان يستروح الى ان الجهل المركب يوجب زيادة ألم في الآخرة ، والجهل المركب والألم الحاصل منه وجودي وهو شر ، وان كان كونه شرًا لأجل عدم كمال - وهو العلم والملكات الجسيمة - فالجهل المركب لا يزداد به - من حيث كونه مركبًا - ألم 6
- (٢٠٠) والحاصل انه لا حاجة الى مثل هذه الاشياء ، بل امتنع الوجود 9
- الآعلى ما هو عليه ، ولا يتصور له نظام أتم منه . والشر اذا أخذ قائمًا يكون بحسب ما لا يلايم شخصًا واحدًا . وأما بالنسبة الى ما عليه الكل ، فهو حسن لطيف . وقد تأدت الحركات والمصاكت الى غير ملايم لأشخاص ، وليس 12
- الشخص الواحد وجوده معتبرًا ، بل النظام محفوظ بما لا يتناهى على اقسام لا تحصر ولا تعد ، ويقع من اللوازم حرق ثوب فقير ، وقد يكون في مفسدة جزئية مصالح كلياته . وكون النظام في اشياء لازم لماهياتها لا بفعل فاعل ، 15
- كما انه لا يتصور لفاعل أن يجعل أشكالًا كريمة بحيث تصير مع كرامتها متراصّة دون خلل في ما بينها ، بل في المسدسات امكان تراص ، ونظام في ذلك يمكن عليها لماهيتها ويمتنع على المستديرات مثله لماهيتها . فالاشياء وان كانت معلولة 18

1 بل الشر GRU : بل من الشر L || 3 عدمي GRU : عدم L || موجود GRU : موجودا L || شيء R : الشيء GUL || 5 بوجب RUL : اوجب G || 10 قائما RU : فأنما GL || 13 معتبرا : معتبر GRUL ||

لغيرها منه هويتها ووجوداتها، ألا أن كونها بحيث يحصل من اجتماعها نظام
أولاً يحصل لماهياتها . وبهذا يُعلم فساد قول من يقول « لم كانت الافلاك
3 تسعة والسيارات سبعة ؟ » او « الفلك لم تعين فيه نقطتان للقطبية ؟ » فإن ذلك
لولا الترجيح بسبب ما وقع

وللاعداد خواص لماهياتها ، وللذوات - التي يعرض لها العدد - خواص
6 لماهياتها وخواص باعتبار العدد ، والفلك وان كان اوضاعه متساوية الا انها
تختلف بما تحتها من الاضافات . وعدم اطلاع البشر على تفصيل امر لا يدل على
عدم وثاقه علمهم باشياء أخرى . فيعلم ان ما لا يجب لا يكون ، وان هذه الاشياء
9 الواقعة لها الجهات وقوعها مخصّصات . وليس - ان لو كان بالارادة تعين الممكن
دون المخصّص او يتعين بالارادة شيء دون شيء - الا لترجح عند الفاعل . فعلى
جميع التقديرات عللها فيها ترجح باعتبارها ، ولها تعين أن يكون منها النظام دون
12 غيرها باعتبار ماهياتها

وأعلم ان السعادة اكثر من الشقاوة ، وان مراتب الناس في الآخرة كمراتبهم
في الدنيا ، وان للسعادات والشقاوات مراتب . واذا علم ما سبق فلا يتجه لتقابل
15 ان يقول « ان كان الكل بالقدر فلماذا العقاب ؟ » فن المالكات الرديئة
والهيئات المبعدة هي بنفسها الموجبة للألم لا لسطوة منتقم خارجي . والمريض
اذا قصر في الحمية ونالته الأوصاب ليس ذلك بان الطبيب المحذر انتقم منه ، بل
18 هو من لوازم ما ساق اليه القدر من النعمة

1 الا ان كونها GRU : الا ان يكون كونها L || اجتماعها GUL : اجماعها R ||
3 فيه GRU : به L || 4 الترجيح GRU : الترجيح L || 7 الاضاهات GRUL :
الاوصاف R || 8 اخرى RL : اخر GU || 10 او يتعين GRU : او تعين L ||
11 عللها فيها ترجح باعتبار R : فيها ترجح باعتبارها GRUL || منها النظام GUL :
النظام منها R || 16 خارجي GUL : خارج R || 18 هو GRU : لا هو L

المشرع السابع

في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات

وبقاء النفس والسعادة وما يتعلق به

3

1.

فصل

6 في الادراك والعلم

- (٢٠١) ان جماعة من الناس ظنوا ان ادراك ما من شأنه ان يدرك امرًا هو ان يصير هو نفسه صورة ذلك الشيء ، وأنت تعلم بطلان هذا كما قد سبقت اليه اشارة من ان شيئًا لا يصير بعينه شيئًا آخر ، فإنه ان بقى الاوّل مع حصول الثانی فهما اثنان ، وان بطل الاوّل وحصل الثانی - او بقى الاوّل ولم يحصل الثانی - فما صار احدهما الآخر . بلى قد يقال : صار الاسود ابيض والماء هواء ، وليس ان الاسود من حيث هو اسود يصير ابيض - او الماء وهو ماء يصير هواء - بل الحامل لصورة المائيّة زال عنه تلك الصورة وحصلت فيه صورة الهوائيّة ، والجسم الذي وُصف بالاسوديّة زال عنه السواد وحصل فيه البياض ، والمحلّ في الحالتين واحد . فان حصلت الصورة ولا نفس - او بقيت النفس ولا صورة - فلا ادراك ، وان بقيًا فهما اثنان . ثم الجوهر الشاعر بذاته منك ليس كما تجدد كلّ وقتٍ ، بل هو شيء واحد ثابت قبل الصورة ومعها

8 هو نفسه GRL : نفسه U || مما RUL : - G || سبقت RL : سبق GU ||

9 اشارة GRU : الاشارة L || 15 والمحل GRU : والمجمل L

وبعدها ، والصورة امر يحصل مع بقاءه ، فأنت أنت مع الادراك ودون
الادراك ، فلا معنى للاتحاد

- 3 (٢٠٢) وان قوما كانوا قد ظنوا ان نفوسنا اذا ادركت شيئا فأنما ادراكها
اتحادها بالعقل الفعّال حتى تصير هي هو ، وهو باطل . فأننا قد بينا ان شيتين
لا يصيران واحداً الا بالاتصال او امتزاج او أخذ تركيب مجموعي لا غير .
6 ونحن سنذكر معنى الاتحاد في المفارقات ، مع انهم يلزمهم اما القول بجزء
العقل الفعّال ، حتى يتصل النفس منه بجزء دون جزء - فتدرك شيئاً دون
شيء - ، او ان النفس اذا ادركت شيئاً واحداً واتحدت تدرك معه سائر الاشياء .
9 والقسمان باطلان

- وقوم - هم اشدّ بحثاً من هؤلاء - قدموا على مسألة العلم مقدّمة .
فأثبتوا قاعدة - في ان المفارق يجب ان يكون مدركاً لذاته - وهي ان كل
12 ما يُعقل وله ذات قائمة كان وجودها في خارج الذهن كوجودها في الذهن ، اى
مجردة عن المادة . فانه اذا عُقل صح على صورته مقارنة معتقوله آخر
في النفس ، فانه يتأتى ان يُعقل مع شيء آخر . واذا كان ذاته كصورته غير
15 محفوفٍ بالعوارض المادّية ، فيصح عليه لماهيته مقارنة صورة عقائده ، فيصح
عليه جعلها معقولة ، فان الجوهر لو امتنع عليه التعقل - والتمتع على الجنس
لطبيعته متمتع على النوع - فما صح على جوهر ما ادراك ذاته ، وبين العلم

3 كانوا GUL : - R || 3-4 ادراكها اتحادها GUL : ادراكها اتحادها R
5 او امتزاج GRL : وامتزاج U || 7 حتى GRU : حين L || فتدرك شيئاً GRL :
فيدرك شيء U || 8 تدرك معه سائر الاشياء GRUL : فتدرك جميع الاشياء R ||
12 كان R : - GRU || 14 وذا GRU : فاذا L || 17 لطبيعته GRL : لطبيعته U

- واذا لم يمتنع عليه تعقل صورة عقلية ، فعند تعقل تلك الصورة يلزم ان يعقل ذاته : فان ما يعقل شيئاً له أن يعقل أنه هو الذي يعقل . فاذا كان هذا الشيء
- 3 كما هو بالفعل من جميع الوجوه ، فما لا يمتنع عليه لا يمكن عليه مكاناً غير واقع بل يجب ان يكون له وجوباً بذاته او بغيره في بعض الاشياء ، كالعقول . فكل ما يعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها فله أن يعقل ذاته وغيره
- 6 واورد على نفسه شكاً وهو أنه قد يقال : ان الشيء الخارجى متميز الذات عن الصورة المنطبعة ، فقد يصح على الصورة الادراكية ما لا يصح على الخارجى باعتبار ما امتاز احدهما عن الآخر . - فاجاب : ان استعداد المقارنة لتلك الصورة ليس بعد وقوعها ، فان الشيء لا يقع ثم يستعد ، بل يستعد أولاً ثم يقع . فاذا كان الاستعداد متقدماً فهو للماهية ، فللماهية مطلقاً استعداد المقارنة كيف كانت
- (٢٠٣) بحث وتعقب وهذا النمط غير مستقيم . أما أولاً : فلان الوسط -
- 12 فى « ان ما يعقل يجب ان يعقل » - مقارنة الصورة ، وواجب الوجود لا يصح عليه مقارنة صورة أصلاً لما برهن عليه . فلا يصح اثبات علم واجب الوجود به . - وثانياً : ان مقارنة الصورتين فى النفس ليس الا حصولهما وانطباعهما فى جوهر واحد او باعتبار انطباعهما فى جوهر واحد ، وفى الجملة لا يلزم ان يكون ما يصح على الصورة التى فى الذهن يصح على الصورة الخارجية . ولهذا صح على الصورة المنطبعة فى الذهن الانطباع فى المحل - بل وجب ! - وما هى صورته - اى الجوهر الخارجى - لا يصح بوجه أن ينطبع فى شيء . ولا ينفع
- 18

4 وجوبا GRU : وجوب L || الاشياء GRL : لاشياء U || 6 عن RUL :
 على G || 12 مقارنة GRU : بمقارنة L || 13 لا GRU : فا L || فلا GRU : لا L ||
 14 وانطباعهما RL : او انطباعهما GU || 15 او باعتبار GUL : وباعتبار R || 18 الجوهر RL :
 من الجوهر GU || الخارجى RUL : الخارج G

الاعتذار بالاستعداد الذي ذكر . فإنه ليس لقايل أن يقول « صورة الجوهر الخارجى الحاصلة في الذهن - التي حصلت فيه بعد ان لم تكن - لها استعداد الحصول في الذهن ، ولم يكن استعدادها للانطباع بعد الحصول بل كان قبل الحصول ، فالاستعداد للماهية مطلقاً » ، فيصح على الخارجى الجوهرى الذات القام بنفسه ان ينطبع في محل وأن يصير عرضاً ! ومن المحال صيرورة الجوهر عرضاً بوجه من الوجوه . فهذا النمط قد اشرنا اليه من قبل انه فاسد ، وان كل ما يلحق الطبيعة باعتبار انها ذهنية لا يتعدى الى الخارجى . وههنا وجوه أخرى لا نطول بها الكلام

- 9 (٢٠٤) وكانوا يسلكون في كيفية ما يجب ان يُعتقد في علم واجب الوجود مسلماً ، وكان غرضهم فيه صحيحاً ، إلا ان الذى كان يقرر جماعة به ذلك كان لا يخلو من مساهلة . وحاصل ما كانوا يقولون ان واجب الوجود له ذات مجردة عن المادة . وهو غير غائب عن ذاته ، وقد بين ان ما هذا شأنه فهو معقول - لذاته لا بأن يعمل به عملاً ليصير معقولاً كتجريد النفس لصورة الانسانية والطيرية - ، واذا كان هذا التجرد له لذاته فهو معقول لذاته ، ويلزم من كونه معقولاً لذاته بالضرورة أن يكون عاقلاً لذاته ، اذ لا يصح المعقولية دون العاقلية . واذا كان يرجع معقوليته وعاقليته الى تجرد ذاته عن المادة وعدم غيبته عنها ، ففي الاعيان عاقليته نفس معقوليته : فهو عقل وعاقل ومعقول وهو في نفسه شيء واحد ، لا تمدد فيه وان كان في الاعتبار الذهني يوجد فيه تفصيلاً . وايضا عدم الغيبة والتجرد سائياً

1 فإنه GRL : فن U || 6 انه GRU : L || 9 و علم R : علم GUI ||
13 عملاً GRU : عمل L || 19 تفصيلاً GRU : تفصيل L

- ثم بعد ذلك جاؤوا الى كيفية تعقله للاشياء ، فقالوا : اذا كان عاقلاً لذاته يلزم ان يكون عاقلاً بلوازم ذاته ، وتعقله للوازم ذاته منظور في تعقل ذاته ، فانا اذا عقلنا الانسانية ينطوي في تعقلنا لها تعقلنا للوازمها . وربما اوردوا 3 مثلاً تفصيلياً ، وفرقوا بين كون العلوم حاصله مفصلة وكونها بالقوة مع قدرة الاستحضار - فتكون ملكة ولا تكون الصور حاصله - وكون حالة اخرى هي كما يورد على الانسان مسائل كثيرة دفعةً ، فيحصل له علم اجمالي بجواب الكل . 6 ثم يأخذ بعده في التفصيل حتى يمتلئ منه الاسماع والاوراق . فالعلم الاجمالي علم واحد باشياء كثيرة . قالوا : وليس علماً بالقوة ، فان الانسان يجد تفرقة من نفسه بأن علمه حينئذ ليس كما كان - عند القوة - قبل السؤال . قالوا : فعلم واجب الوجود بالاشياء وانطواء الكل في علمه على هذا الطريق

(٢٠٥) ولما وجد المتأخرون بعد ابحاثهم هذه الطريقة مبنية على المساهلة

- مثل اثبات معقولية الشيء لكونه مجرداً عن المادة فحسب ، ورأوا كانه قياس 12 من موجبتين في الثاني - وهو : ان الذات القائمة الغير الجسمية مجردة عن المادة والمعقول بالفعل ذات مجردة عن المادة فحكيم بان الذات القائمة الغير الجسمية معقولة بالفعل - وموجباً الثاني عرف امتناع انتاجهما ، ولا يلزم هذا - فان 15 المعقول مع التجرد انما هو معقول للانطباع في جوهر عاقل على رأيهم ، والمجرد الجوهرى الخارج يستحيل عليه الانطباع ، فليس معقولاً بالفعل ، وان

2 منطو R : منطوى GUL || 4 تفصيلاً GRU : تفصيلاً L || بالقوة GRL :
 بالقدرة U || مع قدرة RUL : مع قوة G || 5 الصور GL : الصورة R للصور U ||
 7 علم RL : - GU || 13 موجبتين في الثاني RU : موجبتين الثاني GL (اى في
 الشكل الثاني من القياس) || 14 والمعقول (من الصورة + L) بالفعل ذات مجردة عن
 المادة GRL : - U || 17 وان GRL : وانما U

تسمى معقولاً باعتبار أنه يطابقه ما في جوهر عاقل. أي ما في جوهر عاقل من الصور: يجوز، ولكن لم يلزم أن يكون هو معقولاً في نفسه لنفسه، -

3 فيحتاج الى بيان آخر

ثم نظروا الى أن علمه ان كان عبارة عن ذاته مع التجرد عن المادة وعدم الغيبة عن ذاته لا غير، فلا يصح ان يكون هذا السلب علماً باشياء كثيرة غير ذاته. 6 فان علمه بالاشياء يحتاج الى اضافات اليها بالضرورة، وسلب المادة عنه - او عدم غيبته عن ذاته - لا يلزمه الاضافات الى اشياء كثيرة، وليس مفهوم كون الشيء مجرداً عن المادة مفهوم كونه عالمياً باشياء كثيرة من لوازم ذاته، 9 ولا كونه غير غائب عن ذاته مفهومه < مفهوم > كونه عالمياً باشياء كثيرة، ويجب لكونه عالمياً باشياء كثيرة بالضرورة اضافات لا تلزم السلبين

ثم قول القائل " ينطوي علمه بلازمه في علمه بذاته " فيه مساهلة، فانه 12 لقائل أن يقول " هل يعلم ذاته ولازمه جميعاً أم لا ؟ " فان لم يعلم فذلك حديث آخر - وهو مستحيل، - وان علم ذاته ولازم ذاته - وذاته ليس لازمه - فعلمه بذاته غير علمه بلازمه، فيتعدد العلم. ثم لازمه تابع لذاته، فيجب 15 ان يكون علمه بلازمه تبعاً لعلمه بذاته، فيتعدد

وأما مثال الاجمال المذكور في الامثلة الثلاثة فيمنع الخصم ان المسائل يصح ايرادها دفعة، بل تورد واحدة بعد واحدة، فيحصل لكل مسألة اجمال

1 يطابقه GRUL : يطابق R || اي ما في جوهر عاقل R : - GUL ||
 4 نظروا GRU : نظرتا L || 7 يلزمه GRU : يلزم L || 8-9 من لوازم ذاته ...
 باشياء كثيرة GRU : - L || 11 فانه : فان GRUL || 13 تقابل GRU : القابل L ||
 16 مثال RUL : المثال G

- عقبها . وثانيًا : هو أنه قبل التفصيل لم يجد من نفسه إلا قوة قريبة على التخصيص ، والفرق ظاهر بين القوتين - اعني ما قبل السؤال وما بعده - فاحدها قوة قريبة والثانية أقرب ، فإن القوة لوجود الشيء لها مراتب 3
- (٢٠٦) فأخذوا طريقة أخرى - اعني المتأخرين - بعد ان اظنوا في هذه الطريقة المذكورة من قبل ودونوها ، فرجعوا عنها الى غيرها . والذي عدلوا اليه فاسد بالكلية ، فإن الطريقة لأولى اجمالها صحيح وأما شوشوها بتفصيلات لهم من 6
- تلقاها انفسهم . ثم الطريقة التي عدلوا اليها ما امكنهم التصريح بها إلا في قليل من المواضع المتفرقة ، وهي أنهم ارتكبوا ان واجب الوجود يعلم الاشياء بالصور وذاته فيها صور جميع الموجودات . قالوا : وهذه الصور اللازمة إنما هي خارجة 9
- عن ذاته ، فهي كثرة تابعة لا داخلية في الذات ، فلا تخل بمعنى الوحدة . وأخذوا يشيرون الى هذا المنهج اشارات ، حتى ان اكثر شيعتهم يقرؤونها في كتبهم ولا يتفطنون لها ، ولا يطلع عليه إلا من له قريحة وقادة وتتبع كثير . 12
- وربما آتوا في بعض المواضع التي يشيرون اليها اشارت خفية ، فيقولون : واجب الوجود اذا عقل ذاته يعقل لوازم ذاته ، واللوازم التي هي معقولاته وان كانت اعراضًا موجودة في ذاته ، فليس مما يتصف بها او يفعل عنها . 15
- ويذكرون كثيرًا أنه لا يمتنع ان يكون ذاته محلاً لاعراض ولكن لا تفعل عنها . وربما مثلوا بقولهم : ان نسبة المعقولات اليه نسبة بيت تصوره أنت ثم تبنى البيت بحسبه ، إلا أنك تحتاج الى استعمال الآلات ، وهناك يكفى التصور 18

4 التأخرين RL : المتأخرون GU || 5 المذكورة GRL : - U ||

7 بها RUL : - G || 9 وذاته فيها GRU : وفيها L || 10 الوحدة GRU : الواحد L ||

11 اكثر GRL : تكثر U || 16 لاعراض GRL : لاعراض U || 17 ان نسبة GRU :

ان نسب L

- (٢٠٧) بحث وتعقب : وقولهم « إن ذاته محلّ لأعراض كثيرة ولكن لا تنفعل عنها » إنما نذكره ليظنّ الجاهل أنّ فيه معنى ، فإنه يوهّم أنّ الانفعال 3 لا يقال إلا عند تجدد كما يفهم من مقولة « أن ينفعل » ، وهذا لا يُعنيه فإنه وإن لم يلزم الانفعال التجددى من وجود عرض ولكن يلزم بالضرورة تعدّد جهة الاقتضاء والقبول ، كما سبق أنّ الفعل بجهة والقبول بأخرى . ثمّ كيف 6 يصدق عاقل بأنّ ذاتا تكون محلّاً لأعراض ، ولا تكون تتصف تلك الذات بأعراضها التي تقررت فيها ؟ وهل كان اتّصاف الماهيات بصفات فيها إلا لآثارها كانت محلّاً لها ؟
- 9 ولا يتّجه ان يقال « يجوز في الأوّل فعل وقبول بأن يكون ذاته مع سلب المادة علّة لأدراك ذاته ، ثمّ ذاته مع الإدراك لذاته علّة لأدراك لازم ذاته ، فالذات مقتضية للصّور باعتبار سلب المادة ، وباعتبار ادراك كلّ علّة لأدراك معلولها » - فإن ادراكه لذاته إمّا ان يكون بصورة لذاته في ذاته ، او صفة 12 زائدة ، او ليس إلا أنّه ذات مجردة عن المادة غير غائب عن ذاته على ما يقولون . وقد اشرنا في ما سلف أنّه لا يصح ان يكون الشئ مدرّكاً لذاته باعتبار صورة 15 او صفة زائدة ، وسنعود اليه عن قريب . واذ لم يكن تعقله زائداً على ذاته وليس إلا ذاته وسلب المادة - كما يعترفون به - وكونه غير غائب عن ذاته ، فكونه مبدأ لصورة في ذاته إمّا ان يكون على ما يقال « أنّه اذا علم ذاته يجب ان يعلم لازم ذاته » بحيث يكون العلم تابعاً لكونه لازماً عن ماهيته . فيتقدّم اللزوم على العلم 18 باللزوم ، فعلمه بلازمه متوقّف على لزوم لازمه ، فيبطل قواهم « انّ علمه بالاشياء

3 الا GRL : U - || فانه GRL : لانه U || 6 ولا تكون تتصف R :
ولا تتصف GUL || 9 ولا GRU : بل ولا L || 12 بصورة GRU : تصور L

- سببُ حصولِ الاشياءِ عنه ، بل علمه بالصور ، والصور على هذا الوضع انما هي معلولةٌ للزومِ اللازمِ عنه . ويلزم ايضاً ان يكون ذاته فيها جهةً الاقتضاء وجهه قبولِ صورةٍ تتبع الاقتضاء ، فيلزم في ذاته جهتان وهو ممتنع لما سبق .- 3
- واما ان يقال « ان حصول صورة في ذاته متقدمة على لزوم ما يلزم بالعلية » بحيث لولا تلك الصورة المقارنة ما وُجِدَ اللازمُ المبين ، فحينئذ ليست ذات واجب الوجود على تجردها مفيدةً للوازمِ المبينة بل هي مع صور . ثم ان 6
- الصورة الاولى - سواء تقدمت على اللازمِ المبين او كانت غير متقدمة عليه ولا متأخرة - لما حصلت في ذاته تستدعي جهتين في ذاته . ولا يصح العود الى انه لما عقل ذاته عقل لازم ذاته - اي المبين - بل كان لزومُ المبين في هذا القسم 9 بسببِ التعقل بصورةٍ زائدة . ولا يصح ان يكون سلبُ المادة سبباً لخروج واجب الوجود الى الفعل من الامكان الغير المترجح لحصول صورة فيه حتى يكون قابلُ الصورة ذاته وفاعلُ الصورة السلبِ ومحدده او السلبِ مع ذاته ، 12 فيكون ذاته على الافراد قابلةً ، وذاته مع السلب مرجحةً لوجود الصورة . فانه يلزم ان يكون السلب اشرف من ذاته ، اذ كان الذات ليس لها الا القبول ، فالسلب يرتجح الحصول والفعل . ومحال ان يكون الجهة السلبية اشرف من 15 الذات الواجبية ، فهذا القسم ممتنع
- وايضا الصورة الاولى ان كانت مع ذات الاول علةً لحصول اللازمِ المبين - التي هي صورته - وتكون مع ذلك علةً لحصول صورةٍ اخرى في ذات الاول ، 18

1-2 انما هي GRU : اذا هي L || 3-4 جهتان ... صورة في ذاته GRU : - L ||

4 ما يلزم GRU : ما لا يلزم L || 6 صور GRU : صورة L || 14 اذ GRU : اذا L ||

15 فالسلب GRU : والسلب L || 17 ان R : اذ U اذا GL

- فيلزم ان يكون الاول باعتبار صورة واحدة وجهة واحدة يفعل فعلين مختلفين ، وهو ممتنع . ثم يكون منفعلاً عن الصورة الأولى ، وهي علة لاستكمالها بحصول
- 3 صورة ثانية . والصور - وان اعتذروا بأنها وان كانت في ذاته فليست كالألا له - فيلزمهم الاعتراف بأنها من حيث كونها ممكنة الوجود في ذاته لا يكون حصولها بالفعل ، وانتفاء القوة عنه بوجودها يكون كالألا له ، كيف وعندهم ليست الصور
- 6 موجبة لنقص فيه ! فاذا لم يكن وجودها نقصاً - ولو كانت منتفية كان كونها بالقوة نقصاً - ومزيج النقص مُكْمِلٌ ، فالصور الأوايل - التي هي عاة لحصول ثواني الصور - مُكْمِلَةٌ وذاته مستكملة . وكلّ مكمل من جهة ما هو مكمل
- 9 اشرف من المستكمل من حيث هو مستكمل . وفي الجملة أثبات الصور في واجب الوجود قول فاسد ومعتقد رديء ، ويوجب ان يكون الذي يفيد الصور ليس ذاته بل شيء اشرف من ذاته ، وهو ممتنع . وان التزموا بان ذاتاً واحدة بجهة
- 12 واحدة يجوز ان تقبل وتفعل ، فيهدم بذلك قواعد كثيرة مهمة لهم ، ويكون التزاماً بمحالات كثيرة . - هذا ما يراه هؤلاء

(٢٠٨) وأما الذي أعتقده أنا في هذه المسئلة فهو مذكور في كتابي

- 15 المسمى بـ "حكمة الاشراق" . ولا يتأتى ان اذكره ههنا صريحاً ، فن غرضي في هذا الكتاب المباحثة بحيث لا تبعد عن مأخذ المشائين كل البعد ، على ان هذا الكتاب اذا فُتِش لا يخلو من قرة أعين وكنوز أخفيت تحت
- 18 ستر رقيق ، فان لم يجدها البليد فإنا ذنب ! وأما المشتغل بالمباحث فيلتقط

2 وهي GRU : فهي L || 3 فليست GRU : ايست I . || 4 لا يكون R :
 يكون GUL || 5 الصور GRU : اصورة U || 6 فاذا GUL : واذا R ||
 نقصا L : نقص GRU || منتفية GRL : منتفية U || 7 ومزيج GRL : ومزيج U ||
 10 وممتد GRL : وممتد U

منه المحكمات ويظفر منه بما لم يطمع منه وما اطمعنا فيه . واجود ما يعتمده
فيه الباحث قبل البحث عن حكمة الاشراف الطريقة التي ذكرناها في التلويحات-
تأجري بيني وبين الحكيم إمام الباحثين ارسطاطاليس في مقام « جابرس » 3
حين تكلم معي شبحه - وهو ان يحث الانسان أوّلاً في علمه بذاته ،
ثم يرتقى الى ما هو أعلى

- 6 فنقول : ان نفوسنا اذا ادركت ذاتها ليس ادراكها لها بصورة لوجوده :
احدها ان الصورة التي هي في النفس ليست بعينها هي ، والمدرك لذاته
مدرك لعين ما به أنانيته لا لأمر يطابقه ، وكل صورة هي في المدرك
زايدة على ذاته هي بالنسبة اليه « هو » لا ان تكون له « أنا » ، فليس 9
الادراك بالصورة . - وثانياً : ان ادراك النفس لذاتها ان كان بالصورة فكل
صورة تحصل في النفس فهي كلية ولا يمتنع مطابقتها لكثرة ، وان أخذت
ايضاً مجموع كليات تختص بجمالها بشخص واحد من النفوس لا تخرج عن 12
كونها كلية . وكل انسان يدرك ذاته على وجه يمتنع فيه الشركة ، فتعقله لذاته
الجزئية لا يصح ان يكون بصورة أصلاً . ثم ان النفس تدرك بدنها وتدرك وهما
وخيالها ، فان كانت تدرك هذه الاشياء بصورة في ذاتها - وتلك الصورة 15
هي كلية - فالنفس محرّكة لبدن كلي ومستعملة لقوة كلية ، وليس لها
ادراك بدنها ولا ادراك قوى بدنها . وليس هذا بمستقيم ، كيف والوهم ينكر
نفسه وينكر القوى الباطنة ايضاً ! وان كان قد لا يحدد آثارها . فاذا لم 18

1 اطمعنا GRL : اطمعنا (!) U || 2 في التلويحات : راجع مهنا كتاب
التلويحات ، الفصل ٥٥ ، p. 170-174 || 8 أنانيته : أنانيته GRUL (راجع فوق
p. 403,13) || 10 فكل RL : وكل GU || 11 يمتنع GRU : يمتنع L ||
12 جعلها RUL : G- || 18 فاذا GRU : فاذا L

يدرك الوهم هذه القوى ، والقوى الجرمية لا يدرك شيء منها نفسه ،
والنفس لا تدرك غير الكليات ، فكان يجب ان لا يدرك الانسان بدنه
3 ووهمه وخياله التي تختص به جزئية . وليس كذا ، فانه ما من انسان الا
ويدرك بدنه الجزئي الحاضر وقواه الجزئية الحاضرة ويستعمل قوة جزئية ،
فالانسان مدرك لنفسه لا بصورة ، وقواه جملة ما لا بصورة ، ولبدنه
6 جملة ما لا بصورة

وتما يؤكد ان لنا ادراكات لا يحتاج فيها الى صورة اخرى غير حضور
ذات المدرك : ان الانسان يتألم بتفريق الاتصال في عضو له ويشعر به ،
9 وليس بان تفريق الاتصال يحصل له صورة اخرى في ذلك العضو او في غيره ،
بل المدرك نفس ذلك التفرق ، وهو المحسوس وبذاته الألم لا بصورة تحصل
منه . فدل على ان من الاشياء المدركة ما يكفي في الادراك حصول ذاتها
12 للنفس او لأمر له تعلق حضورى خاص بالنفس

وتما يلزم فرقة المسائين الاعتراف بهذا : انهم يسلمون ان الصورة قد
تحصل في آلة البصر ولا يشعر بها الانسان - اذا استغرق في فكره او ما
15 يورده حاسة اخرى - فلا بد من التفات النفس الى تلك الصورة ، فالادراك
ليس الا بالتفات النفس عند ما ترى مشاهدة ، والمشاهدة ليست بصورة
كلية بل المشاهدة بصورة جزئية ، فلا بد وان يكون للنفس علم اشرافي
18 حضورى ليس بصورة

4 وقواه : GRL : قواه U || 5 لنفسه GRUL : لذاته ونفسه R ||
جملة ما لا بصورة GRL : جملة ما لا بتصور U || 10 انعرق GRL : التفريق U ||
وبذاته GRU : بذاته L || 11 فدل GRU : فدل L || 14 بها GUL : به R ||
15 حاسة GRU : جانب L || 18 بصورة R : بصورة GUL

- (٢٠٩) وَمَنْ ابْطَلَّ أَنْ الرَّوْيَةَ بِالشَّعَاعِ فَإِذَا انْ يَلْتَزِمُ بِالانْطِبَاعِ الشَّبْحِيِّ ،
 او لا يلتزم . فان التزم بانطباع الشبح ورد عليه الاشكال بان صورة ما يشاهد
 من المقادير العظيمة كيف يصح ان تنطبع في الجلدية او نحوها؟ ولا يكفيه 3
 الاعتذار بان كليهما يقبلان القسمة الى غير النهاية ، فان الكف لا يسع
 الجبل وان كان كلاهما يقبلان القسمة الوهمية الى غير النهاية ، فان الجبل
 فيه من الاجزاء بقدر الكف مما يصعب احصاؤه . - وان التجأ هذا القايل 6
 بانطباع الشبح الى ما قال بعض المتأخرين « ان النفس تدرك مقدار الشيء
 بتمامه استدلالاً » - فهذا استدلال يرى الشيء بتمامه مشاهدة ، والمشاهدة
 ليست لأمر كلي بل لأمر جزئي مقدارى لا يجوز هذا القايل انطباعه 9
 فى النفس . فقد اعترف بمشاهدة اشراقية للنفس على كمال مقدار الشيء
 دون الحاجة الى صورة لتمامية مقداره ، - على ان هذا الرأى قد ابطناه
 فى ما سبق 12
- وَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِانْطِبَاعِ الشَّبْحِ وَلَا بِمَخْرُوجِ الشَّعَاعِ وَبِالْجُمْلَةِ لَا بِدُخُولِ شَيْءٍ
 مِنَ الْبَصْرِ وَلَا بِمَخْرُوجِهِ عَنْهُ وَلَا بِتَكْيِيفِ مِنَ الْبَصْرِ ، فَإِنَّهُ يَلْزِمُهُ أَنْ يَعْتَرِفَ
 بِأَنَّ الْإِبْصَارَ مَجْرَدٌ مُقَابَلَةٌ الْمُسْتَنْيرِ لِلْعَضْوِ الْبَاصِرِ ، فَيَقَعُ بِهِ اشْرَاقٌ حُضُورِيٌّ 15
 لِلنَّفْسِ لَا غَيْرَ . فَاذْنِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ يَجِبُ الْإِلْتِزَامُ بِعِلْمِ اشْرَاقِيٍّ
 حُضُورِيٍّ لِلنَّفْسِ
- وقد سبق ان كل كمال مطلق للموجود من حيث هو موجود لا 18
 يمتنع على واجب الوجود ، فيجب له . ومعنى قولنا « كمال مطلق » اى لا

4 كليهما RL: كلاما GU || 5 الوهمية GRL: - U || 8 فهذا استدلال GUL :

فهذا الاستدلال R || 16-17 لا غير ... للنفس GRL : - U

يكون كالأل من وجهه ونقصاً من وجهه من جهة ما يجب له من تكثر وتركب وجسميّة ونحوها . واذا صحّ العلم الاشرافي لا بصورةٍ وأثر بل 3 بمجرد اضافة خاصّة هو حضور الشيء حضوراً اشرافياً كما للنفس ، ففي واجب الوجود أولى واتمّ . فيدرك ذاته لا بأمر زائد على ذاته - كما سبق في النفس - ويعلم الاشياء بالعلم الاشرافي الحضورى

- 6 (٢١٠) والناهج منهج المشائين يجمع الكلّ في ان العلم او التعقل هو عدم غيبة الشيء عن الذات المجردة عن المادة : فان كان تعقل الشيء لذاته فهو بانه لم يغيب عن ذاته ، وان كان للوازم ذاته فهو لكونه غير 9 غائب عنها لكونها حاضرة . ونحن انما احتجنا الى الصورة في بعض الاشياء - كالسما والكواكب - لان ذواتها كانت غايةً عما . فاستحضرنا صورها حتى لو كانت هي حاضرة - كحضور امورٍ سبقت الاشارة اليها - لما احتجنا 12 الى صورة . فجميع ما يدركها النفس يجب ان تقسم الى اقسام : اما الكائيات ، فبحضور الصورة لانطباعها في ذاتها . واما الجزئيات : فاما بحضور ذواتها واشراق النفس ، واما بحصول صورتها في شيء حاضر للنفس يقع للنفس 15 عليها اشراق ، فيدرك النفس الجزئيات اما بحضورها لها او بحضورها في أمر حاضر لها ، كالصور الخيالية . وان كان فيها بحث لا ينبوح به الا مع طائفة من جملة الاشراف . ويجمع الكلّ انها غير غاية عند . فواجب 18 الوجود مستغن عن الصور ، وله الاشراف والتسلط المطلق فلا يعزب عنه شيء . والامور الماضية والمستقبلية - مما صورها ثبتت عند المدبرات السماوية - حاضرة له لان له الاحاطة والاشراق على حامل تلك الصور ، وكذا للمبادئ

العقلية . ف « لا يعزُبُ » عن علمه « مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ . » (٣/٣٤)

- 3 وإذا كان علمه حضورياً اشراقياً لا بصورة في ذاته ، فإذا بطل الشيء
مثلاً وبطلت الاضافة ، لا يلزم تغيره في نفسه ، كما أنه إذا كان زيداً موجوداً
وهو مبدأ له ، فإذا لم يبق زيداً موجوداً وما بقيت اضافة المبدئية لا يلزم
6 منه تغير في ذاته . وانت تعلم ان ما على يمينك اذا انتقل الى يسارك فتغير
الاضافة لا بتغير في ذاتك . والعلم الزماني على وجهه يُوجب التغير ممتنع
في حق واجب الوجود ، ومن علم ان زيداً « سيجيء » ، فإذا جاء ان بقي
عنده أنه « سيجيء » فهو جاهل . وان علم أنه جاء وبطل عنه علمه الاول ،
9 فتغير . وهذا في العلم الصوري يتوجه . وأما العلم الاشراقي الحضورى لذوات
الاشياء ولصورها التي في المدركات السماوية الغير الممتنع عليها التغير - التي
12 هي حاضرة بصورها وتغيراتها للاول من دون تغيره - فلا يلزم منه هذا
(٢١١) وفي الجملة الاول محيط بجميع الاشياء من دون حاجة له الى
صورة وفكرة وتغير ، وحضور رسوم المدركات عنده لحضور ذواتها ،
15 وادراكه بذاته حياته ، ولا تزيد حياته على ذاته ، وعلمه وبصره شيء واحد .
والصفات التي هي صفات كمال كلها راجعة الى ذاته ، وله صفات سلبية
واضافية ، وأما التكثير في ذاته فممتنع . هذا ما يتأتى ان يُحفظ به
18 قاعدة المسائين وليس فيه مخالفة للحق . فأما البيان واعطاء اللمية التامة ،
فلا يمكن الا في قواعد كتابنا الموسوم بـ « حكمة الاشراق » ، فايطلب منه

1-2 ولا في الارض : والارض GRUL || 3 فاذا بطل : وبطل GRU فبطل L ||

6 فبتغير L : بتغير GRU || 8 ومن علم ان GRL : ومن علم U || 14 لحضور RUL :

كحضور G || 16 كمال GRU : كاله L || 17 التكثير GUL : الكثر R

سؤال اذا علم مدركٌ ما شيئاً ان لم يحصل فيه شيء فما ادركه ، وان حصل فلا بدّ من المطابقة

3 جواب العلم الصوريّ يجب ان يكون كذا . واما العلوم الاشراقية المذكورة ، فاذا حصلت بعد أن لم تكن ، فيحصل للمدرك شيءٌ ما لم يكن : وهو الاضافة الاشراقية لا غير ، ولا يحتاج الى المطابقة

6 سؤال أليسوا قسموا العلم الى تصوّر وتصديق ؟

جواب يجب ان يقيد العلوم بعلمونا التي هي غير علومنا بذواتنا والامور التي يكفيها الحضور الاشراقي ، واما ما سوى ذلك من علم الاول وعلوم المدركات بذواتها فليست من التصرّ والتصديق بالحقيقة . والمتخشف الذي يتهور في المعقولات نجزافاً من غير فكرة صحيحة ولا مشاهدة ، قد ذكرنا فساد ما يراه في ان الادراك هو أن ينال ذات المدرك ذات المدرك ، وما يراه من المذاهب الجاهلية من انتقاش واجب الوجود بالصور وجواز تغيره من صورة الى صورة وهيئة الى هيئة فليطلب تما سبق

2.

فصل

15

في ادراك النفوس السماوية وادراكات اخرى مختلفة

(٢١٢) اعلم انه لما تبين ان للسماويات نفوساً محرّكة عن مبدأ

18 تعقلٍ فلها شعورٌ بحركاتها ولوازم حركاتها وعلومٌ بما فوقها وما تحتها .

1 شيئا RUL : اشياء G || 3 الصوري GUL : الخصري (:) R ||

5 الاضافة GRL : الاضافة U || 7 العلوم RL : — GU || 8 وعلوم GRU : وعلم L ||

9 الذي GRL : التي U || 13 فليطلب R : فيطلب GUL || 17 نفوسا RL : نفوس GU

- وإذا جَرَّبَ صِحَّةَ انذاراتِ إِمَّا السَّالِكِ - فَنَفسُهُ يَقِظَةٌ وَنَوْمًا - وَإِمَّا الكَافَّةَ - فَبِمَنَامَاتٍ يَرُونَهَا أَوْ يَعْبُدُونَهَا مِنْ غَيْرِهِمْ - ، وَانذاراتِ كَذَا بِحَيْثُ تُلْزِمُهُمُ الاعْتِرَافَ بِأَنَّ فِي الوجودِ أَمْرًا مُطْلَعًا عَلَى الجِزئِيَّاتِ 3 المَاضِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ - وَهُوَ الَّذِي يُفِيدُ لِنَفْسِنَا الِادْرَاكَ بِالْمَغْيِبَاتِ إِمَّا فِي النَوْمِ أَوْ فِي اليَقِظَةِ - ، وَلَا يَمكُنُ أَنْ يُفِيدَ النَفْسَ ادْرَاكًا مَنْ لَا ادْرَاكَ لَهُ ، فَتُنذِرُ نَفْسِنَا بِالْمَغْيِبَاتِ لَهُ ااطْلَاعَ عَلَيْهَا . وَإِمَّا السَّالِكِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى 6 تَوْسِطٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَنْ يَأْخُذُ بِمَلَكَةٍ فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ لِلْمَغْيِبِ مُلْقِيًا ذَا حَيَاةٍ ، وَإِنْ لَهُ مَظَاهِرَ - وَإِنْ كَانَ قَلَّ مَا يَتَشَابَهُ لَهُ مَظْهَرَانِ - وَيَشَاهِدُ مِنْ العَجَائِبِ مَا لَا يَفْتَقِرُ مَعَهَا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الحِجْجِ . وَإِمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ 9 وَلَيْسَ لَهُ هِمَّةُ السَّلُوكِ ، فَلِيَقْتَصِرَ فِي تَأَمُّلِ حَالِ المَنَامَاتِ . وَإِنَّ الأُمُورَ الَّتِي قَدْ يَقَعُ فِي النَوْمِ عَلَيْهَا ااطْلَاعَ لَيْسَ إِلَّا لِقَلَّةٍ شِوَاعِلِ نَفْسٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الااطْلَاعَ عَنِ فِكْرَةٍ ، فَإِنَّ الأِنْسَانَ يَعْلَمُ أَنَّ فِكْرَهُ قَاصِرٌ عَنِ تَحْصِيئِهِ - إِذْ 12 الأِنْسَانُ فِي حَالِ اليَقِظَةِ امكُنُ مِنَ الفِكْرِ - ، فَلَيْسَ إِلَّا لِاتِّصَالِ نَفْسِ أَيْ ارْتِفَاعِ شِوَاعِلِهَا أَوْ قَلَّةِ شِوَاعِلِهَا لِيَنْتَقِشَ فِيهَا بَعْضُ مَا هُوَ مَرْتَسِمٌ فِي غَيْرِهَا . وَإِمَّا الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَنَامٌ صَادِقٌ وَلَا انذارٌ صَحِيحٌ فَهُوَ مَيِّتٌ ، فَلَا يَسْتَأْهِلُ 15 الحِكْمَةَ وَلَا المَخَاطَبَةَ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَنْ يَشَاهِدَ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ صِحَّةِ مَنَامَاتِ

1 جرب GRU : جربت RtL || 2 يمهّدونها RUL : يعمّدونها G || 3 امرأ مطلقاً L : امر مطلق GRU || 5 النفس GRU : للنفس L || 6 بالمغيبات R : بانغائيات GUL || ااطلاع عليها R : عليها ااطلاع GUL || 7 توسط R : توسط GUL || ان كان RUL : اذ كان G || ملقياً ذا حياة L : ملق (ملق GU) ذو حياة GRU || 8 مظهران GRtUL : مظاهر R || 12 فكره قاصر GRU : فكرة قاصرة L || 14 لينتقش RUL : فلينتقش G || 16 الحكمة ولا المخاطبة R : للحكمة ولا للمخاطبة GUL

الغير والهاماته . وفي الجملة الغرض أنه لا بد من وجود أمرٍ مطلعٍ على الغيب
والكائنات المتعلقة بالازمنة الثلاثة

3 (٢١٣) وقد ذكرنا ايضاً ان نفوس السماويات يجب ان يكون لها على
حركاتها ولوازم حركاتها اطلاع . فنقول : ان المطلعات على الامور الواقعة
في الماضي والمستقبل إما ان يكون لها علوم غير متناهية لكائنات في ازمنة
6 لا نهاية لها مرتبة شيئاً بعد شيء بحسب ترتب الازمنة ، وإما ان يكون
علمها ينهي الى جهل ، وإما ان يكون عندها علوم كلية هي ضوابط وقوانين
للحوادث واجبة التكرار

9 فنقول : لا يتصور القسم الاول وهو ان يكون عندها علوم غير متناهية
مرتبة ترتب الازمنة لكل زمان مقتضاه ، لان الحوادث الغير المتناهية -
وان كانت غير مجتمعة - اذا اجتمعت العلوم بها مرتبة في ذات مدركة
12 فيوجد سلسلة من امور مرتبة هي غير متناهية . فان الزمان الثاني كما أنه
لا يوجد إلا بعد زمان يتقدمه ، فكذلك ينبغي ان يدركه المدرك للحوادث .
وقد برهن ان السلسلة ذات الترتيب يستحيل اجتماع أطرافها الغير المتناهية
15 والوجه الآخر هو ان المدرك للحداثات التي هي مختصة بما سيأتي في المستقبل
إما ان يكون في مدركاته - التي تقع في المستقبل - ما لا يقع أبداً ، او ليس
فيها ما لا يقع أبداً ، او ليس فيها إلا ما يقع وقتاً ما بته . فان كان فيها ما لا يقع

2-1 الغيب والكائنات R : الكائنات GUL || 2 اثنتان GRU : L ||
6 مرتبة شيئاً RUL : مرتبة شيء G || واما GRU : فاما L 13 يدركه GRU :
يدرك U. || المدرك GRU : المدركة L || 15 هو ان المدرك GUL : هو ان يكون
المدرك R || 16-17 او ليس فيها ما لا يقع ابداً R : - GUL || 17 الا ما يقع GUL :
ما لا يقع R || فيها ما GRU : منها ما L

أبدًا ، فليس من المدركات التي ستكون في المستقبل ، وقد فرضت أنها ستكون في المستقبل ، هذا محال . - وان لم يكن إلا ما يقع وقتًا ما ، فيأتي وقت وقوع فيه الكل ، فانه ان لم يأت وقت وقوع فيه الكل ، ففيها ما لا يقع أبدًا - وقد بين انه 3 محال . - واذا أتى وقت وقوع فيه الكل ، فلم يبق لها علم بعده بما سيأتي ، وهو ممنوع ، وايضا تنهت علومها ، وقد فرضت غير متناهية . وان فرض انها تستفيد العلم من شيء فوقها ، يعود الكلام بعينه الى ذلك الغير 6

ووجه آخر هو انه ان كان امرًا ما مدركًا لامور غير متناهية مترتبة ترتب الازمنة ، فلا يختص علمه بالمستقبل بل عنده الماضي ، كيف والصار من الحوادث ماضيًا كان مستقبلًا ! فحصل في علمه صور الحوادث الماضية الغير المتناهية مجتمعة في احاطته . وليست القرون معًا والادوار بل هي مترتبة ، فبالضرورة اذا احاط بالكل - ففصله بحيث احصى الكل - وجب نهايتها ، وقد فرضت غير متناهية ، هذا محال 12

واذ لا بد من انتهاء العلوم بالحوادث ، فليس الا ان يقال : الملقى للمغيبات المطلق سيصير جاهلاً لانتهاء العلوم الزمانية للحوادث . وهذا ايضا محال ، كيف ولو صح هذا لوقع في الادوار الغير المتناهية ، فانقرضت علومها ، 15 فما صح انذار غيبى ولا منام يتعلق بالمستقبل بعدها ! وأما ان يقال : انها عند ما ينقضى منها علوم يُخلق في انفسها علوم أخرى - ، فان الشيء لا يخرج نفسه من القوة الى الفعل بالعلوم ، وان فرض لها مُخْرَجُ آخر من القوة 18

7 هو انه ان كان امر ما مدركا GRU : هو انه كان امر المدركات L ||
 10 احاطته GRU : احاطة L || وليست GUL : وليس R || 11 فصله GRU :
 مفصلة L || 16 انذار GRL : اعتبار U

الى الفعل ، يعود الكلام اليه . فليس آلا لانّ الحوادث لها ضوابطٌ كَلَيْتُهُ
واجبة التكرار ، اى انّ الامور تعود الى شبيه ما كان ، لا انّ المعدوم يعاد
3 بل يعاد شبيهه . فيكون عندها مثلاً احكامٌ لحوادث يقع جملتها في كلّ مبلغٍ
من الآلاف الجُمّة مضبوطة سنّة بعد سنّةٍ ودوراً بعد دورٍ ، ثمّ يعود الحركات
بعد عبور تلك المدّة الى شبيه اولها . ولا يكون عندها مضبوطاً انّ هذه
6 الضوابط كمّ تكرر مقتضاها في العالم - فانّ الغير المتناهي لا ينضبط - وان كان
وصولها الى النقطة وادراك ما يقتضيها هي يشبه استثناء كلياتٍ شرطيةٍ عندها
(٢١٤) والحجّة وان كانت لنا آلا انّ المذهب للتقدماء من البابليين والحكماء
9 الحسروانيين والهند وجميع الاقدمين من مصر ويونان وغيرها . وبهذا تبين
انّ كلّ كايّن فاسدٌ ، وكلّ فاسدٍ كايّنٌ ، وكثيرٌ من المطالب . وآما ما يتوهم
انّ الشخص بعينه يعود او هيئة سواويه بعينها تعود ، فانّ هذا من المستحيل ،
12 وقد سبقت براهين على استحالة هذا . وسنبين ايضاً انّ مذهب التناسخ باطل

3.

فصل

> في كيفية ظهور المغيّبات

15

(٢١٥) ولنفوسنا الانتقاش بعلومها لولا العايق البدني . وقد تطلع
النفوس على الامر الغيبي في المنام او في اليقظة لقوة نفسٍ فطريّةٍ . او

1 الا لان GRU : الا ان L || 3 مثلاً GUL : R - - || 4 الخمة GRU :
الخمة L || ودورا R: ودور RUL || 8 المذهب GRI: التمام U || من البابليين GRU:
البابليين L || والحكماء RUL : والتقدماء G || 9 تبين R : تبين GUL ||
11 فان GRL : وان U || 12 سبقت RE : سبق GU || 16 بعلومها : اى معدوم
نفوس الافلاك || 17 النفوس GRL : للنفوس U

مكتسبة بملكة الانوار العلوية ، او لضعف طبيعي في العايق كما للمصروعين
والمرورين ، او بضرب من كسب كما يفعل المستنطقون المشغولون للصبيان
بامور مترقرقة وبامور مدهشة محيرة ، وكل من في قواه ضعف او قلة علاقة
مع رطوبة في الدماغ قابلة

وأما الفضلاء فرياضاتهم وعلومهم مرموزة ، وربما تُوجد في حكمة
الاشراق ان كان الطالب له فطرة تامة ، او يساعده المطلع الموقف ، وما
وراء المؤيدين أرباب الآلاف يحتاج الى موقف ، على ان للحكمة خميرة ما
انقطعت عن العالم أبدًا . - والتلقى للأمر الغيبي قد يكون بقراءة من مسطور ،
وقد يكون بسمع صوت من دون ان يُرى المخاطب ، وقد يكون المخاطبة
بصوت طيب او مهيب ، وقد يكون شبيه همس ، وقد يكون المخاطب يتراءى
في صورة إما سماوية > او < في صورة سادة من السادات العلوية ،
وفيشجاه الخلسات المعتبرة في عالم « هورقليا » للسيد العظيم « هورخش »
الاعظم في المتجسدين المبجل الذي هو وجهة الله العليا على لسان الاشراق ،
فانه القايم على الفكرة بالتوير وهو شاهدها ، وللسادات الباقية ايضا إلقاء
وعنايات . وقد يكون الإلقاء بظهور بعض السادات في مظاهر تليق بوقت
الظهور للفاضل الفريد ، وقد يكون للنفوس الماضية ايضا تنبيهات ، وقد يكون
الشبح عنها على صورة انسية ، او هيئة كوكبية ، او صورة صناعية مجسدة

2 المشغولون U : المشغولون R المشغلين G الشاغولون L || 6 يساعده RUL : يشاهده G ||
7 المؤيدين GRU : المردين L || 8 بقراءة GUL : بقراءات R || مسطور GRU :
مسطورة L || 9 المخاطبة RL : المخاطب GU || 12 وفيشجاه RUL :
فيشجاه G (في الفارسية « يشگاه ») || للسيد RL : السيد GU || 13 وجهة G :
وجه RUL || العليا GUL : الاعلى R || 15 بوقت GRU : فوق L ||
17 صورة GU : صور RL

تنطق ، او صورة صناعيّة صبغيّة - تُشبه صورَ البيع - تتكلم . وقد يكون الظهور في صورةٍ بعد الخطفة النوريّة ، وقد يكون بعد الصورة النوريّة ،
3 والمتألق النوريّ اذا تمكّن ابطل الصورة ، وارتفعت الاشباح ، وابطل
اللقاء الجزئيّ ، فَعَلِمَ انّ الطامس من محلّ أعلى

(٢١٦) وأما الصور التي ترى فعند المسائين أنّها في الحسن المشترك .

- 6 فقد يسرى من معدن التخيل اليه ، كما كان يسرى من الحسن المشترك الى التخيل . والمانع عن انتقال الحسن المشترك عن الخيال امران : عقليّ باطن يشغل المتخيّلة في الافكار ، - وحسّيّ ظاهر يشغله بإيراد الادراكات
9 من خارج . فاذا فتر احدُ الحافظين : العقليّ - كما اذا استولى على بعض الاعضاء الرئيسيّة مرضٌ فينجذب النفس الى جانب المرض ومعاونة الطبيعة - ، والحسّيّ - كما يجد بعض من يطول عليه زمان الغموض ، وأما حالة النوم
12 فيجب ان يكون على قاعدتهم لاعراض الحافظين جميعًا ، فإن الاحساس لا يبقى والنفس ايضًا تُعرض عن التعرّف الظاهريّ الى معاونة القوى الطبيعيّة -
فالنقش الذي يحصل في الحسن المشترك ان كان من تلقاء المتخيّلة . فيكون أمرًا
15 شيطانيًا كاذبًا . وان كان من تلقاء النفس - كما يرسم فيها من القدس - فيتعدى الى التخيل والحسن المشترك ، فهو امر صادق . وقد ينضبط ما يحصل في النفس بعينه ، وقد ينتقل المتخيّلة منه الى شبيهه او ضدّه : فيحتاج الى تعبير او تأويل .
18 والغول والجن يأخذونه ايضًا من صور الحسن المشترك

1 تشبه RUL : بشبه G || صور البيع GUL : صنع البيع R || 3 والمتألق GRU :
والمثال L || 5 الصور GRL : الصورة U || 6 فقد يسرى GRU : فقد يسرى L ||
11 بعض من GRU : من بعض من L || بطول RUL : بطل G || 14 فالنقش R :
والنقش UL والنفس G || 16 وقد ينضبط GRL : ينضبط U || 18 صور GUL : - R

وامّا الكلام فى الصور والامور التى تتراءى لارباب المشاهدات فلا نسلم
 للمشائين الكلام فيها ، فانه لم يسلك منهم الا القليل ، والذي سلك منهم كان
 سلوكه ضعيفا . ومن سلك عن اُستاذٍ مثاله او بتأييدٍ قدسىٍ غريبٍ - وان
 كان قل ما يقع - فسيعرف ان المشائين غفلوا عن عالمين عظيمين - ولم
 يدخلوا فى ابحاثهم قط - وان وراء ما ذكروا اشياء اخرى

6

4.

فصل

> فى مطلب بقاء النفس <

(٢١٧) والنفس باقية بعد البدن ، ومن اقرب ما يحتج به : ان النفس
 جوهر غير منطبع مبين عن البدن ، وعلته الفيضة باقية ، وليس له مع البدن
 الا علاقة شوقية ، والعلاقة اضافية ، ومن اضعف الاعراض الاضافة . فاذا بطل
 البدن ينقطع تلك العلاقة ، فلو بطلت النفس بطلان الاضافة لكان الجوهر يتقوم
 وجوده باضعف الاعراض التى هى الاضافة ، وهو محال . ثم النفس اذا كان
 المعطى لوجودها باقيا ، وليس لها مكان ومحل ليكون لها مضاد ومزاحم يبطلها
 بضرب من تضاد ، والجوهر المبين - الذى ليس بعلة فاعلية مطلقة للشيء
 تفيض وجوده - لا يلزم من بطلانه بطلان جوهر آخر ، > فالنفس باقية <
 وتما يحتج به ان كل شيء يبطل فلا بد وان يكون له قوة بطلان ،
 ولا يكون قوة بطلان الشيء البسيط فيه - فانه بالفعل من جهة ذاته - ولا يتصور

12

15

18

2 والذي سلك GRU : والذي يسلك L || 5 يدخل GRUL ||
 9 ومن اقرب GUL : واقرب R || ان النفس GRL : النفس U || 11 والعلاقة GRU :
 وعلاقة L || 13 اذا GRtUL : ان R || 14 باقيا L : باق GRU || مضاد RL :
 مصاك GRtU || 15 المبين : اى المبين للنفس || 16 بطلان جوهر آخر : اى بطلان النفس

ان يكون شيء واحد هو فعلاً في ذاته وهو بالقوة . فاذن قوة بطلانه يجب ان يكون في قابل له فيه قوة وجوده وقوة عدمه كما للصور والاعراض في حواملها .
 3 والنفس لما كانت مجردة لا قابل لها ، وهي وحدانية وبالفعل من قبل ذاتها ، فلا يتصور ان يكون لها قوة بطلان أصلاً : لا في ذاتها ولا في غيرها ، فلا تنعدم أصلاً . وهذا بعينه يتوجه في كل بسيط لا قابل له ، كالهيولى والعقل
 6 وههنا شك وهو ما قيل : أليست المفارقات ممكنة الوجود ؟ وكل ممكن الوجود ممكن العدم ، فلها قوة وجود وعدم . وقد قلتم ان البسيط الذي لا قابل له ليس له قوة وجود وعدم . - واجاب بعض المأخرين فقال : ان العقول
 9 الفعالة اتما امكاناتها بالقياس الى وجوداتها ، بمعنى انه متى عدت العلة عدت هي بخلاف ما نحن فيه ، فان ما نحن فيه هو ما يمكن ان ينعدم مع بقاء علته .
 واما يكون ذلك بفساد يعرض في جوهره

12 (٢١٨) بحث وتحصيل وهذا الجواب غير مستقيم : اتما الامكان - الذي

هو قسيم ضرورة الوجود والعدم - فانه في المفارق وغير المفارق بمعنى واحد .
 واما قوله « ان معنى الامكان في المفارقات هو انها تنعدم لو انعدم عالمها »

15 فليس بمستقيم ، بل هذا المعنى تابع الامكان لانفس الامكان ، سبباً على

قاعدته : فان الافتقار الى العلة والحصول بحضورها والانعدام بعدمها اتما

يكون تابعاً لامكان الشيء في نفسه ، وهكذا في الامور الكائنة الفاسدة .

18 وقوله « انه في الكائنة الفاسدة يمكن ان ينعدم الشيء مع بقاء علته » خطأ .

فان الشيء ما دام علة وجوده - وهو الامر الذي به يجب وجوده - موجوداً

1 فلا : فعل GRUL || 10 هو ما RU : ما هو G ، - I || 12 بحث وتحصيل RUL : فصل G || 18 انه : ان GRUL || 19 موجودا GRL : موجود U

يجب وجوده ، ويستحيل عدمه بشرط دوام العلة . ومن جملة ما يجب به وجوده انتفاء المانع . والعلة المركبة - في أن يجب بها وجود معلولها - كالعلة البسيطة الدائمة ، ولو دامت المركبة التي للكائنات الفاسدات لدام المعلول ، 3 فالعلة من حيث أنها يجب بها وجود المعلول حالها واحد في الفاسدات وغير الفاسدات ، وإن كان اختلاف فهو في أمر آخر خارج عن نفس العلة والمعلولة . ثم الأشكال في النفس باقية ، فإنه قد اعترف بأن إمكان وجودها 6 في الهيولى

وإصلاح ما يجب به ههنا أن القوة في الكائنات الفاسدات ليس معناها الإمكان الذي هو قسم ضروري الوجود والعدم - وإن كان هذا الإمكان بمعنى واحد 9 بقدر على الدائم وغير الدائم - بل هذه هي القوة الاستعدادية التي لا تجتمع مع وجود الشيء ، والأمور الدائمة لا يتقدمها استعداد أصلاً . وأما النفس الناطقة فثباتها وإن كان لها استعداد في المادة - التي ترجح وجودها على عدمها باعتبار 12 ذلك الاستعداد - فثباتها لا يلزم أن يكون لها استعداد عدم فيها

(٢١٩) وهذا المطلب وإن كان غامضاً يتبين بما أقوله ، وهو أن البدن لما استعد لوجود نفس مدبرة له ويلزم من وجود نفس له أن يكون 15 في نفسه موجوداً ، فكان في البدن استعداد أن يكون له نفس لا استعداد أن يكون نفس خاصة ، والجوهر المبين يلزم من وجوده شيء أن يكون في نفسه موجوداً ولا يلزم من انتفائه شيء أن يكون في ذاته منتفياً بخلاف 18

4 انها R : - GUL || 8 الفاسدات R : الفاسدة GUL || 9 كان GRL :
كانت U || 14 يتبين RL : تبين GU || 15 لوجود GRU : بوجود L ||
16 في البدن RUL : للبدن G || 17 نفس GRU : نفسا L

- العرض ، فإنه يلزم من وجوده لمحله ان يكون في نفسه موجودًا ويلزم من انتفائه لمحله ان يكون في ذاته منتفياً ، لأن وجوده وعدمه في نفسه هو
- 3 وجوده وعدمه في حامله . وأما الجوهر المبين فاللزوم في طرف واحد ، وهو أنه يلزم من وجوده لشيء وجوده في نفسه - فإنه لا يكون لغيره ما لم يكن موجودًا في نفسه - ، ولكن لا يلزم من انتفائه لغيره انتفاؤه في نفسه .
- 6 فكون الفرس لك يلزم أن يكون له كون في نفسه ، ولكن لا يلزم من لا كونه لك لا كونه في نفسه ، فالبدن فيه استعداد أن يكون له نفس وفيه استعداد أن لا يكون له نفس كما عند الأجل . لست أقول ان فيه استعداد
- 9 وجود نفس واستعداد عدمها ، ولكن لما كان النفس جوهرًا مبيهاً عن البدن فلزم من استعداد البدن ان يكون له نفس وجود نفس في ذاتها ، ولا يلزم من استعداد البدن لأن لا يكون له نفس أن ينتفى النفس ، فإن جوهر المبين لا يكفيه في انتفائه انتفاؤه لغيره واستعداد انتفائه لغيره . ولا يصح ان يكون استعداد الانتفاء في ذاته ، فيبقى بقاء علته الفيضاة . ولا يلزم من كون شيء له مدخل في وجود أمر أن يكون لانتفائه مدخل في انتفائه ، واعتبر آلة النجار ، فإن لها مدخلًا في وجود الكرسي ، وينتفى الآلة مع بقاء الكرسي
- 12 المبين لا يكفيه في انتفائه انتفاؤه لغيره واستعداد انتفائه لغيره . ولا يصح ان يكون استعداد الانتفاء في ذاته ، فيبقى بقاء علته الفيضاة . ولا يلزم من كون شيء له مدخل في وجود أمر أن يكون لانتفائه مدخل في انتفائه ، واعتبر آلة النجار ، فإن لها مدخلًا في وجود الكرسي ، وينتفى الآلة مع بقاء الكرسي
- 15 النجار ، فإن لها مدخلًا في وجود الكرسي ، وينتفى الآلة مع بقاء الكرسي

5.

فصل

< في امتناع التناسخ >

18

(٢٢٠) ومما يُذكر في امتناع التناسخ ان البدن لمزاجه يستعد نفس

6 لك GRU : لكان L || 11 له RUL : - G || 13 الانتفاء GRL .
 للانتفاء U || فيبقى GRU : فيبقى L || 15 مدخلا GRL : مدخل U || 1-19 يستعد نفس
 (ل نفسه L) من الواهب GUL : يستعد من الواهب نفسا R

من الواهب ، فاذا انتقلت اليه علاقة المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان :
 مستجدة ومستنسخة متصادمة متدافعة ، وهو محال . وايضا : فان النقل
 ان كان بالنزول عن الانسان ، فظاهر ان اعداد الحيوانات تزيد على الانسان 3
 والنبات على الحيوان بشيء لا يتقايس ، فيفضل ذوات النفوس على النفوس ،
 وهو محال . وان كان بالصعود الى الانسان فالنفوس المنتقلة تفضل على الابدان
 فتتضاعف ، ومن الحيوانات الصغار انواع يزيد عدد نوع واحد على جميع الحيوانات 6
 الكبار ، وكذا في النبات ، فلا يصح ما ذكروا وههنا تفصيل ، اطلب من بعض
 مواضع لنا

9

6.

فصل

< في سلوك الحكماء المتأهين >

- 12 (٢٢١) كل لذة فاتها هي بادراك ما هو كمال واصل الى الشيء حتى ان
 كان وصول دون ادراك فلا يلتد ، وينبغي ان لا يكون مانع عن كون
 الواصل كمالا في حالة الوصول ، او عن ادراك ذلك وان كان كمالا . وكل
 ألم فبادراك شرر وآفة واصل الى الشيء على ما ذكر ، وقد يصل ولا
 يتألم به الشيء لعدم الشعور ، واعتبر بالسكران : اذا ضرب او زاره المعشوق
 وهو طافح ، فانه لا يتألم - اي بالاول - ولا يلتد - اي بالثاني - . ولكل من
 المدركات لذة وألم بحسبه ، حتى ان اللذة الشمية او الذوقية لا تتعلق بالبصر 18

7 ذكروا RL : ذكر GU || اطلب GU : يطلب RL || 14 وكل GRU :

فكل L || 15 فبادراك RUL : بادراك G || 17 اي بالاول RUL : اي لا بالاول G

- والسمع . والنفس كألها في استكمال قوى - نظرية وعملية - لها . أما النظرية فبادراك المعقولات ، وأما العملية فباستعلاء النفس على البدن وبتوسط في جميع
- 3 ما تُدبره < من > القوى بحيث لا يخرج الى افراط وتفريط . فاذا وصل اليها كألها فتلذذ ، واذا انتفى كألها او حصل مع ذلك ما يصاد الكمال - كالجهد المركب وهو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه - فتألم . ولا يدل عدم
- 6 تألم الجاهل او عدم تلذذ العالم ههنا ان لا يكون له بعد المفارقة لذة وألم . وكما ان المدرك والمدرك والادراك للروحاني اتم واشرف من المثة التي للقوى الجسمانية ، فكذلك لا نسبة بين اللذتين بوجه من الوجوه . والمنكر
- 9 للذات الروحانية كالعين اذا انكر لذة الواقع . واشد لاذر وذلذذ هو الاول ، لانه اشد الاشياء ادراكا لأعظم مدرك ومدرك ، فهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته ومعشوق لجميع الموجودات ، وليس عاشقا لغير ذاته . ثم العقول . ثم
- 12 المدبرات السماوية . وأما احتجاب السلوك فانهم جربوا في انفسهم نورا فمادة غاية اللذة ، وهم في حياتهم الدنياوية : فلمبتدى نور خاطف ، ولامتوسط نور ثابت ، وللفاضل نور طامس ومشاهدة علوية
- 15 (٢٢٢) وظن بعض الناس ان هذه الانوار اما عنينا بها اتصال النفس واتحادها بالمبدع ، وقد برهن ان الاتحاد محال الا ان يعنى بالاتحاد حالة روحانية تليق بالمفارقات لا يفهم منها اتصال جرمي وامتزاج ولا اتصال
- 18 احدى الهويتين ، فحينئذ لا مشاحة . وتوهم الحلول نقص . الى لا مانع

3 ما تدبره R : ما تدبره GUL || 4 اتقى GRL : اتقا U || 9 لذات الروحانية U : لذات روحانية GRL || 13 في حياتهم GU : في حياتهم RL || فلمبتدى GRL : وللمبتدى U || 15 عنينا بها R : عنيناها GUL || 18 احدى I : احد GRU

- عن أمرٍ أقولُه : وهو انّ النفس وان لم تكن « في » البدن ولكن لما كان بينها وبين البدن علاقةً شديدةً اشارت الى البدن بـ « أنا » حتى اكثر النفوس نَسِيَتْ انفسها وظنّت ان هويتها هي البدن . فكذا لا مانع عن ان يحصل 3 النفس مع المبادئ علاقةً شوقيةً نوريةً لاهوتيةً يحكم عليها شعاعٌ قيوميٌّ طامسٌ يمجو عنها الالتفات الى شيءٍ بحيث تُشير الى مبدئها بـ « أنا » اشارةً روحانيةً . فستغرق الأتنيات في النور الاقهر الغير المتناهي 6
- من بعض الناس انّ البارقة علمٌ او لذةٌ بعلمٍ ، وهو خطأٌ . وهذا القايل عند البارقة وانها تأتي مع قطع النظر عن كلِّ علمٍ ، ويكون العلم حاصلًا دون بارقةٍ . والبارقة المستوعبة ، والبارقة النزاعة ، والبارقة المسببة ، والبارقة سكاذة . والبارقة التي تندفع الى مقدم الدماغ - وهي التي قد تُسمّى البارزة - كلها ظاهرة فيها انها نورٌ سارٍ . فاذا حصل العلم دون لذةٍ وامتنع حصول نورٍ قدسيٍّ دون لذةٍ ، فاللذة الروحانية دايرة مع النور 12
- (٢٢٣) واما النور الطامس الذي يجرّ الى الموت الاصفر ، فأخِرُ مَنْ صحَّ اخباره عنه من طبقة يونان الحكيم المعظم افلاطون ، ومن عظماء من انضبط عنه وبقي اسمه في التواريخ : هرمس . وفي الفهلويتين : مالك الطين المستمي 15 بكيومرث ، وكذا من شيعة : افريدون وكبخسرو . واما انور السلوك في
-
- 3 عن ان GUL : ان R || 4 مع المبادئ GUL : مع الباري R ||
 10 قد تسمى GUL : تسمى R || البارزة GL : البادرة RU || 11 سار R : ساري GUL ||
 فاذا R : واذا GUL || 11-12 وامتنع ... دون لذة GRU : - L || 12 دايرة مع النور RL :
 داير مع النور G داير مع النور U || 13 فأخِر GRL : فأخِر U || 14 عنه GRU :
 رسمه L || 16 بكيومرث UL : بكيومرث R بكيومرث G

هذه الازمنة القرية : فخميرة الفيثاغورثيين وقعت الى أخى إخميم ، ومنه نزلت الى سيار تُستَرُ وشيعان . وأما خميرة الحسروانيين في السابك ، فهي مازلة الى 3 سيار بسطام ، ومن بعده الى فتى بيضاء ، ومن بعدهم الى آمل وخرقاز ومن الحسروانيين خميرة وقعت الى ما استرجت به طريق من حرمه فيثاغورس وأبادقلس وسقليبيوس على لسار حافظى الكعبة الحسروانيين . السري ، ووقعت في لخم تكلموا بالسكية يعرفون في دمين وفي الجملة الحاكم المأله هو الذي يصير باده كشمه . السري ، ولا يعلو السري ككعبه ما لم يعلو السري . ويلبس . في السري . وان شاء السري . وأما القدرة فأنها تحب السري في عليه ، ألم تزل السري أثرت فيها النار تشبه النار والسري وتحرق ، فالفسر في السري انقلبت بالنور واكتتت السري وقعت السري بايمانها ، وتتصور فيقع السري والدجوان في

1 حتى إخميم tRiUL
 راجع كتاب الفهرست لابن سيار السري في 353: II, 190. و R
 Tabula Smaragdina Heidelberg, 1926, S. 63. و R
 2 سيار تستر، يعني ابا سهل السري ، راجع Recueil de textes, Paris, 1929, p. 39-42.
 3 سيار بسطام : يعني ابا يزيد البسطامي 199-200
 et Suppl. I, 353 فتى بيضاء يعني الحسين بن منصور اعلاج السري في
 البيضاء ، راجع La Passion d'al-Hallâj, Paris 1907, p. 107.
 سيار ، وحرفون يعني الحسين المرقاني ، راجع Che Mathnawi
 of Jalâl'eddin Rumi VIII, p. 11. 4
 5 وسقليبيوس (S. Klepius) : وسقليبادس G وسقليبيوس U
 6 يعرفون GRU : يعرفون I : القاصه RUL : القاصية G 7 GRU
 8 في GRL : U : 10 : لها RU : هه GL 13 : لها R
 بايمانها L

والمستنير الفاضل المُجِيبُ للنظام البري من الشرّ يؤثّر بتأييد النور لآته
وليد القدس

- (۲۲۴) ثمّ ان كان الغالبُ على جوهر النفس الامرَ القهرىّ ، فيقع الشروق 3
على وجهٍ يغلب فيه حصّةُ الامور القهرية من السماويات وارباب طلسماتها :
فيكون المعنى الذى يسميه الفهلوية « خُرّه » ، كما يأتى فى الشهب النورانية أثره
فى القهر ، فيصير صاحبه شجاعاً قاهراً غالباً . - وان كان الشروق الذى يأتى 6
فى الشهب القدسيّة من الانوار الروحانية بحسب استعداد النفس من جهةٍ
عشقيّةٍ ومحبيّةٍ ، فيكون « الخُرّه » السارى أثره فى إسعاد صاحبه بامور لطيفةٍ
وميلِ النفوس وعشقها اليه وتعظيمِ الامم له ، لانّ الألق السارى اليه من ارباب 9
طلسماتٍ سعديّةٍ معظّمةٍ معشوقةٍ . - وان اعتدل وكثر فيه حصّة هيات النور
بوساطة السيّد النير الاعظم ، فيكون مليكاً معظّماً صاحب هبةٍ وعلمٍ وفضيلةٍ
واقبالٍ ، وهذا وحده يُسمّى « كيّان خُرّه » . واذا تمّ هذا كان من اشرف الاقسام 12
لما فيه من الاعتدال النورى مع انّ النير الاعظم فيشجّاه جميع الخلسات الكبيرة

1 البرى RUL: النيرى G || من GUL: عن R || 4 حصّة GtRL: جهة G جهته U ||
طلسماتها: GRtUL: الطلسمات R || 5 فى GR: من L، - U || 6 الذى GR: التى UL ||
9 الیه GRU: له L || 11 الاعظم RL: - GU || مليکا GtRU: ملكا GL ||
12 وهذا GUL: فهذا R || كيّان خره: قال المصنف فى رسالة « پرتو نامه » ما نصه :
« واين بروق وانوار نه-علم است يا صورتى عقلى ، بلك شعاعيت قدسى ، وعالم
قدس همه نورهای اند مجرد از مادت ، وروان پاكان از آن روشنائى نصيب يابند ،
ونور واجب الوجود وعقل را نهايت نيست در شدت وروشن ، وروانانرا در آخرت اين
ظاهرتر از محسوسات بصر بينند وروشن تر از همه روشنائيا . ونور مفارقات زايد بر ماهيات
ايشان نيست ، بلك ايشان نورهاى مجرد اند از مادت هم چنانك حكيمان نورانى گفتند از
سر مشاهدت ، وهر پادشاهى [Ft : وهرك F] حكمت بدانند وبزمایش وتقديس نور
الانوار مداومت نمايد - چنانك گفتيم - اورا « خره كنانى » بدهند و « فر نورانى »
بخشند ، وبارق الهى اورا كسوت هيت وبها بپوشانند، ورئيس طبيعى شوذ عالم را ،
واورا از عالم اعلى نصرت رسد ، وخواب والهام او بكمال رسد » (در بيان
فصل دهم ، Fatih 5426, fol. 79 a) || 13 فيشجّاه : اى پيشگاه

وأما المشى على الماء والهواء والوصول إلى السماء وطى الأرض فأنما يكون
 لجماعة من السالكين بشرط أن يكون النور الواصل إليهم على العمود في مدن
 3 في الشرق الأوسط ، وأما يكون على طريق السالكين ، وينتهي إليه المتوسطون
 من السالكين ، وأما الفضلاء فلا يلتفتون إليه . ولا نعلم في شيعة المشائين من له
 قدم راسخ في الحكمة الإلهية ، اعنى فقه الأنوار

7.

6

< وصية المصنف >

- (٢٢٥) ولولا انقطاع السير الى الله في هذا الزمان ما كنا نغم ونأسف
 9 هذا التأسف ، وهو ذا قد بلغ سبى الى قرب من ثلثين سنة ، واكثر عمري
 في الأسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع ، ولم أجد من عنده
 خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها !
- 12 أوصيكم إخواني بالانقطاع الى الله والمداومة على التجريد . ومفتاح هذه
 الاشياء مستودع في كتابي « حكمة الاشراف » ، ولم نذكره في موضع على
 ما ذكرناه هنالك ، وقد ربنا له خطا يخطه حذرا لا ذاعته ، على ان هذا
 15 الكتاب وان لم يعرف المتدعي قدره يعرف الباحث المستبصر انى ما سمعت
 الى مثله ، وفيه مواقف مخفية .

2 على العمود GRL : على العمود L (قبل ههنا كتاب التوسيع ص .
 108 ، الفصل ٨٣) || 3-2 في مدن في الشرق الأوسط : يشير الى حيفا ودمشق وهورقيا ،
 قبل مقدمتنا الفرنسية pp. LI ss. || 3 طريق GRU : ا || المتوسطون GtR :
 المتوسط GUL || 4 وما R : فاما GUL || 5 اعنى فقه GRU : اعبر قوة (٤) L ||
 10 والتفحص GRU : والمحص L || ولم أجد : سقط الورق الآخر من هذا الموضع في L ||
 11 بها RU : - G || 13 كتاب R : - GU

وآخر وصيتي الاعتصام بحبل التوحيد والانسحاق ، والحمد لله رب العالمين

والمسلوة على المعطفين ، وعلى اخوان التجريد التسليم والتجربة .

يا انما الواجدون انوار السبجات عن أفق الجلال ، والسايرون على حياض

الشوق الى عالم العز والكمال ، المطالعون على الاسرار الانجية ، العساكر من

بمشايخ التبرية ، انضلاء المتأهبين ، والمطالعين المحققين المنسوق لهم ملكوت

السلا مذكور بحمد الله .

كتاب المزارع

المطابخ

فهرس المجلد الاوّل من المجموعة

كتاب التلويحات اللوحية والعرشية

2	المقدمة للعلم الثالث
4	التلويح الاول : في قول جملي واشارات الى المقولات
17	التلويح الثاني : في الكلي والجزئي والنهاية والانهاية والاعتبارات العميقة والذهنية
26	التلويح الثالث : في بقايا تقاسم الوجود

الورد الاوّل

في واجب الوجود وما يليق بحلاله وكيفية فعله

34	التلويح الاول : في ذاته
3	التلويح الثاني : في كلام جملي في صفاته
4	التلويح الثالث : في الفعل والابداع
4	التلويح الرابع : في ترتيب المعلول على اللمة ولاشارة الى كيفية العمل
4	وجب فيها النهاية وما لم يجب
4	التلويح الخامس : في كيفية بداع الواحد من جميع الوجود

المورد الثاني

في المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

55	التلويح الاول : في المعنى
55	التلويح الثاني : في التبعات الكتابية
55	التلويح الثالث : في ترتيب الوجود

المورد الثالث

فى كلام فى التجرد عن المادّة والادراك والعناية
والقضاء والقدر والسعادة
(وفيه فصول)

68

المورد الرابع

فى النبوات والآيات والمنامات ونحوها

95

التلويح الاول : فى النبوات

96

التلويح الثانى : فى سبب افعال خارقة للعادة

99

التلويح الثالث : فى سبب انذارات

103

مرصاد عرشى

كتاب المقاومات

124

المقدمة للكتاب

125

فى العلم الثالث

كتاب المشارع والمطارحات

194

المقدمة للكتاب

196

المقدمة للعلم الثالث

المشرع الاول

فى بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلى مما
وقع فيه سهو بعض الناس

199

1. فصل : فى اشارة خفيفة الى الوجود والشئىية والوجوب والامكان
والامتناع والحق والباطل ونحوها

- 212 2. فصل : في كلام اجمالي ايضا في الوجود والعدم
218 3. فصل : في الجوهر والمرض

المشرع الثاني

في المقولات واثبات عرضية بعضها وجوهية بعض وابحاث تتعلق بها

- 221 1. فصل : في مباحث تتعلق بالجواهر
233 2. فصل : في النكم وما يذكر فيه وفي عرضيته
250 3. فصل : في الكيف وما يذكر فيه وفي عرضيته
263 4. فصل : في المضاف وما يذكر فيه
273 5. فصل : في بقية المقولات وما يذكر فيها
293 6. فصل : في الشدة والضعف وتامة كلام فيه

المشرع الثالث

في كلام في تقاسيم الوجود

- 302 1. فصل : في المتقدم والتأخر
308 2. فصل : في الوحدة والكثرة ولواحقهما
312 3. فصل : في اقسام الغيرية
320 4. فصل : في القوة والفعل وتقسيم الموجود الى حادث وغير حادث
328 5. فصل : في الكلّي والجزئي وما يذكر فيه
340 6. فصل : في الاعتبارات العقلية
365 7. فصل : تامة البيان في الاعتبارات العقلية والامور الذهنية
371 8. فصل : في قدر الذات وغير قدرها
371 9. فصل : في ما يمكن عليه التناهي وما لا يمكن
372 10. فصل : في ما يمكن تجزئته وما لا يمكن
372 11. فصل : في ما يصح ان يكون جزءا لحقيقة اخرى وما ليس كذلك
373 12. فصل : في ما يصح عليه الحركة وما لا يصح
376 13. فصل : في العانة والمعلول

- 382 14. فصل : في ما ذكر في الغاية
385 15. فصل : في أثر الامر الوجداني

المشروع الرابع

في الاشارة الى واجب الوجود

- 386 1. فصل : في مباحث مما هو مذكور قبله

المشروع الخامس

في فعله ومعنى الابداع

- 405 1. فصل : في المعلول الدائم والمعلول الغير الدائم
2. فصل : في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات
408 وبحث في الدوام
416 3. فصل : في ان العقل يحرك الفلك بالتشويق
417 4. فصل : في ابحاث تتعلق بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني

ع

المشروع السادس

في الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك
وترتيب الوجود والخير والشر

- 427 1. فصل : في بيان ان واجب الوجود لا يكون لفعله علة غائية
433 2. فصل : في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات
434 3. فصل : في قاعدة الامكان الاشراف
435 4. فصل : في ابطال قاعدة لابي البركات وفي سبب انطماس الحكمة
439 5. فصل : في تحريك الافلاك وفي احوال نفوسها
444 6. فصل : في ان المدد للافلاك هو جوهر عقلي
445 7. فصل : في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم
449 8. فصل : في صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشراقين
453 9. فصل : في اثبات المقول التي هي ارباب الانواع

10. فصل : فى انطواء الوجود كله فى قهر نور الانوار

11. فصل : فى اشروفي كيفية صدور الفعل عن العلة

المشرع السابع

فى الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات وبقاء النفس
والسعادة وما يتعلق به

1. فصل : فى الادراك والعلم

2. فصل : فى ادراك النفوس السوية وادراكات اخرى مختلفة

3. فصل : فى كيفية ظهور الغيبات

4. فصل : فى مطلب بقاء النفس

5. فصل : فى امتناع التناسخ

6. فصل : فى سلوك الحكماء المتألهين

7. وصية المصنف

فهرست کلی

183	التفاقات 408; - المعلة	الاب	336, 240, 266, 264, 268; - الابد
61	الاثار الغير المتناهية	15	
435	الاشیوتات	الابداع	462, 426, 405, 44, 43, 42
433	الاشیوتة العنصریة	ابداع الواحد	50
, 455, 409, 227, 182, 10	الاجتماع	الابرار	102, 95
456		ابن سینا (الشيخ الرئيس)	69, 34, 10
242	اجتماع الضدين	195 ح , 360	
338, 66	الاجرام 73, 61; - السماویة	ابن سهل تستری (ابو محمد عبد اله)	74
424, 65	الاجرام الفلكیة 423, 389; -	ابوالبركات	468, 436, 435, 471, ح
427		ابوبکر	29
258	الاجسام العنصریة 449; - الفلكیة	الابوة	264, 263, 149, 143, 142, 15, 7
449, 388, ح			336, 318, 314, 270, 268; -
, 366, 238, 223, 189, 156	الاجناس	والنبوة	269
-; 238, 233, 222, 134	العالية 369; -	ابویزید البسطامی	503, 503, 74 ح
302	العتریة	الاتحاد	, 311, 305, 201, 114, 69, 27
, 421, 388, 387, 366, 357	الاحاد	504, 475, 400 - العقلی 73; - والاتصال 73; -	
91, 423,		اتحاد الجمل 139; - النفس 69	
76	الاحاطة الالهیة	الاتصال	485, 310, 309, 234, 102
44	الاحداث المنسوب الى وقت	بالعقل الفعال 95; - العقلی 73	

الارواح السابحات 107	الاخوة 142
الازل 106	اخوان التجريد 506, 103, 95, 73
الازال والاباد 76	ادراك النفس 484, 68 ; لذاتة 72
الازليّات 413, 361, 360, 181	الادراك الزماني 184
الاسباب الفاعليّة 178	الادوار 85
الاستعداد 83, 81, 75, 74, 63, 10, 3	الادارة 382, 380, 522, 183, 177, 56, 42
الاستعداد البدن 499 ; في العادة 498	الادارة 470, 429, 418, 418, 416, 405,
الاستعدادات 464, 450, 253, 76, 50	471 ; - الثابتة 436 ; - الجزئية 46
استعدادات القوابل 450	411, 47 ; - الدائمة 46 ; - الكلية 46
الاستغنى 55	47, 56, 57, 254, 411, 412, 439 ; - المطلقة
الاستواء 471, 30	56 , - والطبع 180 ; - والقدرة 418
الاسرار الالهية 506	الادارات 468, 411, 408, 380, 322 ; -
الاسطقس 457	الجزئية 139, 417, 416, 414, 99, 57 ; -
الاسطقسات 456	الحادثه 471, 436, 46 ; - الخارجة 455 ;
اسقليبيوس (Aokgevios) 503 , 503 ح	الكلية 412 ; - المتجددة 327
اسماء الحقيقة 362 ; - الوجود 4	ارباب الالاف 494 ; - الانواع 460, 453
الاشارة الحسية 231 ; - العقلية 231	463 ; - الطلعيّات 504 ; - المشاهدات
الاشتراك 18 ; - الضروري 187, 186	496
الاشخاص الخارجية 172 ; - الفلكية 172	ارخوطس 12
الاشراق 506, 494, 487, 196, 195, 194 ; -	ارديبهشت (Arta Vabista, Ordibehesht)
الحضوري 486	460
الاشراقات 444	ارسطاطاليمس (ارسطو، المعلم الاوّل
	(Aristote 66, 58, 48, 26, 25, 12,
	426, 389, 313, 220, 112, 85, 70, 67
	, 484, 460, 435
	الاركان الاربعة 457, 456

افريدون (Thraetona, Faridwn) 502	449, 401	الاشراقيون
الافعال 83; - الاختيارية 322;	258	الاشكال
الطبيعية 98	45	الاشياء الثابتة
افعال النفس 240	461; - الرياضات 103;	اصحاب الانواع
الافق الاعلى 93, 58, 404; - المبين 97	94, 91	السلوك 501; - اليمين
افق الجلال 56	11; - الزمانية 218;	الاضافة الذاتية
افلاطون (Platon) 58, 74, 111, 112, 114,	218	اللازمة 19; - المكانية
502, 460, 425, 302, 222, 178, 156, 119	187	اطلاق الاتصال 73; - الوجود
425, 424 (الفيلسوف)	31	الاعتبار الذهني 17, 48; - المعلق
الافلاك 51, 58, 63, 77, 99, 117, 118, 147,	25	الاعتبارات الخارجية 134; - الذهنية
309, 322, 323, 327, 379, 411, 414, 437,	413, 361, 358	
441, 443, 449, 452, 464;	365, 343, 340	المقلية
النسمة 64, 473	89, 86; - المجازي 66;	الاعتدال
	504	النوري
اقتراح الوجود 202	211, 228, 38	الاعتقاد
الاقدمون 447, 455, 462, 463,	232, 88	الاعتقادات
465,	73	اعداد الوجود
اللاوجود 127	222, 198, 178, 150, 149, 80	الاعراض
ام الصناعات 198; - النوع 463	272, 261, 248, 246, 242, 233, 227	
الامام 29	336, 335, 292, 290, 289, 288, 285, 278	
امام الحكمة 70	454, 451, 442, 392, 391, 390, 373, 367	
الامتداد الجوهرى 14; - المطلق 21	461, 481, 496; - الكلّية 232	الذاتية 3; - الكلّية
الامتزاج 501, 68	18, 5	الاعيان
الامتناع 309, 211	463, 460, 111 (Agathodai-mōn)	اغاثا ديمون
الامر الاعتبارى 186; - الجزئى 379	345, 56; - الى العلة 497;	الافتقار
	428	الى الفنى

- 370, 363, 301 الامور الاعتبارية
 البسيطة 362, 369, 395; - الجوهرية
 309; - الذوقية 205; - الذهنية 203
 365; - السماوية 389, 434, 435; -
 العامة 207, 264; - العقلية 205
 302, 435; - المنصرتية 309; - الغير
 الحادثة 413; - الغيبية 82, 102, 494; -
 القدسية 504; - العرغبة 272
 الامهات 11; - العوالي 41
 الانائية 403
 انباز اقلس (Empedocle) 111, 156,
 432, 463, 503
 الانبياء 83, 96, 102
 الاندراجات 99
 الانسان الكلي 230
 الانسانية 18, 83, 207, 217, 226, 228,
 229, 230, 237, 272, 311, 329, 331,
 332; - التامة 18, 330; -
 الذهنية 311; - الكلية 17, 330
 الانسلاخ عن الدنيا 195
 الانصاف والاتصاف (كتاب) - 36 -
 ح 360
 الانطباع 75, 160, 477, 478, 486,
 331; - في الذهن 331; -
 في المحل 476
 الانفعال 31, 253, 481; -
- ; الجوهرية 320; - الذهنية 347, 398; -
 الشهوانية 489; - العالي 416; -
 الغيبية 102, 103; - القهرية 504; -
 الكلي 311, 379; - الوجودية 33; -
 الوجدانية 385
 امر حيواني 57; - عقلي 57; -
 كلي 57
 الامزج 97
 الامكان 126, 167, 180, 189, 196,
 203, 204, 211, 264, 304, 317,
 321, 325, 328, 343, 344, 345, 346,
 358, 360, 371, 391, 392, 407, 429,
 443, 446, 461, 464, 482, 497, 498;
 - الاشرف 51, 52, 57, 59, 68, 78;
 -; (de jinition), 434, 184
 الحقيقي 48, 49, 360; - الخاص
 41, 265, 321, 399, 400; - العام
 37, 41, 265, 400; - المعدني 65;
 في الاعيان 345; - من نفسه 166;
 والوجوب 25, 343, 344, 347; -
 والوجود 126
 امكان الحادث 326, 353; -
 المعلول الاول 165
 الامكانات الحادثة 351; - الغير المتناهية
 350, 351, 352; - والوجودات 164

ب	التجدتی 481؛ - غیرالمتناهی
البابلیون (Babylonia) 493	445
البادی 179, 175, 173, 159, 54, 42, 26	الانفعالات 80, 10
430, 426, 425, 424, 223, 209, 189, 181	الانفعالیات 258, 253
471, 470, 469, 365, 438, 436, 433	الانوار الالهیة 195؛ - الجریمیة
البارقة النورانیة 443	68 الحقیقیة 190؛ - الروحانیة 361,
البارقات 444	504 الشارقة 443, 92؛ - القدسیة
الباصر 486	-؛ 466, 444, 437, 145
الباقیات 80	اللامعة 58؛ - المدركة 465
البدن 81, 80, 54؛ - العام 175	الانواع 223, 392, 364, 301, 248,
؛ - الخاص 175	
البراهین العرشیة 17	433؛ - البسیطة 299؛ - الجوهریة
البرد 77	461؛ - الحقیقیة 144؛ - العنصریة 66
البركات 76	انواع الافلاك 442؛ - العدد 44, 2,
البرودة 316, 315, 258, 155	299, 245
البرهان العرشى 20	الانیة 218
البساط 170, 144, 141	الانیات 502, 404؛ - القدسیة 453
363؛ - الكلیة 307	الاصاف 473؛ - الاعتباریة 454
البسطامی (ابویزید البسطامی سيار	اولیا 102
البسطام) 503, 503 ح	اهل التناسخ 91؛ - الحقیقة 115؛ - العلم
البصر والسمع 500	365, 373؛ - النظر 209, 284,
البقاء والفناء 80	الایجاب 317, 313, 211, 207
بقاء الحق 114؛ - النفس 51, 496	ایجاد الحیاة 50
البنوة 7, 142, 149, 268, 270,	الابن (مقولة (Ubi = Categorie) 99, 144,
314, 318, 336	273, 251, (كون الشیء فی المكان) 274,
	281, 276, 275؛ - الواحد 339
	الانیة 282, 281

445, 61	الوجود	البهاء الاعظم 91
404	التركيب الذهني 161; - المعنوي	البياض 12, 24, 25, 213, 256, 314, 315, 354,
	التسليم 506	التام 298; - 474, 395, 367
	التشبه 97, 58	
162, 161, 128	التشخص	ت
447	339; - (الحاصل بالعادة)	التأثير الاستقلالي 61; - الغير المتأهلي
	التشريقات 61	60; - المتأهلي 60; - والتأثر 277
	التشكيل 36, 22, 17	التأييد القدسي 496
	التشوق التخيلي 383	تأييد النور 504
	التشويق 417, 416	التجدد 97, 52
	التصديق 489	تجدد الارادة 41; - النفس عن المادة 426
	التصديقات 84	التجرد 477, 467, 285, 197, 161, 97; -
	التصرف الظاهري 495	عن المادة 198, 72; - عن المقدار 331; -
	التصور 480, 339, 93, 75, 72	المحض 62
	489; - الذهني 313; - التعقل 338	التجريد 505, 145
	التصورات 84; - الكلية 415	التحريكات 455, 416, 58, 57
	التضاد الحقيقي 315	تحريكات الافلاك 438
	التعطيل 426, 209, 126	التخصيص في الاعيان 371
	التعقل 164, 261, 125, 72, 65, 60	التخلص 55
	487, 482, 475, 395, 172	التخيل 495, 383, 177, 101, 90, 89; -
	التعين الشخصي 268	الجرمي 90
	التغاير الذهني 22; - المعنوي 22	التخييلات 113, 89
	التغيرات 69	التدبير 3
	التفاوت 279, 234, 117, 60, 59, 20, 9	التدبيرات 459
	440, 300, 299, 297, 294	ترتيب الطول 452; - النزول والصعود 157; -
28	تقابل التضائف 319, 318; - الضدين	

- التوهّمات 198
- تقاسیم الموجود 376
- 314؛ -الوحدة والكثرة 317
- التقدم بالحقیقة 307؛ -بالذات 29, 181
- 306, 360؛ -بالزمان 157؛ -بالطبع 303
- 305, 360؛ -بالعلیة 307؛ -الحقیقی 157
- 425؛ -الرتبى الطبیعى 301, 303؛ -
- الزمانى 360, 305؛ -الشرفى 157؛ -
- العلی 157, 425؛ -والتأخر 29, 132
- 157, 225, 226, 269, 305, 338, 397
- التقدير الازلى 468
- التقديرات 486, 473, 294, 224
- التقليد 192
- التقييد 42
- تقييد الفعل 180
- التكرار 100
- التكوين المنسوب الى مادة 44
- التلذذ 103
- التلويحات: انظر الى "كتاب"
- التمثل 76, 75
- التناسخ 499, 493, 186, 85
- (امتناع التناسخ)
- التنفس 383, 178
- التوحيد 506, 118
- توحيد الخاصة والعامة 438
- التوّد 96
- التوهّم 466, 101
- الثوابت (فلك) 416
- ث
- الجبار (كوكب) 118
- الجبروت 78
- الجرم الاعلى 68؛ -الساوى 89؛ -
- الفلكى 376, 67؛ -الكبرى 90؛ -
- الكل 77؛ -النورى 77
- الجزئى الاضافى 230
- الجزئية والمحلية 131
- الجزئيات 21, 69, 71, 72, 173, 231, 332, 370, 353, 335
- 396, 464, 487؛ -الخارجية 332؛ -العاضية
- 490؛ -المتشخصة 331
- الجسم التعليمى 9, 14, 235, 240؛ -الجوهري
- 235؛ -الخارجى 229؛ -الهاوى 445؛ -
- الكلى 232؛ -المحاوى 445؛ -المحدود
- 254؛ -المطلق 285؛ -المتد 17؛ -
- الواحد 259, 249
- جسم العالم 3, 197؛ -الكل 68
- الجسمانيات 452
- الجسمية 19, 31, 63, 171, 172, 189, 226
- 229, 286, 312, 336, 367, 370, 396, 448
- الجمل 18

504 ، - النفس
 الجوهریۃ 133, 132, 115, 37, 31, 24, 13
 , 188, 172, 171, 157, 156, 152, 149, 134
 , 291, 290, 257, 223, 230, 226, 224, 223
 366, 341, 301
 جوهریۃ الجسم 341 ؛ - الجنس 341 ؛ -
 الصورة 222 ؛ - المعلول 302
 الجہۃ الفاعلیۃ 400, 189 ؛ - القابلیۃ 400
 جہۃ الفعل 400, 180 ؛ - القبول 44
 400 ؛ - الوجوب 44
 الجہل العرّب 88, 84
 جہنّم 85

ح

الحادث 352 , 326 , 322, 178, 66, 45
 405 , 407 , 409 , 420 ؛ -
 بالبال 353 ؛ - الزمانی 405 , 415 ؛ -
 فی الزمان 23
 الحادثات 412 , 415 , 427
 , 492 ؛ - العنصریۃ 385
 الحاوی والمحوی 62
 الحدث الذاتی 44 , 361
 ؛ - الزمانی 424 ؛ -
 الحدوث 437 ؛ - الذاتی 417, 166
 ؛ - الزمانی 417
 حدوث الحادث 326 ؛ - الحادثات

جلال رب العالمین 92 ؛ - اللاهوت 93
 الجلديۃ 486
 الجمع 96, 28 ؛ - والفرق 419
 جميع الوجود 64
 الجنّ 495, 104, 22
 الجنۃ فی السماء الرابعة 90
 الجنس (مقولۃ ، Categorie) 12, 8, 4
 , 225, 189, 172, 153, 143, 132, 25, 24
 , 391, 367, 366, 315, 311, 295, 285, 270
 ؛ - 475
 المختصر 343 ؛ - والفصل 341
 جنس الاجناس 303, 281
 الجنسیۃ 222, 189, 163, 130, 37
 347, 260, 223
 الجواهر العقلیۃ 91
 الجود 432, 431, 430, 427, 55 ؛ -
 الالہی 464
 الجوهر 62, 24, 17, 16, 14, 11, 7, 6
 , 225, 220, 198, 187, 157, 130, 129, 127
 290, 289, 284 , 273, 255, 246, 231, 227
 ، 474, 455, 315, 301, 293 ؛ - الجسمانی
 231 ؛ - الخارجی 477, 476, 225 ، - الذہنی
 ، 225 ؛ - الصوری 289 ؛ - العلقی 184
 ، 444, 435 ؛ - العلقی 156 ؛ - الغير العامہ
 222 ؛ - العباين 499, 498 ؛ - المستغنی عن
 المحل 213
 جوهر عقلی 68, 61 ؛ - القدس 503 ؛ -

- حرکات الافلاک 444,441;- العلویات
190;- الفلك 274
الحسّ 102,66;- المشترك 101,100
104, 495
(القوّة) الحساسیّه 340
الحسیّات 88
حضرة الجبروت 94
الحضور 75, 73;- الاشراقی 489
الحقّ الاوّل 91,88,87,75,64, 63
الحائق الاصلیّه 68;- البسیطة 256
342, 370, 395;- العقلیّه 25;-
العینیّه 25;- النوعیّه 14
الحقوق 63
الحقیقه 68;- البسیطة 170;- الجسمیّه
229;- اللونیّه 368;- المفکره 191;-
النوعیّه 153, 158, 340, 364
حقیقه التأمّ و الناقص 334;-
السوار 295;- الكلّ 237;- النوع
153, 248, 287, 364;- الوجود
348
الحکم الذهنیّ 48;- الوجدانسیّ
178
الحکماء الاوّل 461;- الخسروانیون
493, 466;- المتأخرون 67;-
المتقدّمون 13
الحکمه الالهیّه 505;- الجلقیّه
- 409, 426, 465;- العالم 422;-
العلة 421;- المعلول 421;-
النفس 402
الحدود الوسطی 71
حدیث افلاطون: " انی ربما خلوت
بنفسی و خلعت بدنی الخ. " 112
الحرارة 82, 128
155, 258, 287, 288, 380, 454;-
الدوریّه الفلكیّه 409;- الكلیّه 315, 31
316, 320;- المطلقة 379;-
والبرودة 321, 459, 466
الحركة 9, 11, 16, 53, 57;-
الارضیّه 146;- الجزئیّه 411,
417;- الدائمة 45, 46, 412;-
الدوریّه 64;- السریعه 77;-
السماویّه 180, 146;- الكلیّه 410;-
المحیط علی الكلّ 77;- المستقیمه
375;- والسكون 198, 375, 376
حركة السماء 185, 190;- الشعار
414;- الشمس 45, 414, 441;-
الفلك 261;- الهواء 446
الحركات الباطنة حیوانیّه 185;-
الجزئیّه 439, 411;- الدوریّه 443;-
السماویّه 64, 184;- الطبیعیّه 322;-
الفلكیّه 410;- النفسانیّه 389;-
الماضیّه 53- المتحدّره 327

- الحيوانية 13, 19, 82, 154, 156, 158, 171,
188, 220, 237, 312, 336, 365, 369, 392;
الناطقية 160, 366
- خ
- الخارجيات 160
الخاصية 86
خاصية الاجسام 68; - الارادة 471 الجوهر
231;
الخالق 430
الخرقاني (ابوالحسن) 503, 503 ح
خره (Xvarnah, Khorreh) 504
الخرسوانيون 503 (انظر الى حكما)
الخصوصية 65
الخضرة 314
الخط المستقيم المستدير 247, 248
موجود في الاعيان 262
الخطب العظيم 401
الخطفة النورية 495
الخلافة 298, 445, 460; - (امكان الخلافة)
446; - (اصحاب الخلافة) 446
الخلق 54; - الازلي 468
الخميرة المقدسة 503
خواص الجوهر 230; - الكم 230;
الماهية 471
الخيال 16, 71, 72, 108,
- 3; - العلمية 2; - العملية 196
النظرية 2, 3, 196; - الوسطى
196, 3
حكمة الاشراف 452, 453, 484, 494
الحكيم المتألة 503
حلاج (Hallaj) 503 ح
الحلول 16, 501; - في الجسم 260
حلول الاجل 85
الحررة 155, 159, 253, 297, 298,
314
الحوادث 408, 423, 424, 435, 437
491, 493; - الغير المتناهية 491;
العاضية 420, 492
الحواس 88, 102, 104, 148, 253; - الباطنة 100
; - التامة 13; - الظاهرة 160
الحق 75, 157, 187; - القائم 188
الحياة 41, 88, 186, 187, 317, 401, 412, 467;
الابسط المحض 188; - القائمة 188; - الهيكلية
188
الحيوان 156, 161, 171, 172, 188, 191, 226,
227, 230, 269, 276, 336, 337, 367, 458,
500
الحيوانات 77, 78, 81, 82, 83, 85, 97, 186, 239
323, 422, 459, 468, 500
الحيوانى 25

- 495؛ المعین 84
 الخيالات 54
 الخير 78؛ - الدائم 442, 77؛ - العام
 469؛ - "المحض" 38, 91
 (اشارة الى كتاب "الخير المحض" =
 Liber de Causis) ، - المطلق 38
 ، - الواجب 78
- "ر"
- الدائرة 16, 27, 158, 254, 262, 263 ,
 311
 الدائم الغير المعلول 405؛ - المعلول
 405؛ - بالغير 406
 دائم الوجود 406, 48
 الدراك الفعال 75
 الدعاء 119
 الدماغ 403, 494, 502
 الدهر 422
- "ز"
- الذات المجردة عن المادة 72, 74, 417,
 476, 481, 487؛ - الواحدة 255, 296؛ -
 الواحدانية 40
 الذاتيات 24, 28, 67, 394, 395
 ذات الحقائق 345؛ - الذات 109
- الشيء 361
 الذكر الحكيم 107
 الذكريات 107
 الذات 256؛ - الاحدية 473, 352؛ -
 العقلية 57؛ - القدسية 88؛ -
 النورانية القائمة 453
 ذوات الاشياء 401؛ - الامر 270؛ -
 النفوس 500؛ - النفوس النورانية 90
 الذوق 104؛ - السليم 84
 ذوالنون المصري (اخي الخمير)
 503, 503 ح
 الذهب 95
 الذهن 18, 21, 24, 154, 160, 161 ,
 172, 224, 269, 295, 316, 327, 331, 346
 347, 353, 398, 422
 الذهنية 161
- "ر"
- الرأسات الدينوية 438
 رب الطلسم السماوي 191؛ - النسوع
 461, 463, 464
 الرحمة الالهية 76
 الرسم 3, 8, 263
 الرصد الجساعي 460؛ - الروحاني 444 ,
 460

" س "

- السابقون 94
 السادات 494 ؛ - العلوية 494
 السانح القدسي 103
 السرمد 84
 السرور الدائم 92
 السطح الباطن 235 ؛ - الظاهر
 الواحد 235 249
 السعادة 94, 474
 السكينة 106, 114, 503 ؛ - الالهية
 443
 السلسلة الامكانية 34 ؛ - الطولية
 463
 سلسلة العزل الثابتة المجتمعة 409 ؛ -
 العزل الحادثة 410
 السلوك القدسي 361
 سلوك الحكماء المتألمين 500
 السماء 221, 228, 276, 310, 357, 359,
 505, 487
 سماء القدس والاتصال بالروحانيين 94
 السماويات 432, 434, 449, 450, 465,
 504, 489
 السوار 5, 24, 25, 126, 131, 144, 153,
 156, 161, 169, 170, 175, 177, 201, 213,
 214, 217, 222, 228, 234, 250, 273, 293,
 294, 296, 315, 333, 366, 312, 375, 395, 474

الروطية 321

الرموز النبوية 86

الروح 457, 188 ؛ - الاكبر 9 ؛ - الحيواني
459

الروحانيات 452

رياح الملكوت 93

رياش الطاؤوس 460

الرياضة 70

الرياضات 97

" ز "

الزجاجات 64

زحل (كوكب) 64

الزمان 142 (مقولة , Categorie) ؛ -

الاول 18 ؛ - الثاني 18 ؛ - الخاخر 274

, 304 ؛ - العام 274 ؛ - القديم

198 ؛ (مقدار الحركة) 338

زمان الحدوث 338

الزمانيات 75, 157

الزوج 9, 244

الزوجية 178, 180, 238 ,

, 241, 244, 245, 255, 292, 370

الزهاد 89

- الاول 152؛ - التام 295, 299؛ -
الخارجي 367؛ - الذهني 214؛ - والبياض
, 298, 297, 260, 258, 257, 233, 232, 163
369, 337, 335, 319
السوادية 295, 294, 214, 156, 153, 16
333, 300, 299
سهل التستري (ابن عبد الله ، سيارتستري)
503, 503 ح
السيد النير الاعظم 504
" ش "
- الشجرة القدسية 191
الشخص 63؛ - الواحد 472
الشخصي 49
الشخصية 296
الشدّة والضعف 296, 293
الشرطية 80
الشرطيات 100
الشرق الاعظم 192؛ - الاوسط 505
الشروق 504
شروق الانوار العلوية 438
الشعار 486, 454, 380, 77, 47
؛ - القيصومي الطامس 502
شعار السباحات 192؛ - الشمس 64
شعر الذات 404
الشكل (مقولة , Categorical)
- الطون 288, 260, 141, 140, 84
262
الشمس 190, 187, 189, 178, 174, 47
, 452, 449, 389, 380, 323, 310, 232
465, 454
الشوق 506, 96, 91, 84, 64, 61؛ - التخيلي
77
الشهب القدسية 504
الشهوة 87
الشهوات 79
الشياطين 104
الشيء الحادث 325؛ - الخارجي 476؛ -
الممكن بذاته 406
الشيئية 199, 187, 173, 163, 125, 4
401, 284, 233, 209, 204, 200
شيئية المعدوم 206
" ص "
- صاحب النوع 463, 460؛ - النوع الانساني
459؛ - النوع النفس 459؛ - النوع القائم
459؛ - نوع الانسان 459؛ - نوع للنسار
460؛ 462؛ - نوع النبات 402
الصانع 205
صدر الكثرة عن الواحد 449
الصعود 500
الصفات 233, 205, 126, 125, 40, 5
, 399, 362, 356, 346, 336, 313, 312
-؛ 488, 469, 418, 417, 401

	البسيطة 159, 172; - الثابتة 208; -
	الدائمة 417; - العقلية 364; - الكلية
	71; - والموصوفات 20, 302
	الصفة الاعتبارية 392; - الثابتة
	204; - الدائمة 42; - السلبية 41
	الصفرة 253
	الصور الجوهرية 320; - الخيالية 76,
	487; - العلمية 252, 254; -
	الفلكية 118; - المنطبعة 13; -
	والاعراض 495
	صور الخيال 133
	الصورة 15, 17, 18; - الانسانية
	477; - الانسية 494; - الاولى 482
	483; - الجرمية 14, 171, 222; -
	الجوهرية 15; - الخاصة 175; - الخيالية
	72; - الذهنية 331; - الشخصية
	71; - الصناعية 494, 495; - العامة
	175, 374; - العقلية 257, 476; -
	العائية 327; - المنطبعة 476; - النورية
	495; - النوعية 227
	صورة الانسانية 133; - العناصر 455; -
	الكرسي 30, 303, 382; - العائية 320
	الصوفية 58, 113
	الصوم 96
ض	
الضابط الجامع 72	
ضرورة الوجود والعدم 497	
ط	
الطبائع 63, 132, 397, 442, 464; -	
الجنسية 343; - العامة 370	
الطبائع التام 464	
الطبع 42	
الطبيعة 57, 132, 160	
331, 268, 248, 222, 207, 177, 172, 168	
495, 477, 392, 381, 370, 364, 336,	
الجنسية 250, 285, 312, 341, 342, 370,	
391; -	
العامة 265; - الفصلية 342; - الكلية	
333; - النوعية 223, 224, 285, 352,	
الواحدة 279, 260	
الطبيعات 445	
طرف الصعود 387; - النزول 387	
طريق السالكين 505	
طلعيوس 460	
الطلسمات 95, 438	
طلوع الشمس 46	
الطول والعرض والعمق 455, 20	
الطوليات 40	

العرض 6, 9, 14, 18, 129, 130, 220, 289; -	"ظ"
الاشراقى 485, 487, 488; - الاول 134	ظلم الهيولى 92
العرضيات 161, 295, 394; -	الظهر 494, 495
الخارجة 404	"ع"
العرضية 149, 156, 157, 189, 233, 234	العاشق 501
العشق 61, 91; - والشوق 433	العاقل 271
العقرب (كوكب) 118	العالم الاثيرى 90; - الاعلى 13,
العقل 9, 20, 64, 66, 130, 184, 203, 432, 417, 416, 394, 363, 362, 225, 221	الجسمانى 388; - حادث 423, 424; -
441, 447, 463, 497; - الاول 166, 393	"حيوانا" واحدا" 68; - العقلى 89, 93, 99,
432; - التاسع 450; - الثانى 398, 117	450; - العلوى 73; - العنصرى 63, 90,
432; - "جوهر مجرد عن المادة" 450; -	409, 274; - الفلكى 94; - قديم 424; -
العاشر 64, 450; - العاقل والمعقول	لا يخلو عن الحوادث" 423; - منتهى البقاء
71; - الفعال 58, 60, 68, 69, 73,	422; - منتهى القوة 422; - النفسانى
88, 475; - الفياض 76, 459; - الكل	عالم الاتفاقات 82, 89; - العز والكامل 506; -
61, 68; - "نهاية النفس 465	العناصر 77; - العين 346; - الكون والفساد
العقليات 60, 232	466
العقول 63, 65, 75, 117, 118, 169	العام والخاصر 274
259, 308, 319, 327, 363, 378, 415, 423,	العبادات 96
450, 452, 453, 461, 463, 476, 501; -	العدد (مقولة, Categorie) 137 الخ مبادى
الفعالة 196, 497; - المفارقة 441	الموجودات 453
العلاقة الشوقية 88	العدم البحث 33, 52, 325; - الحقيقى 28; -
الملة 378, 382, 396, 406, 447, 448	الزمانى 325; - والملكة 316, 317, 319,
497, 498; - الاعلى 303; - البسيطة 498; -	العدميات 28, 213, 238, 252
التامة 377; - الخارجة 63; - العنصرية	العرش 97, 106; - المجيد 77
176, 378; - الغافية 432, 385	عرش النور 107

العناصر 456, 455, 450, 77, 66, 64	-; 380, 379, 378	- الفاعلیۃ 433
العناية 94, 84, 83, 75	-; 498, 180	- المادیۃ 378
العنصر الاعلی 77; - الیاس 76	413, 376, 29	- والمعلول 380
العنصریات ⁶⁴ 422, 389, 309, 97, 77,	-; 414, 45	- الحادثة
435	-; 415, 409	- غیر المتناہیۃ
العوارض 150, 63	410, 387, 227, 20	- والمعلولات
العوالم القدسیۃ 435	479, 304, 256, 76, 73, 71, 41	العلم
عیسی (Jesus) 29	487; - الاجمالی 478; - الاعلی 196,	197
العین 346, 104, 21	197; - الالہی 401; - التجردی	121; - التعلیمی 121; - الحضوری
" غ "	121; - الی 74, 90; - الرسمى 74; - الرياضی	196, 197; - الزمانی 488; - الشہودی
الغایۃ (معناها) 432, 431, 428	74; - الصوری 488, 489; - الطبیعی	3, 6, 197, 198; - الكلوی 196,
الاتفاقیۃ 177; - (الانسان غایۃ عرضیۃ)	376, 372, 371; - والخلق 356	العلماء 103; - الخسروانیون 195-ح
382; - الاقصی 389; - الذاتیۃ 177	(انظر الی حکماء)	العلوم الحکمیۃ 436; - الشوقیۃ
382, 383; - الطبیعیۃ 382; - العرضیۃ	505	المعلولات 435, 147
383	الملیۃ 382, 381, 378, 157, 67, 63	482; - والثبات 413; - والمعلولیۃ
الغنی 428, 427, 55; - المطلق 55,	498, 404, 397, 376	عمر (الخلیف) 29
429, 427		عمر ابن سہلان المساوی 167, 147
القول 104		352, 278
غیاث النفوس 70		
الغیب 491, 103		
الغیریۃ 313, 311		
غیم الطبیعۃ 104		
" ف "		
فائز کلّ خیر 93		

الفلسفة 206, 199	الفاعل 12, 65, 66, 101, 125, 126, 147,
الفلك الاعلى 441; - الاقصى 64	164, 169, 176, 179, 183, 185, 186,
فلك الثوابت 64, 67, 451; - الزهرة	191, 201, 202, 205,
441; - الشمس 441; - القمر 450, 90	208, 214, 215, 283, 326, 327, 345, 348,
الفناء 114, 80	351, 357, 380, 382, 385, 400, 406, 407,
الفيلسوفون (الفيلسوفية) 502, 504	414, 430, 431, 435, 447, 454, 472, 473; -
في الاعيان (الوجود ، او الوقوع في الاعيان)	بالطبع 459; - الحقيقي 215; - المطلق
17, 19, 21, 65, 67	30; - الواحد 386; - والمفعول 200; -
100, 125, 132, 162, 163, 164, 171, 173,	والمفعول 277
187, 197, 198, 200, 208, 211, 224, 230,	الفرد 244, 9
247, 253, 263, 269, 273, 297, 300, 309,	الفردية 244, 241, 238, 159, 41
324, 327, 330, 334, 342, 343, 346, 347,	401, 245
350, 352, 353, 355, 357, 358, 362, 366,	الغصة 95
368, 370, 377, 379, 391, 393, 397, 422,	الفطرة 97, 243; - التامة
في الذهن (الوجود ، او الوقوع في الذهن)	494; - السليمة 323, 297, 237
200, 203, 209, 216, 228, 230, 257, 270,	389
295, 299, 300, 330, 346, 350, 353, 362,	الفطريات 369, 246, 245, 203, 199
367, 475, 476,	426
فيثاغورس (Pythagore) 111, 403,	الفعل 57, 52, 42, 12
453	65, 58, 177, 179, 275, 276, 320, 322,
الفيتاغوري (الفيتاغوريون) 26, 503,	323, 324, 383, 386, 400, 416, 429, 431,
الفيض 63, 76, 83	432, 446, 447, 471, 481; - والانفعال
" ق "	320, 401
القائل الحق 83	الفلاسفة 206, 424
القائم 2; - لا في محل 129, 130,	فلاسفة الاسلام 74

- القادر 48 , 160 , 322 , 325
 463 ؛ - التام 322
 القبل بالذات 62 ؛ - بالزمان 62
 القدر 94
 القدرة 10 , 13 , 28 , 60
 251 , 254 , 316 , 322 (اسم القدرة)
 503 ؛ - والفعل 323
 القدس 504 , 66
 القدّوسيّة 401
 القسطاس 25 , 34 , 37
 48 , 233 , 239 , 340 , 343 , 398 , 413 ؛ -
 الاوّل 67
 القوابل 380 , 64
 القوة الاستعداديّة 498 ؛ - الجازبة
 82 ؛ - الشديدة 322 ؛ - الشهوانيّة
 88 ؛ - الطبيعيّة 11 ؛ - العلميّة
 88 ؛ - الغير المتناهية 61 , 465 ؛ -
 المتخيّلة 103 ؛ - الميليّة 324 ؛ - الناطقة
 102 ؛ - النظرية 99 ؛ - والفعل 320
 قوّة الفعل 76
 القوى البدنيّة 100 ؛ - الجرميّة 485 ؛ -
 الجسميّة 501 ؛ - الشهوانيّة 100 ؛ -
 الطبيعيّة 495 ؛ - المدبّرة 423 ؛ - النفسانيّة
 455
 القلوب 82
 القهر 504
- قهر العقول 78 ؛ - النفوس 78
 القهقري 104
 القياس 7 , 148 , 155 , 171 , 230 , 239 ,
 242 , 258 , 263 , 272 , 278 , 316 , 335 , 383 ,
 467 , 497
 القيد الأول 6 ؛ - الثاني 6
 القيم على الاشراق 194
 القيوم 465
- ك •
- الكائن الفاسد 68 ؛ - في الاعيان 23 ؛ -
 في الخارج 23
 الكائنات 99 , 327 ؛ - الفاسدات
 498
 كتب الخطابيات 395
 كتاب التلوّجات 3 , 121 , 128 , 146 ,
 156 , 168 , 183 , 188 , 192 , 194 , 233 ,
 267 , 278 , 343 , 484 ؛ -
 التلوّجات اللوحيّة العرشية
 2 , 121 ؛ (كتاب حكمة الاشراق
 (از شيخ الاشراف) 192 , 194 ,
 361 , 401 , 483 , 488 , 505 ؛
 (كتاب) " السماء والعالم " 435
 (از ارسطو ، Aristote) ،
 (كتاب) " المبدأ والمعاد " (از
 ابن سينا) 69 (كتاب) المشرع

- 365, 308, 275, 267, 259, 243
المتصلة 242, 237, 9 ;
المنفصلة 242 ; -الواحدة 242 ;
والكيفية 250
الكميات 237, 152, 138, 137, 135
, 240, 251, 253, 284, 292
315 ; -المنفصلة 299
الكواكب 322, 310, 309, 174, 67
487, 452, 451, 415, 389, 338,
-الغالية 449
الكون الذهني 161 ; - في الزمان
281, 279 ; - " لا في موضوع " 129 ;
والفساد 466
كون الشيء في الزمان 274
کیان خوره (Kauaeun Xuranah) 504
کیخسرو (Kay Khosraw) 502
الکيف (مقولة Categorie) 159, 147
, 311, 279, 278, 266, 250
266 ; -العرب 373, 341
کيف الشيء 250, 139
الكيفية 267, 266, 259
الكيفيات 255, 253, 250, 97, 17,
, 284, 292, 315 ; -
الاربع 293 ; - الانفعالية 10 ;
المشابهة 456 ; - المحسوسة 141 ,
285, 259, 258
- والمطارحات (ازشيخ الاشراق)
59 ; - (كتاب) المقاومات (ازشيخ
الاشراق) 340
الکثرة الحادثة 318
الکثرة النوعية 246
الکرة 16, 254
کرة النار 90
الکرسى 499, 309, 177, 171, 108, 30
الکلى والجزئى 328, 160, 132, 17
الکلية 480, 229, 46 ; - والجزئية
132
الکليات 72, 71, 69, 4
الطبيعية 487, 485, 335, 232, 208,
183
الکم (Quantum , مقولة Categorie)
275, 266, 251, 239, 234, 233, 198, 197
- ; 365, 311, 310, 309, 299, 279, 278,
- ; 239, 236 المنفصل
والکيف 250 ; - والكيف والنسبة 278
کم الشيء 251, 250, 139
الکمال المطلق - ; 486, 399, 56
والنقص 404
الکمالات الحسية 438
الکمالية والنقص 397
کمالية الوجود 397
الکمية , 237, 234, 198, 11, 9, 8

- ; 474, 467, 408, 381, 327, 320
 والهوا 505
 العائیه 317, 292, 222, 136, 69, 28
 474
 العادة الخاصة 374, 373, 174, 3
 ، - العامة 373, 174 ؛ - الهیولانیة
 61 ؛ - الواحدة 10 ؛ - والصورة 30
 العادیة 176
 العاهیه 160, 156, 125, 63, 19
 175, 170, 169, 164
 (" ما به يكون شیء هو ما هو " - nition -
 (Degiv 201, 188, 186, 178
 , 299, 289, 260, 228, 226, 207, 205, 202
 355, 348, 344, 342, 334, 330, 327, 322, 300
 , 368, 365, 364, (Definition) 362, 358,
 , 470, 469, 415, 402, 395, 393, 390, 389
 - ; 476
 الانسانیة 457, 328, 21 ؛ - الجسمیه
 286 ؛ - الخارجیه 160 ؛ - الذاتیه المطلقة
 37 ؛ - الذهنیه 331 ؛ - المجردة عن المادة
 51, 81 ؛ - المنخصمة 201 ؛ - المشتركة
 ؛ - المطلقة 333 ؛ - 353, 178, 74
 الممكنة 371 ؛ - الموجوده مع الوجود
 353, 286, 176 ؛ - النهیة 23
 338 ؛ - والمحل 470, 414, 363
 ماهیه الواجب 188

کیومرت 502 (Goyomart)

• ل •

اللاشیء 207
 اللاشیئیة 207
 الوجود 208, 207
 الالواحدة 329
 لباس الشروق 503
 اللذة 502 ؛ - الذوقیه 500 ؛ - الروحانیة
 502 ؛ - الشخصیه
 اللذات البهیمة 87 ؛ - الحسیة 86 ؛ -
 حیوانیه 86 ؛ - الروحانیة 501, 443 ؛ -
 العقلیه 86
 لذات المقربین 94
 اللبس 104
 لوح الحس المشترك 103
 اللون 368, 366, 258, 257, 84 ؛ -
 المطلق 232
 اللونیه 208, 169, 127, 126
 395, 369, 367, 366, 250, 232, 220

• م •

الماء 136, 79, 77, 69, 18, 15
 293, 292, 291, 247, 222, 221, 178

عن المادة 46	الماهيات 4, 5, 17,
المتجلى 94	348, 346, 343, 284, 205, 163, 152, 18
المتحرك الارادى 438;- الأعلى 410	-; 481, 470, 432, 429, 396, 392, 362, 357
المتحرّكات 410, 274	-; 222, 31
(القوة) المتحرّكية 340	-; 222
المتخصّصات 4	الطبيعية 222;- العرضية 222;-
(القوة) المتخيّلة 191, 104, 101, 71	العينية 335
495	المبارى 502, 199, 97, 88, 76, 55;-
المتشابهات 169	الاول 203;- العقلية 488;-
المتضائفان 318, 314, 307, 268, 7	العلوية العقلية 75;- والموثرات
المتقدّم بالزمان 304;- والمتأخّر 302	337
304	مبارى الوجود 427, 118
المتقدّمون 422, 314, 250	العبداً 191;- الاقوى 13;- الاول
المتكلّتون 367	196, 362;- العقل 61
المتوسّطون 438, 94	مبدأ الجسم 449;- الحركة 177;-
العقل الغيبية 99;- المتخيّلة 95, 94	الكثرة 449;- الوجود 45
مثل افلاطون 68;- الخيال 109	البدئية 488, 189, 72
المجرّد عن الموادّ والجبهات 186	المدع 501, 462, 406, 404, 67;-
المجرّدات 100, 99, 97	الاول 304;- الحق 461
المجرّدون 113	مدع العالمين 437
المحسوسات 258, 170, 86, 10	البدعات 304
427, 369,	التأخرون 153, 149, 118, 60, 58
المحسوسية 253	, 303, 254, 250, 238, 206, 171, 166
مضى الوجود الحق 58	, 459, 435, 394, 389, 341, 324, 316
المحلّ الواحد 18;- والمكان 80	, 497, 486, 480, 466, 461
المختلفات المتقابلة 63	المتجرّد 9, 3;- بالكلية 51;-

- العشيّة 323
 المصادمات 78
 العضاف البسيط 265, 264; -الحقيقي
 269; -المحدود 264; -المركب
 265, 264
 المطارحات (كتاب العشارع والمطارحات
 از شيخ الاشراق) 146, 131, 128
 192, 176
 المطلوب الاوّل 291, 238; -الغائب 177
 المعاد 87
 المعارج القدسيّة 506
 المعاني الذهنيّة 208; -الكلية 132
 المعشوق 501, 442, 63, 57
 ، -الخاصّ 58; -المشترك اللافلاك
 443
 معشوق الافلاك 441
 المعشوقات 443, 442; -الخاصّة
 58
 المعطى 41
 المعقولات 501, 489, 361, 347
 المعلول 301, 226, 225, 166
 , 448, 419, 408, 381, 377, 305, 302
 , 498; - الاوّل 67, 65, 63
 , 450, 442, 432, 408, 360, 359, 78,
 ، -بالعلة 406; -الثاني 451; -
 الحادث 408; -الدائم 405; -
- مخصّصات الانواع 287, 286
 المدبّرات السماويّة 501, 487
 المدرك والمدرك والادراك 501
 المدركات الحسيّة 85
 المدينة الروحانيّة 94
 المرأة 337
 المرجح التام 408
 المرگبات 367, 363, 141
 مريخ (كوكب) 174
 المزاج الاشرف 82; -والنظام 458
 مزاج الانسان 82
 المساوات والتفاوت 236
 المستغنى عن الموضوع 149
 المشاركات 219
 المشاؤون 2, 129, 131, 223, 232,
 , 268, 284, 292, 294, 296, 299,
 , 308, 309, 314, 317, 320, 327, 334,
 337, 369, 375, 379, 388, 389, 392, 401,
 402, 404, 423, 449, 454, 455, 460, 483,
 , 485, 488, 495, 496, 505,
 المشاهدات الروحانيّة 437
 مشاهدة الواحد الحقّ 94
 المشوشات الحسيّة 84
 مشترى 449, 174

المقدار 12, 14, 15, 21, 63, 84, 156, 171	الغير الدائم 405
415, 297, 296, 275, 260, 247, 234, 197,	المعلولات 356; -الدائمة 360
-; 334, 299	المعلولية 406, 196, 42
، - الاكبر 10; - التام 299, 334;-	المعنى الجنسى 364, 366, 367
الخاص 331, 171 - الزائد والناقص	، - الفصلى 366, 367; - المركب 255
297; - الصغير والكبير 300; - المتشکل	معنى الماهية 363; - المضاف 271;-
261; - المطلق 300; - الناقص 334;-	الوحدة 480
الواحد 242	المعية 29
مقدار الحركة 9; 274; - الزمان 142	المغناطيس 86, 93, 98, 133.
المقدارية المطلقة 296	224, 225
المقدمات الكلية 191	المغيبات 490, 492, 493
المقربون 91, 94, 120	المفرقات 57, 453, 497
المقولات (" Les Categories ")	مفرقات النفوس 57
238, 239, 273, 278, 282, 234, 288, 339,	(القوة) المفكرة 71
-; 398, 392	مفهوم الامكان 356; - الاين 282;-
العالمية 315; - العشر 221	الجنس 295; - الحركة 280; - الحقيقة
مقولات الاعراض 391, 396	364, 368; - الذات 362, 364; - السوادية
مقولة الجوهر 256	295; - العرضية 295; - العلية 377
المكاشفون 58	، - الذهن 381; - الفعل 42, 405;-
الملائكة 86, 107	" متى " 280, 281; - النسبة 282; - الماهية
الملك الحق 55, 427, 428;-	361, 399; - الملكة 254; - الوجود
الكبير 90	173, 216, 396, 397; - وجود الوجود
الملكات 20, 82, 84, 88, 472, 473	بالغير 406; - الوحدة 356
، - الشريفة 94; - الفاضلة 119	المفهومات المجردة 71
ملكات الصناعات 383	المفيد 41
الملكة الثابتة 118; - النوانية 452	مقام التجريد 115

68	العوجب الكلّي	ملكه الانوار العلویة 494؛ - السروق
118, 75, 11, 7, 6, 5	الموجود	443
302, 223, 218, 212, 201, 200, 197, 127		453, 438, 361, 120, 93
405, 375, 372, 371, 354, 328, 327, 324		321, 210, 209
-; 405 (اقسام الموجود)		444, 443, 420, 392, 359, 346, 336, 325,
406, 453		الممكن
بالذات 213؛ - بالعرض 213؛ - الدائم		, 117, 65, 52, 5
128؛ - عن نفسه 190؛ - في الشيء 131		, 428, 425, 386, 210, 205, 204, 203, 179
، - في المحلّ 220؛ - في موضوع 220		473؛ - الاشرف 51, 434, 470؛ -
289؛ - لافي موضوع 129		الخاصّ 210؛ - العامّ 41؛ - العامّ
133, 134, 223, 289, 398, 455		210؛ - في نفسه 35
، 457، - لافي المحلّ 129, 293؛ -		ممكن الشیئیة 202, 125؛ - العدم
لالذاته 212؛ - لذاته 134, 212, 213؛ -		445؛ - في الاعيان 344, 345؛ -
الواجب 128؛ - الواحد 22؛ - والمعدوم		في الذهن 344, 345؛ - الوجود
203		497, 445, 343, 325, 202, 125,
؛ - (definition) " هو الذي ينقسم الى		الممكنات 165, 349, 360, 398,
القديم والحادث " 260		, 409, 410, 417, 418, 464؛ -
الموجودات 54, 78, 173, 178, 209, 319,		الغير المتناهية 349
373, 331		المناسبات الكوكبية 414
-; 501, 480, 423, 410, 404, 398, 389, 387		المنطق 199, 224, 248, 295, 328,
417	الممكنة	340
-; 355, 209, 164, 131	الموجودية	المنفعل 186
، - في الاعيان 131؛ - لافي الموجود		المواليد 66
131		الموت 317, 367؛ - الاصفر 502
موسى (Moïse) 29		المؤثر الازاديّ 380؛ - الطبيعيّ
الموسيقى 198		380؛ - والتأثر والاثر 453, 454
الموصوفات 180, 355, 356		

الناطقة	56, 67, 66, 76 ,	المهندسون	255
الناطقة النباتية	326, 459, 463, 498;-	الميزان	9, 21, 237,
	98, 66	الميل الاول (الالهى)	185;- القسرى
نفس الانسان	463;- بالفعل 80 -;		259, 287;-
العالم	97;- الفلك 463;- الكل	ميل النفوس	504
	77;-		
الموجود	197;- الموجود فى الاعيان		
	128;- الوجوب 164;- الوجود 164, 173,		
	174, 175, 187, 208, 273,		
النفسيّة	115	النار	77, 78, 79, 89, 178,
النفوس الارضية	66;- الالهية 98 -;		212, 221, 321, 380, 454, 467, 503;-
الانسانية	98;- البشرية 21, 91, 99,	الجسمانية	88
	232, 233;- الجرمية 85;- السماوية 489,	الناسوت	93
	491, 491;- العالية 100;- الفلكية	الناطقية	365
	60, 82, 90, 91, 415, 415;- (فى ماهيتها	النبات	81, 83, 85, 139,
	انوار مجردة) 466;- الماضية 494;-		186, 191, 456, 458, 459, 462, 500,
الناطقة	54, 64, 136 ,	النباتى	25
	182, 421, 422, 423, 439, 467;-	النبوة	95
الناطقة البشرية	309, 450;- الناطقه	النسبة الامكانية	56;- الحيزية
الماضية	421;- المعلولة 404		402;- الخاصة 271;- المطلقة
نفوس الافلاك	254		271
النقش الغيبى	103	النصارى (Les Chretien)	422
نقوش الافلاك	76;- العقول 75	النظام الكلى	467, 468
النور الاقهر الغير المتناهى	502;-	نظام البرى	504
البارقه	502- الجرمى 188;- الشارق	النفس الانسانية	170;- الحيوانية
	503;- الشعارى 116;- الشمسى		66;- الفلكية
	116;- الطامس 502;- القائم 188		57, 58, 61, 100,
			66;- المدبرة 452;-

واجب الوجود	واجب الوجود	نور الانوار 465,464;- كل نور 93;-
61 , 52	واجب الوجود	واجب الوجود 465
198,189,187,173,75,74,72, 64 ,	واجب الوجود	النورية 465,188,5;- المجردة
400,386,359,357,328,325,319,287,	واجب الوجود	القدسية 188
427,424,423,410,409,407,406,403,	واجب الوجود	نورية العقول 465
466,461,453,450,449,434,432,428,	واجب الوجود	النوع (مقولة, Categorie) 172,138
-;488,487,483,482,480,478,476,474	واجب الوجود	338,310,297,296,285,243,224,214
" احق الاشياء بالوحدة والحقيقة "	واجب الوجود	457,451,442,404,391,380,371,342
399;- بذاته	واجب الوجود	475,469;-
407,403,387	واجب الوجود	البسيط 299,18;- البشري 322;-
424,410;- ذات مجردة عن المادة	واجب الوجود	الجسماني 463,221;- في الاعيان 316;-
477;- (علم) واجب الوجود 474;- غاية	واجب الوجود	الكلي 352;- الواحد 337,63
جميع الموجودات 433;- " لا يصدر عنه	واجب الوجود	نوع الانسان 78
الواحد " 51;- له ارادات متجددة	واجب الوجود	النورية 163,143,132,9
غير متناهية 436;- ممتنع العدم 399	واجب الوجود	224,309,328,346,347
نهاية العقل 465	واجب الوجود	النوم واليقظة 104,103
واجبة الوجود 388	واجب الوجود	النور الاعظم 504
الواحد 95,137,173,237	واجب الوجود	" و "
238,241,308,309,385	واجب الوجود	الواجب بذاته 189,37,32
448;- التام 27,311;- الحق	واجب الوجود	بغيره 42,43;- الحق 196,3
41;- " لا يصدر عنه الا واحد " 64,50	واجب الوجود	وجوده 165;- والممكن 186
لا يصدر عنه ما ليس بواحد	واجب الوجود	واجب الجوهرية 399;- الدوام 440
لا يصير اثنين 400;- مبدأ العدم	واجب الوجود	
246;- والعدد 238	واجب الوجود	
الواهب 500,86,85,81;- النافع	واجب الوجود	

- 407؛ - والامكان 162, 174؛ - والشقيه
 200, 201؛ - والعدم 209, 166, 29
 212, 321؛ - والممكن 406, 407؛ -
 والوجوب 165؛ - والوحده 344, 393
 وجود الاول 190؛ - الحق الاول 360؛ -
 الشئ في المكان 273؛ - العله 402؛ -
 كون الشئ في المكان 273؛ - العاده
 364؛ - العاهيه 356؛ - المعلول 379
 402, 408؛ - الممكن بذاته 407؛ -
 النفس 402؛ - الواجب وجوده 184؛ -
 واجب الوجود 418, 404؛ - الواحد
 422؛ - الوجود 23
 الوجودات 396, 208, 205؛ - الثابته
 208؛ - والوجوبات 165
 الوجوديات 472, 10^ع
 الوجدانية 41, 55, 73, 80,
 395,
 وحدانية واجب الوجود بذاته 394, 390
 403, 404, 426,
 الوحدة 310, 284, 246, 237
 318, 319, 343, 344, 347؛ -
 الحقيقيه 27؛ - اعتباريه 398؛ - الواجبية
 188؛ - والعدديه 236؛ - والكثرة
 159, 168, 308, 318؛ - والوجود
 238؛ - والوجود والامكان 355
 وحدة الواجب 417, 401, 398, 293؛ -
- واهب الحياة 189, 107؛ - الصور 454
 الوجدان 209
 الوجوب بالغير 166, 360, 406
 - والامكان 209, 347, 357, 397
 وجوب الجسميه 369؛ - العرضيه 369؛ -
 الوجود 36, 173, 363,
 373, 374, 393, 394, 396, 397, 406, 407
 428؛ - وجود العقل 415؛ - الوحدة
 165, 166, 357
 الوجود الاعتباري 391, 167, 156,
 402؛ - البحث 37, 38, 40, 41, 72,
 187؛ - البحث الواجبي 41, 56؛ -
 بالحصول 354؛ - بالذات 47؛ - بالزمان
 47؛ - بغيره 44؛ - بالفعل 10, 37,
 398, 399؛ - الخاص 373, 374؛ - الدائم
 211؛ - الذهني 163, 302؛ - زائد على
 العاهيه 205, 391؛ - العام 373, 174
 374؛ - العرضي 391؛ - العيني 21, 132,
 163, 224؛ - في الاعيان 34, 173؛ -
 في الزمان 407؛ - في موضوع 356؛ -
 الكلي 35؛ - لافي الجوهرية 132؛ - لافي
 موضوع 156, 226؛ - المحض 76, 116,
 390؛ - المضاف 362؛ - المطلق 3, 36,
 38, 400؛ - المعلول 13؛ - الواجبي 116,
 117, 387؛ - الواجبي العلق 13 الواحد

فہرست آیات القرآن

- سورة ۲ (البقرة) ۱۷ ص ۹۲; ۲۰۹ ص ۹۶; ۲۰۶ ص ۷۸
 سورة ۴ (النساء) ۵۹ ص ۸۳; ۷۷ ص ۹۴; ۱۳۳ ص ۹۲
 سورة ۶ (الانعام) ۱۸ و ۶۱ ص ۷۸; ۳۸ ص ۸۳
 سورة ۷ (الاعراف) ۳۶ ص ۸۹
 سورة ۱۱ (هود) ۱۰۹ ص ۹۱, ۹۲
 سورة ۱۲ (يوسف) ۲۱ ص ۹۳
 سورة ۱۷ (الاسراء) ۷۴ ص ۸۸
 سورة ۲۰ (طه) ۵۲ ص ۹۴; ۱۰۹ و ۱۱۰ ص ۷۶; ۱۲۳-۱۲۶ ص ۹۲
 سورة ۲۳ (المؤمنون) ۱۰۹ ص ۸۳
 سورة ۲۴ (النور) ۴۰ ص ۱۱۳, ۳۶۱
 سورة ۲۸ (لقصص) ۸۸ ص ۴۴
 سورة ۳۴ (سباء) ۳ ص ۷۳, ۸۸
 سورة ۳۶ (يس) ۵۱ ص ۹۶
 سورة ۳۸ (ص) ۲۴ و ۳۹ ص ۷۴
 سورة ۳۹ (الزمر) ۶۷ ص ۹۳
 سورة ۴۰ (غافر) ۱۱ ص ۸۳
 سورة ۴۳ (الزخرف) ۷۱ ص ۹۲
 سورة ۴۴ (الدخان) ۵۶ ص ۸۴

فہرست کتب

- سورۃ دہ (ق) ۳۱ ص ۳۳۳: ۳۳۴ ع ۳۳، ۳۳۵: ۳۳۶ ع ۳۳
- سورۃ ۳۳ (النجم) ۱۶-۱۹ ص ۳۳
- سورۃ ۴۴ (نجم) ۲۵ ص ۳۳
- سورۃ ۶۷ (الواقعة) ۱-۱۰ ص ۳۴
- سورۃ ۷۷ (الحديد) ۲۱ ص ۳۵
- سورۃ ۷۵ (الطلاق) ۸ ص ۳۶
- سورۃ ۷۳ (المزمل) ۱۷ ص ۴۱۵
- سورۃ ۷۴ (المدثر) ۳۱ ص ۴۳۵
- سورۃ ۸۱ (التکویر) ۲۰ ص ۶۶: ۲۳ ع ۶۶
- سورۃ ۸۳ (المطففين) ۱۴ ص ۱۵: ۳۲ ع ۳۲، ۳۳، ۳۴ ع ۳۴
- سورۃ ۹۱ (الشعر) ۷-۸ ص ۶۴
- سورۃ ۹۵ (التين) ۵-۴ ص ۶۳

quelques références aux passages mis en cause et encore inédits du «Kitab al-Mu'tabar», d'après l'excellent ms. Laleli 2553 (564 H.).

Nous avons toujours eu sous les yeux, en établissant notre texte, la grande encyclopédie de Şahrazûi (cf. supra note 117). Elle abonde, bien entendu, en citations des ouvrages de Suhrawardî, et pour la partie correspondant aux Livres I-IV de la Métaphysique des Muṭ., elle en suit pas à pas le développement. Elle s'en rend ensuite indépendante, en faisant rentrer dans sa trame tous les motifs de H.I. et ses sources.

Nous croyons avoir suffisamment expliqué dans ces Prolegomènes comment nous avons conçu notre tâche, comment nous avons travaillé, et comment nous concevons ce qui nous reste à faire. Cette dernière partie reste naturellement la plus lourde; comme nous le disions au début, le présent volume et l'esquisse d'ensemble qui l'introduit, ne sont qu'une première pierre. Mais on saura que si ce travail de fondation qui s'est étendu sur plusieurs années, a pu réussir, c'est un témoignage que la petite communauté des Orientalistes a su se maintenir en toute fidélité sur la voie de l'«Istîşraq». Lorsque l'oeuvre sera achevée, j'aurai des remerciements nombreux à formuler à tous ceux qui l'ont rendu possible.

Dans les temps chaotiques que nous vivons, je ne puis oublier que c'est ici, en Turquie, que ce long travail d'élaboration et d'impression a été possible. Je voudrais nommer dès maintenant ceux des éminents savants turcs à qui va ma reconnaissance: M. Tahsin Öz, Directeur du Musée de Top Kapı Saray, à qui tant de facilités ont été dues pour ce travail; M. Şerefettin Yaltkaya, Directeur des Affaires religieuses à Ankara, qui n'a cessé de l'encourager; deux chers amis, dont l'affection et le dévouement furent inlassables: le Dr. A. Adnan-Adivar, et M. Fehmi Karatay, Directeur de la Bibliothèque de l'Université d'Istanbul.

Istanbul

Institut français d'archéologie

Décembre 1911

Henry CORBIN

N.B.— INDICES ET ERRATA. L'index des noms propres et celui des termes techniques seront établis après l'achèvement du second volume. Malgré tout le soin apporté à la correction de plusieurs épreuves successives, quelques fautes peuvent subsister çà et là. Sans fournir ici une liste complète d'errata, signalons quelques rectifications: p. 64 l. 9 lire المنصريات; p. 106 l. 14 lire فوم; p. 108, l. 6 lire نجى; p. 110 l. 1 lire غيران; ibid l. 23 lire لذوى.

Autre trait fortement accusé: inobservance criante du cas direct, nécessitant une correction des quatre mss (v.g. 227, 12; 240, 1; 257, 13; 274, 17; 284, 10; 294, 5 et 14; 312, 8; 366, 10, la fréquence est lassante!). L est parfois seul en règle avec la grammaire sur ce point (v.g. 242, 6; 276, 14; 297, 5; 313, 5; 319, 10 etc.). Aussi bien L, malgré ses distractions, appelle-t-il parfois la préférence (256, 12-13; 297, 6-7; 375, 9). Ce n'est pas seulement sur ce point qu'une correction de tous les mss. s'impose; il y faut procéder aussi pour certaines exigences d'accord: accord de duel (237, 14-15; 298, 5), accord de genre (376, 5), accord dans les pronoms (237, 1; 242, 16; 252, 3; 261, 8; 309, 17; 316, 15 etc.). Quelquefois aussi, il a fallu procéder au redressement d'un mot mal lu - ou mal entendu - par le scribe (v.g. 247, 13; 383, 15). Tout cet amas d'incorrections donc, malgré le sérieux éprouvé de R, malgré le certificat de collation de U avec une copie remontant à un ms. qui avait été lu devant l'auteur. Certes, le redressement en est facile, si bien que l'on ne peut même pas dire que la séquence logique des idées en soit lésée. Mais cela rend un peu sceptique sur les garanties que peuvent proclamer eux-mêmes les mss., lorsqu'il ont été «lus» ou relus devant l'auteur!

Deux autres détails encore à relever. L'un grammatical, consistant dans l'emploi de la double particule suppositive *وإن* (v. g. 394, 17; 473, 10). L'autre, d'écriture: à savoir, les trois hiéroglyphes figurant dans le prologue général p. 194, 12. Ils ne sont pas expliqués, et je n'ai encore retrouvé leur dessin dans aucun ms. de H.I.. Leur signification semble référer aux trois stades énumérés p. 195, 1-2, et leur origine me paraît être dans l'alphabet secret composé par Suhrawardī lui même pour H.I. (cf. supra note 116).

Comme nous l'avons dit, l'auteur fait de nombreuses citations et allusions. Nous avons ajourné leur identification, car les recherches nécessaires auraient accru démesurément le temps déjà consacré à l'établissement et à la traduction du texte même, tâche par laquelle il fallait commencer. Nous n'avons guère fait que deux exceptions: p. 360, 4, nous avons cité le contexte des *Iṣārāt* d'Ibn Sīnā, pour justifier la correction de l'aberrant *فان* en *فادن*. Ensuite, parce que le Livre VI (notamment les §§ 171 et 196) contient une polémique de grande importance et d'une extrême violence de ton contre le philosophe juif converti à l'islām, Abū'l-Barakāt (ob post 560/1165, Brock. Suppl. I 831), nous avons cru utile de fournir ici

Lt: Corrections marginales ou interlinéaires (en très petit nombre).

Nous avons fait précéder le texte de la Métaphysique des Muṭ., du prologue général par lequel l'auteur introduit son œuvre. Ce prologue est absent de G. De même, nous avons ajouté en note (p. 195) le texte d'un intérêt capital tiré de la Logique, où Suhrawardī explique le rapport de sa propre doctrine avec la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā (commenté supra § II, 2). Ce texte est également absent de G qui ne contient pas la Logique. Nous avons, en revanche, utilisé pour ces deux textes, deux autres mss. :

Y = AYA SOFIA 2570 (décrit in Phil. IX, No. 26) 864 H., ne contenant que la première partie de l'ouvrage, c'est-à-dire la Logique.

Yt: Corrections marginales de seconde main.

A = AYA SOFIA 2571 (Cf. ibid.). Non daté. Contenant la Logique et la Physique.

D'une façon générale, dans tous ces mss. la marche du texte était assez satisfaisante pour en permettre et en fonder une bonne lecture. L est certainement le plus faible des quatre, à cause des distractions du copiste à qui il arrive d'omettre tout un membre de phrase ou d'écorcher un terme qu'il ne comprend pas. Toutes les combinaisons de figures possibles entre les quatre sigles apparaissent dans les deux parties, positive et négative, de l'apparat critique. A noter que L rachète ses défauts par sa tendance à une correction grammaticale allant à l'encontre de quelques faits criants et répétés dans les autres mss.. Cet accord général dans certains vices de formes ou de syntaxe, semble dénoter que nous sommes en présence d'un texte originellement dicté: défaillances communes de la graphie, de l'observance des accords, de l'enchaînement syntaxique, s'expliqueraient ainsi facilement.

Un trait frappant est en effet la fréquente absence du **ف** en tête de la réponse donnée à une proposition elle-même introduite par **لما**. La fréquence est même telle, qu'elle devient une particularité stylistique. Aussi, là où la clarté pouvait ne pas en souffrir, avons-nous laissé telle quelle la leçon concordante des quatre mss. (v.g. 195, 1; 284, 10). Mais le plus souvent, il nous a paru difficile de ne pas corriger (v.g. 212, 19; 253, 6; 362, 17). En un passage tel que 257, 6-7, on a vraiment l'impression que l'auteur, lancé oralement dans une longue comparaison, oublie que la syntaxe attend. Le devoir de l'éditeur était de satisfaire cette attente, sous peine de laisser le texte chaotique.

(88^b - 176^b) des Muṭ.. Il a malheureusement beaucoup souffert de l'humidité. La partie supérieure des feuillets d'une bonne partie de la Physique est définitivement ruinée. La Métaphysique a moins souffert; seules, de larges taches d'humidité ont effacé l'écriture sur plusieurs feuillets (signalé le cas échéant dans notre app. crit.). Le fol. final a été remplacé par un fol. d'une écriture plus récente (correspondant à la fin du § 223, et aux §§ 224-225). Les marges portent souvent des notes récentes qui ne sont que des extraits du texte même.

Gt: Corrections interlinéaires (en très petit nombre).

R = RAGIP 1480.— (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Le majm. contient intégralement les trois parties (1^b - 159^b). La Métaphysique comprend les fol. 116^a-159^b. La copie a été achevée la nuit du mardi 8 Rabī^c II 735 H. à Bagdad, en la Niḏāmiya, par Badr al-Nasawī (même signature que supra pour les Talw., avec le mot al-Xorāsānī en moins).

Rt: Corrections marginales ou interlinéaires, parfois solitaires et bienvenues (v. g. 209, 15; 214, 10), le plus souvent déterminant un accord général.

U = BIBL. de L'UNIVERSITÉ d'Istanbul, Arabça Yazma 4302.— (237 fol.; 18, 4 × 12, 7; 27 l. par page; nasxī. Non daté; vraisemblablement première moitié du VIII^e s.H.). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 162^b - 237^b, écrits en une belle et claire nasxī. Ce ms. a été l'objet d'une collation qui nous fait remonter à l'auteur lui-même; le fol. 237^o porte en effet cette indication (qui semble de la main même du copiste) : *قوبل بنسخة كتبت من نسخة كتبت في زمانه وقرأت عليه ، والله اعلم .*

La collation a été le plus souvent menée d'une main énergique, puisque l'on a carrément effacé le mot ou les mots défectueux pour ne laisser subsister qu'un texte conforme à celui du ms. témoin. Là où il s'agissait de réparer une omission, l'addition a été faite en marge. Aussi bien le début de la Métaphysique est-il fréquemment rempli d'annotations marginales. Quelques-unes, parmi les plus brèves, ont été reproduites ici en note (cf. p. 203 sq.)

L = LALELI 2552. - (368 fol.; 19 × 14; 19 l. par page, claire nasxī orientate. Non daté; VIII^e siècle H. d'après l'écriture et le sarlawḥ). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 267^b - 368^b. A la fin, manquent seulement les dernières lignes correspondant ici au § 225, à partir des mots *ولم اجد.*

celle de H.I., car quiconque n'aura pas acquis par lui habileté dans le savoir philosophique ne verra pas s'ouvrir la voie théosophique de H.I.. C'est pourquoi rien n'est inutile dans ce livre institué comme troisième moment de la «tétralogie». On pourrait juger que la part faite aux discussions proprement «orientales» est inférieure par rapport à l'étendue des pages consacrées à la discussion des thèses des Péripatéticiens. Mais celle-ci n'a précisément en vue que celles-là; si l'on s'attache à la façon dont la discussion est conduite et à son aboutissement, le lien sous-entendu devient visible. Et cela sera non moins vrai en Physique qu'en Métaphysique.

Celle-ci se présente composée d'un prologue (invoqué supra § I, pour la place de la Tierce Science dans l'encyclopédie philosophique) et de sept livres désignés chacun comme «maşraʿ». L'intitulation est claire: «Le Livre des Promenades et Entretiens». Il s'agit de rencontres, d'entretiens en allées et venues par les chemins qui sillonnent l'immense parc de la Métaphysique. Nous avons introduit une double numérotation. L'une, en chiffres ordinaires, recommençant avec chaque «livre» et correspondant aux chapitres ou fuşūl; elle fait ainsi ressortir le plan de l'ouvrage et l'homogénéité de sa structure. L'autre, en chiffres arabes, continue d'un bout à l'autre. Elle correspond aux divisions internes de chaque chapitre, soit annoncées expressément par le mot *ح* ou un équivalent, soit sensibles uniquement dans la transition logique. La longueur des §§ qui en résultent peut certes varier, mais d'une façon générale chacun se groupe autour d'une idée centrale. Cette dernière numérotation ne prétend pas à une rigueur formelle; elle est destinée à faciliter la lecture et à abréger les références. Enfin, il arrive que certains chapitres ne reçoivent de titre dans aucun des mss.. Pour équilibrer la présentation, la majorité des chapitres ayant été pourvus d'un titre par l'auteur lui-même, nous avons toujours en pareil cas formé nous-même un titre en l'inscrivant entre < >.

Nous avons pu disposer pour cette édition de quatre manuscrits anciens, qui nous ont permis d'établir un texte aussi compréhensible que possible.

G = CARULLAH 1562. — (176 fol.; 22,5×15,5; 25 l. par page; claire et belle écriture nasxī de la seconde moitié du VII^e s. H.). Ce codex, postérieur de moins d'un siècle à l'auteur, fournit un très bon texte. Il ne contient que la Physique (1^b - 88^a) et la Métaphysique

construction est bien la même dans les deux sources, mais avec cette difficulté supplémentaire que l'un des mots présente une grande difficulté. S donne très clairement كوخ (c'est-à-dire «toute demeure sans fenêtre»). En acceptant la tournure insolite, on peut comprendre quelque chose comme «ce cachot où règne la Ténèbre». De son côté R est incertain, car fréquemment le kāf est dépourvu de sa barre et se confond avec le lām. On pourrait lire كرج avec l'idée de moisissure, ou de ténèbres s'amoncellant, ou bien لرج avec l'idée de gluant, de viscosité telle que celle de l'argile, ce qui serait une allusion au corps matériel; ainsi, dans les Hayākil (V^e temple, § 22 de notre édition, 2^d vol.) l'auteur parle de هذه المدرة المظلمة, ce que Dawwānī traduit par عالم الناصر. On a insisté sur cette difficulté de lecture, car l'ensemble du § est d'une très belle envolée, tout à fait dans le ton de l'«iṣrāqisme».

Si l'on trouve au cours du texte quelques §§ qui seront à peu près littéralement repris dans les Muṭ., il s'en faut de beaucoup cependant que les Muq. soient un appendice d'importance secondaire. Non seulement le traité précise une étape, mais il contient des thèses qui ne sont énoncées que là sous cette forme (v. g. §§ 41-42, 54, 56, 60). Le jeu des questions et réponses prend un mouvement serré, presque dramatique (§§ 25-26, 50). La façon la plus complète d'en énoncer l'opération philosophique, serait peut-être d'en traduire le titre par «Livre des Confrontations». Le soin de l'élucider et d'en coordonner les questions sera laissé à notre traduction française.

3. Kitāb al-Maṣāri' wa'l-Muṭāraḩāt.

Cet ouvrage (Ritter, Phil. IX, No. 26; Brock. No. 3) est, quant aux dimensions, le plus considérable de tous ceux qu'ait écrits Suhrawardī. Comme on peut en juger d'après la Métaphysique publiée ici, les trois parties réunies formeraient un volume imprimé d'environ mille pages. Mais les mss. eux-mêmes, conformément à l'autonomie relative des parties, ne présentent souvent qu'une ou deux d'entre elles. C'est là que l'auteur prend au maximum la peine de s'expliquer; il analyse longuement les thèses de ses adversaires (sans toujours dire clairement à qui il pense) et entreprend de les ruiner, souvent en recourant à la forme dialectique et pressante du dialogue, où l'opposant entre directement en scène. L'intention et le but de l'ouvrage sont clairement exposés dans le prologue général (ici pp. 194—195). La lecture en doit précéder

établi notre numérotation continue des §§, afin de faciliter les références.

La présente édition de ce texte est essentiellement fondée sur la haute autorité de R. Le service éminent rendu par S a été surtout d'en faciliter la lecture. Pourtant, il est arrivé que nous ayons dû préférer la leçon de S (v.g. lacunes in R 130, 9-10 et 13-14; 144, 9), ou même que nous ayons dû substituer une autre leçon à celle des deux mss. (v.g. 132, 16; 144, 10). Un cas aberrant de l'aveugle «fidélité» de S s'offre dès le début du texte; le brave copiste a dû avoir devant lui deux feuillets intervertis, mais il a continué à copier imperturbablement. Au § 2 (p. 127, 4, à partir des mots وان تاق) S saute, en pleine page, au texte du § 5 (p. 131, 5, par les mots لا بجزء منه) et poursuit froidement sa copie jusqu'aux premiers mots du § 11 (p. 135, 12: واعلم). Arrivé là, il reprend le texte interrompu au § 2, le conduit jusqu'au bout et retombe ainsi, sans se troubler, sur la suite du § 11. A part cette interversion, son texte est donc rigoureusement complet. A un autre passage malheureusement, il lui arrivera de se perdre en une série de signes dont on ne peut même plus démêler à quel alphabet ils appartiennent (p. 162, 14).

Le style est très elliptique. Il faut en lisant le texte, bien distinguer si l'auteur parle en son nom, ou bien fait parler un adversaire: théologien du Kalām ou Péripatéticien. Souvent les pronoms enclitiques peuvent glisser une équivoque. سؤال introduit toujours l'intervention d'un adversaire; جواب la position suhrawardienne. C'est ainsi qu'au § 26, p. 151 - 152, aux 2^e et 5^e موقف bien qu'il n'y ait pas le mot «question», c'est la position de l'adversaire qui est alléguée; à quoi la «réponse» vient en réplique de l'auteur.

On rencontre quelques hétérodoxies grammaticales: p. 192, 6 on attendrait وابتض; ibid. l. 9 on attendrait plutôt ولا يبصرون بها. Mais il y a plus grave: une tournure aberrante se répète § 24, p. 148, 1-2 (هذه هواجس الوسواس) et à la fin du traité § 61, p. 192, 11-12 (هذه كوخ الفسق). Cette étrangeté n'est pas un hasard. On la retrouve encore dans les Muṭ. § 151! Faudrait-il expliquer cette faute contre la construction du démonstratif arabe, par le fait que l'auteur pensait directement en persan? Dans le premier exemple, S (ou son modèle) essaie visiblement de se mettre en règle, mais en abandonnant une image courante. Dans le second exemple, la

maximum de compréhensibilité. Dans son ensemble, il embrasse les «trois sciences», répondant chacune à la partie respective des deux ouvrages qui l'encadrent. Des quatre manuscrits connus, nous avons disposé seulement de deux¹²⁰, à savoir :

R = RAGÍP 1480. — (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Les Muq. s'étendent du fol. 163^b au fol. 181^b de ce majm., mais seules les parties du traité relatives à la Physique et à la Métaphysique y sont présentes. Au fol. 163^b, après le prologue général (reproduit ici p. 124), commence immédiatement la Physique avec ce titre: الفيزياء. La Métaphysique s'étend du fol. 173^a à 181^b. Les caractéristiques de la copie sont les mêmes que pour le traité précédent. Elle a été achevée à la fin de Rabī' I 734 H. en la Mustanşiriya à Bagdad: انما وقع الفراغ من تجميعه غرة يوم الجمعة في صباح الربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة بمدينة السلام في المستنصرية.

Rt: Corrections marginales et interlinéaires.

S = SARAY, AHMED III 3266. — (Cf. supra). Ce majm. contient au complet le traité avec ses trois parties (54^a-93^a). La Métaphysique va du fol 81^b à 93^a. Mêmes caractéristiques que pour le traité précédent.

Une phrase telle que p 146, l. 4-5, définit bien la position des Muq. entre les Talw. qui ont monté les thèses, et les Muṭ. qui les analyseront en détail. A la différence de ces deux grands traités, la structure interne des Muq. n'est pas nettement marquée par l'auteur. On y trouve indiquées çà et là des coupures importantes, mais toujours comme s'annexant à un passage correspondant des Talw. (v.g §§ 26-27, 31-32, 36, 46, 53.) Les premiers mots sont alors indiqués dans nos deux mss. par une scriptio plus forte, de même que le mot «qā'ida». En général, les thèses se succèdent, la transition étant simplement marquée par un ^و relevé dans les deux mss. par un allongement des ligatures. C'est en tenant compte de toutes ces divisions, que nous avons

¹²⁰ Les deux autres (actuellement invisibles) sont: 1° Saray, Ahmed III 3252 (679 H. fol. 68^a-118^a). C'est le codex qui a presque certainement servi de modèle ici à S. — 2° Saray, Ahmed III 3217 865 H fol. 89^a-117^a, semble dérivé de R. La partie finale Phil. IX, Anhang p. 80 contient les Wāridāt. Elle me semble avoir été copiée sur Aya Sofia 2144 et ne m'a pas été d'un grand secours (cf. 2^d volume).

ainsi désignées, celles qui ne portent aucune désignation (superflue, pense Ibn Kammūna) ou bien sont désignées comme «lawḥīya». Ce sont celles qui ont pour source les «Tablettes» ou écrits des philosophes. On peut alors s'en représenter le monument d'ensemble comme la «Table» des Sages. Il est vrai qu' Ibn Kammūna n'est pas tout à fait sûr de son interprétation, mais Ṣahrazūrī semble n'éprouver aucun doute. Afin de conserver au mot son sens radical de «faire briller», il semble que l'on puisse traduire le titre: «Éclaircissements» ou «Elucidations inspirées de la Table et du Trône».

La Métaphysique des «Talwīḥāt» se présente divisée en cinq chapitres: quatre «mawrid» subdivisés en «Talwīḥāt», et le chapitre final, nettement caractérisé, intitulé «mirṣād 'arṣī». La numérotation que nous avons introduite, comme point de repère pour la lecture et les citations, correspond ici aux divisions internes marquées par l'auteur lui-même. Ajoutons que l'enchevêtrement des textes: lemmata, commentaires, rapport des commentaires avec les lemmata et réciproquement, corrections marginales, — aussi bien que l'existence des manuscrits restés en dehors de cette édition, nous ont fait apparaître inopportune la tentative de dresser l'arbre généalogique de ceux sur lesquels nous avons travaillé¹¹⁹.

2. Kitāb al-Muqāwamāt.

Ce traité conçu par l'auteur comme un recueil de «Notes additionnelles» (lawāḥiq) à son livre des Talwīḥāt, se place ainsi au second moment de la «tétralogie». Suhrawardī s'est vu amené à les rédiger, à cause de l'extrême concision à laquelle il s'était astreint dans les Talwīḥāt. Il faut avouer que les Muq. se distinguent, à leur tour, par une concision non moins serrée. Les mss. en sont rares: seuls, ceux d'Istanbul (Ritter, Phil. IX, No. 12) sont actuellement connus. Pourtant, bien que moins fréquemment cité, ce traité n'est pas absent des grands commentaires (Ka 246^b; Nz 270^a, 275^b etc.). L'édition en était périlleuse; le texte est difficile. Mais, si l'on suit pas à pas la transition nécessaire qu'il est appelé à ménager entre les Talw. et les Muq., les intentions s'éclaircissent. On espère qu'avec le secours de la ponctuation, la lecture offrira ici un

¹¹⁹ NB. Exceptionnellement les références qor'āniques ont été données dans les Talw. d'après la numérotation de l'édition Flügel. Pour tous les autres traités, conformément à l'édition du Caire.

que la conception du commentaire des *Talwiḥāt* fût, elle aussi, postérieure à l'achèvement du commentaire d'Ibn Kammūna. Le même problème se reposera à propos de *Ḥikmat al-Iṣrāq*. Entre les deux commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣirāzī (ob. 710/1311) et de Ṣahrazūrī, même ressemblance allant parfois jusqu'à la littéralité, nonobstant de notables et intéressantes divergences. A qui revient la priorité? On peut dire que ce problème des citations et emprunts anonymes encombre la littérature philosophique de langue arabe. Bien que je ne sois pas à même encore de fournir un argument absolument décisif, j'incline fortement à reconnaître à Ṣahrazūrī la priorité dans les deux cas ¹¹⁸. S'il y a trace de remaniements (dissections, amplifications, suppressions) ils apparaissent plutôt comme le fait de ses concurrents. Enfin Ṣahrazūrī ne craint pas de s'engager à fond et de se donner expressément comme *iṣrāqī*; Ibn Kammūna et Quṭb al-Dīn gardent une certaine réserve. D'ailleurs, tout ce monde travaillait à peu près à la même époque. On peut se demander s'il n'y a pas eu quelques sources communes — orales — héritées de l'entourage immédiat du ṣayx. D'où viennent donc les interprétations des «*rumūz*» contenus dans le *Mirṣād*?

Maintenant, comme c'est aux commentateurs que nous devons quelque éclaircissement sur les deux épithètes qui accompagnent le mot «*Talwiḥāt*», terminons en appelant l'attention sur les extraits que nous avons cités en note: p. 2, l. 5, où Ṣahrazūrī seul rappelle ce qu'il en a déjà dit antérieurement, et p. 105, l. 1, où Ṣahrazūrī et Ibn Kammūna expliquent ensemble l'intitulation du chapitre le plus caractéristique et le plus éminemment «*suhrawardien*» du livre. Il résulte de ce que disent l'un et l'autre, que toutes les thèses et propositions qualifiées de «*arṣī*», ce sont celles que Suhrawardī ne doit à aucun maître ni à aucun livre. (Ibn Kammūna déclare en avoir fait une collation diligente); c'est son oeuvre personnelle, l'inspiration reçue du «*Trône*», l'«*Orient*» de la connaissance «*orientale*» (cf. supra § II, 1) dans son accomplissement personnellement éprouvé dans le «*coeur*» (sur le rapport entre «*arṣīya*» et «*masriqīya*» dans *Ḥikmat al-Iṣraq* cf. notre 2^d volume. Cf. aussi ce qui a été évoqué plus haut chez Mollā Ṣadrā, § II, 3). Font contraste avec les thèses

¹¹⁸ Tel est également l'avis péremptoire que rapporte M. Z. Dorri en appendice à sa traduction persane de l'Histoire des philosophes de Ṣahrazūrī, Teheran 1316, 2^de partie, p. 162.

فلما ظهر الشيخ الألبى شهاب الملة والدين السهروردي - قدس الله نفسه - فسلك طريق الحكماء المتألهين ... ولما كان كتابه الموسوم بالتلويحات في الحكمة النظرية ... مشتملا على لباب القواعد الحكيمية ... سألتني جماعة من خلع اصحابي في الدين ورفقاي في معرفة اليقين ان اشرح لهم هذا الكتاب شرحا ... ينحل به مشكلاته ...

C'est tout. Aucune allusion à quelque autre commentaire existant. Et cependant les deux commentaires se ressemblent comme deux frères. Ce n'est pas à dire qu'il n'y ait entre eux aucune divergence; des développements manquent chez l'un, sur lesquels insiste l'autre, grâce à quoi ils s'éclairent et se complètent de la façon la plus heureuse. L'indice Na est aussi la trace d'un travail indépendant de la part de Şahrazūrī. Mais puisqu'il y a néanmoins maintes pages littéralement identiques, on ne peut éviter la question: à qui revient la priorité? Un moyen de la trancher définitivement serait d'en appeler à l'autographe de Şahrazūrī.. Malheureusement ce précieux codex (actuellement invisible) est incomplet de la fin et ne nous livre aucune date (cf. Ritter, Phil. IX, No. 9). Le commentaire d'Ibn Kammūna fut achevé, nous l'avons vu, en 667 H.. Quant à la biographie de Şahrazūrī elle est fort mal connue (cf. Brock. Suppl. I 850-851; cf. supra note 71). Cependant nous avons une indication sûre concernant l'achèvement de sa monumentale encyclopédie رسائل الشجرة d'après le cod. Saray, Ahmed III 3227¹¹⁷. Cette encyclopédie fut achevée le 23 Dū'l-Hijja 680 H.. En outre l'auteur vivait encore en 687 H., puisque le copiste qui cette année-là mit au net à Sivas la copie du «corpus» d'après l'écriture même du maître, fait suivre la mention de son nom du *متع الله الكافة بطول بقائه*. Evidemment, une compilation aussi volumineuse était l'oeuvre de toute une vie, et on ne peut déduire de la date de son achèvement,

¹¹⁷ Il faut ajouter ce magnifique ms. aux six autres décrits par M. Plessner in *Islamica* IV (1931) p. 529 sq.. Ex. de 525 fol. (29×10; 25 l. par page encadrée d'un double filet, *nasxī* calligraphiée). Copié à Constantinople en 1126/27 H. par Abū Moh. b. Abī 'Alī Ḥosayn al-Baġdādī. Le copiste a travaillé avec un soin très minutieux, et définit même la méthode qu'il a suivie pour établir son texte (524^a). Il a travaillé d'après la copie établie sur l'original à Sivas en 687 H., par 'Abdallah ibn 'Abd al-'Azīz ibn Mūsā al-Isrā'īlī. Il y a relevé cet important renseignement: وفي هامش النسخة اول الفصل السابع عشر هذا: قال الفيلسوف العظيم والشيخ المكرم (محمود الشهرزوري) فرغت من تأليف هذا الكتاب يوم السبت وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي الحجة سنة ثمانين وستائة هجرية. (A comparer Esad 1926, corrigé sur cette copie).

On ne prétend pas avoir atteint ici la perfection, mais appuyé sur la forte autorité de K et Ka, de R, avec le secours de C et les sérieux éclaircissements de Nz, on pense avoir fourni un texte philosophique lisible pouvant servir de base à des travaux ultérieurs. Le texte reste, certes, obscur et difficile; je pense justifier dans ma traduction française, avec l'appui des commentateurs, ce que j'en ai compris ¹¹⁶.

Reste un problème qu'il est impossible d'é luder complètement ici, problème sur lequel l'attention du lecteur ne manquerait pas d'être appelée du fait de la concordance fréquente des indices Ka et Nz dans l'apparat critique. Quel rapport y a-t-il entre les deux commentaires? Nous avons reproduit plus haut les quelques lignes du prologue où Ibn Kammūna expose les circonstances qui l'ont amené à écrire le sien. L'affirmation est très nette: il n'existait aucun commentaire parvenu jusqu'à lui, auquel on pût se reporter pour les éclaircissements nécessaires.

Sahrazūrī dans son propre prologue est plus détaillé. Les anciens Sages ne transmettaient leur sagesse que par conférence et entretien. Aristote est le premier à avoir rédigé le «corpus» de la philosophie, ce dont Platon le blâma, car c'était là trahir la discipline de l'arcane observée par les anciens Sages; à quoi Aristote répliqua que les difficultés contenues dans ses livres suffisaient à les garantir de la curiosité des profanes. Puis Şahrazūrī rappelle l'oeuvre en Islam des deux chaikhs Fārābī et Ibn Sīnā, à qui ne furent point révélés pourtant ces problèmes philosophiques qui requièrent la pratique et l'expérience mystiques.

¹¹⁶ Je voudrais signaler ici une particularité du ms. Berlin 5062 (Pet. I 678, portant à la fin certificat de collation avec l'original; Brock. I 437, No 2). N'ayant malheureusement à ma disposition que la photocopie de quelques feuillets de ce ms. (actuellement invisible) faite, il y a plusieurs années, lors d'une période d'études à la Staatsbibliothek, je n'ai pu l'utiliser pour la présente édition. La date lue par Ahlwardt (551 H.) est aberrante. Comme nous l'avons vu, Suhrawarḍī avait une trentaine d'années en terminant les Muṭ. (§ 225); ce livre, de même que l'alwī dont il forme la suite, réfère à H. I. terminé en 582 H., et l'auteur est né en 587 H. à l'âge de 38 ans. Sans doute, la graphie du copiste peut surprendre, mais il faut d'abord dégager de la barre tracée au-dessus du nom de nombre; on lira alors 651 H. Mais la particularité de ce ms. non relevée par Ahlwardt, est celle-ci: dans tous les titres et sous-titres, le mot «talwīḥ» est écrit en une écriture secrète, dont la clef est fournie pour l'alphabet complet à la fin du traité (fol. 117^v). Peut-être bien est-ce la trace directe de cette écriture secrète qu'à trois reprises ici dans les Muṭ. (§§ 111, 144, 225) l'auteur déclare avoir composée pour son livre Ḥikmat al-Isrāq.

donnés en entier, mais simplement les premières lignes ou les premiers mots, introduits par un *قال الشيخ* ou bien *قوله* écrit à l'encre rouge, et bientôt coupés par un *الى آخره*. Le commentateur introduit son propre développement par un *أقول* également écrit à l'encre rouge. Il en résulte des coupures beaucoup plus nombreuses que dans K; comme il est facile de les raccorder les unes aux autres, je ne crois pas utile d'établir une comparaison statistique (une question plus grave va d'ailleurs se poser, cf. infra.) On ne devra donc pas s'étonner de constater la fréquente absence du sigle N dans notre apparat critique, tant dans sa partie positive que dans sa partie négative, puisque les lemmata ne donnent pas la totalité des leçons. En revanche, le commentaire de Şahrazūrī, aussi consciencieux et aussi développé que celui de Ibn Kammūna, rend d'inappréciables services pour la compréhension et l'établissement du texte. Fréquemment la leçon manquant dans les lemmata figure enchâssée dans le contexte du commentaire, et en reçoit toute la clarté possible. Il est même arrivé, en quelques cas, que nous nous sentions contraint de préférer telle forme figurant dans ce commentaire, plutôt qu'une autre sur laquelle s'accordaient les manuscrits dans leur ensemble (v.g. 21, 1; 91, 18; 107, 2). Nous aurons donc, comme pour K, la série suivante d'indices secondaires :

Nz : Leçon du texte absente des lemmata et enchâssée dans le contexte du commentaire (bien entendu, sans qu'elle figure obligatoirement dans chaque cas). De même, cet indice désignera tout passage extrait du commentaire de Şahrazūrī et figurant en note pour éclairer le texte. Comme nous l'avons dit, il nous a fallu être très économe de ces citations et résister à la tentation de les multiplier, vu les dimensions déjà prises par l'édition du texte.

Ni : Indice correspondant à l'indice Ku défini plus haut, et appelant l'attention sur une concordance expresse de N et Nz (v. g. 39, 15; 78, 5). Naturellement, son apparition sera beaucoup plus rare que celle de Ku.

Na : Variante de mss. donnée par Şahrazūrī qui, lui aussi, aura ainsi travaillé d'après plusieurs copies (cf. 106, 9 : variante qu'il est seul à donner).

Nr : Variante présentée par Şahrazūrī comme fruit d'une conjecture personnelle, sans mention expresse de sources (v. p. 107).

somme la place des Muṭārahāt. La copie, en une belle et claire écriture nasxī, n'est pas datée, mais a été faite au IX^e s. H., vraisemblablement sur un modèle datant du VII^e siècle H.¹¹⁵ Malheureusement la belle calligraphie et la tenue extérieure de ce codex de grand format, à la reliure de cuir revêtu de velours vert, ne tiennent pas toujours les promesses qu'elles semblent annoncer. (Il est vrai qu'elles peuvent être autant de raisons pour mettre en défiance!) A l'encontre de R, le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit; il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, tempéré d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement; c'est pourquoi il n'a pas été tenu compte de toutes dans l'apparat critique, pour lequel elles n'auraient été qu'une surcharge inutile. Ce serait être ingrat pourtant que de ne pas reconnaître à ce ms., vu l'excellence de son modèle, le mérite de fournir parfois une leçon jugée ici préférable (v.g. 7, 14). Le livre des Talwiḥāt, qu'il contient en entier, s'étend du fol. 1^b à 51^b. La Métaphysique comprend les fol. 32^a - 51^b. Sans correction ni addition marginale.

N = NURU OSMANIYE 2694 (Phil. IX, No. 9). — Ce codex de 377 fol. (29,2 × 17,7; 27 l. par page encadrée d'un filet d'or) représente l'édition Şahrazūri (portant en titre spécial: al-Tanqīḥāt fi şarḥ al-Talwiḥāt), dont les exemplaires semblent exister en bien moins grand nombre que ceux de l'édition Ibn Kammūna. D'une bonne écriture ta liq, extrêmement soigné, presque sans aucune défaillance de texte d'un bout à l'autre, la copie en a été achevée en 1118 H. par Muşṭafā Qaşşāb Zādeh: *وقم الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة على يد العبد الضميف ... مصطفى الشهر بقصاب زاده سنة ثمانين عشرة ومائة وألف ...*

Il comprend intégralement les trois parties du traité. La Métaphysique s'étend du fol. 212^a au fol. 377^a. La disposition en est analogue à celle de l'édition Ibn Kammūna, avec cette différence que, dans le présent codex du moins, les lemmata ne sont pas

¹¹⁵ H. Ritter, *ibid.*, pense que le majm. a dû être copié sur le ms. Saray, Ahmed III 3252 (679 H.) lequel présente en effet le même contenu et dans le même ordre. Ayant pu disposer de ce dernier pour établir le texte de Ḥikmat al-Işrāq, l'hypothèse m'apparaît tout à fait fondée, les quelques divergences pouvant s'expliquer par une défaillance de notre copiste. Comme l'écriture de celui-ci est très nette, elle sert à confirmer les intentions de son modèle. C'est son grand mérite.

والعرشية... مقابلة بحسب الاستطاعة من نسخة نقلت من أصل المصنف الشيخ ابن كونة مصنف شرح هذا الكتاب، وأنا اقل خلق الله تعالى مسطر هذا الكتاب بقلمه... داؤود بن حسن بن علي ابن أبي الفتح المعروف بابن المسلح (؟)

Au cours de son travail de collation, le consciencieux copiste a en outre semé dans les marges quelques extraits du commentaire d'Ibn Kammūna.

Ct: Nous désignerons par ce sigle les leçons résultant de corrections qui apparaissent comme le fruit du travail de collation auquel s'est livré Dāwūd ibn Ḥasan. Cela n'entraîne pas forcément, comme on s'y attendrait, l'accord avec K. Le plus souvent, comme de juste, K et C vont ensemble. Il arrive pourtant que Ct reste tout simplement isolé (v. g. 10, 8; 56, 4), mais le plus souvent il rétablit la concordance avec K (v. g. 38, 6; 65, 10; 70, 13; 105, 9)

R = RAGĪP 1480. — Ce précieux majmū'a de 331 fol. (24 × 15; 27 l. par page pour le présent traité) contient presque la totalité des œuvres de Suhrawardī. Les dates de copie des différents traités s'étendent de 731 à 735 H. L'époque à laquelle il fut transcrit, aussi bien que la qualité personnelle du savant xorāsānien qui l'établit pour son propre usage, en font une des meilleures autorités sur lesquelles se fonde notre édition (cf. Ritter, Phil. IX, Anhang p. 76-77, le sommaire des traités y contenus). La totalité du livre des Talwiḥāt embrasse les fol. 249^b - 306^b; la Métaphysique s'étend du fol. 283^b au fol. 306^b. La transcription de cette 3^e partie de l'œuvre a été achevée en 731 H. وكتبه احوج عبيد البازي جل ذكره الى نور هدايته بدر الخراساني النسوي في شوال سنة احدى وثلثين وسبعمائة ببلدة سلطانية

Comme tout le codex, le traité est transcrit d'une écriture rapide, nerveuse, abondante en ligatures, presque entièrement dépourvue de points diacritiques. Çà et là le scripteur s'est repris, a ponctué et vocalisé. Il s'est certainement relu, comme l'attestent en marge les additions de quelques courts passages tout d'abord omis. C'est un savant transcrivait pour son usage, et comprenant parfaitement ce qu'il écrit.

Rt: Désigne des corrections interlinéaires ou portées en marge du manuscrit. Le plus souvent elles entraînent un accord avec la majorité des mss. (v. g. 20, 6; 25, 10; 29, 7; 33, 1; 35, 16; 91, 2.)

S = SARAY, AHMED III 3266. — Ce majmū'a de 149 fol. (35 × 22,3; 33 l. par page) contient quatre traités de Suhrawardī (cf. le sommaire in Phil. IX, p. 80 - 81), les Lamaḥāt y ayant pris en

tion expresse, soit comme encapsulées dans le contexte même du commentaire. Elles peuvent présenter une variante utile par rapport au texte des lemmata (et entraîner alors un accord de K avec la majorité des mss., v. g. p. 10, l. 15 - 16; p. 24, l. 7 - 8; p. 46, l. 6; p. 102, l. 6). En outre, là où nous avons cité quelques lignes du commentaire lui-même, nous l'avons signalé par ce même indice.

Ku: Cet indice n'offre par rapport au précédent, d'autre signification que d'appeler spécialement l'attention sur le fait d'une expresse concordance entre le texte des lemmata (K) et le texte enchâssé dans le commentaire (Ka).

Km: Comme nous l'avons dit, Ibn Kammūna a travaillé sur plusieurs manuscrits, ce qui confère à son édition une autorité toute particulière. Nous distinguons par ce sigle un texte du commentaire où il mentionne expressément les variantes de ses sources (cf. p. 107, au même passage où Ṣahrazūrī discute, lui aussi, les mêmes variantes, mais en les présentant comme des hypothèses personnelles, sans référence à des sources).

C = CARULLAH 996 (Phil. IX, No. 8). — Ce codex de 101 fol. (17,7 × 12,5; 15 l. par page; claire écriture nasxī syro-égyptienne fréquemment vocalisée) contient le texte seul des Talwīḥāt, mais uniquement la 2^de et la 3^e partie de l'ouvrage, Physique et Métaphysique. Cette dernière est contenue dans les fol. 43^b - 98^a ¹¹³. Malheureusement un cahier est tombé ¹¹⁴ entre les fol. à numéroter 90^b et 91^a, correspondant au texte contenu ici du § 61 (p. 86, l. 12) jusqu'aux derniers mots du § 73 (p. 103, l. 5). La copie en a été achevée à la fin de Ramaḍān 720 H. بقلم العبد المفتقر الى رحمة ربه داؤود بن حسن بن علي امرماني (?)

Dans la marge inférieure du dernier feuillet, on trouve en petite écriture cette attestation de collation de la part du copiste, qui nous fait ainsi remonter jusqu'à la tradition du «textus receptus» chez Ibn Kammūna lui-même: *قالت' الالهى من كتاب التلوينات اللوحية:*

¹¹³ Les derniers fol. contiennent quelques fragments imprécis, d'une autre main.

¹¹⁴ Probablement à la reliure. Un «ductus lectionis» surajouté d'une autre main va même jusqu'à faire violence au texte en supprimant le dernier mot de 90^b, pour obtenir l'apparence d'un enchaînement grammatical mais naturellement sans aucun sens intelligible.

commentaire fut terminé en 667 H. cf. ici p. 121), ainsi qu'en font foi les variantes relevées par lui, spécialement dans le dernier chapitre (v. infra observations sur le commentaire de Şahrazūrī). Il ne se faisait cependant aucune illusion sur le sort réservé par les copistes à ce minutieux travail. C'est ainsi que tout à la fin de son commentaire, après avoir prié le lecteur d'excuser les «lapsus calami» possibles, il déclare avec humour :

كثيرا ما يقع الغلط من قبل الناسخين فيظن من المصنفين ، فاني وجدت في اغلاطهم حتى في تغير كلمة او حرف ما استحال به المعنى وفسد ، وشاهدت وقوع ذلك في هذا الشرح قبل اتمامه ، فكيف اذا طال به الامر !

Pour qui avait été composé ce commentaire ? Ibn Kamnūna ne le déclare pas expressément, se contentant d'une vague allusion dans son prologue. Il s'agit d'un groupe de personnes ; leur qualité lui donna même la force de surmonter les difficultés de l'entreprise, car il avoue devant les difficultés du «Mirşād 'arşī» (ici p. 110, en note au § 85) que son commentaire est sujet à caution, et que si ce n'eût été trahir le vœu de ceux qui l'en avaient prié, il y aurait renoncé. Il se console en pensant qu'il aura peut-être frayé la voie à d'autres qui feront mieux ! Son propre prologue (comparé infra avec celui de Şahrazūrī sur la question de priorité), précède les quelques lignes d'introduction mises par Suhrawardī en tête de ses Talwiḥāt et citées plus haut. Nous y lisons ceci :

كان المختصر الموسوم بالتلويحات للامام العلامة شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه... مشملا على الحقايق العلمية على اسناها وارفعها... وكان مع ما هو عليه من شدة الاجاز المنتهى في كثير من المواضع الى ما يكاد ان يكون من قبيل الالغاز غير موجود له في ما بلغنا شرح يرجع في فهم مقاصده اليه ويعول في ابانة غوامضه عليه ، التمس منى جماعة من السادة النبلاء والاصحاب الفضلاء... ان اشرح المختصر المذكور شرحا... فعملت هذا الشرح في اثناء اشغالي...

Il est encore fait allusion à ces personnages à la fin du livre :

وهذا آخر شرح التلويحات على الوجه المناسب لغرض السادة المقترحين والمستشرفين...

Le commentaire est très développé, contient de nombreuses citations d'autres ouvrages de Suhrawardī, et constitue bien l'indispensable instrument qu'il veut être pour son étude détaillée.

Ka : Tandis que la simple lettre K désigne les leçons provenant des lemmata, cet indice réfèrera aux leçons qui figurent parfois dans le corps du commentaire, soit sous forme de nouvelle cita-

تلويحات على اصول من الحكمة أبتة على العلوم الثلاثة على ترتيبها بالغة في الإيجاز ، وعلى الله
قصد السبيل .

Commence alors immédiatement la «Première Science» (العلم الاول) ou Logique.

Quant à la «Tierce Science» (cf. supra §I) dans les cinq mss. qui ont été utilisés, elle se présente ainsi:

K = SARAY, AHMED III 3244 (Phil. IX, No. 10). — Ce codex de 308 fol. ¹¹¹ (25 × 16,3; 27 l. par page) contient l'«édition» Ibn Kammūna. Il offre cette intéressante particularité d'avoir appartenu à Quṭb al-Dīn Maḥmūd b. Mas'ūd Ṣīrāzī (ob. 710/1311) ¹¹², le commentateur de Ḥikmat al-Iṣrāq (cf. notre 2^d vol.), qui en fit don en 692 H. au fils d'un prince (voir Phil. IX p. 274, transcription par H Ritter de la dédicace autographe figurant au fol. 1^a). L'ensemble du codex est extrêmement soigné, d'une claire écriture nasxī au caractère personnel. La Métaphysique y occupe les fol. 168^b - 307^a. Les trois parties du codex sont organisées suivant la même disposition. Tous les titres et sous-titres se détachent en forte écriture noire. Un passage du texte de Suhrawardī, dont la longueur peut varier de quelques lignes à une page, est d'abord donné, précédé du mot **قوله** en forte écriture. Suit alors, précédé du mot **أقول** également en forte écriture, le commentaire d'Ibn Kammūna développant ce passage. C'est ainsi que le texte entier de la Métaphysique se trouve distribué en 185 lemmata. Lorsque le passage commenté est de quelque étendue, le commentateur le reprend phrase par phrase, en faisant précéder chaque membre du mot **قوله**, ce qui offre tantôt l'avantage d'un confirmatur, tantôt le luxe d'une variante un peu inattendue à si courte distance du texte initialement donné. La copie du codex a été achevée le 16 Jum. II 687 H. : **وقع الفراغ من نسخه يوم الأحد السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستماية هـ .**

Vingt ans donc après la composition du commentaire, un siècle après la mort de Suhrawardī.

Ibn Kammūna a travaillé très consciencieusement, se livrant déjà à un travail critique d'après les manuscrits dont il disposait quelque quatre-vingts ans après la composition de l'ouvrage (son

¹¹¹ Les fol. 307^b-308^a contiennent, écrits d'une autre main, deux courts extraits de Naḡir al-Dīn Ṭūsī, sans autre indication.

¹¹² Brock. II 211 et Suppl. II 296.

logie» dogmatique. Il présente en trois parties un compendium des sciences philosophiques et théologiques: Logique, Physique et Métaphysique. Son style est très concis, la marche de l'argumentation rapide et elliptique. Sans le secours des commentaires, il ne serait pas facile de repérer le riche contenu implicite dans nombre de ses allusions¹⁰⁹. Deux commentateurs l'ont heureusement élaboré, en le prenant comme «texte» d'un programme de leçons; il en est résulté les deux compacts ouvrages de Şams al-Dīn Şahrazūrī et d'Ibn Kammūna (ob. 683/1284).¹¹⁰ Le projet idéal eût été l'édition intégrale et combinée de ces deux commentaires qui se complètent, tout en se transcrivant souvent l'un l'autre. Malheureusement les dimensions déjà très vastes de l'édition des «Opera metaphysica» et des «Opera physica» eussent alors pris des proportions écrasantes. On pourra en juger ici d'après le chapitre final (pp. 105-121): certains §§ étant écrits en style de «xoṭba» et de «rumūz», ils restent peu intelligibles pour qui ne dispose pas du secours des commentaires. Faisant exception pour eux, nous leur avons adjoint quelques extraits de ces commentaires, afin qu'ils y gagnent un minimum de compréhensibilité. De l'étendue de ces notes, on pourra conclure que l'impression de la 3^e partie des Talwihāt avec la totalité des commentaires, eût exigé à elle seule au moins les cinq à six cent pages du présent volume. Nous comptons, en revanche, les mettre largement à contribution, en publiant la traduction française. Pour la période de composition des Talwihāt, cf. ce qui a été dit supra § I.

A la différence du prologue général des Muqāwamāt et des Muṭārahāt, celui des Talwihāt n'offre que quelques lignes, sans importance spéciale pour l'idée ayant présidé à la composition de l'ouvrage. Aussi ne l'avons-nous pas reproduit dans le texte. Pour être complet, nous le donnons ici:

السبحات لجلالك اللهم ، يا قيوم افض علينا من عظيم بركاتك ، ويسر لنا العروج الى
عروش قدسياتك ، واهلنا لاستشراق سنا سرادقاتك ، وصل على المصطفين من عبادك
لرسالاتك وخصص محمدا وآله بافضل تحياتك ، وهي لنا من امرنا رشدا . — هذه ، رفاقي!

¹⁰⁹ Ibn Kammūna apprécie finement la manière de Suhrawardī: *ومقصود المصنف ذلك ، الا انه لم يعبر بعبارة تدل عليه وكأنه عوّل على ذهن القارى او على فهم* (Ka 206a, in § 21). هذا المقصود من باقى الكتاب.

¹¹⁰ Brock. Suppl. I 768.

bibliothèques et aux dispersions des communautés, ce sont des systèmes entiers qui ont ressurgi et se sont conservés du côté oriental.

Là même une réflexion doit être dite : un patient labeur historique et critique est indispensable pour produire au jour et mettre en ordre tous les textes. Passé cela, la compréhension «historiciste» perd finalement ses droits sur une pensée dont les thématisations procèdent d'un souci qui n'a rien d'«historique» au sens que nous donnons à ce mot, sans produire pour autant un «roman» tel que nous entendons également ce mot. C'est une tout autre évidence qui impose à ces docteurs l'établissement de leur «isnād» : évidence qui précède et éclaire leurs projets, fonde leur investiture et leur foi, et dont il appartiendra à une phénoménologie religieuse de «sauver» la signification. Autrement, nous collectionnerons peut-être des milliers de fiches, mais ni «Mages hellénisés», ni «tradition isrāqī» que nous ne déduirons jamais causalement, ne nous expliqueront alors de leur côté, eux non plus, jamais rien.

On a voulu fixer ces choses ici, à ce moment d'élaboration du travail, parce que c'est tout cela, en fin de compte, qui nous a conduit à présenter cette édition des oeuvres de Suhrawardī.

III. — LES MANUSCRITS ET LES TEXTES.

Plus d'une trentaine de codices ont été utilisés pour cette édition. Pour les Majmū'a utilisés successivement pour plusieurs traités, on a toujours maintenu le même sigle. C'est le cas notamment du précieux recueil Ragip 1480, qui figurera presque pour chaque traité, et toujours avec l'indice «R». Dans les autres cas, il peut arriver qu'une même lettre corresponde, pour des traités différents, à des codices différents. C'est pourquoi nous ferons l'inventaire du matériel manuscrit séparément pour chaque traité. Un tableau récapitulatif sera donné dans le 2^e volume. Presque tous les manuscrits figurant dans cette édition ont été décrits par H. Ritter, *Philologika IX, Der Islam XXIV* (1937) et *XXV* (1938). (Cf. supra note 3. = *Phil. IX*).

1. **Kitāb al-Talwīḥāt al-lawḥīya wa'l-'arṣīya** ¹⁰⁸.

Selon l'ordre pédagogique imposé par l'auteur (cf. supra § I; Muṭ. p. 194), cet ouvrage prend la première place dans sa «tétra-

¹⁰⁸ Brock. Suppl. I 782, No 2.

logie awestique et d'une piété liturgique envers les entités angéliques régentes des astres (celles que Suhrawardī dénomme expressément «Kerūbīyūn», terme désignant par ailleurs le 18^e degré de la hiérarchie ésotérique chez Jābir ibn Ḥayyān)¹⁰⁵; élargissement conséquent des cadres de la cosmologie aristotélicienne (la grande expérience personnelle de Suhrawardī, cf. supra § I), pour exhausser le système du monde jusqu'à une hiérarchie archangélique absolument transcendante (al-taṭīb al-ṭū'i, Muṭ. § 185), tout cela qui, préparé dans le présent volume, sera beaucoup plus explicitement formulé dans les textes du suivant et remplira la tradition iṣrāqī, n'est pas sans trouver sa «cause formelle» (nous ne disons pas sa «cause efficiente», car c'est une tout autre affaire) dans les tentatives antérieures lointaines d'harmoniser les doctrines de Zarthoustra avec la religion astrale babylonienne. Efforts symbolisés dans l'union de Bēl et de la «Sophia» mazdéenne¹⁰⁶ et, d'autre part, expressément signalés par un précieux texte de Kosmas de Jérusalem¹⁰⁷. Cette rencontre est aussi bien le paradigme du «chaldaïsme» et du «babylonisme» qui remplira toute une littérature en langue arabe, dont l'horizon est le même que celui de Suhrawardī lorsqu'il nomme rituellement associés «les Sages de Perse, de Babylone et de Grèce». C'est là, du côté oriental, le phénomène religieux correspondant à ce qui a été désigné récemment, dans le monde hellénistique, sous le nom de «Mages hellénisés». Mais au lieu de «disjecta membra» ayant miraculeusement survécu aux ravages des

¹⁰⁵ Cf. P. Kraus, Les dignitaires de la hiérarchie religieuse selon Jābir ibn Ḥayyān, BIFAO XLI 2 (1942) pp. 84-85.

¹⁰⁶ Sur cette interprétation de «Dēn Mazdēs» cf. H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes, JA juillet-septembre 1931, p. 49; et H. H. Schaeder, Urform und Fortbildung des manichäischen Systems, Leipzig 1927, p. 135 sq.

¹⁰⁷ Texte dont G. Messina a fort judicieusement dégagé toute l'importance, cf. Der Ursprung der Magier... pp. 50 sq.. Cf. texte confirmant tentative analogue chez Nicomaque de Gerasa, ibid. p. 51, et J. Bidez et F. Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 283. Tentative qui ne préjuge en rien de l'hostilité ressentie par l'orthodoxie mazdéenne sur ce point, cf. encore G. Messina, I Magi a Betlemme e una predizione di Zoroastre, Roma 1933, p. 15. La dégradation des «Sept» au rang de formes démoniaques est bien connue (sinon «expliquée»), cf. Bousset, art. Gnosis in Realenc. Pauly-Wissowa, 1511 sq.; et texte du Mēnōkē-Xrat, chap. 8, Nyberg, Questions.. p. 62 sq.. Mais la situation est autre, lorsqu'au lieu d'offrir un ensemble d'idées éparses, elle met en présence d'une volonté personnelle instauratrice d'une théologie-théosophique telle que celle de Suhrawardī.

ce problème général: entre les IV^e et VI^e siècles de l'H., dans les cercles spirituels iraniens, quelle représentation se faisait-on des sources et de la transmission du savoir?¹⁰⁰ Que l'on compare ici la tradition conservée par le Livre IV du Dēnkart, concernant la formation du Canon awestique¹⁰¹. A la ruine des documents de la foi zoroastrienne consommée par la conquête d'Alexandre, une compensation est instituée dans la tradition que cite le Dasātīr-Nā-meh: l'activité de traducteurs diffusant le savoir conservé dans le trésor des Rois de l'ancienne Perse: L'origine iranienne de la sagesse philosophique sous sa double forme, extatique (iṣrāqī) et dialectique (péripatéticienne), est à rattacher à la tradition affirmant que l'Awesta fut traduit en grec. L'idée trouve son prolongement dans la dévorante activité poursuivant récollections et traductions, dont la tradition fait gloire à Ardašīr et à ses successeurs¹⁰². L'étude plus poussée de la littérature pehlewie nous en apprendra certainement davantage.

Une haute illustration de la volonté qui projette cette vision, est le cas de Tansar, le chapelain d'Ardašīr, restaurateur de l'Église mazdéenne dans l'Empire sassanide du III^e siècle. Mas'ūdī déclare que ce haut personnage était un Platonicien (كان افلاطوني المذهب)¹⁰³, ce qui, d'après nos textes, reviendrait à dire un «iṣrāqī»! Les termes dont il se sert lui-même, et non au hasard, dans sa célèbre épître, pour justifier son mode de vie, correspondent trait pour trait à la discipline suhrawardienne¹⁰⁴.

Enfin, tout ce qui est amené à éclore dans l'œuvre de Suhrawardī en s'y présentant simultanément: conjonction d'une angéolo-

¹⁰⁰ Le prologue par lequel Šahrazūrī ouvre son Histoire des Philosophes, constitue une vaste «leçon inaugurale» embrassant la question. La note précédente nous instruit des conclusions auxquelles elle tend. Il y aura à en analyser les sources, à comparer notamment avec le Fihrist d'al-Nadīm (intervention d'un livre de l'Abu Sahl ibn Nawbaxt كتاب نوح بن نوح. Trad. persane, 1^{re} partie, p. 49).

¹⁰¹ Cf. H. S. Nyberg, op. cit. pp. 415 sq., et H. W. Bailey, op. cit. chap V Parvānā, notamment pp. 155 sq.

¹⁰² Cf. G. Messina, Der Ursprung der Magier und die Zarathustrische Religion, Roma 1930, pp. 46-47, 60 n. 1 (texte trad. du Fihrist p. 239).

¹⁰³ J. Darmesteter, Lettre de Tansar au roi du Tabaristan, JA 1894, p. 186.

¹⁰⁴ Les termes: كشف، يقين (JA p. 208) n'expriment pas, comme pourrait le faire croire la traduction JA p. 510), quelques banalités édifiantes, mais marquent la gradation rigoureuse dans la formation du ḥakīm mota'allih selon Suhrawardī, comme on croit l'avoir suffisamment évoqué ici.

tenu se révèle comme des plus attachants. Des livres tels que le «Livre de Mah Ābād», le «Livre de Sāsān I», nous offrent à leur tour un reflet fidèle de la métaphysique suhrawardienne, dans sa thèse centrale, avec des précisions et des développements que nous ne trouvons pas toujours chez Suhrawardī. Si l'ensemble du livre lui est aussi postérieur que l'école d'Azar Kaiwān, ce livre ne fait alors que témoigner de la profondeur et de la fécondité de son influence. Cependant, si même il faut constater bien des emprunts au «soufisme persan» dans cette Bible des anciens Prophètes iraniens, il ne faut pas perdre de vue non plus que ces «emprunts» sont bien antérieurs: la synthèse existe précisément déjà chez Suhrawardī⁹⁷. Celle-ci nous renvoie donc à tous les textes où il formule explicitement son dessein, si bien que la courbe de problèmes qui en concernent la tradition «a parte post», achève enfin la retombée de la courbe dessinée par les questions mentionnées plus haut, à savoir celles portant sur la signification que confère cette synthèse à ce qu'elle fit éclore «a parte ante».

Certes, nous trouvons bien dans le Dasātīr - Nāmeḥ, au «Livre de Zarathoustra» (versets 60-61), l'affirmation que non seulement les «Iṣrāqīyān» ont leur origine en Iran, mais qu'à son tour l'école dite des Péripatéticiens dut essentiellement sa constitution définitive aux traductions que fit établir Alexandre, une fois maître de la Perse⁹⁸. Seulement, cette haute revendication est déjà clairement énoncée et développée chez Sahrazūrī⁹⁹. Et ici, nous rejoignons

⁹⁷ Tout le problème du Dasātīr est à examiner et à comparer à la lumière d'un cas tel que celui du livre de la «Sagesse éternelle» (Jāwidān-é Xirad) que la tradition attribue au roi Hūšang et que cite le Dasātīr lui-même. Sur les vicissitudes des traductions et retraductions de ce livre (du pehlewī en arabe, de l'arabe en persan, cette dernière version lith. Bombay 1296) cf. Der Islam 1932, p. 73. No. 735; Brock. I 342 et Suppl. I 584; Gr. d. ir. Phil. II 346.

⁹⁸ Ed. lith. p. 134. Ce que pense le commentateur «Sāsān V» ne m'est pas absolument clair, avant tout parce que le mot اشراقیان de racine arabe, reçoit plusieurs équivalents parsis: برتویان, گشپیان, فرتودیان (?).

⁹⁹ Dans son histoire des philosophes «Tawārīx al-ḥukamā»: ويقال ان المنطق والحكمة التي ألفها وهدبها ارسطاطاليس أصل ذلك مأخوذ من خزائن الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم ، وانه ما قدر ارسطو على ذلك الا بمدد كتبهم ومعاونتها ، ولا شك ولا خفاء عند من ادرك طرفا من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة في مقدار حكمة « (Ms. Ragip 990, fol. 17a). فارس وشرفها... »

rencontrés personnellement par l'auteur du *Dabistān*), il faudrait mentionner aussi les noms de philosophes donnés comme Péripatéticiens, tel Ḥakīm Dastūr dont les maîtres à Isfahan furent les mêmes que ceux de Mollā Ṣadrā, et qui avait également étudié auprès d'élèves de Mīrzājān Ṣīrāzī (ob. 994/1586)⁹⁵; ce dernier était lui-même un élève de Jalāl al-Dīn Dawwānī, le commentateur de Suhrawardī. L'«isnād» est sans défaut.

A grands traits nous voyons se préciser une tradition dont les représentants et les oeuvres sont à vrai dire peu connus encore, mais dont la seule mention nous atteste un courant spirituel continu. De ce que professaient ceux qui en vécurent, le *Dasātīr-Nā-meh* semble être un excellent symbole⁹⁶. Le Dr. Modi a fort bien résumé la situation actuelle de ce problème littéraire, dont à vrai dire bien peu d'orientalistes se sont occupés. Je ne voudrais ajouter ici que ce qui peut importer à l'étude de la tradition iṣrāqī. Cette Bible des «Prophètes de l'Iran» (16 livres de 16 Prophètes) se présente en deux langues: d'abord en une langue mystérieuse donnée comme tout à fait ancienne, et en une traduction avec commentaire persan-parsi par Sāsān V, qui aurait vécu en Iran au temps de Xosraw Parwīz. Un jugement, peut-être sommaire, semble avoir prévalu: cette langue «archaïque» ne serait qu'un «jargon» convenu. Cependant si l'on songe à toutes les catastrophes que peut subir un texte pehlewī retranscrit en caractères arabes, il n'est pas sûr que nous ne soyons pas en face d'un vieux texte de littérature pehlewīe tardive; mais nous ajournons à plus tard toute affirmation motivée. Bien entendu, si le problème était de l'accepter comme un livre de l'«époque» awestique, il n'y aurait plus à en parler.

Au surplus, sans même que soit résolu ce problème philologique, le contenu nous est-il d'ores et déjà parfaitement accessible grâce à la traduction de «Sāsān V». Il est vrai que bien des noms propres d'entités célestes restent inintelligibles et inexplicables, et ce n'est pas le moins irritant. En même temps néanmoins, le con-

⁹⁵ Ibid. Cf. Brock. Suppl. II 594.

⁹⁶ The *Dasatir*, or Sacred Writings of the Ancient Persian Prophets in the Original Tongue: together with the Ancient Persian Version and commentary of the Fifth Sasan. Published by Mullā Firuz Bin Qaus. An English translation. Bombay 1818, 2 vol. Une éd. lith. du texte a été également donnée sans autre indication de date que «sous le règne de Naṣīreddīn Ṣāh Qājār»

Il nous faut en outre relever quelques noms qui nous serviront à multiplier les jalons de la tradition suhrawardienne. Le Dabistān nous apprend qu'un membre de la communauté d'Azar Kaiwān, Farzāneh Bahrām ibn Farṣād, dit «Bahrām junior» (Kuṣak Bahrām, que l'auteur rencontra à Lahore en 1048 H.) traduisit en persan les œuvres de notre Suhrawardī⁹². Bien plus, nous voyons apparaître dans le groupe et obtenir une entrevue avec Azar Kaiwān, un vénérable Muḥtāhid, Bahā' al-Dīn 'Āmilī⁹³, nul autre que précisément un des maîtres de Mollā Ṣadrā, précédemment mentionné. On s'étonnera moins d'y rencontrer aussi une attirante figure de soufi errant, Mīr Abū'l-Qāsim Findaraskī, qui exerça également une certaine influence sur Mollā Ṣadrā. Un étonnant cycle culturel se dessine: l'iranisme préservé en Iran même, pèlerinant vers ceux qui dans l'Inde en gardent vivante la flamme, et revenant ensuite vers cet Iran, dont Ṣīrāz aura été encore à cette époque un symbole spirituel, puisque d'elle sont partis les pèlerins vers l'Inde, et d'elle est originaire Mollā Ṣadrā. D'autres sages zoroastriens originaires de Ṣīrāz sont encore mentionnés. Entre autres, Ḥakīm llāhī Hirbad et Ḥakīm Mīrzā, tous deux désignés comme «Iṣrāqī-yān», et dont la particularité est d'avoir fait du «Livre d'heures» de Suhrawardī (cf. supra § I; texte dans notre 2^d volume) leur livre d'édification personnelle⁹⁴. Pour être complet (tous ont été

⁹² «او مردی بود با خدا آرمیده و از خلق رمیده، بجميع علوم عقلی و نقلی عالم، و بزبان تازی و پارسی و هندی و فرنگی ماهر، و تصانیف شیخ اشراق شهاب الدین مقتول که در حکمت اشراق واقع شده بیارسی معروف تازی آمیز ترجمه کرده.» Ibid. p. 41.

⁹³ «و از فرزانه بهرام ابن فرشاد... شنیده که روزی شیخ بهاء الدین محمد العاملی - که از مجتهدین مردم امانیه > بود < - بکیوان رسید و صحبت داشت. و چون بکمال او پی برد بغایت خرم و شادان گشت... بعد ازین خود را پژوهنده کیوان میگرفت و جوایب شاگردان ذوالعلوم (= آذر کیوان) میبود.» Ibid. p. 47.

⁹⁴ «حکیم الهی هرید... مردی بود از نژاد زردشت و خورشور یزدان، در دانش پارسی رسا و تحصیل عربیت و حکمیات در شیراز نموده... و مجرد و پارسا میزیست، و ادعیه پارسی و هندی و عربی در بزرگی نور الانوار و انوار قاهره و کواکب میخواند... و تصانیف شیخ مقتول را نیکو بحال و قال در یافته بود. دوم حکیم میرزاست... و او از سادات شبرازست... در حکمیات نیکو ماهر بود، و مجرد و آزاد و مرتاض میزیست... و ادعیه که از شیخ مقتول در میان است در ستایش انوار میخواند و تمظیم کواکب کردی. و این هر دو تن از آفتاب اشراق نور اندوزند.» Ibid. p. 269.

blent avoir été assez répandus et lus, et avoir été regardés comme livres au moins «semi-parsis». Dans quelle mesure s'accordent-ils avec le contenu de la foi zoroastrienne traditionnelle intégrale? Le Dr. Modi s'est exprimé sur ce point avec une autorité devant laquelle chacun s'inclinera. Il importerait que l'étude de ces livres pût être un jour entreprise de près. On voudrait simplement relever ici quelques indications du Dasātīr-Nāmeḥ et du Dabistān (dont l'auteur, Mōbed Ṣāḥ, fut en relations suivies avec le groupe d'Azar Kaiwān) parce que, si tout n'y est pas complètement suhrawardien, quiconque est familier avec les œuvres du Ṣayx al-Iṣrāq se retrouve pourtant presque à chaque page en «pays connu». En même temps, plusieurs problèmes de lexicologie se trouvent soulevés.

Le Dasātīr-Nāmeḥ est une des principales autorités sur lesquelles se fonde l'auteur du Dabistān dans son exposé de la situation théologique des Parsis de son temps; l'étude de ces deux ouvrages doit être conjuguée. Or au chapitre XI, consacré à la religion des Sages (Ḥukamā'), l'auteur du Dabistān mentionne que ceux-ci présentent deux grandes familles: celle des «Iṣrāqīyān» et celle des Péripatéticiens. Ayant donné les équivalences de leur désignation en persan-parsi, il ajoute que les dogmes et pratiques professés par les «Iṣrāqīyān» coïncident complètement avec ce qu'il a exposé au premier chapitre de l'ouvrage, concernant l'«ancienne religion des Iraniens»⁹¹. C'est exact; ce que nous lisons dans cet édifiant chapitre est l'écho de tout ce que l'on peut lire chez Suhrawardī, chez Ṣahrazūrī, compliqué sans doute de variantes spéculatives provenant des Ixwān al-Ṣafā', de Nāṣir-é Xosraw, de Maḥmūd Ṣabistārī, et donnant des équivalences lexicologiques toujours intéressantes. Qu'il soit affirmé que cette ancienne Sagesse iranienne ait été aussi celle des anciens Grecs jusqu'à Platon, ce n'est plus pour nous surprendre.

que cette traduction aurait besoin d'être complètement revue. Une réimpression (partielle) en a été donnée à New-York, 1937. Malheureusement, rien n'a été fait pour y utiliser les résultats des recherches iraniennes depuis un siècle. On a reproduit l'ancien texte tel quel (alors que les deux traducteurs qui se sont plus ou moins ignorés, divergent gravement), et qui pis est, en pratiquant des coupures considérables que rien n'annonce. Bref, édition et traduction attendent leur heure.

⁹¹ «اشراقیان که ایش-انرا... بیارسی گمشدی ورتوی وروشنی دل... گویند: .. عقاید اشراقیان آن است که در باب یزدانیان که ایش-انرا آذرهموشنگیان نیز... گویند... گفته آمد... و فرزندان باستان یونان تا افلاطون اشراقی بوده اند.» Bombay, 1267, p. 255

Ce ne sont là⁸⁸ qu'indications très sommaires tirées d'une littérature très vaste; elles sont données ici simplement pour illustrer la constance avec laquelle la tradition iṣrāqī sous-entend toujours la plénitude des sens contenus dans les «qawā'id al-Iṣrāq», telle que nous en avons vu précédemment (§ II, 1) l'instauration chez Suhrawardī lui-même.

Cette tradition, toujours vivante en Iran, est si prégnante de virtualités qu'elle rassemble sous l'attraction de sa force, des milieux que les accidents historiques semblaient avoir séparés. Nous avons vu Suhrawardī proclamer ouvertement sa volonté de restaurer la sagesse de l'ancienne Perse, et diriger ainsi les recherches que les aspects de sa pensée nous imposent, vers l'Iran pré-islamique. Il ne semble pas que l'on ait observé jusqu'ici la consécration dont cette pensée et ses intentions furent l'objet, du fait d'avoir été un jour reçues aussi et cultivées en milieu zoroastrien.

Il y a quelques années, le Dr. J. J. Modi a consacré un captivant mémoire au grand-prêtre parsi Azar Kaiwān, de Ṣīrāz ou de ses environs, venu aux Indes aux XVI^e-XVII^e siècles C., avec ses disciples⁸⁹. Ce groupe de zoroastriens originaires d'Iran produisit une littérature assez abondante dont malheureusement quatre ou cinq ouvrages semblent seuls conservés; encore ne sont-ils pas facilement accessibles. Leur contenu révèle quelque chose qui certainement est zoroastrien, mais aussi pas mal de choses qui sont d'inspiration manichéenne, bouddhique, ou soufie. Ces livres, entre autres le Dasātīr-Nāmeḥ, ont cependant trouvé faveur près des Parsis de l'Inde; ils en ont encouragé l'édition et les traductions, et dans le Nord de l'Inde le Dabistān⁹⁰ et le Dasātīr-Nāmeḥ sem-

⁸⁸ Cf. encore du même ṣayx ces intéressantes précisions (commentaire du K. al-maṣā'ir, Tabriz 1278, p. 154) : برهان مشرقی ای بدء من مطلع الوجود ، او ان الله : سبحانه أشرقه على قلبه فيكون حقا لانه الهام عنه تع ، او اشار الى قوله عم «نور أشرق من صبح الأزل الخ...» او اشارة الى عليه ليكون ليا لا أنيا ، او الى انه كاشف للحجاب من قوله تع «لم نجعل لهم من دونها سترا» (٩٠/١٨) ، او انه على طريقة اهل الاشراق.

⁸⁹ Dr. Sir Jivanji Jamshedji Modi, A Parsee High Priest (Dastur Azar Kaiwān, 1529-1614 A. D.), with his zoroastrian disciples in Patna, in the 16th and 17th century A. C. (Journal of the K. R. Cama Oriental Institute, XX 1932, pp. 1-85).

⁹⁰ Dabistān al-maḍāhib : nous avons toujours cité ici cette importante encyclopédie religieuse d'après le texte persan, lith. Bombay 1267. Une traduction anglaise en fut donnée jadis : The Dabistān, or School of Manners (sic) translated.. by Shea and Troyer. Paris, 1843. En s'exprimant en termes très modérés, on dira

que «arṣīya» particularise, ici comme chez Suhrawardī, ce qui est dû à l'inspiration personnelle. L'alternance est très compréhensible, puisque «arṣ» représente précisément l'Orient transcendant, l'Orient suprême qui «orientalise» les Orientes de tous les Mondes émanant de sa Lumière, aussi bien que toutes les thèses et visions s'originant à cette Lumière, et dont le cœur du Sage est par excellence la source microcosmique. Tous les moments de l'Iṣrāq ne cessent ainsi d'être présents. Comme il s'agit d'une articulation essentielle nous mentionnerons quelques témoignages, dont certains émanent d'auditeurs directs.

Sur une proposition du «Kitāb al-Maṣā'ir» intitulé «qawl 'arṣī», un commentateur, Mīrzā Aḥmad Ardakānī Ṣīrāzī, observe⁸⁵:

قوله « قول عرشى » على ما في اكثر النسخ ، اى مطلب رفيع لا يصل الى درك فهمه كثير من الناس ، او المراد قول منسوب الى عرش الرحمان الذى يستوى عليه وهو قلب المؤمن الذى هو بيت الله ، وهو اشارة الى نفسه الشريفة ، واغرض انه من واردات قلبه . كذا افاد الفاضل المحقق الاستاد .

Plus loin, dans le même ouvrage, à propos d'un argument désigné comme «burhān maṣriqī», un autre commentateur, Mollā Isma'īl Iṣfahānī, remarque⁸⁶ :

Dans son ample commentaire sur le «Kitāb al-Hikmat al-'Arṣīya» (ouvrage dont chaque partie ou «maṣriq» se subdivise en «iṣ-rāqāt»), Ṣayx Aḥmad Ahsā'ī déclare⁸⁷ :

⁸⁵ Dans le Majm. contenant le كتاب المشاعر et le كتاب الحكمة العرشية avec de nombreuses gloses. Teheran, s. d., p. 55.

⁸⁶ Ibid, p. 63. Mollā Hādī Sabzawārī, plus tardif, semble hésiter un peu (glose sur les Ṣawahid, Teheran 1289, p. 37) : قوله « في نوادر حكيمية بعضها عرشية وبسببها مشرقية » : المراد بالعرش ما كان من تحقيقاته المبتنية على اصوله ، وبالمشرقية ما سبب من الاصول المتقررة عند القوم ، وقس عليه المصطلحات بلفظ العرش او المشرق غيب ، ولا تحريف من النسخ في العنوانات . والمراد بالعرش : من معانى العرش عند العقل الكلى الذى يتصل به اتصالا حقيقيا قلب المؤمن الذى هو ايضا احد معانى العرش ، او المراد به علم الله . التفصيل الذى هو ايضا احد معانيه . Ici le عند القوم peut simplement signifier طريقة الفهلويين (ibid. p. 6).

⁸⁷ Lith. Tabriz 1278, p. 3.

ontologique propre. C'est un monde immédiatement situé au-dessous du Monde des Âmes (le second degré du Monde intelligible), ce qui justifie l'appellation d'«Orient moyen», intermédiaire entre l'«Orient mineur» et l'«Exil occidental». Dans le sens du Retour (ma'ād), c'est à la fois l'«Occident» où sombre le monde des corps et l'«Orient» auquel «se lèvent» les âmes, lorsqu'elles laissent au-dessous d'elles les corps matériels qu'elles gouvernaient, mais qui étaient leurs tombeaux⁸⁴.

Dans l'élaboration du problème central de l'Işrāq, au cours des siècles, ce que nous voyons ainsi grandir et se préciser, c'est cet horizon de l'«Orient» qui va se multipliant par toutes les phases d'une cosmologie de plus en plus complexe, auxquelles correspondent chaque fois les mêmes implications herméneutiques. Nous ne serons pas surpris, en ouvrant l'œuvre monumentale de Mollā Şadrā, de constater la fréquence avec laquelle le grand maître recourt aux relatifs de «işrāq» pour marquer la signification de ses thèses. Nous y rencontrons presque à chaque page une «qā'idat işrāqīya», «qā'idat maşriqīya», «burhān işrāqī». Elles forment couple avec d'autres thèses ou preuves qui sont désignées comme «'arşīya». Réservons ici un peu d'attention à ces dénominations, car elles consacrent, à l'apogée de la tradition «orientale», une distinction analogue à celle qui déjà servit à Suhrawardī pour l'intitulation du compendium dogmatique (les Talwiḥāt) dont on trouvera la Métaphysique en tête de ce volume. Nous reviendrons plus loin sur ce titre (infra § III, 1). Il y a cette nuance que, si de part et d'autre il est fait usage du terme «'arşīya», aux thèses ainsi qualifiées s'opposent, chez Suhrawardī, celles qu'il donne comme «lawḥīya», et le plus souvent sans même mentionner ce dernier terme, puisqu'il s'applique à ce qui est le bien commun des philosophes, Péripatéticiens compris. Chez Mollā Şadrā, c'est le terme «maşriqīya» qui forme la réplique de «'arşīya», et cette fois comme pour désigner le bien commun aux Işrāqīyūn, dans tous les sens du mot (et en mettant de côté ce qui correspondait aux lawḥīya), tandis

⁸⁴ Voir l'intéressant commentaire de Moḥammad Lāhijī (élève et gendre de Mollā Şadrā) sur le گلشن راز de Maḥmūd Şabistarī (cit. in Dabistān, Bombay 1267, p. 284) concernant les cités mystiques de Jābilqā et Jābirşā. On peut concevoir leur dédoublement, selon le sens de la Procession et selon le sens du Retour : faut-il alors distinguer deux de ces mondes intermédiaires ? Oui, selon Ibn 'Arabī. L'ontologie de cet intermonde est si complexe que l'on ne peut insister ici.

de l'individuel, de l'étendue non-sensible, que la religion positive appelle «*‘ālam al-barzax*»⁸¹. L'auteur de notre *Risāla* témoigne que Suhrawardī est bien le premier parmi les philosophes, à avoir professé expressément l'existence de ce Monde⁸². Il est arrivé malheureusement que certains mystiques postérieurs confondissent ce «Monde des Schémas» avec le Monde des «Idées platoniciennes»⁸³. Chez Suhrawardī et tous les *Iṣrāqīyūn* l'ordonnance des trois Mondes est rigoureuse, correspondant aux trois ordres de l'Intelligible, de l'Imaginable et du Sensible. C'est dans H.I. 2^e p. (traités 4 et 5) que Suhrawardī en traitera le plus longuement, mais déjà dans les *Muṭ.* (§ 208) il indique que son entretien avec Aristote (*Talw.* § 56) eut lieu en la station mystique de *Jābirṣā*, et en fin du livre (§ 224) il fait allusion aux «villes de l'Orient moyen». L'allusion rejoint en difficulté celles du «*mirṣād*» des *Talw.*. Pour en laisser se dessiner le sens, il importe de bien fixer ceci: les lieux d'épiphanie (*mazāhir*) des Formes qui sont aperçues dans les rêves authentiques, non moins que tout ce qui est éprouvé dans les extases, dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil, de tout cela rien n'«est» dans le monde sensible, mais dans cet intermonde qui a sa réalité

⁸¹ Et que les philosophes désignent communément comme *عالم المثال المعلقة*. C'est là que se trouvent les cités mystiques de *Jābilqā* et *Jābirṣā* (Cf. ici *Talw.* § 55, *Muṭ.* § 208). L'existence de ce monde perceptible par la vision imaginative, en tant qu'authentique faculté de perception au-delà du sensible, est également attestée chez les Néoplatoniciens grecs (v. g. Praechter, art. *Syrianos*, *Realenc. Pauly-Wissowa*, 1767). Moḥsin-é Fayḍ (élève de Mollā Ṣadrā) le décrit ainsi dans ses «*Kalimat maknūna*»: وفي تجسد الارواح وتروح الاجساد، وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها، بل ظهور الاشباح في المرايا وسائر اجواس الصقنية وانه اصاق ايضا فانها كلها من هذا العالم، بل وفيه يرى ما يرى في الحياك من الصور في عالم كذا او يقظة، فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه... وهو واسطة التقدم به تراج اجواس واليه تنزل المعاني... وبه يصح ما ورد من اخبار معراج النبي صم من رؤية الملكة واللائحة... وفيه حضور الائمة المعصومين عم عند استحضار الميت... (Bombay, 1296, p. 70-71). — En ces conceptions, il résulte que l'allusion de Hajjī Xalīfa (s. v.) au *Gorgias* de Platon (dont quelle vienne, est tout à fait à propos. Cf. le célèbre mythe eschatologique platonicien in *Gorgias* 523-527.

⁸² AS 2457, fol. 244^v : يسمى عالم المثال المعلق وعالم الحياك وعالم الاشباح المجردة... ويسمى في لسان اهل الشرع بالبرزخ، ومنتدع القول بوجوده صريحا من الحكماء هو صاحب الاشراق، وزعمه ان اوائل الحكماء كانوا يقولون به في حكمة الاشراق.

⁸³ Cf. Mollā Ṣadrā, *Ṣawāhid*, pp. 108-110

l'attention sur la difficulté générale qu'il signale dans la position du Şayx al-Işrāq, parce que plus tard Mollā Şadrā, à son tour, se trouvera aux prises avec les difficultés qui en découlent, et en aura fort bien conscience ⁸⁰. Devant la position de Suhrawardī (définie tout au long de H.I. II, 2, et dans le présent volume plus particulièrement Muṭ. §§ 190 et sq.), on peut se demander en fin de compte quelle sorte de participation ontologique intervient réellement entre l'hypostase céleste qui est l'Ange de l'Espèce, et les individus composant l'existence matérielle ou terrestre de cette Espèce, bref quelle raison ontologique fonde leur droit à une communauté dans la «dénomination» elle-même. Sans aucun doute, poser cette question c'est déjà attenter au «platonisme» tel que le comprend Suhrawardī. Néanmoins, en la posant, nous nous rendrons attentifs au «paradoxe» que développe l'auteur de la Risāla:

... وهذا الرأي يرجع في الحقيقة الى القول بنى وجود المثل ، فانه تأويل لقول مثبتيا بما يطابق اصول نفاتها ، والنفاة يقولون ايضا بوجودها بهذا المعنى ، فانهم انما ينفون وجودها بالمعنى المشهور وهو ان يقوم المانى المتكثرة مجردة عن الكثرة وعن التصورات العقلية . فجميع الحكماء من المشائين والاشراقيين < اجتمعوا على > ان نسبة المفعول الى الفاعل كنسبة الصورة - التي ترى في المرآة - الى صاحبها ، وهو توجه كالمركب من مذهبي المثبتين والنفاة، وعند التحقيق هو قول بنى وجود المثل ... (AS 2457, fol. 205^b)

Il y a, certes, une difficulté. Elle est inhérente au «ta'wil» de la théorie des Idées, si la présupposition ontologique «littérale» de celle-ci est autre que celle dont Suhrawardī veut précisément la résurrection (et il aurait une réponse toute prête, v. g. Muṭ. § 193). Nos prolégomènes ne peuvent que signaler ce point critique. En tout cas un philosophe n'aura qu'à se réjouir: car c'est la conscience de ses difficultés, et partant de son inachèvement, jointe à l'assurance de sa vérité première et ultime, qui maintient vivante une doctrine.

La situation se complique encore du fait que le problème des Idées platoniciennes se double d'un autre: le terme de «muṭul» (sg. miṭāl) est encore employé pour la désignation du monde intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible: ce monde de l'Imaginable ('ālam al-aşbāḥ etc.), monde des Idées

⁸⁰ Cf. son excellent examen des différentes positions et l'exposé de la sienne propre, in كتاب النواهد الربوبية Teheran 1289, pp. 107-124.

Par une telle enquête on aboutira à graduer plus finement la nuance qui distingue l'«iṣrāqisme» d'un Suhrawardī de celui d'un Mollā Ṣadrā. Nous avons indiqué que le cœur de la doctrine de Suhrawardī, la thèse dont dépend toute l'architecture de son système aussi bien que sa sotériologie, c'est son interprétation angélologique des Idées platoniciennes. Elle est complexe; elle présuppose et développe des articulations multiples que nous analyserons ailleurs. C'est elle en tout cas qu'il considère comme le bien le plus précieux de la théosophie des anciens Perses, et c'est sa sauvegarde qui impose toutes les décisions de son ontologie: thèse de l'instauration originelle des quiddités (non pas de l'existence), thèse des aspects herméneutiques institués par la pensée (i'tibārāt) etc... Si Mollā Ṣadrā conserve et renforce même la position majeure, il y a entre lui et Suhrawardī plus d'une altération du ton dans ces problèmes de l'ontologie générale, certaines modulations ayant précisément assuré la transition.

C'est ainsi que sur le point central de la doctrine nous trouvons une transition admirablement instructive dans un traité anonyme sur les Idées platoniciennes (apparemment du VIII^e s. H.)⁷⁹. L'intitulation de ce traité pourrait tromper complètement l'attente de quiconque s'y fiant, espérerait y trouver la traduction d'un texte grec ancien. Il n'est pas besoin de le feuilleter très longtemps pour s'apercevoir que ce n'est pas de traduction qu'il s'agit. En revanche, il ne causera aucune déception au chercheur qui l'aborde, préoccupé des thèses suhrawardiennes; c'est un rapport admirablement détaillé, une discussion comparative d'un puissant intérêt. Sans entrer ici dans le détail de la position personnelle de l'auteur anonyme, on tient à appeler nommément

⁷⁹ Le titre complet est : رسالة في المثل العقلية الافلاطونية والمعلقة الحياية. Le ms. Aya Sofia 2455 (invisible actuellement) est daté de 740 H. Dans le majm. Aya Sofia 2467 (fol. 198^b - 269^b) la copie est datée de 863 H. (sur ce majm. cf. M. Plessner, *Ismā'īlī* 1931, p. 526 sq.). P. Kraus a appelé récemment l'attention sur ce traité (Plotin chez les Arabes, BIE XXIII, 1941, p. 279) et signalé plusieurs mss. du Caire. L'indication d'un nom d'auteur dans le ms. Taymūr majm. 292, paraît extrêmement douteuse. Il convient de mentionner encore à Istanbul le ms. Laleli 2493 (22×16, 107 fol.) non daté, vraisemblablement du XI^e s. H. 1^o : fol. 1^a - 39^b, gloses de M. b. A. al-Xafri sur les Ilāhiyāt du comment. du Tajrīd (de Nāṣir al-Dīn Ṭūsī) par Qūṣjī (15×7; 25 l., ta'līq). 2^o : fol. 41^a - 107^a, le traité sur les Idées platoniciennes (15, 5×8; 19 l., nasxī). L'auteur cite Ṣahrazūrī, Faxr Rāzī, Ibn 'Arabī. Ibn Sīnā et Suhrawardī y sont longuement analysés.

1274) ⁷⁶. On voudrait en effet avant d'aborder l'Isfahan de Mollā Ṣadrā, pouvoir mieux suivre l'élaboration de la dogmatique ṣī'ite, ne serait-ce que pour mieux mesurer le rapport — et la distance — entre la théologie ṣafawide et les formes de la théologie ṣī'ite primitive, et mieux comprendre plus tard l'éclosion de l'école «ṣayxī» de Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'ī (ob. 1242/1827). Il semble bien qu'un théologien comme Moḥ. b. Abī Jumhūr al-Aḥsā'ī eût déjà antérieurement, une part assez notable dans la conjonction d'idées ṣī'ites et d'idées iṣrāqī, préluant à l'inspiration de Mollā Ṣadrā. Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'ī remarque en effet, en commentant un passage relatif à «al-'Aql al-awwal» chez Mollā Ṣadrā ⁷⁷ :

وكذلك كلام ابن أبي جمهور في المجلى نقلا عن الاشراقين راضيا به ونافيا لما خالفه .

Pour retrouver toutes les traces des Iṣrāqīyūn, il faudra procéder à un dépouillement méthodique. Dans l'école d'Ibn 'Arabī on obtiendra probablement de précieux résultats et des rappels significatifs. 'Abd al-Razzāq Qāṣānī (ob. ca. 730/1330), dans son commentaire des «Fuṣūs al-Ḥikam» d'Ibn 'Arabī, commente ainsi le sens ésotérique de l'existence de Seth le prophète ⁷⁸ :

ولما كان مقامه أنزل من مقام الوالد وكان قاصرا عن مرتبة أحدية الجمع الذي لا يبيده ، لم يثبت المعاد الروحاني ، لان القلب من حيث ما فيه سنع انفس لا يتجرد بالكلية عن التعلق البدني ، وان تجرد عن الحلول فيه لا يتجرد عن العلاقة بالكلية الا من حيث انه روح وفي مرتبته ، ولهذا كان اول من أثبت التناسخ وقال بالملك الجسماني ، وانتسب اليه الاشراقيون ، وهو الذي يسمونه بلسانهم «اغاثاذيمون» صاحب الشريرة والناموس وأنذر وحذر عن الانحطاط عن مرتبة الانسان الى درجات الحيوانات العجم ...

⁷⁶ Fort bien observé par Mollā Ṣadrā dans son commentaire sur al-Abharī. Cf. à propos de l'angélologie et de la procession des Intelligences, ce que Nāṣir al-Dīn Ṭūsī doit à Suhrawardī, selon Mollā Ṣadrā: شرح اهداية Teheran 1313, pp. 366-367.

⁷⁷ Comment. du كتاب المشاعر de Mollā Ṣadrā. Tabriz 1278, p. 3. Cf. Brock. II 200 et Suppl. II 272. L'ouvrage cité d'Ibn Abī Jumhūr fut terminé en Jum. II 895/Mai 1490 (à peine une dizaine d'années avant l'avènement de Ṣāh Isma'īl.)

⁷⁸ Ed. du Caire, 1321, pp. 43-44. Une série d'identifications des plus intéressantes se trouve évoquée par l'ascendance ainsi prêtée aux Iṣrāqīyūn. Ici Seth est identifié avec Agathodémon, considéré comme leur initiateur et leur prophète. Mais chez certains Gnostiques (les Séthiens) Seth était identifié avec Christ, de même qu'il fut aussi identifié avec Zarathoustra, précisément parce que Zarathoustra l'était également avec le Sauveur à venir, le «Saosyant» rénovateur du monde. Cf. Bousset, art. Gnostiker in Realenc. Pauly-Wissowa § 6; et Bidez et Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 128.

modernes est restée autant dire inobservée jusqu'ici. C'est sur elle que nous voulons clore cette esquisse, car elle délimite le cycle du programme que nous nous sommes tracé.

Au premier rang des continuateurs de Suhrawardī, il convient de mettre Şams al-Dīn Şahrazūrī ⁷¹, le commentateur dont, semble-t-il, se sont étroitement inspirés Ibn Kammūna et Qoṭb al-Dīn Şīrāzī ⁷². Parmi ceux qui viennent ensuite, Jalāl al-Dīn Dawwānī (ob. 907/1501), converti au şīisme à la suite d'un songe, fut peut-être l'un des plus actifs. Il eut un antagoniste dans un penseur non moins doué, Ğiyāt al-Dīn Maṣṣūr b. M. al-Ḥusaynī Şīrāzī (ob. 949/1542), iṣrāqī lui aussi (cf. son commentaire des Hayākil), mais qui ne perdit pas une occasion de chercher quelque chicane à Dawwānī ⁷³. Wadūd Tabrizī, le commentateur des Alwāḥ 'Imādiya (rédigé en 930-932 H.), a produit un travail précieux et très personnel ⁷⁴. On a signalé plus haut l'influence iṣrāqī sur un penseur tel qu'al-Abharī (ob. 663/1265) ⁷⁵. Il sera intéressant de mieux analyser le degré de cette influence chez Nāṣir al-Dīn Ṭūsī (ob. 672/

⁷¹ Brock. Suppl. I, 850-851. On sait fort peu de choses sur sa vie. Dans le texte publié par Cl. Cahen, art. cit. p. 150, il est question d'un disciple de Suhrawardī, Şams al-Dīn, qui, semble-t-il, aurait partagé le sort ou la captivité de son maître. Quant à Şams al-Dīn Şahrazūrī, il vivait encore en 687 H (cf. infra § III, 1). On ne peut affirmer qu'il ait été en contact personnel avec Suhrawardī; non seulement les dates font difficulté (à moins de lui supposer la longévité d'un 'Aṭṭār), mais ses hésitations mêmes dans sa biographie du ṣayx (v.g. sur l'année de la mort) semblent l'exclure. Mais il fut probablement en contact avec des disciples immédiats, et son adhésion fut d'autant plus profonde qu'elle résulta d'une conversion spirituelle, succédant à une attitude plutôt malveillante (cf. Spies, op. cit. p. 94).

⁷² Sur cette question, cf. infra § III, 1.— On a provisoirement laissé de côté ici le cas de Faxr al-Dīn Rāzī (ob. 606/1209) et de ses «Mabāḥiṭ maṣriqīya». Cet éminent personnage ne semble pas avoir mérité les éloges des Iṣrāqīyūn. Outre les termes assez durs dans lesquels Suhrawardī se serait exprimé sur son compte (op. cit. ibid. p. 100-101), Şahrazūrī dans son Histoire des Philosophes (trad. persane par al-Dīn Dorri, Teheran 1316, 2^e partie, pp. 147-148) déclare qu'il fut incapable de pénétrer les «rumūz», impuissant à passer au sens «ésotérique» (bāṭin), bref impuissant à devenir un ḥakīm mota'allih.

⁷³ C'est un héritage passé du père au fils. L'un et l'autre s'en sont pris à Dawwānī tantôt à propos des commentaires sur Suhrawardī, tantôt à propos des gloses sur Nāṣir al-Dīn Ṭūsī. Cf. Brock. II, 217 et 414 (Suppl. 306 et 593).

⁷⁴ Cf. supra n. 30

⁷⁵ Cf. supra n. 29

publiés, il faudra tout de même bien s'interroger sur ce parallélisme. De quelle élaboration philosophique certaines données awestiques étaient-elles susceptibles, une fois traitées par des penseurs en contact avec la dialectique grecque? Une réponse précise à ce problème n'est peut-être plus à espérer que de l'étude de la littérature pehlewie du IX^e siècle⁶⁹: le Dēnkart, les livres de Manuṣcihr et de son frère, etc. Et même dans l'état actuel des travaux, il n'est encore permis que de poser ce problème, surtout si on l'institue comme problème de phénoménologie religieuse. Mais, si nous procédons de la synthèse suhrawardienne vers «ce dont» elle vient et qu'elle fait éclore «à son «présent», ce nous semble être le seul moyen d'en cohérer les éléments dans leur intersignifiante.

En revanche, la séquence de la tradition iṣrāqī depuis Suhrawardī (ou «a parte post»), offre plus de prise à une investigation historique positive. Elle nous conduit jusqu'à l'éclosion de l'oeuvre de Mollā Ṣadrā Ṣīrāzī (ob. 1050/1640), la plus imposante de toutes les oeuvres qui aient dû leur inspiration dominante à Suhrawardī, et dont l'édition critique, malgré ses proportions monumentales, devra bien être entreprise un jour, si l'on veut fonder sur des bases sûres l'histoire de la pensée spéculative en Iran. Ce fut à Mir Dāmād (ob. 1040/1630) et à Bahā'al-Dīn 'Amilī (ob. 1030 /1621), les deux grands maîtres de l'Isfahan ṣafawide, que Mollā Ṣadrā dut sa formation: à son tour, celui-ci eut des disciples et des commentateurs qui prolongent jusqu'à nos jours la tradition iṣrāqī⁷⁰. Mollā Ṣadrā commente Suhrawardī, et l'ensemble de son oeuvre incorpore les thèmes issus de plusieurs siècles de spéculation. Mais de Ṣīrāz, dont lui-même était originaire, nous voyons surgir vers la même époque toute une école autour d'un grand-prêtre zoroastrien, qui émigre ensuite dans l'Inde du Nord-Ouest, et autour de laquelle éclôt, ou en tout cas se propage, une littérature théologique dont le contenu nous reporte au programme formulé et développé par Suhrawardī lui-même, avec ceci en plus que nous voyons, cette fois, des Parsis retrouver en lui leur propre bien. Cette connexion qui réunit sous l'inspiration suhrawardienne l'imâmisme spéculatif et un groupe parsi des temps

⁶⁹ Fort bien vu par H.W. Bailey, op. cit. p. 117 sq.

⁷⁰ Mollā Hādī Sabzawārī est mort en 1295/1878. Cf. E. G. Browne, *A Literary History of Persia*, IV 436-437. De nos jours, il y a encore une chaire Mollā Ṣadrā à la Faculté de Théologie de Teheran (récemment séparée de l'Université).

forme liturgique se conjugue avec la prédilection que témoigne Suhrawardî à citer l'Évangile de Jean (notamment dans les *Alwāḥ* et les *Hayākil*) en accord avec une interprétation gnostique des hypostases,⁶⁷ et avec le sentiment d'une mystagogie dont Hermès est salué comme le prophète et le hiérophante (rapprocher ici *Talw.* § 83, *Muṭ.* §§ 193, 223). Sans aucun doute, Gnose, hermétisme, manichéisme représentent-ils une herméneutique dont la médiation est nécessaire pour assurer la transition du passé zoroastrien au présent de l'instauration suhrawardienne (à la «présence» de l'*Iṣrāq*). Ce n'est nullement un motif pour récuser la signifiante qui ici tend à faire de l'Awesta comme l'«Ancien Testament» d'une religion sans dénomination confessionnelle historique définie⁶⁸, puisqu'aussi bien on retrouve jusqu'en Occident des mouvements parallèles invoquant les mêmes sources, et qu'une fois les textes

⁶⁷ Cf. encore *Kalimat al-taṣawwuf*: خسرت انصاری حين قلت لله ابن ، بل کار ، في صحيفتهم الألب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود ، وروح القدس عرفته ، واركلمة هو الابن لروح القدس على معنى النسب لا كما قلوا على ما عرفت . *Ragip* 1480 fol. 207a

⁶⁸ Le phénomène religieux que l'on essaie de désigner ainsi, est encore à peine précisé, comme tel, à l'horizon de la science des religions. En songeant, par exemple, au livre captivant de H. S. Nyberg (*Die Religionen des alten Irans*, deutsch v. H. H. Schneider, Leipzig 1938) nous nous posons ces simples questions: pourquoi les intentions et les raisons qui dans les milieux successifs évoqués plus haut, y compris chez les *Iṣraqīyūn*, ont conféré à la personne de Zarathoustra sa pleine signifiante de prophète et d'initiateur, seraient-elles à juger comme des élucubrations, combinaisons, jongleries? En les prenant au sérieux pour les «comprendre», nous condamnons-nous à faire du roman? En revanche, devrions-nous pour faire de la science, nous forcer à prendre un type de religion tel que le chamanisme, et y rapporter le zoroastrisme comme s'il n'en était qu'un cas particulier, tandis que le lecteur aspirerait à connaître les présuppositions philosophiques secrètes nous imposant cette typologie? Cf. les remarques fondamentales de G. Dumézil in *RHR*, mars-juin 1941, pp. 206-214. Nous acceptons, bien entendu, qu'il y ait une signification mystagogique sous-jacente à un grand nombre de textes awestiques. Mais, pour la faire éclorre, plutôt que de recourir à des comparaisons rapportées du dehors et attribuées après coup à l'Iran, nous pensons qu'il vaut mieux s'en rapporter soi-même à des témoignages ou documents, même tardifs, dont les auteurs se situent du moins, par leur foi même, dans une lignée du prophète de l'Iran. Ces problèmes, que nous ne pouvions pas ne pas soulever au passage dans le présent §, sont d'une extrême gravité; ils décident si se propose ou non un certain «objet» religieux. Dans la tâche que nous essayons de formuler, nous croyons être en parfait accord avec les excellents principes généraux qu'énonçait H. C. Puech à propos de la recherche des sources de Novalis) in *RHR*, juillet-août 1941, p. 87.

Idées platoniciennes, qui dominera ensuite toute la 2^{de} partie de H.I. S'originant à la même source (cf. supra § II, 1 in fine), se développe la notion de «x^varənah», ici la puissance de lumière hiératique qui ordonne et cohère toute la hiérarchie de l'être (Muṭ. § 224; H.I. 2^{de} partie; cf. encore Hayākil et Alwāḥ)⁶⁶. Au total, il y a peut-être dans toute l'oeuvre de Suhrawardī moins de «matériel» provenant de l'ancienne théologie perse, que l'on n'en peut recueillir chez un Mas'ūdī et chez d'autres. Mais le sens propre en est que pour lui il ne s'agit nullement de collectionner ou de communiquer des «renseignements»; il s'agit d'ordonner des éléments théologiques dans l'édifice d'une pensée soutenue par toute sa foi.

Il a été fait allusion plus haut à certaines références manichéennes précises. La consonnance est encore plus frappante, lorsque l'auteur s'abandonne à la libre improvisation d'un hymne, notamment dans ce «Livre d'Heures» qui est l'expression liturgique de l'Išrāq. Dans les كتاب الواردات qu'on lira ici dans le كتاب الاستبصار (à la fin de notre 2^d vol. des Op. metaph.), ne croirait-on pas entendre un hymne manichéen dans ce verset repris en refrain: ارفع ذكر النور، وانصر اهل النور، وارشد النور الى النور! L'inspiration de cette

Cependant, il importe de nuancer en pareil cas l'usage des mots «ange» et «archange». Ce n'est pas sans raison que l'on a fait des objections (v. g. J. Hertel) contre l'emploi de ces termes pour le lexique de l'Awesta et ce qui en dérive. Ici comme là, le statut ontologique connoté par ces termes est éminemment supérieur à celui qui est reconnu aux anges bibliques (des deux Testaments) ou qorāniques. Cela dit, il semble que ce soient encore, en français du moins, les meilleurs mots pour suggérer l'essence et l'aspect de ces hypostases célestes.

⁶⁶ Une contribution de première importance à l'histoire de la notion de «farrāh» (aw. x^varənah) vient d'être donnée par H. W. Bailey, *Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books*, Oxford 1943 (les 2 premiers chap. pp. 1-51). Nous nous inclinons devant la sûreté philologique de l'auteur, sa maîtrise bien connue dans le domaine du pehlewī et des langues connexes, Mais, nous devons l'avouer, la thématization que lui impose une conception évolutive et génétique de l'explication historique, nous gêne pour nous rallier à certaines de ses conclusions: en particulier, au point de départ, la réduction à un commun dénominateur - le plus pauvre en contenu possible - d'un concept théologique par ailleurs si riche qu'il est à peine traduisible et que les contours n'en sont pas encore délinéables, nous semble provenir d'une présupposition plutôt inverse de celle qu'exigerait la compréhension théologique d'un objet théologique. On peut récuser notre exigence, nous le savons; en tout cas, elle ne diminue en rien la haute valeur que nous attachons au livre de M. Bailey.

spéculative et religieuse de l'Iran, en analyser la puissance d'intégration et de rayonnement. Certes, toutes les découvertes de la recherche historique viendront à notre aide, mais il n'est pas certain que sur ses résultats, sur les certitudes auxquelles elle s'est pour le moment arrêtée, il soit possible sans plus d'amorcer le schéma qui préside à la synthèse suhrawardienne, comme moment essentiel de cette tradition. Si l'on part, je suppose, d'une certaine idée de la Religion mazdéenne, telle que la formule telle ou telle école philologique, il n'y aura jamais aucune raison d'aboutir aux *Išrāqīyūn*: toute filiation se verra contestée et illégitimable. Mais peut-être pour notre objet, y a-t-il une autre thématization possible que celle d'une recherche tendant à isoler d'abord les éléments pour «reconstruire» ensuite et déduire la genèse d'une «évolution». Nous ne trouverons jamais «ce qui» explique une telle oeuvre. Si au contraire nous la prenons comme point de départ vers «ce dont» elle vient, aussi bien que vers «ce à quoi» elle tend, peut-être alors tout «ce que» cette oeuvre explique et veut expliquer s'éclairera-t-il d'une façon nouvelle. On ne fait qu'indiquer ainsi une question préalable de méthode (essentiellement une phénoménologie plutôt qu'une histoire); si l'on reste indécis sur elle, des textes tels que ceux de la tradition parsie ou «semi-parsie» tardive (cf. infra), ne prendront jamais leur pleine signification.

Suhrawardī affirme qu'il veut ressusciter la sagesse des anciens Perses. Quels dogmes authentiques en atteste-t-il? Comment les a-t-il lus ou entendus? De qui les tenait-il? Quelle modification fonctionnelle reçoivent-ils en entrant dans sa synthèse? Ces questions préessuissent déjà l'essentiel. Il faudra toujours tenir compte de la masse de documents disparus, des bibliothèques incendiées au cours des invasions et des guerres. Tenir compte qu'il est une source d'information et de formation dont la trace échappe aux recherches: les conversations, les entretiens confidentiels. On sait la part considérable de tout cela dans l'élaboration des systèmes philosophiques en Occident même, y compris au XIX^e siècle. Ceci dit, nous voyons s'esquisser nettement dans le 6^e maṣṭa de la Métaphysique des Muṭ. (chap. VIII-X, notamment le § 190) la clef de voûte du système: l'interprétation angéologique⁶⁵ des

⁶⁵ La correspondance lexicologique (réserve faite des degrés hiérarchiques) est attestée par toute la tradition *išraqī*, de Suhrawardī à Mollā Ṣadrā en passant par les commentateurs: عقول = ارباب الأنواع = أنوار دهره = ملائكة.

grand degré d'ingéniosité et de ressource dans la combinaison de thèmes «théosophiques» très divers, quand même il y aurait réductibilité à un dénominateur commun ou à une inspiration dominante telle que «platonisme d'inspiration manichéenne». Non, la base reste la «muṣāhada», la découverte personnellement atteinte dans l'extase de l'âme (kaṣf), l'observation personnelle des choses spirituelles (raṣad rūḥānī, Muṭ. § 144; H. I. 2^e p. passim), aussi pertinente que celle des choses physiques. C'est parce qu'il la possède lui-même que Suhrawardī parle avec autorité; mais il ne cesse d'y convier son disciple, faute de quoi tout le reste serait vain: celui-ci ne ferait que suivre servilement l'opinion d'un nouveau maître (taqlīd), sa connaissance resterait aussi purement théorique que celle des dialecticiens de toutes les Ecoles⁶³. Appel à l'expérimentation personnelle de l'«istiṣrāq», du «ḥaqq al-yaqīn», qui est la part très large du soufisme (car «il ne suffit pas de lire des livres», cf. Muṭ. § 111), mais en même temps sous réserve d'avoir comme guide le «qayyim al-Kitāb», «ustād muta'allih» (Muṭ. § 216, et passim): idée d'une légitimation de l'investiture théosophale, quelque chose comme une discipline de l'arcane qui n'est pas sans rappeler, extérieurement au moins, celle de la gnose ismaélienne⁶⁴. Il reste encore beaucoup à faire pour pénétrer toutes les intentions du maître des Iṣrāqiyūn!

3. La Tradition «orientale».

Esquisser cette tradition «iṣrāqī» telle qu'elle se présente à la conscience de son Revivificateur et telle que l'ont héritée de lui ses continuateurs, ce sera donc parcourir les moments de la vie

⁶³ Ce contre quoi il ne cesse de le mettre en garde avec véhémence: Talw. p. 121, l. 1; Muṭ. §§ 177, 208 (début).

⁶⁴ L'allégorie morale dans laquelle se réfugient parfois les commentateurs, nous semble loin, avons-nous dit, d'épuiser les intentions de Suhrawardī. Dans le dernier § des Talw. Ibn Kammūna ne discerne rien de spécial. Pourtant, il nous semble difficile, par ex., que p.120, l. 7-8, la mention de l'appel des «orphelins» des «solitaires» (yatāmā) suivie immédiatement de la mention du «qayyim», soit un pur hasard de lexique (cf. ce terme dans la gnose ṣūfite, P. Kraus, art. cit. infra n. 105, p. 89). A plus forte raison pour les Rasā'il romancés. Sur l'Occident salué comme l'«Orphelin» et sur le Matin illuminant, cf. encore Nāṣir-é Xosraw, Xvān al-lxwān, éd. Yahya el-Khachab, Le Caire 1940, doxologie du début. Sur le soleil se levant à l'occident (supra p. XXXI), cf. encore Ummu'l-Kitāb, éd. W. Ivanow, Der Islam, 1936, p. 345.

C'est précisément sur cette évocation de la transmission du «Levain éternel»⁶¹ que nous voyons se clore les Muṭ.. Dans un des §§ les plus captivants du livre (ici le § 223), le ṣayx schématise le processus «historique» de cette transmission, fixant pour chaque figure, pour chaque École, leur vocation et leur degré de parenté spirituelle avec lui-même qui assume, sans peur, l'héritage de leur haute Sagesse. Il exclut toute idée de conflit entre les Grecs — leurs anciens Sages — et les Orientaux, tous gardiens du même Logos (Kalima). L'«Ordre des Iṣrāqīyūn» résulterait de la conjonction du «levain» des anciens Perses et du «levain» issu des Pythagoriciens, Hermès, le père des Sages, trônant à l'origine de tous. Le moins significatif n'est certes pas la fonction attribuée aux Soufis de l'Islam dans cette transmission: d'une part Dū³-Nūn Miṣri et Abū Sahl Tustarī transmettent le levain platonico-pythagoricien; d'autre part Bisṭāmī, Ḥallāj, Xarraqānī, transmettent le levain des «Pahlawis», les anciens Sages Perses⁶². Le secret de l'établissement de cet «isnād»? Nous ne sommes pas encore en mesure de l'expliquer ici.

Mais si nous l'associons aux indications que nous avons recueillies dans le § précédent, nous comprenons dans quelle mesure Suhrawardī peut être appelé «fondateur», instaurateur et «ré-instaurateur». Réinstauration, revivification, toute son œuvre veut l'être, et telle ses disciples la jugent. Instauration aussi pourtant, car il s'agissait de faire face à une situation spirituelle confuse, sans aide efficace à espérer (cf. l'aveu pathétique au § 225 des Muṭ.), et de réussir une architectonique immense. Mais plus encore: pour interpréter fidèlement la doctrine, il ne faut jamais oublier que son fondement et gage de vérité n'est pas le plus ou moins

⁶¹ «The Revivification», une «Resurrection», tels sont bien toujours le sens et la portée que les commentateurs donnent à l'œuvre de Suhrawardī: Quṭb al-Dīn Ṣirāzī dans le prologue à H. I. (Lith. Teheran p. 18), Ṣahrazūrī dans son commentaire au même livre et dans la biographie qu'il consacre au Ṣayx.

⁶² Pour compléter l'allusion faite supra n. 58 (relations entre l'Académie de Platon et l'École zoroastrienne) il est non moins instructif d'observer comment dans le scénario qui fait apparaître la transmission de la «théosophie» éternelle, Suhrawardī conçoit le rôle «historique» du soufisme. Le vieux pionnier Tholuck, à ses débuts, exprimant une conception tout à fait semblable en plaçant le soufisme dans la lignée des Mages. Cette théorie de l'origine «magienne» (abandonnée ensuite par Tholuck, à l'encontre de Suhrawardī) a été rappelée récemment par A. J. Arberry, op. cit. p. 17.

ère et décisive valeur sur la conscience que l'auteur de *حكمة الاشراق* avait de celle-ci par rapport à la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sīnā.

Cette haute conscience stimulée par la difficulté de la mission qu'il se donne, l'auteur n'hésite pas à la proclamer avec une intrépidité ignorant toute fausse modestie. Outre celles parsemées dans le présent volume (*Muṭ.*, prologue pp. 194-195, §§ 111, 144 etc.), les déclarations directes ne manquent pas. En voici une, par exemple, extraite de la «*R. Kalimat al-Taṣawwuf*» (*Ragip* 1480, fol. 207^b):

وكان في الفرس امة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكما فضلاء غير مشبهة المجوس ، قد
أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله في الكتاب المسمى
بحكمة الاشراق، وما سبقت الى مثله !^{56a}

Il s'en faut que ce soit le seul passage (cf. prologue de H.I.) où Suhrawardī prenne la précaution — tant il est vrai que l'on serait tenté de confondre! — de mettre à part chez les anciens Perses une communauté d'Elus toute différente des «Mazdéens»⁵⁷. C'est à elle qu'appartenaient Zarathoustra et les Rois-prêtres Kay-Xosraw, Feridūn etc... et c'est leur sagesse qu'il ressuscite. La confraternité de Platon et de Zarathoustra est d'après tous ces textes un dogme fondamental⁵⁸. Conformément à cela, Mollā Ṣadrā parmi ses multiples citations des œuvres de Suhrawardī, introduira, par exemple, un passage des *Muṭ.* en appelant notre *ṣayx*⁵⁹:

شيخ اتباع المشرقين المحيي رسوم حكماء الفرس في قواعد انور والظلمة.

Et voici une déclaration de Suhrawardī, d'une portée encore plus générale⁶⁰:

واودعنا علم الحقيقة كتابنا المسمى بحكمة الاشراق أحيينا فيه الحكمة :⁶⁰
العتيقة التي ما زالت أئمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان الى افلاطون يدورون عليها
ويستخرجون عنها حكمتهم وهي الخميرة الازلية.

^{56a} «Wa mā subiqtu ilā mitlihi!»

⁵⁷ Cf. par ex. le texte cité ici en note p. 112. «Parmi leurs mythes, il y a ce que raconte certain des Orientaux : que les Ténèbres firent captive la Lumière...» (Le texte appartient à la fin de la Psychologie, dans la Physique des *Muṭ.*). Deux lignes plus haut, l'auteur avait eu la prudence de bien mettre à l'écart «l'hérésie de Mānī» ! Aucune précaution n'était à négliger pour dérouter le profane dans les mains de qui pouvait tomber le livre.

⁵⁸ Cf. notre étude citée supra n. 4, pp. 11 sq. Pour toute la tradition qui s'y associe, cf. infra § II, 3. On peut constater combien cette conviction dogmatique va au-devant des résultats de recherches historiques récentes (Goetze, W. Jaeger, Reitzenstein, H. H. Schaeder).

⁵⁹ K. al-Asfār al-arba'a, Teheran 1282, p. 583, l. 25

⁶⁰ *Muṭārahāt*, Physique livre VI, av.-dern. chap.. Cf. «Opera physica».

que nous avons antérieurement essayé de formuler. Ibn Sīnā a sans doute voulu esquisser une «philosophie orientale», mais il n'en possédait ni n'en atteignit la «Source». Dans la perspective suhrawardienne, ses Cahiers signifient donc une entreprise infondée et, en tout cas, manquée⁵⁵. Suhrawardī en tire la conséquence dans cet avertissement: si on veut être initié à cette «philosophie orientale», après le travail dialectique nécessaire pour débarrasser la théologie-théosophique de l'encombrement dû aux discussions des Péripatéticiens et des Mutakallimīn, que l'on s'adresse donc à celui qui en possède la Source et qui est le vrai continuateur de ceux qui l'ont instaurée, le continuateur des Sages de l'ancien Iran ou «Xosrawanides». — Auteur et commentateurs nous ont montré (cf. § précédent) la connexion qu'ils instituaient entre Source orientale et Sages orientaux. Tel est leur témoignage direct. Nous ne croyons pas que l'on puisse savoir mieux qu'eux ce qu'il convient d'entendre par «philosophie orientale».

Détail assez piquant qui montre ce à quoi nous sommes tous exposés, par manque d'éditions facilement accessibles: c'est, entre autres, un texte de Mollā Ṣadrā qui mit Nallino sur la voie pour son identification de la «Logique des Orientaux». Dans une de ses Gloses sur H.I. (2^e partie, 2^e Maqāla), Mollā Ṣadrā cite le passage de la Logique des Muṭ. (donné ici en note p. 195), mais il arrête sa citation aux mots figurant à la l. 15 de notre note (ترسم ولا تحمد)⁵⁶. Il suffisait donc de se reporter au passage cité de la Logique des Muṭ. pour y trouver la suite du contexte tel qu'il est reproduit dans notre note, et en retirer un enseignement d'une singuli-

Ce qui ne gêne nullement le respect que Suhrawardī professe en général pour Ibn Sīnā, ni ne diminue sa dette à l'égard du vieux maître pour une proportion notable de la partie dialectique et théorétique de sa propre philosophie. Mais s'il a rencontré Ibn Sīnā sur la voie de la Sagesse «orientale», c'est ailleurs que s'est produite la rencontre. Dans le prologue de l'«Exil occidental» Suhrawardī rappelle l'histoire de Salaman et Absal, écrite par l'auteur de Ḥayy ibn Yağzān (notre 21^e volume). C'est là que s'institue entre eux le rapport positif, et à l'occasion de ces romans d'initiation il convient d'évoquer, à propos d'Ibn Sīnā non moins que de Suhrawardī, les points de contact avec la gnose ismaélienne encore mal discernables, faute de documents accessibles (cf. supra p. 33).

⁵⁵ Lith. Teheran p. 61, dans la marge au bas de la page. Mollā Ṣadrā avait lui-même sous la main lesdits Cahiers d'Ibn Sīnā, et fait quelques réserves sur le point en discussion.

ments d'un tout inachevé, dont Ibn Sīnā prétendait rattacher aux «Orientaux» la doctrine y contenue.

2° Suhrawardī observe que tout en étant rattachées à l'Orient (maṣriq) par leur auteur, les thèses contenues dans ces Cahiers ne sont guère autre chose que des thèses péripatéticiennes, et appartiennent à la philosophie commune, celle des «profanes»⁵² Dans les «dérivations», sans doute Ibn Sīnā a-t-il procédé à sa manière personnelle, mais il n'en résulte pas, par rapport à ses autres livres, une différence avec laquelle il vaille la peine de compter. (Suhrawardī ne dit pas si ces Cahiers contenaient uniquement la Logique, ni s'il connaissait une Physique orientale d'Ibn Sīnā⁵³, ni si la fin des Iṣārāt peut être considérée comme l'amorce d'une «Métaphysique orientale.»)⁵⁴

3° En conséquence, l'authenticité de l'affiliation à la «Source orientale» n'est nullement établie. Or, c'est cela la grande affaire, la question majeure. Cette base «orientale» est celle qui a été instituée à l'époque des Sages de l'ancienne Perse (les «Xosrawanides»); c'est elle la Sagesse des «initiés». Les Muṭ. qui se proposent essentiellement de réformer et de compléter le programme des questions péripatéticiennes, ne la prennent pas directement pour thème, bien que l'on en trouve déjà les thèses parsemées çà et là. Mais la question majeure, cette Source orientale أصل مشرق, c'est dans le livre حكمة الانراق qu'on la trouvera.

La revendication est donc bien nette. Il est à peine besoin de souligner encore la connexion dans laquelle s'offrent ici ces deux expressions techniques «iṣrāq» et «maṣriqī», et qui confirme tout ce

⁵² Bien qu'Ibn Sīnā déclare ne pas s'adresser à eux (al-āmma) et les renvoie à son K. al-Ṣifā'. Cf. le texte mis en épigraphe de l'éd. du Caire.

⁵³ Le ms. Aya Sofia 2403 (14×9; 133 fol., 19 l. claire nasxī, s.d.) présente au fol. 1^a comme titre: كتاب الحكمة المشرقية تصنيف الشيخ الرئيس ابى على ابن سينا malheureusement sans que rien dans le texte même ne vienne expliquer expressément ce titre. L'ouvrage contient en une quarantaine de chapitres, portant chacun le titre de «dīkr», un examen de tout le contenu habituel de la Physique. L'auteur y cite plusieurs fois le Ṣifā' (fol. 88^a, 102^b etc.). Autant que peut nous permettre d'en juger une lecture rapide, il ne semble pas que le contenu doive infirmer l'appréciation portée plus haut par Suhrawardī. La confrontation sera menée en temps et lieu, dans notre exposé en français, sur la base des «Opera physica» de Suhrawardī.

⁵⁴ Il aurait eu l'occasion de le dire au § 54 des Talw. à propos du différent d'Ibn Sīnā avec Porphyre.

du débat change alors complètement. Nous n'entendons pas décider nous-même ici du propos d'Ibn Sīnā, mais avant tout illustrer celui de Suhrawardī. Nallino inclinait à déceler des contours et un contenu si sobres dans ce qu'aurait été la «philosophie des Orientaux» d'Ibn Sīnā, que le terme «oriental» en devient tout à fait inoffensif. De l'ouvrage inachevé d'Ibn Sīnā il n'y aurait eu, nous dit-on, rien d'ésotérique, aucune initiation mystique à attendre. Et on le souligne, pour affirmer avec d'autant plus de vigueur que la doctrine n'aurait rien eu à voir avec les «extravagances» (stravaganze) d'un Proclus ou d'un Jamblique qui remplissent, en revanche, l'oeuvre de Suhrawardī. Sous la plume d'un savant tel que Nallino, on est peiné de rencontrer cette expression à l'égard de Proclus. Ce n'est pas manquer à sa mémoire que de songer ici aux termes par lesquels Suhrawardī, respectant également l'un et l'autre, reprenait Ibn Sīnā pour la manière dont il s'était exprimé à l'égard de Porphyre (Talw. § 54): ces propos ne sont dignes ni de l'un ni de l'autre. Admettons même que la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā n'eût été que cela. Mais alors précisément est-elle bien une «philosophie orientale?» Car enfin notre problème est et sera de savoir qui a authentiquement voulu et poursuivi une «philosophie orientale». Suhrawardī aurait-il par hasard ignoré le projet d'Ibn Sīnā? Sinon, s'est-il exprimé à cet égard? Dans ce cas, il semble que l'on eût dû suspendre tout jugement avant de s'être enquis du sien, car somme toute son jugement à lui, compte davantage que tout ce que nous pouvons dire, nous, modernes interprètes.

Or, Suhrawardī s'est précisément exprimé là-dessus avec toute la clarté désirable, au début de la Logique des Muṭārahāt. Nous avons reproduit ce texte dans le présent volume, en note du prologue des Muṭ., à cause de son importance décisive (cf. ici p. 195). La déclaration vient dans un contexte concernant l'indéfinissabilité des essences simples (contexte derrière lequel se cache en outre la thèse suhrawardienne des I'tibārāt 'aqlīya). Elle est motivée par le rappel de la doctrine d'Ibn Sīnā sur ce point, telle qu'il la formula en certains «Cahiers» subsistant à l'état de fragments. En nous reportant au texte dans lequel Suhrawardī formule à son tour son appréciation concernant ces «Cahiers», nous pouvons dégager le triple enseignement suivant :

1° Suhrawardī avait en main des «Cahiers» décousus, frag-

2. L'instauration d'une «philosophie orientale».

Dès lors on ne peut que s'étonner de la tendance qui a en général prévalu, tendance à séparer complètement le propos d'une *حكمة الاشراق* chez Suhrawardī, de celui d'une *حكمة مشرقية* antérieurement connue chez Ibn Sīnā. Sans pouvoir en reprendre ici tous les aspects, il nous faut cependant considérer deux conclusions capitales découlant d'un article de Nallino demeuré célèbre⁵⁰, et cela en nous appuyant sur le témoignage explicite de Suhrawardī lui-même. A grands traits, nous voudrions dire ceci: Nallino a, certes, tout à fait raison, lorsqu'il montre l'impossibilité de lire «muṣriqīya» et la nécessité de lire «maṣriqīya»; la première leçon ne reposait sur rien de sérieux. Nous avons de notre côté beaucoup lu Suhrawardī et ses commentateurs; ni chez lui ni chez eux nous n'avons rencontré non plus un seul passage où il fût possible de comprendre un relatif «muṣriqī» comme s'appliquant à une Ecole de philosophes. Cependant, il convient d'ajouter ceci: le nom d'agent de la 4^e forme «muṣriq» s'applique aux Sources de l' *اشراق*, aux Lumières intelligibles dont «l'illumination se lève» (*اشرق على*) sur tout ce qui est au-dessous d'elles. Quant aux philosophes eux-mêmes, ils sont désignés alternativement par les termes d' *Iṣrāqīyūn* et de *Maṣriqīyūn* (cf. infra). Les raisons de cette libre alternance, les textes formels cités dans le § précédent les font apparaître sans l'ombre d'aucun doute; cette alternance accomplit la transition, immanente à un même concept, de l'Illumination à l'Orient qui en est le moment et le lieu, et aux Sages qui tiennent leur nom d'elle et de lui. Admise cette précision, qui déjà abolit une opposition artificielle, ce point de la discussion de Nallino n'appelle pas de contestation.

Sur un second point, là où il s'agit de délimiter le propos et les restes de l'oeuvre inachevée d'Ibn Sīnā, l'affaire est tout autre. Avoir identifié dans la «Logique» imprimée au Caire⁵¹ la première partie de la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sīnā, est un très heureux résultat. Mais si l'on prétend rejeter d'un côté l'oeuvre suhrawardienne comme «illuminative» et d'un autre côté l'oeuvre avicennienne comme «orientale», comme si l'une n'avait rien à voir avec l'autre, la tournure

⁵⁰ *Filosofia «orientale» od «illuminativa» d'Avicenna?* RSO X (1925) pp. 433-467. Nous y reviendrons ailleurs pour une étude détaillée.

⁵¹ *Manṭiq al-Maṣriqīyīn*, Le Caire 1328 (1910).

tous les thèmes s'offrent dans une séquence rigoureuse... s'il ne fallait nous limiter ici!

Aussi suffira-t-il d'attirer encore simplement l'attention sur le magnifique chap. 1^r du VII^e livre de la Métaphysique des Muṭ.. Ici, les expressions consonnantes reviennent avec une fréquence croissante, علم اشراق حضوري، مشاهدة اشراقية، اشراق حضوري : vision qui fait se lever le «matin» de l'objet, qui le fait présence, parce que l'âme voyante (elle-même illuminée par l'Intelligence agente) est elle-même la lumière de ce «matin», sa connaissance de l'objet restant de l'ordre et du type de la connaissance dont elle se connaît elle-même⁴⁸. «Présence orientale» qui à tous les degrés de la hiérarchie de l'être, constitue l'entité séparée de la Matière en Orient des choses et des êtres. Savoir absolu dont la vérité enfin ne dépend plus de l'aspect temporel annexé à l'objet («viendra», «est venu», etc...). Savoir au-présent, la présence constituant la relation même (العلوم) (الإضافة الاشراقية) avec tout le Connu, connu dans cette Présence (الاشراقية). Et cette relation est si initialement fondatrice de l'être et du connaître, que tous les termes où on veut l'exprimer, se réciproquent: c'est l'Aurore de la Substance, mais aussi la substance même de l'Aurore; la vision de l'essence, mais aussi l'essence de la vision. Il faudra beaucoup de travail au Ṣayx al-Iṣrāq pour libérer la voie et instaurer ses thèses fondamentales: négation des Formes substantielles des Péripatéticiens; affirmation de l'être et des prédicats de l'être comme aspects herméneutiques institués par la pensée pure (i'tibārāt: le «in quantum», «als») et sans existence ontique⁴⁹; affirmation des Anges seigneurs des Espèces, thèse qui est son grand souci, thèse majeure de son platonisme interprété dans un sentiment mazdéano-manichéen. Mais c'est bien tout cela que signifie pour lui Hikmat al-Iṣrāq: Sagesse dont l'origine transcendante est l'Orient de l'être, dont les moments s'accomplissent comme «matins illuminants» de cet Orient, et dont les dépositaires sont les «Orientaux», par excellence les Sages de l'Iran.

⁴⁸ Cf. ici la définition de Jorjānī: العلم الحضوري هو حصول العلم بالشيء بدون

حصول صورته في الذهن كعلم زيد بنفسه. K. al-Ta'rifāt, le Caire 1306, p. 67

⁴⁹ C'est le point culminant et le leit-motiv ici du livre III de la Métaphysique des Muṭ, et c'est quelque chose d'aussi différent du réalisme thomiste que du nominalisme et de l'idéalisme (Cf. supra n. 35)

lève» sur l'objet présent ; ou plutôt elle le rend présent, son épiphanie est la Présence de cette présence. Tel est le mode de connaissance des ارباب الكشف : la «Présence épiphanique» ou «orientale» (الحضور الاشرافي) ⁴⁵.

Cependant cette puissance de rendre présent (استحضار) est proportionnée à l'état d'esseulement de l'âme, à son abstraction d'elle-même à l'égard de la Matière (tajarrud). Sa présence à elle-même, la présence à elle-même de ses puissances, la présence à elle-même de toutes les présences présentes à ses puissances, tout cela est proportionné à la Domination que l'âme exerce sur son corps⁴⁶, et peut décliner selon les états de l'âme, lumière révé-lante, jusqu'à l'état d'ombre indécise d'un crépuscule vespéral, abîme de l'«exil occidental». Au sommet de la hiérarchie de l'être, la Lumière des Lumières dont l'esseulement «amatériel» transcende tout esseulement possible ; son emprise et sa domination victoriale (تسلط وقهر) absolue lui rendent présente, d'une présence absolue, toute existence. La relation originelle — et originante de toutes les autres — est la relation de la Lumière des Lumières avec le Premier Émané d'elle. Car de l'ipséité même de la Lumière des Lumières effuse cette Lumière que les anciens Perses appelaient «خره» و qui donne préséance aux êtres les uns sur les autres⁴⁷ ; c'est elle qui ordonne par couples la totalité des êtres de tous les univers, à l'image de la Relation du Premier Amant et du Premier Aimé (قهر ومحبة), présents au «matin» les uns des autres, comme chaque être est présent à l'Ange ou seigneur de son espèce (رب النوع). Par le تسلط الاشرافي qui est comme l'expression suhrawardienne du «xvarənah» avestique, toute la hiérarchie des انوار فاهرة, de degré en degré, illumine de Présence chaque degré inférieur.—L'intuition originelle de Suhrawardī est si prégnante de tous les moments qui la développent ensuite, qu'une fois ressaisie,

⁴⁵ Nz. 325 بالجملة حقيقة الادراك راجعة الى الحضور الاشرافي

⁴⁶ Ka. 262b فان الحضور بقدر التسلط والادراك بقدر الحضور

⁴⁷ Lith. Teheran p. 372. Les commentateurs Quṭb al-Dīn et Ṣahrazūrī développent l'allusion de Suhrawardī au xvarənah avestique, en se référant expressément au «livre de Zarathoustra» : نور يسطع من ذات الله تع وبه يرأس الخلق بعضهم على . Cf. ici Muṭ. § 224 et le texte du Partaw-Nāmeḥ reproduit en note. Le thème est repris encore dans les Hayākil et les Alwāḥ.

Sīnā concernant la connaissance et l'unification (ittihād, cf. ici § 54). Suhrawardī blâme sans détour Ibn Sīnā de ses mauvais propos contre Porphyre, propos aussi indignes de lui-même que de sa victime. Puis, le § 55 intitulé « Histoire et rêve » nous introduit au milieu des débats intimes et fatigues infinies par lesquelles était passé l'auteur à cause du problème de la Connaissance. Aristote prend la parole; sans doute ne s'exprime-t-il pas en Péripatéticien orthodoxe (mais l'état de rêve l'autorise précisément à apporter à Suhrawardī ce renfort!). « Eveille-toi à toi-même... » Le texte nous relate l'initiation progressive au mode d'une Connaissance qui n'est pas astreinte à l'intermédiaire d'une Forme, d'une « species » (صورة); connaissance qui n'est pas le produit d'une abstraction, une re-présentation de l'objet, et qui ne se surajoute pas à l'ipséité (dāt) du sujet connaissant, mais s'identifie à son être même. L'âme, la subjectivité personnelle (anā'iyya)⁴³ est par essence Vie, Lumière, Conscience de soi (حياة، نور، ظهور، شعور بذاتها). Toutes ces désignations sont équivalentes pour nommer l'essence séparée, qu'elle le soit absolument (comme l'Être nécessaire, les Intelligences angéliques), ou qu'elle ait charge de gouverner un corps (comme les âmes). Une connaissance représentative, c'est-à-dire résultant de l'intermédiaire d'une Forme abstraite, ne fait jamais connaître qu'un universel. Par contre, Suhrawardī aspire à la connaissance intuitive et unitive de l'essence dans sa singularité ontologique absolument vraie. C'est un point décisif de sa doctrine. Une telle connaissance sera désignée comme عدم حضورى انفرادى. Prenons le § 89 qui complète admirablement le § 55 et principalement ici le commentaire de Şahrazūrī⁴⁴. Lorsque l'objet est en face du regard et que tout voile est levé, il vient à l'âme une « illumination présente » sur l'objet (حصل للأنفس). L'âme le connaît alors parce qu'il est lui-même présent en elle (حضوره عنده), non pas par l'intermédiaire d'une Forme ou « species » produite à partir de lui ou par lui dans l'âme. Cette présence consiste en ce que l'âme illumine, « se

⁴³ La forme que l'on rencontre couramment est *أناية*. Cependant dans son commentaire de III, Qutb al-Dīn Şirāzī cite la forme *أنايه* d'après un ms. transcrit d'une copie qui avait été lue devant l'auteur. Nous avons adopté la seconde forme, qui répond plus directement au concept.

⁴⁴ Pour tout ce qui suit, cf. Nz. 325^a - 325^b (voir les sigles des mss infra § III, 1.) Il était impossible de reproduire ici tous ces passages des commentaires.

long texte expressément cité comme venant du «Sage Mani»⁴². Si on le rapproche de la vision de Zarathoustra expressément citée, elle aussi, dans H.I., toutes les intentions se montrent bien convergentes. Toute la peine que Suhrawardī a prise pour se débarrasser de la scolastique de son temps, ces longs textes de polémique souvent aride, convergent vers ce but, bien que leur éditeur se soit pris lui-même parfois à souhaiter que l'auteur les eût abrégés au profit de son but positif, puisqu'en fin de compte c'est de cela qu'il s'agit.

Ces notions fondamentales dont la formulation s'enveloppe dans les «rumūz», montrent le but de l'exposé didactique. Elles sont les قواعد الاشراق sur quoi repose العلم الاشراقي. L'enseignement en est dispensé tout d'abord dans le § 55 de la Métaphysique des Talw. sous forme d'un entretien avec Aristote en rêve, ou plutôt dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil; l'entretien se passe dans le monde également intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible, monde de l'Imaginable (عالم الخيال، عالم الاشباح، عالم المثل المعلقة) ou des «Idées de l'individuel», qui joue un rôle si important dans toute cette théosophie. Cet enseignement est commenté au § 89, et repris ensuite dans le long chap. 1^r du VII^e maṣraḥ de la Métaphysique des Muṭ., notamment aux §§ 208-211 de la présente édition. Ces textes explicitent le processus de cette «connaissance orientale» dont les «sources» viennent d'être rappelées. L'explicitation en introduit une notion technique dont l'importance se fait sentir à tous les étages de la doctrine (notamment encore en Physique, la théorie de la «vision» qu'institue la psychologie). La «connaissance orientale» est une «connaissance présente» (علم حضوري), qui se pose en contraste avec une connaissance re-présentative (علم صوري) selon le mode péripatéticien. Mais la critique de la théorie péripatéticienne de l'abstraction, de même que la critique tendant au rejet des Formes substantielles, présuppose chez l'auteur son anthropologie philosophique, ou plutôt «théosophique».

Le III^e mawrid de la Métaphysique des Talw. où est traité ce problème capital, débute par un rappel des variations doctrinales d'Ibn

⁴² Dès maintenant observer ici dans les Talw. § 83, l'équivalence instituée entre ظهور النفس عن البدن et انشقاق عمود الصبح. On peut percevoir la consonance entre «isrāqisme» et manichéisme (motifs de la «Colonne de Gloire» et de l'«Homme parfait», cf. Polotsky, art. Manichaeismus in Pauly-Wissowa, 255).

en se révélant, c'est-à-dire en s'enlevant de l'horizon du corps qui était pour elle son Occident. Ensuite, se révèle à elle le Monde de l'Intelligence, Orient majeur auquel elle ne «se lève» qu'en s'enlevant de l'horizon du Monde de l'Âme qui, à son tour, devient alors comme un Occident, par rapport au Monde de l'Intelligence «orientale» (العقل المشرق).

Il y a ainsi une succession d'Orients et d'Occidents dans la descente puis dans la remontée de l'âme: de même qu'elle déclinait d'un horizon à l'autre jusqu' à «Exil occidental», de même l'âme «se lève» d'un monde à l'autre, en une série ascendante de matins et d'illuminations. C'est cela l'«Istiṣrāq»⁴¹: la quête de l'Orient, le pèlerinage à travers les Orients qui s'épiphanisent d'extase en extase, jusqu'à l'extase finale de la Mort majeure au monde de la Matière, lorsque l'âme se lève définitivement à son Ciel. Ce n'est pas simplement l'intensité croissante d'une évidence idéale, mais conjonction chaque fois (cf. encore Muq. § 24, p. 147) avec le degré supérieur d'une hiérarchie d'hypostases, jusqu'au Seuil des Seuils (باب الأبواب). Dans cet ultime «Seuil», les commentateurs pensent d'abord possible de voir la dernière Intelligence, celle qui est la Donatrice d'où émanent les âmes humaines (l'Archange Gabriel, en tant qu'Esprit-Saint et Ange de l'Humanité, cf. encore Hayākil, IV-VII.) Mais ils préfèrent finalement le comprendre comme l'Intelligence suprême — le «Premier Causé» — celle que H.I. désignera du nom même emprunté à la théologie mazdéenne, comme l'Archange Bahman, toutes les autres formant alors des seuils successifs. Lu à cette lumière, le § 83 des Talw. laisse deviner, à son tour, une partie de son intention secrète, bien qu'Ibn Kammūna avoue, et à bon droit, y trouver le § le plus difficile de tout le mirṣād. Hermès y personifie — et personnalise — le héros de ces extases eschatologiques (ou de cette eschatologie extatique). L'intention profonde ne se livrera pourtant que par le commentaire d'un passage correspondant à la fin de H.I., où nous verrons Ṣahrazūri introduire un

41 Cf. ici Talw. § 77. L'emploi de ce terme est très fréquent chez les Iṣrāqiyun. Ce n'est donc pas simplement une dérivation moderne forgée pour désigner les «Orientalistes» (muṣtaṣriqūn) qui risquent ici de se trouver devant des obligations aussi sérieuses qu'inattendues!

ici, parce qu'ils sont éminemment aptes —et même indispensables— à faire ressortir le sens de textes tels qu'ici les *Talwihāt* aux §§ 55, 85 et 89 (suivant la numérotation assignée par notre édition); textes difficiles à pénétrer complètement sans le secours des commentateurs, eux mêmes tout pénétrés de la doctrine de H. I., mais qui précisent bien la portée des قواعد الاشراف

Il est question, par exemple, au § 85 des *Talw.* (cf. également *Muq.* § 61, p. 192, l. 10-11) de deux montagnes se présentant sur l'itinéraire mystique, qui sont Orient majeur (شرق اكبر) et Orient mineur (شرق اصغر). *Ṣahrazūī* explique (ici en note p. 110): l'Orient mineur ici, c'est le monde des Âmes; l'Orient majeur, le monde des Intelligences ou hypostases angéliques³⁸. L'auteur, dit-il, se représente le corps et les facultés corporelles comme étant l'Occident où déclinent et disparaissent les âmes³⁹, leurs vestiges efficaces se trouvant occultés en raison de l'attache avec le corps. Par contre, le monde des Âmes et le monde des Intelligences pures sont deux Orient (مشرقان), parce que l'Orient (*maṣriq*) est le lieu où se lèvent les Lumères sidérales, et que semblablement les Intelligences «se lèvent» de l'horizon de la Déité, de même que le matin des Âmes se lève de l'horizon de l'Intelligence. Cette succession d'Orients engendrés ici aux horizons d'Occidents successifs, correspond à l'ordre descendant de la procession de l'être. Mais inversement, dans l'ordre de la Régression vers l'Origine (*ma'ād*), la Manifestation de l'âme hors du corps, son «aurore»⁴⁰ et son épiphanie (*tajalī*) après une «katharsis» (*riyāḍa*) parfaite, consistent en ce que se révèle à elle ce Monde des Âmes qui est alors son «Orient», là où elle «se lève»

³⁸ Ibn Kammūna pense que l'on pourrait peut-être aussi respectivement entendre la faculté pragmatique et la faculté théorique de l'âme. Il n'y a rien à objecter contre cette pure allégorie, mais elle n'ajoute rien. D'ailleurs Ibn Kammūna n'est pas très sûr de lui et il l'avoue honnêtement: par ex., pour le § 76, il avoue ne pas bien voir quelle intention *Subrawardī* poursuit en faisant intervenir le *Ṭā-Sin*.

³⁹ C'est le motif de l'«Exil Occidental», que développe la *R. al-ḡurbat al-ḡarbīya* (cf. supra n. 21)

⁴⁰ *Iṣrāqubā*: à la fois le moment de son lever, le lieu intelligible de son lever, son «Orient» spirituel, — l'illumination qu'elle reçoit et réfléchit et qui fait d'elle-même un «Orient».

gogique, l'Orient intelligible. L'emploi du mot *Išrāq* motive constamment l'évocation de l'Orient et des Orientaux dans leur double sens, et c'est cela même qui nous empêche d'admettre le cloisonnement couramment accepté auquel il a été fait déjà allusion (cf. infra § 2).

Suhrawardī revendique, dans le même prologue, son affiliation à l'ancienne Perse et la nécessité des discours en mythes et en symboles: *وعلى هذا يبنى قاعدة الاشراق في النور والظلمة*

أي على الرمز يبنى: ³⁶ قاعدة الاشراق وهم حكماء الفرس القائلون بأصلين أحدهما نور والآخر ظلمة.

Nettement nous voyons jouer ici la double allusion sous les mots: la *قاعدة الاشراق*, c'est celle des *اهل الشرق*, c'est-à-dire des Perses, et pour cette équivalence le commentaire en appelle à une filiation de Sages qui par delà Zoroasthra, Kay Xosraw etc... remontent à Gayomart: origine «orientale» sur le plan historique. Mais celle-ci n'est elle-même qu'une figure. Son sens vrai est contenu dans un avertissement maintes fois répété: que celui qui cherche un savoir d'évidence rationnelle pure, se contente de suivre la voie des Péripatéticiens, elle est appropriée à cela. Mais les autres: *Et les commentateurs précisent: اي لوامع نورية عقلية تكون معنى الاصول الصحيحة التي هي لقواعد الاشراقية.* ³⁷

Cette fois les *قواعد الاشراقية* sont rapportées aux sources orientales au sens «propre», c'est-à-dire à l'Orient intelligible. Il ne peut subsister aucun doute sur le double titre d'investiture du Sage «*išrāqī*»: c'est un «oriental» parce qu'il tient son ascendance spirituelle de la lignée des Sages Perses; mais si cette descendance elle-même est spirituellement égienne, c'est parce que les «sources» de ces Sages Perses étaient elles-mêmes «orientales»: fulgurations intelligibles d'un «Orient» transcendant, dont on trouvera déjà l'évocation dans les textes du présent volume. Bien que le contexte des fragments de *Iḥl* et des commentaires cités plus haut, doivent se trouver dans notre second volume, il importait de les remémorer

³⁶ *Iḥl* - Tengeran, p. 18 (10-13 - I, fol. 12 b). L'interprétation de la cosmologie mazdéenne chez Suhrawardī est beaucoup trop essentielle pour pouvoir être approfondie ici dans ces quelques pages.

³⁷ *Ibid.*, p. 26, l. 10-11 (-I, fol. 18*.)

muta'allih; c'était un savoir éminemment et étymologiquement «sapiential» (sapere, dawq). Elle s'originait à cette illumination matutinale (iṣrāq) qui est l'Apparition des Lumières intelligibles, leur lever et l'effusion de leurs aurores sur les âmes qui s'esseulent de leur corps. A ce titre même, non seulement eux, mais tous les anciens Sages Grecs furent aussi des Iṣrāqīyūn, à l'exclusion d'Aristote et de son école qui ne prenaient fondement qu'en l'argumentation dialectique. Il n'y aura donc pas opposition, comme il semble qu'on l'ait proclamé parfois, entre «Grecs» et «Orientaux», mais entre «Orientaux» (au double sens) et «Péripatéticiens» (notamment les Péripatéticiens «modernes», principaux antagonistes, avec les Mutakallimūn, visés par Suhrawardī dans les polémiques du présent volume). Dans ces termes d'Orient et Oriental (Iṣrāq et Iṣrāqī) culmine une triple vision: le lever ou «matin» de l'astre; l'illumination irradiant du point de son lever; enfin l'astre lui-même se levant. Il s'agit d'une Connaissance qui est «orientale», parce qu'elle est elle-même l'«Orient» de la Connaissance, et cela: comme «moment» où la Connaissance se lève; comme «direction» d'où elle se lève du pur espace intelligible; et antérieurement à tout, par primauté devant toute origine (temporelle ou spatiale), comme Connaissance même qui, identique à l'ipséité (dāt) de l'âme connaissante, fait «se lever» toute connaissance, suscite tous les cognoscibles. Il est sans doute difficile de trouver dans un lexique moderne, une expression sauvegardant la prégnance de toutes ces significations que l'on ne fait ici qu'esquisser. Peut-être bien l'expression latine en usage dans l'hermétisme latin — et non sans cause — serait-elle ici aussi la plus fidèle: «Cognitio matutina».

Il vaut la peine d'étayer ici même de quelques autres références, ces premiers commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣīrāzī et de Ṣahrazūrī concernant la Sagesse des anciens Perses, et par là la double signification toujours sous-jacente au mot «Orient»: sa signification sensible — simple figure—, et sa signification ana-

traduction littérale du grec «theosophos»; de même sont à comprendre des termes tels que «Ḥikmat Allah», «Ḥakīm muta'allih» etc. En fait, il n'est possible de rendre ce que connote le terme «Ḥikmat» ni par «philosophie» ni par «théologie». La distinction - ou l'opposition - marquée par ces deux termes s'enracine en Occident dans une longue histoire qui plonge jusque dans le Moyen Age. La situation n'est pas la même en Orient, surtout dans le cas des Iṣrāqīyūn. On ne pourra jamais traduire leur vocabulaire dans des mots déjà banalisés par des habitudes de pensée originellement étrangères aux leurs.

l'in-tuition mystique à laquelle et par laquelle l'être est amené à transparaître de même que l'«astre levant», par l'illumination de son lever, révèle la présence des choses. L'astre qui se lève au ciel physique, se trouve être la figure sensible de l'«instant» où se lève la Connaissance, et du Sujet même de cette connaissance. A ce titre et dans l'acception technique lui correspondant, en tant que source et moment auxquels s'origine cette Sagesse, «Işrāq» sert à la désigner par contraste avec toute autre. De même que le terme désigne dans le monde sensible la splendeur du matin, l'instant où le rougeoiement de l'aurore levante s'épanouit dans le premier éclat de l'astre, de même il désigne pour le Ciel intelligible de l'âme l'instant épiphanique de la connaissance.

2° On peut également comprendre: «Sagesse des Orientaux», c'est-à-dire des gens qui géographiquement sont situés vers l'Işrāq. De même que dans le premier cas la signification sensible (celle de l'évènement et de l'heure) est une «figure» du sens vrai, c'est-à-dire du pur évènement intelligible, de même aussi cette localisation dans l'espace terrestre s'origine à une spatialité non-sensible (celle où se lèvent les pures Lumières intelligibles). C'est qu'en effet la connaissance des «Orientaux» (al-maşāriqa) est bien une connaissance işraqī (l'illumination d'un Orient), puisqu'elle s'origine à l'Işrāq (l'Orient des pures Lumières), d'où résulte pour ses participants la légitime investiture du titre d'Işrāqīyūn, au double sens que prend ce mot selon la hauteur où il résonne dans l'échelle de l'être. Mais il importe de bien relever au passage une détermination expresse qui est décisive pour le sens que se donne à elle-même, historiquement, l'école Işrāqī, à la suite de Suhrawardī: les Orientaux, dépositaires historiques de la Sagesse «orientale», ce sont les Perses.

3° Aussi bien la seconde acception s'enchaîne-t-elle à la première, et le fait de la double acception (Sagesse s'originant à l'Orient, et Sagesse qui est le bien des Orientaux) ne s'offre nullement comme un dilemme. Il faut aller de l'une à l'autre, refermer le ce ce qu'elles dessinent, trouver dans chacune l'explication de l'autre. La Sagesse des anciens Perses était fondée sur l'intuition révélatrice (kaşf), la vision théosophale (muşāhada)³⁵ propre au ḥakīm

³⁵ Il nous arrivera fréquemment d'employer dans ces études le terme «théosophie» ou des adjectifs qui en dérivent. Nous avons conscience des confusions auxquelles nous nous exposons ainsi. Cependant il convient d'observer que «Ḥakīm Allah» est la

capitale à laquelle Suhrawardī lui-même (dans le texte donné en note ici p. 195) fournit une réponse décisive (§ 2). — Enfin y a-t-il une «tradition» qui vienne fortifier de son témoignage la revendication par Suhrawardī de ses «sources»: sources «transcendantes» qui alimentent et configurent sa doctrine, sources «historiques» qui situent sur terre quelque chose comme une tradition *iṣṭāqī*? Suhrawardī en appelle aux Sages de l'Ancien Iran; ses propres termes techniques (tel celui de *ʿilm ḥiḍḍī*) se développent jusqu'à l'école de Ṣayx Aḥsāʾī (ob. 1242/1827). Nous ne croyons pas en exagérer l'importance pour la configuration philosophique et religieuse du monde dans l'histoire de l'Iran (§ 3).

Répondre à ces questions est sans aucun doute la matière d'un livre. Encore faut-il arriver à les formuler.

1. La Connaissance «orientale».

Tout interprète de la philosophie *iṣṭāqī* devrait savoir par coeur un texte tel que celui où Quṭb al-Dīn Ṣirāzī commente le début du prologue du «Kitāb Ḥikmat al-Iṣṭāq». Il semble bien que l'on ne se soit guère arrêté sur ce texte ni sur les textes similaires, lorsque l'on a voulu, plutôt que d'en appeler à l'auteur lui-même et à ses commentateurs, isoler le propos d'une philosophie *iṣṭāqī* de celui d'une philosophie *maṣriqī*. Ses «frères» ayant demandé à Suhrawardī de rédiger (*taḥīr*) *H.I.*, d'en dresser le «corpus», Quṭb al-Dīn commente ainsi ³⁴:

حكمة الاشراق: اي الحكمة المؤسسة على الاشراق الذي هو الكشف، او حكمة المشاركة الذين هم اهل فارس، وهو ايضا يرجع الى الاول لان حكمتهم كشيبة ذوقية، فنسبت الى الاشراق الذي هو ظهور الانوار العقلية ولمعانها وبيضانها بالاشراقات على الانفس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا ارسطو وشيعة، فان اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير.

De ce petit texte, trois enseignements se dégagent: 1° On peut comprendre par philosophie ou Sagesse de l'*iṣṭāq*, la Sagesse dont l'*iṣṭāq* est le fondement, l'*iṣṭāq* en tant que source de cette sagesse signifiant simultanément la Manifestation ou Révélation de l'être (*ẓulūr*), et sa mise à découvert et sans voile (*kāṣf*),

³⁴ Lith. Teheran, p. 12, l. 11-15. Le même texte se trouve presque littéralement dans le commentaire de Ṣahrazūrī. Ms Saray, Ahmed I.I 3230 (= I) fol. 8^b-9. Cf. infra § III,1 la question que pose la priorité des commentaires à propos également des *Ialwihāt*.

Passant outre à ces réserves, nous constatons chez Suhrawardī un usage technique du relatif «iṣrāqī» formé sur le mot «iṣrāq», aussi bien pour désigner un mode propre de science et de connaissance, que pour désigner le groupe de Sages qui ont pour but ou pour profession ce genre de connaissance. Si des définitions concordantes nous conduisent à parler de «Platoniciens d'Iran», nous voyons s'esquisser sur un plan d'évidence appartenant au monde sensible, une collocation historique et géographique (à condition, bien entendu, de nous conformer pour la comprendre, à la conscience propre que les Iṣrāqīyūn ont d'eux-mêmes). Cependant le terme iṣrāq et son relatif iṣrāqī ont-ils pour raison première cette collocation d'ordre sensible, ou bien celle-ci ne dépend-elle pas plutôt d'un sens plus originel, auquel répondrait l'institution authentique du mot? En posant la question dans ces termes, nous entrevoyons la possibilité qu'une double intention ne cesse de jouer sous l'usage technique du mot «iṣrāq», double intention que vont nous expliciter les commentateurs eux-mêmes. Ce à quoi ils nous invitent (aussi bien que nous y invitent dans le présent volume, le Mirṣād 'arṣī des Talw. et les textes correspondants), c'est à une compréhension anagogique de l'Iṣrāq en tant qu'évènement de l'être, et évènement si essentiel qu'il en origine à la fois le sujet, le moment et le lieu. Un «comprendre» qui n'est pas une allégorie inoffensive, mais qui «s'éève» avec quelque chose qui va se répétant depuis et à tous les degrés des mondes sensible, imaginable et intelligible (et depuis tous les degrés de la hiérarchie religieuse ésotérique), en vertu d'une correspondance offrant le rapport «haqīqa» et «majāz» sous un schéma en fin de compte platonicien.

Les questions que nous poserons sont dès lors celles-ci: quels sont les sens accumulés sous le terme «iṣrāq»? De l'auteur lui-même et de ses commentateurs, en tant qu'interprètes les plus autorisés, pouvons-nous en apprendre assez pour systématiser? (§ 1). — S'il est plus commode et plus clair de traduire en des passages précis «iṣrāq» par «illumination», est-il légitime d'en limiter le sens à ce que connote ce terme ou l'un de ses équivalents dans une langue européenne moderne? C'est-à-dire est-il légitime, en acceptant d'emblée cette limitation au sens d'un «photisme» non autrement déterminé, d'isoler la doctrine qui en fait son symbole et son but, de ce que l'on connaît par ailleurs de l'existence d'une «philosophie orientale» (maṣriqī), attestée chez Ibn Sinā au moins à l'état de programme? Question

II. — LA NOTION D' «IŞRĀQ».

La difficulté d'embrasser pleinement de prime abord la notion d'işrāq tient à ce qu'elle ne se situe pas, ontologiquement, sur un plan unique: elle comporte une possibilité d'élevation (de «redoublement», dirait-on en musique) qui chaque fois en fait apparaître — ou entendre — le contenu à un degré de vérité plus haute, plus primitive. On ne prétend nullement en traiter ici de façon exhaustive; on voudrait simplement coordonner quelques textes du présent volume (notamment ceux auxquels on se référerait ici, p. III) avec quelques déclarations de H.I., pour qu'au seuil de cette édition, ils soient acheminés vers leur sens plénier.

Nous voyons Suhrawardī (v.g. ici Muṭ. § 144) en appeler à ses confrères les Işrāqīyūn. Sur la formation et la connotation de ce terme — alternant aussi bien avec celui de Maşriqīyūn — nous serons déjà explicitement renseignés par l'auteur lui-même et par ses commentateurs immédiats (cf. infra § 1). D'autres définitions concordantes peuvent en être trouvées. C'est ainsi que Jorjānī déclare: «Ce sont les philosophes dont le chef est Platon,»³¹ ce qui correspond tout à fait aux propres paroles de Suhrawardī:³² امام الحكمة رئيسنا افلاطون. Retenant cette filiation, l'ouvrage persan «Dabistān al-Madāhib» si précieux pour nous (cf. infra § 3), rédigé au XI^e/XVII^e s., parlera çà et là des «Işrāqīyān-é Irān», quelque chose donc comme les «Platoniciens d'Iran». C'est sous cette invocation que nous serions tenté de placer la série de recherches dans laquelle nous sommes engagé, de Suhrawardī à Mollā Şadrā et à ses élèves, s'il n'était à craindre que certaines habitudes de penser n'opposent tout d'abord d'obstinées réserves à l'égard du «platonisme» de Suhrawardī si fortement teinté de zoroastrisme tardif. Il y a en outre le problème, dont tous les termes ne seront peut-être même pas énonçables de sitôt, de l'affinité entre la doctrine de Suhrawardī et la gnose ismaélienne en général³³. Ce point même résolu, la tâche de définir les contours du platonisme oriental ne ferait que s'imposer davantage.

الحكماء الاشراقيون : رئيسهم افلاطون. الحكماء المشاؤون : رئيسهم ارسطو.³¹
Kitāb al-ta'rifāt, Le Caire 1306

³² Lith. Teheran, p. 16.

³³ Déjà signalé par Massignon, El s. v. Ḳarmates.

concision du texte ne le rend souvent intelligible que pour celui qui dispose des commentaires, dans le cas des *Talwiḥāt*, ou bien de la vaste encyclopédie de Saarazūrī (*Rasā'il al-šajarat al-ihāhīya*) pour les *ḥāḍiqa*. Cette traduction, nous l'avons poursuivie au fur et à mesure de l'impression du texte arabe. Il reste, avant de la publier et de traduire des commentaires nécessitant un matériel, dix ans de disputer pat ardemment.

Cette tâche a déjà entraîné une terrible tâche devant suivre la mise au jour du *Ḥurūḥ* saarawarīen. *Ḥ. I.* a été l'objet de commentaires et de gloses ou s'inscrit l'histoire de la pensée persane de l'époque. Le texte de toutes n'est même pas encore paru. Mais certaines d'entre elles revèlent une importance particulière par la personnalité de leur auteur et par leur époque, comme par le moment et le milieu où elles furent écrites. Les gloses *ḥāḍiqa* de Moḥā Šadrā Šīrāzī (1877-1937) et les gloses et les formeront un compact volume de commentaires qui a commencé à travailler jusqu'ici, elles ne sont pas encore dans le *Ḥurūḥ* de Teheran (1315) en raison de leur caractère et de leurs dessins dans tous les détails de la langue, de la graphie, ou du copiste surmené. Les gloses et commentaires de la pensée de Saarawarīen et de Moḥā Šadrā, n'apparaissent en grand nombre que dans le long et patient travail d'analyse qui n'a pas encore été achevé. Cette édition n'a précisément en vue que de donner une vue de l'œuvre de Saarawarīen sur cet aspect essentiel de la culture persane et religieuse de l'Iran que symbolise le *Ḥurūḥ*.

Il y a aussi d'autres termes hésitations et même polémiques. Mais ces termes n'apparaissent pas si nous n'appelons l'attention sur eux, et ne tentons de marquer au moins quelques positions.

Le *Ḥurūḥ* est un livre qui a été traduit en persan (on doit un précieux commentaire des *Ḥurūḥ* à l'abbé IX, fol. 1, déclare expressément Ragip 853, fol. 252^b) et aussi en turc (on doit un précieux commentaire de *Ḥ. I.* par Quṭb al-Dīn Šīrāzī, l'auteur de l'œuvre persane, être signalé). Il déclare avoir aussi commenté le *Ḥurūḥ* de Moḥā Šadrā de Moḥā Šadrā (ibid., 108^b). Le commentaire en persan de Moḥā Šadrā al-Herawī (Berlin 5062, Brock. I, 437) n'est malheureusement pas visible actuellement.

avec ses besoins, ses imprévus, ses ellipses, sensibles dans les longues périodes au bout desquelles l'écrivain finit par oublier l'enchaînement syntaxique.

Nous avons essayé jusqu'ici d'expliquer le plan de cette édition des oeuvres de Yaḥyā Suhrawarḥī en montrant: a) pourquoi il n'y avait pas lieu de se fonder sur un ordre chronologique; b) comment le groupe central de quatre traités majeurs, dans l'ordre expressément formulé par l'auteur, se propose comme le soutien autour duquel ordonner toute son oeuvre; c) comment la composition même de ces quatre ouvrages suggérerait un groupement qui permît de mieux concentrer études et recherches.

En conséquence, notre plan s'est établi ainsi:

A. Les OPERA METAPHYSICA ET MYSTICA. Sous ce titre général (correspondant au groupe A du schéma du savoir retenu par Suhrawarḥī, cf. supra pp XX sq.):

1° Le présent volume rassemble la «Tierce Science» de chacun des trois ouvrages de la trilogie, dont l'enseignement introduit plus directement à Ḥ I. (groupe A du schéma des oeuvres proposé plus haut pp. XVI sq.). Vu les cinq cents pages déjà exigées par le texte seul, il a fallu renoncer à la presque totalité des commentaires pour les Talw.. Ils seront utilisés ailleurs.

2° Un second volume contiendra le texte de Ḥikmat al-Iṣrāq, avec quelques extraits des commentaires. — Y seront annexés les «Opera minora» qui, tout en contenant quelques parties répondant au groupe B 1 du schéma du savoir, ont un lien plus direct avec Ḥ I (Alwāḥ, Hayākil, I'tiqād, etc. : groupe B du schéma des oeuvres). Puis les Rasā'il encore inédits (groupe C). Enfin le «Livre d'heures» (groupe D).

B. Nous réservons pour les réunir dans un autre volume, les «Naturalia» de la trilogie (groupe B 1 du schéma du savoir.) Les OPERA PHYSICA viendront correspondre aux «Opera metaphysica».

Si un jour l'opportunité s'en présentait, les «Opera Logica»; mais la Logique contenue en tête de Ḥ.I. contient déjà plus exactement la réforme voulue par l'auteur.

Nous avons eu maintes fois conscience au cours de la longue élaboration de cette édition, qu'elle trouverait un complément nécessaire dans sa traduction française. La fréquente

B. Ou bien elle a un objet autre que l'existant comme tel. Dans ce cas:

1. ou bien l'existant présuppose une Matière en laquelle se succèdent dispositions et aptitudes (Physique).

2. ou bien l'existant est affranchi de cette exigence (Mathématique).

Ceci dit, puisque la «Tierce Science» (Métaphysique et Théologie, ou bien Théologie tout court chez les Anciens Sages d'après Şahrazūrī) s'attache aux divisions fondamentales de l'être qui délimitent aussi les divisions du savoir (cf. notamment ici Muṭ. § 123 in fine)²⁸, pourquoi précisément cette dénomination de Tierce Science (ilm tālī), que rappellera dans le présent volume le titre courant au haut des pages? Comme l'explique Şahrazūrī dans son commentaire des Talw. (Nz. 213^a), il ne convient pas moins de l'appeler «Préphysique», car les principes des «Naturalia» (ṭabī'iyāt) dont traite la Physique (ilm al-ṭabī'a), sont antérieurs à ces «Naturalia» en vertu d'une antériorité ontologique et causale (bi'l-dāt wa'l-illa), et ce n'est que par rapport à nous qu'ils sont postérieurs (ba'd, méta-). L'antériorité des «Naturalia» est une antériorité de convention, non d'essence. C'est par souci pédagogique, parce que l'homme perçoit d'abord les choses sensibles, qu'Aristote dans l'enseignement des sciences philosophiques, a mis les Naturalia «avant» la science de leurs Principes, si bien que cette dernière en réalité «préphysique» par la préséance ontologique de son objet, n'est à appeler «métaphysique» que par rapport à nous. C'est en conformité à ce même souci pédagogique tel que le comprend Şahrazūrī, que Suhrawardī ordonne et dénombre les trois parties de son encyclopédie philosophique et théologique²⁹.

schéma correspond au plan des ouvrages composés «selon la voie des Péripatéticiens». Cependant, même dans le cas de ceux-ci, l'exposé s'achève toujours, comme en témoignent les traités du présent volume, par l'institution de la «théosophie» iṣrāqī. Si, redescendant de ce sommet, on refait la route en sens inverse, chaque degré ne va-t-il pas présenter un ordre et un type même du savoir tout autres que dans l'ordre primitif? Ce qui reviendrait à définir le type de la connaissance iṣrāqī à tous les degrés du savoir. Le problème ne peut qu'être évoqué ici.

²⁸ La Logique elle-même n'étant à considérer que comme une de ses ramifications, remarque Ibn Kammūna (Ka 169^a).

²⁹ Par contre al-Abharī (ob. 663/1255), observant l'ordre découlant de la notion de «préphysique» suit l'ordre de préséance inverse dans son traité كشف الحقائق في تحرير الدقائق. Le ms. Aya Sofia 2453 (24,5 × 17 [17 × 11,5],

(ici § 1, p. 2-3) et les Muṭ. (ici § 2, p. 196 sq.) donnent en tête de la Métaphysique le tableau des régions du savoir, précisément parce que c'est à partir de cette science qui est la science de l'«étant» en tant qu'«étant», c'est-à-dire la science de l'être, que deviennent visibles et les divisions de l'être et les divisions du savoir, dans leur homologie. Au principe de la hiérarchie de l'être et du savoir, nous trouvons ici le fondement classique: le degré de séparabilité à l'égard de la Matière. On obtient alors ce schéma:

A. Ou bien l'existant est absolument séparé de la Matière: c'est le cas de l'Être nécessaire, des Intelligences angéliques, et de ces divisions de l'être (unité, pluralité, possibilité etc...) qui, tout en étant parfois engagées dans la Matière, n'ont dans leur être nullement besoin des accidents matériels, puisqu'aussi bien elles adviennent aux substances séparées. A cette région de l'être correspondent la «Science universelle» (al-ʿilm al-kullī) et la Théologie (al-ʿilm al-ilāhī) ²⁵.

B. Ou bien l'existant est séparable de la Matière par la pensée. A cette région intermédiaire correspond la Mathématique (bien que les principes de l'être mathématique: unité et pluralité, continuité et discontinuité, se situent dans la «science universelle».)

C. Ou bien enfin l'existant n'est pas séparable de la Matière, même par la pensée: degré d'être auquel correspond la Physique ²⁶.

En fait, Suhrawardī n'est pas complètement satisfait de ce schéma; il donne lieu à quelques difficultés lorsque l'on veut établir, par exemple, la distinction ontologique entre arithmétique et géométrie (Cf. ici Muṭ. § 2, p. 197). Aussi préfère-t-il instituer le système de l'être et du savoir sur la base même de la Métaphysique:

A. Ou bien la science a pour objet l'existant en tant qu'existant, c'est-à-dire «nafs al-wujūd». Elle est alors ʿilm kullī et ʿilm ilāhī ²⁷.

²⁵ Ibn Kammūna rappelle aussi les termes de العلم الأعلى ، الفلسفة الاولى ، bref: علم ما بعد الطبيعة ، غير الامر

²⁶ Şahrazūrī ad loc. (Nz. 213) observe que les Anciens Sages connaissaient seulement la division: Physique, Mathématique, Théologie. C'est Aristote qui a introduit «al-ʿilm al-kullī» comme science des «taqāsīm al-wujūd», alors que les Anciens Sages la faisaient rentrer dans la Théologie, puisque sa région présuppose également l'indépendance à l'égard de la Matière.

²⁷ Groupant donc à la fois la «Metaphysica generalis» ou Ontologie (avec chaque ontologie régionale en tant que telle) et la Théologie. Observons que ce

C'est d'abord selon cet ordre, nous a-t-il semblé, que devait se présenter l'édition des œuvres de Suhrawardī, les traités mineurs venant alors prendre la suite de ceux dans lesquels ils trouvent leur base et leur sens. Cependant un second problème se posait: cette tétralogie dont l'ordre et la préséance sont ainsi fixés, de quoi se compose à son tour chacune des phases dont elle est faite? La situation est très nette: viennent d'abord ensemble les trois premiers ouvrages dont la composition est parallèle. Chacune des phases de cette trilogie se décompose alors en trois moments indépendants, consacrés respectivement chacun aux trois degrés des sciences philosophiques: Logique, Physique, Métaphysique; il y a ainsi correspondance réciproque dans la structure de chaque phase. De cet ordre qui n'a rien d'insolite parmi les traités écrits à l'époque, un problème naissait pourtant du fait du «redoublement» engendré par ce parallélisme, et parce que la dernière phase de la tétralogie, H.I., se distingue par le privilège d'une structure propre: au lieu de trois parties, elle n'en comporte que deux. La première esquisse à grands traits, et selon des vues personnelles, la Logique et la Physique. La seconde contient enfin la vraie Métaphysique de l'İsrāq: renonçant aux discussions qui ont antérieurement préparé la voie, l'auteur expose, avec sa méthode propre, sa doctrine propre: la gnose des pures Lumières.

On devait donc se demander s'il ne convenait pas d'assurer autant que possible la cohésion matérielle de l'œuvre en rapprochant les éléments qui se correspondent d'un traité à l'autre de la trilogie. Avec celle-ci, nous nous trouvons en réalité en présence de neuf traités: trois de Logique, trois de Physique, trois de Métaphysique. Puisque l'étude de H.I. implique le parcours antérieur des trois cycles complets de la Logique dénommée aussi «Première Science», de la Physique ou «Seconde Science», et de la Métaphysique ou «Tierce Science», — n'y avait-il pas intérêt, pour faciliter l'étude des problèmes de même degré, selon leur rapport et leur séquence, à grouper les textes portant chaque cycle à son achèvement? ²⁴ Le motif apparaîtra d'autant mieux, si l'on observe comment s'engendrent ces trois cycles, et comment ils prennent, par exemple, les dénominations de Seconde et de Tierce Science.

La division du savoir philosophique s'origine au principe même de la division de l'être, de l'«exister» (wujūd). Les Talw.

²⁴ Aussi bien les mss. consacrent-ils eux-mêmes l'aspect autonome de chaque cycle, en ne présentant parfois que l'une ou l'autre des Trois Sciences.

pour cette édition. Il nous reste à examiner brièvement ces deux points de notre propos initial.

Une table d'orientation nous est tracée avec toute la netteté désirable dans le prologue des Muṭ (ici pp. 194-195), dont chaque ligne est à méditer. Pour le moment, ce prologue nous intéresse surtout en ceci, qu'il répond à la question préalable: parmi cette vingtaine de traités, dont les uns reprennent et amplifient les autres, ou bien au contraire dont la présentation se joue sur un registre tout différent, par lesquels doit commencer la lecture? quel ordre doit suivre l'«initiation»? Or, dans ce prologue, Suhrawardī donne à son disciple ou à son lecteur à venir, des instructions tout à fait précises: il importera de commencer par les Talwihāt, regardées par l'auteur comme un compendium. Ensuite, se placera l'étude des Muṭārahāt. Entre les deux, viendra s'insérer un texte plus court formant transition, les Muqāwamāt. Sans que l'auteur en mentionne expressément le texte dans le programme en question, le but qu'il assigne par ailleurs à ces Notes additionnelles aux Talwihāt (cf. ici p. 124), en détermine le lieu naturel. C'est seulement une fois achevé ce cycle d'études, que le disciple aura atteint la maturité requise pour s'initier à H.I. sous la conduite d'un guide expérimenté, et dans des conditions de retraite spirituelle que les commentateurs, non moins que l'auteur, prendront soin de rappeler. Un même souci pédagogique inspire ce programme: à moins d'avoir acquis un entraînement dialectique parfait dans les sciences philosophiques, inutile de prétendre s'engager sur la voie conduisant à la vision des pures Lumières.

Sans doute n'avons-nous pas ainsi un programme exhaustif, dans lequel l'auteur aurait annoncé le rang réservé dans sa pensée, à chacun de ses traités. L'indication pourtant est largement suffisante. Les quatre grands traités saisis ensemble, on peut dire qu'ensuite chacun des autres traités et opuscules y trouve le moment auquel se rapporter. Il appartiendra au travail d'interprétation ultérieur, de rendre sensibles ces appels. Ici, laissons se détacher nettement cette tétralogie, dont les titres complets s'énoncent dans la succession suivante: 1° Kitāb al-Talwihāt al-lawhīva wa'l-sarṣīva. 2° Kitāb al-Muqāwamāt 3° Kitāb al-Maṣārīf wa'l-Muṭārahāt 21 4° Kitāb Hikmat al-Iṣṭāq.

²¹ Auquel les commentateurs et les auteurs réfèrent toujours par le simple terme de «Muṭārahāt»

C. Tous les «Rasā'il» en forme de similitudes, romans d'initiation, récits symboliques, tous écrits en persan sauf exception: 'Aql-é sorx (24); Awāz-é parr-é Jibrayīl (25); al-Ġurbat al-ġarbiya (27; arabe et version persane)²¹; Kalimāt dawqīya (=R. al-abrāj; arabe, non porté in Şahrazūrī); Luġāt-é mūrān (30); Mū'nis al-ūşşāq (=R. al-īşq, 20); R. fī ḥālat al-ṭifūliya (21); R. rūzī bā jamā'at-é şūfiyān (23); R. al-Ṭayr (31); Şafīr-é Sīmorġ (29). Comme pour les traités du groupe précédant, la tâche de les ordonner selon leurs affinités thématiques, se posera une fois leur publication terminée.

D. Une place tout à fait à part est à réserver aux compositions de Suhrawardī que les mss. réunissent sous le titre «al-Wāridāt wa'l-taqdīsāt» (groupant Şahrazūrī Nos. 34, 35, 36, 41, 43, 45, 46. Cf. H. Ritter, Phil. IX, No. 36.)²². C'est un véritable «Livre d'heures» que Suhrawardī a composé ainsi, prévoyant un hymne propre pour chaque jour de la semaine. La transposition liturgique des moments essentiels de la Dogmatique işrāqī en parachève la signification, tout en éveillant plus d'un écho avec d'autres inspirations similaires. Il s'en faut que ce soit là un couronnement purement littéraire: nous signalerons plus loin qu'il se trouva des disciples pour faire de ces ardentes «inspirations» l'aliment de leur culte personnel.

Le résultat — non moins que le motif — de ce schéma est ainsi de mettre à part, comme fondement et appui de toute l'oeuvre, quatre grands traités formant un ensemble systématique. Justifier cet ordre de préséance par les déclarations mêmes de l'auteur, c'est une fois pour toutes motiver l'aspect bibliographique sous lequel le «Corpus suhrawardien» est appelé à se présenter. Relever ensuite le mode de composition, le programme réalisé dans chacun des moments de la tétralogie, ce sera expliquer l'ordre adopté

²¹ Phil. IX No. 19. Nous avons eu la bonne fortune de retrouver à Brousse (octobre 1943) la version persane avec paraphrase persane de cette risāla significative entre toutes (Eminiye 1500/160). Elle se présente sur deux petits cahiers que couvre, pour le texte arabe, cette grande écriture nasxī caractéristique du VII^e s. de l'Hégire. Il ne serait peut-être même pas impossible que ce soit la même main que pour le «Kitāb al-Sab'īn» de Jābir ibn Ḥayyān (Hüseyin Çelebi, He'yet 15; 688 H. à Tabriz). Nous en donnerons la description dans notre second volume.

²² On en trouve aussi bien éparses dans toute l'oeuvre (finale de H.I., des Hayākil, début de Kalimat al-tağawwuf etc...)

A. Le système des grands traités dogmatiques formant une tétralogie; leur groupement répondant au programme expressément formulé par l'auteur, nous nous en expliquons plus loin. Ce sont: *Talwihāt* (Şahrazūrī, No. 2); *Muqāwamāt* (7); *Muṭārahāt* (1); *Ḥikmat al-Işrāq* (3).

B. Les «Opera minora», œuvres dogmatiques qui pour la plupart suivent à peu près le même plan que les traités majeurs, mais insistent davantage sur une partie, un groupe de thèmes, un procédé de présentation, conformément au motif qui en appela la composition. Ce sont: *al-Alwāḥ al-ʿImādiya* (5 et 40, version persane non encore retrouvée); *Bustān al-Qulūb* (10, en persan)¹⁹; *Hayākil al-Nūr* (6 et 42, version persane); *Iʿtiqād al-Ḥukamāʾ* (18); *Kalimat al-Taşawwuf* (13); *Kaşf al-ġiṭāʾ* (non porté in Şahrazūrī); *al-Lamaḥāt* (4); *Partaw-Nāmeḥ* (26, en persan). Ces traités, à la différence de ceux du groupe A, ne s'articulent pas, à proprement parler, à la suite les uns des autres; mais ils se complètent ou se confirment réciproquement, de même qu'ils trouvent leur base dans les traités de la Tétralogie, ou bien en sont l'illustration. Nous aurons naturellement à apprécier ailleurs en détails, avec leur contenu, le lien qui les réunit.²⁰

¹⁹ J'inclinerais à discerner plus nettement une «œuvre de jeunesse» dans ce traité (Cf. Ritter, *Phil.* IX No. 5). Sa structure correspond à celle des autres «Opera minora». Il est divisé en deux parties: la première résume la Logique et la Physique, la seconde s'achève par la doctrine mystique et la mention particulière d'al-Hallāj, mais la nuance technique «işrāqī» y est beaucoup moins prononcée que dans les autres. L'auteur l'écrivit pour quelques-uns de ses amis d'Isfahan, où nous savons qu'il s'était rendu après ses premières études faites à Marāġa. Là, il avait étudié spécialement (sous Żahīr Fārsī?) les «Başāʾir» de ʿOmar ibn Saḥlan al-Sawī, dont la discussion tient une si grande place dans la Métaphysique des trois ouvrages contenus dans le présent volume. Cf. Spies, *op. cit.* p. 94, et Baihaqi, *Tatimma*, ed. M. Shafī, Lahore 1935, p. 128. Au ms. Fatih 5426 (fol. 273a - 291b - 726 H.), il convient d'ajouter deux autres copies (avec une var. dans le titre: *Rawdat al-Qulūb*) que j'ai pu identifier, et qui, elles non plus, ne contiennent pas le nom de l'auteur, à savoir: Aya Sofia 2458, et Paris Bibl. Nat. Suppl. persan 139. Je donnerai une description complète du majmū'a de AS au moment de l'édition. Le ms. Nuru Osmaniye 2285 (invisible actuellement) doit être le commentaire de ce traité par Dawwānī (corr. Brock. II, 218 No. 19, qui porte par erreur NO. 2288.)

²⁰ C'est également à ce groupe qu'il convient de rattacher, d'après leur structure, deux dissertations sans titre (*Phil.* IX, Nos 37 et 38). Après lecture, je ne vois aucune difficulté pour leur attribution à Suhrawardī

A la question préalable posée plus haut concernant le rapport à instituer entre la présentation des oeuvres et leur succession chronologique possible, la réponse la plus sage apparaît celle-ci: s'il est certains cas où l'ordre le plus désirable pour la présentation d'une oeuvre aux vastes proportions, soit un ordre qui en reproduise le développement chronologique, parce que l'ordre chronologique correspond alors à l'évolution de la pensée qui conçut cette oeuvre, nous devons par contre exprimer ici notre conviction que l'oeuvre du «Şayx al-Işrāq» ne se prêterait, ni volontiers ni utilement, à une présentation génétique suivant l'«évolution» de la biographie. Cette oeuvre se présente avec une homogénéité d'intention parfaite; ses différentes parties réfèrent, de façon expresse ou tacite, les unes aux autres. L'ordre chronologique peut nous renseigner sur les caractères extérieurs de la composition (par exemple: les trois phases ou aspects que représentent Talw., Muq. et Muṭ.), mais ce n'est pas de lui que dépendent l'unité et le progrès intérieurs de l'oeuvre.

Si par contre c'est à cette unité que nous nous attachons, à la loi intime dont dépendent la cohésion et l'ordonnance des parties, nous pourrions en comprendre la structure, telle qu'elle se répète dans chacune des oeuvres et chacun des opuscules où s'expriment les intentions de l'auteur. Chaque fois, nous découvririons le même ordre de préséance, le rythme intérieur qui progresse vers les mêmes résolutions finales. Le thème initial peut différer (ce peut être l'énoncé du cycle des «Trois Sciences» à parcourir, ou bien ce peut être le récit d'une vision); l'ampleur des développements peut varier (on peut avoir la somme lente et compacte des Muṭ., ou bien la suite rapide des Lamaḥāt); la tonalité et le registre peuvent changer (on passe de l'exposé dogmatique aux récits en mythes et en symboles); l'orchestration être plus sobre ou plus riche (déjà dans le présent livre ne manquent pas xoṭab et wāridāt d'une grande beauté); mais toujours les dernières «mesures» apportent les mêmes résonances, celles-là même qui se maintiennent d'un bout à l'autre du Recueil des Doxologies et Inspirations.

Observant donc la structure de l'oeuvre léguée par Suhrawardī, l'unité d'intention s'exprimant dans les formes diverses que lui permettent les ressources de son génie, nous nous proposons pour la présentation de cette oeuvre, un groupement répondant à ses caractères internes. Nous aurons en vue le schéma suivant:

te, afin de le préserver des profanes et des indignes. Ces références impliquent que H.I. était alors au moins en voie d'achèvement, et c'est ce que confirme un indice chronologique auquel sa précision confère, cette fois, une valeur positive. Bien que l'inspiration lui en ait été donnée d'un seul coup «en un jour merveilleux», il lui fallut de longs mois pour écrire H.I., et il mentionne expressément le jour de son achèvement comme dernier de Jumādā II de 582 H.¹⁸. Suhrawardī devait donc avoir alors 33 ans. Or, dans le «testament» qui clôt les Muṭ., il nous révèle encore que son âge à l'achèvement de ce livre est aux alentours de la trentième année. Les Talw. elles-mêmes n'étant pas encore achevées au moment où il entreprit H.I., il résulte que le bloc de ce que nous appellerons ici ses «Grands traités dogmatiques», a été pensé et composé en un labeur s'étendant sur plusieurs années et poursuivi simultanément. Ce bloc cohère toutes les intentions et tous les motifs de la doctrine; il exprime le projet unique de son auteur comme un tout complexe. La seule succession «réelle» qu'il comporte est la succession tout «intérieure» des degrés spirituels que le disciple est appelé à parcourir en s'y initiant, et celle des efforts qu'il lui faudra répéter.

Tout cela est dit ici non pas pour trancher de façon définitive tous les problèmes que peut ou que pourra poser la chronologie des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī dans leur ensemble, mais pour montrer quelles difficultés on peut éprouver à vouloir fonder sur elle une présentation signifiante de ces oeuvres. On peut, certes, faire une réserve quant aux traités dont aucun ms. n'a encore été signalé. Peut-être bien y en aurait-il qui s'avèreraient comme composés antérieurement à cet événement spirituel décisif dont H.I. porte le témoignage. En attendant, aucun de ceux que nous pouvons lire actuellement n'offre la position d'un péripatétisme amati à une investigation purement théorique, incapable de «se mettre réellement en route» (sulūk), ou bien soutenant un schéma du monde incompatible avec cette résolution. Tous s'avèrent postérieurs à l'évènement spirituel qui arracha l'auteur dans sa jeunesse à l'inclination pour une doctrine où se consumait vainement son ardeur dialectique, lorsqu'il eût la «vision de la preuve», vision mentale des pures Lumières.

¹⁸ Ibid. p. 562

Hayākīl est non moins précis; ce n'est en rien une conception antérieure à H. I., dans l'ordre du moins de la hiérarchie logique. De même «Kalimat al-Taṣawwuf» réfère à H. I.; le «Partaw-Nāmeḥ» est tout aussi explicite (voir ici en note au § 224 des Muṭ.). Les commentateurs, à vrai dire, ne se soucient d'aucun problème d'«ordination» historique; les difficultés chronologiques n'ont pas sollicité leur attention, cela sans doute pour une raison simple, celle-là même que nous cherchons à mettre en valeur ici: des ouvrages discutant ou empruntant la dialectique péripatéticienne, n'impliquent pas une adhésion philosophique au péripatétisme comme tel.

Resteraient enfin, sans qu'ils soient expressément nommés par les commentateurs, les Rasā'il en forme de mythes et de symboles. Or, ils sont précisément, avons-nous dit, une initiation, l'invitation à se mettre en route sur la voie de l'Iṣrāq (cf. la R. al-ḡurba et toutes les autres). Ils suggèrent même à leur terme que le point culminant a été atteint, l'instant d'un éclair. De toutes façons ils annoncent tout autant qu'ils présupposent H. I. . Sans faire aucune difficulté pour admettre que leur rédaction puisse être chronologiquement antérieure, ce n'est certes pas eux que l'on pourrait regarder comme appartenant à une période péripatéticienne pure.

Bref, d'une part le témoignage autobiographique donné dans H. I. est d'une portée capitale pour la biographie spirituelle de notre ṣayx. Mais s'il prit dans sa jeunesse ardemment la défense de thèses péripatéticiennes, rien ne prouve que ce fût autrement qu'en argumentations avec ses condisciples, quand il était à Marāḡa ou à Isfahan. D'où, d'autre part, les livres auxquels fait allusion le prologue de H. I. comme ayant été composés antérieurement et dont certains empruntent la méthode des Péripatéticiens, parce que le but ultime de l'auteur le requiert, ne sont pas pour autant des livres relevant de l'école péripatéticienne, écrits à une période où il en aurait pris la défense.

En conséquence, nulle contradiction dans le fait qu'un livre tel que les Muṭ. dont le prologue annonce que l'on va y parcourir le programme des questions à l'ordre du jour chez les Péripatéticiens, soit contemporain de H. I. . L'auteur, aussi bien dans la Physique que dans la Métaphysique des Muṭ., renverra fréquemment à ce livre essentiel; par exemple ici aux §§ 111, 144, 225 de la Métaphysique, il affirme avoir composé pour H. I., pour ce livre où il entend ne plus avoir affaire qu'avec ses frères les Iṣrāqīyūn, une écriture secrète-

pourra utiliser, parce qu'il y est apte, à condition, si besoin, de recourir à Aristote contre les Péripatéticiens modernes (Cf. v. g. Talw. § 89, Muṭ. § 211). Nous dirons alors ceci: tous les ouvrages dogmatiques de Suhrawardī préparent et réalisent la Katharsis de l'intellect, son aptitude au tajrīd. Mais l'accomplissement effectif de celui-ci, le taḥqīq au «sens vrai» de H. I., ne peut s'obtenir «littéralement» que dans les conditions d'un état de retraite spirituelle¹⁷, et sous la lumière directe d'autres sources (Cf. infra § II, 1: les qawā'id al-iṣrāq). Dans la première étape, on emprunte la voie des Péripatéticiens; seulement, ces derniers s'y dessèchent et s'y arrêtent impuissants. Tandis que l'issue effective (préfigurée dès le mirṣād 'arṣī des Talw.) est au terme de la seule voie iṣrāqī. C'est le rapport qui s'institue dans la pensée de Suhrawardī, et aussi toute la différence. Mais qu'il n'ait jamais voulu séparer «baḥī» de «kaṣf» et «dawq», c'est là aussi son originalité, sa vocation très personnelle.

Si nous suivons maintenant l'énumération des écrits que concerne ce second témoignage, tels que les détachent les deux commentateurs Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et Ṣahrazūri, nous nous apercevons que le problème qui peut importuner les historiens modernes, ne les met guère en souci. Quṭb al-Dīn observe que les Talw. et les Lamahat ont donc été commencées antérieurement à H. I. et que ce dernier livre fut lui-même entrepris avant l'achèvement des premiers; ensuite Suhrawardī en a mené et achevé la rédaction de front, nonobstant des voyages et des contre-temps multiples. Ṣahrazūri englobe dans le même cas — et non sans raison, vu leur contenu — les Muṭ., tandis que Quṭb al-Dīn les nomme simplement en compagnie des Muq. comme ouvrages composés par ailleurs. Quant aux traités composés «aux jours de la jeunesse», Quṭb al-Dīn y voit les «Alwāḥ 'ilmādiya» et les «Hayākil al-Nūr», avec la plupart des Rasa'il. Ṣahrazūri, pour sa part, ne nomme que des Rasa'il en général. Or, nous avons déjà indiqué plus haut les limites que permettent les dates pour ce qui concerne les Alwāḥ, outre que ce traité réfère déjà à H. I. et qu'il contient — avec celui-ci et les deux derniers livres de la Métaphysique des Muṭ — les déclarations les plus explicites et les plus hardies pour l'appel caractéristique à la sagesse des anciens Perses. Le contenu des

¹⁷ Cf. ibid. pp. 501-502: après avoir complètement parcouru la voie dialectique des Péripatéticiens, se retirer dans un ermitage pendant quarante jours etc..

dialectiquement les thèses des Péripatéticiens, mais cela, nous le savons, pour le besoin de l'instauration philosophique (ou «théosophique») que l'auteur se propose ailleurs et qu'il y esquisse déjà. Et tous les traités «dogmatiques» sont construits sur ce plan. S'il est réservé à H. I. d'initier au secret de cette vision du Monde de la Lumière, on peut dire que tous les autres livres (traités dogmatiques ou romans symboliques) y préparent en professant la nécessité.

Le second témoignage est déposé dans le prologue de H. I. ¹⁶ L'auteur rappelle à ses «frères» qu'il a composé pour eux antérieurement à ce livre, et pendant le temps même qu'il le composait, au milieu d'obstacles venant sans cesse l'interrompre, d'autres ouvrages على طريقة المشائين, ouvrages dans lesquels il leur a donné la quintessence des thèses des Péripatéticiens; comme exemples, il cite nommément ses Talwiḥāt et ses Lamahāt (abrégé construit exactement sur le même plan que les Talw.) . Il ajoute en avoir composé d'autres, notamment ceux qu'il écrivit au temps de sa jeunesse. Mais l'ouvrage qu'il présente maintenant, H. I., est une ṭarīqa plus sûre, mieux fondée, plus directe.

Observons tout de suite ceci: si les Talwiḥāt sont données par l'auteur comme un exemple des ouvrages composés على طريقة المشائين la sauvegarde et la distinction que nous établissions plus haut, reçoivent une pleine confirmation. Car enfin ni leur chapitre final (mirṣād 'arṣī) ni le «récit et rêve» (§§ 55 et sq.) ne sauraient passer pour une défense et illustration des Dogmes péripatéticiens. Plus encore, les épithètes accompagnant le titre (lawḥiya wa-'arṣīya) réfèrent à deux ordres de sources dont les secondes ('arṣīya) n'ont rien à voir avec les Péripatéticiens (Cf. infra § III, les mss. et les textes). Ce dont il s'agit, c'est d'emprunter — à une autre fin — cette ṭarīqa; c'est de la suivre, dans ce pour quoi elle est bonne, pendant et comme une période d'apprentissage, car la règle fondamentale subsiste toujours: pas de mystique parfait atteignant à la vision mentale, à l'épopsis (kaṣf, muṣāhada), sans cet entraînement dialectique. Et quand il y aura pour tâche d'exprimer, en termes spéculatifs, l'expérience ou vérification spéculative (taḥqīq) de la «connaissance iṣrāqī», c'est un schéma aristotélicien que l'on

¹⁶ Lith. Teheran, p. 15. On cite ici rapidement et en abrégeant. Le moment venu, on commentera avec l'ampleur qu'elles exigent ces remarques personnelles d'un si grand prix. Ici, il ne s'agit que d'expliquer le plan d'une édition.

Péripatéticiens. En conjuguant ces deux renseignements, on se sent immédiatement tenté par l'espoir de pouvoir reconstruire sur cette base la «genèse» et l'«évolution» de l'oeuvre. Mais la même question se présentera : ces ouvrages de jeunesse sont-ils réellement des ouvrages conçus et rédigés à cette période non précisée où le jeune Suhrawardī prenait fait et cause pour certaines thèses péripatéticiennes? Voyons donc d'un peu plus près la portée de l'un et l'autre témoignage.

Dans une courte «confession», le şayx déclare : «L'auteur de ces lignes a été jadis, lui aussi, un ardent défenseur de la doctrine des Péripatéticiens en ce qui concerne la négation de ces choses ¹⁴.» De quelles choses s'agit-il? Les deux commentateurs, Quṭb al-Dīn Şīrāzī et Şahrazūrī, l'un transcrivant plus ou moins l'autre, semble-t-il, expliquent que l'auteur fait ici allusion à ses débuts dans la philosophie. La doctrine en cause est celle qui précisément dans la tradition iṣrāqī postérieure, figure comme un contraste essentiel avec celle des Péripatéticiens, quant au schéma du monde qu'elle postule et à l'expérience mystique qu'elle conditionne¹⁵. Du côté des Péripatéticiens : négation refusant qu'il y ait plus de dix Intelligences ou hypostases angéliques, et s'accompagnant de leur identification avec les Intelligences régentes des Cieux. D'autre part, chez les Iṣrāqīyūn, affirmation d'un nombre illimité d'hypostases angéliques, et distinction de deux Ordres : une hiérarchie d'Archanges suprêmes, et un Ordre des Seigneurs ou Anges gardiens des Espèces (arbāb al-anwā'). Moment capital du livre, puisqu'il introduit explicitement pour la première fois le nom même de Zarathoustra, suivi de rappels de cosmologie mazdéenne. Fort bien, mais y a-t-il dans l'une quelconque des oeuvres dogmatiques de Suhrawardī (majeures ou mineures) quelque chose qui contredise expressément cette doctrine, qui s'oppose — c'est le point essentiel — à ce qui en est la «source», à savoir la vision intérieure directe de ces hypostases de pure Lumière? Tous n'y accèdent-ils pas? N'en trouve-t-on pas déjà l'essentiel ici même dans ce «magnum opus» des Muṭ. (Cf. v. g. § 185)? Or, c'est précisément un de ces ouvrages dont le prologue déclare expressément qu'il s'agit avant tout d'y discuter et réformer

¹⁴ Hikmat al Iṣraq, lith. Teheran 1315, p. 371. L'édition de cette oeuvre capitale figurera en tête de notre second volume.

¹⁵ Cf. Dabistan, infra § II, 3.

n'approchent pas de Platon d'un degré sur mille!» (p. 74, l. 2). Mais ce travail de déblaiement accompli, l'élaboration philosophique d'Aristote pourra servir à traduire et formuler philosophiquement la vérité spéculative centrale de l'Iṣrāq (cf. Muṭ. § 211), non pas bien entendu à la produire. Tel est le sens précis, limité et fécond, que nous pouvons donner dès maintenant à la rencontre annoncée, dans les prologues de ces ouvrages, avec les Péripatéticiens, et sur ce point Suhrawardī n'est que le très proche parent des Néoplatoniciens grecs. Conformément à cela, il indiquera lui-même la place de cette trilogie dans l'ensemble de son oeuvre (pp. 194-195): elle doit former une propédeutique indispensable à l'étude et à l'expérimentation intérieure de H. I.. Car déjà y sont annoncées les règles fondamentales: un mystique non philosophe est un mystique imparfait, un philosophe non mystique est un philosophe incomplet (Muṭ § 111, in fine). C'est pourquoi nous disions plus haut que ce plan général expressément formulé par l'auteur, était déjà une raison décisive pour ne pas rejeter la conception de cette trilogie jusqu'à une période qui aurait été purement péripatéticienne.

Ces quelques remarques nous suggèrent déjà qu'il n'y a pas forcément d'opposition fondamentale entre ouvrages qui, sans être péripatéticiens, recueillent et réforment les thèses de cette école, et d'autre part des ouvrages purement iṣrāqī. La voie iṣrāqī tend bien plutôt à sauver contre et malgré l'endurcissement définitif des Péripatéticiens modernes, l'authentique voie dialectique ouverte par Aristote, pour la prolonger jusqu'à son terme (terme «platonicien», comme le confesse Aristote lui-même au § 55 des Talw., où chaque ligne est si chargée de sens et d'humour!). Les grands traités dogmatiques de Suhrawardī seront conçus sur ce type, offrant le parcours complet de cette voie. Il a pu y avoir antériorité de rédaction (les Muṭ. réfèrent à H. I. comme à un ouvrage déjà terminé, cf. infra), sans que cela corresponde à un stade d'évolution biographique.

Dès lors, sommes-nous peut-être aussi mieux à même d'apprécier la portée de deux indications d'ordre chronologique déposées dans H. I.. Dans la seconde partie de l'ouvrage, seconde maqāla, l'auteur fait allusion à une période de sa jeunesse où il prit avec ardeur la défense de thèses péripatéticiennes. Dans le prologue du même livre, il fait allusion à ses ouvrages composés antérieurement — et précisément à des oeuvres de sa jeunesse—selon la ṭariqa des

ouvrages tels que les *Talwihāt* (= *Talw.*), les *Muqāwamāt* (= *Muq.*) et les *Muṭārahāt* (= *Muṭ.*). Déjà le rapport organique que l'auteur lui-même conçoit et formule entre cette trilogie et *Ḥikmat al-Iṣrāq* (= *H. I.*) serait une raison décisive. Insistons pourtant sur le «péripatétisme» de ces ouvrages, puisqu'aussi bien Suhrawardī déclare dans leur prologue respectif qu'il entend n'y pas trop déborder les cadres de la dogmatique péripatéticienne, mais sans s'y interdire pour autant l'instauration de ses propres philosophèmes. Faudrait-il prendre ici — conformément à l'opposition sur le sens de laquelle nous appellerons plus loin l'attention (§ II, 1) — le terme «Péripatéticiens» dans toute la force de l'acception qui forme contraste avec «Iṣrāqīyūn»? Dans ce cas, pas de doute. Les ouvrages en question ne sont pas des ouvrages péripatéticiens. Il n'est, pour s'en convaincre, que de voir l'auteur se donner dans les *Muṭ.* comme le substitut des Anciens Sages contre les Péripatéticiens (ici p. 284 l. 13; p. 288, l. 8); que de lire les discussions menées contre les thèses centrales du Péripatétisme (v.g. apogée du 2^e maṣra^c des *Muṭ.* dans la critique des Formes substantielles; doctrine des aspects-herméneutiques institués par la pensée pure, *ītibārāt*, dans le 3^e maṣra^c; doctrine des Idées dans le 6^e, etc...); et surtout, d'entendre rappeler fréquemment l'impuissance des Péripatéticiens à expérimenter réellement les mystères d'une ontologie restant pour eux purement théorique. Qu'on lise par ex. l'entretien de l'auteur en rêve avec Aristote (ici *Talw.* § 55): quelle secrète délectation il éprouve à le faire parler comme un *iṣrāqī*! C'est Aristote lui-même qui déclare que ce sont *Bisṭāmī* et *Ḥaliāj* «des philosophes au sens vrai!» (ici p. 74, l. 4-5). A leur tour, les *Muṭ.* (§ 208) se reporteront à cet entretien.

Il apparaît donc, en revanche, que Suhrawardī n'entend nullement confondre Aristote dans l'anathème jeté contre les Péripatéticiens modernes. Tout son but est précisément de corriger, d'amender ou de rejeter le fouillis de «disputations» dont sont responsables ces Péripatéticiens postérieurs¹³. C'est cela même qui décide de la conscience propre de l'école *Iṣrāqī* vis-à-vis des «*Falāsifat al-Islām*», au premier rang desquels *al-Fārābī* et *Ibn Sīnā*, eux «qui

¹³ Cf. encore les textes que *Ṣahrazūrī* relève spécialement, et dans lesquels Suhrawardī marque son exaspération devant ce à quoi les Péripatéticiens ont été entraînés par leurs distinctions, sub- et contra-distinctions, Spies op. cit. pp. 114-116.

conçut? Ou bien, au contraire, l'ensemble de ces oeuvres présente-t-il une unité d'intention telle que leur seul ordre naturel soit celui des articulations par lesquelles cette pensée les organise pour son but?

M. Massignon avait proposé jadis, en signalant pour la première fois l'existence des Rasā'il en persan, un classement provisoire des oeuvres de Suhrawardī¹⁰, qui, en les répartissant par étapes chronologiques, offrait le schéma suivant: 1° Oeuvres de jeunesse (le K. al-Alwāḥ al-ʿImādiya, le K. Hayākil al-Nūr, les Rasā'il). 2° Période péripatéticienne (Talwiḥāt, Lamaḥāt, Muqāwamāt, Muṭārahāt). 3° Période finale avicenno-platonicienne (Hikmat al-Iṣrāq, etc...) Après mûr examen, ce classement chronologique provisoire offre un certain nombre de difficultés. Quelques exemples: faut-il considérer comme oeuvres de jeunesse distinctes de la période iṣrāqī finale, des oeuvres telles que les «Tablettes dédiées à ʿImād al-Dīn, émir de Xarpūt»? ¹¹ S'il est permis de conclure d'après l'année d'avènement de ce prince (581 H.) et celle de la mort de Suhrawardī (587 H.), elles doivent être à peu près contemporaines de Hikmat al-Iṣrāq (582 H.) et des grands traités dogmatiques. De plus, on y trouve référence expresse à Hikmat al-Iṣrāq (cf. § 73 in fine, de notre édition). De leur côté, les «Temples de la Lumière» reprennent, du IV^e au VII^e Temple, et même amplifient les doctrines les plus caractéristiques de Hikmat al-Iṣrāq; ils ne doivent donc pas en être séparés par une de ces périodes au cours desquelles peut changer, de fond en comble, l'orientation d'une âme et d'une vie ¹². Enfin quant aux Rasā'il écrits en forme de similitudes ou de «romans initiatiques», le procédé même de leur composition, non moins que leur contenu, présuppose déjà une intention fermement iṣrāqī. Tout en admettant qu'ils soient des oeuvres de jeunesse (sans oublier l'âge auquel est mort notre ṣayx!) il est difficile d'imaginer qu'ils soient séparés de Hikmat al-Iṣrāq par une période purement péripatéticienne.

Nous éprouverions une difficulté non moins grande en voulant assigner à une telle période purement péripatéticienne des

¹⁰ Recueil de textes, p. 113

¹¹ ʿImād al-Dīn Qarā Arslān ibn Ortoq, émir de Xarpūt, fonde en 581 H. une branche collatérale des Ortoqides. Cf. Zambaur, Manuel de chronologie, 228, et EI s. v. Kharpūt.

¹² Cf. dans notre second volume le texte arabe des Alwāḥ, le texte arabe et la version persane des Hayākil.

psaumes, doxologies rassemblées sous le titre «Wāridāt wa-Taqdī-sāt»⁸. Pour une quinzaine de titres, aucun manuscrit n'a encore été signalé: c'est le cas notamment de R. al-raqīm al-qudsī (17)⁹, du Tafsīr (32), de la correspondance de Suhrawardī avec des princes et des cheikhs (38). Il est à espérer que malgré les circonstances tragiques, et demeurées obscures, de sa mort, quelques amis auront pu sauver tous les papiers du maître, et que les bibliothèques d'Orient nous en livreront peu à peu au moins des copies.

Analyser le contenu de ces écrits, examiner les raisons ou les conséquences du choix de la langue — arabe ou persane — dans laquelle l'auteur les a rédigés, déborderait le cadre fixé pour ces prolégomènes. De même, l'examen des oeuvres d'attribution douteuse viendra pour chacune en son temps et lieu. Ce qui nous importe plutôt ici, c'est de faire ressortir l'ordre de préséance revenant aux oeuvres majeures, le mode de leur composition, et par là même l'ordre dans lequel elles se trouvent groupées dans la présente édition, notamment dans ce premier volume.

Avant tout, une question générale se pose: est-il possible d'établir la chronologie de ces oeuvres? Non pas seulement une succession extérieure de dates, mais une chronologie qui nous fasse assister à leur éclosion successive, parce qu'elle correspondrait aux variations, peut-être aux révolutions de la pensée qui les

même du ms. (il est vrai que tel est aussi le cas du Bustān al-Qulūb, dans ce même codex 273^a -291^b, cf. infra.) F. Meier, art. cit. pp. 26-27, a donné le sommaire de cet intéressant traité, et relevé qu'une main plus tardive a ajouté en tête le nom de Najm al-Dīn Kubrā.— On ne se prononcera pas encore ici sur la question légèrement embrouillée et l'attribution très suspecte des «al-Arba'ūn ijam al-Idrisiyya». Brock, Suppl. I 782, 10 (=11.)

⁸ Cf. Phil. IX No. 36. p. 285. A noter aussi que Şahrazūri ne signale pas le «Kaşf al-ġiṭā' li'l-xwān al-Şafā» (ibid. No. 20) dont le contenu s'accorde admirablement avec l'ensemble de l'oeuvre. Il ne signale pas non plus le texte persan de la «R. al-ġurbat al-ġarbīya» (cf. infra). Il ne donne malheureusement aussi que quelques extraits de ses poésies en arabe; rien de celles en persan (cf. Spies op. cit. p. 103). La bibliographie assez détaillée (29 titres) donnée par Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al-Arifīn, Teheran 1316, p. 362, semble n'être qu'un extrait de la liste de Şahrazūri.

⁹ Il semble que cet ouvrage ait été invoqué contre Suhrawardī lors du procès final qui lui fut intenté à Alep (Cf. Cl. Cahen, art. cit. p. 150), ainsi que son Tafsīr et le K. al-Alwaḥ. On regrette donc d'autant plus vivement de ne pas connaître de mss. des deux premiers nommés. Peut-être pour le premier, s'agirait-il des «Wāridat» (Phil. IX. No. 36) dont une xoṭba commence précisément par ces mots: اقرأ رقيبك ايها الظالم البشرى

par là seulement que pourra transparaître ce que furent — ou ce que sont — les *Iṣrāqīyūn*, et ce que déjà recèle le titre donné à la première des oeuvres présentées ici. — Nous n'aurons plus enfin qu'à caractériser les manuscrits sur lesquels repose la présentation de nos textes.

I. — L'OEUVRE ET LE PLAN DE L'ÉDITION.

Telle qu'elle se présente dans la bibliographie dressée par son fidèle disciple *Ṣahrazūrī*, l'oeuvre de *Suhrawardī* comprend 49 titres⁵, y compris les titres des traductions faites par l'auteur lui-même de certaines de ses oeuvres arabes en persan (les Temples de la Lumière [42]⁶, les Tablettes dédiées à 'Imād al-Dīn [40]), ou bien de traductions d'Ibn Sīnā (l'Épître de l'Oiseau [31]); y compris aussi des titres annonçant des oeuvres dont l'attribution est contestée par ailleurs⁷, et quelques titres enfin pouvant fusionner: invocations,

⁵ Liste donnée à la fin de la biographie; texte publié in *Three Treatises on mysticism...* edited and translated by Otto Spies and S. Khatak, Stuttgart 1935, pp. 101—102 (le chiffre 50 est à effacer). Liste reprise par Mahdi Bayani, *Dū risāla...* p. 5—6.

⁶ Les numéros entre parenthèses renvoient au catalogue établi par *Ṣahrazūrī*.

⁷ C'est le cas de trois traités. 1° Le «*Mī'rāj Nāmeḥ*» (22) qu'une tradition attribue à Ibn Sīnā. Dans une lettre personnelle (22 *Ābān* 1318) M. Mahdi Bayani eut l'extrême obligeance de m'informer que dans le même *majmū'a* de 21 traités dont il avait extrait les 3 *risāla* mentionnées plus haut (cf. n. 4), se trouvait un «*Mī'rāj Nāmeḥ*» attribué à *Suhrawardī*. Quelques années auparavant avait été publié à Teheran un *Mī'rāj Nāmeḥ* que l'éditeur donnait comme étant d'Ibn Sīnā. (Le *Dabistān al-Madāhib* donne également comme une des meilleures entre les interprétations spirituelles (*ta'wīlāt*) du «*mī'rāj*» du Prophète, celle d'Ibn Sīnā, cf. lith. Bombay 1267, p. 263 sq.) M. Mahdi Bayani a constaté de nombreuses différences entre le texte imprimé et le texte de son *majmū'a*, et pour sa part il tient ferme, après examen du contenu, en faveur de l'attribution à *Suhrawardī*. Il y a donc là un problème de critique littéraire qui attend sa solution définitive.—2° Il y a encore contestation pour la «*Risāla-yé Yazdān Ṣināxt*» (28), également attribuée à 'Ayn al-Quḍāt *Hamadānī*. Cf. Fritz Meier, *Stambuler Handschriften dreier Persischen Mystiker*, *Der Islam* XXIV (1937) p. 8-9. Le texte a été lithographié à Teheran, 1316 *بنصحيح آقای تقوی*. L'éditeur discute l'état du problème (préface p.2-5) et nonobstant quelques hésitations, publie le texte sous le nom de *Suhrawardī*. — 3° Il y a de fortes hésitations enfin pour un important traité intitulé «*Sakīnat al-Ṣāliḥīn*» (non mentionné dans le catalogue de *Ṣahrazūrī*). L. Massignon (*Recueil de textes*, p. 113) l'attribue avec quelque réserve à *Suhrawardī*. La seule copie connue jusqu'ici de ce traité est celle contenue dans le *majmū'a* *Fatih* 5426 (136^b - 163^a), invisible actuellement. Cf. H. Ritter, *Phil.* IX Anhang p. 66). Le nom de l'auteur ne se trouve pas dans le texte

l'oeuvre de Suhrawardī : ce qu'il a voulu faire revivre et ce dont ont vécu, à leur tour, d'autres qui sont venus après lui ⁴. Et c'est

⁴ Dans notre étude sur «Suhrawardī d'Alep, fondateur de la doctrine illuminative (iṣrāqī)» (Publications de la Société des Etudes iraniennes, No. 16, Paris 1939) nous avons esquissé à grands traits, pour une conférence donnée au Musée Guimet, une architectonique possible de la doctrine suhrawardienne; mais les proportions de l'édifice, la répartition des motifs, ne deviendront pleinement visibles qu'une fois l'édition achevée. On trouvera à la fin de la publication mentionnée une bibliographie indiquant l'état des publications à l'époque. Depuis lors il convient de mentionner deux petites publications très précieuses que l'on doit au zèle de M. Mahdi Bayani. 1° دو رساله فارسی [رسالة في حالة الطفولية . رسالة: روزی باجماعت صوفیان] Teheran 1317 (1938). Ces deux petits traités en persan ont été publiés d'après un manuscrit unique de la Bibl. Nat. de Teheran (659 H.). Pour le second de ces traités, à signaler dès maintenant une autre copie que j'ai identifiée dans le cod. Şehit Ali 2703 (décrit par H. Ritter Phil. IX No. 222, sans nom d'auteur encore). 2° Deux ans plus tard, M. Mahdi Bayani a publié à Isfahan une troisième risāla qui représente non seulement un nouvel apport à l'oeuvre persane de Suhrawardī, mais surtout une notable illustration du procédé de ses «discours en similitudes», *رساله فارسی عقل سرخ* Isfahan, 1319 (1940). Dans l'initiation dispensée au cours du traité nous voyons apparaître plusieurs figures classiques de l'épopée mythique et héroïque de l'Iran (Zāl, Rostam, Isfandiyār). Le thème est clairement énoncé, sans que la signification mystique ici assumée par ces figures soit dévoilée autrement que par une insinuation subtile. Comme il y aura lieu de le remarquer à propos des Talwihāt, il ne semble pas que les procédés d'une allégorie démarquant les équivalences d'une façon purement mécanique, épuise vraiment les intentions de l'auteur, ce qui n'est pas la moindre des difficultés auxquelles se heurte l'interprétation de son oeuvre. L'intervention des motifs de l'épopée iranienne rattache le «roman d'initiation» suhrawardien à toute une tradition dont l'histoire reste encore à écrire. Cet «Archange couleur pourpre» présente un autre moment, une autre «nuance» de ce qui était insinué par les deux ailes, blanche et ténébreuse, de l'Archange Gabriel (dans le traité publié en collab. avec P. Kraus in JA juil.-sept. 1935 pp. 1-82). On ne peut se défendre de penser à cet autre motif servant de titre à un poème de Unşurī (ob. 441 H. /1049-1050 C., cf. Grundriss der iran. Phil. II, 224) خنک بت و سرخ بت (ibid., II 240). Le symbolisme des deux couleurs, blanche et rouge, respectivement celle de l'aimé et de l'aimant, éclôt ainsi avec le roman-épopée d'amour mystique, et celui-ci à travers l'oeuvre de Unşurī notamment, plonge ses racines jusque dans la littérature pehlewienne et sassanide Wamiq et 'Adra. Chose curieuse, le roman persan de Wīs et Rūmān (cf. ibid.) est traduit en géorgien à la fin du XII^e siècle C. Quelques auteurs géorgiens ont insisté récemment sur les influences persanes dans la grande épopée de Rousthaveli (Cf. e. r. OI.Z. 1937, 546-557), et montré dans celle-ci les traces d'une «métaphysique de la Lumière». A cette même époque l'influence d'un manichéisme renaissant (Cf. e. r. JA 1936, p. 510) se ferait nettement sentir. Cette extension de l'influence iranienne au Caucase (elle durera au long des siècles) s'incarnerait dans un type précis d'image du monde et de mode d'être: théologie de la Lumière et religion de l'amour. Connexion qui se retrouvera jusqu'en Occident. En tout cas, elle forme l'assise de la systématisation philosophique de Suhrawardī.

ou d'introuvables lithographies garderont leur secret, nous nous engageons sur une arche assurée peut-être sur ses bases, mais dont la clef de voûte ne se dessine encore que dans le vide. L'édition des textes a pour charge d'achever cette courbe virtuelle des retombées qui nous manquent. Plus encore : des problèmes apparaîtront sans doute, dont toutes les données étaient là déjà, mais ignorées, comme autant de ponts que personne n'aurait encore songé à jeter. Edifice complexe dont il faut poser la première pierre : c'est tout ce qu'ambitionne ce premier volume.

Son élaboration et sa composition ont trouvé la voie ouverte devant elles, grâce aux recherches antérieures du Dr. H. Ritter dans les bibliothèques d'Istanbul³; elles nous ont permis une orientation rapide dans le choix des manuscrits actuellement disponibles, de même que l'amicale assistance de ses conseils et de son expérience, nous en ont rendu ensuite la mise en oeuvre moins périlleuse. Le dessein de cette édition étant d'inaugurer une série de recherches constructives dans lesquelles seules elle trouvera tout son sens, quelques explications paraissent nécessaires. Il ne s'agira que de remarques préliminaires, à la fois limitées dans leur objet et par le matériel de références dont on pouvait disposer. Je crois cependant indispensable de les formuler, simplement comme points de repères pour les étapes à franchir, celles où seront appelés à éclore les germes déposés dans les textes du présent volume.

Il faut tout d'abord justifier le plan adopté pour cette édition. D'autre part nous voudrions dès maintenant marquer, au moins succinctement, quelques prises de position quant à la philosophie de l'Işrāq, déjà explicitement formulée dans les textes les plus significatifs de ce volume (principalement *Talwihāt* §§ 54—57, 75—90; *Muqāwamāt* §§ 24, 52—61; *Muṭārahāt*, le prologue général pp. 194—195, les §§ 111, 144, et les livres VI et VII en entier de la *Méta-physique*). C'est précisément par l'illustration qu'ils en permettent, comme annonçant les exposés majeurs du prochain volume, que l'on peut entrevoir sur quoi s'appuie et vers quoi se projette

³ H. Ritter, *Philologica IX: Die vier Suhrawardī, ihre Werke in Stambuler Handschriften*, in *Der Islam XXIV* (1937) pp. 270—286 et *XXV* (1938) pp. 35—86 (*Schluss und Anhang*). Pour la première fois, se trouvait ainsi réunie et coordonnée la production littéraire des grands hommes originaux de Suhraward aux VI^e / VII^e siècles H.

cation de quelques-unes de ses Risāla. Mais ses oeuvres majeures voient se prolonger leur ensevelissement dans les manuscrits. En 1929, M. Massignon pouvait très justement écrire qu'elles «mériteraient d'être toutes publiées, en vue d'une étude d'ensemble.»² L'étude d'un organisme aussi complexe qu'une pensée philosophique reste en effet une aventure téméraire, si l'on n'établit pas d'abord des éditions critiques qui en soient le fondement et la garantie. Dans l'état actuel des travaux, hélas! nombreux sont les penseurs qui s'étant exprimés en langue arabe ou persane, attendent encore la providence d'un éditeur patient et dévoué à leur oeuvre.

Nous nous rappelons avec reconnaissance que le maître qui, il y a quinze ans, appelait de ses voeux cette édition, fut aussi le premier qui nous montra le chemin vers les oeuvres du «Şayx al-Işrāq». Mais s'il était possible d'en concevoir d'emblée le projet, la réalisation nécessitait un labeur de longue durée et l'accumulation d'un matériel considérable. Cependant quel que fût l'effort, la tâche devait être surmontée. A ce prix seulement, il serait possible enfin de voir se préciser en ses détails le dessein de la vie spéculative de l'Iran, dont l'oeuvre de Suhrawardī fut à la fois un aliment et un témoignage. De l'Iran zoroastrien au «Şayx al-Işrāq», élaborant son oeuvre dans une solitude errante, de lui ensuite jusqu'à l'école d'Isfahan sous les Şafawides, en la personne de Mollā Şadrā Şirāzī, et au parsisme de la même époque, un pont est jeté qui cohère l'existence théologique de l'Iran. Seulement, tant que les manuscrits

J. Arberry, *An Introduction to the History of Şūfism*, London (1942). Cet exposé du passé et du présent des études consacrées au Soufisme en Occident, est le texte de leçons inaugurant «The Sir Abdullah Suhrawardy Lectures for 1942.» La généreuse fondation de ces leçons à l'Université de Calcutta est due à Sir Hasan Suhrawardy, dont la famille (passée jadis de Suhraward à Bagdad, puis de Bagdad à Calcutta) est maintenant menacée d'extinction par de cruels deuils; mais le nom du moins est assuré de vivre près de la famille des Orientalistes.— La ville de Suhraward, au sud de Zinjān et à l'ouest de Sulţāniyah, dans la province de Jibāl, l'ancienne Médie, était encore florissante et peuplée au IV^e siècle H.. Aujourd'hui, il n'est même plus possible, comme pour tant d'autres, d'en identifier avec certitude l'emplacement (Cf. G. Le Strange, *The Lands of the Eastern Caliphate*, Cambridge 1905 p. 223, et A. J. Arberry, op. cit pp. 67-68). Yaḥyā Suhrawardī fait lui-même une allusion touchante à sa ville natale, dans la *Physique des Talwiḥāt*, à propos de phénomènes de pétrification observés par lui: ... وعلی قرب من مدینتنا سهرورد... (Ragip 1480, fol. 277a. Cf. notre éd. des «Opera physica»).

² L. Massignon, *Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris 1929, p. 111.

PROLÉGOMÈNES

I. L'oeuvre et le plan de l'édition. — II. La notion d'Işrāq: 1. La connaissance «orientale». 2. L'instauration d'une «philosophie orientale». 3. La Tradition «orientale». — III. Les Manuscrits et les textes.

L'oeuvre de Yaḥyā Suhrawardī¹ a été l'objet, au cours des dernières années, de plusieurs études qui ont accompagné la publi-

¹ Né à Suhraward en 549/1155, mort à Alep en 587/1191. De son nom complet: Şihāb al-Dīn abū'l-futūḥ Yaḥyā b. Ḥabaş b. Amirak al-Suhrawardī. Brock., GAL Suppl. I 781. En le désignant ici plus rapidement par son nom propre et sa nisba (sans article, en tant que persan), on le distingue en toute clarté de ses homonymes (notamment de 'Omar Suhrawardī, avec qui il partage le même laqab honorifique de Şihāb al-Dīn, ce qui a souvent occasionné quelque confusion dans les bibliographies). On le distingue souvent aussi par l'épithète d'al-Maqtūl, en mémoire de sa mort violente et pour noter qu'il n'est pas un témoin de la Foi. Cependant il faut bien observer que très tôt ses héritiers spirituels l'ont regardé vraiment comme un «martyr», un şahīd. Ce titre lui est donné expressément, de la main même du copiste, dans les Taqdīsāt de Ragip 1480, fol. 182a (731-735 H.; reproduit in Saray, Ahmed III 3217, fol. 174 b, 865 H.). De même encore dans la copie (faite à Teheran, non datée, mais récente) de la R. al-ğurbat al-ğarbīya, in Riza Paşa 2043 (=Univ. AY. 935). Même témoignage chez Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al- 'Ārifīn, Teheran 1316, p. 362: درحلب بدرجۀ شهادت رسید (malgré la nomenclature au titre et l'erreur sur l'âge!). En outre, ses commentateurs et les auteurs tels que Mollā Şadrā le citent toujours comme «Şayx al-Işrāq», «Şāḥib al-Işrāq». Il n'y a donc pas obligation, semble-t-il, de s'attacher à une épithète somme toute désobligeante, et dont l'effet est inutilement bizarre lorsque dans un exposé elle revient chaque fois accolée au nom du personnage. La nisba al-Ḥalabī ne paraît pas non plus fréquemment citée, du moins chez les auteurs persans et les philosophes. Les biographes marquent quelque hésitation sur l'année de sa mort. La date généralement admise est 587 H. Şahrazūrī hésite entre fin 586 et 588 H. (Spies, Three Treatises... p. 100. Cf. infra n. 5). L'auteur du Bustān al-Jāmi' (éd. Cl. Cahen BEO T. VII-VIII, 1938, p. 150) en place le récit sous l'année 588. Abū'l-Fedā confirme la date de 587 H. (Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux. T. 1, Paris 1872, p. 65), ce qui fait atteindre à Yaḥyā Suhrawardī l'âge précis de 38 années lunaires ou 36 années solaires.— Les liens de parenté de notre şayx au sein de la grande famille Suhrawardī restent encore à préciser. La notoriété de cette famille (cf. infra n. 3) a été rappelée récemment encore par l'excellent petit livre d'Arthur

dialogues intérieurs: 11. Un jour avec un groupe de soufis (*Rûzî bâ-jamâ'at-e sûfiyân*). 12. L'Épître sur l'état d'enfance (*R. fî hâlat al-tofûliya*). IV. Symboles et paraboles: 13. La langue des fourmis (*Loghât-e mûran*). 14. L'incantation de la Sîmorgh (*Safîr-e Sîmorgh*). V. Le Livre d'Heures (*Wâridât wa-Taqdîsât*. Extraits).

(7) Cf. Mollâ Sadrâ Shîrâzî, *Le Livre des Pénétrations métaphysiques* (*Kitâb al-Mashâ'ir*). Texte arabe publié avec la version persane de Badî'ol-Molk 'Emâdoddawleh, traduction française et annotations par H. Corbin (Bibliothèque Iranienne, vol. 10). Téhéran, Paris, 1964, ainsi que notre ouvrage cité ci-dessus (n.5) *En Islam iranien ...* tome IV, livre V; L'École d'Ispahan.

(8) Voir notre article *Pour le concept de philosophie irano-islamique*, in "Revue philosophique", Paris, janv. – mars 1974. Texte d'une communication présentée au Congrès international des Iranologues, Shîrâz, 1971.

(9) Nous avons largement utilisé, comparativement, le commentaire de Shamsoddîn Mohammad Lâhijî sur la "Roseraie du Mystère" de Mahmûd Shabestarî dans notre *Trilogie ismaélienne* (Bibliothèque Iranienne, Téhéran – Paris, 1961). Quant à Abdorazzâq Lâhijî, voir *Anthologie des philosophes iraniens* (ci-dessus n. 4), Tome I.

NOTES

(1) Titre complet: Shihâbaddîn Yahyâ as-Suhrawardî *Opera metaphysica et mystica* edidit et prolegomenis instruxit Henricus Corbin, volumen primum (Bibliotheca Islamica, im Auftrage der Deutschen Morgenl. Ges. hrsgb. von Hellmut Ritter, Band 16). Istanbul, Maarif Matbaasi, 1945.

(2) *Oeuvres philosophiques et mystiques* de Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî, vol. 1 (*Opera metaphysica et mystica II*). 1. La Théosophie de l'Orient des Lumières (arabe). 2. Le Symbole de foi des philosophes (arabe). 3. Le Récit de l'exil occidental (arabe et persan). Prolegomènes en français et édition critique (Bibliothèque Iranienne, vol. 2). Téhéran; Paris, Adrien-Maisonneuve, 1952.

(3) Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî. *Oeuvres philosophiques et mystiques*, vol. II (*Opera metaphysica et mystica III*). Oeuvres en persan, éditées avec une introduction par Seyyed Hosseïn Nasr. Prolegomènes, analyses et commentaires par Henry Corbin (Bibliothèque Iranienne, vol. 17). Téhéran; Paris, Adrien-Maisonneuve, 1970.

(4) *Anthologie des philosophes iraniens depuis le XVII^e siècle jusqu' à nos jours*. Textes choisis et présentés par Sayyed Jalâloodîn Ashtiyânî. Introduction analytique (en français) par Henry Corbin. Tomes I et II (Bibliothèque Iranienne, vol. 18 et 19). Téhéran; Paris, 1972 – 1975. Cinq à six tomes sont prévus.

(5) Cf. H. Corbin, *En Islam iranien: aspects spirituels et philosophiques* (Bibliothèque des Idées). Paris, Gallimard, 1971, en quatre tomes. Tome II: Sohrawardî et les Platoniciens de Perse.

(6) Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî, *L'Archange empourpré*. Quinze traités et récits mystiques traduits du persan et de l'arabe, présentés et annotés par H. Corbin (Documents spirituels, 14). Paris, Fayard, 1976. L'ouvrage ayant paru hors du circuit d'édition habituel aux orientalistes, nous croyons utile d'en rappeler ici le contenu. Il comprend deux grandes parties: A) La doctrine du philosophe mystique. 1. Le symbole de foi des philosophes (*R. fî i'tiqâd al-hokamâ'*). 2. Le Livre des Temples de la Lumière (*Hayâkil al-Nûr*). 3. Le Livre des Tablettes dédiées à l'Émir 'Imâdoddîn (*Alwâh 'Imâdiyya*. Extraits). 4. Le Livre du Rayon de Lumière (*Partaw-Nâmeh*, Extraits). 5. Le Livre du Verbe du soufisme (*Kalimat al-tasawwof*. Extraits). B) La doctrine devenant événement de l'âme. I. La Rencontre avec l'Ange: 6. Le Récit de l'Archange empourpré (*'Aql-e sorkh*). 7. Le Bruissement des Ailes de Gabriel (*Âwâz-e Parr-e Jebrayel*). 8. Le Récit de l'Exil occidental (*Qissat al-ghorbat al-gharbîya*). II. La conquête du Château-fort de l'âme: 9. Le Vade-mecum des Fidèles d'amour (*Mu'nis al-oshshâq*). 10. L'Épître des Hautes tours (*R. al-abrâj*). III. Les

Corrigendum. Par une inexpérience de jeunesse, nous avons confondu dans les présents prolégomènes (p. LIII, note 84), Shamsoddîn Lâhijî, le commentateur de Mahmûd Shabestari, avec 'Abdorrazzâq Lâhijî, élève et gendre de Mollâ Sadrâ Shîrâzî. Le procédé d'édition anastatique ne permettait pas de corriger cette note. Nous le faisons donc ici. Il s'agit de deux éminents personnages, tous deux originaires des mêmes rivages de la Mer Caspienne, mais parfaitement distincts l'un de l'autre. Nous avons eu depuis lors l'occasion de consacrer quelques recherches à l'un et à l'autre⁽⁹⁾.

Henry Corbin

*Téhéran
Académie impériale
iranienne de philosophie
octobre 1976.*

avons entrevu dès ce moment. Comme il ne peut s'agir de résumer ici ces recherches, nous renvoyons le lecteur à deux de nos publications: le tome II de notre grand ouvrage qui a pour titre *En Islam iranien*(5), et le corpus de quinze traités dont nous avons réuni les traductions sous le titre de *L'Archange empourpré*(6). En outre, nous avons consacré plusieurs années de cours, à l'École des Hautes-Études (Section des Sciences religieuses, Sorbonne), aux œuvres de Sohrevardî, si bien que nous avons dans nos dossiers la traduction française de la partie métaphysique de la Trilogie et celle de *Hikmat al-Ishrâq* avec les gloses de Mollâ Sadrâ. Il est bien dans notre intention de les publier au cours des prochaines années.

Les circonstances avaient fait que la première édition du présent volume avait paru sans index. Nous remercions M. Stéphane Ruspoli, diplômé de l'École des Hautes-Études, d'avoir bien voulu se charger du travail austère exigé par la confection de l'Index général.

Achevons sans mélancolie notre vision rétrospective. Au terme de ces trente-cinq années, nous avons la joie de constater que le nom de Sohrevardî, Shaykh al-Ishrâq, est plus vivant que jamais en Iran. Nous avons, au cours de ces mêmes années, tâché de contribuer à ce réveil, en apportant le plus de matériaux possibles à l'édifice. L'œuvre du Shaykh al-Ishrâq forme le lien philosophique entre l'ancien Iran et l'Iran islamique. Son influence a marqué d'une empreinte caractéristique la philosophie et la spiritualité de l'Islam iranien. Le nom de Mollâ Sadrâ Shîrâzî (1640) en est l'illustration⁽⁷⁾. L'œuvre de ces maîtres, celle des maîtres qui sont représentés dans l'Anthologie que nous devons à Sayyed Jalâloddîn Ashtîyânî, auront déjà convaincu les philosophes qu'il manquerait quelque chose d'essentiel à leur discipline, en l'absence de ce que nous avons déjà proposé de désigner comme "philosophie irano-islamique"⁽⁸⁾

de Sohrevardî, peuvent maintenant être présentés comme un corpus dans la nouvelle série de la "Bibliothèque Iranienne" continuée par l'Académie impériale iranienne de philosophie. La réédition des tomes II et III suivra prochainement celle du présent tome I^{er}. Il reste encore à éditer quelques *Opera minora* en arabe, le corpus des *Opera naturalia*, sans négliger les grands commentaires (Ibn Kammûna, Qotboddîn Shîrâzî, Shahrâzôrî, Davânî, Mansûr Shîrâzî, Wadûd Tabrizî, Mollâ Sadrâ Shîrâzî, etc.)

Il n'y a pas à insister dans cette brève préface sur le nom, l'oeuvre et l'influence du Shaykh al-Ishrâq. Je note en passant que j'observe dans ces quelques pages la transcription que j'ai adoptée depuis maintes années, et dont les intentions s'accordent avec celle qu'observe l'*Encyclopaedia persica*, dirigée par le professeur Yarshater à l'Université Columbia. En revanche, dans les prolégomènes français du présent volume, rédigés et imprimés à Istanbul, les noms orientaux et termes techniques avaient été transcrits en se conformant à l'usage suivi en Turquie de nos jours. Je ne pense pas que cela offre la moindre difficulté pour le spécialiste.

Ces prolégomènes furent pour nous l'occasion de préciser pour la première fois la notion d'*Ishrâq*, telle que l'entend Sohrevardî. Si elle connote l'idée d'illumination, il ne s'agit pas d'un photisme en général, mais de l'idée de Lumière à sa naissance, à son "Orient", telle que dans le monde sensible la manifeste le soleil à son lever. S'il s'agit d'une connaissance "illuminative", c'est parce que cette connaissance est une connaissance "orientale", au sens métaphysique de ce mot. L'accent est à mettre sur cet aspect, aussi bien que pour les *Ishrâqîyûn* dont la désignation alterne avec celle de *Mashriqîyûn*: ce sont les philosophes "orientaux" au sens métaphysique du mot, lequel suffit à les distinguer des familles d'*Illuminati* connus par ailleurs:

C'est ainsi que nous pûmes pour la première fois, en suivant les textes ligne par ligne, présenter les thèmes de la "connaissance orientale", de la "philosophie orientale" et de la "tradition orientale". Certes, le travail accompli depuis trente ans a permis d'élargir le cadre de ces analyses, mais nos recherches n'ont fait que nous confirmer ce que nous

mais avec les variantes commandées par les vicissitudes des temps et de la recherche. Chargé en 1946 de l'organisation et de la direction du Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien, à Téhéran, nous y entreprîmes la publication d'une collection de textes intitulée "Bibliothèque Iranienne" qui, dans l'histoire de la bibliographie, prendrait place entre la "Bibliotheca Indica" et la "Bibliotheca Islamica". C'est dans cette collection que furent publiés deux autres volumes des oeuvres de Sohrevardî, qui conservèrent en sous-titre la mention *Opera metaphysica et mystica* (II et III), et enchaînèrent la série de nos Prolégomènes (I, II et III). Le premier de ces deux volumes contient *Hikmat al-Ishrâq* et deux des *Opera minora*⁽²⁾. Le second fut dû à l'initiative de notre éminent ami le professeur Seyyed Hosseïn Nasr, qui se chargea d'éditer le corpus des oeuvres persanes de Sohrevardî⁽³⁾. Ces deux ouvrages formèrent les volumes 2 et 17 de la "Bibliothèque Iranienne", et furent rapidement épuisés.

C'est pourquoi, partageant ensemble la même "ferveur sohrevardienne", nous étions en souci, mon ami Seyyed Hosseïn Nasr et moi-même, de rééditer les trois volumes épuisés. Le cours des années amène d'inexorables changements; je n'avais plus, depuis 1974, à assumer la direction du Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien. En revanche, le professeur Nasr était devenu Directeur de l'Académie impériale iranienne de philosophie, récemment fondée (1975). Tout le travail accompli dans les vingt-deux volumes de la "Bibliothèque Iranienne" parus entre 1949 et 1973, allait au-devant et à la rencontre du programme de cette jeune Académie de philosophie. C'est ainsi que par un transfert naturel, et avec l'accord des autorités culturelles françaises, je puis lui transmettre la prise en charge d'une nouvelle série de la "Bibliothèque Iranienne". Figurent à notre programme la réimpression des ouvrages de cette collection maintenant épuisés, ainsi que la continuation de l' "Anthologie des philosophes iraniens" en collaboration avec notre ami S.J. Ashtiyânî, professeur à l'Université de Mashhad, dont nous espérons publier prochainement le tome III⁽⁴⁾

C'est ainsi que les trois volumes, déjà parus et épuisés, des oeuvres

difficultés matérielles étaient telles qu'il fallut se limiter à un très faible tirage dont les exemplaires sont épuisés depuis longtemps. Il était entendu avec Hellmut Ritter que dès qu'une occasion favorable se présenterait, je procéderaï à une réédition avec un tirage normal. Il a fallu plus de trente ans pour que cette occasion se présentât, ici même en Iran.

Le projet d'ensemble résultait de la classification des oeuvres de Sohrovardî, telle qu'elle s'était imposée à nous. S'il est vrai que se détachent nettement dans l'ensemble de l'oeuvre le cycle des romans spirituels, récits exemplaires d'une "philosophie narrative", il est, quant au reste, difficile de distinguer entre ce qui serait purement philosophique et ce qui serait purement mystique. Aussi bien cette différenciation irait-elle à l'encontre de l'intention profonde de notre Shaykh, qui a été précisément de rendre inséparables la recherche philosophique et sa fructification en expérience spirituelle. D'où, tous les traités qui commencent par un exposé de questions philosophiques, s'achèvent en un memento d'expérience mystique.

Cependant les indications et références données dans le "Livre de la Théosophie orientale" (*Kitâb Hikmat al-Ishrâq*) font ressortir l'importance du rôle propédeutique assigné à la grande "trilogie" qui, avec le livre en question, domine l'ensemble de son oeuvre. Comme l'indiquent nos "Prolégomènes", chacun des ouvrages constituant cette trilogie comporte trois parties: Logique, Physique, Métaphysique. Il nous est apparu opportun de réunir ensemble les parties de la trilogie traitant respectivement d'un même objet. C'est ainsi que les trois parties de la trilogie consacrées à la métaphysique furent rassemblées dans le premier volume des *Opera metaphysica et mystica*. Dans un second volume, devaient suivre le livre fondamental qui est *Hikmat al-Ishrâq* et les *Opera minora*, tant en langue arabe qu'en langue persane. Viendraient ensuite les *Opera naturalia*, c'est-à-dire la Physique des trois parties de la trilogie. Quant à la Logique, nous préférons en laisser l'aventure à l'explorateur courageux qui en aurait la vocation.

Dans l'ensemble, les réalisations ont à peu près suivi ce programme,

PREFACE DE LE SECONDE ÉDITION

Le présent ouvrage fut ce qu'il est convenu d'appeler encore un "travail de jeunesse". Certes, l'entreprise n'en fut pas un hasard. Elle était motivée par le pressentiment de l'importance de l'oeuvre du Shaykh al-Ishrâq, non seulement pour la philosophie islamique, mais pour la philosophie tout court. Ce pressentiment était lui-même guidé, sans doute, par une affinité élective avec les desseins et la forme de pensée de Sohrevardî, autant dire avec sa conception même de la philosophie. L'entreprise visait à une édition intégrale de ses oeuvres. Au cours des années, ce projet a été au moins partiellement réalisé, bien que d'autres urgences croissantes nous aient sollicité, au fur et à mesure que s'élevait à l'horizon cette philosophie irano-islamique à laquelle Sohrevardî nous avait lui-même introduit.

Il y a maintenant une quarantaine d'années que mon regretté ami Hellmut Ritter accueillit dans sa "Bibliotheca Islamica" ce qui constitua le premier tome des *Opera metaphysica et mystica* du Shaykh al-Ishrâq⁽¹⁾. Ces intitulations latines annonçaient que, nonobstant les malheurs des temps, la petite communauté des Orientalistes persistait sur la voie de la *Sophia perennis*. L'impression de l'ouvrage, entièrement élaboré à Istanbul, se poursuivit pendant de nombreuses années; la date portée ici à la fin des prolégomènes coïncide avec celle de son achèvement. Les

129878

Cette nouvelle série continue la "*Bibliothèque Iranienne*" inaugurée par le Département d'Iranologie de l'Institut Franco-Iranien, à Téhéran.

La première édition du présent ouvrage a paru en 1945 sous le titre de *Opera Metaphysica et Mystica* comme volume 16 de la "*Bibliotheca Islamica*" publiée à Istanbul par Hellmut Ritter.

ACADEMIE IRANIENNE
DE PHILOSOPHIE
BIBLIOTHEQUE IRANIENNE

Nouvelle

1

Série

SHIHABODDIN YAHYA SOHRAVARDI
*ŒUVRES PHILOSOPHIQUES
ET MYSTIQUES*



Tome I

La Métaphysique: 1. Kitâb al-talwihât. 2. Kitâb
al-moqâwamât. 3. Kitâb al-mashâri' wa'l-motârahât

Textes édités avec Prolegomènes en français

par

HENRY CORBIN

Réédition anastatique

TEHERAN

Académie
Iranienne de Philosophie
Av. de France, 6. rue Nezami

PARIS

Dépositaire
Librarie Adrien Maisonneuve
11. rue Saint-Sulpice (VI^e)

1976